

مَوْسُوْعَةٌ

الْعُقَاةُ الْإِسْلَامِيَّةُ

المَعْرِفَةُ

مُجْتَمَعُ الْمُتَشَرُّقِي

الْبَحْثُ الْإِسْلَامِيُّ

مُطْبَعَةُ : رِضْوَانُ مُحَمَّدِيَّاتِ . حَبْشَةُ الْبَحْرِ الْإِسْلَامِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز بحوث دار الحديث : ۸۵

محمّدى رى شهري، محمد، ۱۳۲۵ -
موسوعة العقائد الإسلامية / محمد الرشدي؛ بمساعدة رضا برنجكار؛ تحقيق: مركز بحوث دار الحديث. - قم:
دار الحديث، ۱۳۸۶.

ISBN(set): 978 - 964 - 7489 - 99 - 7

ج. - (مرکز بحوث دار الحديث؛ ۸۵).

ISBN: 978 - 964 - 7489 - 95 - 1

الطبعة الثالثة (مُنقّحة و مصحّحة): ۱۳۸۶
فهرست نویسی پیش از انتشار بر اساس اطلاعات فیبا.
کتاب نامه: ج. ۵ ص. ۳۷۵ - ۴۰۴؛ همچنین به صورت زیر نویس.
۱. اسلام - اعتقادات - احادیث. ۲. شیعه - اعتقادات - احادیث. ۳. احادیث اهل سنت - قرن ۱۴. ۴. احادیث شیعه -
قرن ۱۴. الف. برنجکار، رضا، ۱۳۴۲ - ، نویسنده همکار. ب. مسعودی، عبد الهادی، ۱۳۴۳ - ،
نویسنده همکار. ج. خدایاری، علینقی، ۱۳۵۱ - ، نویسنده همکار. د. عنوان.

مُوسَى

الْحَقَائِدُ الْإِسْلَامِيَّةُ

الْمَعْرِفَةُ

مُحَمَّدُ بْنُ شَهْرِيَّ

الْمَجْلَدُ الثَّانِي

مُطْبَعَةُ : رِضَا بْنُ نَحْكَارَ، عَبْدُ الْمَدِينِ الْمَسْعُودِي

موسوعة العقائد الإسلامية في الكتاب والسنة / ج ٢

محدث الزبيري

الساعدان : رضا برنجهكار. عبد الهادي سعودي

تخريج الأحاديث : غلامحسين مجيدي ، رسول أفقي ، داود أفقي

ضبط النص : مرتضى خوش نصيب

تقويم النص : حسين الدباغ ، عادل الأسدي

مقابلة النص : عبد الكريم المسجدي ، حيدر الوائلي

المراجعة النهائية : حيدر المسجدي

استخراج الفهارس : زعد البههاني

المقابلة المطبعية : علي نقي نگران ، محمود سياسي ، مصطفى أوجي

التعريب : خليل العصامي

الخط : حسن فرزانيگان

الإخراج الفني : محمد ضياء سلطاني



الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر

الطبعة : الثالث ، ١٤٢٩ ق / ١٣٨٧ ش

المطبعة : دار الحديث

الكمية : ٥٠٠

الشن : ٦٠٠٠ تومان

ايران: قم المقدسة، شارع معلم، الرقم ١٢٥ : ٧٧٤٠٥٤٥ - ٧٧٤٠٥٢٣ - ٧٧٤٠٥٢١

E-mail: hadith@hadith.net

ISBN(set): 978 - 964 - 7489 - 99 - 7

Internet: <http://www.hadith.net>

ISBN: 978 - 964 - 7489 - 95 - 1

* جميع الحقوق محفوظة للناشر *



الفهرس الإجمالي

القسم الرابع: العلم

٩	تحقيق في معنى العلم
٢١	الفصل الأول: حقيقة العلم
٢٥	الفصل الثاني: فضل العلم
٥٣	الفصل الثالث: آثار العلم
٦٣	الفصل الرابع: أقسام العلوم

القسم الخامس: الحكمة

٦٧	الفصل الأول: معنى الحكمة
٧١	تحقيق في معنى الحكمة وأقسامها
٧٧	الفصل الثاني: فضل الحكمة
٨٣	الفصل الثالث: آثار الحكمة
٨٩	الفصل الرابع: رأس الحكمة
٩١	الفصل الخامس: جوامع الحكم
٩٩	الفصل السادس: خصائص الحكماء
١٠٥	الفصل السابع: التوارد

القسم السادس: مبادئ المعرفة

١١١	الفصل الأول: أدوات العلم والحكمة
١١٩	أضواء على مبادئ العلم والمعرفة

١٢٣	الفصل الثاني: أسباب المعارف العقلية
١٣٣	الفصل الثالث: أسباب المعارف القلبية
١٤٣	الفصل الرابع: مبادئ الإلهام
١٥٥	الفصل الخامس: نطاق المعرفة

القسم السابع: موانع المعرفة

١٦٥	الفصل الأول: حجب العلم والحكمة
١٩٣	مسائل حول حجب العلم والحكمة
١٩٧	الفصل الثاني: ما يزيل الحجب
٢٠٧	توضيح حول دواء حجب العلم والحكمة

القسم الثامن: تحصيل المعرفة

٢١٧	الفصل الأول: وجوب التعلم
٢٢٧	الفصل الثاني: فضل التعلّم
٢٣٩	تنبيهات حول فضل العلم على العبادة
٢٤٩	الفصل الثالث: آداب التعلّم
٢٨٧	الفصل الرابع: آداب السّؤال
٣٠١	الفصل الخامس: أحكام التعلّم
٣٢٣	توضيح حول أحكام التعلّم

القسم التاسع: تعليم المعرفة

٣٢٩	الفصل الأول: وجوب التعليم
٣٣٥	الفصل الثاني: فضل التعليم
٣٤٧	الفصل الثالث: آداب التعليم
٣٥٧	الفصل الرابع: آداب الجواب

القسم العاشر: العالم

٣٧٣	الفصل الأول: فضل العالم
٤٠١	الفصل الثاني: آداب العالم
٤٤٧	الفصل الثالث: حقوق العالم والمعلّم والمتعلّم
٤٦٣	الفصل الرابع: أصناف العلماء
٤٦٧	الفصل الخامس: الأمثال العليا في العلم والحكمة
٤٨١	الفصل السادس: علماء السّوء

القِسْمُ الرَّابِعُ

الْعِلْمُ

حَفِيزُ رَاقِي حَقِّ الْعِلْمِ

الفصل الأول

حَقِيقَةُ الْعِلْمِ

الفصل الثاني

فَضْلُ الْعِلْمِ

الفصل الثالث

أَنَاءُ الْعِلْمِ

الفصل الرابع

مَآوِزُ فِي قِسْطِ الْعُلَمَاءِ

حَقِيقَةُ فِي مَعْنَى الْعِلْمِ

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَٰؤُا ٱلَّذِينَ ٱلَّتَّٰبُونَ﴾^١

لم يُقدَّر منهج من المناهج العلمَ والحكمة كما فعل الإسلام، ولم يُحذَر أيُّ من الأديان، الناس من خطر الجهل كما صنع الإسلام.

إنَّ العلم في الإسلام أَسُّ القيم جميعها، والجهل أصل المساوي والمفاسد الفرديَّة والاجتماعيَّة كلَّها^٢.

يرى الإسلام أنَّ الإنسان يحتاج إلى العلم والمعرفة في كلِّ حركة من حركاته^٣. ولا بدَّ لعقائده، وأخلاقه، وأعماله أن تقوم على دعامة علميَّة^٤.

إنَّ ما يحظى بأهميَّة كبرى في مستهلَّ الحديث عن موقف الإسلام من العلم والحكمة، هو أنَّ أيَّ فرع من فروع العلم له الأهميَّة والاعتبار عند الإسلام؟

١. الزمر: ٩.

٢. راجع: ص ٢٨ «أصل كلِّ خير».

٣. راجع: ص ٤٦ ح ١٤٣١.

٤. ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ الإسراء: ٣٦.

أي علم يعدّ معياراً لقيمة الإنسان وأساساً للقيم جميعها؟^١

أي علم يُحيي القلب ويهدي المرء؟^٢

أي علم يُحسب أنفع كنز، ويعتبر ميراث الأنبياء، ويعدّ شرطاً للعمل
وكمال الإيمان؟^٣

أي علم يحبّب الإنسان إلى الله المَنَّان، ويوجب إكرام الملائكة إيّاه، واستغفار
كل شيء له، وتيسير طريق الجنة للعالم؟^٤

وبكلمة، ينبغي أن نعرف نوع العلوم التي قصدها الإسلام في كلّ ما ورد فيه
من وصاياه بالتعليم والتعلّم، وما ذكر في نصوصه من فضائل جمة للعلم والعالم،
مما ستقف عليه أي في هذا الكتاب؛ هل أراد فرعاً خاصاً من العلوم؟ أو أنّ مطلق
العلم في الرؤية الإسلامية ذو قيمة ويحوي جميع هذه الفضائل؟

مفهوم العلم في النصوص الإسلامية

إنّ دراسة دقيقة للمواضع التي استُعملت فيها كلمة العلم والمعرفة في النصوص
الإسلامية تدلّ على أنّ للعلم مفهومين في الإسلام بعامة، نسمّي أحدهما: حقيقة
العلم وأصله، ونُطلق على الآخر: ظاهر العلم وقشره.

وتوضيح ذلك أنّ للعلم في الإسلام حقيقة وجوهرًا، وظاهرًا وقشرًا. وتعدّ
ضروب العلوم الرسمية - الإسلامية وغير الإسلامية - قشور العلم، أمّا حقيقة العلم
والمعرفة فهي شيء آخر.

١. راجع: ج ٢ ص ٢٥ «معيار قيمة الإنسان».

٢. راجع: ج ٢ ص ٣١ «حقيقة الحياة»، ص ٣٤ «أفضل هداية».

٣. راجع: ج ٢ ص ٣٩ «أنفع كنز»، ص ٤١ «ميراث الأنبياء»، ص ٤٤ «كمال الإيمان»، ص ٤٥ «شرط العمل».

٤. راجع: ج ٢ ص ٢٤٢ «محبة الله» و«إكرام الملائكة»، ص ٢٤٥ «استغفار كلّ شيء»، ص ٢٤٧ «سهولة طريق الجنة».

عندما نتلو قوله تعالى: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ»^١، وقوله: «وَيَزِيّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ»^٢، وقوله: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»^٣. فالمراد منها: حقيقة العلم وجوهه.

وحينما نقرأ قوله سبحانه: «وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ»^٤، وقوله: «وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ»^٥، أو قوله: «وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ»^٦. فالمقصود منها: ظاهر العلم وقشره.

ويثار هنا سؤال مفاده: ما حقيقة العلم؟ وكيف يتسنى لنا أن نميز حقيقة العلم من ظاهره؟ وكيف يمكن كسب تلك الحقيقة؟

حقيقة العلم

إن حقيقة العلم نور يرى به الإنسان العالم كما هو، ويجد موقعه في الوجود بسببه، ولنور العلم درجات، أرفعها لا يكتفي بتعريف المرء على طريق تكامله، بل يقتاده في هذا المسار، ويبلغ به المقصد الأعلى للإنسانية.

لقد تحدّث القرآن الكريم عن هذا النور بصراحة، فقال:

«أَوْمَنْ كَانَ مِثْنًا فَأَخْبَيْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مِثْلُهُ، فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا»^٧!

١. آل عمران: ١٨.

٢. سبأ: ٦.

٣. فاطر: ٢٨.

٤. الجاثية: ٢٣.

٥. الشورى: ١٤.

٦. آل عمران: ١٩.

٧. الأنعام: ١٢٢.

وبعبارة أخرى:

﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^١

قال الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن هذا النور وأهم خواصّه التي هي إيصال الإنسان إلى المقصد الأعلى للإنسانيّة «في وصف السالك الطريق إلى الله»:

«قد أحيا عقله، وأمات نفسه، حتّى دقّ جليّله، ولطف غليظه، وبزق له لامع كثير البرق، فأبان له الطريق، وسلك به السبيل، وتداقعت الأبواب إلى باب السلامة، ودار الإقامة، وتبّت رجلاه بطمأنينة بدّنه في قرار الأمن والراحة، بما استعمل قلبه، وأرضى ربّه»^٢.

إنّ الآيات والأحاديث التي تعدّ نورانيّة الإنسان مقدّمة لحركته الصحيحة في المجتمع تلقاء الكمال المطلق، أو تفسّر العلم بالنور، أو ترى أنّ العلم ملازم للإيمان بالله ورسالة الأنبياء، مقترناً بالصفات المرضيّة والأعمال الصالحة، إنّما توضّح في الحقيقة جوهر العلم وحقيقته.

ودلّلنا على أنّ هذا النور هو لبّ العلم، وجميع العلوم الرسميّة قشر له، هو أنّ قيمة العلوم المذكورة مرتبطة به.

إنّ جوهر العلم هو الذي يهب العلم قيمة حقيقيّة، أي يجعله في خدمة الإنسان وتكامله وسعادته، وبغيره لا يقصد العلم مزاياه وآثاره فحسب، بل يتحوّل إلى عنصر مضادّ للقيم الإنسانيّة.

ولهذا نقول إنّ قيمة جوهر العلم مطلقة، وقيمة العلوم الرسميّة مشروطة، وشرط

١. الزمر: ٩.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٠، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣١٦ ح ٣٤.

قيمتها أن تكون في خدمة الإنسان، ولا يمكنها أن تصبّ في خدمته إذا جُرّدت من جوهر العلم، بل إنها ربّما استخدمت ضدّ الإنسان.

النقطة المهمّة اللافتة للنظر هي أنّ العلم عندما يفقد جوهره وخاصيّته، فلا يساوي الجهل فحسب، بل يصبح أشدّ ضرراً منه؛ إذ يعجّل في حركة الإنسان نحو السقوط والانحطاط.

إذا فقد العلم جوهره واتّجاهه الحقيقيّ، فإنّه يُصبح كالدليل الذي يسوق المرء إلى هاوية الضلال، بدل أن يهديه إلى سواء السبيل، من هنا كلّما تقدّم العلم، كان خطره أكبر على المجتمع الإنسانيّ.

إنّ الخطر الكبير الذي يهدّد المجتمع البشري اليوم هو أنّ العلم قد ارتقى كثيراً، بيدّ أنّه فقد جوهره وخاصيّته واتّجاهه السديد، واستُخدم باتّجاه انحطاط الإنسانيّة وسقوطها.

ويمكن أن ندرك بتأمّلٍ يسيرٍ، الآفات التي فرضها العلم على المجتمع البشريّ في واقعنا المعاصر، ونفهم ماذا تجرّع الإنسان من ويلات حين قبضت القوى الكبرى على سلاح العلم، ونعرف كيف تعاملّ الناهبون - الذين استغلّوا العلم لسلب الإنسان مادّيّاً ومعنويّاً - بقسوةٍ، ولا يرحمون أحداً.

قال يرشت «الإنسان المعاصر متنقّر من العلم؛ لأنّ العلم هو الذي أوجد الفاشيّة وفرضها على البشريّة، والعلم هو الذي وسّع رقعة الجوع لأوّل مرّة، بحيث غدا اثنان - من كلّ ثلاثة في العالم - جياعاً^١.

هل يمكن أن نسَمّي وسائل النهب، والجوع، والقتل، والفساد علماً!

هل يمكن أن نسمي وسائل النهب، والجوع، والقتل، والفساد علماً؟!
أهو علم ونور هذا الذي يسوق المجتمع شطر الفساد والضياع، أم هو
الجهل والظلمة؟

هنا يستبين معنى الكلام النبويّ الدقيق، إذ قال ﷺ:

«إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا»^١.

يثار هنا سؤال يقول: كيف يصير العلم جهلاً؟ ألا يعني هذا تناقضاً في الكلام؟
بيد أننا إذا تأملنا فيه تبين لنا أنه ليس تناقضاً في الكلام، بل هو كلام دقيق
ذو مغزى.

عندما يفقد العلم جوهره وخاصيته، فهو والجهل سواء. ولذا قال الإمام
عليه السلام: «لَا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا»^٢. أي لا تتصرفوا تصرفاً يفقد العلم خاصيته،
ويسلب منه اسمه الصحيح.

لقد مُني العلم اليوم بهذا المصير المشؤوم بعد فقدّه جوهره واتّجاهه المستقيم
السديد، فأصبح كالجهل قاتلاً، مُفسداً، مدمراً، بل أصبح أشدّ ضرراً من الجهل!
ما أروع كلام الإمام علي عليه السلام وما أدقّه! إذ قال:

«رُبَّ عَالِمٍ قَتَلَهُ جَهْلُهُ، وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ»^٣.

إن المصير المؤسف للعالم الذي يهلك من جهله عجيب حقاً، فعند ما حدّث
سعد بن أبي وقاص رسول الله ﷺ مرّة، بما جرى له في سفره، قال له مصوراً جهل

١. راجع: ج ٢ ص ٤٨٧ «العالم بلا عمل جاهل».

٢. راجع: ج ٢ ص ٤٨٨ ح ٣٢٤٣.

٣. راجع: ج ٢ ص ٤٨٨ ح ٣٢٤٥.

القوم المرسل إليهم: أتيتك من قومٍ هم وأنعامهم سواء! فقال له ﷺ: «يا سَعْدُ، ألا أخبرُكَ بأعجبَ من ذلك؟ قومٌ علّموا ما جهَل هؤلاء ثُمَّ جهَلوا كجهلهم»^١.

إنّ هذا الكلام يعبرُ لنا عن مصير العلم في واقعنا المعاصر، فالعالم المتحضّر ذو العلم اليوم يعاني من الجهل حقاً، وهو ضحية جهله! وهكذا فعلم البشريّة يغزو الفضاء ويصل إلى القمر لكنّه عاجز عن أداء أقلّ دورٍ في حركة الإنسان نحو الكمال المطلق ووعي الإنسانية وتكاملها!

خصائص جوهر العلم

خصائص جوهر العلم^٢ وآثاره وعلاماته، في القرآن والأحاديث، تماثل خصائص حقيقة الحكمة^٣ وجوهر العقل^٤ وآثارهما وعلامتهما، وهذا التماثل يساعد كثيراً في طريق معرفة حقيقة العلم والعقل من منظار الإسلام، سنكتفي فيما يأتي بالإشارة إلى فهرس لأهمّ هذه الخصائص:

١. نور العلم متأصل في فطرة الإنسان

إنّ الأحاديث التي ترى أنّ العلم «مجبول في القلب»^٥، أو التي تقسّمه إلى «مطبوع ومسموع»^٦، أو التي تعبّر عنه بالنور الذي يقذفه الله في قلب من يشاء^٧،

١. راجع: ج ٢ ص ٤٨٧ ح ٣٢٤١.

٢. راجع: ج ٢ ص ٢١ «حقيقة العلم».

٣. راجع: ج ٢ ص ٧٣ «تحقيق في معنى الحكمة وأقسامها».

٤. راجع: ج ١ ص ١٧١ «معرفة العقل»، ص ٢٤٣ «علامات العقل».

٥. راجع: ج ٢ ص ٢١ «حقيقة العلم».

٦. راجع: ج ٢ ص ٢١ «حقيقة العلم».

٧. راجع: ج ٢ ص ٢١ «حقيقة العلم».

٢. جوهر العلم حقيقة واحدة

إنَّ جوهر العلم حقيقة واحدة لا أكثر، على عكس «العلوم الرسمية» أو بتعبير الأحاديث «العلوم السمعية» فإنها ذات الفروع المتنوعة.

ولعلَّ مقولة «العلمُ نُقْطَةٌ كَثُرَ مَا الْجَاهِلُونَ» إشارة إلى هذه الخاصية.

٣. اقتران حقيقة العلم بالإيمان

لقد نالت هذه الخاصية اهتماماً في آيات وروايات جمّة، محصّلتها أنَّ الإنسان لا يمكن أن يكون عالماً بالمفهوم الحقيقي، وهو غير مؤمن. قال الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

«الإيمانُ وَالْعِلْمُ أَخَوَانِ تَوَآمَيَا، وَرَفِيقَانِ لَا يَفْتَرِقَانِ»^١.

٤. العلم مقرون بخشية الله

يرى القرآن الكريم أنَّ العلم مقرون بخشية الله تعالى، إذ أعلن هذا الكتاب السماوي موقفه بجزمٍ وصراحة، فقال:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

فالنقطة الجديرة بالتأمل هي ملازمة العلم خشية الله في القرآن عند الحديث عن مجموعة من العلوم الطبيعية، وفيما يأتي نص الآية الكريمة:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهَا
وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودَ * وَمِنَ النَّاسِ
وَالْدَوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ

١. راجع: ص ٢٣ ح ١٢٨٩.

٢. راجع: ص ٥٤ ح ١٤٨٩.

اللَّهُ عَزِيزٌ غَفُورٌ^١.

من هنا يمكن أن تؤدّي العلوم الطبيعيّة إلى خشية الله أيضاً بشرط أن يرافقها النور الهادي من حقيقة العلم، وينظر العالم إلى الطبيعة بنور العلم، ويتأمل به في ظواهرها المدهشة.

٥. الأخلاق الحميدة من بركات نور العلم

من بركات الحقيقة النورانيّة للعلم، بناء النفس والأخلاق الفاضلة والصفات المحمودة، وقد حظيت هذه الخاصيّة المهمّة بالاهتمام في روايات كثيرة^٢. قال الإمام عليّ عليه السلام:

«كَلَّمَا أَزْدَادَ عِلْمِ الرَّجُلِ زَادَتْ عِنَايَتُهُ بِنَفْسِهِ، وَبَدَلَ فِي رِيَّاسَتِهَا وَصَلَاحِهَا جُهْدَهُ»^٣.

٦. اقتران جوهر العلم والعمل الصالح

إنّ العمل الصالح أحد الخصائص البارزة لنور العلم وقد أكّد ذلك في روايات جمّة^٤، وترى هذه الروايات أنّ الأعمال الصالحة ثمرة العلم، وبدونها ينطفئ مصباح العلم في وجود الإنسان.

الطريق إلى كسب نور العلم

سوف نلاحظ في هذا الكتاب أنّ مبدأ العلوم الرسميّة الحسّ والعقل^٥، وأنّ طريق

١. فاطر: ٢٧ و ٢٨.

٢. راجع: ص ٦٠ «الصلاح».

٣. راجع: ص ٦١ ح ١٥٣٥.

٤. راجع: ص ٥٧ «العمل».

٥. راجع: ص ١١١ «الفصل الأوّل: أدوات العلم والحكمة»، و ١٢١ «الفصل الثاني: سبل المعارف العقليّة».

كسبها التعليم والتعلّم^١، ومبدأ نور العلم القلب^٢، بيد أن هذا العلم ليس قابلاً للتعلّم، طريق كسبه في الخطوة الأولى إزالة الحجب، وفي الخطوة الثانية إعداد الشروط اللازمة لظهوره^٣.

إنّ نور العلم متأصل في فطرة الإنسان، وكسبه يعني تهيئة الشروط لازدهار الفطرة، وحينئذٍ يظهر العلم نفسه كما روي عن النبي ﷺ:

«الْعِلْمُ مَجْبُورٌ فِي قُلُوبِكُمْ، تَأْذِبُوا بِآدَابِ الرُّوحَانِيِّينَ يَظْهَرُ لَكُمْ»^٤.

إنّ دور الطالب في كسب نور العلم هو إعداد الأرضية لظهوره فحسب، وإلا فإنّ مصباح نور العلم المتألق، هديّة إلهيّة للصالحين، تفاض عليهم من عالم الغيب، فتتير أعماق قلوبهم:

«الْعِلْمُ نَوْرٌ وَضِيَاءٌ يَقْدِفُهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ»^٥.

إنّ النقطة المهمّة اللافتة للنظر هي أنّ نور العلم وإن كان غير قابل للتعليم والتعلّم لكنّ مقدّماته تحتاج إليهما لا محالة، وأكبر مهمّات الأنبياء وأوصيائهم وورثتهم - العلماء الرّبّانيّين -^٦ هي تعليم مقدّمات هذا العلم.

وجدير بالذّكر إنّ ما جاء في هذا الكتاب من الآداب والأحكام حول التعليم والتعلّم والعالم، في الحقيقة تمام الكلام في باب مقدمات تحصيل نور العلم

١. راجع: ص ١٢١ «الفصل الثاني: سبل المعارف العقلية».

٢. راجع: ص ١٢٠ «القلب»، و ١١٦ «المبدأ الأصلي لجميع الإدراكات» و ١٢١ «الفصل الثاني: سبل المعارف العقلية».

٣. راجع: ص ١٦٣ «الفصل الأوّل: حُجُب العلم والحكمة» و ١٩٣ «الفصل الثاني: ما يزيل الحُجُب».

٤. راجع: ص ٢٢ ح ١٢٨٥.

٥. راجع: ص ٢٢ ح ١٢٨٢.

٦. راجع: ص ٣٧٠ «ورثة الأنبياء».

والمعرفة، ممّا يحتاج إليه الأساتذة وطلّاب العلوم الإسلاميّة حاجة ماسّة، وإنّه ليُمكن للأساتذة والطلّاب الجامعيّين، في كافّة الفروع العلميّة، أن يفوزوا بنور العلم إذا ما عُنوا بهذه الآداب والأحكام.

الفصل الأول

حَقِيقَةُ الْعِلْمِ

الكتاب

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ﴾^١

﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ

الْخَبِيرِ﴾^٢

﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ

ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^٣

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^٤

الحديث

١٢٨١. رسول الله ﷺ: الْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمٌ فِي الْقَلْبِ فَذَاكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ، وَعِلْمٌ عَلَى اللِّسَانِ

١. آل عمران: ١٨.

٢. سبأ: ٦.

٣. الحج: ٥٤.

٤. فاطر: ٢٨.

فَتِلْكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ^١

١٢٨٢. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ نُورٌ وَضِيَاءٌ يَقْذِفُهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ، وَنُطْقٌ بِهِ عَلَى لِسَانِهِمْ^٢.

١٢٨٣. الإمام الصادق عليه السلام: لَيْسَ الْعِلْمُ بِكَثْرَةِ التَّعَلُّمِ، إِنَّمَا هُوَ نُورٌ يَنْفَعُ فِي قَلْبٍ مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ، فَإِذَا أَرَدْتَ الْعِلْمَ فَاطْلُبْ أَوَّلًا فِي نَفْسِكَ حَقِيقَةَ الْعُبُودِيَّةِ، وَاطْلُبِ الْعِلْمَ بِاسْتِعْمَالِهِ، وَاسْتَفْهَمِ اللَّهَ يُفْهَمَكَ^٣.

١٢٨٤. الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ عِلْمَانِ: مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ، وَلَا يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ^٤.

١٢٨٥. عنه عليه السلام: لَيْسَ الْعِلْمُ فِي السَّمَاءِ فَيَنْزِلُ إِلَيْكُمْ، وَلَا فِي تُخُومِ الْأَرْضِ فَيُخْرِجُكُمْ، وَلَكِنَّ الْعِلْمَ مَجْبُولٌ فِي قُلُوبِكُمْ، تَأَدَّبُوا بِآدَابِ الرُّوحَانِيِّينَ يَظْهَرُ لَكُمْ^٥.

١٢٨٦. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ مِصْبَاحُ الْعَقْلِ^٦.

١. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ١٣٣ ح ٦٠ عن الحسن، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨٢ ح ٢٨٩٤٦؛ كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٧، معدن الجواهر: ص ٢٥، منية المريد: ص ١٣٦، عوالي الآلي: ج ١ ص ٢٧٤ ح ٩٩ وفيهما «ابن آدم» بدل «عباده»، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٤، إرشاد القلوب: ص ١٥ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٤٦.

٢. قرة العيون للفيض الكاشاني: ص ٤٣٨، ولم نجده في المصادر الأصلية.

٣. منية المريد: ص ١٤٩ عن عنوان البصري وص ١٦٧ وفيه «يقذفه الله تعالى» بدل «يقع» وليس فيه ذيله «فإذا...»، مشكاة الأنوار: ص ٥٦٣ ح ١٩٠١ عن عنوان البصري وفيه «ليس العلم بالتعلم...»، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٥ ح ١٧؛ الدرر المنتورة: ج ٧ ص ٢٠ وفيه «عن مالك بن أنس قال: إِنَّ الْعِلْمَ لَيْسَ بِكَثْرَةِ الرُّوَايَةِ، إِنَّمَا الْعِلْمُ نُورٌ يَقْذِفُهُ اللَّهُ فِي الْقَلْبِ» فقط.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٣٢٨، كشف الغمة: ج ٣ ص ١٣٧، غرر الحكم: ح ٢١٠٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٤ ح ١٦٥١ وفيهما «ولا يَنْفَعُ الْمَطْبُوعُ إِذَا لَمْ يَكُ مَسْمُوعٌ» والظاهر أَنَّ الصَّحِيحَ مَا فِي الْمَتْنِ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨٠ ح ٦٤.

٥. قرة العيون للفيض الكاشاني: ص ٤٣٩، ولم نجده في المصادر الأصلية.

٦. غرر الحكم: ح ١٥٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠ ح ١٢٨٠.

١٢٨٧ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ حِجَابٌ مِنَ الْآفَاتِ^١.

١٢٨٨ . عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ مَنْ يَحْفَظُ اللَّهُ بِهِمْ حُجَجَهُ وَيُبَيِّنَاتِهِ -: هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ، وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ، وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوَعَرَهُ^٢ الْمُتَرَفُونَ، وَأَنَسُوا بِمَا اسْتَوَحَّشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، وَصَحَّبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى. أَوْلَيْكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَالِدُّعَاءُ إِلَى دِينِهِ. أَوْ آهَ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ^٣.

١٢٨٩ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ نُقْطَةٌ كَثَّرَهَا الْجَاهِلُونَ^٤.

١٢٩٠ . تنبيه الخواطر : سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ الْعِلْمِ فَقَالَ: أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ بِقَدْرِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ، وَأَنْ تَعَصِيَهُ بِقَدْرِ صَبْرِكَ عَلَى النَّارِ، وَأَنْ تَعْمَلَ لِدُنْيَاكَ بِقَدْرِ عُمرِكَ فِيهَا، وَأَنْ تَعْمَلَ لِآخِرَتِكَ بِقَدْرِ بَقَائِكَ فِيهَا^٥.

١٢٩١ . الإمام الصادق عليه السلام : وَجَدْتُ عِلْمَ النَّاسِ كُلَّهُ فِي أَرْبَعٍ: أَوَّلُهَا: أَنْ تَعْرِفَ رَبَّكَ، وَالثَّانِي: أَنْ تَعْرِفَ مَا صَنَعَ بِكَ، وَالثَّالِثُ: أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَ مِنْكَ، وَالرَّابِعُ: أَنْ تَعْرِفَ مَا يُخْرِجُكَ مِنْ دِينِكَ^٦.

١٢٩٢ . قصص الأنبياء عن وهب بن منبه اليماني: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى آدَمَ عليه السلام: إِنِّي أَجْمَعُ

١ . غرر الحكم: ج ٧٢٠.

٢ . في المصدر: «استوعزه» والصحيح ما أثبتناه بقرينة السياق وشرح نهج البلاغة.

٣ . نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٤ ح ٩٣٥١ نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٨ ح ٤: كز العمال: ج ١٠ ص ٢٦٤ ح ٢٩٣٩١ نقلًا عن ابن الأنباري في المصاحف.

٤ . مستدرک نهج البلاغة لكاشف الغطاء: ص ١٨٥، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ١٢٩ ح ٢٢٣.

٥ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣٧.

٦ . الكافي: ج ١ ص ٥٠ ح ١١، الخصال: ص ٢٣٩ ح ٨٧، معاني الأخبار: ص ٣٩٤ ح ٤٩، الأنمالي للطوسي: ص ٦٥١ ح ١٣٥١، المحاسن: ج ١ ص ٣٦٥ ح ٧٨٨ كلها عن سفيان بن عيينة، الإرشاد: ج ٢ ص ٢٠٣، مشكاة الأنوار: ص ٤٥٣ ح ١٥١٢، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٣، عذة الداعي: ص ٧٢، أعلام الدين: ص ٤٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٢ ح ٦.

لَكَ الْعِلْمُ كُلُّهُ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: وَاحِدَةٌ لِي، وَوَاحِدَةٌ لَكَ، وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ.

فَأَمَّا الَّتِي لِي فَتَعْبُدُنِي وَلَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً، وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَأَجْزِيكَ بِعَمَلِكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ، وَأَمَّا الَّتِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَعَلَيَّ الْإِجَابَةُ، وَأَمَّا الَّتِي فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ فَتَرْضَى لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ.^١

راجع: ص ٥٣ (الفصل الثالث: آثار العلم)

و ٦٣ (الفصل الرابع: أقسام العلوم)

و ١٣٤ (الإلهام).

الفصل الثاني

فَضْلُ الْعِلْمِ

١ / ٢

مُعَيَّنٌ فِيمَنْ لَا لِسَانَ

الكتاب

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^١

الحديث

١٢٩٣. رسول الله ﷺ: أَكْثَرُ النَّاسِ قِيَمَةٌ أَكْثَرُهُمْ عِلْمًا، وَأَقَلُّ النَّاسِ قِيَمَةً أَقَلُّهُمْ عِلْمًا.^٢

١٢٩٤. صفات الشيعة عن ابن أبي عمير يرفعه إلى أحدهم عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: بَعْضُكُمْ أَكْثَرُ صَلَاةً مِنْ بَعْضٍ، وَبَعْضُكُمْ أَكْثَرُ حَجًّا مِنْ بَعْضٍ، وَبَعْضُكُمْ أَكْثَرُ صَدَقَةً مِنْ بَعْضٍ، وَبَعْضُكُمْ

١. الزمر: ٩.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٥ ح ٥٨٤٠، الأمالي للصدوق: ص ٧٣ ح ٤١ كلاهما عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، معاني الأخبار: ص ١٩٥ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٠٠ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام عنه عليه السلام.

أَكْثَرُ صِيَامًا مِنْ بَعْضٍ، وَأَفْضَلُكُمْ أَفْضَلُكُمْ^١ مَعْرِفَةً^٢.

١٢٩٥. الإمام علي عليه السلام: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يَعْلَمُهُ^٣.

١٢٩٦. عنه عليه السلام: أَلَا لَا يَسْتَحْيِيَنَّ مَنْ لَا يَعْلَمُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، فَإِنَّ قِيمَةَ كُلِّ امْرِئٍ مَا يَعْلَمُ^٤.

١٢٩٧. عنه عليه السلام: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ^٥.

١٢٩٨. عنه عليه السلام: النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ، وَقَدَّرُ كُلُّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ، فَتَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ

تَبَيَّنَ أَقْدَارُكُمْ^٦.

١٢٩٩. عنه عليه السلام: يُنْبِئُ عَنْ قِيمَةِ كُلِّ امْرِئٍ عِلْمُهُ وَعَقْلُهُ^٧.

١. في المصدر: «أفضل» والتصويب من بحار الأنوار.

٢. صفات الشيعة: ص ٩٣ ح ٢٨، بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٤ ح ٣٨؛ ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢٠٣، مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٠٢ كلاهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهما ذيله.

٣. منية المريد: ص ١١٠، غرر الحكم: ج ٢ ص ٦٧٥٢، المحجة البيضاء: ج ١ ص ٢٦.

٤. غرر الحكم: ج ٢ ص ٢٧٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٠٩ ح ٢٣٩٥.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٩ ح ٥٨٣٤، نهج البلاغة: الحكمة ٨١، الخصال: ص ٤٢٠ ح ١٤ عن عامر الشعبي، تحف العقول: ص ٢٠١، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٢ ح ٧٧؛ كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٦٨ ح ٤٣٩٠ نقلاً عن ابن النجار.

٦. أقول: قال السيد الرضي معلقاً: وهي الكلمة التي لا تُصاب لها قيمة، ولا تُوزَنُ بها حكمة، ولا تُقَرَّنُ إليها كلمة (نهج البلاغة: ذيل الحكمة ٨١). وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي: أَحَثَّ كلمة على طلب علم قول علي بن أبي طالب عليه السلام: قَدَّرُ كُلُّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ (الأُمالي للطوسي: ص ٤٩٤ ح ١٠٨٣، كتاب العين: ص ٢٨ ح ١٨). وقال أبو عمرو: قول علي رحمه الله «قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ» من الكلام العجيب الخطير، وقد طار الناس إليه كل مطير، ونظمه جماعة من الشعراء إعجاباً به وكلفاً بحسنه. فمن ذلك ما يعزى إلى الخليل بن أحمد قوله:

لا يكون السريّ مثل الدنيّ	لا ولا ذو الذكاء مثل الغنيّ
لا يكون الألدّ ذو اليقوّال المُرّ	هفّ عند القياس مثل العسيّ
قيمة المرء كلّ ما يحسن المر	ء، قضاء من الإمام عليّ

(جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٩٩).

٧. الكافي: ج ١ ص ٥٠ ح ١٤، الاختصاص: ص ٢، تحف العقول: ص ٢٠٨، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢٥.

٨. غرر الحكم: ج ١ ص ١١٠٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٩ ح ١٠١٣٧.

١٣٠٠. عنه عليه السلام: يُنْبِئُ عَنِ فَضْلِكَ عِلْمُكَ، وَعَنْ إِفْضَالِكَ بِذَلِكَ^١.

١٣٠١. عنه عليه السلام: يَا مُؤْمِنُ، إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ تَمَنُّ نَفْسِكَ فَاجْتَهِدْ فِي تَعَلُّمِهِمَا، فَمَا يَزِيدُ مِنْ عِلْمِكَ وَأَدَبِكَ يَزِيدُ فِي تَمَنِّكَ وَقَدْرِكَ، فَإِنَّ بِالْعِلْمِ تَهْتَدِي إِلَى رَبِّكَ^٢.

١٣٠٢. عنه عليه السلام: يَتَفَاضَلُ النَّاسُ بِالْعُلُومِ وَالْعُقُولِ، لَا بِالْأَمْوَالِ، وَالْأُصُولِ^٣.

١٣٠٣. عنه عليه السلام: لَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ إِلَّا بِعِلْمِهِ، كَمَا لَا يَعْرِفُ الْغَرِيبُ مِنَ الشَّجَرِ إِلَّا عِنْدَ حُضُورِ الثَّمَرِ، فَتَذُلُّ الْأَثْمَارُ عَلَى أَصُولِهَا^٤.

١٣٠٤. عنه عليه السلام: لَا تَسْتَظِمَنَّ أَحَدًا حَتَّى تَسْتَكْشِفَ مَعْرِفَتَهُ^٥.

١٣٠٥. الإمام الباقر عليه السلام: يَا بُنَيَّ، اعْرِفْ مَنَازِلَ الشَّيْعَةِ عَلَى قَدَرِ رَوَايَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ، فَإِنَّ الْمَعْرِفَةَ هِيَ الدَّرَائَةُ لِلرَّوَايَةِ، وَبِالدَّرَايَاتِ لِلرَّوَايَاتِ يَعْلُو الْمُؤْمِنُ إِلَى أَقْصَى دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ. إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابٍ لِعَلِيِّ عليه السلام فَوَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ: إِنَّ قِيمَةَ كُلِّ امْرِئٍ وَقَدْرُهُ مَعْرِفَتُهُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحَاسِبُ النَّاسَ عَلَى قَدَرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي دَارِ الدُّنْيَا^٦.

١٣٠٦. الإمام الصادق عليه السلام: الْمُؤْمِنُ عُلوِيٌّ؛ لِأَنَّهُ عَلَا فِي الْمَعْرِفَةِ^٧.

١٣٠٧. الإمام علي عليه السلام - فِي الدِّيَوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ -:

١. غرر الحكم: ج ١١٠٣١.

٢. روضة الواعظين: ص ١٦، مشكاة الأنوار: ص ٢٣٩ ح ٦٨٩، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٠ ح ٦٤.

٣. غرر الحكم: ج ١١٠٠٩.

٤. غرر الحكم: ج ٩٦٩٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٤ ح ٨٩٢٣.

٥. غرر الحكم: ج ١٠٢٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٨ ح ٩٣٨٧.

٦. معاني الأخبار: ج ١ ص ٢ عن بريد الرزاز عن الإمام الصادق عليه السلام، الأصول الستة عشر: ص ٣ عن زيد الزرّاد

عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٠٦ ح ٢.

٧. علل الشرائع: ص ٤٦٧ ح ٢٢ عن محمد بن محمد بن عمارة، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ١٧١ ح ٣.

لَا فَضْلَ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ، إِنَّهُمْ

عَلَى الْهُدَى لَمَنْ اسْتَهْدَى أَوْلَاءَهُ

وَقِيعةُ الْمَرْءِ مَا قَدْ كَانَ يُحْسِنُهُ

وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ^١

راجع: ص ٢٨ (رفعة الدارين) و ٣٥ (أفضل شرف)،

ج ١ ص ٢٠٥ (تأكيد التعلل).

٢ / ٢

أَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ

١٣٠٨. رسول الله ﷺ: خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ الْعِلْمِ، وَشَرُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ الْجَهْلِ^٢.

١٣٠٩. عنه ﷺ: الْعِلْمُ رَأْسُ الْخَيْرِ كُلِّهِ^٣.

١٣١٠. الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ أَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ، الْجَهْلُ أَصْلُ كُلِّ شَرٍّ^٤.

١٣١١. مصباح الشريعة - فيما نسبته إِلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام -: الْعِلْمُ أَصْلُ كُلِّ حَالٍ سَنِيٍّ، وَمُنْتَهَى كُلِّ مَنَزِلَةٍ رَفِيعَةٍ^٥.

٣ / ٢

رَوْضَةُ الدَّاعِي

الكتاب

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^٦.

١. الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٣٠ ح ١.

٢. روضة الواعظين: ص ١٧.

٣. جامع الأحاديث للقمي: ص ١٠٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٥ ح ٩.

٤. غرر الحكم: ح ٨١٨ و ح ٨١٩.

٥. مصباح الشريعة: ص ٣٤١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣١ ح ٢٠.

٦. المجادلة: ١١.

الحديث

١٣١٢. رسول الله ﷺ: النَّاسُ يَلْعَمُونَ فِي الدُّنْيَا عَلَى قَدَرٍ مَنَازِلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ^١.

١٣١٣. عنه ﷺ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَةٌ، وَمُدَارَسَتَهُ تَسْبِيحٌ، وَابْتَحَثَ عَنْهُ جِهَادٌ، وَتَعْلِيمُهُ مَنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ، وَبَذَلُهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ، لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَسَالِكُ بَطَالِيهِ سَبِيلِ الْجَنَّةِ، وَهُوَ أَنْيَسُ فِي الْوَحْشَةِ، وَصَاحِبُ فِي الْوَحْدَةِ، وَدَلِيلٌ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَسِلَاحٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَزِينٌ لِلْأَخْلَاءِ.

يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَامًا يَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ أَيْمَةً يُقْتَدَى بِهِمْ، تُرْمَقُ أَعْمَالُهُمْ، وَتُقْتَبَسُ آثَارُهُمْ وَتَرَعَّبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خِلَّتِهِمْ، يَمَسِّحُونَهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى حِيتَانِ الْبُحُورِ وَهَوَامِّهَا، وَسِبَاعِ الْبَرِّ وَأَنْعَامِهَا، لِأَنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ، وَنُورُ الْأَبْصَارِ مِنَ الْعَمَى، وَقُوَّةُ الْأَبْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ، يُنْزِلُ اللَّهُ حَامِلَهُ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ، وَيَمْنَحُهُ مَجَالِسَ الْأَبْرَارِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

بِالْعِلْمِ يُطَاعُ اللَّهُ وَيُعْبَدُ، وَبِالْعِلْمِ يُعْرَفُ اللَّهُ وَيُؤَخَّدُ^٢، وَبِالْعِلْمِ تَوْصَلُ الْأَرْحَامُ، وَبِهِ يُعْرَفُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَالْعِلْمُ أَمَامَ الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ تَابِعُهُ، يُلْهِمُهُ اللَّهُ السُّعْدَاءَ وَيَحْرِمُهُ الْأَشْقِيَاءَ^٣.

١٣١٤. الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ يَرْفَعُ الْوَضِيعَ، وَتَرْكُهُ يَضَعُ الرَّفِيعَ^٤.

١. جامع الأحاديث للقمي: ص ١٢٦.

٢. في المصدر: «يؤخذ» والصحيح ما أثبتناه بقرينة السياق والمصادر الأخرى.

٣. الخصال: ص ٥٢٢ ح ١٢ عن الإمام علي عليه السلام، الأمالي للصدوق: ص ٧١٣ ح ٩٨٢ عن الأصمغ بن نباتة عن

الإمام علي عليه السلام، تحف العقول: ص ٢٨، الأمالي للطوسي: ص ٤٨٧ ح ١٠٦٩، عذة الداعي: ص ٦٣ كلاهما عن

محمد بن علي بن الحسين عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، منية المريد: ص ١٠٨، مجمع البيان: ج ١ ص

٧٤، إرشاد القلوب: ص ١٦٥ والثلاثة الأخيرة عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، وكلها نحوه، بحار الأنوار:

ج ١ ص ١٦٦ ح ٧.

٤. مطالب السؤول: ص ٤٨.

١٣١٥. عنه عليه السلام: جَهْلُ الْغَنِيِّ يَضَعُهُ، وَعِلْمُ الْفَقِيرِ يَرْفَعُهُ.^١
١٣١٦. عنه عليه السلام: طَلَبْتُ الْقَدْرَ وَالْمَنْزِلَةَ فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا بِالْعِلْمِ، تَعَلَّمُوا يَعْظُمَ قَدْرُكُمْ فِي الدَّارَيْنِ.^٢
١٣١٧. عنه عليه السلام: كَفَى بِالْعِلْمِ رِفْعَةً.^٣
١٣١٨. عنه عليه السلام: الْعَقْلُ مَنَفَعَةٌ، وَالْعِلْمُ مَرْفَعَةٌ، وَالصَّبْرُ مَدْفَعَةٌ.^٤
١٣١٩. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ مَجَلَّةٌ، الْجَهْلُ مَضَلَّةٌ.^٥
١٣٢٠. عنه عليه السلام: أَعَزُّ الْعِزِّ الْعِلْمُ؛ لِأَنَّ بِهِ مَعْرِفَةَ الْمَعَادِ وَالْمَعَاشِ، وَأَذَلُّ الذِّلِّ الْجَهْلُ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهُ أَصَمُّ، أَبْكَمُّ، أَعْمَى، خَيْرَانِ.^٦
١٣٢١. مصباح الشريعة - فيما نسبته إِلَى الإمامِ الصَّادِقِ عليه السلام -: لَيْسَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى طَرِيقٌ يُسَلِّكُ إِلَّا بِالْعِلْمِ، وَالْعِلْمُ زَيْنُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا وَسِيَاقُهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَبِهِ يَصِلُ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى.^٧

راجع: ص ٢٥ (مقياس قيمة الإنسان)
و ٣٥ (أفضل شرف).

٤ / ٢

قَاتِلُ الْجَهْلِ

١٣٢٢. الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ قَاتِلُ الْجَهْلِ.^٨

-
١. غرر الحكم: ح ٤٧٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٣ ح ٤٣٣٧.
 ٢. جامع الأخبار: ص ٣٤١ ح ٩٥٠، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٩ ح ٩١.
 ٣. غرر الحكم: ح ٧٠١١.
 ٤. غرر الحكم: ح ٢٠٤١ وفيه «رفعة» بدل «مرفعة».
 ٥. غرر الحكم: ح ٢٠٤.
 ٦. نزهة الناظر: ص ٧٠ ح ٦٥.
 ٧. مصباح الشريعة: ص ٣٤٦، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٢ ح ٢٥.
 ٨. غرر الحكم: ح ١٠٣٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣ ح ١٠٢٧.

١٣٢٣. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ قَاتِلُ الْجَهْلِ، وَمُكْسِبُ النَّبْلِ.^١

١٣٢٤. عنه عليه السلام: يَسِيرُ الْعِلْمُ يَنْفِي كَثِيرَ الْجَهْلِ.^٢

١٣٢٥. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ مُمِيتُ الْجَهْلِ.^٣

١٣٢٦. عنه عليه السلام: مَنْ قَاتَلَ جَهْلَهُ يَعْلِمِهِ فَارَ بِالْحِظِّ الْأَسْعَدِ.^٤

٥/٢

حَقِيقَةُ الْحَيَاةِ

١٣٢٧. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ، وَنُورُ الْأَبْصَارِ مِنَ الْعَمَى، وَقُوَّةُ الْأَبْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ.^٥

١٣٢٨. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: تَذَاكُرُ الْعِلْمِ بَيْنَ عِبَادِي مِمَّا تَحْيَا عَلَيْهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ إِذَا هُمْ انْتَهَوْا فِيهِ إِلَى أَمْرِي.^٦

١٣٢٩. الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ مُحْيِي النَّفْسِ، وَمُنِيرُ الْعَقْلِ، وَمُمِيتُ الْجَهْلِ.^٧

١٣٣٠. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ إِحْدَى الْحَيَاتَيْنِ.^٨

١. غرر الحكم: ح ١٥٨٤.

٢. غرر الحكم: ح ١٠٩٩٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٠ ح ١٠١٤٧.

٣. غرر الحكم: ح ٢٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢ ح ١٢٥٨.

٤. غرر الحكم: ح ٨٨٥٩.

٥. الخصال: ص ٥٢٢ ح ١٢ عن الإمام علي عليه السلام، الأمالي للصدوق: ص ٧١٣ ح ٩٨٢ عن الأصمغ بن نباتة عن

الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٦ ح ٧.

٦. الكافي: ج ١ ص ٤٠ ح ٦ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام، جامع الأحاديث للقمي: ص ٦٨، عوالي

اللاقي: ج ٤ ص ٧٨ ح ٧١، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٣ ح ١٧.

٧. غرر الحكم: ح ١٧٣٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢ ح ١٣٥٨.

٨. غرر الحكم: ح ١٦٢٦ وفي بعض النسخ «أحد الحيلتين».

١٣٣١ . عنه عليه السلام : بِالْعِلْمِ تَكُونُ الْحَيَاةُ^١

١٣٣٢ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ حَيَاةٌ ، الْإِيمَانُ نَجَاةٌ^٢

١٣٣٣ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ حَيَاةٌ وَشِفَاءٌ^٣

١٣٣٤ . عنه عليه السلام : اِكْتَسَبُوا الْعِلْمَ يَكْسِبْكُمْ الْحَيَاةُ^٤

١٣٣٥ . الإمام الصادق عليه السلام : الْعِلْمُ حَيَاةُ الْقُلُوبِ وَمَصَابِيحُ الْأَبْصَارِ^٥

١٣٣٦ . الإمام علي عليه السلام - فِي الدِّيَوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ - :

وَفِي الْجَهْلِ قَبْلَ الْمَوْتِ مَوْتُ لِأَهْلِيهِ وَأَجْسَادُهُمْ قَبْلَ الْقُبُورِ قُبُورٌ

وَأَنَّ أَمْرًا لَمْ يَحْيَ بِالْعِلْمِ مَيِّتٌ وَلَيْسَ لَهُ حَتَّى التُّشُورِ نُشُورٌ^٦

راجع: ص ١٣٧ (أحياء بين الأموات).

٦/٢

أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ

١٣٣٧ . الإمام علي عليه السلام : الْعِلْمُ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ^٧

١٣٣٨ . عنه عليه السلام : مَنْ خَلَا بِالْعِلْمِ لَمْ تَوْحِشْهُ خَلْوَةٌ^٨

١ . غرر الحكم: ح ٤٢٢٠ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧ ح ٣٨٢٩ .

٢ . غرر الحكم: ح ١٨٥ .

٣ . غرر الحكم: ح ٦٨٨ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠ ح ٤٧٠ .

٤ . غرر الحكم: ح ٢٤٨٦ .

٥ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٤٥ .

٦ . الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٢٤٠ ح ١٦١ .

٧ . غرر الحكم: ح ١٦٥٤ .

٨ . غرر الحكم: ح ٨١٢٥ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٢ ح ٧٧٢٦ .

١٣٣٩. عنه عليه السلام: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ... لِأَنَّهُ... الْأَنْبِيَاءُ فِي الْوَحْشَةِ، وَالصَّاحِبُ فِي الْغُرْبَةِ، وَالْمُحَدِّثُ فِي الْخَلْوَةِ.^١

١٣٤٠. عنه عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِطَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّ طَلَبَهُ فَرِيضَةٌ وَهُوَ... صَاحِبٌ فِي السَّفَرِ، وَأَنْسٌ فِي الْغُرْبَةِ.^٢

١٣٤١. عنه عليه السلام: - فِي الدِّيَّانِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ - :

عِلْمِي مَعِيَ أَيْتَمًا قَدْ كُنْتُ يَتَبَعُنِي قَلْبِي وَعَاءٌ لَهُ لَا جَوْفَ صُنْدُوقٍ
إِنْ كُنْتُ فِي الْبَيْتِ كَانَ الْعِلْمُ فِيهِ مَعِيَ أَوْ كُنْتُ فِي السُّوقِ كَانَ الْعِلْمُ فِي السُّوقِ^٣

٧/٢

أَفْضَلُ الْجَمَالِيزِ

١٣٤٢. الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ أَفْضَلُ الْجَمَالِينِ.^٤

١٣٤٣. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ جَمَالٌ لَا يَخْفَى وَنَسِيبٌ لَا يُجْفَى.^٥

١٣٤٤. عنه عليه السلام: الصَّبْرُ أَفْضَلُ سَجِيَّةٍ، وَالْعِلْمُ أَشْرَفُ حَلِيَّةٍ وَعَظِيَّةٍ.^٦

١٣٤٥. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ زِينُ الْحَسَبِ.^٧

١. كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٨، أعلام الدين: ص ٨٢، الخصال: ص ٥٢٢ ح ١٢ عن الإمام علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ نحوه.

٢. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩، كشف الغمة: ج ٣ ص ١٣٧ عن الإمام الجواد عن آبائه عنه عليه السلام.

٣. الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٣٨٨ ح ٢٩٩.

٤. غرر الحكم: ح ١٦٧١.

٥. غرر الحكم: ح ١٤٦٣ وفي بعض النسخ «نسيب لا يخفى».

٦. غرر الحكم: ح ١٨٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٦ ح ١٤٣٦.

٧. غرر الحكم: ح ٢٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧ ح ٣٥٠ وراجع: الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام:

- ١٣٤٦ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ زَيْنُ الْأَغْنِيَاءِ وَغِنَى الْفُقَرَاءِ.^١
 ١٣٤٧ . عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يَكْتَسِبْ بِالْعِلْمِ مَالًا اكْتَسَبَ بِهِ جَمَالًا.^٢
 ١٣٤٨ . عنه عليه السلام : مُزَيْنُ الرَّجُلِ عِلْمُهُ وَجِلْمُهُ.^٣

٨ / ٢

أَفْضَلُ هِدَايَةٍ

- ١٣٤٩ . الإمام علي عليه السلام : الْعِلْمُ أَفْضَلُ هِدَايَةٍ.^٤
 ١٣٥٠ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ أَشْرَفُ هِدَايَةٍ.^٥
 ١٣٥١ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ خَيْرُ دَلِيلٍ.^٦
 ١٣٥٢ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ نَعَمَ دَلِيلٌ.^٧
 ١٣٥٣ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ أَوَّلُ دَلِيلٍ ، وَالْمَعْرِفَةُ آخِرُ نَهَايَةٍ.^٨
 ١٣٥٤ . عنه عليه السلام : لَا دَلِيلَ أَنْجَحُ مِنَ الْعِلْمِ.^٩
 ١٣٥٥ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ.^{١٠}

-
- ١ . غرر الحكم: ح ١٥٢٦ .
 ٢ . غرر الحكم: ح ٨٩٦٧ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٣ ح ٧٤٦٠ .
 ٣ . غرر الحكم: ح ٩٧٧٨ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٩ ح ٩٠٥٣ .
 ٤ . غرر الحكم: ح ٨٤٦ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥ ح ٧٠٨ .
 ٥ . غرر الحكم: ح ١٠٢٣ .
 ٦ . غرر الحكم: ح ٥٩٠ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢ ح ٥٦٩ .
 ٧ . غرر الحكم: ح ٨٣٧ وفي بعض النسخ «نعم دليل» .
 ٨ . غرر الحكم: ح ٢٠٦١ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٣ ح ١٦٢٦ .
 ٩ . غرر الحكم: ح ١٠٦٦٨ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٩ ح ٩٩٥٨ .
 ١٠ . غرر الحكم: ح ١٥٨١ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩ ح ١٢٥٥ .

١٣٥٦. عنه عليه السلام: إِنَّ بِالْعِلْمِ تَهْتَدِي إِلَى رَبِّكَ، وَبِالْأَدَبِ تُحَسِّنُ خِدْمَةَ رَبِّكَ.^١

١٣٥٧. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ يُرْشِدُكَ، وَالْعَمَلُ يَبْلُغُ بِكَ الْغَايَةَ.^٢

١٣٥٨. عنه عليه السلام: مَنْ عِلِمَ اهْتَدَى.^٣

١٣٥٩. عنه عليه السلام: إِنَّ الْعِلْمَ يَهْدِي وَيُرْشِدُ وَيُنْجِي، وَإِنَّ الْجَهْلَ يُغْوِي وَيُضِلُّ وَيُرْدِي.^٤

١٣٦٠. عنه عليه السلام: كَمَا أَنَّ الْعِلْمَ يَهْدِي الْمَرءَ وَيُنْجِيهِ كَذَلِكَ الْجَهْلُ يُضِلُّهُ وَيُرْدِيهِ.^٥

١٣٦١. عنه عليه السلام: لَا هِدَايَةَ لِمَنْ لَا عِلْمَ لَهُ.^٦

١٣٦٢. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الظُّلْمَةَ فِي الْجَهْلِ، وَإِنَّ النُّورَ فِي الْعِلْمِ.^٧

١٣٦٣. الإمام الكاظم عليه السلام - لهشام بن الحكم -: يَا هِشَامُ، إِنَّ لِقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ: ... يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا

بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهَا (فِيهِ) عَالَمٌ كَثِيرٌ، فَلَتَكُنْ سَفِينَتَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهَ، وَحَسُوهَا

الْإِيمَانَ، وَشِرَاعُهَا التَّوَكُّلَ، وَفَيْمُهَا الْعَقْلَ، وَدَلِيلُهَا الْعِلْمَ، وَسُكَّانُهَا الصَّبْرَ.^٨

٩ / ٢

أَفْضَلُ شَرَفٍ

١٣٦٤. الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ أَفْضَلُ شَرَفٍ.^٩

١. روضة الواعظين: ص ١٦، مشكاة الأنوار: ص ١٣٥؛ بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٠ ح ٦٤.

٢. غرر الحكم: ح ٢٠٦٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٣ ح ١٦٢٥.

٣. غرر الحكم: ح ٧٧٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٢ ح ٨٠٧٠.

٤. غرر الحكم: ح ٣٦٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٤ ح ٣٣٥٩.

٥. غرر الحكم: ح ٧٢١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٨ ح ٦٧٤٣ وفيه «يضره» بدل «يضلّه».

٦. غرر الحكم: ح ١٠٧٨٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤١ ح ١٠٠٤٨.

٧. الكافي: ج ١ ص ٢٩ ح ٣٤ عن الحسن بن عمار.

٨. الكافي: ج ١ ص ١٦ ح ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ص ٢٨٦، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٣٦ ح ٣٠.

٩. غرر الحكم: ح ٤٨١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥ ح ٦٩٨.

- ١٣٦٥ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ أَفْضَلُ شَرَفٍ مِّنْ لَا قَدِيمَ لَهُ.^١
- ١٣٦٦ . عنه عليه السلام : لَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ.^٢
- ١٣٦٧ . عنه عليه السلام : أَشْرَفُ الشَّرَفِ الْعِلْمُ.^٣
- ١٣٦٨ . عنه عليه السلام : لَا عِزَّ أَشْرَفَ مِنَ الْعِلْمِ.^٤
- ١٣٦٩ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ أَعْلَى فَوْزٍ.^٥
- ١٣٧٠ . عنه عليه السلام : رُتِبَةُ الْعِلْمِ أَعْلَى الرُّتَبِ.^٦
- ١٣٧١ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ جَلَالَةٌ، الْجَهَالَةُ ضَلَالَةٌ.^٧
- ١٣٧٢ . عنه عليه السلام : الْعَقْلُ أَجْمَلُ زِينَةٍ، وَالْعِلْمُ أَشْرَفُ مَزِينَةٍ.^٨
- ١٣٧٣ . عنه عليه السلام : لِأَشْيَاءٍ أَحْسَنُ مِنْ عَقْلٍ مَعَ عِلْمٍ، وَعِلْمٍ مَعَ جِلْمٍ، وَجِلْمٍ مَعَ قُدْرَةٍ.^٩
- ١٣٧٤ . عنه عليه السلام : حَسَبُ الْمَرْءِ عِلْمُهُ، وَجَمَالُهُ عَقْلُهُ.^{١٠}
- ١٣٧٥ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ أَشْرَفُ الْأَحْسَابِ.^{١١}

-
- ١ . غرر الحكم: ح ١٨٠٨ .
 - ٢ . نهج البلاغة: الحكمة ١١٣، روضة الواعظين: ص ١٥، غرر الحكم: ح ١٠٤٨٤، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٩ ح ٦٣ .
 - ٣ . غرر الحكم: ح ٢٩٢٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٨ ح ٢٦٣١ .
 - ٤ . غرر الحكم: ح ١٠٦٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٤ ح ٩٧٩٤ .
 - ٥ . غرر الحكم: ح ٧٣١ .
 - ٦ . المواعظ العددية: ص ٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٩ ح ٤٩٤٥ .
 - ٧ . غرر الحكم: ح ١٦٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨ ح ٨١٤ و ٨١٥ .
 - ٨ . غرر الحكم: ح ١٩٤٠ .
 - ٩ . غرر الحكم: ح ١٠٩٠٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٤ ح ١٠١١٦ وفيه «عمل» بدل «عقل»؛ شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦٧ ح ٩٩ نحوه .
 - ١٠ . غرر الحكم: ح ٤٨٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٢ ح ٤٤٤٤ .
 - ١١ . الإرشاد: ج ١ ص ٢٩٨، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩ .

١٣٧٦. عنه عليه السلام: رِيَّاسَةُ الْعِلْمِ أَشْرَفُ رِيَّاسَةٍ^١.
١٣٧٧. عنه عليه السلام: غَايَةُ الْفَضَائِلِ الْعِلْمُ^٢.
١٣٧٨. عنه عليه السلام: رَأْسُ الْفَضَائِلِ الْعِلْمُ^٣.
١٣٧٩. عنه عليه السلام: أَفْضَلُ مَا مَنَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ: عِلْمٌ وَعَقْلٌ وَمُلْكٌ وَعَدْلٌ^٤.
١٣٨٠. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ أَجَلٌ بِضَاعَةٍ^٥.
١٣٨١. عنه عليه السلام: كَفَى بِالْعِلْمِ شَرَفًا أَنَّهُ يَدَّعِيهِ مَنْ لَا يُحْسِنُهُ وَيَفْرَحُ بِهِ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ^٦.
١٣٨٢. عنه عليه السلام: الْمَعْرِفَةُ بُرْهَانُ الْفَضْلِ^٧.
١٣٨٣. الإمام الجواد عليه السلام: الشَّرِيفُ كُلُّ الشَّرِيفِ مَنْ شَرَفَهُ عِلْمُهُ^٨.

راجع: ص ٢٥ (مقيار قيمة الإنسان)

و ٢٨ (رفعة الدارين).

١٠/٢ أَفْضَلُ حِرْزٍ

١٣٨٤. الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ حِرْزٌ^٩.

-
١. غرر الحكم: ح ٥٥٨٩.
 ٢. غرر الحكم: ح ٦٣٧٩.
 ٣. غرر الحكم: ح ٥٢٣٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٤ ح ٤٨١٠.
 ٤. غرر الحكم: ح ٣٢٠٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٢ ح ٢٧٧١.
 ٥. غرر الحكم: ح ٦١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢ ح ٥٦٠.
 ٦. دستور معالم الحكم: ص ٢٦؛ منية المريد: ص ١١٠، المحجة البيضاء: ج ١ ص ٢٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٧ ح ٦٥٦٣، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٥ ح ١٠٧.
 ٧. غرر الحكم: ح ٨٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤ ح ٢٠٦ وفيه «العقل» بدل «الفضل».
 ٨. كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٤٠، حلية الأنوار: ج ٤ ص ٦٠١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨٢ ح ٨٢.
 ٩. غرر الحكم: ح ٢١٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦١ ح ١٥٥٨.

١٣٨٥. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ حِجَابٌ مِنَ الْآفَاتِ^١.

١٣٨٦. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: إِذَا وُضِعَ الْمِيتُ فِي قَبْرِهِ اعْتَوَرَتْهُ نِيرَانٌ أَرْبَعٌ، فَتَجِيءُ الصَّلَاةُ فَتُطْفِئُ وَاحِدَةً، وَيَجِيءُ الصَّوْمُ فَيُطْفِئُ وَاحِدَةً، وَتَجِيءُ الصَّدَقَةُ فَتُطْفِئُ وَاحِدَةً، وَيَجِيءُ الْعِلْمُ فَيُطْفِئُ الرَّابِعَةَ، وَيَقُولُ: لَوْ أَدْرَكْتُهِنَّ لِأَطْفَأْتُهِنَّ كُلَّهُنَّ، فَقَرَّ عَيْنًا، فَأَنَا مَعَكُمْ، وَلَنْ تَرَى بُؤْسًا^٢.

١٣٨٧. الإمام الباقر عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِجَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ -: إِدْفَعْ عَن نَفْسِكَ حَاضِرَ الشَّرِّ بِحَاضِرِ الْعِلْمِ، وَاسْتَعْمِلْ حَاضِرَ الْعِلْمِ بِخَالِصِ الْعَمَلِ، وَتَحَرَّزْ فِي خَالِصِ الْعَمَلِ مِنَ عَظِيمِ الْغَفْلَةِ بِشِدَّةِ التَّقَيُّظِ، وَاسْتَجَلِبْ شِدَّةَ التَّقَيُّظِ بِصِدْقِ الْخَوْفِ، وَاحْذَرْ خَفِيِّ التَّزْوِينِ بِحَاضِرِ الْحَيَاةِ، وَتَوَقَّ مُجَارَفَةَ الْهَوَى بِدَلَالَةِ الْعَقْلِ، وَقِفْ عِنْدَ غَلْبَةِ الْهَوَى بِاسْتِرْشَادِ الْعِلْمِ^٣.

١٣٨٨. الإمام الصادق عليه السلام: الْعِلْمُ جُنَّةٌ^٤.

١١/٢

سَيِّدُ الْعَالَمِينَ

١٣٨٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: الْعِلْمُ وَالْمَالُ يَسْتُرَانِ كُلَّ عَيْبٍ، وَالْفَقْرُ وَالْجَهْلُ يَكْشِفَانِ كُلَّ عَيْبٍ^٥.

١٣٩٠. الإمام علي عليه السلام: مَنْ كَسَاهُ الْعِلْمُ ثَوْبَهُ اخْتَفَى عَنِ النَّاسِ عَيْبُهُ^٦.

١. غرر الحكم: ج ٧٢٠.

٢. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٤٧ ح ٩٧٩.

٣. تحف العقول: ص ٢٨٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٦٣ ح ١.

٤. الكافي: ج ١ ص ٢٦ ح ٢٩ عن المفضل بن عمر، تحف العقول: ص ٣٥٦.

٥. الفردوس: ج ٣ ص ٧١ ح ٤٢٠ عن ابن عباس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٤ ح ٢٨٦٦٩.

٦. تحف العقول: ص ٢١٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٥٤ ح ٩٢.

١٢/٢ أنفع كنز

١٣٩١. الإمام علي عليه السلام: لا كنز أنفع من العلم.^١
١٣٩٢. عنه عليه السلام: العلم أعظم كنز.^٢
١٣٩٣. عنه عليه السلام: العلم أفضل قنينة.^٣
١٣٩٤. عنه عليه السلام: العلم كنز عظيم لا يقنى.^٤
١٣٩٥. عنه عليه السلام: أفضل الكنوز معروف يودع الأحرار، وعلم يتدارسه الأخيار.^٥
١٣٩٦. عنه عليه السلام: أفضل الذخائر علم يعمل به، ومعلوم لا يمن به.^٦
١٣٩٧. عنه عليه السلام: العلم كنز.^٧
١٣٩٨. عنه عليه السلام: لا ذخّر كالعلم.^٨
١٣٩٩. عنه عليه السلام: غنى العاقل بعلمه.^٩

-
١. الكافي: ج ٨ ص ١٩ ح ٤ عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٦ ح ٥٨٨٠، التوحيد: ص ٧٣ ح ٢٧ كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه عنه عليه السلام، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٧ ح ٩٨٨٩، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٥ ح ٣.
 ٢. غرر الحكم: ح ٦٢٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥ ح ٢٥٩.
 ٣. غرر الحكم: ح ٨١٢.
 ٤. غرر الحكم: ح ١٢٣٤ و ح ١٥٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦ ح ١١٤٥.
 ٥. غرر الحكم: ح ٣٢٨١.
 ٦. غرر الحكم: ح ٣٣١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٥ ح ٢٥٣٧.
 ٧. غرر الحكم: ح ٦٤.
 ٨. غرر الحكم: ح ١٠٤٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣١ ح ٩٦٧٠.
 ٩. غرر الحكم: ح ٦٢٨١.

١٤٠٠. عنه عليه السلام: ثَرَوَةُ الْعَاقِلِ فِي عِلْمِهِ وَعَمَلِهِ^١.

١٤٠١. عنه عليه السلام: ثَرَوَةُ الْعِلْمِ تُنْجِي وَتَبْقَى^٢.

١٤٠٢. تهذيب الأحكام عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام: كَمْ إِنْسَانٍ لَهُ حَقٌّ لَا يَعْلَمُ بِهِ! قُلْتُ: وما ذاك أصلحك الله؟ قال: إِنَّ صَاحِبِي الْجِدَارِ كَانَ لَهُمَا كَنْزٌ تَحْتَهُ لَا يَعْلَمَانِ بِهِ، أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَذْهَبُ وَلَا فِضَّةً، قُلْتُ: فَمَا كَانَ؟ قال: كَانَ عِلْمًا^٣.

١٤٠٣. لقمان عليه السلام - لَا يَنْبِيهِ يَعْظُمُهُ - يَا بُنَيَّ، النَّاسُ ثَلَاثَةٌ أَثَلَاثٍ: ثُلُثٌ لِلَّهِ، وَثُلُثٌ لِنَفْسِهِ، وَثُلُثٌ لِلدُّودِ، فَأَمَّا مَا هُوَ لِلَّهِ فَرَوْحُهُ، وَأَمَّا مَا هُوَ لِنَفْسِهِ فَعِلْمُهُ، وَأَمَّا مَا هُوَ لِلدُّودِ فَجِسْمُهُ^٤.

١٣/٢

مَلِكُ الْأَنْبِيَاءِ

١٤٠٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: الْعِلْمُ مِيرَاثِي وَمِيرَاثُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي^٥.

راجع: ص ٣٧٠ (ورثة الأنبياء).

١٤/٢

حَمْدُ مِيرَاثِي

١٤٠٥. الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ وَرَاثَةُ كَرِيمَةٍ^٦.

١. غرر الحكم: ج ٤٧٠٨.

٢. غرر الحكم: ج ٤٧٠٦.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٢٧٦ ح ١٠٠٠، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٣٧ ح ٦٢ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣١١ ح ٤٨.

٤. المواعظ المددية: ص ١٨٦.

٥. فردوس الأخبار: ج ٣ ص ٩٦ ح ٤٠١٤ عن أم هانئ، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٣ ح ٢٨٦٦٨.

٦. نهج البلاغة: الحكمة ٥، الأمالي للمفيد: ص ٣٣٦ ح ٧ عن عبد الله بن محمد عن الإمام الهادي عن آبائه عنه عليه السلام، روضة الواعظين: ص ١٥، أعلام الدين: ص ٨١، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٩ ح ٢٠.

١٤٠٠. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ وَرِاثَةُ كَرِيمَةٍ، وَنِعْمَةُ عَمِيمَةٍ.^١

١٤٠١. عنه عليه السلام: عَلَيْكَ بِالْعِلْمِ، فَإِنَّهُ وَرِاثَةُ كَرِيمَةٍ.^٢

١٤٠٢. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ وَرِاثَةُ مُسْتَفَادَةٍ.^٣

١٤٠٣. عنه عليه السلام: مَنْ مَاتَ وَمِيرَاثُهُ الدَّفَايِزُ وَالْمَحَايِرُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ.^٤

١٤١٠. الكافي عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ خَيْرَ مَا وَرَّثَ الْآبَاءُ لِأَبْنَائِهِمُ الْأَدَبَ لَا الْمَالَ، فَإِنَّ الْمَالَ يَذْهَبُ وَالْأَدَبُ يَبْقَى. قَالَ مَسْعَدَةُ: يَعْنِي بِالْأَدَبِ الْعِلْمَ.^٥

١٥/٢

خَيْرُ مَالٍ

١٤١١. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَمْنَحُ الْمَالَ مَنْ يُحِبُّ وَيُبْغِضُ، وَلَا يَمْنَحُ الْعِلْمَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ.^٦

١٤١٢. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَالِ بِسَبْعَةِ: الْأَوَّلُ: أَنَّهُ مِيرَاثُ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْمَالُ مِيرَاثُ الْفَرَاغَةِ؛ الثَّانِي: الْعِلْمُ لَا يَنْقُصُ بِالتَّفَقُّهِ، وَالْمَالُ يَنْقُصُ بِهَا؛ الثَّالِثُ: يَحْتَاجُ الْمَالُ إِلَى الْحَافِظِ، وَالْعِلْمُ يَحْفَظُ صَاحِبَهُ؛ الرَّابِعُ: الْعِلْمُ يَدْخُلُ فِي الْكَفَنِ، وَيَبْقَى الْمَالُ؛ الْخَامِسُ: الْمَالُ يَحْصُلُ لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ، وَالْعِلْمُ لَا يَحْصُلُ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ؛ السَّادِسُ:

١. غرر الحكم: ج ١، ١٧٠١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠ ح ١٢٧٢.

٢. غرر الحكم: ج ١، ٦٠٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٥ ح ٥٧٤٠.

٣. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٨، أعلام الدين: ص ٨٤.

٤. إرشاد القلوب: ص ١٧٦.

٥. الكافي: ج ٨ ص ١٥٠ ح ١٣٢.

٦. غرر الحكم: ج ٣٥٢٢.

جَمِيعُ النَّاسِ يَحْتَاجُونَ إِلَى الْعَالَمِ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ، وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى صَاحِبِ الْمَالِ؛
السَّابِقُ: الْعِلْمُ يُقَوِّي الرَّجُلَ عَلَى الْمُرُورِ عَلَى الصَّرَاطِ، وَالْمَالُ يَمْنَعُهُ^١.

١٤١٣. نهج البلاغة عن كميل بن زياد: أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام،
فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبْتَانِ، فَلَمَّا أَصَحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ، ثُمَّ قَالَ: ... إِحْفَظْ عَنِّي
مَا أَقُولُ لَكَ:

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَجٌ رَعَاةٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِيٍّ
(صَائِحٍ) يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى زُكْنٍ وَثِيقٍ.
يَا كَمِيلُ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ. وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ
النَّفَقَةُ، وَالْعِلْمُ يَزُكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ، وَصَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ.

يَا كَمِيلَ بْنَ زِيَادٍ، مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ، بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ
وَجَمِيلَ الْأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ. وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ، وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ.

يَا كَمِيلُ، هَلْكَ خَزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ؛ أَعْيَانُهُمْ
مَفْقُودَةٌ وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ. هَا إِنَّ هَا هُنَا لِعِلْمًا جَمًّا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى
صَدْرِهِ - لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً!^٢

١٤١٤. المواعظ العددية: رَوِيَ أَنَّ أَرْبَعَةً مِنَ الرَّهْبَانِيَّةِ أَتَوْا عَلِيًّا عليه السلام لِيَمْتَحِنُوهُ، فَقَالُوا: نَسْأَلُكَ
عَنْ مَعْنَى وَاحِدٍ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، فَإِنْ أَجَابَ بِجَوَابٍ وَاحِدٍ فَهُوَ نَاقِصٌ.

فَدَخَلَ وَاحِدٌ وَقَالَ: أَجْمَعُ الْمَالَ أَفْضَلُ أَمْ جَمْعُ الْعِلْمِ؟

١. منية المرید: ص ١١٠.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧، الإرشاد: ج ١ ص ٢٢٧، الخصال: ص ١٨٦ ح ٢٥٧، تحف العقول: ص ١٦٩،
الأمالي للمفيد: ص ٢٤٧ ح ٣ كلها نحوه. خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ١٠٥ وليس فيه «وصنيع المال يزول بزواله»
وراجع: كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩.

فَقَالَ: بَلِ جَمْعُ الْعِلْمِ؛ لِأَنَّ الْمَالَ يَنْقُصُ بِالْإِنْفَاقِ وَالْعِلْمَ يَزْدَادُ.

ثُمَّ دَخَلَ الثَّانِي فَسَأَلَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: بَلِ الْعِلْمُ؛ إِذِ الْعِلْمُ يَحْفَظُ صَاحِبَهُ وَصَاحِبُ الْمَالِ يَحْفَظُ مَالَهُ.

ثُمَّ دَخَلَ الثَّالِثُ فَسَأَلَهُ كَذَلِكَ، فَقَالَ: بَلِ الْعِلْمُ؛ لِأَنَّ مَنْ جَمَعَ الْعِلْمَ يَزْدَادُ تَوَاضُعُهُ، وَمَنْ جَمَعَ الْمَالَ يَزْدَادُ تَكَبُّرُهُ.

ثُمَّ دَخَلَ الرَّابِعُ وَسَأَلَهُ كَذَلِكَ، وَقَالَ: بَلِ الْعِلْمُ؛ لِأَنَّ مَنْ جَمَعَ الْعِلْمَ يَزْدَادُ أُجْبَاؤُهُ، وَمَنْ جَمَعَ الْمَالَ يَزْدَادُ أَعْدَاؤُهُ.^١

١٤١٥. الإمام علي عليه السلام - فِي الدِّيَوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ - :

لَنَا عِلْمٌ وَلِلْأَعْدَاءِ مَالٌ

رَضِينَا قِسْمَةَ الْجَبَّارِ فِينَا

وإِنَّ الْعِلْمَ بَاقٍ لَا يَزَالُ^٢

فَإِنَّ الْمَالَ يَفْنَى عَنْ قَرِيبٍ

راجع: ص ٢١٧ (طلب العلم أوجب من طلب المال).

١٦/٢

الْإِسْقِيَّةُ الْإِنْفَاقُ

١٤١٦. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ النَّارَ لَا يَنْقُصُهَا مَا أُخِذَ مِنْهَا وَلَكِنْ يُخَمِّدُهَا أَنْ لَا تَجِدَ حَطَبًا، وَكَذَلِكَ

الْعِلْمُ لَا يُفْنِيهِ الْاِقْتِبَاسُ لَكِنْ بُخْلُ الْحَامِلِينَ لَهُ سَبَبٌ عَدَمِهِ.^٣

١٤١٧. عنه عليه السلام: كُلُّ شَيْءٍ يَنْقُصُ عَلَى الْإِنْفَاقِ إِلَّا الْعِلْمُ.^٤

١. المواعظ العددية: ص ٢٢١.

٢. الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٤٤٢ الرقم ٣٤٣.

٣. غرر الحكم: ح ٣٥٢٠.

٤. غرر الحكم: ح ٦٨٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٧ ح ٦٣٩٩.

١٤١٨ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ لَا يَنْقَطِعُ وَلَا يَنْفَدُ ، كَالْتَارِ لَا يَنْقُصُهَا مَا يُؤْخَذُ مِنْهَا^١.

راجع: ص ٣٣٤ (إتقان العلم).

١٧/٢

كَلَامُ الْإِيمَانِ

١٤١٩ . رسول الله ﷺ : نِعَمَ وَزِيرُ الْإِيمَانِ الْعِلْمُ^٢.

١٤٢٠ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ حَيَاةُ الْإِسْلَامِ وَعِمَادُ الْإِيمَانِ^٣.

١٤٢١ . عنه عليه السلام : أَفْضَلُكُمْ إِيْمَانًا أَفْضَلُكُمْ مَعْرِفَةً^٤.

١٤٢٢ . الإمام علي عليه السلام : نِعَمَ دَلِيلُ الْإِيمَانِ الْعِلْمُ^٥.

١٤٢٣ . عنه عليه السلام : نِعَمَ قَرِينُ^٦ الْإِيمَانِ الْعِلْمُ^٧.

١٤٢٤ . عنه عليه السلام : حِفْظُ الدِّينِ ثَمَرَةُ الْمَعْرِفَةِ وَرَأْسُ الْحِكْمَةِ^٨.

١٤٢٥ . عنه عليه السلام : ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَمَلُ إِيْمَانُهُ: الْعَقْلُ ، وَالْجِلْمُ ، وَالْعِلْمُ^٩.

راجع: ص ٥٣ (الإيمان) و ١٤١ (الإيمان).

١ . نثر الدر: ج ١ ص ٢٨٥.

٢ . الكافي: ج ١ ص ٤٨ ح ٣ عن حماد بن عثمان عن الإمام الصادق عليه السلام ، قرب الإسناد: ص ٦٧ ح ٢١٧ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام ، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٢ ، عيون الحكم والمواعظ:

ص ٤٩٣ ح ٩٠٨٦ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٥ ح ١.

٣ . الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٩٢ ح ٥٧١١ نقلًا عن أبي الشيخ عن ابن عباس ، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨١ ح ٢٨٩٤٤.

٤ . جامع الأخبار: ص ٣٦ ح ١٨ ، بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٤ ح ٣٧.

٥ . غرر الحكم: ج ٩٩٢٨ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٤ ح ٩١٢٥.

٦ . في بعض النسخ «وزير» بدل «قرين».

٧ . غرر الحكم: ج ٩٨٩٩.

٨ . غرر الحكم: ج ٤٩٠٣ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣١ ح ٤٤١٧.

٩ . غرر الحكم: ج ٤٦٥٨ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢١١ ح ٤٢١٨ وراجع: بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٠ ح ١٤.

١٨/٢ شَرِّطِ الْعَمَلَ

١٤٢٦. رسول الله ﷺ: عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي عِلْمٍ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ فِي جَهْلٍ^١.

١٤٢٧. عنه ﷺ: ثَلَاثُ صَلَوَاتٍ يَعْلَمُ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْعَمَلِ^٢.

١٤٢٨. عنه ﷺ: إِذَا عَمِلْتَ عَمَلًا فَاعْمَلْ بِعِلْمٍ وَعَقْلِ، وَإِيَّاكَ وَأَنْ تَعْمَلَ عَمَلًا بِغَيْرِ تَدَبُّرٍ وَعِلْمٍ، فَإِنَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَصَتْ غَزْلُهُمَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَنَّا»^٣.

١٤٢٩. عنه ﷺ: مَنْ عَمِلَ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ^٤.

١٤٣٠. جامع بيان العلم وفضله عن أنس: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟

قَالَ: الْعِلْمُ بِاللَّهِ ﷻ.

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟

قَالَ: الْعِلْمُ بِاللَّهِ.

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْأَلُكَ عَنِ الْعَمَلِ وَتُخْبِرُنِي عَنِ الْعِلْمِ!

١. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٤.

٢. الفردوس: ج ٢ ص ٩٠ ح ٢٤٨١ عن عبدالله بن عمرو.

٣. النحل: ٩٢.

٤. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦١ ح ٢٦٦٠ عن عبدالله بن مسعود.

٥. الكافي: ج ١ ص ٤٤ ح ٣ عن الإمام الصادق ﷺ، تحف العقول: ص ٤٧، المحاسن: ج ١ ص ٣١٤ ح ٦٢١ عن

الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، أعلام الدين: ص ٣٠٩ عن الإمام الجواد ﷺ وفيه «أفسد» بدل «كان ما

يفسد»، عوالي الآلي: ج ٤ ص ٧٦ ح ٦١.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ قَلِيلَ الْعَمَلِ يَنْفَعُ مَعَ الْعِلْمِ، وَإِنَّ كَثِيرَ الْعَمَلِ لَا يَنْفَعُ مَعَ الْجَهْلِ^١.

١٤٣١. الإمام علي عليه السلام: مَا مِنْ حَرَكَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَةٍ^٢.

١٤٣٢. عنه عليه السلام: قَلِيلُ الْعَمَلِ مَعَ كَثِيرِ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعَمَلِ مَعَ قَلِيلِ الْعِلْمِ وَالشَّكِّ وَالشُّبْهَةِ^٣.

١٤٣٣. عنه عليه السلام: لَا خَيْرَ فِي الْعَمَلِ إِلَّا مَعَ الْعِلْمِ^٤.

١٤٣٤. عنه عليه السلام: لَنْ يَزُكُّوا الْعَمَلَ حَتَّى يُقَارِنَهُ الْعِلْمُ^٥.

١٤٣٥. عنه عليه السلام: لَنْ يَصْفُوَ الْعَمَلُ حَتَّى يَصِحَّ الْعِلْمُ^٦.

١٤٣٦. عنه عليه السلام: لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا عِلْمَ فِيهَا، وَلَا عِلْمٍ لَا فَهْمَ فِيهِ، وَلَا قِرَاءَةٍ لَا تَدَبُّرَ فِيهَا^٧.

١٤٣٧. عنه عليه السلام: إِنَّ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ، فَلَا يَزِيدُهُ بَعْدُهُ عَنِ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ إِلَّا بُدْأً مِنْ حَاجَتِهِ. وَالْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ، فَلْيَنْظُرْ نَازِئًا أَسَائِرَ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ^٨.

١٤٣٨. عنه عليه السلام: لَا خَيْرَ فِي عَمَلٍ بِلا عِلْمٍ^٩.

١. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٥، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٦ ح ٢٨٨٠٠ نقلاً عن الفردوس عن أنس

وراجع: ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢٠٧ وتبيين الخواطر: ج ١ ص ٨٢.

٢. تحف العقول: ص ١٧١، بشارة المصطفى: ص ٢٥ عن كميل بن زياد، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٦٧ ح ١.

٣. الاختصاص: ص ٢٤٥.

٤. غرر الحكم: ح ١٠٧٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٩ ص ٩٩٩٣.

٥. غرر الحكم: ح ٧٤٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٨ ح ٦٩٠٧.

٦. غرر الحكم: ح ٧٤١٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٧ ح ٦٨٨٩.

٧. سنن الدارمي: ج ١ ص ٩٤ ح ٣٠٢ عن يحيى بن عباد، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٦٢ ح ٢٩٣٨٨ نقلاً عن العسكري في المواعظ.

٨. نهج البلاغة: الخطبة ١٥٤، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٩ ح ١١.

٩. غرر الحكم: ح ١٠٦٨٣.

١٤٣٩. عنه عليه السلام: الْعَمَلُ بِإِلَاحِمْ ضَلَالٌ.^١

١٤٤٠. عنه عليه السلام: عَمَلُ الْجَاهِلِ وَبَالٌ، وَعِلْمُهُ ضَلَالٌ.^٢

١٤٤١. عنه عليه السلام: الْمُتَعَبِّدُ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَحِمَارِ الطَّاحُونَةِ؛ يَدُورُ وَلَا يَبْرَحُ مِنْ مَكَانِهِ.^٣

١٤٤٢. رسول الله ﷺ: الْعَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ، لَا تَزِيدُهُ سُرْعَةُ السَّيْرِ مِنْ الطَّرِيقِ إِلَّا بُعْدًا.^٤

١٤٤٣. عنه عليه السلام: مَنْ خَافَ الْعَاقِبَةَ تَنَبَّتَ عَنِ التَّوَعُّلِ فِيمَا لَا يَعْلَمُ، وَمَنْ هَجَمَ عَلَى أَمْرٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ جَدَعَ أَنْفَ نَفْسِهِ.^٥

١٤٤٤. الإمام الكاظم عليه السلام: قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَالِمِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ، وَكَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى وَالْجَهْلِ مَرْدُودٌ.^٦

راجع: ص ٥٧ (العمل)

و ١٤٤ (العمل)

و ٣٩٦ (العمل)

و ٤٢٦ (ترك العمل)

و ٤٧٣ (الفصل السادس: علماء السوء).

١. غرر الحكم: ح ١٥٨٨.

٢. غرر الحكم: ح ٦٢٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٢ ح ٥٨٥٣.

٣. غرر الحكم: ح ٢٠٧٠، الاختصاص: ص ٢٤٥ وفيه «على غير فقه» بدل «بغير علم»، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٣ ح ١٦٣٠.

٤. روضة الواعظين: ص ١٥، الكافي: ج ١ ص ٤٣ ح ١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠١ ح ٥٨٦٤.

الأمالي للصدوق: ص ٥٠٧ ح ٧٠٥، مستطرفات السرائر: ص ١٥٦ ح ١٨ كلها عن طلحة بن زيد عن الإمام

الصادق عليه السلام، الأمالي للمفيد: ص ٤٢ ح ١١ وفيه «سراب ببيعة» بدل «غير الطريق»، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٩.

عوالي اللاكي: ج ٤ ص ٧٣ ح ٥٠ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٦ ح ١.

٥. الكافي: ج ١ ص ٢٦ ح ٢٩ عن مفضل بن عمر، تحف العقول: ص ٣٥٦ وليس فيه «عن التوغل».

٦. الكافي: ج ١ ص ١٧ ح ١٢ عن هشام بن الحكم.

١٩ / ٢ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

الكتاب

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾^١

الحديث

١٤٤٥ . الإمام علي عليه السلام : الْعِلْمُ لَا يَنْتَهِي.^٢

١٤٤٦ . عنه عليه السلام : شَيْئَانِ لَا تُبْلَغُ غَايَتُهُمَا : الْعِلْمُ وَالْعَقْلُ.^٣

١٤٤٧ . عنه عليه السلام : مَنْ ادَّعَى مِنَ الْعِلْمِ غَايَتَهُ فَقَدْ أَظْهَرَ مِنْ جَهْلِهِ نَهَايَتَهُ.^٤

٢٠ / ٢

النَّوَاصِطُ

١٤٤٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله : الشَّرِيعَةُ أَقْوَالِي ، وَالطَّرِيقَةُ أَفْعَالِي ، وَالْحَقِيقَةُ أَحْوَالِي ، وَالْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مَالِي.^٥

١٤٤٩ . عنه عليه السلام : مَا اسْتَرَدَّلَ اللَّهُ عَبْدًا إِلَّا حَرَمَهُ الْعِلْمُ.^٦

١ . يوسف: ٧٦.

٢ . غرر الحكم: ج ١٠٥٤ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣ ح ١٠٣٥.

٣ . غرر الحكم: ج ٥٧٦٨.

٤ . غرر الحكم: ج ٩١٩٣ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٣ ح ٧٤٦٢.

٥ . مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ١٧٣ ح ١٢٦٧٢ نقلاً عن عوالي اللآلي: ج ٤ ص ١٢٤ ح ٢١٢ وليس في الطبعة التي بأيدينا «المعرفة رأس مالي».

٦ . الفردوس: ج ٤ ص ٥٨ ح ٦١٨٢ عن ابن عباس ، لسان الميزان: ج ١ ص ٨٧١ عن أبي هريرة وفيه «حظر عنه» بدل «حرمه» ، الجامع الصغير: ج ٢ ص ٤٨٣ ح ٧٨٠٩ نقلاً عن عبدان في الصحابة وأبي موسى في الذيل عن بشير بن نهاس ، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٧ ح ٢٨٨٠٦ نقلاً عن ابن النجار عن أبي هريرة وفيه «حظر عليه العلم والأدب» بدل «حرمه العلم» ، نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٨ ، غرر الحكم: ج ٤١٠٠ كلاهما عن الإمام علي عليه السلام ، أعلام الدين: ص ٨٠ كلهما نحوه.

١٤٥٠. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ، وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ، وَالْعَقْلُ دَلِيلُهُ، وَالْعَمَلُ قِيَمُهُ، وَالصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ، وَالرِّفْقُ وَالِدُهُ، وَالْبِرُّ أَخُوهُ.^١
١٤٥١. عنه عليه السلام: مَنْ أَحَبَّ الْعِلْمَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ.^٢
١٤٥٢. عنه عليه السلام: لَا يُحِبُّ الْعِلْمَ إِلَّا السَّعِيدُ.^٣
١٤٥٣. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْعِلْمِ، وَزَيِّنِي بِالْحِلْمِ، وَأَكْرِمْنِي بِالتَّقْوَى، وَجَمِّلْنِي بِالْعَافِيَةِ.^٤
١٤٥٤. الإمام علي عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : لَيْتَ شِعْرِي أَيَّ شَيْءٍ أَدْرَكَ مَنْ فَاتَهُ الْعِلْمُ! بَلْ أَيَّ شَيْءٍ فَاتَ مَنْ أَدْرَكَ الْعِلْمَ!^٥
١٤٥٥. عنه عليه السلام: لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَلَوْلَاكَ وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ.^٦
١٤٥٦. عنه عليه السلام: كُلُّ وَعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وَعَاءَ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ بِهِ.^٧
١٤٥٧. عنه عليه السلام: كُلُّ شَيْءٍ يَعْزُّ حِينَ يَنْزُرُ إِلَّا الْعِلْمُ فَإِنَّهُ يَعْزُّ حِينَ يَغُزُّ.^٨
-
١. تحف العقول: ص ٥٥، المجازات النبوية: ص ١٩٥ ح ١٥٢ وفيه «اللين» بدل «البر»، الكافي: ج ٢ ص ٤٧ ح ١ عن عبد الملك بن غالب عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٠٦ ح ٢٨: أسد الغابة: ج ٥ ص ٤٩١ الرقم ٥٦٥٧ عن يفوذان بن يفديويه و ص ١١٠ الرقم ٤٧٧٤، كنز العمال: ج ١٥ ص ٩٠٣ ح ٤٣٥٥٨ نقلاً عن الحكيم عن ابن عباس.
٢. جامع الأخبار: ص ١١٠ ح ١٩٥ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٨ ح ٦٠.
٣. جامع الأخبار: ص ١١٠ ح ١٩٥ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٨ ح ٦٠.
٤. العلم لابن أبي الدنيا: ص ١٩ ح ٣ عن سفيان بن عيينة، الأمالي للشجري: ج ١ ص ٤٨ عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام وفيه «وحلني» بدل «وجمّلني»، كنز العمال: ج ٢ ص ١٨٥ ح ٣٦٦٣: تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٧٢ ح ٢٣٢ عن ذريح المحاربي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٨٠ ح ١.
٥. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٨٩ ح ٢٩٩.
٦. نهج البلاغة: الحكمة ٩٤، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٤، غرر الحكم: ج ٧٤٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١١ ح ٦٩٩٤، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٣ ح ٨٠: حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٣٨٨، كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٠٨ ح ٤٤٢٣٣.
٧. نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٥، خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ١١٥، غرر الحكم: ج ٦٩١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٦ ح ٦٣٧٢، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٣ ح ٨٢.
٨. غرر الحكم: ج ٦٩١٣ وفي بعض النسخ «يندر» بدل «ينزر»، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٧ ح ٦٣٨٥.

١٤٥٨ . عنه عليه السلام : صُحْبَةُ الْعَالِمِ وَاتِّبَاعُهُ دَيْنٌ يُدَانُ بِهِ وَطَاعَتُهُ مَكْسَبَةٌ لِلْحَسَنَاتِ مَمَحَاةٌ لِلْسَيِّئَاتِ وَذَخِيرَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ^١

١٤٥٩ . عنه عليه السلام : مَحَبَّةُ الْعِلْمِ دَيْنٌ يُدَانُ بِهِ ، يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ بِهِ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ ، وَجَمِيلَ الْأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ^٢

١٤٦٠ . عنه عليه السلام : حُبُّ الْعِلْمِ وَحُسْنُ الْحِلْمِ وَلُزُومُ الثَّوَابِ مِنْ فَضَائِلِ أَوْلِيِ التَّهَيُّ وَالْأَلْبَابِ^٣

١٤٦١ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ يُنْجِدُ الْفِكَرَ^٤

١٤٦٢ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ يُنْجِدُ ، الْحِكْمَةُ تُرْشِدُ^٥

١٤٦٣ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ يُنْجِي مِنَ الْإِرْتِبَاكِ فِي الْخَيْرَةِ^٦

١٤٦٤ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ يُنْجِيكَ ، الْجَهْلُ يُرْدِيكَ^٧

١٤٦٥ . عنه عليه السلام : كُنْ عَالِمًا بِالْحَقِّ عَامِلًا بِهِ ، يُنْجِكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ^٨

١٤٦٦ . عنه عليه السلام : فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : الْعِلْمُ سُلْطَانٌ ، مَنْ وَجَدَهُ صَالَ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْهُ صَالَ عَلَيْهِ^٩

١٤٦٧ . عنه عليه السلام : فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : قَلِيلُ الْعِلْمِ إِذَا وَقَرَ فِي الْقَلْبِ كَالطَّلِّ^{١٠} يُصِيبُ

١ . الكافي: ج ١ ص ١٨٨ ح ١٤ عن أبي إسحاق عن بعض أصحاب الإمام علي عليه السلام ، تحف العقول: ص ٢٠٠ وراجع مشكاة الأنوار: ص ١٣٨ .

٢ . كمال الدين: ص ٢٩٠ ح ٢ عن كميل بن زياد النخعي ، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٤٥ ح ٩١ .

٣ . غرر الحكم: ح ٤٨٧٩ وفي بعض النسخ «الصواب» بدل «الثواب» ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٢ ح ٤٤٣٤ .

٤ . غرر الحكم: ح ٨٣٢ .

٥ . غرر الحكم: ح ٥ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦ ح ٧١٣ و ٧١٤ .

٦ . غرر الحكم: ح ١٧٢٥ وفي بعض النسخ «من الارتباك والحيرة» .

٧ . غرر الحكم: ح ١٥٠ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤ ح ٦٣٢ و ٦٣٣ .

٨ . غرر الحكم: ح ٧١٨٨ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٢ ح ٦٦٣٩ .

٩ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣١٩ ح ٦٦٠ .

١٠ . الطَّلُّ: أَخْفَ الْمَطَرِ وَأَضْعَفُهُ (لسان العرب: ج ١١ ص ٤٠٥) .

الْأَرْضَ الْمُطْمَئِنَّةَ فَتَعَشَبُ.^١

١٤٦٨. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ عِزٌّ.^٢

١٤٦٩. عنه عليه السلام: مَنْ اسْتَرَشَدَ الْعِلْمَ أَرَشَدَهُ.^٣

١٤٧٠. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ دَاعِي الْفَهْمِ.^٤

١٤٧١. عنه عليه السلام: بِالْعِلْمِ تُعْرَفُ الْحِكْمَةُ.^٥

١٤٧٢. عنه عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ؛ فَإِنَّهُ صِلَةٌ بَيْنَ الْإِخْوَانِ، وَدَالٌّ عَلَى الْمُرُوءَةِ، وَتُحْفَةٌ فِي

الْمَجَالِسِ، وَصَاحِبٌ فِي السَّفَرِ، وَمُؤْنَسٌ فِي الْغُرْبَةِ.^٦

١٤٧٣. عنه عليه السلام: الْعَقْلُ رَائِدُ الرُّوحِ وَالْعِلْمُ رَائِدُ الْعَقْلِ.^٧

١٤٧٤. عنه عليه السلام: لَيْسَ لِسُلْطَانِ الْعِلْمِ زَوَالٌ.^٨

١٤٧٥. عنه عليه السلام: الْعُلُومُ نُزْهَةُ الْأَدْبَاءِ.^٩

١٤٧٦. عنه عليه السلام: لَا سَمِيرَ كَالْعِلْمِ.^{١٠}

١٤٧٧. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ قَائِدٌ، وَالْعَمَلُ سَائِقٌ، وَالنَّفْسُ حَرُونٌ.^{١١}

١. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٧٩ ح ٢١٦.

٢. غرر الحكم: ح ٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١ ح ٤٩٧.

٣. غرر الحكم: ح ٧٧٥٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٢ ح ٨٠٧٣.

٤. غرر الحكم: ح ١٠٣٢.

٥. غرر الحكم: ح ٤١٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧ ح ٣٨١٥.

٦. مطالب السؤل: ص ٤٨.

٧. كفاية الأثر: ص ٢٤٠.

٨. المواعظ العددية: ص ٦٠.

٩. غرر الحكم: ح ٩٩٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣ ح ١٨٣.

١٠. غرر الحكم: ح ١٠٤٩٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٦ ح ٩٨٤٥.

١١. قُرسُ خُرُون: لا ينقاد، وإذا اشتدَّ به الجري وقف (الصحاح: ج ٥ ح ٢٠٩٧).

١٢. تحف العقول: ص ٢٠٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٤٥ ح ٥٥.

١٤٧٨ . عنه عليه السلام : الْمَعْرِفَةُ نُورُ الْقَلْبِ.^١

١٤٧٩ . عنه عليه السلام : الْمَعْرِفَةُ الْقَوْرُ بِالْقُدْسِ.^٢

١٤٨٠ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ.^٣

١٤٨١ . عنه عليه السلام : مَنْ عَلِمَ غَوَرَ الْعِلْمَ صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحِكْمِ.^٤

١٤٨٢ . عنه عليه السلام : خُذْ بِالْحَزْمِ وَالزَّمِ الْعِلْمَ، تُحَمَّدَ عَوَاقِبَكَ.^٥

١٤٨٣ . الإمام الباقر عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾^٦ -: الرَّزْقُ الطَّيِّبُ هُوَ الْعِلْمُ.^٧

١٤٨٤ . عنه عليه السلام : الرُّوحُ عِمَادُ الدِّينِ، وَالْعِلْمُ عِمَادُ الرُّوحِ، وَالْيَأْنُ عِمَادُ الْعِلْمِ.^٨

١٤٨٥ . الإمام الصادق عليه السلام : رَأْسُ الْمَالِ الْعِلْمُ وَالصَّبْرُ.^٩

١٤٨٦ . الإمام الرضا عليه السلام : الْعِلْمُ أَجْمَعُ لِأَهْلِهِ مِنَ الْآبَاءِ.^{١٠}

راجع: ص ٧٧ (الفصل الثاني: فضل الحكمة).

١ . غرر الحكم: ج ٥٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥ ح ٢٧٣.

٢ . غرر الحكم: ج ٥٤٢.

٣ . عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦٦ ح ٢٩٥ عن الحسن بن عبدالله التميمي عن أبيه عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٨ ح ١٧.

٤ . غرر الحكم: ج ٨٧٠ وفي بعض النسخ «عدم» بدل «علم» و «صدّ» بدل «صدر»، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦١ ح ٨٣٨٢، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٤٨ ح ١٧.

٥ . غرر الحكم: ج ٥٠٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤٣ ح ٤٦٢٩.

٦ . الإسراء: ٧٠.

٧ . تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٢ عن أبي حمزة الثمالي.

٨ . الاختصاص: ص ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨١ ح ٧٠.

٩ . جامع الأخبار: ص ٥١٩ ح ١٤٧٣.

١٠ . عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٣١ ح ١٢ عن إبراهيم بن العباس.

الفصل الثالث

آثار العلم

١ / ٣

الآيات

الكتاب

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^١

﴿وَيَرْى الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾^٢

﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^٣

الحديث

١٤٨٧ . رسول الله ﷺ : أَمَّا عَلَامَةُ الْعِلْمِ فَأَرْبَعَةٌ : الْعِلْمُ بِاللهِ ، وَالْعِلْمُ بِمُحَبِّبِهِ ، وَالْعِلْمُ بِفَرَائِضِهِ ،

١ . آل عمران: ١٨ .

٢ . سبأ: ٦ .

٣ . الحج: ٥٤ .

وَالْحِفْظُ لَهَا حَتَّى تُؤَدَّى.^١

١٤٨٨. الإمام علي عليه السلام: أَصْلُ الْإِيمَانِ الْعِلْمُ.^٢

١٤٨٩. عنه عليه السلام: الْإِيمَانُ وَالْعِلْمُ أَخَوَانِ تَوَامِنِ، وَرَفِيقَانِ لَا يَفْتَرِقَانِ.^٣

١٤٩٠. عنه عليه السلام: - فِي ذِكْرِ أَوْصَافِ حُجَجِ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ -: هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقَائِقِ الْإِيمَانِ، فَاسْتَلَانُوا رُوحَ الْيَقِينِ، فَأَنَسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتَرَفُونَ، صَحَبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى. أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَحُجَجُهُ عَلَى عِبَادِهِ ... هَاهُ هَاهُ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ!^٤

١٤٩١. عنه عليه السلام: لِلْعِلْمِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ: الْمَعْرِفَةُ بِاللَّهِ، وَبِمَا يُحِبُّ، وَيَكْرَهُ.^٥

١٤٩٢. عنه عليه السلام: تَمَرَّةُ الْعِلْمِ مَعْرِفَةُ اللَّهِ.^٦

١٤٩٣. الإمام الكاظم عليه السلام: - لِهُشَامِ بْنِ الْحَكَمِ -: يَا هِشَامُ، مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ، فَأَحْسَنُهُمْ اسْتِجَابَةً أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً.^٧

راجع: ص ٤٤ (كمال الإيمان) وص ١٤١ (الإيمان).

١. تحف العقول: ص ١٩، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢٠ ح ١١ وفيه «العلم بمحبته والعلم بمكارهه».

٢. بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٨١ ح ٢٩ وج ٩٣ ص ٥٧ ح ١ كلاهما نقلًا عن تفسير النعماني.

٣. غرر الحكم: ح ١٧٨٥.

٤. الإرشاد: ج ١ ص ٢٢٨، الخصال: ص ١٨٦ ح ٢٥٧، كمال الدين: ص ٢٩١، تحف العقول: ص ١٧١، نهج

البلاغه: الحكمة ١٤٧ كلها عن كميل بن زياد النخعي، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٤ ح ٩٣٥١ كلها نحوه،

بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ٨١، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ٣٥٥ نحوه.

٥. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٧.

٦. غرر الحكم: ح ٤٥٨٦.

٧. الكافي: ج ١ ص ١٦ ح ١٢ عن هشام بن الحكم، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٣٦ ح ٣٠.

٢ / ٣

الْبَخْسِيَّةُ

الكتاب

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾^١﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا
إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾^٢

الحديث

١٤٩٤ . رسول الله ﷺ - في وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ -: يَا أَبَا ذَرٍّ، مَنْ أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا يُبْكِيهِ لِحَقِيقُ
أَنْ يَكُونَ قَدْ أُوتِيَ عِلْمًا لَا يَنْفَعُهُ، لِأَنَّ اللَّهَ نَعَتَ الْعُلَمَاءِ فَقَالَ ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ
رَبِّنَا لَمَفْعُولًا * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾^٣

١٤٩٥ . عنه ﷺ: كَفَى مِنَ الْعِلْمِ الْخَشْيَةُ^٤١٤٩٦ . الإمام عليّ عليه السلام: سَبَبُ الْخَشْيَةِ الْعِلْمُ^٥١٤٩٧ . عنه عليه السلام: إِذَا زَادَ عِلْمُ الرَّجُلِ زَادَ أَدَبُهُ وَتَضَاعَفَتْ خَشْيَتُهُ لِرَبِّهِ^٦١٤٩٨ . عنه عليه السلام: لَا عِلْمَ كَالْخَشْيَةِ^٧

١ . فاطر: ٢٨ .

٢ . الإسراء: ١٠٧-١٠٩ .

٣ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٧ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر .

٤ . تاريخ أصبهان: ج ١ ص ١٦٢ ح ١٤٣ عن عائشة، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٥٧ ح ٢٩٣٦٨ .

٥ . غرر الحكم: ح ٥٥٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨١ ح ٥٠٧٦ .

٦ . غرر الحكم: ح ٤١٧٤ .

٧ . غرر الحكم: ح ١٠٤٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٦ ح ٩٨٣٣ .

١٤٩٩. عنه عليه السلام: كَفَى بِالْخَشْيَةِ عِلْماً.^١

١٥٠٠. عنه عليه السلام: حَسْبُكَ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَخْشَى اللَّهَ ﷻ، وَحَسْبُكَ مِنَ الْجَهْلِ أَنْ تُعْجَبَ بِعَقْلِكَ - أَوْ قَالَ: بِعِلْمِكَ -^٢

١٥٠١. عنه عليه السلام: غَايَةُ الْمَعْرِفَةِ الْخَشْيَةُ.^٣

١٥٠٢. عنه عليه السلام: أَعْلَمُكُمْ أَخَوْفُكُمْ.^٤

١٥٠٣. عنه عليه السلام: كُلُّ عَالِمٍ خَائِفٌ.^٥

١٥٠٤. عنه عليه السلام: أَعْظَمُ النَّاسِ عِلْماً أَشَدُّهُمْ خَوْفاً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ.^٦

١٥٠٥. عنه عليه السلام: غَايَةُ الْعِلْمِ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.^٧

١٥٠٦. الإمام زين العابدين عليه السلام: سُبْحَانَكَ ! أَخْشَى خَلْقِكَ لَكَ أَعْلَمُهُمْ بِكَ، وَأَخْضَعُهُمْ لَكَ أَعْلَمُهُمْ بِطَاعَتِكَ، وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيْكَ مَنْ أَنْتَ تَرْزُقُهُ وَهُوَ يَعْْبُدُ غَيْرَكَ!^٨

١٥٠٧. الإمام الصادق عليه السلام: كَفَى بِخَشْيَةِ اللَّهِ عِلْماً، وَكَفَى بِالْإِغْتِرَارِ بِهِ جَهْلاً.^٩

١. غرر الحكم: ج ٧٠٣٣.

٢. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٨ ح ٧.

٣. غرر الحكم: ج ٦٣٥٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٩ ح ٥٩٢٨.

٤. غرر الحكم: ج ٢٨٣١، مجمع البيان: ج ٨ ص ٦٣٥ قال: «وفي الحديث: أَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ أَخَوْفُكُمْ لِلَّهِ»، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٣ ح ٢٤٥٤، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٤٤.

٥. غرر الحكم: ج ٦٨٢٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٦ ح ٦٣٤٢.

٦. غرر الحكم: ج ٣١٤٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٢ ح ٢٤٣١.

٧. غرر الحكم: ج ٦٣٧٧.

٨. الصحيفة السجادية: ص ٢٢١ الدعاء ٥٢.

٩. تحف العقول: ص ٣٦٤، تفسير القمي: ج ٢ ص ١٤٦ عن حفص بن غياث، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٧ ح ٥٥.

كنز العمال: ج ١٠ ح ٣٠٨ ح ٢٩٥٤٣ نقلاً عن ابن عساكر.

١٥٠٨. عنه عليه السلام: إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ، وَأَخْوَفُهُمْ لَهُ أَعْلَمُهُمْ بِهِ، وَأَعْلَمُهُمْ بِهِ أَزْهَدُهُمْ فِيهَا.^١

١٥٠٩. مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام -: نَجَوَى الْعَارِفِينَ تَدَوُّرٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصُولٍ: الْخَوْفِ، وَالرَّجَاءِ، وَالْحُبِّ. فَالْخَوْفُ فَرَعُ الْعِلْمِ، وَالرَّجَاءُ فَرَعُ الْيَقِينِ، وَالْحُبُّ فَرَعُ الْمَعْرِفَةِ.^٢

١٥١٠. الإمام الصادق عليه السلام: الْخَشْيَةُ مِيرَاثُ الْعِلْمِ، وَالْعِلْمُ شُعَاعُ الْمَعْرِفَةِ وَقَلْبُ الْإِيمَانِ، وَمَنْ حُرِمَ الْخَشْيَةُ لَا يَكُونُ عَالِمًا وَإِنْ شَقَّ الشَّعْرَ بِمُتَشَابِهَاتِ الْعِلْمِ.^٣

١٥١١. سنن الدارمي عن ابن عباس العمي: بَلَغَنِي أَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ عليه السلام كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، تَعَالَيْتَ فَوْقَ عَرْشِكَ، وَجَعَلْتَ خَشْيَتَكَ عَلَى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَأَقْرَبُ خَلْقِكَ مِنْكَ مَنْزِلَةً أَشَدُّهُمْ لَكَ خَشْيَةً، وَمَا عِلْمٌ مَنْ لَمْ يَخْشَكَ؟! وَمَا حِكْمَةٌ مَنْ لَمْ يُطِيعْ أَمْرَكَ؟^٤

٣/٣

الْعَمَلُ

١٥١٢. مجمع البيان عن جابر: تَلَا النَّبِيُّ عليه السلام هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمَا يَعْزِفُهَا إِلَّا الْغَلَامُونَ﴾^٥ وَقَالَ: الْعَالِمُ الَّذِي عَقَلَ عَنِ اللَّهِ، فَعَمِلَ بِطَاعَتِهِ، وَاجْتَنَبَ سَخَطَهُ.^٦

١. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٤٦ عن حفص بن غياث وراجع: غرر الحكم: ح ٣١٢١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٧ ح ٥.

٢. مصباح الشريعة: ص ٨، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٢ ح ٢٢.

٣. عذة الداعي: ص ٦٨، مصباح الشريعة: ص ٣٦٥، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٢ ح ١٨.

٤. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٣ ح ٣٤٢.

٥. العنكبوت: ٤٣.

٦. مجمع البيان: ج ٨ ص ٤٤٦؛ الفردوس: ج ٣ ص ٧٣ ح ٤٢٠٦ من دون ذكر الآية الكريمة.

١٥١٣. عنه عليه السلام: الْعَالِمُ مَنْ يَعْمَلُ^١.
١٥١٤. عنه عليه السلام: إِنَّ الْعَالِمَ مَنْ يَعْمَلُ بِالْعِلْمِ وَإِنْ كَانَ قَلِيلَ الْعَمَلِ^٢.
١٥١٥. عنه عليه السلام: لَا تَكُونُ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ بِالْعِلْمِ عَامِلًا^٣.
١٥١٦. عنه عليه السلام: كَفَى بِالْمَرْءِ عِلْمًا إِذَا عَبَدَ اللَّهَ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا إِذَا أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ^٤.
١٥١٧. الإمام علي عليه السلام: ثَمَرَةُ الْعِلْمِ الْعِبَادَةُ^٥.
١٥١٨. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ يُرْشِدُكَ إِلَى مَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ، وَالزُّهْدُ يُسَهِّلُ لَكَ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ^٦.
١٥١٩. عنه عليه السلام: مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ، بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الْأَحْدَوْتِ بَعْدَ وَفَاتِهِ^٧.
١٥٢٠. عنه عليه السلام: مَنْ عَرَفَ كَفَّ^٨.
١٥٢١. عنه عليه السلام: مَا عَلِمَ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ^٩.

١. الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٩٢ ح ٥٧١٥ نقلًا عن أبي الشيخ عن عبادة.

٢. ثواب الأعمال: ص ٣٤٦ ح ١ عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٧٣؛ كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٣ ح ٢٨٦٦٥ وص ١٨٢ ح ٢٨٩٤٥ كلاهما نقلًا عن أبي الشيخ عن عبادة وفيهما «قليلاً» بدل «قليل العمل».

٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٤؛ كنز العمال: ج ١٥ ص ٩٠٢ ح ٤٣٥٥٤ نقلًا عن العسكري في الأمثال عن ابن مسعود.

٤. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٢١، الفردوس: ج ٣ ص ٢٨٤ ح ٤٨٥٥ كلاهما عن عبد الله بن عمرو؛ جامع الأحاديث للقمي: ص ١١٠ وفيهما «فقها» بدل «علماً».

٥. غرر الحكم: ح ٤٦٠٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٨ ح ٤١٨١.

٦. غرر الحكم: ح ١٨٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢ ح ١٤٣.

٧. نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧، خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ١٠٥ وراجع: الإرشاد: ج ١ ص ٢٢٧، الخصال: ص ١٨٦ ح ٢٥٧، تحف العقول: ص ٢٠٠.

٨. غرر الحكم: ح ٧٦٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٨ ح ٧٢٦٩.

٩. غرر الحكم: ح ٩٥١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨١ ح ٨٨٥٠.

١٥٢٢. عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الْعِلْمِ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ^١.
١٥٢٣. عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الْعِلْمِ الْعَمَلُ لِلْحَيَاةِ^٢.
١٥٢٤. عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الْعِلْمِ الْعَمَلُ بِهِ^٣.
١٥٢٥. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ بِالْعَمَلِ^٤.
١٥٢٦. عنه عليه السلام: الْعَالِمُ مَنْ شَهِدَتْ بِصِحَّةِ أَقْوَالِهِ أَعْمَالُهُ^٥.
١٥٢٧. عنه عليه السلام: غَايَةُ الْعِلْمِ حُسْنُ الْعَمَلِ^٦.
١٥٢٨. عنه عليه السلام: يَا حَمَلَةَ الْعِلْمِ اْعْمَلُوا بِهِ، فَإِنَّمَا الْعَالِمُ مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ وَوَافَقَ عِلْمُهُ عَمَلَهُ، وَسَيَكُونُ أَقْوَامٌ يَحْمِلُونَ الْعِلْمَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يُخَالِفُ عَمَلُهُمْ عِلْمَهُمْ، وَتُخَالِفُ سَرِيرَتُهُمْ عِلَاقَتَهُمْ، يَجْلِسُونَ حَلَقًا فَيُبَاهِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَغْضَبُ عَلَى جَلِيسِهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى غَيْرِهِ وَيَدْعُهُ، أُولَئِكَ لَا تَصْعَدُ أَعْمَالُهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ تِلْكَ إِلَى اللَّهِ^٧.
١٥٢٩. الإمام الباقر عليه السلام: لَا يَقْبَلُ عَمَلٌ إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ، وَلَا مَعْرِفَةٌ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَمَنْ عَرَفَ دَلَّتْهُ مَعْرِفَتُهُ عَلَى الْعَمَلِ. وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ فَلَا عَمَلَ لَهُ^٨.
١٥٣٠. الإمام الصادق عليه السلام: الْعِلْمُ مَقْرُونٌ إِلَى الْعَمَلِ، فَمَنْ عَمِلَ عَمِلَ، وَمَنْ عَمِلَ عَمِلَ، وَالْعِلْمُ

١. غرر الحكم: ج ٤٦٤٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٩ ح ٤٢٠٣.

٢. غرر الحكم: ج ٤٦٢٧.

٣. غرر الحكم: ج ٤٦٢٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٧ ح ٤١٤٦.

٤. غرر الحكم: ج ٢٣٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦١ ح ١٥٧٢.

٥. غرر الحكم: ج ١٧١١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠ ح ١٢٧٥.

٦. غرر الحكم: ج ٦٣٥٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٩ ح ٥٩٢٦.

٧. سنن الدارمي: ج ١ ص ١١٢ ح ٣٨٨، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٠٩ وفيه «حملة القرآن» بدل «حملة العلم» وكلاهما عن يحيى بن جعدة، جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ٧، شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦٧ ح ٩٧.

نحوه، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٧٢ ح ٢٩٤١٩.

٨. تحف العقول: ص ٢٩٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٧٤ ح ٢٤.

يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ.^١

١٥٣١. عنه عليه السلام: لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ، وَلَا مَعْرِفَةً إِلَّا بِعَمَلٍ، فَمَنْ عَرَفَ ذَلَّتْهُ الْمَعْرِفَةُ عَلَى

الْعَمَلِ، وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ فَلَا مَعْرِفَةَ لَهُ، أَلَا إِنَّ الْإِيمَانَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ.^٢

١٥٣٢. عنه عليه السلام - فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^٣ - : يَعْنِي بِالْعُلَمَاءِ مَنْ

صَدَّقَ فِعْلُهُ قَوْلَهُ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ فِعْلُهُ قَوْلَهُ فَلَيْسَ بِعَالِمٍ.^٤

١٥٣٣. مصباح الشريعة - فِيمَا نَسَبَهُ إِلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام - : الْعَالِمُ حَقًّا هُوَ الَّذِي يَنْطِقُ

عَنْهُ أَعْمَالُهُ الصَّالِحَةُ وَأَوْرَادُهُ الزَّائِكَةُ، وَصَدَقَهُ تَقْوَاهُ لَا لِسَانُهُ وَمُنَاطَرَتُهُ وَمُعَادَلَتُهُ

وَتَصَاوُلُهُ وَدَعْوَاهُ.^٥

راجع: ص ٤٥ (شرط العمل)

و ١٤٤ (العمل)

و ٣٩٦ (العمل)

و ٤٢٦ (ترك العمل)

و ٤٧٣ (الفصل السادس: علماء السوء).

٤/٣

الضَّلَاةُ

١٥٣٤. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا الْعِلْمُ، فَيَسْتَعْبُ مِنْهُ الْغِنَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا، وَالْجُودُ وَإِنْ كَانَ بَخِيلًا.

١. الكافي: ج ١ ص ٤٤ ح ٢ عن إسماعيل بن جابر، نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٦، غرر الحكم: ح ١٩٤٣ و ١٩٤٤

وليس فيهما «ومن عمل علم»، منية المريد: ص ١٨١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٠ ح ٧١.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٤ ح ٢ عن حسين الصيقل، الأمالي للصدوق: ص ٥٠٧ ح ٧٠٦، المحاسن: ج ١ ص ٣١٥ ح

٦٢٣ وفيه «من عمل» بدل «من عرف» وكلاهما عن حسن بن زياد الصيقل، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٢.

٣. فاطر: ٢٨.

٤. الكافي: ج ١ ص ٣٦ ح ٢ عن الحارث بن المغيرة النصري، منية المريد: ص ١٨١، عدة الداعي: ص ٧٠، مشكاة

الأنوار: ص ٢٣٥ ح ٦٧٠ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ح ٣٤٤.

٥. مصباح الشريعة: ص ٣٤٦.

وَالْمَهَابَةُ وَإِنْ كَانَ هَيِّئًا، وَالسَّلَامَةُ وَإِنْ كَانَ سَقِيمًا، وَالْقُرْبُ وَإِنْ كَانَ قَصِيًّا، وَالْحَيَاءُ
وَإِنْ كَانَ صَلِفًا، وَالرَّفْعَةُ وَإِنْ كَانَ وَضِيعًا، وَالشَّرَفُ وَإِنْ كَانَ رَذَلًا، وَالْحِكْمَةُ،
وَالْحُظُوءَةُ، فَهَذَا مَا يَتَشَعَّبُ لِلْعَاقِلِ بِعِلْمِهِ. فَطُوبَى لِمَنْ عَقَلَ وَعَلِمَ.^١

١٥٣٥. الإمام علي عليه السلام: كُلَّمَا ازدَادَ عِلْمُ الرَّجُلِ زَادَتْ عِنَايَتُهُ بِنَفْسِهِ، وَبَذَلَ فِي رِيَاضَتِهَا
وَصَلَاحِهَا جُهْدَهُ.^٢

١٥٣٦. عنه عليه السلام: بِالْعِلْمِ يَسْتَقِيمُ الْمُعْوِجُ.^٣

١٥٣٧. عنه عليه السلام: كَسَبُ الْعِلْمِ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا.^٤

١٥٣٨. عنه عليه السلام: التَّوَاضُّعُ ثَمَرَةُ الْعِلْمِ.^٥

١٥٣٩. عنه عليه السلام: لِسَانُ الْعِلْمِ الصَّدْقُ.^٦

١٥٤٠. عنه عليه السلام: يَا طَالِبَ الْعِلْمِ، إِنَّ الْعِلْمَ ذُو فَضَائِلَ كَثِيرَةٍ؛ فَرَأْسُهُ التَّوَاضُّعُ، وَعَيْنُهُ الْبَرَاءَةُ
مِنَ الْحَسَدِ، وَأُذُنُهُ الْفَهْمُ، وَلِسَانُهُ الصَّدْقُ، وَحِفْظُهُ الْفَحْصُ، وَقَلْبُهُ حُسْنُ النِّيَّةِ،
وَعَقْلُهُ مَعْرِفَةُ الْأَشْيَاءِ وَالْأُمُورِ، وَيَدُهُ الرَّحْمَةُ، وَرِجْلُهُ زِيَارَةُ الْعُلَمَاءِ، وَهِمَّتُهُ السَّلَامَةُ،
وَحِكْمَتُهُ الْوَرَعُ، وَمُسْتَقَرُّهُ النَّجَاةُ، وَقَائِدُهُ الْعَافِيَةُ، وَمَرْكَبُهُ الْوَفَاءُ، وَسِلَاحُهُ لِينُ
الْكَلِمَةِ، وَسَيْفُهُ الرِّضَا، وَقَوْسُهُ الْمُدَارَاةُ، وَجَيْشُهُ مُحَاوَرَةُ الْعُلَمَاءِ، وَمَالُهُ الْأَدَبُ،
وَذَخِيرَتُهُ اجْتِنَابُ الذُّنُوبِ، وَزَادُهُ الْمَعْرُوفُ، وَمَاؤُهُ الْمُوَادَعَةُ، وَدَلِيلُهُ الْهُدَى.

١. تحف العقول: ص ١٦، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٨ ح ١١.

٢. غرر الحكم: ح ٧٢٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٧ ح ٦٧١٨.

٣. غرر الحكم: ح ٤٢٣٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧ ح ٣٨٣٦.

٤. غرر الحكم: ح ٧٢٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٦ ح ٦٧١٣.

٥. غرر الحكم: ح ٣٠١ و ٧٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢ ح ٩٧٩.

٦. غرر الحكم: ح ٧٦١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١٩ ح ٧٠٩٢.

وَرَفِيقُهُ مَحَبَّةُ الْأَخْيَارِ^١

١٥٤١. عنه عليه السلام: رَأْسُ الْعِلْمِ التَّوَاضُّعُ، وَبَصَرُهُ الْبَرَاءَةُ مِنَ الْحَسَدِ، وَسَمْعُهُ الْفَهْمُ، وَلِسَانُهُ الصِّدْقُ، وَقَلْبُهُ حُسْنُ النِّيَّةِ، وَعَقْلُهُ مَعْرِفَةُ أَسْبَابِ الْأُمُورِ. وَمِنْ ثَمَرَاتِهِ: التَّقْوَى، وَاجْتِنَابُ الْهَوَى، وَاتِّبَاعُ الْحَقِّ، وَمُجَانِبَةُ الذُّنُوبِ، وَمَوَدَّةُ الْإِخْوَانِ، وَالِاسْتِمَاعُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَالْقَبُولُ مِنْهُمْ.

وَمِنْ ثَمَرَاتِهِ: تَرْكُ الْإِنْتِقَامِ عِنْدَ الْقُدْرَةِ، وَاسْتِقْبَاحُ مُقَارَبَةِ الْبَاطِلِ، وَاسْتِحْسَانُ مُتَابَعَةِ الْحَقِّ، وَقَوْلُ الصِّدْقِ، وَالتَّجَافِي عَنْ سُرُورٍ فِي غَفْلَةٍ، وَعَنْ فِعْلٍ مَا يُعْقِبُ نَدَامَةً.

وَالْعِلْمُ يَزِيدُ الْعَاقِلَ عَقْلاً، وَيُورِثُ مُتَعَلِّمَهُ صِفَاتِ حَمْدٍ، فَيَجْعَلُ الْحَلِيمَ أَمِيرًا، وَذَا الْمَشُورَةِ وَزِيرًا، وَيَقْمَعُ الْحِرْصَ، وَيَخْلَعُ الْمَكْرَ، وَيُمِيتُ الْبُخْلَ، وَيَجْعَلُ مُطْلَقَ الْوَحْشِ^٢ مَأْسُورًا، وَيُعِيدُ السَّدَادَ قَرِيبًا^٣.

راجع: ص ٨٣ (الفصل الثالث: آثار الحكمة).

١. الكافي: ج ١ ص ٤٨ ح ٢ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص ٢٠٠ وليس فيه «يا طالب العلم» وفيه «ومأواه» بدل «ومأوه» و«صحبة» بدل «محبة»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٥ ح ٤١؛ كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٥٥ ح ٢٩٣٦٢.

٢. في المصدر: «الفحش» والتصحيح من بحار الأنوار.

٣. مطالب السؤول: ص ٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٦٠ ح ٥٧.

الفصل الرابع

أَقْسَمُ بِالْعُلُومِ

١٥٤٢. الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمٌ لَا يَسَعُ النَّاسَ إِلَّا النَّظَرُ فِيهِ وَهُوَ صِبْغَةُ الْإِسْلَامِ، وَعِلْمٌ يَسَعُ النَّاسَ تَرَكَ النَّظَرَ فِيهِ وَهُوَ قُدْرَةُ اللَّهِ ﷻ^١

١٥٤٣. رسول الله ﷺ: الْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمُ الْأَدْيَانِ، وَعِلْمُ الْأَبْدَانِ.^٢

١٥٤٤. عنه عليه السلام: إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ: آيَةٌ مُحْكَمَةٌ، أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ، أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ، وَمَا خَلَاهُنَّ فَهُوَ فَضْلٌ.^٣

١٥٤٥. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ: كِتَابٌ نَاطِقٌ، وَسُنَّةٌ مَاضِيَةٌ، وَلَا أَدْرِي.^٤

١٥٤٦. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى.^٥

١. الخصال: ص ٤١ ح ٣٠ عن سليم بن قيس الهلالي، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٠ ح ١.

٢. كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٧، معدن الجواهر: ص ٢٥، الرواشح السماوية: ص ٢٠٢، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٥٢.

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٢ ح ١ عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الإمام الكاظم عليه السلام، تحف العقول: ص ٣٢٤ عن الإمام

الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١١ ح ٥؛ سنن أبي داود: ج ٣ ص ١١٩ ح ٢٨٨٥، سنن ابن ماجه: ج

١ ص ٢١ ح ٥٤، المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٣٦٩ ح ٧٩٤٩ كلها عن عبد الله بن عمرو بن العاص نحوه

، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٢ ح ٢٨٦٥٩.

٤. فردوس الأخبار: ج ٣ ص ٩٦ ح ٤٠١٣ عن ابن عمر، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٢ ح ٢٨٦٦٠.

٥. كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٩ ح ٥٠.

١٥٤٧. الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ: الْفِقْهُ لِلْأَدْيَانِ، وَالطَّبُّ لِلْأَبْدَانِ، وَالنَّحْوُ لِلْسَانَ^١.

١٥٤٨. عنه عليه السلام: الْعُلُومُ أَرْبَعَةٌ: الْفِقْهُ لِلْأَدْيَانِ، وَالطَّبُّ لِلْأَبْدَانِ، وَالنَّحْوُ لِلْسَانَ، وَالنُّجُومُ لِمَعْرِفَةِ الْأَزْمَانِ^٢.

١٥٤٩. عنه عليه السلام: الْعُلُومُ أَرْبَعَةٌ، عِلْمٌ يَنْفَعُ، وَعِلْمٌ يَشْفَعُ، وَعِلْمٌ يَرْفَعُ، وَعِلْمٌ يَضَعُ، فَأَمَّا الَّذِي يَنْفَعُ: عِلْمُ الشَّرِيعَةِ، وَأَمَّا الَّذِي يَشْفَعُ فَعِلْمُ الْقُرْآنِ، وَأَمَّا الَّذِي يَرْفَعُ فَالنَّحْوُ، وَأَمَّا الَّذِي يَضَعُ فَعِلْمُ النُّجُومِ^٣.

١٥٥٠. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ^٤.

١٥٥١. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْفَظَ^٥.

راجع: ص ٢١ (الفصل الأول: حقيقة العلم)

و ٢٩٩ (الفصل الخامس: أحكام التعلم).

١. تحف العقول: ص ٢٠٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٤٥ ح ٥٢.

٢. كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٩، أعلام الدين: ص ٨٣، معدن الجواهر: ص ٤٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٨ ح ٤٢.

٣. مصدر هذا الحديث ضعيف، و على تقدير صحة الخبر فالمراد من علم النجوم هو الإخبار عن تأثير النجوم في حياة الإنسان لا علم النجوم المتعارف في عصرنا الحاضر فإنه ممدوح. (راجع: الفصل الخامس / النجوم / ص ٣١٩).

٤. المواعظ العددية: ص ٢١٧.

٥. غرر الحكم: ج ١٨١٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤ ح ١٤٠٤.

٦. تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٥.

القِسْمُ الْخَامِسُ

الْحِكْمَةُ

مَجْمَعُ الْحِكْمَةِ	الفصل الأول
فَرْعُ الْحِكْمَةِ	الفصل الثاني
أَنَارُ الْحِكْمَةِ	الفصل الثالث
رَأْسُ الْحِكْمَةِ	الفصل الرابع
إِجْمَاعُ الْحِكْمَةِ	الفصل الخامس :
أَحْكَامُ الْحِكْمَةِ	الفصل السادس :
الْقَوَائِمُ	الفصل السابع

الفصل الأول

مَعْنَى الْحِكْمَةِ

الكتاب

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^١
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَنَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ
حَمِيدٌ﴾^٢

﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾^٣

الحديث

١٥٥٢. الإمام الصادق عليه السلام - في بيان جنود العقل والجهل -: الْحِكْمَةُ وَضِدُهَا الْهَوَى.^٤
١٥٥٣. رسول الله ﷺ - في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ -: الْقُرْآنُ.^٥

١. البقرة: ٢٦٩.

٢. لقمان: ١٢ وراجع: أيضاً الآيات ١٣ و ١٦ - ١٩.

٣. الإسراء: ٣٩ وراجع: الآيات ٢٢ - ٣٩.

٤. الخصال: ص ٥٩١ ح ١٣ عن سماعة بن مهران، تحف العقول: ص ٤٠٢ عن الإمام الكاظم عليه السلام وليس فيه «وضدّها».

٥. الفردوس: ج ٤ ص ٤١٩ ح ٧٢٢١، تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٤٧٦؛ منية المريد: ص ٣٦٧ كلها عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٠٦ ح ١.

١٥٥٤. الإمام الصادق عليه السلام - في تفسير قوله تعالى: «يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ» -: هُوَ الْقُرْآنُ وَالْفِقْهُ^١.

١٥٥٥. الإمام علي عليه السلام: حَدَّ الْحِكْمَةِ الْإِعْرَاضُ عَنِ دَارِ الْفَنَاءِ، وَالتَّوَلُّهُ^٢ بِدَارِ الْبَقَاءِ^٣.

١٥٥٦. عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الْحِكْمَةِ التَّنَزُّهُ عَنِ الدُّنْيَا، وَالْوَلُّهُ بِجَنَّةِ الْمَأْوَى^٤.

١٥٥٧. عنه عليه السلام: أَوَّلُ الْحِكْمَةِ تَرْكُ اللَّذَاتِ، وَآخِرُهَا مَقْتُ الْفَانِيَاتِ^٥.

١٥٥٨. الإمام الصادق عليه السلام - في قول الله تعالى: «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا» -: طَاعَةُ اللَّهِ وَمَعْرِفَةُ الْإِمَامِ^٦.

١٥٥٩. عنه عليه السلام - أيضاً -: مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ، وَاجْتِنَابُ الْكِبَائِرِ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا النَّارَ^٧.

١٥٦٠. تفسير العياشي عن سليمان بن خالد: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا».

فَقَالَ: إِنَّ الْحِكْمَةَ الْمَعْرِفَةُ وَالتَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ، فَمَنْ فَقِهَ مِنْكُمْ فَهُوَ حَكِيمٌ^٨.

١. مجمع البيان: ج ٢ ص ٦٥٩.

٢. التَّوَلَّى: ذَهَابُ الْعَقْلِ لِفَقْدَانِ الْحَبِيبِ ... يُقَالُ: وَلَّهْتُ إِلَيْهِ تَلًى: أَيِ تَجَنُّؤُهُ إِلَيْهِ (لسان العرب: ج ١٣ ص ٥٦١).

٣. غرر الحكم: ح ٤٩٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٣ ح ٤٤٥٩.

٤. غرر الحكم: ح ٤٦٥٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٨ ح ٤١٨٠.

٥. غرر الحكم: ح ٣٠٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٠ ح ٢٧٠٨.

٦. الكافي: ج ١ ص ١٨٥ ح ١١، المحاسن: ج ١ ص ٢٤٥ ح ٤٥٥، تفسير العياشي: ج ١ ص ١٥١ ح ٤٩٦ كَلَّمَا عَنْ أَبِي بصير، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٥ ح ٢٢.

٧. وقال علي بن إبراهيم في تفسيره: ج ١ ص ٩٢: الْخَيْرُ الْكَثِيرُ مَعْرِفَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَنْثَمَةُ عليه السلام، وَفِي ج ٢ ص ١٦١ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَقَدْ آتَيْنَا لَقْمَانَ الْحِكْمَةَ» قَالَ: أُوتِيَ مَعْرِفَةَ إِمَامِ زَمَانِهِ.

٨. الكافي: ج ٢ ص ٢٨٤ ح ٢٠ عَنْ أَبِي بصير، أَعْلَامُ الدِّينِ: ص ٤٥٩ وَليْسَ فِيهِ «الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا النَّارَ»، تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ: ج ١ ص ١٥١ ح ٤٩٧ عَنْ أَبِي بصير عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٥ ح ٢٤.

٨. تفسیر العیاشی: ج ١ ص ١٥١ ح ٤٩٨، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٥ ح ٢٥.

١٥٦١ . الكافي عن حمران بن أعين : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : قَوْلَ اللَّهِ تعالى : ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ
الْكِتَابَ﴾^١ ؟

فَقَالَ : النُّبُوَّةَ .

قُلْتُ : ﴿الْحِكْمَةَ﴾ ؟

قَالَ : الْفَهْمَ وَالْقَضَاءَ^٢ .

١٥٦٢ . الإمام الكاظم عليه السلام - في تفسير قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَنَ الْحِكْمَةَ﴾ - : قَالَ : الْفَهْمُ
وَالْعَقْلُ^٣ .

راجع: ص ٨٣ (الفصل الثالث: آثار الحكمة)

و ٨٩ (الفصل الرابع: رأس الحكمة)

و ٩١ (الفصل الخامس: جوامع الحكم).

١ . النساء: ٥٤ .

٢ . الكافي: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٣ .

٣ . الكافي: ج ١ ص ١٦ ح ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ص ٣٨٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٣٦ ح ٣٠ .

الْحَقِيقَةُ فِي مَعْنَى الْحِكْمَةِ وَأَقْسَانِهَا

إنَّ مصطلح «الحكمة» في اللغة مشتقٌّ من «الحُكم» وهو بمعنى المنع؛ لأنَّ الحُكم العادل يمنع الظلم ويحدُّ منه، وكذلك يُطلق على لجام الفرس وأمثاله لفظ «الحَكَمَة» لأنَّها تقيِّد الحيوان وتمنعه. ومن هنا قيل للعلم حكمة أيضاً، لأنَّه حول دون جهل العالم^١، كما قيل لكلِّ شيءٍ مُتَقَنٌ لا يقبل النفاذ «مُحَكَّم»^٢.

قال الآلوسي في تفسير روح المعاني مبيِّناً معنى الحكمة نقلاً عن كتاب البحر: «وفي (البحر) إنَّ فيها تسعة وعشرين قولاً لأهل العلم، قريبٌ بعضها من بعض. وعدَّ بعضهم الأكثر منها اصطلاحاً واقتصاراً على ما رآه القائل فرداً مهماً من الحكمة، ولا فهي في الأصل مصدر من الإحكام، وهو الإتيان في علمٍ أو عملٍ أو قولٍ أو فيها كلها»^٣.

بناءً على ما تقدَّم فإنَّ كلمة الحكمة تُطلق في مصطلح اللغة وعلمها على كلِّ

١. يقول ابن فارس: الحاء والكاف والميم، أصل واحد وهو المنع، وأوَّل ذلك الحُكم، وهو المنع من الظلم، وسُمِّيَتْ حَكَمَةً الدائِةَ لأنَّها تمنعها... والحكمة هذا قياسها، لأنَّها تمنع من الجهل. (معجم مقاييس اللغة: حكم).

٢. جاء في الصحاح: أحكمت الشيء فاستحكم، أي صار محكماً. (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٠٢).

٣. روح المعاني للآلوسي: ج ٣ ص ٤١.

شيء مُحَكَّم مُتَقَن غير قابل للنفاذ سواء كان مادياً أو معنوياً.

الحكمة في القرآن والحديث

لقد جاءت كلمة (الحكمة) في القرآن الكريم عشرين مرة، وامتدح الحق تعالى ذاته المقدسة في الكتاب الكريم بصفة (الحكيم) ٩١ مرة.

إنَّ التأمل في الموارد المستعملة لهذا المصطلح في النصوص الإسلامية، يشير إلى أنَّ الحكمة من وجهة نظر القرآن والحديث عبارة عن المقدمات العلمية والعملية والروحية المحكمة المتقنة لنيل المقاصد الإنسانية السامية، وما أورده في الأحاديث الشريفة في تفسير الحكمة في الواقع مصداق من مصاديق هذا التعريف المجمل.

أقسام الحكمة

بناءً على ما ذكرناه في التعريف الإجمالي المتقدّم، فإنَّ الحكمة من وجهة نظر القرآن والحديث تقسم إلى ثلاثة أنواع: الحكمة العلمية، الحكمة العملية، والحكمة الحقيقية^١.

إنَّ مما يجدر ذكره أن هذا التقسيم وتلك التسميات هي حصيلة التأمل في استعمالات مصطلح الحكمة في القرآن المجيد والحديث الشريف^٢، وكلّ واحد من أقسام الحكمة، من هذا المنظار يعتبر بمثابة درجة لمراقبة راسخة ثابتة يستطيع

١. الروايات المرقمة ١٥٥٣، ١٥٦٠ و ١٥٦٢ تشير إلى الحكمة العلمية، والروايتان المرقمتان ١٥٥٨ و ١٥٥٩ تشيران إلى الحكمة العلمية والعملية، والروايات المرقمة ١٥٥٢، ١٥٥٥ - ١٥٥٧ تشير إلى الحكمة الحقيقية.

٢. لمزيد الاطلاع على سائر تقسيمات هذا المصطلح، راجع: فرهنگ معارف اسلامی (بالفارسية): ج ٢ ص ٧٥٥.

الإنسان من خلالها العروج إلى قمة الكمال الإنساني.

ومما ينبغي معرفته أن الدرجة الأولى من تلك المِرْقاة - أعني الحكمة العلمية - قد وضع أنبياء الله تعالى حجر أساسها، أما الدرجة الثانية منها - أعني الحكمة العملية - فعلى الإنسان أن يتحمل أعباءها وبعد الارتقاء إلى سُلّم هذه الدرجة تبقى الدرجة الأخيرة، وهي الحركة إلى مقام الكمال الإنساني، وتلك هي الحكمة الحقيقية التي تنال بالأسباب التي يهيئها الحقّ تعالى، وفيما يلي توضيح مختصر حول الأنواع الثلاثة من الحكمة:

١. الحكمة العلمية

إنّ المراد من الحكمة العلمية مطلق المعارف والعلوم الضرورية للوصول إلى مرتبة الكمال الإنساني، بعبارة أخرى إنّ العلوم المتعلقة بالعقائد والعلوم المتعلقة بالأخلاق والأعمال كلّها حكمة، وفي هذا الاتجاه يقدّم القرآن الكريم ارشادات مختلفة في مجال العقائد والأخلاق والأعمال، وقد سمّاها جميعاً الحكمة، يقول تعالى:

﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾^١.

جدير بالذكر أنّ هذا المفهوم من الحكمة أكّده القرآن الكريم في آيات عديدة باعتباره الخطوة الأولى في فلسفة بعث الأنبياء، منها قوله تعالى:

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^٢.

١. الإسراء: ٣٩.

٢. آل عمران: ١٦٤ وانظر البقرة: ١٢٩ و١٥١، الجمعة: ٢.

٢. الحكمة العملية

إنَّ الحكمة العملية هي المنهج العملي للوصول إلى مرتبة الكمال الإنساني.

ومن وجهة نظر القرآن الكريم، والحديث الشريف تطلق كلمة الحكمة على العلم والعمل باعتبارهما مقدمتين لتكامل الإنسان، وليس ثمة فرق بينهما، إلا أن العلم هو الدرجة الأولى في سُلَّم الكمال الإنساني، والعمل هو الدرجة الثانية فيه، وقد اعتبرت الأحاديث التي تحثُّ على طاعة الله سبحانه و مداراة الناس واجتناب المعاصي والذنوب والمكر والخداع وغيرها، إشارة إلى هذا النوع من الحكمة^١.

٣. الحكمة الحقيقية

وهي تحكي عن الحالة النورانية والبصيرة التي تحصل للإنسان نتيجة تطبيق مقررات الحكمة العملية في الحياة، وفي الحقيقة إنَّ الحكمة العلمية هي مقدمة للحكمة العملية، والحكمة العملية هي بداية الحكمة الحقيقية، وطالما لم يصل الإنسان إلى هذه الدرجة من الحكمة، لا يصبح حكيماً حقيقياً ولو كان من أكبر اساتذة الحكمة. وفي الواقع أنَّ الحكمة الحقيقية هي جوهر العلم^٢ ونور العلم وعلم النور، من هنا تترتب عليها خواص العلم الحقيقي وآثاره، وعلى رأسها خشية الله سبحانه، على ما جاء في القرآن الكريم حيث يقول تعالى:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^٣.

وقد جاء عين هذا الأثر في كلام الرسول المصطفى ﷺ مترتباً على الحكمة

١. راجع: ص ٨٩ «الفصل الرابع: رأس الحكمة».

٢. راجع: ص ٩ «تحقيق في معنى العلم».

٣. فاطر: ٢٨.

الحقيقية، قال ﷺ:

«خَشِئَةُ اللَّهِ ﷻ رَأْسُ كُلِّ حِكْمَةٍ»^١.

إنَّ الحكمة الحقيقة نزعة عقلانية وهي ضد النزعات النفسانية^٢، وهي تقوى في النفس بنفس المقدار الذي تضعف فيه الميول النفسية^٣ حتَّى تتلاشى تلك الميول نهائياً، وفي هذا الحال يستيقظ العقل ويحيا بشكل كامل، فيمسك بزمام المرء، ومن ثمَّ لا تبقى في وجوده أرضية لارتكاب الذنوب والأعمال غير اللائقة^٥، وبالنتيجة تقتزن الحكمة بالعصمة^٦، وأخيراً تحصل للإنسان كل خصوصيات الحكيم والعالم الحقيقي فيصل إلى أعلى مراتب العلم والحكمة وأرفع درجات معرفة النفس ومعرفة الخالق سبحانه^٧.

وفي هذه المرتبة السامية ينفصل قلب الإنسان عن كلِّ ما هو فاني ويتعلق بعالم البقاء، وفي هذا يقول سيّد الحكماء وأمير العرفاء ﷺ في تفسير الحكمة:

«أَوَّلُ الْحِكْمَةِ تَرْكُ اللَّذَاتِ، وَآخِرُهَا مَقْتُ الْفَانِيَاتِ»^٨.

ويقول ﷺ أيضاً:

«حَدُّ الْحِكْمَةِ الْإِعْرَاضُ عَنِ دَارِ الْفَنَاءِ، وَالتَّوَلُّهُ بِدَارِ الْبَقَاءِ»^٩.

١. راجع: ص: ٨٩ ح ١٦٢٢.

٢. راجع: ص: ٦٧ ح ١٥٥٢.

٣. راجع: ص: ٨٣ «ضعف الشهوة».

٤. راجع: ص: ٩ «تحقيق في معنى العلم».

٥. راجع: ص: ٨٤ ح ١٦٠٣.

٦. راجع: ص: ٨٤ «العصمة».

٧. راجع: ص: ٨٧ «معرفة النفس».

٨. راجع: ص: ٦٨ ح ١٥٥٧.

٩. راجع: ص: ٦٨ ح ١٥٥٥.

أخيراً اتضح لدينا من خلال التأمل في دور الحكمة في بناء الإنسان وتكامله، لماذا يعتبر الله تعالى متاع الدنيا قليلاً حقيراً مهما كان كبيراً كثيراً، فيقول سبحانه: ﴿قُلْ مَتَنُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾^١.

بينما يعتبر الحكمة خيراً كثيراً إذ يقول تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^٢.

١ . النساء: ٧٧.

٢ . البقرة: ٢٦٩.

الفصل الثاني

فَضْلُ الْحِكْمَةِ

١٥٦٣. رسول الله ﷺ: كَادَ الْحَكِيمُ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا.^١

١٥٦٤. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْعَقْلَ مِنْ نُورٍ مَخْزُونٍ مَكْنُونٍ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ الَّذِي لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، فَجَعَلَ الْعِلْمَ نَفْسَهُ، وَالْفَهْمَ رُوحَهُ، وَالزَّهْدَ رَأْسَهُ، وَالْحَيَاءَ عَيْنِيهِ، وَالْحِكْمَةَ لِسَانَهُ، وَالرَّأْفَةَ فَمَهُ، وَالرَّحْمَةَ قَلْبَهُ.^٢

١٥٦٥. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْإِسْلَامَ فَجَعَلَ لَهُ عَرَصَةً، وَجَعَلَ لَهُ نُورًا، وَجَعَلَ لَهُ حِصْنًا، وَجَعَلَ لَهُ نَاصِرًا، فَأَمَّا عَرَصَتُهُ فَالْقُرْآنُ، وَأَمَّا نُورُهُ فَالْحِكْمَةُ، وَأَمَّا حِصْنُهُ فَالْمَعْرُوفُ، وَأَمَّا أَنْصَارُهُ فَأَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي وَشِيعَتُنَا.^٣

١. كنز العمال: ج ١٦ ص ١١٧ ح ٤٤١٢٣ قلاً عن الخطيب عن أنس.

٢. معاني الأخبار: ص ٣١٣ ح ١ عن يزيد بن الحسين الكحال عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، الخصال: ص ٤٢٧ ح ٤ عن يزيد بن الحسن عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، روضة الواعظين: ص ٧ وفيه «وجه» بدل «روحه» وفيهما «همة» بدل «فمه»، مشكاة الأنوار: ص ٤٣٨ ح ١٤٧٠ وفيه «همته» بدل «فمه»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٠٧ ح ٣.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٤٦ ح ٣، بشارة المصطفى: ص ١٥٧ كلاهما عن عبد العظيم الحسني عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام.

١٥٦٦. عنه عليه السلام: إِنَّ الْحِكْمَةَ تَزِيدُ الشَّرِيفَ شَرَفًا، وَتَرْفَعُ الْعَبْدَ الْمَمْلُوكَ حَتَّى تُجْلِسَهُ مَجَالِسَ الْمُلُوكِ.^١

١٥٦٧. لقمان عليه السلام - في وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ -: يَا بُنَيَّ تَعَلَّمِ الْحِكْمَةَ تَشْرَفْ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَذُلُّ عَلَى الدِّينِ، وَتُشَرِّفُ الْعَبْدَ عَلَى الْحُرِّ، وَتَرْفَعُ الْمِسْكِينَ عَلَى الْغَنِيِّ، وَتُقَدِّمُ الصَّغِيرَ عَلَى الْكَبِيرِ، وَتُجْلِسُ الْمِسْكِينَ مَجَالِسَ الْمُلُوكِ، وَتَزِيدُ الشَّرِيفَ شَرَفًا، وَالسَّيِّدَ سُودَدًا، وَالْغَنِيَّ مَجْدًا، وَكَيْفَ يَتَهَيَّأُ لَهُ أَمْرٌ دِينِهِ وَمَعِيشَتِهِ بِغَيْرِ حِكْمَةٍ؟ وَلَنْ يُهَيِّئَ اللَّهُ ﷻ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا بِالْحِكْمَةِ.^٢

١٥٦٨. رسول الله ﷺ: الْحِكْمَةُ أَقَدَّتِ الْمَسَاكِينَ مَقَاعِدَ الْعُلَمَاءِ.^٣

١٥٦٩. عنه ﷺ: لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَاسْلَطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ، وَآخَرُ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا.^٤

١٥٧٠. عنه ﷺ: مَا أَهْدَى الْمَرْءُ الْمُسْلِمَ لِأَخِيهِ هَدِيَّةً أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةٍ حِكْمَةٍ يَزِيدُهُ اللَّهُ بِهَا هُدًى أَوْ يَزُدُّهُ بِهَا عَنْ رَدًى.^٥

١. حلية الأولياء: ج ٦ ص ١٧٣، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٨، الفردوس: ج ٢ ص ١٥٢ ح ٢٧٦٩ كملها عن أنس، مسند الشهاب: ج ٢ ص ١٠٥ ح ٩٧٩ عن صالح المري عن الإمام الحسن عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ وفيه صدره، إحياء علوم الدين: ج ١ ص ١٢ وفيه «يدرك مدارك» بدل «تجلسه مجالس»، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٦ ح ٢٨٧٤٢.

٢. كتر القوائد: ج ٢ ص ٦٦، أعلام الدين: ص ٩٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٩ ح ٥١ وراجع: سنن الدارمي: ج ١ ص ١١٤ ح ٣٩٥.

٣. جامع الأحاديث للفتي: ص ٧٢ وراجع: الزهد لابن حنبل: ص ١٣١ والبداية والنهاية: ج ٢ ص ١٢٧.

٤. صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٦١٢ ح ٦٧٢٢، صحيح مسلم: ج ١ ص ٥٥٩ ح ٨١٦، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٤٠٧ ح ٤٢٠٨، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٢٩ ح ٣٦٥١ و ص ١٢٥ ح ٤١٠٩، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ١٥٠ ح ٢٠١٦٤ كملها عن عبدالله بن مسعود، كنز العمال: ج ٦ ص ٣٥٩ ح ١٦٠٥٠.

٥. شعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٨٠ ح ١٧٦٤ عن عبدالله بن عمرو، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٦١، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٧٢ ح ٢٨٨٩٢ نقلًا عن أبي يعلى وكلاهما عن ابن عمر: منية المريد: ص ١٠٥، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٥ ح ٨٨ وراجع: سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٦ ح ٣٥٧.

١٥٧١. عنه عليه السلام: نِعِمَّتِ الْعَطِيَّةُ وَنِعِمَّتِ الْهَدِيَّةُ كَلِمَةُ حِكْمَةٍ تَسْمَعُهَا فَتَنْطَوِي عَلَيْهَا ثُمَّ تَحْمِلُهَا إِلَى أَخٍ لَكَ مُسْلِمٍ تُعَلِّمُهُ إِيَّاهَا تَعْدِلُ عِبَادَةَ سَنَةٍ^١

١٥٧٢. عنه عليه السلام: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ سَكَتُوا فَكَانَ سُكُوتُهُمْ ذِكْرًا، وَنَظَرُوا فَكَانَ نَظَرُهُمْ عِبْرَةً، وَنَطَقُوا فَكَانَ نُطْقُهُمْ حِكْمَةً^٢.

١٥٧٣. أيوب عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ يَزِرْعُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، فَإِذَا جَعَلَ اللَّهُ الْعَبْدَ حَكِيمًا فِي الصَّبَا لَمْ يَضَعْ مَنَزِلَتَهُ عِنْدَ الْحُكَمَاءِ حَدَاثَةً سِنِهِ وَهُمْ يَرَوْنَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ نَوْرَ كَرَامَتِهِ^٣.

١٥٧٤. الإمام علي عليه السلام - لَهْمَامٍ لَمَّا سَأَلَهُ عَنْ صِفَةِ الْمُؤْمِنِ -: يَا هَمَامُ، الْمُؤْمِنُ هُوَ الْكَيِّسُ^٤ الْفَظِينُ... سُكُوتُهُ فِكْرَةٌ وَكَلَامُهُ حِكْمَةٌ^٥.

١٥٧٥. عنه عليه السلام: إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ، فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكَمِ^٦.

١٥٧٦. عنه عليه السلام: رَوِّحُوا أَنْفُسَكُمْ بِبَدِيعِ الْحِكْمَةِ، فَإِنَّهَا تَكِيلُ كَمَا تَكِيلُ الْأَبْدَانُ^٧.

١. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٢٢ عن ابن عباس وراجع: تاريخ دمشق: ج ١٧ ص ٦٣ ح ٤٠٣٩ وتنبية الخواطر: ج ٢ ص ٢١٢.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٣٢٧ ح ٢٥ عن عيسى النهريري عن الإمام الصادق عليه السلام، الأمالي للصدوق: ص ٦٤٧ ح ٨٧٨ و ص ٣٧٩ ح ٤٨٢ كلاهما عن عيسى النهريري عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام عنه عليه السلام، مشكاة الأنوار: ص ٢٢٢ ح ٦١٥، روضة الواعظين: ص ٤٧٥ وفي الثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٨٩ ح ٢٣.

٣. ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٤٥٢؛ بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٣٦٢ نقلاً عن الثعلبي في العرائس عن وهب وكعب وغيرهما نحوه.

٤. الكيِّس: أي العاقل (النهاية: ج ٤ ص ٢١٧).

٥. الكافي: ج ٢ ص ٢٢٦ و ص ٢٣٠ ح ١ عن عبدالله بن يونس عن الإمام الصادق عليه السلام.

٦. نهج البلاغة: الحكمة ٩١ و ١٩٧، خصائص الأئمة عليه السلام: ص ١١٣ وليس فيه «كما تملُّ الأبدان»، مشكاة الأنوار: ص ٤٤٧ ح ١٤٩٧، روضة الواعظين: ص ٤٥٣، عوالي الآلي: ج ١ ص ٢٩٥ ح ١٩٣ وفيه «فاهدوا إليها» بدل «فابتغوا لها»، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٢ ح ٣٣٣٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٦ ح ٢.

٧. الكافي: ج ١ ص ٤٨ ح ١.

١٥٧٧. عنه عليه السلام: كُلُّ شَيْءٍ يُمَلُّ مَا خَلَا طَرَائِفَ الْحِكْمِ.^١

١٥٧٨. عنه عليه السلام: الْحِكْمَةُ رَوْضَةُ الْعُقَلَاءِ، وَنُزْهَةُ النَّبَلَاءِ.^٢

١٥٧٩. عنه عليه السلام: الْحِكْمُ رِيَاضُ النَّبَلَاءِ، الْعُلُومُ نُزْهَةُ الْأُدْبَاءِ.^٣

١٥٨٠. عنه عليه السلام: سَلَامَةُ أَهْلِ الْخِفَّةِ فِي الطَّاعَةِ ثَقُلُ الْمِيزَانِ، وَالْمِيزَانُ بِالْحِكْمَةِ وَالْحِكْمَةُ، ضِيَاءٌ لِلْبَصَرِ.^٤

١٥٨١. عنه عليه السلام: إِسْتَشْعِرِ الْحِكْمَةَ وَتَجَلَّبَبِ السَّكِينَةَ فَإِنَّهُمَا حِلْيَةُ الْأَبْرَارِ.^٥

١٥٨٢. عنه عليه السلام: عَلَيْكَ بِالْحِكْمَةِ فَإِنَّهَا حِلْيَةُ الْفَاخِرَةِ.^٦

١٥٨٣. عنه عليه السلام: لِقَاحُ الرِّيَاضَةِ دِرَاسَةُ الْحِكْمَةِ وَغَلَبَةُ الْعَادَةِ.^٧

١٥٨٤. عنه عليه السلام: غَنِيمَةُ الْمُؤْمِنِ وَجَدَانُ الْحِكْمَةِ.^٨

١٥٨٥. عنه عليه السلام: مَنْ لَهَجَ بِالْحِكْمَةِ فَقَدْ شَرَّفَ نَفْسَهُ.^٩

١٥٨٦. عنه عليه السلام: مَنْ عُرِفَ بِالْحِكْمَةِ لَحِظَتْهُ الْعُيُونُ بِالْوَقَارِ وَالْهَيْبَةِ.^{١٠}

١. غرر الحكم: ح ٦٨٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٦ ح ٦٣٦٥.

٢. غرر الحكم: ح ١٧١٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢ ح ١٣٤٥.

٣. غرر الحكم: ح ٩٩٢ و ٩٩٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣ ح ١٨٣ و ١٨٤.

٤. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٦.

٥. غرر الحكم: ح ٢٣٢٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٣ ح ٢٠١٢.

٦. غرر الحكم: ح ٦٠٨١.

٧. غرر الحكم: ح ٧٦٢٥.

٨. المواعظ المدنية: ص ٥٩.

٩. غرر الحكم: ح ٨٢٧٩.

١٠. الكافي: ج ٨ ص ٢٣ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: ص ٩٧، كثر الفوائد: ج ١ ص

٣١٩ وليس فيه «والهَيْبَةُ»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٨٦ ح ١؛ دستور معالم الحكم: ص ٢٩، شرح نهج البلاغة:

ج ٢٠ ص ٣٢٣ ح ٧٠٩ وفيهما «لاحظته» بدل «لحظته» وليس فيهما «والهَيْبَةُ».

١٥٨٧. عنه عليه السلام: حِكْمَةُ الدِّينِ تَرْفَعُهُ، وَجَهْلُ الشَّرِيفِ يَضَعُهُ^١.

١٥٨٨. عنه عليه السلام: مَنْ تَفَكَّهَ بِالْحِكْمِ لَمْ يَعْدَمْ اللَّذَّةَ^٢.

١٥٨٩. عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الْحِكْمَةِ الْفَوْزُ^٣.

١٥٩٠. عنه عليه السلام: لَوْ أَلْقِيَتِ الْحِكْمَةُ عَلَى الْجِبَالِ لَقَلَقَلَتْهَا^٤.

١٥٩١. عنه عليه السلام: كَيْفَ يَصْبِرُ عَلَى مُبَايَنَةِ الْأَضْدَادِ مَنْ لَمْ تُعْنَهُ الْحِكْمَةُ؟^٥

١٥٩٢. عنه عليه السلام: مَنْ عَرَفَ الْحِكْمَةَ لَمْ يَصْبِرْ عَنِ الْإِزْدِيَادِ مِنْهَا^٦.

١٥٩٣. عنه عليه السلام: غِنَى الْعَاقِلِ بِحِكْمَتِهِ، وَعِزُّهُ بِقَنَاعَتِهِ^٨.

١٥٩٤. عنه عليه السلام: إِعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَيَكَادُ صَاحِبُهُ يَشْبَعُ مِنْهُ وَيَمْلَأُ إِلَّا الْحَيَاةَ، فَإِنَّهُ لَا

يَجِدُ فِي الْمَوْتِ رَاحَةً، وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْحِكْمَةِ الَّتِي هِيَ حَيَاةٌ لِلْقَلْبِ الْمَيِّتِ، وَبَصَرٌ

لِلْعَيْنِ الْعَمْيَاءِ، وَسَمْعٌ لِلْأُذُنِ الصَّمَاءِ، وَرِيٌّ لِلظَّمْآنِ، وَفِيهَا الْغِنَى كُلُّهُ وَالسَّلَامَةُ^٩.

١٥٩٥. عنه عليه السلام: - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: قُوْتُ الْأَجْسَامِ الْغِذَاءُ، وَقُوْتُ الْعُقُولِ الْحِكْمَةُ،

فَمَتَى فَقَدْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا قُوَّتُهُ بَارٍ وَاضْمَحَلَّ^{١٠}.

١٥٩٦. عنه عليه السلام: - أَيْضاً -: لَيْسَ الْمَوْسِرُ مَنْ كَانَ يَسَاوُهُ بِأَقْبَا عِنْدَهُ زَمَانًا يَسِيرًا وَكَانَ يُمَكِّنُ أَنْ

١. غرر الحكم: ج ٤٩٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٤ ح ٤٤٨٢.

٢. غرر الحكم: ج ٨١٢٧.

٣. غرر الحكم: ج ٤٦٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٨ ح ٤١٦٢.

٤. التلقلقة: شدة اضطراب الشيء وتحركه (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٦٧).

٥. مطالب السؤل: ص ٥٦: بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢ ح ٧٠.

٦. غرر الحكم: ج ٦٩٩١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٤ ح ٦٤٩٥.

٧. أعلام الدين: ص ٨٤، كثر الفوائد: ج ١ ص ٣١٩ نحوه، كشف الغمة: ج ٣ ص ١٢٧ عن الإمام الجواد عنه عليه السلام.

بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨٠ ح ٦٤.

٨. غرر الحكم: ج ٦٤٢٢.

٩. نهج البلاغة: الخطبة ١٣٣، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢ ح ٢٣.

١٠. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٧٨ ح ٢٠٢ وراجع الاختصاص: ص ٣٣٥.

يَغْتَصِبُهُ غَيْرُهُ مِنْهُ وَلَا يَبْقَى بَعْدَ مَوْتِهِ لَهُ، لَكِنَّ الْيَسَارَ عَلَى الْحَقِيقَةِ هُوَ الْبَاقِي دَائِمًا عِنْدَ مَالِكِهِ وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ وَيَبْقَى لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْحِكْمَةُ.^١

١٥٩٧. منية المريد: فِي التَّوَارِثِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى ﷺ: عَظِّمِ الْحِكْمَةَ، فَإِنِّي لَا أَجْعَلُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِ أَحَدٍ إِلَّا وَأَرَدْتُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ، فَتَعَلَّمَهَا ثُمَّ أَعْمَلَ بِهَا، ثُمَّ ابْدَلَهَا كَيْ تَنَالَ بِذَلِكَ كَرَامَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٢

١٥٩٨. مصباح الشريعة - فيما نَسَبَهُ إِلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ -: الْحِكْمَةُ ضِيَاءُ الْمَعْرِفَةِ وَمِيرَاثُ التَّقْوَى وَثَمَرَةُ الصَّدْقِ.

وَلَوْ قُلْتُ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ بِنِعْمَةٍ أَعْظَمَ وَأَنْعَمَ وَأَرْفَعَ وَأَجَزَلَ وَأَبْهَى مِنَ الْحِكْمَةِ، لَقُلْتُ صَادِقًا!

قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ أَي: لَا يَعْلَمُ مَا أَوْدَعْتُ وَهَيَّأْتُ فِي الْحِكْمَةِ إِلَّا مَنْ اسْتَخْلَصَتْهُ لِنَفْسِي وَخَصَّصْتُهَا بِهَا.

وَالْحِكْمَةُ هِيَ النَّجَاةُ، وَصِفَةُ الْحَكِيمِ الثَّابِتُ عِنْدَ أَوَائِلِ الْأُمُورِ وَالْوُقُوفُ عِنْدَ عَوَاقِبِهَا، وَهُوَ هَادِي خَلَقَ اللَّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.^٣

راجع: ص ٢٥ (الفصل الثاني: فضل العلم).

١. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦٢ ح ٦٨.

٢. منية المريد: ص ١٢٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٥٧.

٣. مصباح الشريعة: ص ٥٣٣، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٥ ح ٢٦.

الفصل الثالث

آثار الحكمة

١/٣

ضَعُفُ الشَّهْوَةِ

١٥٩٩. الإمام علي عليه السلام: كُلَّمَا قَوِيَتْ الْحِكْمَةُ ضَعُفَتْ الشَّهْوَةُ^١.

١٦٠٠. عنه عليه السلام: إِغْلِبِ الشَّهْوَةَ تَكْمُلْ لَكَ الْحِكْمَةُ^٢.

٢/٣

مَعْرِفَةُ الْعِبَرَةِ

١٦٠١. الإمام علي عليه السلام: مَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبْرَةَ^٣.

١٦٠٢. عنه عليه السلام: الْيَقِينُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: تَبَصُّرُ الْفِطْنَةِ، وَتَأَوُّلُ الْحِكْمَةِ، وَمَعْرِفَةُ الْعِبَرَةِ، وَسُنَّةُ الْأَوَّلِينَ. فَمَنْ أَبْصَرَ الْفِطْنَةَ عَرَفَ الْحِكْمَةَ، وَمَنْ تَأَوَّلَ الْحِكْمَةَ عَرَفَ الْعِبْرَةَ، وَمَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ عَرَفَ السُّنَّةَ، وَمَنْ عَرَفَ السُّنَّةَ فَكَأَنَّمَا كَانَ مَعَ الْأَوَّلِينَ وَاهْتَدَى

١. غرر الحكم: ح ٧٢٠٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٥ ح ٦٦٨٧.

٢. غرر الحكم: ح ٢٢٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٥ ح ١٨١٠.

٣. غرر الحكم: ح ٨٧٠٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦١ ح ٨٣٨٣.

إِلَى الَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، وَنَظَرَ إِلَى مَنْ نَجَا بِمَا نَجَا وَمَنْ هَلَكَ بِمَا هَلَكَ، وَإِنَّمَا أَهْلَكَ اللَّهُ مَنْ أَهْلَكَ بِمَعْصِيَتِهِ، وَأُنَجِّى مَنْ أُنَجِّى بِطَاعَتِهِ^١.

٣/٣ الْمَنْعُ عَنِ السُّوءِ

١٦٠٣. الإمام علي عليه السلام: لِلنُّفُوسِ طَبَائِعُ سَوِيَّةٌ وَالْحِكْمَةُ تَنْهَى عَنْهَا^٢.

٤/٣ الْعِصْمَةُ

١٦٠٤. الإمام علي عليه السلام: قُرِنَتِ الْحِكْمَةُ بِالْعِصْمَةِ^٣.

١٦٠٥. عنه عليه السلام: الْحِكْمَةُ عِصْمَةٌ، الْعِصْمَةُ نِعْمَةٌ^٤.

١٦٠٦. عنه عليه السلام: لَا حِكْمَةَ إِلَّا بِعِصْمَةٍ^٥.

٥/٣ نُورُ الْقَلْبِ

١٦٠٧. عيسى عليه السلام: إِنَّ الْحِكْمَةَ نُورٌ كُلُّ قَلْبٍ^٦.

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٠ ح ١ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، نهج البلاغة: الحكمة ٣١، الخصال: ص ٢٣١ ح ٧٤ عن الأصمعي بن نباتة، الأمالي للمفيد: ص ٢٧٧ ح ٣، الأمالي للطوسي: ص ٣٨ ح ٤٠ كلاهما عن قبيصة بن جابر الأسدي، تحف العقول: ص ١٦٥، روضة الواعظين: ص ٥٢ كلهما نحوه وليس فيها ذيله من «واهدى إلى آتني...»، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٥١ ح ١٩.

٢. غرر الحكم: ج ٧٣٤١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٣ ح ٦٨٠٧.

٣. غرر الحكم: ج ٦٧١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧١ ح ٦٢٦٣.

٤. غرر الحكم: ج ١٢، عيون الحكم والمواعظ: ج ٣٦ ص ٧٢١ و ٧٢٢.

٥. غرر الحكم: ج ١٠٩١٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٥ ح ١٠١٢٢.

٦. تحف العقول: ص ٥١٢، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣١٦ ح ١٧.

١٦٠٨. عنه عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولَ لَكُمْ: إِنَّ الصَّقَالَهَ تُصْلِحُ السَّيْفَ وَتَجْلُوهُ، كَذَلِكَ الْحِكْمَةُ لِلْقَلْبِ تَصْلُفُهُ وَتَجْلُوهُ، وَهِيَ فِي قَلْبِ الْحَكِيمِ مِثْلُ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ الْمَيِّتَةِ تُحْيِي قَلْبَهُ كَمَا يُحْيِي الْمَاءُ الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ، وَهِيَ فِي قَلْبِ الْحَكِيمِ مِثْلُ النَّورِ فِي الظُّلْمَةِ يَمْشِي بِهَا فِي النَّاسِ^١.

١٦٠٩. عنه عليه السلام: أَسْرِعُوا إِلَى بُيُوتِكُمْ الْمُظْلِمَةِ فَأَنْبِرُوا فِيهَا، كَذَلِكَ فَأَسْرِعُوا إِلَى قُلُوبِكُمْ الْقَاسِيَةِ بِالْحِكْمَةِ قَبْلَ أَنْ تَرِينَ^٢ عَلَيْهَا الْخَطَايَا فَتَكُونَ أَقْسَى مِنْ حِجَارَةٍ^٣.

١٦١٠. الإمام علي عليه السلام: أَحْيِ قَلْبَكَ بِالمَوْعِظَةِ، وَأَمِتْهُ بِالزَّهَادَةِ، وَقَوِّهِ بِالْيَقِينِ، وَنَوِّرْهُ بِالْحِكْمَةِ^٤.

١٦١١. عنه عليه السلام: إِنَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَطْوِيَةٌ بِالإِيمَانِ طَيًّا، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِنْارَةً مَا فِيهَا فَتَحَهَا بِالْوَحْيِ فَزَرَعَ فِيهَا الْحِكْمَةَ زَارِعُهَا وَحَاصِدُهَا^٥.

١٦١٢. الإمام الكاظم عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ مَطْوِيَةً مُبْهَمَةً عَلَى الإِيمَانِ، فَإِذَا أَرَادَ اسْتِنَارَةً مَا فِيهَا نَضَحَهَا بِالْحِكْمَةِ، وَزَرَعَهَا بِالعِلْمِ، وَزَارِعُهَا وَالْقَيِّمُ عَلَيْهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ^٦.

١٦١٣. رسول الله ﷺ: إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، عَلَيْكَ بِمَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ، وَاسْتَمِعْ

١. تحف العقول: ص ٥١٢، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣١٦ ح ١٧.

٢. الزَّيْن: كالصدأ يفسد القلب (لسان العرب: ج ١٣ ص ١٩٢).

٣. تحف العقول: ص ٥٠٦، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٠٩ ح ١٧.

٤. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، كشف المحجّة: ص ٢٢١ عن عمرو بن أبي المقدام عن الإمام الباقر عنه عليه السلام.

بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٩٩ ح ١.

٥. قرب الإسناد: ص ٣٤ ح ١١٢ عن بكر بن محمد عن الإمام الصادق عليه السلام، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٦.

نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٥٤ ح ٢١.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٤٢١ ح ٣ عن علي بن جعفر، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣١٨ ح ٣٤.

كَلَامَ الْحُكَمَاءِ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْقَلْبَ الْمَيِّتَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ
الْمَيِّتَةَ بِوَابِلِ الْمَطَرِ.^١

٦/٣

الرُّشْدُ

١٦١٤. الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ يُنْجِدُ، الْحِكْمَةُ تُرْشِدُ.^٢

١٦١٥. الإمام زين العابدين عليه السلام: هَلَكَ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَكِيمٌ يُرْشِدُهُ.^٣

٧/٣

الْعِلْمُ

١٦١٦. الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ تَمَرَّةُ الْحِكْمَةِ وَالصَّوَابُ مِنْ فُرُوعِهَا.^٤

١٦١٧. عنه عليه السلام: بِالْحِكْمَةِ يُكْشَفُ غِطَاءُ الْعِلْمِ.^٥

١٦١٨. عنه عليه السلام: مَنْ كَشَفَ مَقَالَاتِ الْحُكَمَاءِ انْتَفَعَ بِحَقَائِقِهَا.^٦

١. المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٩٩ ح ٧٨١٠ عن أبي أمامة وراجع: الموطأ: ج ٢ ص ١٠٠٢ ح ١ والزهد لابن حنبل: ص ١٣٣ والزهد لابن المبارك: ص ٤٨٧ ح ١٣٨٧ وتحف العقول: ص ٣٩٣ وروضة الواعظين: ص ١٦ وتبتيه الخواطر: ج ١ ص ٨٣.

٢. غرر الحكم: ح ٥، عيون الحكم والمواعظ: ج ٣٦ ص ٧١٣ و ٧١٤.

٣. بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٥٩ ح ١٠ نقلاً عن محمد بن الحسن بن حمدون في كتاب التذكرة.

٤. غرر الحكم: ح ١٧٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢ ح ١٣٦٦.

٥. غرر الحكم: ح ٤٢٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٨ ح ٣٨٦٨.

٦. غرر الحكم: ح ٩٢٤١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٨ ح ٧٥٨٠.

٨/٣
مَعْرِفَةُ النَّفْسِ

١٦١٩. الإمام علي عليه السلام: مِنْ حِكْمَتِهِ [أَيِ الْمَرْءِ] مَعْرِفَتُهُ بِذَاتِهِ.^١

١٦٢٠. عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْحِكْمَةِ مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ، وَوُقُوفُهُ عِنْدَ قَدْرِهِ.^٢

راجع: ص ٥٣ (الفصل الثالث: آثار العلم).

١. نزهة الناظر: ص ٤٥ ح ٩ عن الحارث الهمداني، أعلام الدين: ص ١٢٧، كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٨ عن الإمام

الجواد عنه عليه السلام وفيه «علمه بنفسه» بدل «معرفة بذاته».

٢. غرر الحكم: ح ٣١٠٥.

الفصل الرابع

رَأْسُ الْحِكْمَةِ

١٦٢١. رسول الله ﷺ: إِنَّ أَشْرَفَ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى، وَرَأْسُ الْحِكْمَةِ طَاعَتُهُ^١.

١٦٢٢. عنه ﷺ: خَشْيَةُ اللَّهِ رَأْسُ كُلِّ حِكْمَةٍ^٢.

١٦٢٣. عنه ﷺ: رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ ﷻ^٣.

١٦٢٤. سعد السعود نقلاً عن سنن إدريس ﷺ: إِعْمَلُوا وَاسْتَقِيمُوا أَنْ تَقْوَى اللَّهِ هِيَ الْحِكْمَةُ الْكُبْرَى^٤.

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٢ ح ٥٨٦٨، الأملاني للصدوق: ص ٥٧٦ ح ٧٨٨ كلاهما عن أبي

الصباح الكتاني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١١٤ ح ٨.

٢. حلية الأولياء: ج ٢ ص ٢٨٦، مسند الشهاب: ج ١ ص ٥٩ ح ٤١، الفردوس: ج ٢ ص ١٩٣ ح ٢٩٦٤ كلّها عن أنس، كنز العمال: ج ٣ ص ١٤١ ح ٥٨٧٢.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٦ ح ٥٧٦٦، تفسير القمي: ج ١ ص ٢٩١، الاختصاص: ص ٣٤٣، تنبيه

الخواطر: ج ١ ص ٢٢١ وفيه «خشية» بدل «مخافة»؛ الزهد لابن حنبل: ص ٩٢ عن خالد بن ثابت الربيعي وفيه

«خشية الرب» بدل «مخافة الله ﷻ» وكلاهما نقلاً عن زبور داود ﷺ، شمع الإيمان: ج ١ ص ٤٧٠ ح ٧٤٤ عن

ابن مسعود، دلائل النبوة للبيهقي: ج ٥ ص ٢٤٢ عن عقبة بن عامر وفيه «الحكم» بدل «الحكمة»، مسند

الشهاب: ج ١ ص ١٠٠ ح ١١٦ عن زيد بن خالد، كنز العمال: ج ٣ ص ١٤١ ح ٥٨٧٣.

٤. سعد السعود: ص ٣٩، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٢٨٣ ح ١١ وفيه «اعلموا» بدل «اعملوا».

- ١٦٢٥ . رسول الله ﷺ : الرَّفْقُ رَأْسُ الْحِكْمَةِ^١.
- ١٦٢٦ . الإمام عليّ عليه السلام : رَأْسُ الْحِكْمَةِ مُدَارَةُ النَّاسِ^٢.
- ١٦٢٧ . عنه عليه السلام : رَأْسُ الْحِكْمَةِ لُزُومُ الْحَقِّ^٣.
- ١٦٢٨ . عنه عليه السلام : رَأْسُ الْحِكْمَةِ لُزُومُ الْحَقِّ وَطَاعَةُ الْمُحَقِّ^٤.
- ١٦٢٩ . عنه عليه السلام : حِفْظُ الدِّينِ ثَمَرَةُ الْمَعْرِفَةِ وَرَأْسُ الْحِكْمَةِ^٥.
- ١٦٣٠ . عنه عليه السلام : رَأْسُ الْحِكْمَةِ تَجَنُّبُ الْخُدَعِ^٦.
- ١٦٣١ . رسول الله ﷺ : تَقْوَى اللَّهِ ﷻ رَأْسُ كُلِّ حِكْمَةٍ^٧.
- ١٦٣٢ . الإمام عليّ عليه السلام : تَجَرَّعَ مَضَضَ الْحِلْمِ، فَإِنَّهُ رَأْسُ الْحِكْمَةِ وَثَمَرَةُ الْعِلْمِ^٨.

١ . مسند الشهاب: ج ١ ص ٦٥ ح ٥١ عن جرير بن عبدالله، الفردوس: ج ٢ ص ٢٨٠ ح ٣٢٩٨ عن جابر، كنز العمال: ج ٣ ص ٥١ ح ٥٤٤٤: عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٧١ ح ٧٩، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٥٢ ح ٦٢.

٢ . غرر الحكم: ح ٥٢٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٤ ح ٤٨١٥.

٣ . غرر الحكم: ح ٥٢٢٣.

٤ . غرر الحكم: ح ٥٢٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٣ ح ٤٧٩٠.

٥ . غرر الحكم: ح ٤٩٠٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣١ ح ٤٤١٧.

٦ . غرر الحكم: ح ٥٢٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٣ ح ٤٧٨٩.

٧ . الفردوس: ج ٢ ص ٧١ ح ٢٤٠٣ عن أنس: تحف العقول: ص ٥١٢ عن عيسى عليه السلام وص ٢٣٢ عن الإمام الحسن عليه السلام وفيهما «التقوى» بدل «تقوى الله».

٨ . غرر الحكم: ح ٤٥٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٢ ح ٤١٠٢ وفيه «غصص» بدل «مضض».

الفصل الخامس

تَجَمُّعُ الْحُكَمَاءِ

١٦٣٣. رسول الله ﷺ: كَانَ فِي الدُّنْيَا حَكِيمَانِ يَلْتَقِيَانِ فِي السَّنَةِ مَرَّةً فَيَعِظُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَالْتَقَيَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: عِظْنِي وَاجْمَعْ وَأَوْجِزْ، لَا أَقْدِرُ أَنْ أَقِفَ عَلَيْكَ مِنَ الْعِبَادَةِ.

فَقَالَ: يَا أَخِي، أَنْظِرْ أَنْ لَا يَرَاكَ اللَّهُ حَيْثُ نَهَاكَ، وَلَا يَفْقِدَكَ حَيْثُ أَمَرَكَ.^١
١٦٣٤. عنه ﷺ: مَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ، وَمَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ.^٢

١٦٣٥. الإمام علي عليه السلام: كَانَتْ الْفُقَهَاءُ وَالْحُكَمَاءُ إِذَا كَاتَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَتَبُوا بِثَلَاثٍ لَيْسَ مَعَهُنَّ رَابِعَةٌ: مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّهُ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتُهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَاقَتَهُ، وَمَنْ أَصْلَحَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ فِيمَا بَيْنَهُ

١. الفردوس: ج ٣ ص ٢٧٥ ح ٤٨٢٥ عن أنس.

٢. عذّة الداعي: ص ٢١٦، نهج البلاغة: الحكمة ٨٩ عن الإمام علي عليه السلام، المحاسن: ج ١ ص ٩٧ ح ٦٤ عن

إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٦٧ ح ١٧ وراجع:

الفردوس: ج ٣ ص ٥٨١ ح ٥٨١٩.

وَبَيْنَ النَّاسِ^١.

١٦٣٦. عنه عليه السلام: كَانَتْ الْحُكَمَاءُ فِيمَا مَضَى مِنَ الدَّهْرِ تَقُولُ: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْإِخْتِلَافُ إِلَى الْأَبْوَابِ لِعَشْرَةِ أَوْجُهٍ:

أَوَّلُهَا: بَيْتُ اللَّهِ عليه السلام لِقَضَاءِ نُسُكِهِ، وَالْقِيَامِ بِحَقِّهِ، وَأَدَاءِ فَرَضِهِ.

وَالثَّانِي: أَبْوَابُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ طَاعَتْهُمْ مُتَّصِلَةً بِطَاعَةِ اللَّهِ عليه السلام، وَحَقُّهُمْ وَاجِبٌ، وَنَفْعُهُمْ عَظِيمٌ، وَضَرُّهُمْ شَدِيدٌ.

وَالثَّلَاثُ: أَبْوَابُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يُسْتَفَادُ مِنْهُمْ عِلْمُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا.

وَالرَّابِعُ: أَبْوَابُ أَهْلِ الْجُودِ وَالْبَذْلِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِتِمَاسِ الْحَمْدِ، وَرَجَاءِ الْآخِرَةِ.

وَالْخَامِسُ: أَبْوَابُ الشُّفَهَاءِ الَّذِينَ يُحْتَاجُ إِلَيْهِمْ فِي الْحَوَادِثِ، وَيُفْرَعُ إِلَيْهِمْ فِي الْحَوَائِجِ.

وَالسَّادِسُ: أَبْوَابُ مَنْ يُتَقَرَّبُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَشْرَافِ لِاتِّمَاسِ الْهِبَةِ وَالْمُرُوءَةِ وَالْحَاجَةِ.

وَالسَّابِعُ: أَبْوَابُ مَنْ يُرْتَجَى عِنْدَهُمُ النَّفْعُ فِي الرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ، وَتَقْوِيَةِ الْحَزْمِ، وَأَخْذِ الْأَهْتَةِ لِمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ.

وَالثَّامِنُ: أَبْوَابُ الْإِخْوَانِ لِمَا يَجِبُ مِنْ مُوَاصَلَتِهِمْ، وَيَلْزَمُ مِنْ حُقُوقِهِمْ.

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٥٨٤٥، الكافي: ج ٨ ص ٣٠٧ ح ٤٧٧ نحوه، الخصال: ص ١٢٩ ح ١٣٣، نواب الأعمال: ص ٢١٦ ح ١ كلها عن إسماعيل بن مسلم السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٦٣ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وفيه «مِنَ الدُّنْيَا كَانَتْ الْجَنَّةُ مَأْوَاهُ» بدل «كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنْيَا»، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٨١ ح ٣٦ وراجع: الجعفریات: ص ٢٣٦ وأعلام الدين: ص ٣٢٤.

وَالتَّاسِعُ: أَبْوَابُ الْأَعْدَاءِ الَّتِي تَسْكُنُ بِالْمُدَارَةِ غَوَائِلُهُمْ، وَيُدْفَعُ بِالْحِيلِ وَالرَّفَقِ وَاللُّطْفِ وَالزِّيَارَةِ عَدَاوَتُهُمْ.

وَالْعَاشِرُ: أَبْوَابُ مَنْ يُتَنَفَّعُ بِغُشْيَانِهِمْ، وَيُسْتَفَادُ مِنْهُمْ حُسْنُ الْأَدَبِ، وَيُؤْنَسُ بِمُحَادَثَتِهِمْ.^١

١٦٣٧. الخصال عن عامر الشَّعْبِيِّ: تَكَلَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ بِتِسْعِ كَلِمَاتٍ ارْتَجَلَهُنَّ ارْتِجَالاً^٢، فَقَانَ عُيُونَ الْبَلَاعَةِ، وَأَيَّمَنَ^٣ جَوَاهِرَ الْحِكْمَةِ، وَقَطَعْنَ جَمِيعَ الْأَنَامِ عَنِ اللَّحَاقِ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ. ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الْمُنَاجَاةِ، وَثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الْحِكْمَةِ، وَثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الْأَدَبِ.

فَأَمَّا اللَّاتِي فِي الْمُنَاجَاةِ، فَقَالَ: إِلَهِي كَفَى لِي عِزًّا أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْدًا، وَكَفَى بِي فَخْرًا أَنْ تَكُونَ لِي رَبًّا، أَنْتَ كَمَا أَحِبُّ فَاجْعَلْنِي كَمَا تُحِبُّ.
وَأَمَّا اللَّاتِي فِي الْحِكْمَةِ، فَقَالَ: قِيَمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ، وَمَا هَلَكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ، وَالْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ.

وَأَمَّا اللَّاتِي فِي الْأَدَبِ، فَقَالَ: أَمُنْ عَلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرَهُ، وَاحْتَجِ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرَهُ، وَاسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرَهُ.^٤

١٦٣٨. الإمام عليّ عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام -: وَأَيُّ كَلِمَةٍ حُكْمٍ جَامِعَةٍ: أَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لَهَا!^٥

١. الخصال: ص ٤٢٦ ح ٣ عن الأصمغ بن نباتة، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٩٧ ح ٢.

٢. ارتجل الكلام ارتجالاً: إذا اقتضبه اقتضاباً وتكلّم به من غير أن يهيّئه قبل ذلك (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٧٢).

٣. اليتيم من الجواهر: الذي لا أخ له، ومنه دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ: أي لا أخت لها (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩١٠).

٤. الخصال: ص ٤٢٠ ح ١٤، روضة الواعظين: ص ١٢٣ وفيه «كفى بي عزّاً أن أكون لك عبداً»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٠٠ ح ٢٣.

٥. تحف العقول: ص ٨١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٠٨.

١٦٣٩. معاني الأخبار عن شريح بن هانئ: سَأَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ابْنَهُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ مَا الْعَقْلُ؟

قَالَ: حِفْظُ قَلْبِكَ مَا اسْتَوْدَعْتَهُ.

قَالَ: فَمَا الْحَزْمُ؟

قَالَ: أَنْ تَنْتَظِرَ فُرْصَتَكَ وَتُعَاجِلَ مَا أَمَكَّتَكَ.

قَالَ: فَمَا الْمَجْدُ؟

قَالَ: حَمْلُ الْمَغَارِمِ^١ وَإِبْتِنَاءُ الْمَكَارِمِ.

قَالَ: فَمَا السَّمَاحَةُ؟

قَالَ: إِجَابَةُ السَّائِلِ، وَبَذْلُ النَّائِلِ.

قَالَ: فَمَا الشُّحُّ؟

قَالَ: أَنْ تَرَى الْقَلِيلَ سَرَفًا، وَمَا أَنْفَقْتَ تَلْفًا.

قَالَ: فَمَا الرَّقَّةُ؟

قَالَ: طَلَبُ الْيَسِيرِ، وَمَنْعُ الْحَقِيرِ.

قَالَ: فَمَا الْكُلْفَةُ؟

قَالَ: التَّمَسُّكُ بِمَنْ لَا يُؤْمِنُكَ، وَالنَّظَرُ فِيْمَا لَا يَعْنِيكَ.

قَالَ: فَمَا الْجَهْلُ؟

قَالَ: سُرْعَةُ الْوُثُوبِ عَلَى الْفُرْصَةِ قَبْلَ الْإِسْتِمْكَانِ مِنْهَا، وَالْإِمْتِنَاعُ عَنِ الْجَوَابِ.

١. الْمُغْرَمُ: مَا يُلْزَمُ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ غَرَامَةٍ، أَوْ يَصَابُ بِهِ فِي مَالِهِ مِنْ خَسَارَةٍ، وَمَا يُلْزَمُهُ كَالَّذِينَ، وَمَا يُلْحَقُ بِهِ مِنْ

المظالم (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣١٧).

وَنِعَمَ الْعَوْنُ الصَّمْتُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَإِنْ كُنْتَ فَصِيحاً.

ثُمَّ أَقْبَلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى الْحُسَيْنِ ابْنِهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ مَا السُّؤْدُ؟

قَالَ: اصْطِنَاعُ الْعَشِيرَةِ، وَاحْتِمَالُ الْجَرِيرَةِ.

قَالَ: فَمَا الْغِنَى؟

قَالَ: قِلَّةُ أَمَانِكَ، وَالرِّضَى بِمَا يَكْفِيكَ.

قَالَ: فَمَا الْفَقْرُ؟

قَالَ: الطَّمَعُ، وَشِدَّةُ الْقَنُوطِ.

قَالَ: فَمَا اللَّؤْمُ؟

قَالَ: إِحْرَارُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ، وَإِسْلَامُهُ عِرْسَهُ.

قَالَ: فَمَا الْخُرْقُ؟

قَالَ: مُعَادَاَتُكَ أَمِيرَكَ وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى ضَرْكَ وَنَفْعِكَ.

ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ فَقَالَ: يَا حَارِثُ، عَلِّمُوا هَذِهِ الْحِكْمَ أَوْلَادَكُمْ؛ فَإِنَّهَا زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ وَالْحَزْمِ وَالرَّأْيِ.^١

١٦٤٠. الإمام عليّ ﷺ: إِبْذِلْ لِصَدِيقِكَ كُلَّ الْمَوَدَّةِ، وَلَا تَبْذِلْ لَهُ كُلَّ الطَّمَأْنِينَةِ، وَأَعْطِهِ كُلَّ

الْمُوَاسَاةِ، وَلَا تُفْضِ إِلَيْهِ بِكُلِّ الْأَسْرَارِ، تَوْفِي الْحِكْمَةَ حَقَّهَا، وَالصَّدِيقَ وَاجِبَهُ.^٢

١٦٤١. عنه ﷺ: مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْ لَا تُنَازِعَ مَنْ فَوْقَكَ، وَلَا تَسْتَذِلَّ مَنْ دُونَكَ، وَلَا تَتَعَاطَى مَا لَيْسَ

فِي قُدْرَتِكَ، وَلَا يُخَالِفَ لِسَانُكَ قَلْبَكَ وَلَا قَوْلُكَ فِعْلَكَ، وَلَا تَتَكَلَّمَ فِيمَا لَا تَعْلَمُ،

١. معاني الأخبار: ص ٤٠١ ح ٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٠١ ح ١ وراجع: تحف العقول: ص ٢٢٥ والمُعَدِّد

القوية: ص ٢٢ ح ٢٢ والمعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٨ ح ٢٦٨٨ وتاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٥.

٢. كنز الفوائد: ج ١ ص ٩٣، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٦٥ ح ٢٩.

وَلَا تَتْرُكْ الْأَمْرَ عِنْدَ الْإِقْبَالِ وَتَطْلُبْهُ عِنْدَ الْإِدْبَارِ^١.

١٦٤٢. عنه عليه السلام: مِنَ الْحِكْمَةِ طَاعَتُكَ لِمَنْ فَوْقَكَ، وَإِجْلَالُكَ مَنْ فِي طَبَقَتِكَ، وَإِنْصَافُكَ لِمَنْ دُونَكَ^٢.

١٦٤٣. عنه عليه السلام: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ حُجَّةٌ فِي أَرْضِهِ أَوْكَدَ مِنْ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَلَا حِكْمَةٌ أْبْلَغَ مِنْ كِتَابِهِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ^٣.

١٦٤٤. جامع الأخبار: كَتَبَ رَجُلٌ عَالِمٌ مِنْ أَهْلِ التَّصَوُّفِ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهَا أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ قَالَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَطَرَحَ الْأُخْرَى فِي الْبَحْرِ، وَهِيَ: أَطْعِمِ اللَّهَ بِقَدْرِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ، وَاعْصِ اللَّهَ بِقَدْرِ طَاعَتِكَ عَلَيْهِ عُقُوبَتِهِ، وَاعْمَلْ لِدُنْيَاكَ بِقَدْرِ مَقَامِكَ فِيهَا، وَاعْمَلْ لِآخِرَتِكَ بِقَدْرِ بَقَائِكَ فِيهَا^٤.

١٦٤٥. المناقب: إِنَّ خِضْرًا وَعَلِيًّا عليهما السلام قَدِ اجْتَمَعَا، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عليه السلام: قُلْ كَلِمَةً حِكْمَةً.

فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ تَوَاضَعِ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ قُرْبَةً إِلَى اللَّهِ!

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَأَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ تِيَهُ^٥ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ ثِقَةً بِاللَّهِ.

فَقَالَ الْخِضْرُ: لِيُكْتَبَ هَذَا بِالذَّهَبِ^٦.

١. غرر الحكم: ح ٩٤٥٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٣ ح ٨٦٨١.

٢. غرر الحكم: ح ٩٤٢٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٣ ح ٨٦٧٦.

٣. غرر الحكم: ح ١١٠٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٧ ح ١٠٢٥٣.

٤. جامع الأخبار: ص ٥١١ ح ١٤٣.

٥. التيه: الكثير (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٨٢).

٦. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ١٣٣ ح ٤ وراجع: نهج البلاغة: الحكمة ٤٠٦.

وروضة الواعظين: ص ٤٩٧ ومشكاة الأنوار: ص ٢٢٨ ح ٦٣٧ وتاريخ بغداد: ج ١١ ص ٢٣٤ والمناقب

للخوارزمي: ص ٣٧٣ ح ٣٩٢.

١٦٤٦. الإمام الباقر عليه السلام: قِيلَ لِلْقَمَانِ: مَا الَّذِي أَجْمَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ حِكْمَتِكَ؟

قَالَ: لَا أَتَكَلَّفُ مَا قَدْ كُفِّتُهُ، وَلَا أَضَيِّعُ مَا وُئِيَتْهُ^١.

١٦٤٧. الزهد عن سَيَّار: قِيلَ لِلْقَمَانِ: مَا حِكْمَتُكَ؟

قَالَ: لَا أَسْأَلُ عَمَّا كُفِّتُ، وَلَا أَتَكَلَّفُ مَا لَا يَعْنِينِي^٢.

١٦٤٨. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: ... يَا بُنَيَّ، سَيِّدُ أَخْلَاقِ الْحِكْمَةِ دِينُ اللَّهِ تَعَالَى،

وَمَثَلُ الدِّينِ كَمَثَلِ الشَّجَرَةِ النَّابِتَةِ، فَلَا إِيْمَانُ بِاللَّهِ مَا وَهَّأَ، وَالصَّلَاةُ عُرْوَتُهَا، وَالزَّكَاةُ

جِدْعُهَا، وَالتَّوْحِيدُ فِي اللَّهِ شُعْبَتُهَا، وَالْأَخْلَاقُ الْحَسَنَةُ رَوَقُهَا، وَالْخُرُوجُ عَنْ مَعَاصِي

اللَّهِ ثَمَرُهَا، وَلَا تَكْمُلُ الشَّجَرَةُ إِلَّا بِثَمَرَةٍ طَيِّبَةٍ، كَذَلِكَ الدِّينُ لَا يَكْمُلُ إِلَّا بِالْخُرُوجِ عَنْ

الْمَحَارِمِ^٣.

١٦٤٩. عنه عليه السلام: تَبَعَ حَكِيمٌ حَكِيمًا سَبْعِمِئَةً فَرَسَخٍ فِي سَبْعِ كَلِمَاتٍ، فَلَمَّا لَحِقَ بِهِ قَالَ لَهُ: يَا هَذَا،

مَا أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ، وَأَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَغْنِي مِنَ الْبَحْرِ، وَأَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ،

وَأَشَدُّ حَرَارَةً مِنَ النَّارِ، وَأَشَدُّ بَرْدًا مِنَ الزَّمْهَرِيرِ، وَأَثْقَلُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ؟

فَقَالَ لَهُ: يَا هَذَا، الْحَقُّ أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ، وَالْعَدْلُ أَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ، وَغَنَى النَّفْسِ

أَغْنِي مِنَ الْبَحْرِ، وَقَلْبُ الْكَافِرِ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ، وَالْحَرِيصُ الْجَشِيعُ أَشَدُّ حَرَارَةً مِنَ

النَّارِ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ أَشَدُّ بَرْدًا مِنَ الزَّمْهَرِيرِ، وَالْبُهْتَانُ عَلَى الْبَرِيِّ أَثْقَلُ مِنَ

الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ^٤.

١. قرب الإسناد: ص ٧٢ ح ٢٢٢ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٥ ح ٦.

٢. الزهد لابن حنبل: ص ١٣١، شعب الإيمان: ج ٤ ص ٢٦٤ ح ٢٠٢٥ وج ٧ ص ٤١٦ ح ١٠٨٠٩: قصص الأنبياء:

ص ١٩٠ ح ٢٢٨ عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٧ ح ١٠.

٣. قصص الأنبياء: ص ١٩٦ ح ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٠ ح ١٤.

٤. الخصال: ص ٣٤٨ ح ٢١، الأمالي للصدوق: ص ٣١٧ ح ٣٦٩ كلاهما عن معاوية بن وهب، معاني الأخبار: ص

١٧٧ ح ١ عن محمد بن وهب، الاختصاص: ص ٢٤٧ عن سعد بن عبد الله عن بعض أصحابه ومن دون أسناد

إلى المعصوم، جامع الأحاديث للفتي: ص ٢٢٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٩١ ح ٢.

١٦٥٠. عنه ﷺ: فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ: عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ عَارِفًا بِزَمَانِهِ، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ، حَافِظًا لِلْسَّائِبَةِ.^١

١٦٥١. رسول الله ﷺ: كَانَ فِيهَا [أَيُّ صُحُفٍ إِبْرَاهِيمَ ﷺ]: ... عَلَى الْعَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ سَاعَاتٌ: سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ ﷻ، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ، وَسَاعَةٌ يَتَفَكَّرُ فِيهَا صَنَعَ اللَّهِ ﷻ إِلَيْهِ، وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بِحَظِّ نَفْسِهِ مِنَ الْحَلَالِ، فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ عَوْنٌ لِّلْكَ السَّاعَاتِ، وَاسْتِجْمَامٌ لِلْقُلُوبِ وَتَوَزُّعٌ لَهَا.^٢

١٦٥٢. الإمام الرضا ﷺ: أَمَرَ النَّاسُ بِالْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ لِئَلَّا يَكُونَ الْقُرْآنُ مَهْجُورًا مُضَيَّعًا، وَلِيَكُنْ مَحْفُوظًا مَدْرُوسًا، فَلَا يَضْمَحِلُّ وَلَا يُجْهَلُ، وَإِنَّمَا بُدِئَ بِالْحَمْدِ دُونَ سَائِرِ السُّورِ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْكَلَامِ جُمِعَ فِيهِ مِنْ جَوَامِعِ الْخَيْرِ وَالْحِكْمَةِ مَا جُمِعَ فِي سُورَةِ الْحَمْدِ... فَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهِ مِنْ جَوَامِعِ الْخَيْرِ وَالْحِكْمَةِ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ وَالْذُّنْيَا مَا لَا يَجْمَعُهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ.^٣

١٦٥٣. لقمان ﷺ - فِي وَصَايَاهُ لِابْنِهِ -: يَا بُنَيَّ، تَعَلَّمْتُ سَبْعَةَ آلَافٍ مِنَ الْحِكْمَةِ، فَاحْفَظْ مِنْهَا أَرْبَعَةً وَمُرَّ مَعِيَ إِلَى الْجَنَّةِ: أَحْكِمْ سَفِينَتَكَ فَإِنَّ بَحْرَكَ عَمِيقٌ، وَخَفَّفْ حَمْلَكَ فَإِنَّ الْعَقَبَةَ كَوُودٌ، وَأَكْثِرِ الزَّادَ فَإِنَّ السَّفَرَ بَعِيدٌ، وَأَخْلِصِ الْعَمَلَ فَإِنَّ النَّاقِدَ بَصِيرٌ.^٤

١. الكافي: ج ٢ ص ١١٦ ح ٢٠ عن منصور بن يونس، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٦ ح ٥٩٠٣ عن حماد بن عثمان وفيه «ينبغي للعالم» و «بأهل زمانه»، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٠٥ عن الإمام الباقر ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٩ ح ٢٠؛ الدرر المنتورة: ج ٥ ص ٣٠٤ نقلًا عن أحمد بن وهب بن مثنى عن دون إسناده إلى المعصوم وراجع: مجمع البيان: ج ١٠ ص ٧٢٢.

٢. الخصال: ص ٥٢٥ ح ١٣، معاني الأخبار: ص ٣٣٤ ح ١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧١ ح ١؛ صحيح ابن حبان: ج ٢ ص ٧٨ ح ٣٦١، حلية الأولياء: ج ١ ص ١٦٧ كلاهما نحوه وليس فيهما ذيله من «فإن هذه الساعة...» وكلها عن أبي ذر، كنز العمال: ج ١٦ ص ١٣٣ ح ٤٤١٥٨ وراجع: تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣ وروضة الواعظين: ص ٨.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣١٠ ح ٩٢٦، علل الشرائع: ص ٢٦٠ ح ٩، عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٠٧ ح ١ كلاهما نحوه وكلها عن الفضل بن شاذان، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٨٥ ح ٥٤ ح ٤٦.

٤. في المصدر «بسبعة» والتصحيح من بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٣١ ح ٢٣.

٥. الاختصاص: ص ٣٤١.

الفصل السادس

أَخْصَانُ الْحِكْمَاءِ

١/٦

فَاتَّبِعُوا لِلْحِكْمِ

١٦٥٤. رسول الله ﷺ: إِذَا رَأَيْتُمُ الْمُؤْمِنَ صَمُوتًا فَادْنُوا مِنْهُ؛ فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ.^١

١٦٥٥. الإمام علي عليه السلام: كَسَبُ الْحِكْمَةِ إِجْمَالُ النَّطْقِ، وَاسْتِعْمَالُ الرَّفْقِ.^٢

١٦٥٦. عنه عليه السلام: الصَّمْتُ حُكْمٌ^٣، وَالسُّكُوتُ سَلَامَةٌ.^٤

١٦٥٧. الإمام الكاظم عليه السلام: قِلَّةُ الْمَنْطِقِ حُكْمٌ عَظِيمٌ، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ دَعَا حَسَنَةً، وَقِلَّةُ

١. تحف العقول: ص ٣٩٧ عن الإمام الكاظم عليه السلام، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٩٨ و ص ١٠٦ وفيهما «صموتا»

وقوراً»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٥٤ ح ٣٠.

٢. غرر الحكم: ح ٧٢٢٣.

٣. في الحديث «ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَمْلَأَ قَلْبِي عِلْمًا وَحُكْمًا»: أي حِكْمَةً (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٤٠).

٤. تحف العقول: ص ٢٢٣، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٠٤ عن رسول الله ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٦٣ ح ١٤٦؛

شعب الإيمان: ج ٤ ص ٢٦٤ ح ٥٠٢٦ عن أنس عن لقمان وح ٥٠٢٧، مسند الشهاب: ج ١ ص ١٦٨ ح ٢٤٠،

إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ١٦٤ والثلاثة الأخيرة عن أنس عن رسول الله ﷺ وفيها «وقليل فاعله» بدل

«والسكوت سلامة»، كنز العمال: ج ٣ ص ٣٤٩ ح ٦٨٨٠ وراجع: الزهد لابن حنبل: ص ١٣٢.

وَزِرٍ، وَخِفَّةٌ مِنَ الذُّنُوبِ.^١

١٦٥٨. الإمام الرضا عليه السلام: مِنْ عَلَامَاتِ الْفَقِيهِ: الْحِلْمُ وَالْعِلْمُ وَالصَّمْتُ، إِنَّ الصَّمْتَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحِكْمَةِ، إِنَّ الصَّمْتَ يُكْسِبُ الْمَحَبَّةَ، إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ.^٢

١٦٥٩. المستدرک عن أنس: إِنَّ لُقْمَانَ كَانَ عِنْدَ دَاوُدَ وَهُوَ يُسَرِّدُ^٣ الدَّرْعَ فَجَعَلَ يَفْتِلُهُ هَكَذَا بِيَدِهِ، فَجَعَلَ لُقْمَانُ يَتَعَجَّبُ وَيُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَهُ وَيَمْنَعُهُ حِكْمَتَهُ أَنْ يَسْأَلَهُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهَا صَبَّهَا عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: نِعَمَ دِرْعُ الْحَرْبِ هَذِهِ.

فَقَالَ لُقْمَانُ: الصَّمْتُ مِنَ الْحِكْمَةِ، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ، كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ فَسَكَتُ حَتَّى كَفَيْتَنِي.^٤

١٦٦٠. الإمام العسكري عليه السلام: قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فَمِهِ، وَفَمُ الْحَكِيمِ فِي قَلْبِهِ.^٥

١٦٦١. الإمام علي عليه السلام: الْحَكِيمُ يَشْفِي السَّائِلَ وَيَجُودُ بِالْفَضَائِلِ.^٦

١٦٦٢. عنه عليه السلام: الْحُكَمَاءُ أَشْرَفُ النَّاسِ أَنْفُسًا، وَأَكْثَرُهُمْ صَبْرًا، وَأَسْرَعُهُمْ عَفْوًا، وَأَوْسَعُهُمْ أَخْلَاقًا.^٧

١. تحف العقول: ص ٣٩٤ و ص ٥٠٢ عن عيسى عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٤٨ ح ٣٠.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١١٣ ح ١، الخصال: ص ١٥٨ ح ٢٠٢، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٥٨ ح ١٤ وفيه «الفقيه» بدل «الفقه» وكلها عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، تحف العقول: ص ٤٤٥، قرب الإسناد: ص ٣٦٩ ح ١٣٢١، الاختصاص: ص ٢٣٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٨ ح ٦.

٣. السرد: نسج خلق الدرع، ومنه قيل لصانع الدرع: سرّاد (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٣٥).

٤. المستدرک على الصحيحين: ج ٢ ص ٤٥٨ ح ٣٥٨٢، شعب الإيمان: ج ٤ ص ٢٦٤ ح ٥٠٢٨ وفيه «الحكم» بدل «الحكمة» وراجع: مجمع البيان: ج ٨ ص ٤٩٦ وتبيين الخواطر: ج ١ ص ١٠٨.

٥. تحف العقول: ص ٤٨٩، نهج البلاغة: الحكمة ٤١، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣١٢ ح ١١: المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٦ ح ٣٩٥ نقلًا عن الجاحظ وكلاهما عن الإمام علي عليه السلام وفيهما «لسان العاقل» بدل «فم الحكيم».

٦. غرر الحكم: ح ١٥٢٥.

٧. غرر الحكم: ح ٢١٠٧.

١٦٦٣. عنه عليه السلام: الْحَكِيمُ مَنْ جَازَى الْإِسَاءَةَ بِالْإِحْسَانِ.^١

١٦٦٤. عنه عليه السلام: مَنْ مَلَكَ عَقْلُهُ كَانَ حَكِيمًا.^٢

١٦٦٥. الإمام الباقر عليه السلام: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ إِذْ لَقِيَهُ رَكْبٌ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ: مَا أَنْتُمْ؟

فَقَالُوا: نَحْنُ مُؤْمِنُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: فَمَا حَقِيقَةُ إِيمَانِكُمْ؟

قَالُوا: الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ، وَالتَّفْوِضُ إِلَى اللَّهِ، وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عُلَمَاءُ حُكَمَاءُ كَادُوا أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَلَا تَبْنُوا مَا لَا تَسْكُنُونَ، وَلَا تَجْمَعُوا مَا لَا تَأْكُلُونَ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.^٣

١٦٦٦. مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام -: صِفَةُ الْحَكِيمِ الثَّبَاتُ عِنْدَ أَوَائِلِ الْأُمُورِ، وَالْوُقُوفُ عِنْدَ عَوَاقِبِهَا، وَهُوَ هَادِي خَلْقِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.^٤

١٦٦٧. عيسى عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْحَكِيمَ يَغْتَبِرُ بِالْجَاهِلِ، وَالْجَاهِلُ يَغْتَبِرُ بِهِوَاهُ.^٥

١٦٦٨. لقمان عليه السلام: إِنَّ أَخْلَاقَ الْحَكِيمِ عَشْرَةٌ خِصَالٍ: الْوَرَعُ، وَالْعَدْلُ، وَالْفِقْهُ، وَالْعَفْوُ، وَالْإِحْسَانُ، وَالتَّيَقُّظُ، وَالتَّحَفُّظُ، وَالتَّذَكُّرُ، وَالْحَذَرُ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْقَصْدُ.^٦

١. غرر الحكم: ج ١٦٩٨.

٢. غرر الحكم: ج ٨٢٨٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٧ ح ٧٨٨٠.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٥٣ ح ١، الخصال: ص ١٤٦ ح ١٧٥، معاني الأخبار: ص ١٨٧ ح ٦، التوحيد: ص ٣٧١ ح ١٢، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٤ ح ٧٥٠، كَلَّمَهَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِزَّازٍ عَنْ أَبِيهِ، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٨٦ ح ٣.

٤. مصباح الشريعة: ص ٥٣٥.

٥. تحف العقول: ص ٥١١، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣١٥ ح ١٧.

٦. معدن الجواهر: ص ٧٢، وفي هامش المصدر: كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَهِيَ أَحَدُ عَشْرِ حِظْلَةٍ.

٢/٦

فَالْإِنْبِغَالُ لِلْحَكِيمِ

١٦٦٩. رسول الله ﷺ: لَيْسَ بِحَكِيمٍ مَنْ لَمْ يُعَاشِرْ بِالْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَجِدُ مِنْ مُعَاشَرَتِهِ بُدًّا حَتَّى جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ قَرَجًا^١.

١٦٧٠. الإمام عليّ عليه السلام: لَيْسَ الْحَكِيمُ مَنْ لَمْ يُدَارِ مَنْ لَا يَجِدُ بُدًّا مِنْ مُدَارَاتِهِ^٢.

١٦٧١. عنه عليه السلام: لَيْسَ بِحَكِيمٍ مَنْ شَكَ ضُرَّهُ إِلَى غَيْرِ رَحِيمٍ^٣.

١٦٧٢. عنه عليه السلام: لَيْسَ بِحَكِيمٍ مَنْ ابْتَدَلَ بِإِنْسَاطِهِ إِلَى غَيْرِ حَمِيمٍ^٤.

١٦٧٣. عنه عليه السلام: لَيْسَ الْحَكِيمُ مَنْ قَصَدَ بِحَاجَتِهِ إِلَى غَيْرِ كَرِيمٍ^٥.

١٦٧٤. عنه عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ! اْعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِعَاقِلٍ مَنْ انْزَعَجَ مِنْ قَوْلِ الزُّورِ فِيهِ، وَلَا بِحَكِيمٍ مَنْ رَضِيَ بِشَاءِ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ^٦.

١٦٧٥. عنه عليه السلام: خَمْسٌ يُسْتَقْبَحْنَ مِنْ خَمْسٍ: كَثْرَةُ الْفُجُورِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَالْجِرْصُ فِي الْحُكَمَاءِ، وَالْبُخْلُ فِي الْأَغْنِيَاءِ، وَالْقَحَّةُ^٧ فِي النِّسَاءِ، وَمِنْ الْمَشَايِخِ الزُّنَا^٨.

١. شعب الإيمان: ج ٦ ص ٢٦٧ ح ٨١٠٤، أسد الغابة: ج ٦ ص ٢٣٦ ح ٦١٥٦ نحوه وكلاهما عن أبي فاطمة

الإبيادي، كنز العمال: ج ٩ ص ٢٧ ح ٢٤٧٦١.

٢. تحف العقول: ص ٢١٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٥٧ ح ١٢١.

٣. غرر الحكم: ج ٧٤٦٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١١ ح ٦٩٩٢.

٤. غرر الحكم: ج ٧٤٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١١ ح ٦٩٩٥.

٥. غرر الحكم (طبعة بيروت): ج ٢ ص ١٣٥ ح ٤٨ وفي الطبعة المعتمدة: ح ٧٤٩٩ «لَيْسَ بِحَكِيمٍ مَنْ قَصَدَ بِحَاجَتِهِ غَيْرَ حَكِيمٍ».

٦. الكافي: ج ١ ص ٥٠ ح ١٤، الاختصاص: ص ١ كلاهما عن ابن عائشة البصري رفعه، تحف العقول: ص ٢٠٨،

بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢٥.

٧. الْوَقَاحَةُ: قِلَّةُ الْحَيَاءِ، وَقَدْ وَقَّعَ وَقَاحَةً وَقَحَّةً (المصباح المنير: ص ٦٦٧).

٨. غرر الحكم: ح ٥٠٨٠.

١٦٧٦ . عنه عليه السلام : سَفَهَكَ عَلَى مَنْ فِي دَرَجَتِكَ نِقَارُ كِنْقَارِ الدَّيْكَانِ ، وَهَرَّاشُ كَهَرَّاشِ الْكَلْبَيْنِ ، وَلَنْ يَفْتَرِقَا إِلَّا مَجْرُوحَيْنِ أَوْ مَفْضُوحَيْنِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِعْلَ الْحُكَمَاءِ وَلَا سُنَّةَ الْعُقَلَاءِ ، وَلَعَلَّهُ أَنْ يَحْلُمَ عَنْكَ فَيَكُونَ أَوْزَنَ مِنْكَ وَأَكْرَمَ ، وَأَنْتَ أَنْقَصَ مِنْهُ وَالْأَمَّ ١

١٦٧٧ . عنه عليه السلام : الْإِكْثَارُ يُزِلُّ الْحَكِيمَ ، وَيُمِلُّ الْحَلِيمَ ، فَلَا تُكْثِرْ فِتْضِجَرَ ، وَتُقْرِطْ فَتْهَنَ ٢

راجع: ص ٣٦٩ (خصائص العلماء).

١ . غرر الحكم: ح ٥٦٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨٧ ح ٥١٨٧ .

٢ . غرر الحكم: ح ٢٠٠٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٠ ح ١٥٢٨ وليس فيه «ويمِلُّ الحليم» .

الفصل السابع

النواحي

١٦٧٨. رسول الله ﷺ: كونوا ينابيع الحكمة، مصايح الهدى، أحلاس البيوت، سرج الليل،

جُدّد القلوب، خلّقان الثياب، تُعرفون في أهل السماء وتُخفون في أهل الأرض.^٢

١٦٧٩. عنه ﷺ: لا حليم إلا ذو عنزة، ولا حكيم إلا ذو تجربة.^٣

١٦٨٠. عنه ﷺ: - في بيان آثار الوضوء وجزاء عاملها -: أول ما يمشى الماء يتباعد عنه

الشيطان، فإذا تمضمض نَوَّرَ الله قلبه ولسانه بالحكمة.^٤

١. جمع جلس: وهو مسح يُسَط في البيت وتُجلّ به الدابة، ومن المجاز: كُنْ جِلْس بيتك، أي الزمه (أناس البلاغة: ص ١٣٨).

٢. منية المريد: ص ١٣٥، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٨ ح ٦٠؛ سنن الدارمي: ص ١ ص ٨٥ ح ٢٦٠ عن ابن مسعود وفيه «العلم» بدل «الحكمة».

٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٧٩ ح ٢٠٣٣، الأدب المفرد: ص ١٧٢ ح ٥٦٥، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٩ ح ١١٠٥٦ و ص ١٣٩ ح ١١٦٦١، المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٣٢٦ ح ٧٧٩٩، صحيح ابن حبان: ج ١ ص ٤٢١ ح ١٩٣، تاريخ بغداد: ج ٥ ص ٣٠١، حلية الأولياء: ج ٨ ص ٣٢٤، مسند الشهاب: ج ٢ ص ٣٧ ح ٨٣٤ كلّها عن أبي سعيد الخدري، كنز العمال: ج ٣ ص ١٣١ ح ٥٨٢٧.

٤. الأمالي للصدوق: ص ٢٥٨ ح ٢٧٩ عن الحسن بن عبد الله عن أبيه عن الإمام الحسن عليه السلام، الاختصاص: ص ٣٦ عن الحسين بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، روضة الواعظين: ص ٣٣٥، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٢٩٧ ح ٥.

١٦٨١. عنه عليه السلام: الإِيمَانُ يَمَانِيٌّ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ.^١

١٦٨٢. عنه عليه السلام: أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ أضعَفَ قُلُوباً وَأَرْقُ أَفئِدَةً، الْفَقْهُ يَمَانِيٌّ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ.^٢

١٦٨٣. عيسى عليه السلام: كَمَا تَرَكَ لَكُمْ الْمُلُوكُ الْحِكْمَةَ فَدَعُوا لَهُمُ الدُّنْيَا.^٣

١٦٨٤. الإمام علي عليه السلام: التَّوَكُّلُ حِصْنُ الْحِكْمَةِ.^٤

١٦٨٥. عنه عليه السلام: زَيْنُ الْحِكْمَةِ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا.^٥

١٦٨٦. عنه عليه السلام: جَمَالُ الْحِكْمَةِ الرِّفْقُ وَحُسْنُ الْمُدَارَاةِ.^٦

١٦٨٧. عنه عليه السلام: بِالْعِلْمِ تُعْرَفُ الْحِكْمَةُ.^٧

١٦٨٨. عنه عليه السلام: مَنْ عَلِمَ غَوَرَ الْعِلْمُ صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحِكْمِ.^٨

١. الكافي: ج ٨ ص ٧٠ ح ٢٧ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ١٣٦ ح ١٢٠؛ صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٨٩ ح ٣٣٠٨، صحيح مسلم: ج ١ ص ٧٣ ح ٨٨، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٧٠ ح ٧٥٠٨ وص ٩٧ ح ٧٦٥٦ كلها عن أبي هريرة، تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ١٩٤ عن البراء بن عازب وفيها «يمان» بدل «يماني»، كنز العمال: ج ١٢ ص ٥٠ ح ٣٢٩٥٢.

٢. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٥٩٥ ح ٤١٢٩ وص ١٥٩٤ ح ١٤٢٧ وفيه «... هُم أَرْقُ أَفئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوباً، الإِيمَانُ...»، صحيح مسلم: ج ١ ص ٧٢ ح ٨٤ وص ٧٣ ح ٨٩ و ٩٠، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٧٢٦ ح ٣٩٣٥ وفي الثلاثة الأخيرة «الإيمان» بدل «الفقه»، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٦٥٠ ح ١٠٩٨٢، السنن الكبرى: ج ١ ص ٥٦٧ ح ١٨٠٩ كلها عن أبي هريرة، سنن الدارمي: ج ١ ص ٤١ ح ٧٩ عن ابن عباس وفيه «الإيمان» بدل «الفقه» وليس في الأخيرين «أضعف قلوباً»، كنز العمال: ج ١٢ ص ٤٧ ح ٣٢٩٤١.

٣. الزهد لابن حنبل: ص ١١٧ عن خالد بن حوشب، الزهد لابن المبارك: ص ٩٦ ح ٢٨٤، حلية الأولياء: ج ٥ ص ٧٤ كلاهما عن خلف بن حوشب، شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٢٤ ح ٧١٦ عن الإمام علي عليه السلام وفيه «... الحكمة والعلم...».

٤. غرر الحكم: ج ٥٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ج ٤٠ ص ٨٨٧.

٥. غرر الحكم: ج ٥٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٦ ح ٥٠٢٢.

٦. غرر الحكم: ج ٤٧٩٤.

٧. غرر الحكم: ج ٤١٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧ ح ٢٨١٥.

٨. غرر الحكم: ج ٨٧٠٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦١ ح ٨٣٨٢.

١٦٨٩ . عنه عليه السلام : قَدْ يَزُلُّ الْحَكِيمُ.^١

١٦٩٠ . عنه عليه السلام : إِنَّ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَاباً كَانَ دَوَاءً، وَإِذَا كَانَ خَطَأً كَانَ دَاءً.^٢

١٦٩١ . عنه عليه السلام : الْجَاهِلُ يَسْتَوْحِشُ مِمَّا يَأْتِي بِهِ الْحَكِيمُ.^٣

١٦٩٢ . عنه عليه السلام : النَّاسُ يَسْتَجِلُّونَ الْحَرِيمَ، وَيَسْتَذِلُّونَ الْحَكِيمَ، يَحْيُونَ عَلَى فِتْرَةٍ، وَيَمُوتُونَ عَلَى كَفْرَةٍ... ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ الْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ، وَالْقَاصِمَةُ الرَّحُوفِ... تَغِيضُ فِيهَا الْحِكْمَةَ.^٤

١٦٩٣ . عنه عليه السلام - فِي وَصْفِ الْمُؤْمِنِينَ فِي عَصْرِ الْقَائِمِ عليه السلام -: وَيُعْبَقُونَ^٥ كَأَسِ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصُّبُوحِ.^٦

١٦٩٤ . الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ كُلَّ كَلَامِ الْحَكِيمِ أَتَقَبَّلُ، إِنَّمَا أَتَقَبَّلُ هَوَاهُ وَهَمَّهُ، فَإِنْ كَانَ هَوَاهُ وَهَمَّهُ فِي رِضَائِي جَعَلْتُ هَمَّهُ تَقْدِيساً وَتَسْبِيحاً.^٧

١ . غرر الحكم: ج ٦٦٠٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦٧ ح ٦١٥٤.

٢ . نهج البلاغة: الحكمة ٢٦٥، غرر الحكم: ج ٣٥١٣.

٣ . غرر الحكم: ج ١٧٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣ ح ١٣٥٧.

٤ . نهج البلاغة: الخطبة ١٥١، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٢٢ ح ٥٦.

٥ . الغُبُوق: الشُّرْبُ بِالْقَشِيِّ، وَيُقَابِلُهُ الصُّبُوح (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣٠٥).

٦ . نهج البلاغة: الخطبة ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٦١٦ ح ٢٩.

٧ . الكافي: ج ٨ ص ١٦٦ ح ١٨٠ عن إسماعيل بن محمد، مشكاة الأنوار: ص ٢٥٣ ح ٧٤٦ عن الإمام الصادق عليه السلام.

عن رسول الله ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٨ ح ٢ وراجع: سنن الدارمي: ج ١ ص ١٧٠ ح ٦٥٤

وكنز العمال: ج ٣ ص ٤١٩ ح ٧٢٤١.

القِسْمُ السَّادِسُ

مَبَادِيُ الْمَعْرِفَةِ

أَدْوَاتُ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ	الفصل الأول
سُبُلُ الْمَعَارِفِ الْعَقْلِيَّةِ	الفصل الثاني
ظُهُورُ الْمَعَارِفِ الْقَلْبِيَّةِ	الفصل الثالث
مَبَادِيُ الْإِلَهَامِ	الفصل الرابع
ظُلُومُ الْمَعْرِفَةِ	الفصل الخامس :

الفصل الأول

أَدْوَاتُ الْعَالِمِ الْحَكِيمِ

١/١
الْحَسَنُ

الكتاب

﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^١

الحديث

١٦٩٥ . الإمام علي عليه السلام : الْقَلْبُ يَنْبُوعُ الْحِكْمَةِ ، وَالْأُذُنُ مَغِيضُهَا^٢ .

١٦٩٦ . عنه عليه السلام : إِنَّ مَحَلَّ الْإِيمَانِ الْجَنَانُ ، وَسَبِيلُهُ الْأَذْنَانِ^٤ .

١٦٩٧ . عنه عليه السلام : الْعُيُونُ طَلَائِعُ الْقُلُوبِ^٥ .

١ . النحل : ٧٨ .

٢ . غَاضُ الْمَاءِ يَغِيضُ غِيضًا وَمَغِيضًا : نَقَصَ أَوْ غَارَ فَذَهَبَ وَالْمَغِيضُ : الْمَكَانُ الَّذِي يَقِيضُ فِيهِ الْمَاءُ (لِسَانُ الْعَرَبِ : ج ٧ ص ٢٠١) .

٣ . غُررُ الْحِكْمِ : ج ٤٦ ، ٢٠ ، عِيُونُ الْحِكْمِ وَالْمَوَاعِظُ : ص ٦٢ ح ١٦١٣ .

٤ . غُررُ الْحِكْمِ : ج ٣٤٧٢ .

٥ . غُررُ الْحِكْمِ : ج ٤٠٥ ، عِيُونُ الْحِكْمِ وَالْمَوَاعِظُ : ص ٣٨ ح ٨٣٦ .

٢/١ الْعَقْلُ

الكتاب

- ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^١
 ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾^٢
 ﴿كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^٣
 ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^٤

الحديث

- ١٦٩٨ . الإمام علي عليه السلام : بِالْعُقُولِ تُتَالُ دُرُوزَةُ الْعُلُومِ^٥
 ١٦٩٩ . عنه عليه السلام : الْعَقْلُ أَصْلُ الْعِلْمِ وَدَاعِيَةُ الْفَهْمِ^٦
 ١٧٠٠ . عنه عليه السلام : الْعَقْلُ مَرْكَبُ الْعِلْمِ^٧
 ١٧٠١ . عنه عليه السلام : بِالْعَقْلِ اسْتُخْرِجَ غَوْرُ الْحِكْمَةِ ، وَبِالْحِكْمَةِ اسْتُخْرِجَ غَوْرُ الْعَقْلِ^٨

١ . البقرة: ٢٤٢ وراجع: النور: ٦١ .

٢ . الحج: ٤٦ .

٣ . البقرة: ٧٣ .

٤ . الأنبياء: ١٠ .

راجع: البقرة: ٤٤ و٧٦ ، آل عمران: ٦٥ ، الأنعام: ٣٢ و١٥١ ، الأعراف: ١٦٩ ، يونس: ١٦ و١٠٠ ، هود: ٥١ ، يوسف:

٢ و١٠٩ ، الرعد: ٤ ، النحل: ١٢ و٦٧ ، الأنبياء: ٦٧ ، المؤمنون: ٨٠ ، القصص: ٦٠ ، العنكبوت: ٣٥ ، الروم: ٢٤

و٢٨ ، يس: ٦٢ و٦٨ ، الصافات: ١٣٨ ، غافر: ٦٧ ، الزخرف: ٣ ، الحديد: ١٧ ، الجاثية: ٥ ، النحل: ١٢ و٦٧ .

٥ . غرر الحكم: ح ٤٢٧٥ ، ح ١٩٥٩ .

٦ . غرر الحكم: ح ٤٧٣ وليس فيه «أصل العلم» .

٧ . غرر الحكم: ح ٨١٦ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠ ح ٤٧٨ .

٨ . الكافي: ج ١ ص ٢٨ ح ٣٤ عن يحيى بن عمران عن الإمام الصادق عليه السلام ، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٨

ح ٣٨٥٥ وفيه صدره .

١٧٠٢ . عنه عليه السلام : لَيْسَتْ الرُّؤْيَةُ كَالْمُعَايَنَةِ مَعَ الْإِبْصَارِ ؛ فَقَدْ تَكْذِبُ الْعُيُونُ أَهْلَهَا ، وَلَا يَغُشُّ الْعَقْلُ مَنْ اسْتَنْصَحَهُ.^٢

١٧٠٣ . عنه عليه السلام : لَيْسَ الرُّؤْيَةُ مَعَ الْإِبْصَارِ ؛ قَدْ تَكْذِبُ الْأَبْصَارُ أَهْلَهَا.^٣

١٧٠٤ . عنه عليه السلام : الْعُقُولُ أَيْمَةُ الْأَفْكَارِ ، وَالْأَفْكَارُ أَيْمَةُ الْقُلُوبِ ، وَالْقُلُوبُ أَيْمَةُ الْحَوَاسِّ ، وَالْحَوَاسُّ أَيْمَةُ الْأَعْضَاءِ.^٤

١٧٠٥ . الإمام الصادق عليه السلام : يَغْوُصُّ الْعَقْلُ عَلَى الْكَلَامِ فَيَسْتَخْرِجُهُ مِنْ مَكْنُونِ الصَّدْرِ ، كَمَا يَغْوُصُّ الْغَائِصُ عَلَى اللَّوْلُوِّ الْمُسْتَكِنَةِ فِي الْبَحْرِ.^٥

١٧٠٦ . عنه عليه السلام : دِعَامَةُ الْإِنْسَانِ الْعَقْلُ ، وَالْعَقْلُ مِنْهُ الْفِطْنَةُ وَالْفَهْمُ وَالْحِفْظُ وَالْعِلْمُ ، وَبِالْعَقْلِ يَكْمُلُ ، وَهُوَ دَلِيلُهُ وَمُبْصِرُهُ وَمِفْتَاحُ أَمْرِهِ ، فَإِذَا كَانَ تَأْيِيدُ عَقْلِهِ مِنَ التَّوَرِّكَ كَانَ عَالِمًا ، حَافِظًا ، ذَاكِرًا ، فِطْنًا ، فَهَمًا ، فَعَلِمَ بِذَلِكَ كَيْفَ وَلَمْ وَحَيْثُ ، وَعَرَفَ مَنْ نَصَحَهُ وَمَنْ غَشَّاهُ ، فَإِذَا عَرَفَ ذَلِكَ عَرَفَ مَجْرَاهُ وَمَوْصُولَهُ وَمَفْصُولَهُ ، وَأَخْلَصَ الْوَحْدَانِيَّةَ لِلَّهِ ، وَالْإِقْرَارَ بِالطَّاعَةِ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ مُسْتَدْرِكًا لِمَا فَاتَ ، وَوَارِدًا عَلَى مَا هُوَ آتٍ ، يَعْرِفُ مَا هُوَ فِيهِ ، وَلِأَيِّ شَيْءٍ هُوَ هَاهُنَا ، وَمِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ ، وَإِلَى مَا هُوَ صَائِرٌ ، وَذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ تَأْيِيدِ الْعَقْلِ.^٦

١٧٠٧ . عنه عليه السلام - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِقُفْمَانَ لِابْنِهِ - : إِنَّ الْعَاقِلَ إِذَا أَبْصَرَ بِعَيْنِهِ شَيْئًا عَرَفَ الْحَقَّ مِنْهُ ،

١ . الرُّؤْيَةُ: التَّفَكُّرُ فِي الْأَمْرِ (لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٥٠).

٢ . نهج البلاغة: الحكمة ٢٨١.

٣ . غرر الحكم: ج ٧٤٩٣ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١٠ ح ٦٩٧١.

٤ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٠٠ ، بحار الأنوار: ج ١ ص ٩٦ ح ٤٠.

٥ . الاختصاص: ص ٢٤٤.

٦ . الكافي: ج ١ ص ٢٥ ح ٢٣ عن أحمد بن محمد مرسلاً ، علل الشرائع: ص ١٠٣ ح ٢ وفيه صدره إلى «فهما».

بحار الأنوار: ج ١ ص ٩٠ ح ١٧.

وَالشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ.^١

راجع: ص ١١٧ ح ١٧٢٣ و ١٢٥ ح ١٧٦١.

٣/١ الْقَلْبُ

الكتاب

﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾.^٢

الحديث

١٧٠٨. رسول الله ﷺ: ما من عبدٍ إلّا في وجهه عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ الدُّنْيَا، وَعَيْنَانِ فِي قَلْبِهِ يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ الْآخِرَةِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَتَحَّ عَيْنَيْهِ الَّتِي فِي قَلْبِهِ، فَأَبْصَرَ بِهِمَا مَا وَعَدَ بِالْغَيْبِ وَمِمَّا غِيبَ، فَأَمَّنَ الْغَيْبَ بِالْغَيْبِ.^٣

١٧٠٩. عنه ﷺ: لَوْ لَا أَنَّ الشَّيَاطِينَ يَحُومُونَ عَلَى قُلُوبِ بَنِي آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَى الْمَلَكَوَتِ.^٤

١٧١٠. عنه ﷺ: لَوْ لَا تَمَرِغُ قُلُوبُكُمْ أَوْ تَزِيدُكُمْ فِي الْحَدِيثِ لَسَمِعْتُمْ مَا أَسْمَعُ.^٥

١٧١١. الإمام عليّ عليه السلام - في الدعاء -: إلهي هَبْ لِي كَمَالَ الْإِنْقِطَاعِ إِلَيْكَ، وَأَزِرْ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بِضِيَاءِ نَظَرِهَا إِلَيْكَ، حَتَّى تَخْرُقَ أَبْصَارُ الْقُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ، فَتَصِلَ إِلَى مَعْدِنِ الْعَظَمَةِ، وَتَصِيرَ أَرْوَاحُنَا مُعَلِّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ.^٦

١. الكافي: ج ٨ ص ٣٤٨ ح ٥٤٧، المحاسن: ج ٢ ص ١٢٥ ح ١٣٤٨، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٩٦ ح ٢٥٥ كلّها عن حمّاد، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٣ ح ١٨.
٢. الشعراء: ١٩٣ و ١٩٤.

٣. الفردوس: ج ٤ ص ١٤ ح ٦٠٤٠ عن معاذ بن جبل، كنز العمال: ج ٢ ص ٤٢ ح ٣٠٤٣.

٤. بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٥٩ ح ٣٩ نقلاً عن أسرار الصلاة.

٥. مستدرك حنبل: ج ٨ ص ٣٠٣ ح ٢٢٣٥٥ عن أبي أمامة، كنز العمال: ج ١٥ ص ٦٤٣ ح ٤٢٥٤٢.

٦. الإقبال: ج ٣ ص ٢٩٩ عن ابن خالويه الحسين بن محمد مرسلًا، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٩٩ ح ١٢.

١٧١٢. عنه عليه السلام: «أعجب ما في الإنسان قلبه، وله مواد من الحكمة وأضداد من خلافها»^١.

١٧١٣. عنه عليه السلام: «الحكمة شجرة تنبت في القلب، وتثمر على اللسان»^٢.

١٧١٤. عنه عليه السلام: «أرى نور الوحي والرسالة، وأشم ريح النبوة، ولقد سمعت رنة (رنة) الشيطان حين نزل الوحي عليه عليه السلام فقلت: يا رسول الله، ما هذه الرنة؟

فقال: هذا الشيطان قد آيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع، وترى ما أرى، إلا أنك لست بنبي، ولكنك لوزير، وإنك لعل خير»^٣.

١٧١٥. الإمام زين العابدين عليه السلام: «ألا إن للعبد أربع أعين: عينان يُبصر بهما أمر دينه ودنياه، وعينان يُبصر بهما أمر آخرته، فإذا أراد الله بعبد خيراً فتح له العينين اللتين في قلبه، فأبصر بهما الغيب في أمر آخرته، وإذا أراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه»^٤.

١٧١٦. الإمام الصادق عليه السلام: «ما من قلب إلا وله أذنان: على إحداهما ملك مُرشد، وعلى الأخرى شيطان مُفتن، هذا يأمره وهذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصي والمَلَك يزجره عنها، وهو قول الله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾»^٥.

١. الكافي: ج ٨ ص ٢١ ح ٢ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، الإرشاد: ج ١ ص ٣٠١ وفيه «وأضدادها» بدل «وأضداد من خلافها»، نهج البلاغة: الحكمة ١٠٨ نحوه، خصائص الأئمة عليه السلام: ص ٩٧، علل الشرائع: ص

١٠٩ ح ٧ عن محمد بن سنان يرفعه وفيه «موارد» بدل «مواد»، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٥٦ ح ١٠٣.

٢. غرر الحكم: ج ١٩٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢١ ح ١٢٢.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٧٦ ح ٣٧.

٤. الخصال: ص ٢٤٠ ح ٩٠ عن الزهري، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٣٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦١ ص ٢٥٠ ح ٣.

٥. ق: ١٧ و ١٨.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٢٦٦ ح ١ عن حماد، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٣ ح ١.

١٧١٧. عنه عليه السلام: ما من مؤمنٍ إلّا ولقلبه أذنان في جوفه: أذنٌ ينفثُ فيها الوسواسَ الخناسُ، وأذنٌ ينفثُ فيها الملكُ، فيؤيّدُ اللهَ المؤمنَ بالملكِ، فذلكَ قوله: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾^٢!

١٧١٨. عنه عليه السلام: إنّ للقلبِ أذنين، روحُ الإيمانِ يسأرهُ بالخيرِ، والشيطانُ يسأرهُ بالشرِّ، فأَيُّهُما ظَهَرَ عَلَى صاحِبِهِ غَلَبَهُ^٣.

١٧١٩. عنه عليه السلام - لسليمان بن خالد -: يا سُلَيْمانُ، إنّ لك قلباً ومسامعَ، وإنَّ اللهَ إذا أرادَ أن يَهْدِيَ عَبْدًا فَتَحَ مَسامِعَ قَلْبِهِ، وإذا أرادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ خَتَمَ مَسامِعَ قَلْبِهِ فلا يَصْلُحُ أبداً، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^٤.

راجع: ص ١١١ ح ١٦٩٥ و ١١٦ (المبدأ الأصلي لجميع الإدراكات).

٤ / ١

الكتاب الأصلي لجميع الإدراكات

١٧٢٠. الإمام علي عليه السلام: القلبُ مُصَحَّفُ الفِكرِ^٦.

١٧٢١. عنه عليه السلام: القلبُ مُصَحَّفُ البَصَرِ^٧.

١٧٢٢. عنه عليه السلام: القلبُ يَنْبِغُ الحِكمةَ والأذُنُ مَغِيضُها^٨.

١. المجادلة: ٢٢.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٢٦٧ ح ٣ عن أبان بن تغلب، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ١٩٩ ح ١٧.

٣. قرب الإسناد: ص ٣٣ ح ١٠٨ عن بكر بن محمد الأزدّي، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ١٧٨ ح ١.

٤. محمد: ٢٤.

٥. المحاسن: ج ١ ص ٣١٨ ح ٦٣٣ عن سليمان بن خالد، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٢٠٣ ح ٣١.

٦. غرر الحكم: ج ١٠٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤ ح ١٠٦٠.

٧. نهج البلاغة: الحكمة ٤٠٩، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٢٨ ح ٢٥.

٨. غرر الحكم: ج ٢٠٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٢ ح ١٦١٣.

١٧٢٣. الإرشاد - في مُناظرة الإمام الصادق عليه السلام مع أبي شاكِرٍ الدَّيَّانِي - : قَالَ أَبُو شَاكِرٍ : ... قَدْ عَلِمْتُ أَنَّا لَا نَقْبَلُ إِلَّا مَا أَدْرَكْنَاهُ بِأَبْصَارِنَا ، أَوْ سَمِعْنَاهُ بِأَذَانِنَا ، أَوْ ذُقْنَاهُ بِأَفْوَاهِنَا ، أَوْ شَمَمْنَاهُ بِأَنْوْفِنَا ، أَوْ لَمَسْنَاهُ بِبَشَرَتِنَا .

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : ذَكَرْتَ الْحَوَاسَ الْخَمْسَ وَهِيَ لَا تَنْفَعُ فِي الْإِسْتِنْبَاطِ إِلَّا بِدَلِيلٍ ، كَمَا لَا تُقَطِّعُ الظُّلْمَةُ بِغَيْرِ مُصْبَحٍ^١ .

١٧٢٤. الإمام الصادق عليه السلام - في ذكر مُناظرة لَهُ مَعَ طَبِيبٍ هِنْدِيٍّ - : قَالَ : أَخْبِرْنِي بِمَ تَحْتَجُّ فِي مَعْرِفَةِ رَبِّكَ الَّذِي تَصِفُ قُدْرَتَهُ وَرُبُوبِيَّتَهُ ، وَإِنَّمَا يَعْرِفُ الْقَلْبُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا بِالذَّلَالَاتِ الْخَمْسِ الَّتِي وَصَفْتَ لَكَ ؟

قُلْتُ : بِالْعَقْلِ الَّذِي فِي قَلْبِي ، وَالذَّلِيلِ الَّذِي أَحْتَجُّ بِهِ فِي مَعْرِفَتِهِ ... أَمَّا إِذَا أُبَيِّنَ إِلَّا الْجَهَالَةُ ، وَزَعَمْتَ أَنَّ الْأَشْيَاءَ لَا يُدْرَكُ إِلَّا بِالْحَوَاسِ ، فَإِنِّي أَخْبِرُكَ أَنَّهُ لَيْسَ لِلْحَوَاسِ دَلَالَةٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ ، وَلَا فِيهَا مَعْرِفَةٌ إِلَّا بِالْقَلْبِ ، فَإِنَّهُ ذَلِيلُهَا وَمُعْرِفُهَا الْأَشْيَاءَ الَّتِي تَدَّعِي أَنَّ الْقَلْبَ لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا بِهَا^٢ .

١٧٢٥. الإمام الرضا عليه السلام : إِنَّ كُلَّ مَا أَوْجَدْتَكَ الْحَوَاسُ فَهُوَ مَعْنَى مُدْرِكٍ لِلْحَوَاسِ ، وَكُلُّ حَاسَةٍ تَدُلُّ عَلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ ﷻ لَهَا فِي إِدْرَاكِهَا ، وَالْفَهْمُ مِنَ الْقَلْبِ بِجَمِيعِ ذَلِكَ كُلِّهِ^٣ .

راجع: ص ١١٤ (القلب).

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ٢٠٢ ، إعلام الوری: ص ٢٨٣ وفيه «تنتفع» بدل «تتفع» ، التوحيد: ص ٢٩٢ ح ١ ، روضة الواعظین: ص ٢٨ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢١١ ح ١٢ .
٢ . بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٥٣ و ص ١٥٩ عن المفضل بن عمر .
٣ . التوحيد: ص ٤٣٨ ح ١ عن الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي ، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣١٦ ح ١ .

أضواء على مبادئ المعرفة

يتبين من الآيات والزوايات الملحوظة في هذا الفصل أن وجود الإنسان ثلاثة مبادئ للمعرفة، وترتبط معارفه ومعلوماته بواحدٍ منها، وهي:

أ- الحسّ

إنّ الحواسّ الظاهرة نوافذ ترتبط بها المعارف الأوليّة عن الوجود، وإذا أغلقت إحداها فإنّ المعرفة الخاصّة بها تُسلب من الإنسان، كما قيل: «مَنْ فَقَدَ حِسًّا فَقَدَ عِلْمًا».

ب- العقل

إنّه مركز الشّعور والإدراك، ووظيفته إدراك الحُسن والقُبْح في الأفعال وتركيب المفاهيم التي تنتقل إليه عن طريق الحواس، وتجربتها، وانتزاعها، وتعميمها، وتعميقها والتصديق والاستنتاج.

ج - القلب

لقد استعمل في أربعة معاني هي: ١ - مضخة الدم^١. ٢ - العقل^٢. ٣ - مركز المعارف الشهودية^٣. ٤ - الروح^٤.

وفي مباحث علم المعرفة عندما يُذكر القلب إلى جانب العقل كأحد مبادئ المعرفة، فإنما يراد به المعنى الثالث، وهو مركز المعارف الشهودية.

والنقطة المهمة التي غني بها في «١ / ٤». المبدأ الأصلي لجميع الإدراكات» هي أن المبدأ والمصدر الأصلي لجميع إدراكات الإنسان وأحاسيسه هو روحه، والمبادئ الثلاثة للمعرفة - أي الحس، والعقل، والقلب - هي بمنزلة المسالك التي تتصل الروح بالوجود عن طريقها، من هنا، حين يستعمل القلب في المعنى الثاني أو الثالث يستعمل في الواقع في بُعد من أبعاده أو درجة من درجاته^٥.

١ . قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لقد علّق بنياط هذا الإنسان بضعة هي أعجب ما فيه: وذلك القلب» (نهج البلاغة: الحكمة ١٠٨).

٢ . قال الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ يعني: عقل» (الكافي: ج ١ ص ١٦ ح ١٢).

٣ . راجع: ص ١١٤ «القلب».

٤ . راجع: البقرة، ٢٢٥ و ٢٨٣، ق: ٣٣، الشعراء: ٨٩، ١٢٢.

٥ . لمزيد من التوضيح يراجع كتاب مباني المعرفة لمحمد الرّيشري.

الفصل الثاني

سُبْحَانَكَ يَا مَعَارِفُ الْعُقَلِيَّةِ

١ / ٢

التفكير

الكتاب

﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^١

﴿فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^٢

﴿كَذَلِكَ نَقُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^٣

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^٤

﴿يَتَّبِعِينَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^٥

﴿وَبِذَلِكَ الْأَمْثَلُ نُضَرِّبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^٦

١ . آل عمران: ١٩١.

٢ . الأعراف: ١٧٦.

٣ . يونس: ٢٤.

٤ . الرعد: ٣.

٥ . النحل: ٤٤.

٦ . الحشر: ٢١.

الحديث

١٧٢٦. الإمام علي عليه السلام: لا عِلْمَ كَالْتَفَكُرِ.^١
١٧٢٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ التَّفَكُّرَ حَيَاةٌ قَلْبِ الْبَصِيرِ.^٢
١٧٢٨. الإمام علي عليه السلام: الْفِكْرُ يَهْدِي.^٣
١٧٢٩. عنه عليه السلام: الْفِكْرُ إِحْدَى الْهَدَايَتَيْنِ.^٤
١٧٣٠. عنه عليه السلام: الْفِكْرُ يَوْجِبُ الْإِعْتِبَارَ، وَيُؤْمِنُ الْعِثَارَ، وَيُنْمِرُ الْإِسْطِظْهَارَ.^٥
١٧٣١. عنه عليه السلام: الْفِكْرُ مِرَآةٌ صَافِيَةٌ.^٦
١٧٣٢. عنه عليه السلام: الْفِكْرَةُ نَوْرٌ، وَالْعَقْلَةُ ضَلَالَةٌ.^٧
١٧٣٣. عنه عليه السلام: الْفِكْرُ يُفِيدُ الْحِكْمَةَ.^٨

-
١. نهج البلاغة: الحكمة ١١٣، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٩ ح ٦٣.
٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٩٩ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام: وص ٦٠٠ ح ٥ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام: وج ١ ص ٢٨ ح ٣٤ عن يحيى بن عمران عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام، النوادر للراوندي: ص ١٤٤ ح ١٩٧ عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام، الدرر الباهرة: ص ٢٢ عن الإمام الحسن عليه السلام، المبدع القوي: ص ٣٨ كلاهما عن الإمام الحسن عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٥ ح ١١.
٣. غرر الحكم: ج ٢٠ ص ٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦ ح ٧٣١.
٤. غرر الحكم: ج ١٦٦.
٥. غرر الحكم: ج ٢١٢٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠ ح ١٠٠.
٦. نهج البلاغة: الحكمة ٥ و ٣٦٥، الأمالي للمفيد: ص ٣٣٦ ح ٧ عن عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن ياسين عن الإمام الهادي عن آبائه عليه السلام: تحف العقول: ص ٢٠٢، الأمالي للطوسي: ص ١١٥ ح ١٧٥ عن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن ياسين عن الإمام الهادي عن آبائه عليه السلام عنه عليه السلام، كنز الفوائد: ج ٢ ص ٨٣: دستور معالم الحكم: ص ٢٠.
٧. دستور معالم الحكم: ص ٢١ وراجع: تحف العقول: ص ٨٩ و ص ١٠٠.
٨. غرر الحكم: ج ٨٧٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١ ح ٥٣١.

- ١٧٣٤ . عنه عليه السلام : فِكْرُ الْعَاقِلِ هِدَايَةٌ.^١
- ١٧٣٥ . عنه عليه السلام : فِكْرُكَ يَهْدِيكَ إِلَى الرَّشَادِ.^٢
- ١٧٣٦ . عنه عليه السلام : مَنْ أَكْثَرَ الْفِكْرَ فِيمَا تَعَلَّمَ أَتَقَنَّ عِلْمَهُ ، وَفَهُمَ مَا لَمْ يَكُنْ يَفْهَمُ.^٣
- ١٧٣٧ . عنه عليه السلام : مَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ.^٤
- ١٧٣٨ . عنه عليه السلام : مَنْ فَكَّرَ أَبْعَدَ الْعَوَاقِبِ.^٥
- ١٧٣٩ . عنه عليه السلام : مَنْ طَالَتْ فِكْرَتُهُ حَسُنَتْ بَصِيرَتُهُ.^٦
- ١٧٤٠ . عنه عليه السلام : مَنْ فَهِمَ عِلِمَ غَوَرَ الْعِلْمِ.^٧
- ١٧٤١ . عنه عليه السلام : تَفَكُّرُكَ يُفِيدُكَ الْإِسْتِبْصَارَ وَيُكْسِبُكَ الْإِعْتِبَارَ.^٨
- ١٧٤٢ . عنه عليه السلام : لَا بَصِيرَةَ لِمَنْ لَا فِكْرَ لَهُ.^٩
- ١٧٤٣ . عنه عليه السلام : لَا تُحِلْ نَفْسَكَ مِنْ فِكْرَةٍ تَزِيدُكَ حِكْمَةً ، وَعِبْرَةٍ تُفِيدُكَ عِصْمَةً.^{١٠}
- ١٧٤٤ . عنه عليه السلام : لِقَاحُ الْعِلْمِ التَّصَوُّرُ وَالْفَهْمُ.^{١١}
- ١٧٤٥ . عنه عليه السلام : الْعِلْمُ بِالْفَهْمِ.^{١٢}

-
- ١ . غرر الحكم: ح ٦٥٣٠ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥٨ ح ٦٠٦٦ .
 - ٢ . غرر الحكم: ح ٦٥٤٥ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥٧ ح ٦٠٣١ وراجع: غرر الحكم: ح ٦٤٨ و ح ٧٠٧ .
 - ٣ . غرر الحكم: ح ٨٩١٧ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٥ ح ٧٥٠٧ .
 - ٤ . نهج البلاغة: الكتاب ٣١ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢١٦ .
 - ٥ . غرر الحكم: ح ٨٥٧٧ .
 - ٦ . غرر الحكم: ح ٨٣١٩ .
 - ٧ . غرر الحكم: ح ٧٩٣٤ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٤ ح ٧١٨٢ .
 - ٨ . غرر الحكم: ح ٤٥٧٤ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩٩ ح ٤٠٣٦ .
 - ٩ . غرر الحكم: ح ١٠٧٧٤ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٩ ح ٩٩٨٠ .
 - ١٠ . غرر الحكم: ح ١٠٣٠٧ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٩ ح ٩٤١٩ .
 - ١١ . غرر الحكم: ح ٧٦٢٣ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١٩ ح ٧١٠١ .
 - ١٢ . غرر الحكم: ح ٨٨ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦ ح ٧٤٣ .

- ١٧٤٦ . عنه عليه السلام : **الفهم آية العلم**^١.
- ١٧٤٧ . عنه عليه السلام : **الفضائل أربعة أجناس : أحدها الحكمة ، وقوامها في الفكرة**^٢.
- ١٧٤٨ . عنه عليه السلام : **رحم الله امرأ تفكر فاعتبر ، واعتبر فابصر**^٣.
- ١٧٤٩ . عنه عليه السلام : **كفى بالفكر رشدًا**^٤.
- ١٧٥٠ . عنه عليه السلام : **رأس الاستبصار الفكرة**^٥.
- ١٧٥١ . عنه عليه السلام : **أفكر تستبصر**^٦.
- ١٧٥٢ . الإمام الحسن عليه السلام : **عليكم بالفكر ، فإنه حياة قلب البصير ، ومفاتيح أبواب الحكمة**^٧.

٢ / ٢

التَّعَلُّمُ

الكتاب

﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾^٨.

الحديث

١٧٥٣ . رسول الله ﷺ : **إنما العلم بالتعلم**^٩.

-
- ١ . غرر الحكم: ج ٤٥٣ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١ ح ٩٥٢ .
 - ٢ . كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٨ عن الإمام الجواد عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨١ ح ٦٨ .
 - ٣ . نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣ ، إرشاد القلوب: ص ١٩١ ، غرر الحكم: ج ٥٢٠٦ وراجع: مطالب السؤول: ص ٥١ وبحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١١٩ ح ١٠٩ .
 - ٤ . غرر الحكم: ج ٧٠٢١ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٦ ح ٦٥٣٢ .
 - ٥ . غرر الحكم: ج ٥٢٣٢ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٤ ح ٤٨٠٩ نحوه .
 - ٦ . غرر الحكم: ج ٢٢٣٩ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٥ ح ١٨١٥ .
 - ٧ . أعلام الدين: ص ٢٩٧ ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٥ ح ١٢ .
 - ٨ . العلق: ٤ و ٥ .
 - ٩ . صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٨ ، المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١١٨ ح ٢٦٦٣ ، حلية الأولياء: ج ٥ ص ١٧٤ كلاهما عن أبي الدرداء ، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٣٩ ح ٢٩٢٦٦ .

١٧٥٤ . الإمام علي عليه السلام : مَنْ لَمْ يَتَعَلَّمْ لَمْ يَعْلَمْ.^١

١٧٥٥ . عنه عليه السلام : مَنْ تَعَلَّمَ عَلِمَ.^٢

١٧٥٦ . عنه عليه السلام : بِالتَّعَلُّمِ يُنَالُ الْعِلْمُ.^٣

١٧٥٧ . عنه عليه السلام : تَعَلَّمَ تَعْلَمَ ، وَتَكَرَّمَ تَكْرَمَ.^٤

١٧٥٨ . عنه عليه السلام : إِسْمَعْ تَعْلَمَ ، وَاصْصُتْ تَسْلَمْ.^٥

١٧٥٩ . عنه عليه السلام : مَنْ اسْتَرْشَدَ عَلِمَ.^٦

١٧٦٠ . الإمام الصادق عليه السلام : دِرَاسَةُ الْعِلْمِ لِقَاحُ الْمَعْرِفَةِ.^٧

١٧٦١ . الإمام الكاظم عليه السلام : الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ ، وَالتَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ ، وَلَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ ، وَمَعْرِفَةُ الْعِلْمِ بِالْعَقْلِ.^٨

٣ / ٢

الْعَابَرَةُ

الكتاب

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى

١ . غرر الحكم: ح ٨١٨٤ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٤ ح ٧٧٧٨ .

٢ . غرر الحكم: ح ٧٦٤٢ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٨ ح ٧٢٧١ .

٣ . غرر الحكم: ح ٤٢١٨ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧ ح ٣٨٢٧ .

٤ . غرر الحكم: ح ٤٤٧٨ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩٩ ح ٤٠٢٤ و ٤٠٢٥ .

٥ . غرر الحكم: ح ٢٢٩٩ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٢ ح ١٩٧٦ .

٦ . غرر الحكم: ح ٧٦٧٢ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥١ ح ٨٠٤٠ .

٧ . نزهة الناظر: ص ١١٥ ح ٥٥ ، أعلام الدين: ص ٢٩٨ عن الإمام الحسين عليه السلام ، غرر الحكم: ح ٨٣٠ وليس فيهما

«دراسة» وح ٧٦٢٢ ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١ .

٨ . الكافي: ج ١ ص ١٧ ح ١٢ عن هشام بن الحكم ، تحف العقول: ص ٣٨٧ وفيه «ومعرفة العالم» بدل «معرفة

العلم» ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٣٨ ح ٣٠ .

الْأَبْصَرُ وَلَيْكِن تَغْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ^١.

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^٢.

الحديث

١٧٦٢ . تفسير ابن كثير عن مالك بن دينار : أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام : أن يا موسى اتَّخِذْ نَعْلَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ وَعَصَاً، ثُمَّ سِحْ فِي الْأَرْضِ وَاطْلُبِ الْآثَارَ وَالْعِبَرَ حَتَّى تَتَخَرَّقَ النَّعْلَانِ وَتُكْسَرَ الْعَصَا^٣.

١٧٦٣ . الإمام علي عليه السلام : مَنْ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ، وَمَنْ أَبْصَرَ فَفَهِمَ، وَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ^٤.

١٧٦٤ . عنه عليه السلام : مَنْ اعْتَبَرَ بِعَقْلِهِ اسْتَبَانَ^٥.

١٧٦٥ . عنه عليه السلام : رَجِمَ اللَّهُ امْرَأً تَفَكَّرَ فَاعْتَبَرَ، وَاعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ^٦.

١٧٦٦ . عنه عليه السلام : دَوَامُ الْإِعْتِبَارِ يُؤَدِّي إِلَى الْإِسْتِبْصَارِ، وَيُثْمِرُ الْإِزْدِجَارَ^٧.

١٧٦٧ . عنه عليه السلام : فِي كُلِّ اعْتِبَارٍ إِسْتِبْصَارٌ^٨.

١ . الحج : ٤٦ .

٢ . العنكبوت : ٢٠ .

٣ . تفسير ابن كثير : ج ٥ ص ٤٣٥ ، الدر المنثور : ج ٦ ص ٦١ نقلاً عن ابن أبي الدنيا في كتاب التفكير وفيه «تنكسر» بدل «تنكسر» وراجع : ص ٣٩٥ ح ١٦٨٦ .

٤ . نهج البلاغة : الحكمة ٢٠٨ ، خصائص الأئمة عليه السلام : ص ١١٨ ، المدد القوية : ص ٢٩٢ ح ١٨ عن الإمام الرضا عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ٧٣ ح ٢٧ .

٥ . غرر الحكم : ح ٨٢٩٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٤٦ ح ٧٨٤٢ .

٦ . نهج البلاغة : الخطبة ١٠٣ ، غرر الحكم : ح ٥٢٠٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٩٠ ح ٢١٤ .

٧ . غرر الحكم : ح ٥١٥٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٥١ ح ٤٧٠٩ .

٨ . غرر الحكم : ح ٦٤٦١ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٥٣ ح ٥٩٦٢ .

١٧٦٨ . عنه عليه السلام : الإِعتبارُ يَقودُ إلى الرِّشادِ^١.

١٧٦٩ . عنه عليه السلام : الإِعتبارُ يُفِيدُكَ الرِّشادَ^٢.

١٧٧٠ . مصباح الشريعة - فيما نَسَبَهُ إلى الإمامِ الصَّادِقِ عليه السلام - : العِبْرَةُ تَورثُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ : العِلْمَ

بِمَا يَعْمَلُ ، وَالْعَمَلَ بِمَا يَعْلَمُ ، وَعِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمُ^٣.

١٧٧١ . الإمام علي عليه السلام - فِي الدِّيوانِ الْمَنسوبِ إِلَيْهِ - :

تَقَرَّبَ عَنِ الْأوطانِ فِي طَلَبِ الْعُلَى وسافِرَ فِفي الْأَسفارِ خَمْسُ فَوائِدِ

نَفَرَجُ هَمٌّ وَاكْتِسَابُ مَعيشَةٍ وَعِلْمٌ وَاَدَابٌ وَصُحْبَةُ ماجِدِ^٤

٤ / ٢

التَّجَرُّبَةُ

١٧٧٢ . الإمام علي عليه السلام : الْعَقْلُ عَقْلانِ : عَقْلُ الطَّبْعِ ، وَعَقْلُ التَّجَرُّبَةِ ، وَكِلَاهُمَا يُؤدِّي

الْمَنْفَعَةَ^٥.

١٧٧٣ . عنه عليه السلام : فِي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ^٦.

١ . الكافي: ج ٨ ص ٢٢ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام ، كنز الفوائد: ج ٢ ص ٨٣ ، غرر الحكم:

ج ١١٢١ ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩٢ ح ١٠١.

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٩ ح ٥٨٣٤ ، غرر الحكم: ج ١٠٣٧ نحوه ؛ دستور معالم الحكم: ص ٢٠.

٣ . مصباح الشريعة: ص ٢٠٥ ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٢٦ ح ٢١.

٤ . الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ١٩٢ ح ١١٩.

٥ . مطالب السؤل: ص ٤٩ وراجع: ص ٣٦ ح ٤ ؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٦ ح ٥٨.

٦ . الكافي: ج ٨ ص ٢٢ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام ، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٨ ح ٥٨٣٤ ، تحف العقول: ص ٩٦ ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤٢ ح ١٥.

١٧٧٤ . عنه عليه السلام : التَّجَارِبُ عِلْمٌ مُسْتَفَادٌ^١.

١٧٧٥ . عنه عليه السلام : كُلُّ مَعْرِفَةٍ تَحْتَاجُ إِلَى التَّجَارِبِ^٢.

٥/٢

مَعْرِفَةُ الْأَضْدَالِ

١٧٧٦ . الإمام علي عليه السلام : الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُلْهِمِ عِبَادَهُ حَمْدَهُ، وَفَاطِرِهِمْ عَلَى مَعْرِفَةِ رُبُوبِيَّتِهِ، الدَّلَالُ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ، وَبِخُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى أَرْزَلِهِ، وَبِاسْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شِبْهَ لَهُ^٣.

١٧٧٧ . عنه عليه السلام : بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ، وَبِتَجْهِيرِهِ الْجَوَاهِرَ عُرِفَ أَنْ لَا جَوْهَرَ لَهُ، وَبِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ، وَبِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ^٤.

١٧٧٨ . عنه عليه السلام : الْحَمْدُ لِلَّهِ ... الدَّلَالُ عَلَى قِدَمِهِ بِخُدُوثِ خَلْقِهِ، وَبِخُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى وُجُودِهِ،

١ . غرر الحكم: ج ١٠٣٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣ ح ١٠٣٠.

٢ . مطالب السؤول: ص ٥٠.

٣ . الكافي: ج ١ ص ١٣٩ ح ٥ عن إسماعيل بن قتيبة عن الإمام الصادق عليه السلام، نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢ وليس فيه «الملمه عباده حمده، وفاطرهم على معرفة ربوبيته»، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٨٤ ح ١٧ وراجع: الاحتجاج: ج ١ ص ٤٨٠ ح ١١٧.

٤ . الكافي: ج ١ ص ١٣٩ ح ٤ عن محمد بن أبي عبد الله رفعه عن الإمام الصادق عليه السلام، التوحيد: ص ٣٠٨ ح ٢ عن عبد الله بن يونس عن الإمام الصادق عليه السلام عنه عليه السلام و ص ٣٧ ح ٢ عن القاسم بن أيوب العلوي، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٦٢ ح ٢٨٣ كلاهما عن الإمام الرضا عليه السلام، نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦ وليس فيه «وبتجهيره الجواهر عُرِفَ أَنْ لَا جَوْهَرَ لَهُ»، تحف العقول: ص ٦٤، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٢٩ ح ٢.

وَبَاسْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شِبْهَ لَهُ.^١

١٧٧٩ . عنه عليه السلام : «إِعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَّهُ، وَلَنْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ، وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ، وَلَنْ تَتْلُوا الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي حَرَفَهُ، وَلَنْ تَعْرِفُوا الضَّلَالَةَ حَتَّى تَعْرِفُوا الْهُدَى، وَلَنْ تَعْرِفُوا التَّقْوَى حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَعْدَى».^٣

١٧٨٠ . عنه عليه السلام : «إِنَّمَا يُعْرِفُ قَدْرُ النِّعَمِ بِمُقَاسَاةٍ ضِدِّهَا».^٤

١ . نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٦١ ح ٩.

٢ . في المصدر «ولم» وما أثبتناه هو الصحيح بقرينة السياق والمصادر الأخرى.

٣ . الكافي: ج ٨ ص ٣٩٠ ح ٥٨٦ عن محمد بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن أبيه، نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧ وفيه

إلى «نبذه»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٦٩ ح ٣٤.

٤ . غرر الحكم: ح ٣٨٧٩.

الفصل الثالث

طُرُقُ الْمَعَارِفِ الْقَلْبِيَّةِ

١ / ٣
الْوَحْيِيُّ

الكتاب

﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾^١.

﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾^٢.

﴿عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾^٣.

﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^٤.

الحديث

١٧٨١ . رسول الله ﷺ : الْعِلْمُ مِيرَاثِي وَمِيرَاثُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي.^٥

١ . النجم : ٥ .

٢ . النساء : ١١٣ .

٣ . البقرة : ٢٣٩ .

٤ . البقرة : ٢٣١ .

٥ . فردوس الأخبار : ج ٣ ص ٩٦ ح ٤٠١٤ عن أم هانئ، كنز العمال : ج ١٠ ص ١٣٣ ح ٢٨٦٦٨ .

١٧٨٢. عنه عليه السلام: إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ شَجَرَةِ النَّبُوءَةِ، وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ، وَبَيْتِ الرَّحْمَةِ، وَمَعْدِنِ الْعِلْمِ.^١

١٧٨٣. عنه عليه السلام: إِذَا التَّبَسَّتْ عَلَيْكُمُ الْفِتْنُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ... لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ؛ فَظَاهِرُهُ حُكْمٌ، وَبَاطِنُهُ عِلْمٌ... فِيهِ مَصَابِيحُ الْهُدَى، وَمَنَارُ الْحِكْمَةِ، وَدَلِيلٌ عَلَى الْمَعْرِفَةِ لِمَنْ عَرَفَ الصِّفَّةَ.^٢

١٧٨٤. عنه عليه السلام: - فِي وَصْفِ الْقُرْآنِ - : مَنْ ابْتَغَى الْعِلْمَ فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ.^٣

١٧٨٥. الإمام علي عليه السلام: الْقُرْآنُ أَفْضَلُ الْهِدَايَتَيْنِ.^٤

١٧٨٦. عنه عليه السلام: - فِي وَصْفِ قُدْرَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ - : هُوَ الَّذِي أَسْكَنَ الدُّنْيَا خَلْقَهُ، وَبَعَثَ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ رُسُلَهُ لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غِطَائِهَا.^٥

١٧٨٧. عنه عليه السلام: كَلَامُ اللَّهِ شِفَاءٌ.^٦

١. مسائل علي بن جعفر: ص ٣٢٢ ح ٨٠٦، بصائر الدرجات: ص ٥٨ ح ٨ كلاهما عن علي بن جعفر عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، الكافي: ج ١ ص ٢٢١ ح ٢ عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام؛ فرائد السمعين: ج ١ ص ٤٤ ح ٩ عن ابن عباس نحوه.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٩٩ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، تفسير العياشي: ج ١ ص ٢ ح ١ عن محمد بن مسعود عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، التوادر للراوندي: ص ١٤٤ ح ١٩٧ عن الإمام علي عليه السلام كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٤ ح ٤٦.

٣. تفسير العياشي: ج ١ ص ٦ ح ١١ عن الحسن بن علي، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٧ ح ٣٠؛ كنز العمال: ج ١٦ ص ١٩٣ ح ٤٤٢١٦ نقلاً عن وكيع عن عبدالله بن الحسن ابن الإمام علي عليه السلام، الدر المنثور: ج ٦ ص ٣٧٦ نقلاً عن ابن مردويه عن الإمام علي عليه السلام، سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٧٢ ح ٢٩٠٦ عن الحارث الأعور عن الإمام علي عليه السلام وفيه «الهدى» بدل «العلم».

٤. غرر الحكم: ح ١٦٦٤.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣.

٦. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٤٨.

١٧٨٨ . عنه عليه السلام : تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ ، وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصَّدُورِ^١

١٧٨٩ . عنه عليه السلام - في وَصْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :- سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْؤُهُ ، وَشِهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ ، وَزَنْدٌ بَرَقَ لَمْعُهُ^٢

١٧٩٠ . عنه عليه السلام - في صِفَةِ الْقُرْآنِ :- هُوَ رَبِيعُ الْقُلُوبِ وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ ، وَهُوَ الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ، هُوَ هُدًى لِمَنِ اتَّبَعَ بِهِ^٣

١٧٩١ . الإمام الصادق عليه السلام : في كِتَابِ اللَّهِ نَجَاةٌ مِنَ الرَّدَى ، وَبَصِيرَةٌ مِنَ الْعَمَى ، وَدَلِيلٌ إِلَى الْهُدَى^٤

١٧٩٢ . عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ، حَتَّى وَاللَّهِ مَا تَرَكَ شَيْئًا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعَبْدُ ، حَتَّى وَاللَّهِ مَا يَسْتَطِيعُ عَبْدٌ أَنْ يَقُولَ : لَوْ كَانَ فِي الْقُرْآنِ هَذَا ، إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِيهِ^٥

١٧٩٣ . عنه عليه السلام : كَانَ فِي وَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ : إِعْلَمُوا أَنَّ الْقُرْآنَ هُدًى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَنُورُ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ جُهْدٍ وَفَاقَةٍ^٦

١ . نهج البلاغة: الخطبة ١١٠ ، تحف العقول: ص ١٥٠؛ البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٠٨ عن عيسى بن دآب ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٦ ح ٤٥ .

٢ . نهج البلاغة: الخطبة ٩٤ ، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٧٩ ح ٩١ .

٣ . غرر الحكم: ح ١٠٠٥٠ وراجع الكافي: ج ١ ص ٥٩ باب الرد إلى الكتاب والسنة ... و ج ٢ ص ٥٩٦ كتاب فضل القرآن .

٤ . تفسير العياشي: ج ١ ص ١٩٨ ح ١٤٣ عن أبي عمرو الزبيرى ، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣٢ ح ٣٩ .

٥ . المحاسن: ج ١ ص ٤١٦ ح ٩٥٦ عن مرازم ، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٨١ ح ٩ .

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٢١٦ ح ٢ ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٠٢ كلاهما عن أبي جميلة ، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢١٢ ح ٢ .

١٧٩٤ . الكافي عن عبد الأعلى: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، هَلْ جُعِلَ فِي النَّاسِ أَدَاةٌ يَنَالُونَ بِهَا الْمَعْرِفَةَ؟

فَقَالَ: لَا.

قُلْتُ: فَهَلْ كُلُّوْا الْمَعْرِفَةَ؟

قَالَ: لَا، عَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ «لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا»^١، وَ«لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا أَتَتْهَا»^٢.

١٧٩٥ . قرب الإسناد عن البرنطبي: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: لِلنَّاسِ فِي الْمَعْرِفَةِ صُنْعٌ؟ قَالَ: لَا.

قُلْتُ: لَهُمْ عَلَيْهَا ثَوَابٌ؟

قَالَ: يَتَطَوَّلُ عَلَيْهِمُ بِالْثَوَابِ كَمَا يَتَطَوَّلُ عَلَيْهِمُ بِالْمَعْرِفَةِ^٤.

راجع: ص ١٩٣ (القرآن).

٢ / ٣ الْإِلَهَامُ

الكتاب

«فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّنْ لَّدُنَّا عِلْمًا»^٥.

١ . البقرة: ٢٨٦.

٢ . الطلاق: ٧.

٣ . الكافي: ج ١ ص ١٦٣ ح ٥، التوحيد: ص ٤١٤ ح ١١، المحاسن: ج ١ ص ٤٣١ ح ٩٩٦، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣٠٢ ح ١٠.

٤ . قرب الإسناد: ص ٣٤٧ ح ١٢٥٦، تحف العقول: ص ٤٤٤ عن صفوان بن يحيى نحوه، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٢٢١ ح ١.

٥ . الكهف: ٦٥.

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقَيْهِ فِي الشَّيْءِ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَآئِدُوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^١

الحديث

١٧٩٦. رسول الله ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَهَّهُ فِي الدِّينِ وَالْهَمَّهُ رُشْدَهُ.^٢

١٧٩٧. عنه ﷺ: سَأَلْتُ جَبْرَيْلَ عَنْ عِلْمِ الْبَاطِنِ، فَقَالَ: سَأَلْتُ اللَّهَ ﷻ عَنْ عِلْمِ الْبَاطِنِ، فَقَالَ: هُوَ سِرِّي بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَائِي وَأَوْلِيَائِي وَأَصْفِيَائِي، أُوَدِّعُهُ فِي قُلُوبِهِمْ، لَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ.^٣

١٧٩٨. عنه ﷺ: عِلْمُ الْبَاطِنِ سِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ ﷻ، وَحُكْمٌ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ، يَقْذِفُهُ فِي قُلُوبِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ أَوْلِيَائِهِ.^٤

١٧٩٩. عنه ﷺ: إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ كَهَيْئَةِ الْمَكُونِ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا الْعُلَمَاءُ بِاللَّهِ، فَإِذَا نَطَقُوا بِهِ لَا يُنْكِرُهُ إِلَّا أَهْلُ الْغُرَّةِ بِاللَّهِ ﷻ.^٥

١٨٠٠. الإمام علي عليه السلام: مِنْ خَزَائِنِ الْغَيْبِ تَظْهَرُ الْحِكْمَةُ.^٦

١٨٠١. الإمام الصادق عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾^٧:-

١. القصص: ٧.

٢. مسند الزَّوَّار: ج ٥ ص ١١٧ ح ١٧٠٠ عن عبدالله، الترغيب والترهيب: ج ١ ص ٩٢ ح ٢ عن عبدالله بن مسعود: عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٢ ح ٢٩٦٧ وفيه «اليقين» بدل «رشد».

٣. الفردوس: ج ٢ ص ٣١٢ ح ٣٤١٠، إتحاف السادة المتقين: ج ١ ص ٤٥ كلاهما عن حذيفة بن اليمان.

٤. الفردوس: ج ٣ ص ٤٢ ح ٤١٠٤ عن الإمام علي عليه السلام، كنز العمال: ج ١ ص ١٥٩ ح ٢٨٨٢٠.

٥. الفردوس: ج ١ ص ٢١٠ ح ٨٠٢ عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١ ص ١٨١ ح ٢٨٩٤٢.

٦. غرر الحكم: ج ٩ ص ٩٢٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٧ ح ٨٥٠٤.

٧. الأنفال: ٢٤.

يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقٌّ.^١

١٨٠٢ . الإمام الكاظم عليه السلام : مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يَعْقِدْ قَلْبُهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ ثَابِتَةٍ يُبَصِّرُهَا وَيَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ.^٢

١٨٠٣ . الإمام الرضا عليه السلام : إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ ﷻ لِأُمُورِ عِبَادِهِ شَرَحَ صَدْرَهُ لِذَلِكَ، وَأَوْدَعَ قَلْبَهُ يَتَابِعُ الْحِكْمَةَ، وَالْهَمَّهُ الْعِلْمَ الْإِلَهَامًا.^٣

١٨٠٤ . الاختصاص عن الحارث بن المغيرة : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : مَا عِلْمُ عَالِمِكُمْ، أَجْمَلَةٌ يُقَدَّفُ فِي قَلْبِهِ أَوْ يُنَكْتُ فِي أُذُنِهِ؟

فَقَالَ: وَحْيِي كَوَحْيِ أُمِّ مُوسَى.^٤

راجع: ص ٢١ (الفصل الأول: حقيقة العلم) و ١٤١ (الفصل الرابع: مبادئ الإلهام).

أهل البيت في الكتاب والسنة: القسم الرابع / الفصل الثالث / الإلهام.

٣ / ٣

الْوَسْوَسةُ

الكتاب

﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْنَا أَلْيَابَهُمْ﴾.^٥

١ . التوحيد: ص ٣٥٨ ح ٦، المحاسن: ج ١ ص ٣٧٠ ح ٨٠٥ كلاهما عن هشام بن سالم وراجع: تفسير الميثاقي:

ج ٢ ص ٥٢ ح ٣٥ و ص ٥٣ ح ٣٩، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٥٨ ح ١٢.

٢ . الكافي: ج ١ ص ١٨ ح ١٢ عن هشام بن الحكم، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٣٩ ح ٣٠.

٣ . الكافي: ج ١ ص ٢٠٢ ح ١، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٢١ ح ١، معاني الأخبار: ص ١٠١ ح ٢، كمال

الدين: ص ٦٨٠ ح ٣١، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٤٦ ح ٣١٠ كلها عن عبد العزيز بن مسلم.

٤ . الاختصاص: ص ٢٨٦، بصائر الدرجات: ص ٣١٧ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٥٨ ح ١٢٨.

٥ . الأنعام: ١٢١.

﴿وَإِذْ رَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَزَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^١.

﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾^٢.
 ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^٣.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ * كَتَبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن نَّوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾^٤.

﴿يَبْنِيٰ آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَهُمَا إِنَّهُ يَرَئِكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِمَّنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^٥.

﴿وَأَسْتَغْفِرُ مَن أَسْتَطَعْتُ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِم بِخَبْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾^٦.

﴿لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا * وَلَاضِلُّنَّهُمْ وَلَأُمْنِيَّتُهُمْ وَلَأْمَرَتُهُمْ فَلْيَبْتَئِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَأْمَرَتُهُمْ فَلْيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا * يَعِدُهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾^٧.

١ . الأنفال: ٤٨ .

٢ . محمد: ٢٥ .

٣ . البقرة: ٢٦٨ .

٤ . الحج: ٤٣ .

٥ . الأعراف: ٢٧ .

٦ . الإسراء: ٦٤ .

٧ . النساء: ١١٨ - ١٢٠ .

الحديث

١٨٠٥. الإمام علي عليه السلام - من خطبة له يذم فيها أتباع الشيطان -: اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكاً، واتخذهم له أشراكاً، فباض وفرخ في صدورهم، ودب ودرج في حجورهم، فنظر بأعينهم، ونطق بألسنتهم، فركب بهم الزلل، وزين لهم الخطأ، فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه، ونطق بالباطل على لسانه.^١

١٨٠٦. عنه عليه السلام: احذروا عدواً نفذ في الصدور خفيّاً، ونفت في الأذان نجياً.^٢

١٨٠٧. عنه عليه السلام: الشيطان موكل به [أي العبد]، يُزِينُ لَهُ الْمَعْصِيَةَ لِيَرْكَبَهَا، وَيُمْنِيهِ التَّوْبَةَ لِيَسُوِّفَهَا.^٣

١٨٠٨. الإمام زين العابدين عليه السلام - من دعائه في الشكر -: فلولاً أن الشيطان يخذلهم عن طاعتك ما عصاك عاصٍ، ولولا أنه صوّر لهم الباطل في مثال الحق ما ضلّ عن طريقك ضالاً.^٤

١٨٠٩. منية المريد: روي أن رجلاً قال للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: اجلس حتى نتناظر في الدين، فقال: يا هذا أنا بصيرٌ يديني مكشوفٌ عليّ هداي، فإن كنت جاهلاً بدينك فاذهب فاطلبه، ما لي وللمماراة؟ وإن الشيطان ليؤسوس للرجل ويُنَاجِيهِ ويقول: ناظرِ الناسَ لئلا يظنّوا بك العجزَ والجهل.^٥

١. نهج البلاغة: الخطبة ٧.

٢. غرر الحكم: ح ٢٦٢٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٧ ح ٩٢٩٥.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٦٤.

٤. الصحيفة السجادية: ص ١٤٤ الدعاء ٣٧.

٥. منية المريد: ص ١٧١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٣٥ ح ٣٢.

١٨١٠. الإمام الصادق عليه السلام - فِي احْتِجَاجِهِ عَلَى زَنْدِيقٍ قَالَ لَهُ: أَفَمِنْ حِكْمَتِهِ أَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ عَدُوًّا، وَقَدْ كَانَ وَلَا عَدُوَّ لَهُ، فَخَلَقَ كَمَا زَعَمْتَ «إِبْلِيسَ» فَسَلَّطَهُ عَلَى عَبِيدِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى خِلَافِ طَاعَتِهِ، وَيَأْمُرُهُمْ بِمَعْصِيَتِهِ، وَجَعَلَ لَهُ مِنَ الْقُوَّةِ، كَمَا زَعَمْتَ، يَصِلُ بِلُطْفِ الْحِيلَةِ إِلَى قُلُوبِهِمْ، فَيُوسِسُ إِلَيْهِمْ فَيُشَكِّكُهُمْ فِي رَبِّهِمْ، وَيُلْبِسُ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ، فَيُزِيلُهُمْ عَنْ مَعْرِفَتِهِ، حَتَّى أَنْكَرَ قَوْمٌ لَمَّا وَسَّسَ إِلَيْهِمْ رُبُوبِيَّتَهُ وَعَبَدُوا سِوَاهُ، فَلَمَّ سَلَّطَ عَدُوَّهُ عَلَى عَبِيدِهِ، وَجَعَلَ لَهُ السَّبِيلَ إِلَى إِغْوَائِهِمْ؟! قَالَ عليه السلام -: إِنَّ هَذَا الْعَدُوَّ الَّذِي ذَكَرْتَ لَا تَضُرُّهُ عَدَاوَتُهُ، وَلَا تَنْفَعُهُ وَلَايَتُهُ. وَعَدَاوَتُهُ لَا تَنْقُصُ مِنْ مُلْكِهِ شَيْئًا، وَلَايَتُهُ لَا تَزِيدُ فِيهِ شَيْئًا، وَإِنَّمَا يُتَّقَى الْعَدُوُّ إِذَا كَانَ فِي قُوَّةٍ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ، إِنْ هَمَّ بِمُلْكٍ أَخَذَهُ، أَوْ بِسُلْطَانٍ فَهَرَهُ، فَأَمَّا إِبْلِيسُ فَعَبْدٌ، خَلَقَهُ لِعِبَادَتِهِ وَيُوحِّدُهُ، وَقَدْ عَلِمَ حِينَ خَلَقَهُ مَا هُوَ وَإِلَى مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَعْبُدُهُ مَعَ مَلَائِكَتِهِ حَتَّى امْتَحَنَهُ بِسُجُودِ آدَمَ، فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ حَسَدًا وَشَقَاوَةً غَلَبَتْ عَلَيْهِ، فَلَعَنَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَأَخْرَجَهُ عَنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَأَنْزَلَهُ إِلَى الْأَرْضِ مَلْعُونًا مَدْحُورًا، فَصَارَ عَدُوَّ آدَمَ وَوَلَدِهِ بِذَلِكَ السَّبَبِ، وَمَا لَهُ مِنَ السُّلْطَانَةِ عَلَى وَلَدِهِ إِلَّا الْوَسْوسَةُ، وَالذَّعَاءُ إِلَى غَيْرِ السَّبِيلِ، وَقَدْ أَفَرَّ مَعَ مَعْصِيَتِهِ لِرُبِّهِ بِرُبُوبِيَّتِهِ.^١

١٨١١. الإمام زين العابدين عليه السلام - فِي مُنَاجَاتِهِ -: إِلَهِي أَشْكُو إِلَيْكَ عَدُوًّا يُضِلُّنِي، وَشَيْطَانًا يُغْوِينِي، قَدْ مَلَأَ بِالْوَسْوَاسِ صَدْرِي، وَأَحَاطَتْ هَوَاجِسُهُ بِقَلْبِي، يُعَاضِدُ لِي الْهَوَى، وَيُزَيِّنُ لِي حُبَّ الدُّنْيَا، وَيَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ الطَّاعَةِ وَالزُّلْفَى.^٢

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٢١٧، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٦٧ ح ٢.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٤٣ نقلًا عن بعض كتب الأصحاب.

١٨١٢. تفسير العياشي عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: إِنِّي أَفْرَحُ مِنْ غَيْرِ فَرَحٍ أَرَاهُ فِي نَفْسِي وَلَا فِي مَالِي وَلَا فِي صَدِيقِي، وَأَحْزَنُ مِنْ غَيْرِ حُزْنٍ أَرَاهُ فِي نَفْسِي وَلَا فِي مَالِي وَلَا فِي صَدِيقِي؟

قال: نَعَمْ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يُلِمُّ بِالْقَلْبِ فَيَقُولُ: لَوْ كَانَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا أَدَالَ^٢ عَلَيْكَ عَذُوكَ، وَلَا جَعَلَ بِكَ إِلَيْهِ حَاجَةً، هَلْ تَنْتَظِرُ إِلَّا مِثْلَ الَّذِي أَنْتَظَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ فَهَلْ قَالُوا شَيْئاً؟ فَذَاكَ الَّذِي يَحْزَنُ مِنْ غَيْرِ حُزْنٍ. وَأَمَّا الْفَرَحُ فَإِنَّ الْمَلَكَ يُلِمُّ بِالْقَلْبِ فَيَقُولُ: إِنْ كَانَ اللَّهُ أَرَاكَ عَلَيْكَ عَذُوكَ وَجَعَلَ بِكَ إِلَيْهِ حَاجَةً، فَإِنَّمَا هِيَ أَيَّامٌ قَلِيلٌ أَبْشِرْ بِمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ. وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضلاً^٣﴾.

١٨١٣. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً بَيَاضًا، وَفَتَحَ مَسَامِيعَ قَلْبِهِ، وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ سُوءًا نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً سَوْدَاءَ وَشَدَّ عَلَيْهِ مَسَامِيعَ قَلْبِهِ، وَوَكَّلَ بِهِ شَيْطَانًا يُضِلُّهُ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَزًّا﴾ الْآيَةَ^٤.

١. أَلَمْ: نَزَلَ بِهِ (لِسَانُ الْعَرَبِ: ج ١٢ ص ٥٤٧).

٢. فِي الْمَصْدَرِ «أَرَاكَ» وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتْنَاهُ كَمَا فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ.

٣. تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ: ج ١ ص ١٥٠ ح ٤٩٥، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٧٠ ص ٥٦ ح ٢٧.

٤. الْأَنْعَامُ: ١٢٥.

٥. تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ: ج ١ ص ٣٧٦ ح ٩٤ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٧٠ ص ٥٧ ح ٣٠.

الفصل الرابع

مَبَادِئُ الْإِسْلَامِ

١ / ٤

الْإِيمَانُ

الكتاب

﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾^١

الحديث

١٨١٤. رسول الله ﷺ: الْإِيمَانُ غُرْيَانٌ، وَلِبَاسُهُ التَّقْوَى، وَزِينَتُهُ الْحَيَاءُ، وَمَالُهُ الْفَقْهُ، وَثَمَرَتُهُ

الْعِلْمُ.^٢

١٨١٥. عنه ﷺ: خَمْسٌ لَا يَجْتَمِعْنَ إِلَّا فِي مُؤْمِنٍ حَقًّا يُوجِبُ اللَّهُ لَهُ بِهِنَّ الْجَنَّةَ: التَّوَرُّ فِي

الْقَلْبِ، وَالْفَقْهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْوَرَعُ فِي الدِّينِ، وَالْمَوَدَّةُ فِي النَّاسِ، وَحُسْنُ

السَّمْتِ فِي الْوَجْهِ.^٣

١. التغبين: ١١ وراجع: البقرة: ٢١٣.

٢. الفردوس: ج ١ ص ١١٢ ح ٣٨٠ عن ابن مسعود، إحياء علوم الدين: ج ١ ص ١٣، كشف الخفاء: ج ١ ص ٢٣

ح ٢٧ وليس فيهما «وماله الفقه»، كنز العمال: ج ١ ص ٤٠ ح ٨٧: المحبّة البيضاء: ج ١ ص ١٤ وليس فيه

«وماله الفقه»، الأملالي للشجري: ج ١ ص ١٥ عن ابن مسعود وفيه «ورأسه» بدل «وزينته».

٣. كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٩ ح ٤٩.

١٨١٦. الإمام علي عليه السلام - من خُطْبَةٍ يَذْكُرُ فِيهَا الْإِيمَانَ وَدَعَائِمَهُ -: إِنَّ اللَّهَ ... ارْتَضَى الْإِيمَانَ ... وَجَعَلَهُ عِزًّا لِمَنْ وَالَاهُ... وَبُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ، وَشَرْفًا لِمَنْ عَرَفَهُ، وَحِكْمَةً لِمَنْ نَطَقَ بِهِ، وَنُورًا لِمَنْ اسْتَضَاءَ بِهِ.^١

راجع: ص ٤٤ (كمال الإيمان) ص ٥٣ (الإيمان).

٢ / ٤ الْإِخْلَاصُ

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾.^٢

الحديث

١٨١٧. رسول الله ﷺ: مَا أَخْلَصَ عَبْدٌ لِلَّهِ ﷻ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا إِلَّا جَزَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ.^٣

١٨١٨. الإمام علي عليه السلام: عِنْدَ تَحَقُّقِ الْإِخْلَاصِ تَسْتَنِيرُ الْبَصَائِرُ.^٤

١٨١٩. عنه عليه السلام: هُدًى مَنْ أَخْلَصَ إِيْمَانَهُ.^٥

راجع: ص ١٤٧ ح ١٨٤٢ و ٢٤٥ (الإخلاص) و ٢٦٩ (التعلّم لغير الله)

و ٣٤٣ (الإخلاص) و ٤٣٤ (الرياء).

١. تحف العقول: ص ١٦٢، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٨٢ ح ٣٢.

٢. العنكبوت: ٦٩.

٣. عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦٩ ح ٣٢١ عن دارم بن قبيصة النهشلي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، عذّة الداعي: ص ٢١٨، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٤٢ ح ١٠: الزهد لابن المبارك: ص ٣٥٩ ح ١٠١٤، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١١٩، حلية الأولياء: ج ١ ص ٧٠ كلّها عن مكحول و ج ٥ ص ١٨٩ عن أبي أيوب الأنصاري، مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٨٥ ح ٤٦٦ عن ابن عباس وكلّهما نحوه وراجع: مسند زيد: ص ٣٨٤.

٤. غرر الحكم: ج ٦٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٨ ح ٥٧٦٥.

٥. غرر الحكم: ج ١٠١٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١١ ح ٩٣١.

٣ / ٤

أَهْلُ الْبَيْتِ

١٨٢٠. رسول الله ﷺ: مَنْ أَرَادَ الْحِكْمَةَ فَلْيُحِبِّ أَهْلَ بَيْتِي.^١

١٨٢١. عنه ﷺ: أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا أَثْبَتَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ الْحِكْمَةَ، وَأَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ الصَّوَابُ.^٢

١٨٢٢. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَحَقَّقَ حُبَّنَا فِي قَلْبِهِ جَرَى يَنْابِيعُ الْحِكْمَةِ عَلَى لِسَانِهِ.^٣

٤ / ٤

خَشْيَةُ اللَّهِ

١٨٢٣. رسول الله ﷺ: لَوْ خِفْتُمْ اللَّهَ حَقَّ خِيفَتِهِ لَعَلِمْتُمْ الْعِلْمَ الَّذِي لَا جَهَلَ مَعَهُ، وَلَوْ عَرَفْتُمْ اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ لَزَالَتْ بِدُعَائِكُمُ الْجِبَالُ.^٤

١٨٢٤. عنه ﷺ: خَشْيَةُ اللَّهِ مِفْتَاحُ كُلِّ حِكْمَةٍ.^٥

١٨٢٥. الإمام علي عليه السلام: مَنْ خَشِيَ اللَّهَ كَمَلَ عِلْمُهُ.^٦

١. مئة منقبة: ص ١٠٧، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١١٦ ح ٩٢؛ مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٥٩، فرائد السمطين:

ج ٢ ص ٢٩٤ ح ٥٥١ كلها عن ابن عمر.

٢. فضائل الشيعة: ص ٤٦ ح ١، بشارة المصطفى: ص ٣٧، مئة منقبة: ص ٨٩ كلها عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١١٥ ح ٨٩.

٣. المحاسن: ج ١ ص ١٣٤ ح ١٦٧ عن المفضل بن عمر وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ٧ ح ٩٢٦.

٤. كنز العمال: ج ٣ ص ١٤٢ ح ٥٨٨١ نقلًا عن الحكيم عن معاذ: عوالي اللاكي: ج ٤ ص ١٣٢ ح ٢٢٥ وليس فيه «لو خفتم ... معه».

٥. الأمالي للطوسي: ص ٥٦٩ ح ١١٧٨ عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

٦. غرر الحكم: ح ٧٨٦٨.

١٨٢٦ . عنه عليه السلام : إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ ، فَاسْتَشَعَرَ الْحُزْنَ ، وَتَجَلَبَبَ الْخَوْفَ ، فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ.^١

٥ / ٤

الْعَمَلُ

الكتاب

«إِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا»^٢.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»^٣.

الحديث

١٨٢٧ . رسول الله ﷺ : مَنْ عَمِلَ بِمَا يَعْلَمُ وَرَزَّاهُ اللَّهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ.^٤

١٨٢٨ . عنه عليه السلام : مَنْ عِلِمَ عِلْمًا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ أَجْرَهُ ، وَمَنْ تَعَلَّمَ فَعَمِلَ عَلَّمَهُ اللَّهُ مَا لَمْ يَعْلَمْ.^٥

١٨٢٩ . الإمام علي عليه السلام : مَا زَكَا الْعِلْمُ بِمِثْلِ الْعَمَلِ بِهِ.^٦

١ . نهج البلاغة: الخطبة ٨٧.

٢ . النور: ٥٤.

٣ . الحديد: ٢٨.

٤ . حلية الأولياء: ج ١٠ ص ١٥ عن أنس: أعلام الدين: ص ٣٠١ عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه «عَلَّمَهُ» بدل «وَرَزَّاهُ»، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١٢٨ ح ٢.

٥ . الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٩٢ ح ٥٧١١، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٢ ح ٢٨٦٦١ كلاهما نقلًا عن أبي الشيخ عن ابن عباس.

٦ . غرر الحكم: ح ٩٥٦٩.

١٨٣٠. الإمام زين العابدين عليه السلام: الْعَمَلُ وَعَاءُ الْفَهْمِ^١.

١٨٣١. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ كُفِيَ مَا لَمْ يَعْلَمْ^٢.

راجع: ص ٤٥ (شرط العمل) و ٥٧ (العمل) و ٣٩٦ (العمل)

و ٤٢٦ (ترك العمل) و ٤٧٣ (الفصل السادس: علماء السوء).

٦/٤

الصَّلَاةُ

١٨٣٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: لِلْمُصَلِّي حُبُّ الْمَلَائِكَةِ، وَهُدًى، وَإِيمَانٌ، وَنُورُ الْمَعْرِفَةِ^٣.

١٨٣٣. عنه عليه السلام: صَلَاةُ اللَّيْلِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ، وَحُبُّ الْمَلَائِكَةِ، وَسُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَنُورُ الْمَعْرِفَةِ، وَأَصْلُ الْإِيمَانِ^٤.

١٨٣٤. عنه عليه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَخَلَّى بِسَيِّدِهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَنَاجَاهُ أَثْبَتَ اللَّهُ النُّورَ فِي قَلْبِهِ، فَإِذَا قَالَ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، نَادَاهُ الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ: نَبِيكَ عَبْدِي، سَلْنِي أُعْطِكَ، وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ أَكْفِكَ.

ثُمَّ يَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمَلَائِكَتِهِ: يَا مَلَائِكَتِي، انظُرُوا إِلَى عَبْدِي فَقَدْ تَخَلَّى بِي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَالْبَطَّالُونَ لَاهُونَ وَالْغَافِلُونَ نِيَامُ، إِشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ^٥.

١. أعلام الدين: ص ٩٦.

٢. التوحيد: ص ٤١٦ ح ١٧، ثواب الأعمال: ص ١٦١ ح ١، مشكاة الأنوار: ص ٢٤٣ ح ٧٠٧ كلها عن حفص بن غياث، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠ ح ١٤.

٣. الخصال: ص ٥٢٢ ح ١١ عن ضمرة بن حبيب، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٣٢ ح ٥٦.

٤. إرشاد القلوب: ص ١٩١ عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٦١ ح ٥٢.

٥. الأمالي للصدوق: ص ٣٥٤ ح ٤٣٢ عن الفضل بن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٦٦، روضة الواعظين: ص ٤٨٨، مشكاة الأنوار: ص ٤٥٠ ح ١٥٠٩، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٩٩ ح ١٨.

٧ / ٤

الصَّوْمُ

١٨٣٥ . الإمام علي عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ رَبَّهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَقَالَ: ... يَا رَبِّ، وما ميراثُ الصَّوْمِ؟

قَالَ: الصَّوْمُ يورِثُ الْحِكْمَةَ، وَالْحِكْمَةُ تورِثُ الْمَعْرِفَةَ، وَالْمَعْرِفَةُ تورِثُ الْيَقِينَ.^٢

راجع: ص ١٤٨ (قَلَّةُ الْأَكْلِ) و ١٨٦ (كَثْرَةُ الْأَكْلِ) و ٢٦٧ (الاعتدال في الأكل).

٨ / ٤

الزُّهْدُ

١٨٣٦ . رسول الله ﷺ - لِأَصْحَابِهِ -: هَلْ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ عِلْمًا يَغْيِرُ تَعْلَمُ وَهُدًى يَغْيِرُ

هُدَايَةٍ؟ هَلْ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُذْهِبَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَمَى وَيَجْعَلَهُ بَصِيرًا؟ أَلَا إِنَّهُ مَنْ رَغِبَ

فِي الدُّنْيَا وَأَطَالَ أَمَلَهُ فِيهَا أَعَمَّى اللَّهُ قَلْبَهُ عَلَى قَدَرِ ذَلِكَ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا وَقَصَرَ

أَمَلَهُ فِيهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ عِلْمًا يَغْيِرُ تَعْلَمُ، وَهُدًى يَغْيِرُ هُدَايَةً.^٣

١٨٣٧ . عنه عليه السلام: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ أُعْطِيَ زُهْدًا فِي الدُّنْيَا وَقِلَّةَ مَنْطِقٍ، فَاقْتَرَبُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُ

يُلْقِي الْحِكْمَةَ.^٤

١ . في المصدر: «مِثْرَات» والتصويب من بحار الأنوار.

٢ . إرشاد القلوب: ص ١٩٩-٢٠٣ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٧ ح ٦.

٣ . حلية الأولياء: ج ٦ ص ٣١٢ و ج ٨ ص ١٣٥ كلاهما عن الحسن، كز العمال: ج ٣ ص ٢٠٩ ح ٦١٩٤ نقلًا عن أبي عبد الرحمن السلمي في كتاب المواعظ والوصايا عن ابن عباس؛ تحف العقول: ص ٦٠ وفيهما من «من رغب ...»، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣١ عن أنس وليس فيه «هل منكم ... بغير هداية».

٤ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٧٣ ح ٤١٠١، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٣٩٢ ح ٩٧٥ وفيه «الرجل المؤمن»، التاريخ الكبير: ج ٨ ص ٢٧ ح ٢٣٢ نحوه، تاريخ دمشق: ج ١٥ ص ٨٤ ح ٣٦٧٩ كلها عن أبي خلاد، أسد الغابة: ج ٦ ص ٨٠ الرقم ٥٨٣٩ عن أبي خالد الكندي، الفردوس: ج ١ ص ٢٦٠ ح ١٠١٢ عن أبي هريرة، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٩٠ ح ٦٧٧٠ عن عبد الله بن جعفر وكلاهما نحوه؛ كز العمال: ج ٣ ص ١٨٣ ح ٦٠٦٩، روضة الواعظين: ص ٤٧٩ وليس فيه «قَلَّةَ مَنْطِقٍ».

١٨٣٨ . الإمام علي عليه السلام : بِالزُّهْدِ تُثْمِرُ الْحِكْمَةُ^١.

١٨٣٩ . عنه عليه السلام : مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَجْزَعْ مِنْ ذُلِّهَا وَلَمْ يُنَافِسْ فِي عِزِّهَا، هَدَاهُ اللَّهُ بِغَيْرِ هِدَايَةٍ مِنْ مَخْلُوقٍ، وَعَلَّمَهُ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ، وَأَثْبَتَ الْحِكْمَةَ فِي صَدْرِهِ وَأَجْرَاهَا عَلَى لِسَانِهِ^٢.

٩ / ٤

أَكْلُ الْحَلَالِ

١٨٤٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مَنْ أَكَلَ مِنَ الْحَلَالِ صَفَا قَلْبُهُ وَرَقَّ، وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، وَلَمْ يَكُنْ لِدَعْوَتِهِ حِجَابٌ^٣.

١٨٤١ . عنه عليه السلام : مَنْ أَكَلَ الْحَلَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَأَجْرِي يَنَابِيعِ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ^٤.

١٨٤٢ . الإمام علي عليه السلام : مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، يَأْكُلُ الْحَلَالَ، صَائِمًا نَهَارَهُ، قَائِمًا لَيْلَهُ، أَجْرِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ^٥.

١ . غرر الحكم: ح ٤٢٢٩.

٢ . تحف العقول: ص ٢٢٣ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ١٢٨ ح ١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٠ ح ٥٨٩٠، مستطرفات السرائر: ص ٨٢ ح ٢٠، نواب الأعمال: ص ١٩٩ ح ١، الأمالي للطوسي: ص ٥٣١ ح ١١٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٦٣ ح ١٥٥.

٣ . مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٤٧.

٤ . إحياء علوم الدين: ج ٢ ص ١٣٤، المغني عن حمل الأسفار: ج ٢ ص ٤٣٥ ح ١٦٥٢؛ عتة الداعي: ص ١٤٠ وليس فيه «وأجرى ينابيع...»، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٢٦.

٥ . مسند زيد: ص ٣٨٤ عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عليه السلام.

١٨٤٣ . عنه ﷺ : ضِيَاءُ الْقَلْبِ مِنْ أَكْلِ الْحَلَالِ^١.

راجع: ص ١٧٢ ح ١٩٢٤ .

تعليق:

يظهر من التأمل في الأحاديث التي تدلّ على دور الطعام الحلال في قبول العبادات، وأنّ العبادة مع أكل الحرام كالبناء على الرمل، أنّ لهذا المبدأ دوراً أساسياً في تأثير سائر مبادئ العلم والحكمة، فراجع وتأمل .

١٠/٤

قَلِيلُ الْأَكْلِ

١٨٤٤ . رسول الله ﷺ : إِذَا أَقَلَّ الرَّجُلُ الطَّعْمَ مَلَأَ جَوْفَهُ نَوْراً^٢.

١٨٤٥ . عنه ﷺ : نَوْرُ الْحِكْمَةِ الْجَوْعُ^٣.

١٨٤٦ . عنه ﷺ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ مِنْ إِبْلِيسَ فَلْيُذِيبْ^٤ شَحْمَهُ وَلَحْمَهُ بِقَلِيلِ الطَّعَامِ، فَإِنَّ مِنْ قَلِيلِ الطَّعَامِ حُضُورَ الْمَلَائِكَةِ، وَكَثْرَةَ التَّفَكِيرِ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ ﷻ^٥.

١ . المواعظ العددية: ص ٥٨ .

٢ . الفردوس: ج ١ ص ٢٩٠ ح ١١٣٨ عن أبي هريرة وراجع: المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٢٢٨ ح ٥١٦٥ وتنبیه الخواطر: ج ٢ ص ٢٢٩ والدعوات: ص ٧٧ ح ١٨٧ .

٣ . تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ٤٤٧ ح ٤٥٤٦، الفردوس: ج ٤ ص ٢٤٧ ح ٦٧٣٠ كلاهما عن أبي هريرة، إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ١٢٩: مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٢٠ ح ١٠٢٤، جامع الأخبار: ص ٥١٥ ح ١٤٥٢، روضة الواعظين: ص ٥٠٠ وفيه «الحكمة والمعرفة»، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٣١ ح ٧ .

٤ . في المصدر: «فليذيب» والتصويب من فردوس الأخبار: ج ٤ ص ١٨٣ ح ٦٠٨١ .

٥ . الفردوس: ج ٣ ص ٥٣٦ ح ٥٦٧٢ عن ابن عباس .

١٨٤٧. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَقَالَ: ... يَا رَبِّ مَا ميراثُ الجوع؟

قَالَ: الْحِكْمَةُ، وَحِفْظُ الْقَلْبِ، وَالتَّقَرُّبُ إِلَيَّ، وَالْحُزْنُ الدَّائِمُ، وَخِفَةُ الْمُؤْنَةِ بَيْنَ النَّاسِ، وَقَوْلُ الْحَقِّ، وَلَا يُبَالِي عَاشَ يُسِرُّ أَمْ يَعْسِرُ...

يَا أَحْمَدُ، إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا جَاعَ بَطْنُهُ وَحَفِظَ لِسَانَهُ عَلِمَتْهُ الْحِكْمَةُ، وَإِنْ كَانَ كَافِرًا تَكُونُ حِكْمَتُهُ حُجَّةً عَلَيْهِ وَوَبَالًا، وَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا تَكُونُ حِكْمَتُهُ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَشِفَاءً وَرَحْمَةً، فَيَعْلَمُ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ، وَيُبْصِرُ مَا لَمْ يَكُنْ يُبْصِرُ، فَأَوَّلُ مَا أَبْصَرَهُ عُيُوبُ نَفْسِهِ حَتَّى يُشْغَلَ بِهَا عَنْ عُيُوبِ غَيْرِهِ، وَأَبْصَرَهُ دَقَائِقُ الْعِلْمِ حَتَّى لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ.^١

راجع: ص ١٤٦ (الصوم) و ١٨٦ (كثرة الأكل) و ٢٦٧ (الاعتدال في الأكل).

١١ / ٤

الدُّعَاءُ

١٨٤٨. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ أَرِنَا الْحَقَائِقَ كَمَا هِيَ.^٢

١٨٤٩. الإمام علي عليه السلام - فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ -: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، اللَّهُمَّ اجْعَلِ التَّقْوَى زَادَهُمْ، وَالْإِيمَانَ وَالْحِكْمَةَ فِي قُلُوبِهِمْ.^٣

١٨٥٠. الإمام زين العابدين عليه السلام - فِي الدُّعَاءِ -: وَهَبْ لِي نُورًا أَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ، وَأَهْتَدِي بِهِ

١. إرشاد القلوب: ص ١٩٩-٢٠٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٩ ح ٦.

٢. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ١٣٢ ح ٢٢٨.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٣٢ ح ١٢٦٣، مصباح المتبجّد: ص ٣٨٣ ح ٥٠٩ نحوه، بحار الأنوار: ج

٨٩ ص ٢٣٩ ح ٦٨.

فِي الظُّلُمَاتِ، وَأَسْتَظِيءُ بِهِ مِنَ الشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ^١.

١٨٥١. عنه عليه السلام - أيضاً - : وَكُنْ لِي عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّي بِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، وَأَيَّدَنِي بِالْعِصْمَةِ، وَأَنْطِقْ لِسَانِي بِالْحِكْمَةِ^٢.

١٨٥٢. الاحتجاج عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري: خَرَجَ التَّوَقُّعُ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى: ... اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ وَكَلِمَةِ نورك، وَأَنْ تَمْلَأَ قَلْبِي نَوْرَ الْيَقِينِ ... وَبَصْرِي نَوْرَ الضِّيَاءِ، وَسَمْعِي نَوْرَ وَعْيِ الْحِكْمَةِ^٣.

١٨٥٣. الإمام زين العابدين عليه السلام : اللَّهُمَّ أَعْطِنِي بَصِيرَةً فِي دِينِكَ، وَفَهْمًا فِي حُكْمِكَ، وَفَقْهًا فِي عِلْمِكَ^٤.

١٨٥٤. الإمام الصادق عليه السلام : رَبِّ ... أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ ... التَّوَرَّعَ عِنْدَ الظُّلْمَةِ، وَابْتِصَارَةَ عَيْنِكَ تَشَبُّهُ الْفِتَنِ^٥.

١٨٥٥. عنه عليه السلام : أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الْهُدَى مِنَ الضَّلَالَةِ، وَابْتِصَارَةَ مِنَ الْعَمَى، وَالرُّشْدَ مِنَ الْغَوَايَةِ^٦.

١. الصحيفة السجادية: ص ٩٥ الدعاء ٢٢.

٢. البلد الأمين: ص ٤٦، مصباح الزائر: ص ٢٢٩، المزار الكبير: ص ٥١١ عن الناحية المقدسة، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٢٨٥ ح ٧٧.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٩١ و ص ٥٩٤ ح ٣٥٨، المزار الكبير: ص ٥٦٧ و ص ٥٧٢، مصباح الزائر: ص ٤٣٣ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٩٥ ح ١.

٤. مصباح المهتجد: ص ٥٩٦، الإقبال: ج ١ ص ١٧٣ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي، الأصول الستة عشر: ص ٩٤ عن عبد الله بن أبي يعفور من دون إسناد إلى المعصوم وفيه «وفقها في عبادتك»، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٩٢ ح ٢.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٥٩٢ ح ٣١ عن عبد الرحمن بن سيابة، جمال الأسبوع: ص ١٤٣.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٥٩١ ح ٣١ عن عبد الرحمن بن سيابة، مصباح المهتجد: ص ٢٧٥، جمال الأسبوع: ص ١٤١ وفي كلاهما «العماية» بدل «العمى»، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣٠١ ح ١٠.

١٨٥٦ . عنه عليه السلام : اللَّهُمَّ ... اجْعَلِ النُّورَ فِي بَصَرِي ، وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي.^١

راجع: ص ٤٢٣ (الاستعانة بالله في زيادة العلم).

تنبيه:

إنَّ مبادئ الإلهام لا تقتصر على الموارد المذكورة، فستحدّث عن مبادئ الإلهام في الفصل الثاني من القسم الرابع تحت عنوان «ما يزيل الحُجُب».

١ . الكافي: ج ٢ ص ٥٥٠ ح ١١، الأمالي للمفيد: ص ١٧٩ ح ٩، الأمالي للطوسي: ص ١٩٦ ح ٣٣٤ كلها عن محمد الجعفي عن أبيه وفي كلاهما «أَنْ تجعل» بدل «اجعل»، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٩٥ ح ٢.

الفصل الخامس

نُظَامُ الْمَعْرِفَةِ

١/٥

فَالسَّبِيلُ إِلَى الْعُفَى إِلَى الْمَعْرِفَةِ

أ - حَقِيقَةُ اللَّهِ

الكتاب

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾^١

﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^٢

الحديث

١٨٥٧ . الإمام علي عليه السلام : أَنْظِرْ أَتْيَهَا السَّائِلُ ، فَمَا ذَلِكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَاتَمَّ بِهِ ، وَاسْتَضَى
بِنُورِ هِدَايَتِهِ . وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ فَرَضُهُ
وَلَا فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَيْمَةُ الْهُدَى أَثَرُهُ ، فَكُلْ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ
مُنْتَهَى حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ .

١ . طه : ١١٠ .

٢ . آل عمران : ٧ .

وَعَلِمَ أَنَّ الرَّاكِبِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمْ عَنِ اقْتِحَامِ الشَّدِيدِ الْمَضْرُوبَةِ
دُونَ الْغُيُوبِ الْإِقْرَارُ بِجُمْلَةٍ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ، فَمَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى
اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاقُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْماً، وَسَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيمَا لَمْ
يُكَلِّفُهُمُ الْبَحْثَ عَنْ كُنْهِهِ رُسُوخاً؛ فَاقْتَصَرَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا تُقَدَّرُ عَظَمَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ.^٢

١٨٥٨. عنه عليه السلام - في تنزيه الله جلَّ وعلا -: إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ تَنَاهَ فِي الْعُقُولِ فَتَكُونَ
فِي مَهَبٍ فِكْرَهَا مُكَيِّفًا، وَلَا فِي رَوَايَاتٍ خَوَاطِرِهَا فَتَكُونَ مَحْدُوداً مُضَرِّفًا.^٣

١٨٥٩. عنه عليه السلام - أيضاً -: مُمْتَنِعٌ عَنِ الْأَوْهَامِ أَنْ تَكْتِنَهُ^٤، وَعَنِ الْأَفْهَامِ أَنْ تَسْتَغْرِقَهُ، وَعَنِ
الْأَذْهَانِ أَنْ تُمَثِّلَهُ، قَدْ يَبْسُتُ مِنْ اسْتِنْبَاطِ الْإِحَاطَةِ بِهِ طَوَامِجُ الْعُقُولِ، وَنَضَبَتْ
عَنِ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ بِالْإِكْتِنَاءِ بِحَارِ الْعُلُومِ، وَرَجَعَتْ بِالصَّغَرِ عَنِ الشُّمُوِّ إِلَى وَصْفِ
قُدْرَتِهِ لَطَائِفُ الْخُصُومِ.^٥

١٨٦٠. عنه عليه السلام - فِي الْحَكَمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: غَايَةُ كُلِّ مُتَعَمِّقٍ فِي مَعْرِفَةِ الْخَالِقِ سُبْحَانَهُ
الْإِعْتِرَافُ بِالْقُصُورِ عَنْ إِدْرَاكِهَا.^٦

١. الشَّدِيدُ: أَيِ الْأَبْوَابِ (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٣).

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٩١، التوحيد: ص ٥٥ ح ١٣ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، تفسير العياشي:
ج ١ ص ١٦٣ ح ٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام وكلاهما عنه عليه السلام نحوه، بحار الأنوار:
ج ٥٧ ص ١٠٧ ح ٩٠.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٩١، التوحيد: ص ٥٤ ح ١٣ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه،
بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٧٧ ح ١٦.

٤. كُنْهُ الْأَمْرِ: حَقِيقَتُهُ (النهاية: ج ٤ ص ٢٠٦).

٥. التوحيد: ص ٧٠ ح ٢٦، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٢١ ح ١٥ كلاهما عن الهيثم بن عبد الله الرماني عن
الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، البلد الأمين: ص ٩٢، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٢٢ ح ٢.

٦. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٩٢ ح ٣٤٤.

١٨٦١. الإمام الرضا عليه السلام: أَمَّا اللَّطِيفُ فَلَيْسَ عَلَى قِلَّةٍ وَقَضَاةٌ وَصَغِيرٌ، وَلَكِنَّ ذَلِكَ عَلَى التَّفَازِ فِي الْأَشْيَاءِ وَالْإِمْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُدْرَكَ؛ كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ: لَطُفَ عَنِّي هَذَا الْأَمْرُ، وَلَطُفَ فَلَانٌ فِي مَذْهَبِهِ، وَقَوْلِهِ يُخْبِرُكَ أَنَّهُ غَمَضَ فِيهِ الْعَقْلُ وَفَاتَ الطَّلَبُ وَعَادَ مُتَعَمِّقًا مُتَلَطِّفًا لَا يُدْرِكُهُ الْوَهْمُ، فَكَذَلِكَ لُطْفُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ أَنْ يُدْرَكَ بِحَدٍّ أَوْ يُحَدَّ بِوَصْفٍ.^٢

١٨٦٢. الإمام علي عليه السلام - في صِفَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا -: تَاهَتْ فِي أَدْنَى أَدَانِهَا طَائِحَاتُ الْعُقُولِ فِي لَطِيفَاتِ الْأُمُورِ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ بَعْدُ الْهَمِّ، وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفُطَنِ.^٣

١٨٦٣. الإمام زين العابدين عليه السلام: إِلَهِي قُضِرَتِ الْأَلْسُنُ عَنْ بُلُوغِ ثَنَانِكَ كَمَا يَلِيقُ بِجَلَالِكَ وَانْحَسَرَتِ الْأَبْصَارُ دُونَ النَّظَرِ إِلَى سُبْحَاتِ وَجْهِكَ وَلَمْ تَجْعَلْ لِلْخَلْقِ طَرِيقًا إِلَى مَعْرِفَتِكَ إِلَّا بِالْعَجْزِ عَنْ مَعْرِفَتِكَ.^٤

ب - كُنْهُ صِفَةِ الرَّسُولِ وَالْإِمَامِ وَالْمُؤْمِنِ

١٨٦٤. الإمام الصادق عليه السلام: فَكَمَا لَا تَقْدِرُ الْخَلَائِقُ عَلَى كُنْهِ صِفَةِ اللَّهِ ﷻ فَكَذَلِكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى كُنْهِ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَمَا لَا تَقْدِرُ عَلَى كُنْهِ صِفَةِ الرَّسُولِ ﷺ فَكَذَلِكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى كُنْهِ صِفَةِ الْإِمَامِ، وَكَمَا لَا تَقْدِرُ عَلَى كُنْهِ صِفَةِ الْإِمَامِ فَكَذَلِكَ لَا يَقْدِرُونَ

١. الْقَضَاةُ: النِّحَافَةُ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٨٥).

٢. الكافي: ج ١ ص ١٢٢ ح ٢، التوحيد: ص ١٨٩ ح ٢، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٤٨ ح ٥٠ كلاهما عن الحسين بن خالد وفيهما «غمض فبهر العقل» بدل «غمض فيه العقل»، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٧٨ ح ٥.

٣. الكافي: ج ١ ص ١٣٥ ح ١، التوحيد: ص ٤٢ ح ٣ عن الحسين بن عبد الرحمن عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عنه عليه السلام، الفارات: ج ١ ص ١٧٢ وفيه «لا يدركه» بدل «لا يبلغه» عن إبراهيم بن إسماعيل الشكري، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٦٩ ح ١٥.

٤. الصحيفة السجادية الجامعة: ص ٤١٧ (الدعاء ١٩٣)، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥٠.

عَلَى كُنْهِ صِفَةِ الْمُؤْمِنِ^١.

١٨٦٥. الإمام علي عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: غَايَةُ كُلِّ مُتَعَمِّقٍ فِي عِلْمِنَا أَنْ يَجْهَلَ^٢.

ج - حَقِيقَةُ الرُّوحِ

الكتاب

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^٣.

الحديث

١٨٦٦. الإمام الباقر عليه السلام - فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ -: خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، وَاللَّهُ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ^٤.

١٨٦٧. بصائر الدرجات عن أبي بصير: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ... قُلْتُ: ﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾^٥، قَالَ: مِنْ قُدْرَتِهِ^٦.

١٨٦٨. الكافي عن أبي بصير: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾.

١. المؤمن: ص ٣١ ح ٥٩، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٦٥ ح ١٣ وراجع: المحاسن: ج ١ ص ١٤٣ ح ٤١.

٢. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٠٧ ح ٥١٥.

٣. الإسراء: ٨٥.

٤. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣١٦ ح ١٥٩، بحار الأنوار: ج ٦١ ص ٤٢ ح ١٣.

٥. السجدة: ٩.

٦. بصائر الدرجات: ص ٤٦٢ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٦٩ ح ٥٣ وراجع: تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٤١.

قَالَ: خَلَقَ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ، كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مَعَ الْأَيِّمَةِ، وَهُوَ مِنَ الْمَلَكَوتِ^١.

د - الأحكام

الكتاب

﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾^٢.

الحديث

١٨٦٩. الإمام علي عليه السلام: وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نَوْرِ يَخْطِفُ الْأَبْصَارَ ضِيَاؤُهُ، وَيَبْهَرُ الْعُقُولَ رُؤَاؤُهُ^٣، وَطِيبٌ يَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عَرْفُهُ^٤، لَفَعَلَ! وَلَوْ فَعَلَ لَطَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَةً، وَلَخَفَّتِ الْبُلُوءُ فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ. وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُبْتَلِي خَلْقَهُ بِبَعْضِ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ، تَمَيِّزاً بِالِاخْتِبَارِ لَهُمْ، وَنَفْيًا لِلِاسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ، وَإِبْعَاداً لِلْخُلَيْلَاءِ مِنْهُمْ^٥.

١٨٧٠. الإمام الرضا عليه السلام: فِي الْفِقْهِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ -: إِنَّمَا امْتَحَنَ اللَّهُ ﷻ النَّاسَ بِطَاعَتِهِ لِمَا عَقَلُوهُ وَمَا لَمْ يَعْقِلُوهُ؛ إِجَاباً لِلْحُجَّةِ وَقَطْعاً لِلشُّبْهَةِ^٦.

١. الْمَلَكَوت: مختصٌ بملك الله، وهو مصدر مَلَكَ أدخلت فيه التاء، نحو رحموت ورهبوت (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٧٧٥).

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٧٣ ح ٣ وص ٣٨٦ ح ١ نحوه، بصائر الدرجات: ص ٤٦٢ ح ٩، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣١٧ ح ١٦٥ عن أسباط بن سالم ولم يذكر الآية الشريفة، الاعتقادات: ص ٥٠ من دون إسناد إلى المعصوم وزاد فيه «ومع الملائكة» بعد «الائمة»، بحار الأنوار: ج ٦١ ص ٧٩.

٣. البقرة: ١٥١.

٤. الرُّؤاء: هو من الري والارتواء، وقد يكون من الرأى والمنظر (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٠).

٥. عَزَفَ الْجَنَّةَ: أي ربحها الطيبة (النهاية: ج ٣ ص ٢١٧).

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٦٥ ح ٣٧.

٧. الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ص ٣٣٩، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٤٨ ح ٤.

١٨٧١. الإمام زين العابدين عليه السلام: إِنَّ دِينَ اللَّهِ لَا يُصَابُ بِالْعُقُولِ النَّاقِصَةِ وَالْآرَاءِ الْبَاطِلَةِ وَالْمَقَائِيسِ الْفَاسِدَةِ، وَلَا يُصَابُ إِلَّا بِالتَّسْلِيمِ، فَمَنْ سَلَّمَ لَنَا سَلِمَ، وَمَنْ اقْتَدَى بِنَا هُدًى، وَمَنْ كَانَ يَعْمَلُ بِالْقِيَاسِ وَالرَّأْيِ هَلَكَ، وَمَنْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ شَيْئاً مِمَّا نَقُولُهُ أَوْ نَقْضِي بِهِ حَرْجاً كَفَرْنَا بِالَّذِي أَنْزَلَ السَّبْعَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ^١

١٨٧٢. الإمام الباقر عليه السلام - لِرُزَارَةَ -: يَا زُرَّارَةُ، إِيَّاكَ وَأَصْحَابَ الْقِيَاسِ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُمْ تَرَكُوا عِلْمَ مَا وَكَّلُوا بِهِ وَتَكَلَّفُوا مَا قَدْ كُفِّهُ، يَتَأَوَّلُونَ الْأَخْبَارَ وَيَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ، وَكَأَنِّي بِالرَّجُلِ مِنْهُمْ يُنَادِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَيَجِيبُ مِنْ خَلْفِهِ، وَيُنَادِي مِنْ خَلْفِهِ فَيَجِيبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ؛ قَدْ تَاهَوْا وَتَحَيَّرُوا فِي الْأَرْضِ وَالدِّينِ^٢.

٢/٥

خَطَرُ التَّعَمُّقِ

١٨٧٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: لَيَتَعَمَّقَنَّ أَقْوَامٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، حَتَّى يَقُولَ أَحَدُهُمْ: هَذَا اللَّهُ خَلَقَنِي، فَمَنْ خَلَقَهُ؟!^٣

١٨٧٤. مسند ابن حنبل عن أنس: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: إِنَّ أَقْوَاماً يَتَعَمَّقُونَ فِي الدِّينِ، يَمْرُقُونَ^٤ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ^٥.

١. كمال الدين: ص ٣٢٤ ح ٩ عن ثابت الثمالي، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠٣ ح ٤١.

٢. الأمالي للمفيد: ص ٥١ ح ١٢ عن زرارة بن أعين، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠٩ ح ٧٠.

٣. المعجم الأوسط: ج ٩ ص ٧٨ ح ٩١٧٨ عن أبي هريرة.

٤. مَرَقَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ: أي خرج من الجانب الآخر، ومنه سَمِعَتِ الْخَوَارِجُ مَارَقَةَ (الصحيح: ج ٤ ص ١٥٥٤).

٥. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣١٨ ح ١٢٦١٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٤٢٦ ح ٣٦٣٠ و ج ٦٦ ص ١٩ ح ١٣٣١٨ وزاد فيهما «من الدين» بعد «يمرقون»، كنز العمال: ج ١١ ص ٢٨٨ ح ٣١٥٤٣ نقلاً عن ابن جرير.

١٨٧٥. الإمام علي عليه السلام: «الْغُلُوُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى التَّعَمُّقِ بِالرَّأْيِ، وَالتَّنَازُعِ فِيهِ، وَالزَّيْغِ، وَالشَّقَاقِ. فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ وَلَمْ يَزِدْ إِلَّا غَرَقًا فِي الْعَمَرَاتِ، وَلَمْ تَنْحَسِرْ عَنْهُ فِتْنَةٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ أُخْرَى، وَانْخَرَقَ دِينُهُ فَهُوَ يَهْوِي فِي أَمْرِ مَرِيحٍ»^١
١٨٧٦. الإمام علي عليه السلام: «الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ: عَلَى التَّعَمُّقِ، وَالتَّنَازُعِ، وَالزَّيْغِ، وَالشَّقَاقِ. فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ»^٢.

راجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: الحرب الثالثة: وقعة النهروان / المدخل: دراسة حول المارقين وجذور انحرافهم.

١. الكافي: ج ٢ ص ٣٩٢ ح ١ عن سليم بن قيس الهلالي، الغارات: ج ١ ص ١٤٢ وليس فيه «بالرأي»، تحف العقول: ص ١٦٦، الخصال: ص ٢٣٢ ح ٧٤ عن الأصمعي بن نباتة وفيه «العتوّ» بدل «الغلوّ» وكلاهما نحوه.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٣١، روضة الواعظين: ص ٥٣ وفيه «ينسب» بدل «ينب».

القِسْمُ السَّاجِدُ

موانع المعرفة

مَجْلَدُ الْفَلَسْفَةِ الْعَمَلِيَّةِ

طَائِفَةُ الْحُجُبِ

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الأول

مُحِبُّ الْعِلْمِ الْحَكِيمُ

١ / ١ إِتْبَاعُ الْهُدَى

الكتاب

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^١
﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَنَمَ عَلَى الْهُدَى﴾^٢

الحديث

١٨٧٧ . رسول الله ﷺ : لَا تَسْتَشِيرُوا أَهْلَ الْعِشْقِ فَلَيْسَ لَهُمْ رَأْيٌ ، وَإِنْ قُلُوبُهُمْ مُحْتَرقَةٌ ، وَفِكَرُهُمْ مُتَوَاصِلَةٌ ، وَعُقُولُهُمْ سَالِبَةٌ.^٣
١٨٧٨ . عنه ﷺ : حُبُّكَ لِلشَّيْءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ.^٤

١ . الجاثية : ٢٣ .

٢ . فضلت : ١٧ وراجع البقرة : ٨٧ والقصص : ٥٠ والقمر : ٣ ومحمد ﷺ : ١٤ .

٣ . الفردوس : ج ٥ ص ٣٨ ح ٧٣٨٩ عن أنس .

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٨٠ ح ٥٨١٤ ، المجازات النبوية : ص ١٧٥ ح ١٣٦ ، عوالي الآلي : ج ١

ص ١٢٤ ح ٥٧ عن أبي الدرداء ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢ .

١٨٧٩. عنه عليه السلام: مَنْ أَكَلَ طَعَاماً لِلشَّهْوَةِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ الْحِكْمَةَ.^١

١٨٨٠. الإمام علي عليه السلام: آفَةُ الْعَقْلِ الْهَوَى.^٢

١٨٨١. عنه عليه السلام: الْهَوَى شَرِيكُ الْعَمَى.^٣

١٨٨٢. عنه عليه السلام: الشَّهَوَاتُ مَصَائِدُ الشَّيْطَانِ.^٤

١٨٨٣. عنه عليه السلام: إِنَّمَا بَدَأَ وَقُوعَ الْفِتَنِ أَهْوَاءُ تُتَّبَعُ، وَأَحْكَامُ تُبْتَدَعُ، يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ، وَيَتَوَلَّى عَلَيْهَا رِجَالٌ رِجَالاً عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ.

فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مِزَاجِ الْحَقِّ لَمْ يَخَفَ عَلَى الْمُتَرَادِينَ، وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ الْبَاطِلِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَانِدِينَ، وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِعْفُ وَمِنْ هَذَا ضِعْفُ فَيَمَزْجَانِ! فَهَذَا الَّذِي يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، وَيَنْجُو الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى.^٥

١٨٨٤. عنه عليه السلام: مُجَالَسَةُ أَهْلِ الْهَوَى مَنَسَاءٌ لِلْإِيمَانِ، وَمَحْضَرَةُ لِلشَّيْطَانِ.^٦

١٨٨٥. عنه عليه السلام: إِنَّكَ إِنْ أَطَعْتَ هَوَاكَ أَصَمَّكَ وَأَعَمَّكَ، وَأَفْسَدَ مُنْقَلَبَكَ وَأَرْدَاكَ.^٧

١٨٨٦. عنه عليه السلام: مَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ، أَعْمَاهُ وَأَصَمَّهُ وَأَذَلَّهُ وَأَضَلَّهُ.^٨

١. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٦.

٢. غرر الحكم: ج ٣٩٢٥ وراجع: ج ٢٦٦ وح ٣١٤ وح ٤٩٢١ وح ٥٩٨٣ وح ٦٤١٤ وح ٩٤٧٥ وح ١٠٥٤١ وح ٦٧٠٢ وح ٧٩٥٣ وح ٦٧٩٠ وح ٥٨٤٩ وح ٤٩٠٢ وح ١٠٩٨٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨١ ح ٥٠٦٦، كنز القوائد: ج ١ ص ١٩٩.

٣. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٨٣، غرر الحكم: ج ٥٨٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠ ح ١٢٨٦.

٤. غرر الحكم: ج ٥٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥ ح ٢٦١.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ٥٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٩٠ ح ٨.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ٨٦.

٧. غرر الحكم: ج ٣٨٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٢ ح ٣٥٩٤.

٨. غرر الحكم: ج ٩١٦٨.

١٨٨٧. عنه عليه السلام: إِنَّكُمْ إِنْ أَمَرْتُمْ عَلَيْكُمُ الْهَوَى، أَصَمَّكُمْ وَأَعْمَاكُمْ وَأَرْدَاكُمْ^١.

١٨٨٨. عنه عليه السلام: أَوْصِيَكُمْ بِمُجَانَبَةِ الْهَوَى، فَإِنَّ الْهَوَى يَدْعُو إِلَى الْعَمَى، وَهُوَ الضَّلَالُ فِي الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا^٢.

١٨٨٩. عنه عليه السلام: مَنْ عَشِقَ شَيْئاً أَعَسَى (أَعْمَى) بَصَرَهُ وَأَمْرَضَ قَلْبَهُ، فَهُوَ يَنْظُرُ بِعَيْنٍ غَيْرِ صَحِيحَةٍ، وَيَسْمَعُ بِأُذُنٍ غَيْرِ سَمِيعَةٍ، قَدْ خَرَقَتْ الشَّهَوَاتُ عَقْلَهُ، وَأَمَاتَتْ الدُّنْيَا قَلْبَهُ، وَوَلِهَتْ عَلَيْهَا نَفْسَهُ، فَهُوَ عَبْدٌ لَهَا وَلَمْ يَنْفِ يَدَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا، حَيْثُمَا زَالَتْ زَالَ إِلَيْهَا، وَحَيْثُمَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا^٣.

١٨٩٠. عنه عليه السلام: كَيْفَ يَسْتَطِيعُ الْهُدَى مَنْ يَغْلِبُهُ الْهَوَى؟^٤

١٨٩١. عنه عليه السلام: كَمْ مِنْ عَقْلٍ أُسِيرَ تَحْتَ هَوَى أَمِيرٍ^٥.

١٨٩٢. عنه عليه السلام: أَشْعِرْ قَلْبَكَ التَّقْوَى وَخَالَفِ الْهَوَى، تَغْلِبِ الشَّيْطَانَ^٦.

١٨٩٣. عنه عليه السلام: لَا تَجْتَمِعُ الشَّهْوَةُ وَالْحِكْمَةُ^٧.

١٨٩٤. عنه عليه السلام: لَا تَسْكُنُ الْحِكْمَةُ قَلْباً مَعَ شَهْوَةٍ^٨.

١. غرر الحكم: ح ٣٨٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٣ ح ٣٦٠٧.

٢. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٥٠ ح ١٢٩٧ عن الإمام زين العابدين والإمام الباقر عليهما السلام.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦٦ ح ٦١٤١ وفيه من قوله «قد خرقت الشهوات» إلى «نفسه».

٤. غرر الحكم: ح ٧٠٠١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٣ ح ٦٤٧٣.

٥. نهج البلاغة: الحكمة ٢١١، غرر الحكم: ح ٦٩٢٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨١ ح ٦٤٦٠ وفيهما «عند» بدل «تحت»، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤١٠ ح ١٢٥.

٦. غرر الحكم: ح ٢٣٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٤ ح ٢٠٢٣.

٧. غرر الحكم: ح ١٠٥٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٣ ح ٩٧٣٨.

٨. غرر الحكم: ح ١٠٩١٥.

١٨٩٥ . عنه عليه السلام : حَرَامٌ عَلَى كُلِّ عَقْلٍ مَغْلُولٍ بِالشَّهْوَةِ أَنْ يَنْتَفِعَ بِالْحِكْمَةِ.^١

١٨٩٦ . الإمام الكاظم عليه السلام : أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عليه السلام : يَا دَاوُدُ، حَذَّرْ وَأَنْذِرْ أَصْحَابَكَ عَنْ حُبِّ الشَّهَوَاتِ، فَإِنَّ الْمُعَلَّقَةَ قُلُوبُهُمْ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا قُلُوبُهُمْ مَحْجُوبَةٌ عَنِّي.^٢

راجع: ج ١ ص ٣٠٣ (الهي).

٢/١

اتِّبَاعُ الظَّنِّ

﴿وَإِنْ تَطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾.^٣

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطِيلاً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾.^٤

﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾.^٥

﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى﴾.^٦

﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾.^٧

راجع: ج ١ ص ٣٠٣ (الهي).

١ . غرر الحكم: ح ٤٩٠٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٣ ح ٤٤٧٠.

٢ . تحف العقول: ص ٣٩٧، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٥٤ ح ٣٠.

٣ . الأنعام: ١١٦.

٤ . ص: ٢٧.

٥ . الجاثية: ٢٤.

٦ . النجم: ٢٣.

٧ . النجم: ٢٨.

٣/١

حُبُّ الدُّنْيَا

١٨٩٧. رسول الله ﷺ: مَا لِي أَرَى حُبَّ الدُّنْيَا قَدْ غَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ، حَتَّى كَانَ الْمَوْتُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ كُتِبَ، وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ وَجَبَ، وَحَتَّى كَانَ لَمْ يَسْمَعُوا وَيَرَوْا مِنْ خَيْرِ الْأَمْوَاتِ قَبْلَهُمْ! سَبِيلُهُمْ سَبِيلُ قَوْمِ سَفَرٍ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْهِمْ رَاجِعُونَ، يُبَوِّتُهُمْ أَجْدَانُهُمْ وَيَأْكُلُونَ تُرَائِهِمْ، فَيَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ. هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ! أَمَا يَتَعَطَّ آخِرُهُمْ بِأَوَّلِهِمْ؟ لَقَدْ جَهِلُوا وَنَسُوا كُلَّ وَاعِظٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَأَمِنُوا شَرَّ كُلِّ عَاقِبَةٍ سَوَاءٍ، وَلَمْ يَخَافُوا نَزُولَ فَادِحَةٍ^١ وَبَوَائِقَ حَادِثَةٍ^٢.

١٨٩٨. الإمام علي عليه السلام: إِرْفُضِ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا يُعْمِي وَيُصِمُّ وَيُبْكِمُ، وَيُذِلُّ الرِّقَابَ.^٣

١٨٩٩. عنه عليه السلام: مَنْ غَلَبَتْ الدُّنْيَا عَلَيْهِ عَمِيَ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ.^٤

١٩٠٠. عنه عليه السلام: مَنْ قَصَرَ نَظْرُهُ عَلَى أَبْنَاءِ الدُّنْيَا عَمِيَ عَنِ سَبِيلِ الْهُدَى.^٥

١٩٠١. عنه عليه السلام: فِي ذَمِّ الدُّنْيَا -: مَنْ رَاقَهُ زِيرُجُهَا أَعْقَبَتْ نَاطِرِيهِ كَهْأُ^٦.

١. الفادحة: النازلة (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٣٩).

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٦٨ ح ١٩٠ عن أبي مريم عن الإمام الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله، تحف العقول: ص ٢٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٢ ح ٤٢.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٢٣، مشكاة الأنوار: ص ٤٦٦ ح ١٥٥٦ كلاهما عن أبي جميلة عن الإمام الصادق عليه السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٩٥، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٧٥ ح ٣٩.

٤. غرر الحكم: ج ٨٨٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٧ ح ٨٢٨١.

٥. غرر الحكم: ج ٨٨٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٨ ح ٨٢٩٥ وليس فيه «أبناء».

٦. الكنه: العمى (النهاية: ج ٤ ص ٢٠١).

٧. نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٧، تحف العقول: ص ٢٢١ وفيه «رواؤها» بدل «زيرجها»، غرر الحكم: ج ٨٧٨٦، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣١ ح ١٣٥.

١٩٠٢. عنه عليه السلام: لِحُبِّ الدُّنْيَا صَتَّتِ الْأَسْمَاعُ عَنْ سَمَاعِ الْحِكْمَةِ، وَعَمِيَّتِ الْقُلُوبُ عَنْ نَوْرِ الْبَصِيرَةِ.^١

١٩٠٣. عنه عليه السلام: حُبُّ الدُّنْيَا يُفْسِدُ الْعَقْلَ، وَيُصِمُّ الْقَلْبَ عَنْ سَمَاعِ الْحِكْمَةِ، وَيُوجِبُ أَلِيمَ الْعِقَابِ.^٢

١٩٠٤. عنه عليه السلام: إِنَّ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيَا بِمُحَالِ الْأَمَالِ، وَخَدَعَتْهُ بِزُورِ الْأَمَانِي، أَوْرَثَتْهُ كَهْأَ، وَأَلْبَسَتْهُ عَمًى، وَقَطَعَتْهُ عَنِ الْأُخْرَى، وَأَوْرَدَتْهُ مَوَارِدَ الرَّدَى.^٣

١٩٠٥. عنه عليه السلام: سَبَبُ فَسَادِ الْعَقْلِ حُبُّ الدُّنْيَا.^٤

١٩٠٦. عنه عليه السلام: زَخَارِفُ الدُّنْيَا تُفْسِدُ الْعُقُولَ الضَّعِيفَةَ.^٥

١٩٠٧. عنه عليه السلام: أَهْرُبُوا مِنَ الدُّنْيَا وَاصْرِفُوا قُلُوبَكُمْ عَنْهَا؛ فَإِنَّهَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، حَظُّهُ مِنْهَا قَلِيلٌ، وَعَقْلُهُ بِهَا عَلِيلٌ، وَنَازِرُهُ فِيهَا كَلِيلٌ.^٦

١٩٠٨. عنه عليه السلام: الدُّنْيَا مَصْرَعُ الْعُقُولِ.^٨

١٩٠٩. عنه عليه السلام: - فِي صِفَةِ أَهْلِ الدُّنْيَا -: نَعَمْ مُعَقَّلَةٌ، وَأُخْرَى مُهْمَلَةٌ، قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا، وَرَكِبَتْ مَجْهُولَهَا.^٩

راجع: ص ٤٢٨ (حب الدنيا)، ج ١ ص ٣١٢ (حب الدنيا).

١. غرر الحكم: ح ٧٣٦٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٤ ح ٦٨٤١.

٢. عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣١ ح ٤٤٢١، غرر الحكم: ح ٤٨٧٨.

٣. غرر الحكم: ح ٣٥٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٢ ح ٣٣٣٧.

٤. غرر الحكم: ح ٥٥٤٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨١ ح ٥٠٥٦.

٥. غرر الحكم: ح ٥٤٥٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٥ ح ٥٠٠٣.

٦. غرر الحكم: ح ٢٥٥١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩٢ ح ٢١٦٥.

٧. طُرُقُ كَلِيلٍ: إِذَا لَمْ يُحَقِّقِ الْمُنْظُورَ (النهاية: ج ٤ ص ١٩٨).

٨. غرر الحكم: ح ٩٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥ ح ٧٠٤.

٩. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٧٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٧ ح ٣٦٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٣

٤/١ الذنب

الكتاب

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^١

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ﴾^٢

الحديث

١٩١٠. رسول الله ﷺ - في تفسير قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ -:

الذنب على الذنب حتى يسود القلب.^٣

١٩١١. عنه ﷺ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ تُكْتَتُهُ سَوَادٌ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صُقِلَ

قَلْبُهُ، فَإِنْ زَادَ زَادَتْ، فَذَلِكَ الزَّائِدُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ

مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.^٤

١٩١٢. عنه ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَنْسِي بِهِ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ قَدْ عَلِمَهُ.^٥

١٩١٣. عنه ﷺ: وَجَدْتُ الْخَطِيئَةَ سَوَادًا فِي الْقَلْبِ، وَشَيْنًا فِي الْوَجْهِ، وَهَنًا فِي الْعَمَلِ.^٦

١. المطففين: ١٤.

٢. الزمر: ٣؛ وراجع: الروم: ١٠.

٣. الفردوس: ج ٣ ص ٣٠٩ عن أبي هريرة.

٤. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٤١٨ ح ٤٢٤٤، مسند ابن خنبل: ج ٣ ص ١٥٤ ح ٧٩٥٧، المستدرک علی الصحیحین:

ج ١ ص ٤٥ ح ٦ نحوه وكلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ٤ ص ٢١٠ ح ١٠١٨٩؛ روضة الواعظین: ص ٥٥٤

وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٢٧١ ح ١٣ ص ٢٧٣ ح ٢٠ والاختصاص: ص ٢٤٣ وإرشاد القلوب: ص ٤٦.

٥. عذة الداعي: ص ١٩٧؛ الفردوس: ج ١ ص ١٩٤ ح ٧٣٤ وفيه «الباب من العلم» بدل «العلم» وص ٢٨٣ ح

١٥٤٢ نحوه وكلها عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٧٧ ح ١٤.

٦. حلية الأولياء: ج ٢ ص ١٦١، الفردوس: ج ٤ ص ٣٨١ ح ٧١٠٩ كلاهما عن أنس، كنز العمال: ج ١٦ ص ١١٠

ح ٤٤٠٨٣.

١٩١٤. الإمام الباقر عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرْبَعٌ يُعْتَنُ الْقَلْبُ: الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ، وَكَثْرَةُ مُنَاقَشَةِ النِّسَاءِ - يَعْنِي مُحَادَثَتَهُنَّ - وَمُعَارَاةُ الْأَحْمَقِ؛ تَقُولُ وَيَقُولُ وَلَا يَرْجِعُ إِلَى خَيْرٍ أَبَدًا، وَمُجَالَسَةُ الْمَوْتَى.

فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْمَوْتَى؟

قَالَ: كُلُّ غَنِيٍّ مُتْرَفٍ.^١

١٩١٥. الإمام علي عليه السلام: لَا أَحْسَبُ أَحَدَكُمْ يَنْسَى شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دِينِهِ إِلَّا لِخَطِيئَةٍ أَخْطَأَهَا.^٢

١٩١٦. عنه عليه السلام: النَّفَاقُ يَبْدَأُ نَقْطَةً سَوْدَاءَ فِي الْقَلْبِ، كُلَّمَا ازدَادَ النَّفَاقُ ازدَادَتِ سَوَادٌ حَتَّى يَسْوَدَّ الْقَلْبُ كُلُّهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ شَقَقْتُمْ عَنْ قَلْبِ مُؤْمِنٍ لَوَجَدْتُمُوهُ أَبْيَضَ، وَلَوْ شَقَقْتُمْ عَنْ قَلْبِ مُنَافِقٍ لَوَجَدْتُمُوهُ أَسْوَدَ.^٣

١٩١٧. عنه عليه السلام: نَكَذُ الْعِلْمِ الْكَذِبُ، وَنَكَذُ الْحِجْدِ اللَّعِبُ.^٤

١٩١٨. عنه عليه السلام: لَا وَجَعَ أَوْجَعُ لِلْقُلُوبِ مِنَ الذُّنُوبِ.^٥

١٩١٩. الإمام الباقر عليه السلام: مَا مِنْ شَيْءٍ أَفْسَدَ لِلْقَلْبِ مِنْ خَطِيئَةٍ.^٦

ولجمع: ص ٢٠١ (التوبة)

و ١٦٩ (الذنب).

١. الخصال: ص ٢٢٨ ح ٦٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، روضة الواعظين: ص ٤٥٣، كنز الفوائد:

ج ٢ ص ١٦٣، أعلام الدين: ص ١٥٤ كلاهما من دون إسناد إلى المعصوم نحوه.

٢. الجعفریات: ص ١٧٢ عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٢٦٨ ح ١.

٣. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٢١١ ح ٣، شُعَبُ الْإِيمَان: ج ١ ص ٧٠ ح ٢٨، الزهد لابن المبارك: ص ٥٠٤ ح ١٤٤٠ كلاهما نحوه وكلّهما عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي، كنز العمال: ج ١ ص ٤٠٦ ح ١٧٣٤.

٤. التَّكْذُوبُ: الشُّؤْمُ. وَكُلُّ شَيْءٍ جَرَّ عَلَى صَاحِبِهِ شَرًّا فَهُوَ تَكْذُوبٌ. وَيُقَالُ: عَطَاءٌ مُنْكَوودٌ، أَي تَزُرُّ قَلِيلٌ (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٢٧ و ٤٢٨).

٥. غرر الحكم: ح ١٠٠٠٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٩ ح ٩١٩٦ و ٩١٩٧.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٢٨، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٤٢ ح ٢٥.

٧. الكافي: ج ٢ ص ٢٦٨ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٤٨١ ح ٦٤٩، الأمالي للطوسي: ص ٤٣٨ ح ٩٧٩ كلّها عن

طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام، روضة الواعظين: ص ٤٥٤، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٥٤ ح ٢٢.

٥/١

أَمْرُ الرُّسُلِ الْقَلْبِيِّ

الكتاب

- «ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً»^١
 «فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ»^٢
 «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا»^٣

الحديث

١٩٢٠. رسول الله ﷺ: الطَّائِعُ مُعَلَّقَةٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَإِذَا انْتَهَكَتِ الْحُرْمَةَ وَأُجْرِيتِ عَلَى الْخَطَايَا وَعُصِيَ الرَّبُّ، بَعَثَ اللَّهُ الطَّائِعَ فَيُطَبِّعُ عَلَى قَلْبِهِ، فَلَا يَعْقِلُ بَعْدَ ذَلِكَ.^٤
 ١٩٢١. عنه ﷺ: أَعْمَى الْعَمَى الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهُدَى، وَخَيْرُ الْأَعْمَالِ مَا نَفَعَ، وَخَيْرُ الْهُدَى مَا اتَّبَعَ، وَشَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ.^٥
 ١٩٢٢. الإمام علي عليه السلام: الْحِكْمَةُ لَا تَحِلُّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ إِلَّا وَهِيَ عَلَى ارْتِحَالٍ.^٦
 ١٩٢٣. عنه عليه السلام: - فِي خُطْبَةٍ لَهُ -: لَوْ فَكَّرُوا فِي عَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَجَسِيمِ النُّعْمَةِ لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ، وَخَافُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ، وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ غَلِيلَةٌ، وَالْبَصَائِرَ مَدْخُولَةٌ.^٧

١. البقرة: ٧٤.

٢. الحج: ٤٦.

٣. محمد: ٢٤.

٤. شعب الإيمان: ج ٥ ص ٤٤٤ ح ٧٢١٤ عن ابن عمر وراجع: كنز العمال: ج ٤ ص ٢١٤ ح ١٠٢١٣.

٥. تفسير القمي: ج ١ ص ٢٩١، الاختصاص: ص ٣٤٢، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٢١١ ح ٢؛ دلائل النبوة للبيهقي:

ج ٥ ص ٢٤٢ عن عتبة بن عامر وراجع: الأنماط للصديق: ص ٥٧٦ ح ٧٨٨.

٦. غرر الحكم: ج ١٩٢٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٧ ح ١٤٦٩.

٧. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥، الاحتجاج: ج ١ ص ٤٨١ ح ١١٧ وفيه «الأبصار» بدل «البصائر»، بحار الأنوار: ج ٦٤

١٩٢٤. الإمام الحسين عليه السلام - مُخَاطِباً جَيْشَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بَعْدَ أَنْ اسْتَنْصَحَهُمْ فَلَمْ يُنْصِتُوا -: وَيَلَكُمْ مَا عَلَيْكُمْ أَنْ تُنْصِتُوا إِلَيَّ فَتَسْمَعُوا قَوْلِي، وَإِنَّمَا أَدْعُوكُمْ إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ... وَكُلُّكُمْ عَاصٍ لِأَمْرِي غَيْرُ مُسْتَمِعٍ قَوْلِي؛ فَقَدْ مِلْتُمْ بِطُونُكُمْ مِنَ الْحَرَامِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِكُمْ.^١
 ١٩٢٥. الإمام الباقر عليه السلام: مَا ضُرِبَ عَبْدٌ بِعُقُوبَةٍ أَعْظَمَ مِنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ.^٢

١٩٢٦. عنه عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى» -: مَنْ لَمْ يَدُلَّهُ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَدَوْرَانُ الْفَلَكَ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالآيَاتِ الْعَجِيْبَاتِ عَلَى أَنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ أَمراً هُوَ أَعْظَمُ مِنْهَا، فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى؛ فَهُوَ عَمَّا لَمْ يُعَايِنِ أَعْمَى وَأَضَلَّ سَبِيلاً.^٣

١٩٢٧. الإمام الرضا عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى...» -: يَعْنِي أَعْمَى عَنِ الْحَقَائِقِ الْمَوْجُودَةِ.^٤

١٩٢٨. الإمام الهادي عليه السلام: الْحِكْمَةُ لَا تَنْجُ فِي الطَّبَاعِ الْفَاسِدَةِ.^٥

راجع: ج ١ ص ٣٠٦ (طبع القلب).

٦/١

الظلم

الكتاب

«يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ

١. بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨ نقلاً عن المناقب عن عبدالله بن الحسن.

٢. تحف العقول: ص ٢٩٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٧٦ ح ٣٩.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٦٥ ح ١٩٣ عن محمد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٨ ح ٢.

٤. عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٧٥ ح ١، التوحيد: ص ٤٣٨ ح ١ كلاهما عن الحسن بن محمد النوفلي،

بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣١٦ ح ١.

٥. نجع فيه الأمر والخطاب والوعظ: إذا أثر فيه ونفع (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٥٣).

٦. أعلام الدين: ص ٣١١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٧٠ ح ٤.

وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ^١.

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ

كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ^٢.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ^٣.

الحديث

١٩٢٩. رسول الله ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ فَإِنَّهُ يُخَرِّبُ قُلُوبَكُمْ^٤.

٧/١

الْكَافِرِ

الكتاب

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ^٥.

﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ^٦.

﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ^٧.

١. إبراهيم: ٢٧.

٢. يونس: ٧٤.

٣. الأنعام: ١٤٤، القصص: ٥٠، الأحقاف: ١٠ وراجع: البقرة: ٨٦ و٢٥٨، الأنعام: ٣٣، التوبة: ١٠٩، الصف: ٧.

النمل: ١٤، العنكبوت: ٤٩.

٤. صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٩٧ ح ٣٣ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام، جامع

الأحاديث للفتي: ص ٦٠، روضة الواعظين: ص ٥١٢، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣١٥ ح ٣٤، الفردوس: ج ١ ص

٣٨٦ ح ١٥٥٢ عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام.

٥. المائدة: ٦٧.

٦. غافر: ٧٤.

٧. الأعراف: ١٠١.

الحديث

١٩٣٠. عيون أخبار الرضا عن إبراهيم بن أبي محمود: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام ... عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾^١.
 قَالَ: الْحَتْمُ هُوَ الطَّبْعُ عَلَى قُلُوبِ الْكُفَّارِ عُقُوبَةً عَلَى كُفْرِهِمْ، كَمَا قَالَ ﷻ: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^٢.

٨ / ١

الْفَسَقُونَ

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^٤.
 ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^٥.
 ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾^٦.
 ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾^٧.

٩ / ١

الْإِسْرَافُ

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾^٨.

١. البقرة: ٧.

٢. النساء: ١٥٥.

٣. عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٢٣ ح ١٦، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٩٦ ح ٣٠٣، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١١ ح ١٧.

٤. المنافقون: ٦.

٥. الصف: ٥.

٦. البقرة: ٩٩.

٧. الشعراء: ٢٢١ و ٢٢٢.

٨. غافر: ٢٨.

﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾^١.

١٠/١ الْغَفْلَةُ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَأَلَا نُنَعِمَ بِهِمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾^٢.
﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾^٣.

الحديث

١٩٣١. رسول الله ﷺ - في بيانِ علامَةِ الغافلِ -: أَمَّا علامَةُ الغافلِ فَأَرْبَعَةٌ: العَمَى، وَالسَّهْوُ، وَاللَّهُوُ، وَالنَّسْيَانُ.^٤

١٩٣٢. الإمام عليّ عليه السلام: إِحْذَرُوا الْغَفْلَةَ فَإِنَّهَا مِنْ فَسَادِ الْحِسِّ.^٥

١٩٣٣. عنه عليه السلام: مَنْ غَفَلَ جَهَلَ.^٦

١٩٣٤. عنه عليه السلام: دَوَامُ الْغَفْلَةِ يُعْمِي الْبَصِيرَةَ.^٧

١. غافر: ٣٤.

٢. الأعراف: ١٧٩.

٣. ق: ٢٢.

٤. تحف العقول: ص ٢٢، الخصال: ص ١٢١ ح ١١٢ عن حماد بن عيسى عن الإمام الصادق عليه السلام عن لقمان الحكيم نحوه، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٨ عن الإمام عليّ عليه السلام وليس فيه «العَمَى»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢٢ ح ١١.

٥. غرر الحكم: ح ٢٥٨٤.

٦. غرر الحكم: ح ٧٦٨٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥١ ح ٨٠٤٦.

٧. غرر الحكم: ح ٥١٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٠ ح ٤٦٨٤.

١٩٣٥ . عنه عليه السلام : الْغَفْلَةُ ضَلَالَةٌ^١.

١٩٣٦ . عنه عليه السلام : الْغَفْلَةُ ضَلَالُ النَّفْسِ^٢.

١٩٣٧ . عنه عليه السلام : مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْغَفْلَةُ مَاتَ قَلْبُهُ^٣.

١٩٣٨ . عنه عليه السلام : كَفَى بِالْغَفْلَةِ ضَلَالًا^٤.

١٩٣٩ . عنه عليه السلام : الْفِكْرَةُ تَوْرِثُ نُورًا ، وَالْغَفْلَةُ ظُلْمَةٌ^٥.

١١ / ١

الْأَمَلُ

الكتاب

﴿نَزَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُنْهِيَهُمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَخْلُمُونَ﴾^٦.

الحديث

١٩٤٠ . رسول الله ﷺ : مَنْ يَرْعَبُ فِي الدُّنْيَا فَطَالَ فِيهَا أَمَلُهُ أَعْمَى اللَّهُ قَلْبَهُ عَلَى قَدَرِ رَغْبَتِهِ فِيهَا^٧.

١٩٤١ . الإمام علي عليه السلام : إِعْلَمُوا أَنَّ الْأَمَلَ يُسْهِي الْعَقْلَ وَيُنْسِي الذِّكْرَ^٨.

١ . غرر الحكم: ج ١٩٦ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٠ ح ١٥٥٠ .

٢ . غرر الحكم: ج ١٤٠٤ .

٣ . غرر الحكم: ج ٨٤٣٠ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٨ ح ٧٩٥٥ .

٤ . غرر الحكم: ج ٧٠١٧ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٥ ح ٦٥٠٢ .

٥ . تحف العقول: ص ٦٥ ، نزهة الناظر: ص ٦٢ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٣٧ ح ١ .

٦ . البحجر: ٣ .

٧ . تحف العقول: ص ٦٠ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٣ ح ١٨٧ .

٨ . نهج البلاغة: الخطبة ٨٦ .

١٩٤٢ . عنه عليه السلام : إِعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْأَمَلَ يَذْهَبُ الْعَقْلَ ، وَيُكَذِّبُ الْوَعْدَ ، وَيَحُثُّ عَلَى الْغَفْلَةِ .^١

١٩٤٣ . عنه عليه السلام : مَا عَقَلَ مَنْ أَطَالَ أَمَلَهُ .^٢

١٩٤٤ . عنه عليه السلام : الْأَمَانِي تُعْمِي أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ .^٣

١٩٤٥ . الإمام الكاظم عليه السلام : مَنْ سَلَطَ ثَلَاثًا عَلَى ثَلَاثٍ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ : مَنْ أَظْلَمَ نَوْرَ تَفَكُّرِهِ بِطَوِيلِ أَمَلِهِ ، وَمَحَا طَرَائِفَ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ ، وَأَطْفَأَ نَوْرَ عِبَرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ ، فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ ، وَمَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ .^٤

راجع: ج ١ ص ٣٠٨ (الأمَل).

١٢/١

الْحِكْمَةُ

الكتاب

﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارًا﴾ .^٥

الحديث

١٩٤٦ . الإمام الكاظم عليه السلام : إِنَّ الزَّرَعَ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَلَا يَنْبُتُ فِي الصَّفَا ، فَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ

١ . تحف العقول: ص ١٥٢ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٩٣ ح ٢ .

٢ . غرر الحكم: ح ٩٥١٣ .

٣ . نهج البلاغة: الحكمة ٢٧٥ ، غرر الحكم: ح ١٣٧٥ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨ ح ٤٠٢ وفيها «عيون» بدل «أعين» .

٤ . الكافي: ج ١ ص ١٧ ح ١٢ ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣٤ كلاهما عن هشام بن الحكم ، تحف العقول: ص ٣٨٦ ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٣٧ ح ٣٠ .

٥ . غافر: ٣٥ وراجع: الآية ٥٦ ، البقرة: ١٧ ، الأعراف: ٣٦ ، ٤٠ ، ٧٦ ، الأحقاف: ١٠ ، الجاثية: ٣١ ، المنافقون: ٥ .

تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَلَا تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ^١.

١٩٤٧. الإمام علي عليه السلام: شَرُّ آفَاتِ الْعَقْلِ الْكِبَرُ^٢.

١٩٤٨. الإمام الباقر عليه السلام: مَا دَخَلَ قَلْبَ امْرِئٍ شَيْءٌ مِنَ الْكِبَرِ إِلَّا نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ مِثْلُ مَا دَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ، قَلَّ ذَلِكَ أَوْ كَثُرَ^٣.

١٩٤٩. الإمام علي عليه السلام: الْكِبَرُ مِصِيدَةُ إِبْلِيسَ الْعَظْمَى^٤.

١٩٥٠. عنه عليه السلام: اللَّهُ اللَّهُ فِي عَاجِلِ الْبَغْيِ، وَآجِلِ وَخَامَةِ الظُّلْمِ، وَسُوءِ عَاقِبَةِ الْكِبَرِ، فَإِنَّهَا مِصِيدَةُ إِبْلِيسَ الْعَظْمَى، وَمَكِيدَتُهُ الْكُبْرَى^٥.

١٣/١

الْعُجْبُ

١٩٥١. الإمام علي عليه السلام: الْعُجْبُ يُفْسِدُ الْعَقْلَ^٦.

١٩٥٢. عنه عليه السلام: آفَةُ اللَّبِّ الْعُجْبُ^٧.

١٩٥٣. عنه عليه السلام: إِنَّ الْإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ وَآفَةُ الْأَلْبَابِ^٨.

١. تحف العقول: ص ٣٩٦ وص ٥٠٤ عن عيسى عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٥٣ ح ٣٠ وراجع: الكافي: ج ١ ص ٣٧ ح ٦ ومنية المريد: ص ١٨٣.

٢. غرر الحكم: ح ٥٧٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٩٥ ح ٥٢٩٣.

٣. حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٨٠ عن عمر مولى عفرة: بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٨٦ ح ١٦.

٤. غرر الحكم: ح ١١٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩ ح ٨٠.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحار الأنوار: ج ١٤ ح ٤٧١ ح ٣٧.

٦. غرر الحكم: ح ٧٢٦.

٧. غرر الحكم: ح ٣٩٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧١٥.

٨. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٧٤، كشف المحجّة: ص ٢٢٧ عن عمرو بن أبي المقدام عن الإمام

الباقر عليه السلام، غرر الحكم: ح ١٣٥٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤ ح ٢٣٧ وفيه صدره.

١٩٥٤ . عنه عليه السلام : عَجِبُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَادِ عَقْلِهِ^١.

١٩٥٥ . عنه عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ لِلْأَشْتَرِ النَّحْيِيِّ :- إِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ، وَالثَّقَّةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا، وَحُبَّ الْإِطْرَاءِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرُصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ، لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ^٢.

١٩٥٦ . الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ أَعْجَبَ بِنَفْسِهِ هَلَكَ، وَمَنْ أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ هَلَكَ، وَإِنَّ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ عليه السلام قَالَ : دَاوَيْتُ الْمَرْضَى فَشَفَيْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَأَبْرَأْتُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَعَالَجْتُ الْمَوْتَى فَأَحْيَيْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَعَالَجْتُ الْأَحْمَقَّ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى إِصْلَاحِهِ ! فَقِيلَ : يَا رُوحَ اللَّهِ، وَمَا الْأَحْمَقُّ ؟

قَالَ : الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ وَنَفْسِهِ، الَّذِي يَرَى الْفَضْلَ كُلَّهُ لَهُ لَا عَلَيْهِ، وَيُوجِبُ الْحَقَّ كُلَّهُ لِنَفْسِهِ وَلَا يُوجِبُ عَلَيْهَا حَقًّا، فَذَلِكَ الْأَحْمَقُّ الَّذِي لَا حِيلَةَ فِي مُدَاوَاتِهِ^٣.

١٩٥٧ . الإمام علي عليه السلام : الْعُجْبُ هَلَاكٌ، وَالصَّبْرُ مِلَاكٌ^٤.

١٤ / ١

الْعُرُورُ

١٩٥٨ . الإمام علي عليه السلام : فَسَادُ الْعَقْلِ الْإِغْتِرَارُ بِالْخُدْعِ^٥.

١ . نهج البلاغة: الحكمة ٢١٢، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣١٧ ح ٢٥.

٢ . نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٦١١ ح ٧٤٤.

٣ . الاختصاص: ص ٢٢١ عن أبي الربيع الشامي، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٣ ح ٣٦.

٤ . الخصال: ص ٥٠٥ ح ٣ عن الأصمغ بن نباتة، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦ ح ٧٥٢ وفيه صدره، بحار الأنوار:

ج ٧٢ ص ٣١٥ ح ١٧.

٥ . غرر الحكم: ح ٦٥٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥٧ ح ٦٠٣٨.

١٩٥٩. عنه عليه السلام: لَا يُلْقَى الْعَاقِلُ مَغْرُورًا^١

١٩٦٠. عنه عليه السلام: غُرُورُ الشَّيْطَانِ يُسَوِّلُ وَيُطْمِعُ^٢

١٩٦١. عنه عليه السلام: اِتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ... وَلَمْ تَفْتَلِهْ فَاثِلَاتِ الْغُرُورِ^٣

١٩٦٢. عنه عليه السلام: ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشُهُ، وَأَمَنَ فِيهَا مَحَلَّتُهُ، وَحَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ، فَاعْتَرَاهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمَقَامِ، وَمُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ، فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكَّةٍ^٤

١٥/١

الطَّمَعُ

١٩٦٣. عيسى عليه السلام: إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى كُلِّ حَالٍ يَصْلُحُ الْعَسَلُ فِي الرِّقَاقِ، وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ لَيْسَ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَعْمُرُ الْحِكْمَةُ فِيهَا، إِنَّ الرِّقَّ مَا لَمْ يَنْخَرِقْ أَوْ يَقَحَلْ^٥ أَوْ يَتَفَلَّ^٦ فَسَوْفَ يَكُونُ لِلْعَسَلِ وَعَاءً، وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ مَا لَمْ تَخْرِقْهَا الشَّهَوَاتُ، وَيُدْنِسْهَا الطَّمَعُ وَيُقْسِهَا التَّعِيمُ فَسَوْفَ تَكُونُ أَوْعِيَةً لِلْحِكْمَةِ^٧

١٩٦٤. رسول الله ﷺ: الطَّمَعُ يُذْهِبُ الْحِكْمَةَ مِنْ قُلُوبِ الْعُلَمَاءِ^٨

١. غرر الحكم: ج ١٠، ٥٦٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٢ ح ٩٧١٣.

٢. غرر الحكم: ج ٦٣٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٧ ح ٥٨٧٤.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٢٦ ح ٤٤.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١، بحار الأنوار: ج ١١ ص ١٢٢ ح ٥٦.

٥. قحل الشيء: يَيْسُ (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٥٢).

٦. تَفَلَّ الشيءُ تَفَلًّا: تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ (لسان العرب: ج ١١ ص ٧٧).

٧. تحف العقول: ص ٥٠٤، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٤٨ نحوه وفيه ذيله من «إِنَّ الرِّقَّ...»، بحار الأنوار: ج ١٤

ص ٣٠٧ ح ١٧.

٨. كنز العمال: ج ٣ ص ٤٩٥ ح ٧٥٧٦ نقلاً عن نسخة سمعان عن أنس.

١٩٦٥. الإمام علي عليه السلام: أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ^١.

١٩٦٦. الإمام الكاظم عليه السلام - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ -: يَا هِشَامُ، إِيَّاكَ وَالطَّمَعُ، وَعَلَيْكَ بِالْيَأْسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ. وَأَمِتِ الطَّمَعُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، فَإِنَّ الطَّمَعُ مِفْتَاحٌ لِلذُّلِّ، وَاخْتِلَاسُ الْعَقْلِ، وَاخْتِلَاقُ الْمُرَوَّاتِ، وَتَدْنِيسُ الْعَرِضِ، وَالذَّهَابُ بِالْعِلْمِ^٢.

١٦/١

الْغَضَبُ

١٩٦٧. الإمام علي عليه السلام: الْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ، فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكِمٌ^٣.

١٩٦٨. عنه عليه السلام: الْغَضَبُ يُفْسِدُ الْأَلْبَابَ، وَيُبْعِدُ مِنَ الصَّوَابِ^٤.

١٩٦٩. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: قَلِيلُ الْغَضَبِ كَثِيرٌ فِي أَدَى النَّفْسِ وَالْعَقْلِ، وَالضَّجَرُ مُضَيِّقٌ لِلصَّدْرِ، مُضْعِفٌ لِقُوَى الْعَقْلِ^٥.

١٩٧٠. عنه عليه السلام: لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَدَّ عَاقِلًا مَنْ يَغْلِبُهُ الْغَضَبُ وَالشَّهْوَةُ^٦.

١٩٧١. عنه عليه السلام: غَيْرُ مُنْتَفِعٍ بِالْحِكْمَةِ عَقْلٌ مَعْلُولٌ بِالْغَضَبِ وَالشَّهْوَةِ^٧.

١. نهج البلاغة: الحكمة ٢١٩، نزهة الناظر: ص ٦٣ ح ٤٧ وفيه «الأطماع» بدل «المطامع»، تنبيه الخواطر: ج ١

ص ٤٩، غرر الحكم: ح ٣١٧٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٦ ح ٢٥٧٥.

٢. تحف العقول: ص ٣٩٩، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٥٦ ح ٣٠.

٣. نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٢ ح ١٦١٢، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٦٦ ح ٢٠.

٤. غرر الحكم: ح ١٣٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨ ح ٤٠٤.

٥. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٨١ ح ٢٣١.

٦. غرر الحكم: ح ١٠٨٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٤ ح ٩٧٨٨.

٧. غرر الحكم: ح ٦٣٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٨ ح ٥٩١٦ وفيه «مغلول» بدل «معلول».

١٩٧٢. الإمام الباقر عليه السلام: لَمَّا دَعَا نُوحٌ رَبَّهُ ﷻ عَلَى قَوْمِهِ أَنَاهُ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ، فَقَالَ: يَا نُوحُ... أَذْكُرْنِي فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ، فَإِنِّي أَقْرَبُ مَا أَكُونُ إِلَى الْعَبْدِ إِذَا كَانَ فِي إِحْدَاهُنَّ: أَذْكُرْنِي إِذَا غَضِبْتُ، وَأَذْكُرْنِي إِذَا حَكَمْتَ بَيْنَ اثْنَيْنِ، وَأَذْكُرْنِي إِذَا كُنْتُ مَعَ امْرَأَةٍ خَالِيًا لَيْسَ مَعَكُمْ أَحَدٌ.^١

١٩٧٣. الإمام الصادق عليه السلام: الْغَضَبُ مَحَقَّةٌ لِقَلْبِ الْحَكِيمِ. وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَمْلِكْ غَضَبَهُ لَمْ يَمْلِكْ عَقْلَهُ.^٢

١٧/١

اللَّهُوَ كَثْرَةُ الضَّحِكِ

١٩٧٤. رسول الله ﷺ: إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ؛ فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ.^٣

١٩٧٥. الإمام علي عليه السلام: مَنْ كَثُرَ لَهُوُّهُ قَلَّ عَقْلُهُ.^٤

١٩٧٦. عنه عليه السلام: لَمْ يَعْقِلْ مَنْ وَلَّهَ بِاللَّعِبِ، وَاسْتَهْتَرَ بِاللَّهُوِ وَالطَّرِبِ.^٥

١٩٧٧. عنه عليه السلام: لَا يَتَوَبُّ^٦ الْعَقْلُ مَعَ اللَّعِبِ.^٧

١. الخصال: ص ١٣٢ ح ١٤٠ عن جابر، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٣١٨ ح ٢٠.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٣٠٥ ح ١٣، تحف العقول: ص ٣٧١، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٧٨ ح ٣٣ وراجع: غرر الحكم: ح ٢٤١٤.

٣. الخصال: ص ٥٢٦ ح ١٢، معاني الأخبار: ص ٣٣٥ ح ١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٢ ح ١؛ صحيح ابن حبان: ج ٢ ص ٧٩ ح ٣٦١، شعب الإيمان: ج ٤ ص ٢٤٢ ح ٢٩٤٢ كلها عن أبي ذر، المعجم الصغير: ج ٢ ص ١٠٤ عن أبي هريرة وراجع: نزهة الناظر: ص ٢٨ ح ٧٩.

٤. غرر الحكم: ح ٨٤٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٨ ح ٧٩٥٢.

٥. غرر الحكم: ح ٧٥٦٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١٤ ح ٧٠٤٣.

٦. ثاب الرجل يتوب: رجع بعد ذهابه. وثاب الناس: اجتمعوا وجاؤوا (الصحاب: ج ١ ص ٩٩).

٧. غرر الحكم: ح ١٠٥٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٧ ح ٩٨٦٦.

١٩٧٨ . عنه عليه السلام : مَنْ كَثُرَ ضِحْكُهُ مَاتَ قَلْبُهُ.^١

١٨/١

الِاسْتِبدَادُ

١٩٧٩ . الإمام علي عليه السلام : الْمُسْتَبْدُ مَتَهُوَّرٌ فِي الْخَطَا وَالْغَلَطِ.^٢

١٩٨٠ . عنه عليه السلام : الْإِسْتِبدَادُ بِرَأْيِكَ يُرْلِكُ وَيُهَوِّزُكَ فِي الْمَهَاوِي.^٣

١٩٨١ . عنه عليه السلام : أَتَيْهِمُوا عُقُولَكُمْ فَإِنَّهُ مِنَ الثَّقَةِ بِهَا يَكُونُ الْخَطَاءُ.^٤

١٩٨٢ . عنه عليه السلام : مَنْ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ ضَلَّ.^٥

١٩٨٣ . عنه عليه السلام : مَنْ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ.^٦

١٩٨٤ . الإمام الصادق عليه السلام : الْمُسْتَبْدُ بِرَأْيِهِ مَوْقُوفٌ عَلَى مَدَاحِصِ الزَّلَلِ.^٨

١٩/١

التَّعَصُّبُ

الكتاب

﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾.^٩

١ . غرر الحكم: ج ٧٩٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٠ ح ٧٣٤٩.

٢ . غرر الحكم: ج ١٢٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦ ح ١٢٣ وليس فيه «الخطأ».

٣ . غرر الحكم: ج ١٥١٠.

٤ . غرر الحكم: ج ٢٥٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩١ ح ٢١٥١.

٥ . غرر الحكم: ج ٧٨١٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٩ ح ٧٣٠٢.

٦ . هذا الحديث وسابقه حديث واحد ووقع في أحدهما تصحيف.

٧ . تحف العقول: ص ٨٨، كنز القوائد: ج ١ ص ٢٠٠، العدد القوية: ص ٣٥٩ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٠.

ح ٥٠.

٨ . نزهة الناظر: ص ١١٢ ح ٤٤، أعلام الدين: ص ٣٠٤، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٠٥ ح ٤١.

٩ . الفتح: ٢٦.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَّلُوا
كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾^١

الحديث

١٩٨٥. رسول الله ﷺ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حَبَّةٌ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ عَصَبِيَّةٍ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ
أَعْرَابِ الْجَاهِلِيَّةِ.^٢

١٩٨٦. الإمام علي عليه السلام: مَنْ كَانَ غَرَضُهُ الْبَاطِلُ لَمْ يُدْرِكِ الْحَقَّ وَلَوْ كَانَ أَشْهَرَ مِنَ الشَّمْسِ.^٣

٢٠ / ١

المرء

١٩٨٧. الإمام علي عليه السلام: مَنْ كَثُرَ مِرَاؤُهُ بِالْبَاطِلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ.^٤

١٩٨٨. عنه عليه السلام: مَنْ كَثُرَ مِرَاؤُهُ لَمْ يَأْمَنِ الْغَلْطَ.^٥

١٩٨٩. عنه عليه السلام: إِيَّاكُمْ وَالْجِدَالَ فَإِنَّهُ يُوْرِثُ الشَّكَّ.^٦

١٩٩٠. عنه عليه السلام: - فِي الْحَكَمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: كَثْرَةُ الْجِدَالِ تُوْرِثُ الشَّكَّ.^٧

١. المائدة: ١٠٤.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٣٠٨ ح ٣ عن السكوني، الخصال: ص ٧٠٤ ح ٩٦٦ عن أبي عبيدة وكلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٨٤ ح ٢.

٣. غرر الحكم: ح ٩٠٢٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٧ ح ٧٢٣٧.

٤. غرر الحكم: ح ٨٨٥٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٧ ح ٨٢٧٨.

٥. غرر الحكم: ح ٨١١٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٢ ح ٧٧١٦.

٦. الخصال: ص ٦١٥ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، تحف العقول: ص ١٠٦، كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٧٩ نحوه.

٧. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٧٢ ح ١٤٣؛ كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٧٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩٠ ح ٩٥.

١٩٩١. عنه عليه السلام: الشُّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى التَّمَارِي وَ...^١

٢١/١

اللَّجَاجُ

١٩٩٢. رسول الله ﷺ: إِيَّاكَ وَاللَّجَاجَةَ؛ فَإِنَّ أَوَّلَهَا جَهْلٌ، وَآخِرُهَا نَدَامَةٌ.^٢

١٩٩٣. الإمام علي عليه السلام: اللَّجَاجَةُ تُسِلُّ الرَّأْيَ.^٣

١٩٩٤. عنه عليه السلام: اللَّجُوجُ لَا رَأْيَ لَهُ.^٤

١٩٩٥. عنه عليه السلام: اللَّجَاجُ يُفْسِدُ الرَّأْيَ.^٥

٢٢/١

شُرْبُ الْخَمْرِ

١٩٩٦. الإمام علي عليه السلام: فَرَضَ اللَّهُ... تَرَكَ شُرْبَ الْخَمْرِ تَحْصِينًا لِلْعَقْلِ.^٦

١٩٩٧. الإمام الرضا عليه السلام: حَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْفَسَادِ، وَمِنْ تَغْيِيرِهَا عُقُولَ شَارِبِيهَا،

وَحَمَلِهَا إِيَّاهُمْ عَلَى انْكَارِ اللَّهِ ﷻ، وَالْفِرْيَةِ عَلَيْهِ وَعَلَى رُسُلِهِ، وَسَائِرِ مَا يَكُونُ مِنْهُمْ

مِنَ الْفَسَادِ وَالْقَتْلِ.^٧

١. نهج البلاغة: الحكمة ٣١، روضة الواعظين: ص ٥٣، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٤٨ ح ١٧.

٢. تحف العقول: ص ١٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٧ ح ٦.

٣. نهج البلاغة: الحكمة ١٧٩، خصائص الأئمة عليه السلام: ص ١١٠، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤١ ح ١٤.

٤. غرر الحكم: ج ٨٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩٣٤ ح ٤١.

٥. غرر الحكم: ج ١٠٧٨.

٦. نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٧٧، غرر الحكم: ج ٦٦٠٨، عيون الحكم

والمواعظ: ص ٣٦١ ح ٦١٠٨.

٧. عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٩٨ ح ٢، علل الشرائع: ص ٤٧٥ ح ١ كلاهما عن محمد بن سنان، بحار الأنوار:

ج ٦ ص ١٠٧ ح ٣ وراجع: الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٨٢.

٢٣/١

كَثْرَةُ الْإِسْلَامِ

١٩٩٨. رسول الله ﷺ: لَا تَشْبِعُوا قَيْطَافًا نَوْرَ الْمَعْرِفَةِ مِنْ قُلُوبِكُمْ.^١

١٩٩٩. عنه ﷺ: الْبُعْدُ مِنَ اللَّهِ - الَّذِي قُوِيَ بِهِ عَلَى الْمَعَاصِي - الشَّبْعُ، فَلَا تُشْبِعُوا بَطُونَكُمْ قَيْطَافًا نَوْرَ الْحِكْمَةِ مِنْ صُدُورِكُمْ.^٢

٢٠٠٠. عنه ﷺ: الْقَلْبُ يَمُجُّ^٣ الْحِكْمَةَ عِنْدَ امْتِلَاءِ الْبَطْنِ.^٤

٢٠٠١. عنه ﷺ: لَا تَدْخُلِ الْحِكْمَةُ جَوْفًا مَلِيًّا طَعَامًا.^٥

٢٠٠٢. الإمام علي عليه السلام: التُّخْمَةُ تُفْسِدُ الْحِكْمَةَ.^٦

٢٠٠٣. عنه عليه السلام: الْبِطْنَةُ تَمْنَعُ الْفِطْنَةَ.^٧

٢٠٠٤. عنه عليه السلام: الْبِطْنَةُ تَحْجُبُ الْفِطْنَةَ.^٨

٢٠٠٥. عنه عليه السلام: إِذَا مَلِئَ الْبَطْنُ مِنَ الْمُبَاحِ عَمِيَ الْقَلْبُ عَنِ الصَّلَاحِ.^٩

١. جامع الأخبار: ص ٥١٥ ح ١٤٥٢، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٢٠ ح ١٠٢٦، روضة الواعظين: ص ٥٠٠،

بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٣١ ح ٧.

٢. تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ٤٤٧ ح ٤٥٤٦، الفردوس: ج ٤ ص ٢٤٧ ح ٦٧٣٠ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمال:

ج ١٥ ص ٨٧٥ ح ٤٣٤٧٩؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٢٠ ح ١٠٢٤ و ١٠٢٦، جامع الأخبار: ص ٥١٥ ح

١٤٥٢، روضة الواعظين: ص ٥٠٠ كلها نحوه.

٣. مج الشراب والشيء من فيه: رماه (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٦١).

٤. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٩.

٥. عوالي الآلي: ج ١ ص ٤٢٥ ح ١١١.

٦. غرر الحكم: ج ٦٥١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢ ح ٥٤٨.

٧. غرر الحكم: ج ٣٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩ ح ٨٧٥.

٨. غرر الحكم: ج ٦٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢ ح ٥٤٩.

٩. غرر الحكم: ج ٤١٣٩.

٢٠٠٦. عنه عليه السلام: لَا فِطْنَةَ مَعَ بَطْنَةٍ^١.

٢٠٠٧. عنه عليه السلام: لَا تُجْمَعُ الْفِطْنَةُ وَالْبِطْنَةُ^٢.

٢٠٠٨. عنه عليه السلام: مَنْ زَادَ شِبْعُهُ كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ، مَنْ كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ حَجَبَتْهُ عَنِ الْفِطْنَةِ^٣.

٢٠٠٩. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: مَنْ شَبَعَ عَوْقِبَ فِي الْحَالِ ثَلَاثَ عُقُوبَاتٍ يُلْقَى

الْعِطَاءُ عَلَى قَلْبِهِ، وَالتَّعَاسُ عَلَى عَيْنِهِ، وَالْكَسْلُ عَلَى بَدَنِهِ^٤.

راجع: ص ١٤٦ (الصوم) و ١٤٨ (قَلَّةُ الْأَكْلِ)، ص ٢٦٧ (الاعتدال في الأكل).

٢٤/١

النَّوَاذِرُ

٢٠١٠. رسول الله ﷺ: آفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ، وَإِضَاعَتُهُ أَنْ تُحَدِّثَ بِهِ غَيْرَ أَهْلِهِ^٥.

٢٠١١. عنه عليه السلام: آفَةُ الْعِلْمِ الْخِيَلَاءُ^٦.

٢٠١٢. الإمام علي عليه السلام: آفَةُ الْعِلْمِ تَرْكُ الْعَمَلِ بِهِ^٨.

١. غرر الحكم: ج ١٠٥٢٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٢ ح ٩٧٠١.

٢. غرر الحكم: ج ١٠٥٧٢.

٣. غرر الحكم: ج ٨٤٥٨ و ٨٤٥٩.

٤. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٢٠ ح ٦٧٤.

٥. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٥٨ ح ٦٢٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ١٩٠ ح ٧، جامع بيان العلم وفضله: ج ١

ص ١٠٨ كلّها عن الأعمش، حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٨٣ عن منصور عن الإمام الباقر عليه السلام: تحف العقول:

ص ١٠، الخصال: ص ٤١٦ ح ٧ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، المحاسن: ج ١

ص ٨١ ح ٤٧ عن السريّ بن خالد عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام وفي الخمسة الأخيرة صدره إلى

«النسيان».

٦. الخيلاء: الكبير والعجب (النهاية: ج ٢ ص ٩٣).

٧. معارج نهج البلاغة: ج ٤١٥، المحبّة البيضاء: ج ٤ ص ٢٧، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٩٦.

٨. غرر الحكم: ج ٣٩٤٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧٠٠.

٢٠١٣. عنه عليه السلام: لَا يُؤْتَى الْعِلْمُ إِلَّا مِنْ سُوءِ فَهْمٍ السَّامِعِ.^١

٢٠١٤. عنه عليه السلام: مَا أَفَادَ الْعِلْمَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ^٢، وَلَا نَفَعَ الْجِلْمَ مَنْ لَمْ يَحْلَمْ.^٣

٢٠١٥. عنه عليه السلام: لَا يُدْرِكُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجِسْمِ.^٤

٢٠١٦. عنه عليه السلام: رَأْسُ الْعِلْمِ الرَّفْقُ، وَآفَتُهُ الْخُرْقُ^٥.

٢٠١٧. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عِلْمُهُ.^٦

راجع: ج ١ ص ٣٠٣ (الفصل السادس: آفات العقل).

١. غرر الحكم: ح ١٠٥٥٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٧ ح ٩٨٧٥.

٢. في الطبعة المعتمدة: «لَمْ يَقْهَمْ»، وما أثبتناه من طبعة النجف.

٣. غرر الحكم: ح ٩٦٥١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٣ ح ٨٩٠٩.

٤. غرر الحكم: ح ١٠٦٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٩ ح ٩٩٥٥.

٥. الْخُرْقُ - بِالضَّمِّ -: الْجَهْلُ وَالْحُمَقُ (النهاية: ج ٢ ص ٢٦).

٦. تحف العقول: ص ٨٩، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٨، غرر الحكم: ح ٥٢٢٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٤ ح

٤٨٠٣ وفي كلاهما صدره، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٨ ح ٣٨.

٧. الكافي: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٣ عن العوام بن الزبير، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٣٠ ح ٣؛ سنن الدارمي: ج ١ ص

١٤٤ ح ٥٥٦ عن إبراهيم وعمر بن الخطاب والشعبي من دون إسناد إلى المعصوم.

مَسْأَلَةُ الرَّجُولِ الْمُحِبِّ الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ

المسألة الأولى: نطاق حُجُب العلم والحكمة

إِنَّ السَّوْأَلَ الْأَوَّلَ حَوْلَ مَا يَطْرَحُ فِي هَذَا الْفَصْلِ بِوصفه «حُجُبُ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ» يَدُورُ حَوْلَ النِّطَاقِ الَّذِي تَوَثَّرَ فِيهِ هَذِهِ الْحُجُبُ هَلْ تَحُولُ كُلُّهَا دُونَ ضُرُوبِ الْمَعْرِفَةِ الْحَسِّيَّةِ، وَالْعَقْلِيَّةِ، وَالْقَلْبِيَّةِ، أَوْ أَنَّهَا تَوَثَّرُ إِلَى حَدٍّ مَعْيَنٍ.

لِلْإِجَابَةِ عَنْ هَذَا السَّوْأَلِ، يَنْبَغِي أَنْ نَقَسِّمَ الْحُجُبَ الْمَذْكُورَةَ فِي هَذَا الْفَصْلِ إِلَى عِدَّةٍ مَجْمُوعَاتٍ:

المجموعة الأولى: حُجُبُ الْعُلُومِ الرَّسْمِيَّةِ وَآفَاتُهَا، مِثْلَ «مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عِلْمُهُ»^١ أَوْ «لَا يُؤْتَى الْعِلْمُ إِلَّا مِنْ سَوْءِ فَهْمٍ السَّامِعِ»^٢، أَوْ «لَا يَدْرُكُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجِسْمِ»^٣. هَذِهِ الْمَجْمُوعَةُ مِنَ الْحُجُبِ الَّتِي تَعَدُّ مِنْ حُجُبِ الْمَعَارِفِ الْعَقْلِيَّةِ اخْتَصَّتْ بِأَقَلِّ عِدَدٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ فِي هَذَا الْفَصْلِ.

المجموعة الثانية: الْحُجُبُ الَّتِي تَشْمَلُ إِعَاقَتَهَا الْمَعَارِفَ الْعَقْلِيَّةَ وَالْقَلْبِيَّةَ، نَحْوُ الْعُجْبِ، وَالْغُرُورِ، وَالتَّعَصُّبِ، وَالِاسْتِبْدَادِ، وَالْغَضَبِ، وَالشَّرَّهَ فِي الطَّعَامِ، وَشَرَبِ

الخرم^١. هذه الحُجُب تحرم الفكر من التشخيص الصحيح للحقائق العقلية، وتمنع القلب من بركات الإلهامات والإرشادات الغيبية الإلهية.

المجموعة الثالثة: حُجُب العلم الحقيقي^٢ أو موانع نور العلم والحكمة، مثل: الظلم، والكفر، والإسراف، والفسق، والذنب عامة^٣. هذه الحُجُب تُظلم مرآة القلب، وتُمرض الرّوح، وتحرم المرء من جوهر العلم والحكمة وانوارهما وإن كان ذا درجات عالية في العلوم الرّسمية، وإذا أزمِن هذا المرض، فسد جوهر مرآة القلب، وخرج الإنسان بالضرورة من مدار الهداية الإلهية، ومُنِيَ بالضّياع في وادي الضلالة الأبدية. قال تعالى واصفاً هؤلاء: ﴿كَأَلَا بَلْ زَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِيزٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾^٤. وقال سبحانه: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾^٥.

إنّ القراءة الدقيقة لهذا الفصل تدلّ على أنّ القرآن الكريم والحديث الشّريف قد أكّدا - في مبحث موانع المعرفة - هذه المجموعة من الحُجُب.

المسألة الثانية: أصل حُجُب نور العلم والحكمة

أشرنا إلى أنّ الظلم، والكفر، والإسراف، والفسق، وبعمامة: كلّ ما عدّه الإسلام ذنباً، هي موانع نور العلم والحكمة، والنقطة المهمة اللافتة للنّظر هي إنّنا إذا توقّرنا على

١. راجع: ص ١٧٨ «العجب» و ١٧٩ «الغرور» و ١٨١ «الغضب» و ١٨٣ «الاستبداد» و ١٨٣ «التعصب» و ١٨٥

«شرب الخمر» و ١٨٦ «كثرة الأكل».

٢. راجع: ص ٩ «تحقيق في معنى العلم».

٣. راجع: ص ١٦٩ «الذنب» و ١٧٢ «الظلم» و ١٧٣ «الكفر» و ١٧٤ «الفسق» و «الإسراف».

٤. المطففين: ١٥، ١٤.

٥. الأعراف: ١٧٩.

استقصاء دقيق نستنتج أنّ موانع نور العلم والحكمة جميعها تتصل بجذر أصليّ واحد، هو غلبة الهوى، من هنا أوردنا الهوى في صدر موانع المعرفة.

إنّ الهوى عاصفة تثير غباراً يحمل صنوفاً من الأسواء، وهذا الغبار يُسودّ مرآة القلب، ويحرم الإنسان من نور العلم والحكمة، وهكذا يضلّ في الطريق وهو يعلم! أنّه يضلّ كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^١.

من هذا المنطلق، يصبح قطع دابر الهوى ضرورياً لمقارعة حُجُب نور العلم والحكمة^٢.

المسألة الثالثة: مبادئ الوسوسة

النقطة المهمة الأخرى اللافتة للنظر في دراسة هذا الفصل هي أنّ موانع نور العلم والحكمة تُعدّ مبادئ لوساوس الشيطان أيضاً، وهذه الحُجُب لا تحرم الإنسان من المعارف الحقيقية والإلهامات الربانية فحسب، بل تجعله عرضة لهزات الشياطين وما ينبثق عنها من أحاسيس وإدراكات كاذبة، لذا فقد ورد في الروايات التي مرّت بنا أنّ الهوى والكبر كما أنّهما آفتان للعقل كذلك شراكان للشيطان أيضاً^٣. وفي هذا المجال جاء في مناجاة «الشاكين» المنسوبة إلى الإمام زين العابدين عليه السلام:

١. الجاثية: ٢٣.

٢. راجع: ص ١٦٣ «الفصل الأول: حُجُب العلم والحكمة».

٣. راجع: ص ١٦٣ «اتباع الهوى» و ١٧٧ «الكبر».

«إلهي، أشكو إليك عَدُوًّا يُضِلُّني وشَيْطَانًا يُغْوِينِي، قَدْ مَلَأَ بِالْوَسْوَاسِ صَدْرِي،
وَأَحَاطَتْ هَوَاجِسُهُ بِقَلْبِي. يُعَاضِدُ لِي الْهَوَى، وَيُزَيِّنُ لِي حُبَّ الدُّنْيَا، وَيَتَحَوَّلُ بَيْنِي
وَبَيْنَ الطَّاعَةِ وَالزُّلْفَى»^١.

في ضوء ذلك يتبين لنا أَنَّ العامل الأساسي لسلطان الشيطان على الإنسان هو الهوى الذي يفتح الطريق لفتنات الشيطان من خلال وضع حُجُب المعرفة، فمن أزال هذه الحُجُب، وبلغ منزلة العبودية لله كما قال القرآن الكريم، فلا سلطان للشيطان عليه في الوسواس والفتنات والنزغات. «إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ»^٢.

١. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٤٣.

٢. الحجر: ٤٢.

الفصل الثاني

طَائِفَةُ الْحُجُبِ

١ / ٢

الْقُرْآنُ

الكتاب

﴿يَتَذَكَّرُ أُنزُلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^١

راجع: إبراهيم: ٥.

الحديث

٢٠١٨. رسول الله ﷺ: خَيْرُ الدَّوَاءِ الْقُرْآنُ.^٢

٢٠١٩. عنه ﷺ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللَّهِ، وَالتَّوْرُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ.^٣

١. إبراهيم: ١.

٢. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٦٩ ح ٣٥٣٣ عن الحارث عن الإمام علي عليه السلام، الفردوس: ج ٢ ص ١٧٨ ح ٢٨٩٠.
عن الإمام علي عليه السلام، كنز العمال: ج ١٠ ص ٨ ح ٢٨١٠٣.

٣. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٧٤٢ ح ٢٠٤٠ عن عبدالله، كنز العمال: ج ١ ص ٥٢٦ ح ٢٣٥٦: مجمع
البيان: ج ١ ص ٨٥ عن عبدالله بن مسعود، جامع الأخبار: ص ١١٤ ح ٢٠٠، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٩ ح ١٨.

٢٠٢٠. عنه عليه السلام: الْقُرْآنُ هُوَ الدَّوَاءُ.^١

٢٠٢١. الإمام علي عليه السلام: كَلَامُ اللَّهِ دَوَاءُ الْقَلْبِ.^٢

٢٠٢٢. عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ -: جَعَلَهُ اللَّهُ ... دَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ، وَنُوراً لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ.^٣

٢٠٢٣. عنه عليه السلام - أَيْضاً -: إِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ: وَهُوَ الْكُفْرُ، وَالتَّفَاقُ، وَالْعِي، وَالضَّلَالُ.^٤

٢٠٢٤. عنه عليه السلام - أَيْضاً -: فِيهِ رِبْعُ الْقَلْبِ، وَيَنَابِغُ الْعِلْمِ، وَمَا لِلْقَلْبِ جِلَاءٌ غَيْرُهُ.^٥

راجع: ص ١٣١ (الوحي).

٢/٢

المَوْعِظَةُ

الكتاب

«يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ».^٦

الحديث

٢٠٢٥. الإمام علي عليه السلام: بِالْمَوَاعِظِ تَنْجَلِي الْعَفَلَةُ.^٧

١. مسند الشهاب: ج ١ ص ٥١ ح ١٧ عن الحارث عن الإمام علي عليه السلام، الفردوس: ج ٣ ص ٢٢٩ ح ٤٦٧٦ عن

الإمام علي عليه السلام، كنز العمال: ج ١ ص ٥١٧ ح ٢٣١٠؛ الدعوات: ص ١٨٨ ح ٥٢١، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٧٦

ح ٤، المواعظ العددية: ص ١٦.

٢. المواعظ العددية: ص ٦٠.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢١ ح ٢١.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٤ ح ٢٤.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٤ ح ٢٤.

٦. يونس: ٥٧ وراجع الإسراء: ٨٢، فضلت: ٤٤.

٧. غرر الحكم: ح ٤١٩١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧ ح ٣٨٠٧.

٢٠٢٦ . عنه عليه السلام : المَوَاعِظُ حَيَاةُ الْقُلُوبِ^١.

٢٠٢٧ . عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ الْوَعظِ الْإِنْتِبَاهُ^٢.

٢٠٢٨ . عنه عليه السلام : المَوَاعِظُ صِقَالُ النَّفُوسِ وَجِلَاءُ الْقُلُوبِ^٣.

٢٠٢٩ . عنه عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ! اسْتَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةٍ مِصْبَاحٍ وَاغْظِ مُنْعِظٍ^٤.

٢٠٣٠ . عنه عليه السلام - فِي كِتَابِهِ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام - : أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ^٥.

٣/٢

التَّوْبَى

الكتاب

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾^٦.

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا

تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^٧.

راجع: البقرة: ٢ و ٦٦، آل عمران: ١٣٨، المائدة: ٤٦، يونس: ٦.

١ . غرر الحكم: ح ٣٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧ ح ٢.

٢ . غرر الحكم: ح ٤٥٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٨ ح ٤١٦٤.

٣ . غرر الحكم: ح ١٣٥٤.

٤ . نهج البلاغة: الخطبة ١٠٥ وراجع: الكتاب ٣١.

٥ . نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٥ ح ٢٠٤٦؛ كنز العمال: ج ١٦ ص

١٦٨ ح ٤٤٢١٥ نقلًا عن وكيع والعسكري في المواعظ.

٦ . الأنفال: ٢٩.

٧ . الحديد: ٢٨ وراجع: البقرة: ٢.

الحديث

٢٠٣١. مجمع البيان عن ابن عباس: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا» قَالَ: مِنْ شُبُهَاتِ الدُّنْيَا، وَمِنْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ، وَشَدَائِدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٢
٢٠٣٢. الإمام علي عليه السلام: إِعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا مِنَ الْفِتَنِ، وَنُورًا مِنَ الظُّلُمِ.^٣
٢٠٣٣. عنه عليه السلام: إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءٌ دَاءِ قُلُوبِكُمْ، وَبَصَرٌ عَمَى أَفْئِدَتِكُمْ، وَشِفَاءٌ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ، وَصَلَاحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ، وَطُهُورٌ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ، وَجِلَاءٌ عَشَا أَبْصَارِكُمْ.^٤
٢٠٣٤. عنه عليه السلام: هُدًى مَنْ أَشْعَرَ التَّقْوَى قَلْبَهُ.^٥
٢٠٣٥. عنه عليه السلام: مَنْ غَرَسَ أَشْجَارَ التَّقَى جَنَى نِمْارِ الْهُدَى.^٦
٢٠٣٦. عنه عليه السلام: أَيْنَ الْعُقُولُ الْمُسْتَصْبِحَةُ بِمَصَابِيحِ الْهُدَى! وَالْأَبْصَارُ اللَّامِحَةُ إِلَى مَنَارِ التَّقْوَى!^٧

٤ / ٢

الذكر

الكتاب

«وَمَنْ يَعْتَشِ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ»^٨

١. الطلاق: ٢.

٢. مجمع البيان: ج ١٠ ص ٤٦٠، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٨١.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣، تحف العقول: ص ٢٣٢ وليس فيه «نوراً من الظلم»، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٦٣ ح ١٠٥.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٨٤ ح ٦.

٥. غرر الحكم: ح ١٠٠١١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٢ ح ٩٣٢٥.

٦. كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٧٩، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩٠ ح ٩٥.

٧. نهج البلاغة: الخطبة ١٤٤، بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٦١٣ ح ٢٨.

٨. الزخرف: ٣٦.

الحديث

٢٠٣٧. رسول الله ﷺ: إِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ شِفَاءٌ.^١
٢٠٣٨. عنه ﷺ: ذِكْرُ اللَّهِ شِفَاءُ الْقُلُوبِ.^٢
٢٠٣٩. عنه ﷺ: إِنَّ سَقَالَهٗ^٣ الْقُلُوبِ ذِكْرُ اللَّهِ.^٤
٢٠٤٠. عنه ﷺ: بِذِكْرِ اللَّهِ تَحْيَى الْقُلُوبُ.^٥
٢٠٤١. عنه ﷺ: جِلَاءُ هَذِهِ الْقُلُوبِ ذِكْرُ اللَّهِ وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ.^٦
٢٠٤٢. عنه ﷺ: إِنَّ لِلْوَسْوَاسِ خَطْمًا كَخَطْمِ الطَّائِرِ، فَإِذَا غَفَلَ ابْنُ آدَمَ وَضَعَ ذَلِكَ الْمِنْقَارَ فِي أُذُنِ الْقَلْبِ يُوسِّسُ، فَإِنْ ابْنُ آدَمَ ذَكَرَ اللَّهَ ﷻ نَكَصَ وَخَنَسَ، فَذَلِكَ سُمِّيَ الْوَسْوَاسَ.^٧
٢٠٤٣. عنه ﷺ: إِنَّ آدَمَ شَكَا إِلَى اللَّهِ مَا يَلْقَى مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَالْحُزَنِ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَيْلُ ﷺ فَقَالَ لَهُ: يَا آدَمُ، قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.
- فَقَالَهَا فَذَهَبَ عَنْهُ الْوَسْوَسةُ وَالْحُزْنُ.^٨

-
١. شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٥٩ ح ٧١٧ عن مكحول، الجامع الصغير: ج ١ ص ٦٦٥ ح ٤٣٣٠ نقلًا عن الفردوس عن أنس وزاد فيه «القلوب»، كشف الخفاء: ج ١ ص ٤١٩ ح ١٣٤٥.
 ٢. كنز العمال: ج ١ ص ٤١٤ ح ١٧٥١ نقلًا عن الفردوس عن أنس.
 ٣. السُّقْلُ وَالصَّقْلُ: الجِلَاءُ (لسان العرب: ج ١١ ص ٣٨٠ و ص ٣٣٨).
 ٤. شعب الإيمان: ج ١ ص ٣٩٦ ح ٥٢٢ عن عبدالله بن عمر، الدر المنثور: ج ١ ص ٣٦٢ نقلًا عن ابن أبي الدنيا عن عبدالله بن عمرو وفيه «صقالة»: مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٢٨٦ ح ٥٨٦٩ نقلًا عن القطب الراوندي في لبّ الباب.
 ٥. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٠.
 ٦. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.
 ٧. كنز العمال: ج ١ ص ٢٥١ ح ١٢٦٧ نقلًا عن الترغيب في الذكر عن أنس.
 ٨. الأمالي للصدوق: ص ٦٣٧ ح ٨٥٥، روضة الواعظين: ص ٣٦٠، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٨٦ ح ٥.

٢٠٤٤. عنه عليه السلام: مَنْ وَجَدَ مِنْ هَذَا الْوَسْوَاسِ فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، ثَلَاثًا، فَإِنَّ ذَلِكَ يَذْهَبُ عَنْهُ.^١

٢٠٤٥. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ الذِّكْرَ جَلَاءً لِلْقُلُوبِ: تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرَةِ، وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعَشْوَةِ، وَتَنْقَادُ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ، وَمَا بَرِحَ لِلَّهِ - عَزَّتْ آلاؤُهُ - فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ وَفِي أَرْمَانِ الْفَتَرَاتِ عِبَادًا نَاجَاهُمْ فِي فِكْرِهِمْ، وَكَلَّمَهُمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ، فَاسْتَصْبَحُوا بِنُورٍ يَقْطَعُ فِي الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْأَفْئِدَةِ.^٢

٢٠٤٦. عنه عليه السلام: الذِّكْرُ هِدَايَةُ الْعُقُولِ، وَتَبْصِرَةُ النَّفُوسِ.^٣

٢٠٤٧. عنه عليه السلام: لَا هِدَايَةَ كَالذِّكْرِ.^٤

٢٠٤٨. عنه عليه السلام: الذِّكْرُ نُورُ الْعَقْلِ، وَحَيَاةُ النَّفُوسِ، وَجِلَاءُ الصُّدُورِ.^٥

٢٠٤٩. عنه عليه السلام: الذِّكْرُ يُؤْنِسُ اللَّبَّ، وَيُنِيرُ الْقَلْبَ، وَيَسْتَنْزِلُ الرَّحْمَةَ.^٦

٢٠٥٠. عنه عليه السلام: الذِّكْرُ جِلَاءُ الْبَصَائِرِ، وَنُورُ السَّرَائِرِ.^٧

٢٠٥١. عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الذِّكْرِ اسْتِنَارَةُ الْقُلُوبِ.^٨

٢٠٥٢. عنه عليه السلام: مَنْ كَثُرَ ذِكْرُهُ اسْتَنَارَ لُبُّهُ.^٩

١. كنز العمال: ج ١ ص ٢٤٧ ح ١٢٤٥ نقلاً عن ابن السني عن عائشة.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢، غرر الحكم: ح ٣٥٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٧ ح ٣٤٠٥ وفيهما صدره إلى «المعاندة»، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٢٥ ح ٣٩.

٣. غرر الحكم: ح ١٤٠٣.

٤. غرر الحكم: ح ١٠٤٦٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٦ ح ٩٨٢٨.

٥. غرر الحكم: ح ١٩٩٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٠ ح ١٥٢٣.

٦. غرر الحكم: ح ١٨٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥ ح ١٤٢٩.

٧. غرر الحكم: ح ١٣٧٧.

٨. غرر الحكم: ح ٤٦٣١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٨ ح ٤١٧٠.

٩. غرر الحكم: ح ٩١٢٣.

٢٠٥٣. عنه عليه السلام: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ اسْتَبَصَرَ.^١
٢٠٥٤. عنه عليه السلام: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَحْيَا اللَّهُ قَلْبَهُ، وَنَوَّرَ عَقْلَهُ وَلُبَّهُ.^٢
٢٠٥٥. عنه عليه السلام: أَصْلُ صَلَاحِ الْقَلْبِ اسْتِغَالُهُ بِذِكْرِ اللَّهِ.^٣
٢٠٥٦. عنه عليه السلام: ذِكْرُ اللَّهِ جِلَاءُ الصُّدُورِ، وَطُمَأْنِينَةُ الْقُلُوبِ.^٤
٢٠٥٧. عنه عليه السلام: ذِكْرُ اللَّهِ دَوَاءٌ أَعْلَالِ النَّفُوسِ.^٥
٢٠٥٨. عنه عليه السلام: - فِي وَصِيَّتِهِ لِلْحَسَنِ عليه السلام -: أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ - أَيِ بُنْيٍ - وَلُزُومِ أَمْرِهِ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ.^٦
٢٠٥٩. عنه عليه السلام: يَا مَنْ اسْمُهُ دَوَاءٌ وَذِكْرُهُ شِفَاءٌ.^٧
٢٠٦٠. الكافي عن جميل بن درّاج عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ يَقَعُ فِي قَلْبِي أَمْرٌ عَظِيمٌ.
- فَقَالَ: قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.
- فَكَلَّمَا وَقَعَ فِي قَلْبِي شَيْءٌ.
- قُلْتُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَذْهَبُ عَنِّي.^٨

١. غرر الحكم: ح ٧٨٠٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٩ ح ٧٢٩٧.

٢. غرر الحكم: ح ٨٨٧٦.

٣. غرر الحكم: ح ٣٠٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٠ ح ٢٧٣٦.

٤. غرر الحكم: ح ٥١٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٦ ح ٤٧٤٣.

٥. غرر الحكم: ح ٥١٦٩.

٦. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٦٨، كشف المحجّة: ص ٢٢١ عن عمرو بن أبي المقدام عن

الإمام الباقر عليه السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٧ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧

ص ١٩٩ ح ١: كنز العمال: ج ١٦ ص ١٦٨ ح ٤٤٢١٥ نقلًا عن وكيع والمسكري في المواعظ.

٧. مصباح المتعجّد: ص ٨٥٠ ح ٩١٠، الإقبال: ج ٣ ص ٣٣٧ كلاهما عن كميل بن زياد، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص

٦٢ ح ٣ وراجع: طب الأئمة عليه السلام: ص ٤١ و ص ٧١.

٨. الكافي: ج ٢ ص ٤٢٤ ح ٢، مشكاة الأنوار: ص ٤٣٣ ح ١٤٥٠، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٢٤.

٥/٢

الاستعاذة

الكتاب

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْغِيَةِ وَالنَّاسِ﴾.^١
 ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾.^٢
 ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.^٣
 ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.^٤
 ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ ابْنِي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمِئْتُهَا مَرِيمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.^٥

الحديث

٢٠٦١. رسول الله ﷺ: مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فِي الْيَوْمِ عَشَرَ مَرَّاتٍ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ مَلَكًا يَرُدُّ عَنْهُ الشَّيَاطِينَ.^٦
 ٢٠٦٢. عنه ﷺ: إِنَّ إِبْلِيسَ لَهُ خُرْطُومٌ كَخُرْطُومِ الْكَلْبِ وَاضِعُهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ يَذْكُرُهُ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّاتِ، وَيَأْتِيهِ بِالْأَمَانِي، وَيَأْتِيهِ بِالْوَسْوَسَةِ عَلَى قَلْبِهِ لِيُشَكِّكَهُ فِي رَبِّهِ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَحْضُرُونِي إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» خَنَسَ الْخُرْطُومُ عَنِ الْقَلْبِ.^٧

١. الناس: ١-٦.

٢. المؤمنون: ٩٧ و ٩٨.

٣. الأعراف: ٢٠٠.

٤. النحل: ٩٨.

٥. آل عمران: ٣٦.

٦. مستد أبي يعلى: ج ٤ ص ١٥٠ ح ٤١٠٠ عن أنس.

٧. كنز العمال: ج ١ ص ٢٥١ ح ١٢٦٦ قلاً عن الديلمي عن معاذ.

٢٠٦٣. الإمام زين العابدين عليه السلام: إِنَّ الْأُمُورَ الْوَارِدَةَ عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ - مِنْ مُظْلِمَاتِ الْفِتَنِ وَحَوَادِثِ الْبِدَعِ وَسُنَنِ الْجَوْرِ وَبَوَائِقِ الزَّمَانِ وَهَيْبَةِ السُّلْطَانِ وَوَسْوَسةِ الشَّيْطَانِ - لَتَنْبُطُ الْقُلُوبَ عَنْ تَنْبِيْهِهَا وَتُذْهِلُهَا عَنْ مَوْجُودِ الْهُدَى وَمَعْرِفَةِ أَهْلِ الْحَقِّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ عَصَمَ اللَّهُ، فَلَيْسَ يَعْرِفُ تَصَرُّفَ أَيَّامِهَا وَتَقَلُّبَ حَالَاتِهَا وَعَاقِبَةَ ضَرَرِ فِتْنَتِهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ وَنَهَجَ سَبِيلَ الرُّشْدِ وَسَلَكَ طَرِيقَ الْقَصْدِ، ثُمَّ اسْتَعَانَ عَلَى ذَلِكَ بِالرَّهْدِ فَكَرَّرَ الْفِكْرَ وَاتَّعَظَ بِالصَّبْرِ^١

٢٠٦٤. عنه عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ عَلَى الشَّيْطَانِ -: اللَّهُمَّ وَمَا سَوَّلَ لَنَا مِنْ بَاطِلٍ فَعَرَّفْنَاهُ، وَإِذَا عَرَّفْنَاهُ فَقَنَاهُ، وَبَصَّرْنَا مَا نُكَادُهُ بِهِ، وَأَلْهِمْنَا مَا نُعِدُّهُ لَهُ، وَأَيِّقْظُنَا عَنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ بِالرُّكُونِ إِلَيْهِ، وَأَحْسِنِ بِتَوْفِيقِكَ عَوْنَنَا عَلَيْهِ^٢.

٦/٢

التَّوْبَةُ

٢٠٦٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ لِلْقُلُوبِ صَدَأً كَصَدَأِ الْحَدِيدِ، وَجَلَاوُهَا الْاسْتِغْفَارُ^٣.

٢٠٦٦. الإمام علي عليه السلام: مَنْ تَابَ اهْتَدَى^٤.

١. الكافي: ج ٨ ص ١٥ ح ٢ عن أبي حمزة، الأماي للمفيد: ص ٢٠٠ وفيه «ليدراً» بدل «لتنبط»، تحف العقول:

ص ٢٥٣ وفيه «ينتها» بدل «تنبيها» و«بالعبر وازدجر» بدل «بالصبر»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٤٩ ح ١١.

٢. الصحيفة السجادية: ص ٧٤ الدعاء ١٧، المصباح للكفعمي: ص ٣١١.

٣. المعجم الصغير: ج ١ ص ١٨٤، الدعاء للطبراني: ص ٥٠٦ ح ١٧٩١ كلاهما عن أنس: نزعة الناظر: ص ٢٨ ح

٨٢، عذة الداعي: ص ٢٤٩ عن الإمام الصادق عليه السلام، أعلام الدين: ص ٢٩٣ وفي الأربعة الأخيرة «النحاس» بدل

«الحديد»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٢ ح ٨.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٣٩٥ ح ١ عن سليم بن قيس الهلالي، تحف العقول: ص ١٦٩، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٨٥

٢٠٦٧. عنه ﷺ: التَّوْبَةُ تُطَهِّرُ الْقُلُوبَ، وَتَغْسِلُ الذُّنُوبَ.^١

راجع: ص ١٦٩ (الذنب).

٧/٢

الْبَلَاءُ

الكتاب

﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.^٢

﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾.^٣

﴿فَإِذَا زَكَّيْنَا فِي أَنْفُكَ دَعَا أَلَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ قَلَّمَا نَجِّنَهُمْ إِلَى النَّارِ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾.^٤

الحديث

٢٠٦٨. الإمام العسكري ﷺ: اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنَالُهُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ وَالشَّدَائِدِ كُلُّ مَخْلُوقٍ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ مِنْ كُلِّ مَنْ هُوَ دُونُهُ، وَتَقَطُّعِ الْأَسْبَابِ مِنْ جَمِيعِ مَا سِوَاهُ.^٥

١. غرر الحكم: ح ١٣٥٥.

٢. السجدة: ٢١.

٣. النحل: ٥٣.

٤. العنكبوت: ٦٥ وراجع: الأنعام: ٤٠ و ٤١، الإسراء: ٦٧، الزمر: ٨ و ٤٩، الروم: ٣٣، يونس: ١٢، ٢٢، ٩٠.

٥. التوحيد: ص ٢٣١ ح ٥، معاني الأخبار: ص ٤ ح ٢ كلاهما عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبي الحسن علي بن محمد بن سيار عن أبيهما، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٤١ ح ١٦.

تَوْضِيحٌ حَوْلَ الْحُجُبِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ

نلاحظُ في هذا الفصل أنَّ القرآن الكريم عرض الموعظة، والتَّقوى، والذِّكر، والاستعاذة، والتَّوبة، والبلاء، أدويةً شافيةً للأدواء النَّاتجة عن وساوس الشَّيطان وحُجُب المعرفة، وفيما يأتي عدد من النَّقاط الجديرة بالاهتمام حول دور هذه الأدوية في تمزيق الحُجُب المذكورة والمحافظة على سلامة الرُّوح:

١. غذاء الرُّوح ومبدأ الإلهام

إنَّ أوَّل نقطة مهمَّة لافتة للنَّظر في أدوية حُجُب العلم والحكمة هي أنَّ هذه الأدوية هي غذاء للرُّوح ومبادئ للإلهام، مضافاً إلى تمزيقها حُجُب المعرفة من الفكر والقلب.

بعبارة أخرى، لا منافاة بين تطبيب هذه الأمور، وكونها مبدأً للإلهامات الغيبيَّة الإلهيَّة، كما نلاحظ في أدوية الجسم أنَّ غذائيَّة الدَّواء كمال له، وهكذا في أدواء الرُّوح، فإنَّ أدوية حُجُب المعرفة تمتاز بهذه الخاصيَّة المهمَّة.

من هنا، فإنَّ ما جاء في هذا الفصل باعتباره دواءً لحجاب العلم والحكمة يمكن أن يُذكر في الفصل الرَّابع تحت عنوان (مبادئ الإلهام)، بخاصَّة قد وردت في النَّصِّ

عناوين صريحة كالقرآن، والتقوى، والذكر، التي تقوم بدور مؤثر في الإلهامات الإلهية والمعارف الحقيقية، وما حدانا على ذكر هذه الأمور بوصفها دواءً هو دورها في علاج أدواء الروح وتمزيق حُجُب المعرفة، والنص على هذا الدور في كثير من الآيات والروايات^١.

٢. نطاق تأثير أدوية المعرفة

إنَّ النقطة الأخرى الجديرة بالتأمل فيما يرتبط بأدوية المعرفة هي: أي مجموعة من حُجُب المعرفة يمكن ازالتها بواسطة هذه الأدوية هل هي كلها هل يمكن معالجة الموانع الحسية وحُجُب العلوم الرسمية بهذه الأدوية وأخيراً ما المدى الذي يبلغه تأثير أدوية المعرفة.

وجوابنا أنَّ التأمل في الآيات والأحاديث الواردة في هذا المجال تدلّ على أنَّ هذه الأدوية تتعلّق بالمجموعة الثالثة من حُجُب العلم والحكمة، أي: حُجُب العلم الحقيقي. وإن كنا لا ننكر تأثيرها الإجمالي في إزالة بعض حُجُب العلوم الرسمية.

٣. كيفية استعمال أدوية المعرفة

النقطة الثالثة هي: كيف نستعمل أدوية المعرفة وفي أي ظروف تؤثر هذه الأدوية في تمزيق الحُجُب

لا يسعنا الجواب عن هذا السؤال الآن مفصلاً، بيد أننا نقول بإجمال: إنَّ لاستعمال كلّ واحدٍ من هذه الأدوية شروطه، فإذا تهيأت أمكننا أن نتوقع التأثير، فعلى سبيل المثال، تلاوة القرآن تزيل صداً حُجُب المعرفة من مرآة الروح، وتصلق القلب، وتعدّه للإفادة من الإفاضات الغيبية والإلهامات الإلهية، ولكن ثمة

١. راجع: ص ١٩٣ «القرآن» و ١٩٥ «التقوى» و ١٩٦ «الذكر».

شرطان أساسيان لتأثير هذا الدواء، أولهما: التدبّر فإنّه روي عن الإمام عليّ عليه السلام «لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةِ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ»^١. وثانيهما: الاجتناب عن حُجُب المعرفة ولو مؤقتاً، فإذا قرأ أحد القرآن بتدبّر ولم يجتنب عن الظلم، والتعصّب، والاستبداد والكبر، والحُجب، وشرب الخمر، فتلاوته غير شافية قال الله سبحانه: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»^٢. «إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ»^٣.

إنّ القرآن هدىً، ولكنّه هدىً لمن أزال عن طريقه حُجُب الهدى التي هي حُجُب العلم والحكمة نفسها: «ذَلِكَ أَلْكَتَبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ»^٤. وإذا فقد التّالي شروط التّلاوة، فالقرآن لا يشفيه ولا يزيل الحُجب عن قلبه بل يضيف حجاباً إلى تلك الحُجب، قال تعالى: «وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا»^٥. ومثل هذا القارئ لا تشمله رحمة الحقّ، بل تلاحقه لعنة القرآن. قال النبيّ ﷺ: «رَبُّ نَالٍ لِّلْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يَلْعَنُهُ»^٦.

وهكذا سائر أدوية العلم والحكمة فلها شروطها الخاصّة بها، ونرجئ الحديث عنها إلى وقت آخر.

٤. أصول أدوية المعرفة

إنّ ما ذكر في هذا الفصل بوصفه دواءً للمعرفة يعود إلى عاملين: أحدهما القرآن، ويمكن أن نطلق عليه اصطلاح «الدّواء التّشريعيّ»، والآخر البلاء، وهو

١. بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢١١ ح ٤.

٢. الأنعام: ١٤٤، القصص: ٥٠، الأحقاف: ١٠.

٣. المنافقون: ٦.

٤. البقرة: ٢.

٥. الإسراء: ٨٢.

٦. جامع الأخبار: ص ١٣٠ ح ٢٥٥، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٨٤ ح ١٩.

«الدَّواءُ التَّكويني».

بعبارة أخرى: جعل الله تعالى دواءين في نظام الخَلْقَة لعلاج المرضى المصابين بمرض حُجُب العلم والحكمة: أحدهما تعاليم الأنبياء، والآخر الحوادث الطَّبِيعِيَّة المَرَّة المثيرة للِعَبَر.

إنَّ القرآن الكريم، الَّذِي هو أكمل المناهج في تعاليم الأنبياء، يعالج مرضى المعرفة عن طريق الموعظة، والتَّقْوَى، وذكر الله، والدَّعاء، والاستعاذة بالحقِّ، والتَّوْبَة.

إنَّ البَلَايا والحوادث المَرَّة تعتبر الدَّواء المَهْدِي لهذه الأمراض، إلى جانب تعاليم الأنبياء الَّتِي هي الدَّواء الأساس لأمراض الرُّوح، بِخَاصَّة أمراض المعرفة، وهي تَوْصَف عند الضَّرورة: «وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَعُونَ»^١.

٥. أقسام حُجُب المعرفة

إنَّ حُجُب العلم والحكمة ثلاثة، اثنان منها تُعالج بأدوية المعرفة، وواحدة لا يتسنَّى علاجها:

أ - حُجُب رقيقة

إنَّ حُجُب العلم والحكمة الَّتِي مرَّ شرحها في الفصل الأوَّل جراثيم مرض الروح وحُجُب القلب الحائلة دون نور العلم، وهذه الحُجُب رقيقة في بداية المرض، يمكن لتعاليم الأنبياء أن تزيلها بِيسرٍ.

ب - حُجُب سميكة عرضة للزوال

إذا لم تُعالج حُجُب المعرفة فإنَّ حُجُب الفكر والقلب تتراكم تدريجاً، وهذه الحُجُب المتراكمة تُعالج مادامت لا تُفسد جوهر مرآة القلب، وقد يُستعان بدواء البلاء من أجل تمزيق هذه الحُجُب، وهذا الدواء أقوى من دواء الموعظة. إنَّ جلاء صدأ القلب بالموعظة كجلاء المرآة بالماء، وجلاء صدأ القلب بالبلاء صقل للسيف بالنار؛ فإنَّ كثيراً من أنواع الصدأ لا يمكن أن يُعالج إلا بالنار. من هنا قال القرآن الكريم في فلسفة البلاء ومصائب الحياة: «وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ»^١. وقد قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في هذا المجال: «إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ الْبَلَاءَ فَقَدْ أَبْقَظَكَ»^٢.

ج - حُجُب سميكة لن تزول

إذا تراكم صدأ حُجُب المعرفة بنحو فسد معه جوهر مرآة القلب، فإنَّ نار البلاء تعجز عن صقل جوهر الروح، وحينئذٍ يتعدَّر علاج المريض كما قال علي عليه السلام: «وَمَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ وَالنَّجَارِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَةِ»^٣، أجل «كَيْفَ يُرَاعِي النَّبَأَ مَنْ أَضْمَنَهُ الصَّيْحَةَ»^٤!

إنَّ علامة مرض المعرفة الذي يتعدَّر علاجه هي أنَّ المريض يُمنى بتعصّب شديد في عقائده الباطلة، ولا يستعدُّ لقبول الحقَّ أبداً، وفي وصف أمثاله قال تعالى: «وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمِهِ»^٥.

١. السجدة: ٢١.

٢. غرر الحكم: ج ٤٠٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٥ ح ٣٠٦٩.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣١٢ ح ٧٦.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ٤، الإرشاد: ج ١ ص ٢٥٣ وفيه «يراع للنبأ»، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٣٧ ح ١٩٠.

٥. الجاثية: ٢٣.

وليس للموعظة ولسوط البلاء أن يجلبوا الصّدأ عن قلوب هؤلاء المرضى المتعصّبين، بل ليس لإعجاز أيّ نبيّ أن يعالج مرضهم. لذا قال عيسى عليه السلام: «داوَيْتُ الْمَرَضَى فَشَفَيْتَهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَأَبْرَأْتُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَعَالَجْتُ الْمَوْتَى فَأَحْيَيْتَهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ. وَعَالَجْتُ الْأَحْمَقَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى إِصْلَاحِهِ فَقِيلَ: يَا رَوْحَ اللَّهِ، وَمَا الْأَحْمَقُ؟ قَالَ: الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ وَنَفْسِهِ، الَّذِي يَرَى الْفَضْلَ كُلَّهُ لَهُ لَا عَلَيْهِ وَيُوجِبُ الْحَقَّ كُلَّهُ لِنَفْسِهِ وَلَا يُوجِبُ عَلَيْهَا حَقًّا، فَذَاكَ الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا حِيلَةَ فِي مُدَاوَاتِهِ»^١.

ويمكن أن نقسّم المتعصّبين المعاندين الذين لا يتسنّى زوال الحُجُب عنهم إلى قسمين:

الأوّل: الَّذِينَ يَتَنَبَّهُونَ وَيَعْتَرِفُونَ بِالْحَقِّ إِذَا نَزَلَ بِهِمْ عَذَابُ الْاسْتِثْصَالِ، أَيْ الْبَلَاءِ الَّذِي يَعْقِبُهُ الْمَوْتُ وَالْهَلَاكُ.

الثاني: الَّذِينَ لَا يَتَنَبَّهُونَ وَلَا يُؤَثِّرُ فِيهِمْ عَذَابُ الْاسْتِثْصَالِ.

كان فرعون من القسم الأوّل وأبو جهل من القسم الثّاني، لقد مُنِيَ فرعون وأتباعه بالتعصّب والكبر واللّجاجة، وبعمامة بحجب المعرفة، بحيث لم تنبّههم مواعظ موسى عليه السلام^٢، ولا احتجاجاته لإثبات التوحيد^٣، ولا معجزاته لإثبات نبوّته^٤، ولا البلايا والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية^٥ التي حلّت بهم نتيجة مخالفتهم للحقّ، بيّد أنّ سوط «عذاب الاستِثْصَال» أرغم فرعون على الاعتراف بالحقّ: «إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ»^٦.

١. الاختصاص: ص ٢٢١ عن أبي الربيع الشامي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٣ ح ٣٦ وراجع: ص ١٧٨ «العُجْب».

٢-٥. النازعات: ١٨ و ١٩، طه: ٤٣ و ٤٤، طه: ٤٩ و ٥٠، الإسراء: ١٠١، الأعراف: ١٣٠ و ١٣٣.

٦. يونس: ٩٠.

أما أبو جهل فلم يُدْعَ للحقّ حتّى عند الموت، لذا عندما مرّ رسول الله ﷺ على القتلى بعد معركة بدر ووصل إلى جسد أبي جهل، قال: «إِنَّ هَذَا أُعْتِيَ عَلَى اللَّهِ مِنْ فِرْعَوْنَ، إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا أُيْقِنَ بِالْهَلَاكِ وَحَدَّ اللَّهُ، وَإِنَّ هَذَا لَمَّا أُيْقِنَ بِالْهَلَاكِ دَعَا بِالْكَاتِ وَالْعُرَى»^١.

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُفْقُونَ مِنْ مَوَاعِظِ الْأَنْبِيَاءِ وَتَحذِيرِهِمْ، وَلَا يُوَثِّرُ فِيهِمْ سَوَاطِئُ الْبَلَاءِ، بَلْ سَوَاطِئُ الْعَذَابِ الْإِسْتِصَالِ أَيْضاً، فَإِنَّ سَوَاطِئَ الْمَوْتِ يَوْقِظُهُمْ وَيُزِيلُ حُجُبَ الْغَفْلَةِ وَحَوَاجِزَ الْمَعْرِفَةِ عَنْ بَصَائِرِهِمْ، أَجَلُ «النَّاسِ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهَوْا»^٢.

قال تعالى مخاطباً المجرمين المتعصّبين، الَّذِينَ نَبِّهَهُمْ سَوَاطِئُ الْمَوْتِ، فِي عَرَاصَاتِ الْقِيَامَةِ:

﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَتَشَفْنَا عَنْكُمْ غِطَاءَكُمْ فَبَصَرُكُمُ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾^٣.

اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا أَنْ نَتَعَطَّ بِمَوَاعِظِ الْأَنْبِيَاءِ وَأُئِمَّةِ الْهُدَى قَبْلَ أَنْ يَعْظَنَا سَوَاطِئُ الْمَوْتِ.

١. الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ: ص ٣١٠ ح ٦٢٦، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٢٧٣ ح ١١.

٢. خصائص الأئمة ﷺ: ص ١١٢، عوالي الآلي: ج ٤ ص ٧٣ ح ٤٨؛ المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٥ ح ٣٩٥.

عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦٦ ح ١٦٧٣.

٣. ق: ٢٢.

القِسْمُ الثَّامِنُ

تَحْصِيلُ الْمَعْرِفَةِ

وَأَخْرَاجُ النِّعَمِ

فَضْلُ النِّعَمِ

أَدَابُ النِّعَمِ

أَدَابُ السُّؤَالِ

أَحْكَامُ النِّعَمِ

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس :

الفصل الأول

وَجُوبُ التَّعَلُّمِ

١/١

وَجُوبُ التَّعَلُّمِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ

٢٠٦٩. رسول الله ﷺ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ.^١
٢٠٧٠. عنه ﷺ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ.^٢
٢٠٧١. عنه ﷺ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ بُغَاءَ الْعِلْمِ.^٣

-
١. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨١ ح ٢٢٤، المعجم الصغير: ج ١ ص ١٦، تاريخ بغداد: ج ٤ ص ١٥٧ كلها عن أنس و ج ١ ص ٤٠٨ عن محمد بن عبدالله بن الحسن عن الإمام زين العابدين عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ ج ٥ ص ٢٠٤ عن محمد بن عبدالله بن الحسين عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليه السلام عنه ﷺ: الأمالي، المفيد: ص ٢٩ ح ١ عن محمد بن جعفر عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، الأمالي، الطوسي: ص ٤٨٧ ح ١٠٦٩ عن محمد بن علي بن الحسين عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بصائر الدرجات: ص ٣ ح ٣ عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ، منية المريد: ص ٩٩، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧١ ح ٢٤.
٢. كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٧، عذّة الداعي: ص ٦٣ عن محمد بن علي بن الحسين، مجمع البيان: ج ١ ص ٧٤ كلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام عنه ﷺ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٦، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٠ ح ٣٦، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٧ ح ٥٤.
٣. الكافي: ج ١ ص ٣٠ ح ١، بصائر الدرجات: ص ٢ ح ١ كلاهما عن زيد بن علي عن الإمام الصادق عليه السلام، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٣ ح ٧٤٥ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٦.

٢٠٧٢. عنه عليه السلام: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَاطْلُبُوا الْعِلْمَ مِنْ مَظَانِّهِ، وَاقْتَسِمُوهُ مِنْ أَهْلِهِ^١.

٢٠٧٣. عنه عليه السلام: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ وَلَا حُرٍّ وَلَا مَمْلُوكٍ إِلَّا وَلِلَّهِ عَلَيْهِ حَقٌّ وَاجِبٌ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنَ الْعِلْمِ وَيَتَفَقَّهَ فِيهِ^٢.

٢٠٧٤. عنه عليه السلام: قَلْبٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْحِكْمَةِ كَبِيتَ خَرِبٍ، فَتَعَلَّمُوا وَعَلَّمُوا، وَتَفَقَّهُوا وَلَا تَمُوتُوا جُهَالًا؛ فَإِنَّ اللَّهَ ﻻ يَعْزِرُ عَلَى الْجَهْلِ^٣.

٢٠٧٥. عنه عليه السلام: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ، فَاعْذُ أَثْمًا الْعَبْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا وَلَا خَيْرَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ^٤.

٢٠٧٦. عنه عليه السلام: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ، وَبَذْلُهُ لِلنَّاسِ فَرِيضَةٌ، وَالتَّصِيحَةُ لَهُمْ فَرِيضَةٌ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَرِيضَةٌ^٥.

٢٠٧٧. تحف العقول: قَالَ عليه السلام: أَرْبَعَةٌ تَلْزَمُ كُلَّ ذِي حِجْبٍ وَعَقْلٍ مِنْ أُمَّتِي.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هُنَّ؟

قَالَ: إِسْتِمَاعُ الْعِلْمِ، وَحِفْظُهُ، وَنَشْرُهُ، وَالْعَمَلُ بِهِ^٦.

١. الأثالي، الطوسي: ص ٥٦٩ ح ١١٧٦ وص ٤٨٨ ح ١٠٦٩، عِدَّةُ الدَّاعِي: ص ٦٣ كُلُّهَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام، مجمع البيان: ج ١ ص ٧٤، منية المريد: ص ١٠٨، إرشاد القلوب: ص ١٦٥ كُلُّهَا عَنْ الْإِمَامِ الرِّضَا عليه السلام عَنْهُ عليه السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٦، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧١ ح ٢٤.

٢. مجمع البيان: ج ٢ ص ٧٨٢؛ تفسير القرطبي: ج ٤ ص ١٢٢ نحوه.

٣. الفردوس: ج ٣ ص ٢٠٨ ح ٤٥٩٠، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٧ ح ٢٨٧٥٠ نقلًا عَنْ ابْنِ السَّيْنِيِّ وَكُلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عَمْرٍ.

٤. الفردوس: ج ٢ ص ٤٣٧ ح ٣٩٠٨ عَنْ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٩ ح ٢٨٨٢٤.

٥. الفردوس: ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٣٩٠٩ عَنْ أَنَسٍ.

٦. تحف العقول: ص ٥٧، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٧، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٧٩ عَنْهُمْ عليهم السلام عَنْهُ عليه السلام، أعلام الدين: ص ٨١، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٨ ح ١٤.

٢٠٧٨. الإمام علي عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِطَلَبِ الْعِلْمِ، فَإِنَّ طَلَبَهُ فَرِيضَةٌ^١.

٢٠٧٩. الإمام الصادق عليه السلام: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ^٢.

٢٠٨٠. منية المريد: فِي الْإِنْجِيلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي السُّورَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةِ مِنْهُ: وَيَلْ لِمَنْ سَمِعَ بِالْعِلْمِ وَلَمْ يَطْلُبْهُ، كَيْفَ يُحْشَرُ مَعَ الْجُهَالِ إِلَى النَّارِ؟! أَطْلُبُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوهُ، فَإِنَّ الْعِلْمَ إِنْ لَمْ يُسْعِدْكُمْ لَمْ يُشَقِّكُمْ، وَإِنْ لَمْ يَرْفَعْكُمْ لَمْ يَضَعَكُمْ، وَإِنْ لَمْ يُغْنِكُمْ لَمْ يُفْقِرْكُمْ، وَإِنْ لَمْ يَنْفَعَكُمْ لَمْ يَضُرَّكُمْ، وَلَا تَقُولُوا: نَخَافُ أَنْ نَعْلَمَ فَلَا نَعْمَلَ، وَلَكِنْ قُولُوا: نَرْجُو أَنْ نَعْلَمَ وَنَعْمَلَ، وَالْعِلْمُ يَشْفَعُ لِصَاحِبِهِ، وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُخْزِيَهُ.

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ، مَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّكُمْ؟
فَيَقُولُونَ: ظَنُّنَا أَنْ يَرْحَمَنَا وَيَغْفِرَ لَنَا.

فَيَقُولُ تَعَالَى: فَإِنِّي قَدْ فَعَلْتُ، إِنِّي قَدْ اسْتَوْدَعْتُكُمْ حِكْمَتِي لَا لِشَرِّ أَرَدْتُهُ بِكُمْ، بَلْ لِخَيْرٍ أَرَدْتُهُ بِكُمْ، فَادْخُلُوا فِي صَالِحِ عِبَادِي إِلَى جَنَّتِي بِرَحْمَتِي^٣.

٢ / ١

وَجُوبُ التَّعَلُّمِ عَلَى كُلِّ جَالٍ

٢٠٨١. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أَطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصَّيْنِ؛ فَإِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ^٤.

١. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩، كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٧ عن الإمام الجواد عن آبائه عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٣ ح ٨٩.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٠، بصائر الدرجات: ص ٣ ح ٤ وزاد في آخره «من فرائض الله» وكلاهما عن عيسى بن عبد الله العمري، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٣ ح ٧٤٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٨.

٣. منية المريد: ص ١٢٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٦ ح ١١٠.

٤. شعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٥٤ ح ١٦٦٣، تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٣٦٤، تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ١٢٤ ح ١٢٧٧، الفردوس: ج ١ ص ٧٨ ح ٢٣٦ كلها عن أنس؛ مشكاة الأنوار: ص ٢٣٩ ح ٦٩١، منية المريد: ص ١٠٣ وليس فيه ذيله، روضة الواعظين: ص ١٦، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٠ ح ٦٥.

٢٠٨٢ . الفردوس عن ابن عباس : «وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ...^١ ... يَا بُنَيَّ، إِنْ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْعِلْمِ بَحْرٌ مِنْ نَارٍ يُحْرِقُكَ وَبَحْرٌ مِنْ مَاءٍ يُغْرِقُكَ، فَانْقُذْهُمَا إِلَى الْعِلْمِ حَتَّى تَقْتَبِسَهُ وَتَعَلَّمَهُ، فَإِنَّ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ ذَلِيلُ الْإِنْسَانِ، وَعِزُّ الْإِنْسَانِ، وَمَنَارُ الْإِيمَانِ، وَدَعَائِمُ الْأَرْكَانِ، وَرِضَا الرَّحْمَنِ.^٢

٢٠٨٣ . الإمام زين العابدين عليه السلام : لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لَطَلَبُوهُ وَلَوْ يَسْفِكُ الْمُهْجِ^٣ وَخَوْضِ اللَّجَجِ^٤، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَانِيَالٍ: إِنَّ أَمَقَّتْ عَيْبِي إِلَى الْجَاهِلِ الْمُسْتَخِفِّ بِحَقِّ أَهْلِ الْعِلْمِ، التَّارِكِ لِلْإِقْتِدَاءِ بِهِمْ. وَإِنَّ أَحَبَّ عَيْبِي إِلَيَّ التَّقِيُّ الطَّالِبُ لِلثَّوَابِ الْجَزِيلِ، اللَّازِمُ لِلْعُلَمَاءِ، التَّابِعُ لِلْحُلَمَاءِ، الْقَابِلُ عَنِ الْحُكَمَاءِ.^٥

٢٠٨٤ . الإمام الصادق عليه السلام : اُطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِخَوْضِ اللَّجَجِ وَشَقِّ الْمُهْجِ.^٦

٢٠٨٥ . عنه عليه السلام : طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ.^٧

فائدة:

المعروف المنسوب إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد». وجاء هذا المضمون في «آداب المتعلمين»، و«الوافي» بالنحو الآتي: «قيل: وقت الطلب من المهد إلى اللحد»^٨. وورد في هامش «آداب المتعلمين» ما نصه:

- ١ . لقمان: ١٣.
- ٢ . الفردوس: ج ٤ ص ٤٢٢ ح ٧٢٣١.
- ٣ . المهجة: دم القلب، ولبقاء للنفس بعد ما تراق مهجتها (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٧٠).
- ٤ . النتج الأمر: إذا عظم واختلط، ولجج البحر: مُعْظَمُهُ (النهاية: ج ٤ ص ٢٣٣).
- ٥ . الكافي: ج ١ ص ٣٥ ح ٥ عن أبي حمزة، منية المريد: ص ١١١، عوالي اللاكي: ج ٤ ص ٦١ عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه صدره إلى «اللجج»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٥ ح ١٠٩.
- ٦ . أعلام الدين: ص ٣٠٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٧٧ ح ١١٣.
- ٧ . بصائر الدرجات: ج ٢ ص ٢ عن عيسى بن عبد الله العمري، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٧.
- ٨ . آداب المتعلمين: ص ١١١، الوافي: ج ١ ص ١٢٦.

«و في الأثر المعروف: اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد»^١، وفي هامش «تفسير القمّي» أيضاً: «ومنه الحديث المعروف: اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد»^٢. ونظم الشاعر الفارسيّ هذا الكلام شعراً، فقال:

چنین گفت پیغمبر راستگو زگهواره تاگور دانش بجو^٣

بيد انا لم نعر على هذا التعبير في الجوامع الروائية، رغم الجهود المبذولة. والمبالغة المذكورة في هذا الكلام هي بالشعر أشبه بكلام النبي ﷺ. وقد سمى محققو «آداب المتعلّمين» و «تفسير القمّي» هذا الكلام حديثاً، بلا تحقيق.

٣/١

طَلَبُ الْعِلْمِ أَوْجِبُ مِنْ طَلَبِ الْمَالِ

٢٠٨٦. رسول الله ﷺ: خَيْرَ سُلَيْمَانٍ بَيْنَ الْمُلْكِ وَالْمَالِ وَالْعِلْمِ فَاخْتَارَ الْعِلْمَ، فَأُعْطِيَ الْعِلْمَ وَالْمَالُ وَالْمُلْكُ بِاخْتِيَارِهِ الْعِلْمُ.^٤

٢٠٨٧. الإمام عليّ عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ! اْعْلَمُوا أَنَّ كَمَالَ الدِّينِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلُ بِهِ، وَأَنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ أَوْجِبُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبِ الْمَالِ، إِنَّ الْمَالَ مَقْسُومٌ بَيْنَكُمْ مَضْمُونٌ لَكُمْ، قَدْ قَسَمَهُ عَادِلٌ بَيْنَكُمْ وَضَمَنَهُ، سَيَفِي لَكُمْ بِهِ، وَالْعِلْمُ مَخْزُونٌ عَلَيْكُمْ عِنْدَ أَهْلِهِ قَدْ أَمَرْتُمْ بِطَلَبِهِ مِنْهُمْ، فَاطْلُبُوهُ وَاْعْلَمُوا أَنَّ كَثْرَةَ الْمَالِ مَفْسَدَةٌ لِلدِّينِ مَفْسَاةٌ لِلْقُلُوبِ، وَأَنَّ كَثْرَةَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِهِ مَصْلَحَةٌ لِلدِّينِ وَسَبَبٌ إِلَى الْجَنَّةِ، وَالتَّفَقُّاتُ تَنْقُصُ الْمَالَ وَالْعِلْمُ يَزْكُو

١. آداب المتعلّمين: ص ١١١.

٢. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٤٠١.

٣. تعريب: هكذا قال النبي الصادق عليه السلام: اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد.

٤. نثر الدر: ج ١ ص ١٧٥، روضة الواعظين: ص ١٦؛ الفردوس: ج ٢ ص ١٩٢ ح ٢٩٥٧ كلاهما عن ابن عباس

نحوه، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٣ ح ٢٨٧٨٣.

عَلَىٰ إِتْقَانِهِ، فَإِنْفَاقَهُ بُنْهَ إِلَىٰ حَفَظَتِهِ وَرَوَاتِهِ.^١
 ٢٠٨٨. الإمام الباقر عليه السلام: سَارِعُوا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَإِنَّ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَحَدِيثٌ وَاحِدٌ فِي حَلَالٍ وَحَرَامٍ تَأْخُذُهُ عَنْ صَادِقٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا حَمَلَتْ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ.^٢
 راجع: ص ٤١ (خير من المال).

٤/١

النَّهْيُ عَنْ تَكْنِ الثَّغْلَامِ

٢٠٨٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا عَلَىٰ بَابِهِ مَلَكَانِ، فَإِذَا خَرَجَ قَالَا: أَعْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا وَلَا تَكُنِ الثَّالِثَ.^٣
 ٢٠٩٠. عنه عليه السلام: أَعْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُسْتَمِعًا أَوْ مُجَبِّيًا، وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَ فَتَهْلِكَ.^٤
 ٢٠٩١. عنه عليه السلام: أَعْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُسْتَمِعًا أَوْ مُحَدِّثًا، وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَ فَتَهْلِكَ.^٥
 ٢٠٩٢. عنه عليه السلام: أَعْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُجَبِّيًا أَوْ سَائِلًا، وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَ فَتَهْلِكَ.^٦
 ٢٠٩٣. عنه عليه السلام: أَعْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا، وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ لَاهِيًا مُتَلَذِّذًا.^٧

١. تحف العقول: ص ١٩٩، الكافي: ج ١ ص ٣٠٤، منية المريد: ص ١٠٩ وفيهما صدره إلى «فاطلبوه»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٥ ح ٤١.

٢. المحاسن: ج ١ ص ٣٥٦ ح ٧٥٥، مستطرفات السرائر: ص ١٥٧ ح ٢٥ وفيه «تنازعوا» بدل «سارعوا» وكلاهما عن جابر، مشكاة الأنوار: ص ٢٣٦ ح ٦٧٣ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٤٦ ح ١٤.

٣. الفردوس: ج ٤ ص ٣٥ ح ٦١١٠ عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٨ ح ٢٨٨٧٢.

٤. حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٣٧، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٢٣١ ح ١٥١٧ كلاهما عن أبي بكرة، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١١٩ عن لقمان الحكيم، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٣ ح ٢٨٧٣٠؛ منية المريد: ص ١٠٦، إرشاد القلوب: ص ١٦٦ نحوه وفيه «محبياً لهم»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٩٥ ح ١٣.

٥. كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣١.

٦. نثر الدر: ج ١ ص ١٧٤.

٧. المحاسن: ج ١ ص ٣٥٥ ح ٧٥٣ عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام، جامع الأحاديث للفتي: ص ٥٨، مشكاة الأنوار: ص ٢٣٦ ح ٦٧٢ عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٩٤ ح ١٠.

٢٠٩٤. عنه عليه السلام: النَّاسُ اثْنَانِ: عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ هَمَجٌ رَعَاعٌ لَا يَعْباُ اللَّهُ بِهِمْ.^١

٢٠٩٥. عنه عليه السلام: لَيْسَ مِنِّي إِلَّا عَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ.^٢

٢٠٩٦. عنه عليه السلام: لَا خَيْرَ فِيمَنْ كَانَ فِي أُمَّتِي لَيْسَ بِعَالِمٍ وَلَا مُتَعَلِّمٍ.^٣

٢٠٩٧. عنه عليه السلام: النَّاسُ رَجُلَانِ: عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ، وَلَا خَيْرَ فِيمَا سِوَاهُمَا.^٤

٢٠٩٨. عنه عليه السلام: خُذُوا الْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ يَنْفَدَ، فَإِنَّ ذَهَابَ الْعِلْمِ ذَهَابُ حَمَلَتِهِ.^٥

٢٠٩٩. عنه عليه السلام: قَلْبٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْحِكْمَةِ كَبَيْتٍ خَرِبَ، فَتَعَلَّمُوا وَعَلَّمُوا وَتَفَقَّهُوا وَلَا

تَمُوتُوا جُهَاًلًا، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَعْذِرُ عَلَى الْجَهْلِ.^٦

٢١٠٠. عنه عليه السلام: لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِلرَّجُلَيْنِ: عَالِمٍ مُطَاعٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ.^٧

٢١٠١. عنه عليه السلام: أَعْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ أَحِبَّ الْعُلَمَاءَ، وَلَا تَكُنْ رَابِعًا فَتَهْلِكَ بِبُغْضِهِمْ.^٨

٢١٠٢. الإمام علي عليه السلام: أَعْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا، وَلَا تَكُنْ الثَّالِثَ فَتَعْطَبَ.^٩

١. مروج الذهب: ج ٣ ص ٤٤ وراجع: الخصال: ص ٣٩ ح ٢٢.

٢. الفردوس: ج ٣ ص ٤١٩ ح ٥٢٧٩ عن ابن عمر، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٦ ح ٢٨٨٠٤.

٣. نثر الدر: ج ١ ص ١٧٥ وراجع: المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٢٠ ح ٧٨٧٥.

٤. المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٢٠١ ح ١٠٤٦١، حلية الأولياء: ج ١ ص ٣٧٦ كلاهما عن عبدالله، كنز العمال: ج ١٠

ص ٢٨٧١٢ ح ١٤٠.

٥. الفردوس: ج ٢ ص ١٦٥ ح ٢٨٢٧ عن أبي أمامة وراجع: المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٣٢ ح ٧٩٠٦.

٦. كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٧ ح ٢٨٧٥٠ نقلًا عن ابن السني عن ابن عمر.

٧. الكافي: ج ١ ص ٣٣ ح ٧، الخصال: ص ٤٠ ح ٢٨ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، روضة الواعظين: ص ١٠، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨١ وفيه «راحة» و «ناطق» بدل «خير» و «مطاع»، عوالي

اللاكي: ج ٤ ص ٧٤ ح ٥٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٨ ح ١٢.

٨. الخصال: ص ١٢٣ ح ١١٧ عن محمد بن مسلم وغيره عن الإمام الصادق عليه السلام، الكافي: ج ١ ص ٣٤ ح ٣، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٥ ح ٧٥٤، مستطرفات السرائر: ص ١٥٧ ح ٢٤ كلها عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام

الصادق عليه السلام وفيها «أهل العلم» بدل «العلماء»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٧ ح ٢.

٩. كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٩، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٩٦ ح ١٩.

٢١٠٣. عنه عليه السلام: كُنْ عَالِمًا نَاطِقًا أَوْ مُسْتَمِعًا وَاعِيًا، وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ الثَّالِثَ.^١

٢١٠٤. عنه عليه السلام: إِذَا لَمْ تَكُنْ عَالِمًا نَاطِقًا فَكُنْ مُسْتَمِعًا وَاعِيًا.^٢

٢١٠٥. عنه عليه السلام - لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ -: يَا كُمَيْلُ، إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا لِلْخَيْرِ. وَالنَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَجٌ رَعَاةٍ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ، لَمْ يَسْتَضِيؤُوا بِنُورِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَلْجِئُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ. إِنَّ هَاهُنَا لِعِلْمًا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً! لَقَدْ أَصَبْتُ لِقْنَا^٣ غَيْرَ مَأْمُونٍ يَسْتَعْمِلُ الدِّينَ لِلدُّنْيَا، وَيَسْتَظْهِرُ بِمُحَجِّجِ اللَّهِ عَلَى كِتَابِهِ، وَيَنْعِمُهُ عَلَى مَعَاصِيهِ، أَفْ لِحَامِلٍ حَقٌّ لَا يُصِيرُهُ لَهُ، يَنْقَدِحُ الشُّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ، لَا يَدْرِي أَيْنَ الْحَقِّ، إِنْ قَالَ أَخْطَأَ، وَإِنْ أَخْطَأَ لَمْ يَدْرِ، مَشْغُوفٌ بِمَا لَا يَدْرِي حَقِيقَتَهُ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنْ افْتِنَ بِهِ، وَإِنْ مِنَ الْخَيْرِ كُلُّهُ مَنْ عَرَفَهُ اللَّهُ دِينَهُ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ دِينَهُ.^٤

٢١٠٦. عنه عليه السلام: لَا يَسْتَنْكِفَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنْ يَتَعَلَّمَ.^٥

٢١٠٧. الإمام الباقر عليه السلام: أُغْدُ عَالِمًا خَيْرًا، وَتَعَلَّمْ خَيْرًا.^٦

٢١٠٨. الإمام الصادق عليه السلام: النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: عَالِمٌ، وَمُتَعَلِّمٌ، وَغُثَاءٌ.^٧

١. غرر الحكم: ج ٧١٥٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩١ ح ٦٦٢٥.

٢. غرر الحكم: ج ٤٠٩٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٦ ح ٣٠٩٩.

٣. أي فهماً غير ثقة (النهاية: ج ٤ ص ٢٦٦).

٤. جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ١١٢ وراجع: نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧ والخصال: ص ١٨٦ ح ٢٥٧ وخصائص الأئمة عليهم السلام: ص ١٠٥ وراجع: ص ٤١ (الفصل الأول: قيمة العلم / خير من المال).

٥. غرر الحكم: ج ١٠٢٤٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢١ ح ٩٤٧٥.

٦. المحاسن: ج ١ ص ٣٥٥ ح ٧٥٢، الأصول الستة عشر: ص ٧٣ وفيه «متعلماً» بدل «تعلّم»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٩٤ ح ٩.

٧. الفُتَاءُ: أُرْذِلَ النَّاسَ وَسَقَطَ ظُهُمُ (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٣).

٨. الكافي: ج ١ ص ٣٤ ح ١٢٣، الخصال: ص ١١٥، بصائر الدرجات: ص ٩ ح ٥ كُلُّهَا عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ ح ٤ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَص ٨ ح ٣ عَنْ سَالِمٍ.

٢١٠٩. عنه عليه السلام: لَسْتُ أُحِبُّ أَنْ أَرَى الشَّابَّ مِنْكُمْ إِلَّا غَادِيًا فِي حَالَيْنِ: إِمَّا عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَرَوَّطَ، فَإِنْ فَرَوَّطَ ضَيَّعَ، وَإِنْ ضَيَّعَ أَثِمَ، وَإِنْ أَثِمَ سَكَنَ النَّارَ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا عليه السلام بِالْحَقِّ^١.

٢١١٠. عنه عليه السلام: لَا يَنْبَغِي لِمَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا أَنْ يُعَدَّ سَعِيدًا، وَلَا لِمَنْ لَمْ يَكُنْ وَدُودًا أَنْ يُعَدَّ حَمِيدًا^٢.

١. الأُمالي للطوسي: ص ٣٠٣ ح ٦٠٤ عن أبي قتادة، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٠ ح ٢٢.

٢. تحف العقول: ص ٣٦٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٤٦ ح ٧٠.

الفصل الثاني

فَضْلُ الْعِلْمِ

١/٢

تَأْكِيدُ طَلَبِ الْعِلْمِ

٢١١١. رسول الله ﷺ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ؛ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَةٌ.^١

٢١١٢. عنه ﷺ: أَطْلُبُوا الْعِلْمَ؛ فَإِنَّهُ السَّبَبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ ﷻ.^٢

٢١١٣. عنه ﷺ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، فَإِنِّي أَمْرٌ مَقْبُوضٌ، وَالْعِلْمُ سَيَقْبِضُ، وَتَظْهَرُ الْفِتْنُ حَتَّى يَخْتَلِفَ اثْنَانِ فِي فَرِيضَةٍ لَا يَجِدَانِ أَحَدًا يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا.^٣

١. الخصال: ص ٥٢٢ ح ١٢ عن الإمام علي عليه السلام، الأمالي، الطوسي: ص ٤٨٨ ح ١٠٧٠ عن معاذ بن جبل وح ١٠٧١ عن أنس، تحف العقول: ص ٢٨، أعلام الدين: ص ٣٠٢ عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٦ ح ٧.

٢. الأمالي، المفيد: ص ٢٩ ح ١، الأمالي، الطوسي: ص ٥٢١ ح ١١٤٨ كلاهما عن محمد بن جعفر عن أبيه الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، إرشاد القلوب: ص ١٦٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٥.

٣. سنن الدارمي: ج ١ ص ٧٨ ح ٢٢٥، سنن الدارقطني: ج ٤ ص ٨١ ح ٤٥، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٤٢ ح ١٢١٧٣، تفسير القرطبي: ج ٥ ص ٥٦، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٥٤ وليس فيه «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ» وكلها عن ابن مسعود، كنز العمال: ج ١ ص ٥٣٠ ح ٢٣٧٢؛ جامع الأحاديث للقي: ص ٦٧ وليس فيه «تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ».

٢١١٤. عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةٌ: طَلَبُ الْعِلْمِ، وَالْجِهَادُ، وَالْكَسْبُ؛ لِأَنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ حَبِيبُ اللَّهِ، وَالْغَازِي وَلِيُّ اللَّهِ، وَالْكَاسِبُ صَدِيقُ اللَّهِ.^١

٢١١٥. عنه عليه السلام: مَجَالِسُ الْعِلْمِ عِبَادَةٌ.^٢

٢١١٦. عنه عليه السلام: الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ وَلَا خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ.^٣

٢١١٧. عنه عليه السلام: إِنَّ الْعَالِمَ وَالْمُتَعَلِّمَ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ، يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَقَرَسِي رِهَانٍ يَزْدَحِمَانِ.^٤

٢١١٨. عنه عليه السلام: الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْخَيْرِ.^٥

٢١١٩. الإمام علي عليه السلام: الشَّاخِصُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^٦

٢١٢٠. عنه عليه السلام: ضَاؤُوا الْجَهْلَ بِالْعِلْمِ.^٧

٢١٢١. عنه عليه السلام: رُدُّوا الْجَهْلَ بِالْعِلْمِ.^٨

١. تنبيه الغافلين: ص ٤٢٨ ح ٦٦٩ عن أبي سعيد الخدري.

٢. جامع الأحاديث للقمي: ص ١١٦ عن موسى بن إبراهيم عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام، غرر الحكم: ح ٩٧٦٥ وفيه «غنيمة» بدل «عبادة».

٣. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨٣ ح ٢٢٨، المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٢٠ ح ٧٨٧٥، تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٢١٢ كلها عن أبي أمامة، سنن الدارمي: ج ١ ص ٨٤ ح ٢٥١، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٢٧ وكلاهما عن أبي الدرداء نحوه، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٤ ح ٢٨٧٩١؛ بصائر الدرجات: ص ٤ ح ٨ عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام عنه عليه السلام وليس فيه ذيله، منية المرید: ص ١٠٥، غرر الحكم: ح ١٩١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢١ ح ١٣٣ وفي كلاهما «في ما بين ذلك» بدل «في سائر الناس»، عوالي اللاكي: ج ١ ص ٨١ ح ٢، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٦ ح ٤٦.

٤. بصائر الدرجات: ص ٣ ح ١ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، جامع الأحاديث للقمي: ص ٥٨ وليس فيه «يزدحمان»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٧ ح ٤٠.

٥. مستند الشهاب: ج ١ ص ١٨٨ ح ٢٧٩ عن أبي الدرداء، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٤ ح ٢٨٦٧٢.

٦. روضة الواعظين: ص ١٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٩ ح ٦٢.

٧. غرر الحكم: ح ٥٩١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٠ ح ٥٤٤٨.

٨. غرر الحكم: ح ٥٤٠٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٠ ح ٤٩٦٤.

٢١٢٢. عنه عليه السلام: اَطْلُبُوا الْعِلْمَ تَرشُدُوا.^١
٢١٢٣. عنه عليه السلام: اَطْلُبِ الْعِلْمَ تَزِدَّ عِلْماً.^٢
٢١٢٤. عنه عليه السلام: اِقْتَنِ الْعِلْمَ، فَإِنَّكَ إِنْ كُنْتَ غَنِيًّا زَانَكَ، وَإِنْ كُنْتَ فَقِيْرًا مَانَكَ.^٣
٢١٢٥. عنه عليه السلام: مُدَارَسَةُ الْعِلْمِ لَذَّةُ الْعُلَمَاءِ.^٤
٢١٢٦. عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ الْمُتَّقِينَ -: مِنْ عَلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ، وَخَزْماً فِي لِينٍ، وَإِيمَاناً فِي يَقِيْنٍ، وَجِرْصاً فِي عِلْمٍ، وَعِلْماً فِي حِلْمٍ.^٥
٢١٢٧. عنه عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ، اَعْلَمُوا أَنَّ كَمَالَ الدِّينِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلُ بِهِ.^٦
٢١٢٨. عنه عليه السلام: تَعَلَّمِ الْعِلْمَ وَاعْمَلْ بِهِ وَانْشُرْهُ فِي أَهْلِهِ، يُكْتَبَ لَكَ أَجْرُ تَعَلُّمِهِ وَعَمَلِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.^٧
٢١٢٩. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَإِنْ لَمْ تَنَالُوا بِهِ حَظًّا، فَلَاَنْ يُدَمَّ الزَّمَانُ لَكُمْ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يُدَمَّ بِكُمْ.^٨

-
١. غرر الحكم: ح ٢٤٧٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٩ ح ٢١٠٩.
 ٢. غرر الحكم: ح ٢٢٧٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٣ ح ١٩٩٣.
 ٣. مَانَ الرَّجُلُ أَهْلُهُ: كَفَاهُمْ وَأَنْفَقَ عَلَيْهِمْ وَعَالَهُمْ (لسان العرب: ج ١٣ ص ٤٢٥).
 ٤. غرر الحكم: ح ٢٣٣١ وح ٤٥٤٧ وفيه «تعلّم» بدل «اقتن»، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٨ ح ١٨٧٤ وفيه «صانك» بدل «مانك» وراجع: شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣١٠ ح ٥٥٣.
 ٥. غرر الحكم: ح ٩٧٥٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٥ ح ٨٩٤٠ وفيه «الأولياء» بدل «العلماء».
 ٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، الكافي: ج ٢ ص ٢٣١ ح ٤، الخصال: ص ٥٧١ ح ٢ عن أبي سليمان الحلواني وكلامها عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، تحف العقول: ص ١٦٠ وفيه «خوفاً في لين»، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٦ ح ٥٠.
 ٧. الكافي: ج ١ ص ٣٠ ح ٤، تحف العقول: ص ١٩٩، منية المريد: ص ١٠٩، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٥ ح ٤١.
 ٨. أعلام الدين: ص ٩٥ عن كميل بن زياد.
 ٩. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣١٠ ح ٥٥٥.

٢١٣٠. عنه عليه السلام: مَنْ تَرَكَ الْإِسْتِمَاعَ مِنْ ذَوِي الْعُقُولِ مَاتَ عَقْلُهُ^١.

٢١٣١. عنه عليه السلام: لِحَمَّادِ بْنِ عِيسَى بَعْدَ ذِكْرِ عَلَامَاتِ الدِّينِ -: وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ شُعْبَةٌ يَلْتَمِسُ الْعِلْمُ بِهَا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ بَابٍ وَأَلْفِ بَابٍ وَأَلْفِ بَابٍ، فَكُنْ يَا حَمَّادُ طَالِبًا لِلْعِلْمِ فِي آثَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ^٢.

٢١٣٢. لقمان عليه السلام: لِابْنِهِ يَعِظُهُ -: يَا بُنَيَّ، اجْعَلْ فِي أَثَامِكَ وَلِيَالِيكَ وَسَاعَاتِكَ نَصِيبًا لَكَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ لَهُ تَضْيِيعًا مِثْلَ تَرْكِهِ^٣.

٢١٣٣. عنه عليه السلام: - أَيْضًا -: لَا تَرَكَ الْعِلْمَ زَاهِدَةً فِيهِ وَرَغْبَةً فِي الْجَهَالَةِ، يَا بُنَيَّ اخْتَرِ الْمَجَالِسَ عَلَى عَيْنِكَ، فَإِنْ رَأَيْتَ قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فَاجْلِسْ إِلَيْهِمْ، فَإِنَّكَ إِنْ تَكُنْ عَالِمًا يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ وَيَزِيدُوكَ عِلْمًا، وَإِنْ تَكُنْ جَاهِلًا يُعَلِّمُوكَ، وَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُظِلَّهُمْ بِرَحْمَةٍ فَتَعَمَّكَ مَعَهُمْ^٤.

٢١٣٤. الإمام الهادي عليه السلام: إِنَّ الْعَالِمَ وَالْمُتَعَلِّمَ شَرِيكَانِ فِي الرُّشْدِ^٥.

٢١٣٥. الإمام علي عليه السلام: - فِي الدِّيَّانِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ -:

وَيْقُ بِاللهِ رَبِّكَ ذِي الْمَعَالِي وَذِي الْأَلَاءِ وَالنِّعَمِ الْجِسَامِ
وَكُنْ لِلْعِلْمِ ذَا طَلَبٍ وَبَحْثٍ وَنَاقِشٍ فِي الْحَلَالِ وَفِي الْحَرَامِ
وَبِالْعَوْرَاءِ لَا تَنْطِقْ وَلَكِنْ بِمَا يُرْضِي الْإِلَهَ مِنَ الْكَلَامِ^٦

١. كنز الفوائد: ج ١ ص ١٩٩، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٠ ح ٤٨.

٢. الخصال: ص ١٢٢ ح ١١٣، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٦ ح ٨.

٣. الأمالي، المفيد: ج ٢٩٢ ح ٢، الأمالي، الطوسي: ص ٦٨ ح ٩٩ كلاهما عن حماد بن عيسى، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٩ ح ١٩.

٤. قصص الأنبياء: ص ١٩٠ ح ٢٣٨ عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الإمام الكاظم عليه السلام، الكافي: ج ١ ص ٣٩ ح ١ وليس فيه صدره إلى «الجهالة»، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٧ ح ١٠.

٥. كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٧٧، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٧٩ ح ٥٦.

٦. الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٥٢٦ الرقم ٣٩٨.

٢١٣٦ . عنه عليه السلام - أيضاً :

الْعِلْمُ زَيْنٌ فَكُنْ لِلْعِلْمِ مُكْتَسِبًا وَكُنْ لَهُ طَالِبًا مَا كُنْتَ مُقْتَسِبًا
وَارْكَنْ إِلَيْهِ وَثِقَ بِاللَّهِ وَاعْنِ بِهِ وَكُنْ حَلِيمًا رَصِينًا الْعَقْلِ مُحْتَرِسًا
لَا تَسْأَمَنَّ فَإِمَّا كُنْتَ مِنْهُمْ كَمَا فِي الْعِلْمِ يَوْمًا وَإِمَّا كُنْتَ مِنْهُمْ كَمَا
وَكُنْ فَتَى نَاسِكًا مَحْضَ التَّقَى وَرِعًا لِلَّذِينَ مُسْتَغْنِمًا لِلْعِلْمِ مُفْتَرِسًا
فَمَنْ تَخَلَّقَ بِالْآدَابِ ظَلَّ بِهَا رَيْسَ قَوْمٍ إِذَا مَا فَارَقَ الرُّؤْسَا
وَعَلِمَ هُدًى بِأَنَّ الْعِلْمَ خَيْرٌ صَفًا أَضْحَى لِطَالِبِهِ مِنْ فَضْلِهِ سَلِسًا^١

٢١٣٧ . عنه عليه السلام - أيضاً :

لَوْ صِغَ مِنْ فِضَّةٍ نَفْسٌ عَلَى قَدَرٍ لَعَادَ مِنْ فَضْلِهِ لَمَّا صَفَا ذَهَبًا
مَا لِفَتْنَى حَسَبٍ إِلَّا إِذَا كُمُلْتَ آدَابُهُ وَحَوَى الْآدَابَ وَالْحَسَبَا
فَاطْلُبْ فَدَيْتَكَ عِلْمًا وَاکْتَسِبْ أَدَبًا تَنْظُرَ يَدَاكَ بِهِ وَاسْتَجِبِلِ الطَّلَبَا^٢

٢/٢

فَضْلُ الطَّالِبِ الْعِلْمِ

٢١٣٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله : طَالِبُ الْعِلْمِ بَيْنَ الْجُهَالِ كَالْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ^٣

٢١٣٩ . عنه عليه السلام : طَالِبُ الْعِلْمِ لَا يَمُوتُ، أَوْ يُمَتِّعَ جَدَّهُ^٤ بِقَدَرِ كَدِّهِ^٥.

١ . الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام : ص ٣١٦ الرقم ٢٣٨ .

٢ . الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام : ص ٦٤ الرقم ٢١ .

٣ . الأمالي، الطوسي : ص ٥٧٧ ح ١١٩١ عن حمزة بن حمران عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ١

ص ١٨١ ح ٧١ : أَسَدُ الْغَابَةِ : ج ٢ ص ١١ ح ١١٥٧ عن حَسَّانَ بْنِ أَبِي سَنَانٍ ، الفردوس : ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٣٩١١

عن حذيفة بن اليمان ، كنز العمال : ج ١٠ ص ١٤٣ ح ٢٨٧٢٦ .

٤ . الْجَدُّ : الْحَظُّ وَالسَّعَادَةُ وَالْغَنَى (لسان العرب : ج ٣ ص ١٠٨) .

٥ . عوالي الآلي : ج ١ ص ٢٩٢ ح ١٧٢ ، بحار الأنوار : ج ١ ص ١٧٧ ح ٥١ .

٢١٤٠. عنه عليه السلام: طَالِبُ الْعِلْمِ طَالِبُ الرَّحْمَةِ، طَالِبُ الْعِلْمِ رُكْنُ الْإِسْلَامِ، وَيُعْطَى أَجْرُهُ مَعَ النَّبِيِّينَ.^١

٢١٤١. عنه عليه السلام: مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لِيَلْتَمِسَ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ تَوَابَ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ حَرْفٍ يَسْمَعُ أَوْ يَكْتُبُ مَدِينَةً فِي الْجَنَّةِ.^٢

٢١٤٢. عنه عليه السلام: مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ.^٣

٢١٤٣. عنه عليه السلام: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عُتْقَاءِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْمُتَعَلِّمِينَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْ مُتَعَلِّمٍ يَخْتَلِفُ إِلَى بَابِ الْعَالِمِ الْمُعَلِّمِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ عِبَادَةَ سَنَةٍ، وَبَنَى اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ مَدِينَةً فِي الْجَنَّةِ، وَيَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَهِيَ تَسْتَغْفِرُ لَهُ، وَيُمْسِي وَيُصْبِحُ مَغْفُوراً لَهُ، وَشَهِدَتِ الْمَلَائِكَةُ أَنََّّهُمْ عُتْقَاءُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ.^٤

٢١٤٤. عنه عليه السلام: إِذَا جَاءَ الْمَوْتُ طَالِبَ الْعِلْمِ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مَاتَ وَهُوَ شَهِيدٌ.^٥

٢١٤٥. عنه عليه السلام: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَأَدْرَكَهُ كَانَ لَهُ كِفْلَانِ مِنَ الْأَجْرِ، فَإِنْ لَمْ يُدْرِكْهُ كَانَ لَهُ كِفْلٌ مِنَ الْأَجْرِ.^٦

١. الفردوس: ج ٢ ص ٤٤٠ ح ٣٩١٥ عن أنس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٣ ح ٢٨٧٢٩.

٢. جامع الأخبار: ص ١١٠ ح ١٩٥ عن الإمام علي عليه السلام.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٩ ح ٢٦٤٧، حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٢٩٠ نحوه، تاريخ دمشق: ج ٥ ص ٢١٣ ح ١٢٥١ كلها عن أنس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٩ ح ٢٨٧٠٢؛ منية المريد: ص ١٠١.

٤. منية المريد: ص ١٠٠، المحجة البيضاء: ج ١ ص ١٨ وفيه «العلم» بدل «العالم المعلم»، إرشاد القلوب: ص ١٦٤ وفيه صدره: تنبيه الغافلين: ص ٤٢٧ ح ٦٦٧ عن أنس نحوه.

٥. تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٢٤٧، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٤ كلاهما عن أبي هريرة وأبي ذر؛ منية المريد: ص ١٢٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٦ ح ١١١.

٦. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٢ ح ٣٤١، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٥، مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٩٢ ح ٤٨١ كلها عن واثلة بن الأسقع، أسد الغابة: ج ٦ ص ٩ ح ٦٧٨ عن واثلة بن الأسقع وأبي الأزهر؛ منية المريد: ص ٩٩ وفيها «علماً» بدل «العلم».

٢١٤٦. عنه عليه السلام: مَنْ جَاءَ أَجْلُهُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِقِيِّ اللَّهِ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّسْبِيحِ إِلَّا دَرَجَةُ النَّبُوَّةِ^١.

٢١٤٧. الإمام علي عليه السلام: مَنْ جَاءَتْهُ مَبِيتُهُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ فَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةٌ^٢.

٢١٤٨. عنه عليه السلام: الشَّاخِصُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ قَرِيبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَكَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَلَا يَرْجِعُ إِلَّا مَغْفُورًا^٣!

٢١٤٩. عنه عليه السلام: لِطَالِبِ الْعِلْمِ عِزُّ الدُّنْيَا وَفَوْزُ الْآخِرَةِ^٤.

٢١٥٠. كنز العمال عن ابن مسعود: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى الَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْعِلْمَ قَالَ: مَرْحَبًا بِكُمْ يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ، مَصَابِيحَ الظُّلَمِ، خُلُقَانَ الثِّيَابِ، جُدَدَ الْقُلُوبِ، رِيحَانَ كُلِّ قَبِيلَةٍ^٥.

٢١٥١. جامع بيان العلم وفضله عن أبي هارون العبدي وشهر بن حوشب: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سُتْفَتْحُ لَكُمْ الْأَرْضُ وَيَأْتِيكُمْ قَوْمٌ - أَوْ قَالَ: غِلْمَانٌ - حَدِيثُهُ أَسْنَانُهُمْ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ وَيَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ وَيَتَعَلَّمُونَ مِنْكُمْ، فَإِذَا جَاءَوْكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ وَأَطْفُوهُمْ وَوَسَّعُوا لَهُمْ فِي الْمَجْلِسِ وَأَفْهِمُوهُمْ الْحَدِيثَ. فَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ يَقُولُ لَنَا: مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُوسِّعَ لَكُمْ فِي الْمَجْلِسِ وَأَنْ نُفْهِمَكُمُ الْحَدِيثَ^٦.

١. المعجم الأوسط: ج ٩ ص ١٧٤ ح ٩٤٥٤ عن ابن عباس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٠ ح ٢٨٨٣١.

٢. مجمع البيان: ج ٩ ص ٣٨٠.

٣. روضة الواعظين: ص ١٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٩ ح ٦٢.

٤. غرر الحكم: ج ٧٣٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٥ ح ٦٨٥٠.

٥. كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٦٠ ح ٢٩٣٨١ نقلاً عن الديلمي عن ابن مسعود، الفردوس: ج ٤ ص ١٦١ ح ٦٥٠١.

وفيه «العلم» بدل «الحكمة» وليس فيه صدره.

٦. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٤٥.

٢١٥٢. الأُمالي عن أبي هارون العبدِيِّ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَيَأْتِيَكُمُ قَوْمٌ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا»، وَيَقُولُ: أَنْتُمْ وَصِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^١

٢١٥٣. سنن الدارمي عن عامر بن إبراهيم: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِذَا رَأَى طَلَبَةَ الْعِلْمِ قَالَ: مَرْحَبًا بِطَلَبَةِ الْعِلْمِ!

وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَى بِكُمْ.^٢

٢١٥٤. الإمام زين العابدين عليه السلام: إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنَزِلِهِ لَمْ يَضَعْ رِجْلَهُ عَلَى رَطْبٍ وَلَا يَأْسِرُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا سَبَّحَتْ لَهُ إِلَى الْأَرْضِينَ السَّابِعَةِ.^٣

٢١٥٥. الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ جَمِيعَ ذَوَابِّ الْأَرْضِ لَتُصَلِّيَ عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ حَتَّى الْحِيتَانِ فِي الْبَحْرِ.^٤

راجع: ص ٢٣٨ (فوائد طلب العلم) و ٣٧٢ و ٣٧١٠.

٣/٢

فَضْلُ طَالِبِ الْعِلْمِ عَلَى الْعِبَادَةِ

٢١٥٦. رسول الله ﷺ: طَلَبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ

١. الأُمالي، الطوسي: ص ٤٧٨ ح ١٠٤٤، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٥ وليس فيه «سمعت رسول الله ﷺ»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٠ ح ٢٣؛ سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٩٠ ح ٢٤٧ نحوه، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٤٦ ح ٢٩٣١٤.

٢. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٥ ح ٣٥٤.

٣. الخصال: ص ٥١٨ ح ٤ عن حمran بن أعين عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٨ ح ١٦.

٤. بصائر الدرجات: ص ٤ ح ٤ عن أبي عبيدة و ص ٥ ح ١٢ عن فضيل بن عثمان عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٣ ح ٣١.

فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷺ^١

٢١٥٧. عَنْهُ ﷺ: طَلَبُ الْعِلْمِ سَاعَةٌ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ، وَطَلَبُ الْعِلْمِ يَوْمًا خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ

ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ^٢

٢١٥٨. عَنْهُ ﷺ: مَنْ خَرَجَ يَطْلُبُ أَبَاً مِنْ عِلْمٍ لِيُرِدَّ بِهِ بَاطِلًا إِلَى حَقٍّ أَوْ ضَلَالَةً إِلَى هُدًى،

كَانَ عَمَلُهُ ذَلِكَ كَعِبَادَةِ مُتَعَبِّدٍ أَرْبَعِينَ عَامًا^٣

٢١٥٩. عَنْهُ ﷺ: مَنْ تَعَلَّمَ أَبَاً مِنَ الْعِلْمِ عَمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يَعْمَلْ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُصَلِّيَ أَلْفَ

رَكْعَةٍ تَطَوُّعًا^٤

٢١٦٠. عَنْهُ ﷺ: مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَلْتَمِسُ أَبَاً مِنَ الْعِلْمِ لِيَنْتَفِعَ بِهِ وَيُعَلِّمَهُ غَيْرَهُ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ

بِكُلِّ خُطْوَةٍ عِبَادَةَ أَلْفِ سَنَةٍ صِيَامَهَا وَقِيَامَهَا، وَحَفَّتَهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا، وَصَلَّى

عَلَيْهِ طُيُورُ السَّمَاءِ وَحِيتَانُ الْبَحْرِ وَدَوَابُّ الْبَرِّ، وَأَنْزَلَهُ اللَّهُ مَنَزِلَةً سَبْعِينَ صَدِيقًا، وَكَانَ

خَيْرًا لَهُ أَنْ لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا كُلُّهَا لَهُ فَجَعَلَهَا فِي الْآخِرَةِ^٥

٢١٦١. عَنْهُ ﷺ - لِأَبِي ذَرٍّ -: يَا أَبَا ذَرٍّ، لَأَنْ تَعْدُو فَتَعْلَمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ

تُصَلِّيَ مِائَةَ رَكْعَةٍ، وَلَأَنْ تَعْدُو فَتَعْلَمَ أَبَاً مِنَ الْعِلْمِ عَمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرٌ مِنْ أَنْ

١. الفردوس: ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٣٩١٠ عن ابن عباس: الأمالي، الشجري: ج ١ ص ٦٠ وفيه «والصيام النافلة» بدل

«الصيام»، كنزالمثال: ج ١٠ ص ١٣١ ح ٢٨٦٥٥.

٢. الفردوس: ج ٢ ص ٤٤١ ح ٣٩١٧ عن ابن عباس، كنزالمثال: ج ١٠ ص ١٣١ ح ٢٨٦٥٦.

٣. الأمالي، الطوسي: ص ٦١٨ ح ١٢٧٥ عن النزال بن سبرة عن الإمام علي عليه السلام وابن مسعود، منية المريد: ص

١٠١ وفيه «ضالاً» بدل «ضلالة»، أعلام الدين: ص ٨٠ وفيه «يوماً» بدل «عاماً»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٢ ح

٧٢: الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ١٤ عن ابن مسعود.

٤. روضة الواعظين: ص ١٧، مشكاة الأنوار: ص ٢٤٠ ح ٦٩٣ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٠

ح ٦٧: تاريخ بغداد: ج ٦ ص ٥٠، إتحاف السادة المتقين: ج ١ ص ١٠٠ نحوه وكلاهما عن ابن عباس،

كنزالمثال: ج ١٠ ص ١٤٦ ح ٢٨٧٤٣.

٥. عوالي الآلي: ج ٤ ص ٧٥ ح ٥٩: بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٧ ح ٥٧، اللعل المتناهية: ج ١ ص ٦٦ ح ٧٥ عن

عمران نحوه.

تُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ^١.

٢١٦٢. عنه عليه السلام: مَا مِنْ مُتَعَلِّمٍ يَخْتَلِفُ إِلَى بَابِ الْعَالِمِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ عِبَادَةَ سَنَةٍ^٢.

٢١٦٣. عنه عليه السلام: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَهُوَ كَالصَّائِمِ نَهَارَهُ الْقَائِمِ لَيْلَهُ، وَإِنَّ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ يَتَعَلَّمُهُ الرَّجُلُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ أَبُو قُبَيْسٍ ذَهَباً فَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^٣.

٢١٦٤. عنه عليه السلام: الْكَلِمَةُ مِنَ كَلَامِ الْحِكْمَةِ يَسْمَعُهَا الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ فَيَعْمَلُ بِهَا أَوْ يُعَلِّمُهَا خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ^٤.

٢١٦٥. جامع بيان العلم وفضله عن عبد الله بن عمرو: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام مَرَّ بِمَجْلِسَيْنِ فِي مَسْجِدِهِ: أَحَدُ الْمَجْلِسَيْنِ يَدْعُونَ اللَّهَ وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ، وَالْآخَرُ يَتَعَلَّمُونَ الْفِقَةَ وَيُعَلِّمُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: كِلَا الْمَجْلِسَيْنِ عَلَى خَيْرٍ، وَأَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنَ الْآخَرِ صَاحِبِهِ، أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَدْعُونَ اللَّهَ وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ، فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ الْجَاهِلَ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّماً، ثُمَّ أُقْبِلَ فَجَلَسَ مَعَهُمْ^٥.

٢١٦٦. عنه عليه السلام: بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ يَتَعَلَّمُهُ الْإِنْسَانُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ تَطَوُّعاً^٦.

٢١٦٧. عنه عليه السلام: إِذَا جَلَسَ الْمُتَعَلِّمُ بَيْنَ يَدَيِ الْعَالِمِ فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ سَبْعِينَ بَاباً مِنْ الرَّحْمَةِ، وَلَا يَقُومُ مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ حَرْفٍ ثَوَابَ سِتِّينَ

١. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٧٩ ح ٢١٩، الفردوس: ج ٥ ص ٣٣٨ ح ٨٣٦٢ كلاهما عن أبي ذر، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٩ ح ٢٨٧٦٢.

٢. منية المريد: ص ١٠٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٤ ح ٩٥.

٣. منية المريد: ص ١٠٠، المحجة البيضاء: ج ١ ص ١٨، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٤ ح ٩٦.

٤. الزهد لابن المبارك: ص ٤٨٧ ح ١٣٨٦ عن زيد بن أسلم، مستند الشهاب: ج ٢ ص ٢٦٠ ح ١٣١٦: كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٨ عن الإمام علي عليه السلام، أعلام الدين: ص ٢٩٤ كلاهما نحوه.

٥. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٥٠، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٥ ح ٣٥٥، تنبيه الغافلين: ص ٤٢٨ ح ٦٦٨ كلاهما نحوه، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٩ ح ٢٨٨٧٣.

٦. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٩، منية المريد: ص ١٢١ عن أبي ذر من دون إسناد إلى النبي عليه السلام؛ جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٢٥ كلاهما نحوه، إتحاف السادة المتقين: ج ١ ص ٩٧ كلاهما عن أبي ذر وفيه «مئة» بدل «ألف».

شَهِيداً، وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَدِيثٍ عِبَادَةٍ سَبْعِينَ سَنَةً، وَبَنَى لَهُ بِكُلِّ وَرَقَةٍ مَدِينَةً، كُلُّ مَدِينَةٍ مِثْلُ الدُّنْيَا عَشْرَ مَرَّاتٍ^١.

٢١٦٨. الإمام علي عليه السلام: بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ دَخَلَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَنَازَةُ الْعَابِدِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ مَجْلِسُ الْعِلْمِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ، الْجُلُوسُ سَاعَةً عِنْدَ مُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ أَلْفِ جَنَازَةٍ مِنْ جَنَائِزِ الشُّهَدَاءِ، وَالْجُلُوسُ سَاعَةً عِنْدَ مُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ قِيَامِ أَلْفِ لَيْلَةٍ يُصَلِّي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ، وَالْجُلُوسُ سَاعَةً عِنْدَ مُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ أَلْفِ غَزْوَةٍ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ.

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُذَاكِرَةُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ، الْجُلُوسُ سَاعَةً عِنْدَ مُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ مَرَّةٍ، عَلَيْكُمْ بِمُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ، فَإِنَّ بِالْعِلْمِ تَعْرِفُونَ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ...

يَا أَبَا ذَرٍّ، الْجُلُوسُ سَاعَةً عِنْدَ مُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةِ صِيَامِ نَهَارِهَا وَقِيَامِ لَيْلِهَا^٢.

٢١٦٩. عنه عليه السلام: طَلَبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنَ الْعِبَادَةِ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^٣.

٢١٧٠. روضة الواعظين: رَوَى بَعْضُ الصَّحَابَةِ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا

١. الفردوس: ج ١ ص ٣٢٠ ح ١٢٦٩ عن جابر بن عبد الله: إرشاد القلوب: ص ١٦٦ عن الإمام علي عليه السلام.

٢. جامع الأخبار: ص ١٠٩ ح ١٩٥.

٣. فاطر: ٢٨.

٤. بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٨٠ ح ٢٩ تَقْلَأُ عَنْ تَفْسِيرِ النِّعَمَانِيِّ.

رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا حَضَرَتْ جَنَازَةٌ أَوْ حَضَرَ مَجْلِسُ عَالِمٍ، أَتَاهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَشْهَدَ؟
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ كَانَ لِلْجَنَازَةِ مَنْ يَتَّبِعُهَا وَيَدْفِنُهَا فَإِنَّ حُضُورَ مَجْلِسِ الْعَالِمِ
 أَفْضَلُ مِنْ حُضُورِ أَلْفِ جَنَازَةٍ، وَمِنْ عِيَادَةِ أَلْفِ مَرِيضٍ، وَمِنْ قِيَامِ أَلْفِ لَيْلَةٍ، وَمِنْ
 صِيَامِ أَلْفِ يَوْمٍ، وَمِنْ أَلْفِ دِرْهَمٍ يُتَصَدَّقُ بِهَا عَلَى الْمَسَاكِينِ، وَمِنْ أَلْفِ حَجَّةٍ سِوَى
 الْفَرِيضَةِ، وَمِنْ أَلْفِ غَزْوَةٍ سِوَى الْوَاجِبِ تَغْزُوهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَالِكَ وَنَفْسِكَ.
 وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ الْمَشَاهِدُ مِنْ مَشْهَدِ عَالِمٍ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ بِالْعِلْمِ وَيُعْبَدُ
 بِالْعِلْمِ، وَخَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ الْعِلْمِ، وَشَرُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ الْجَهْلِ؟^١

راجع: ص ٢٣٩ ح ٢٥٩٥

و ٢٨٢ (فضل العالم على العابد).

١ . روضة الواعظين: ص ١٧، مشكاة الأنوار: ص ٢٣٩ ح ٦٩١، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢٣؛ إتحاف السادة
 المتقين: ج ١ ص ١٠٠ عن عمر نحوه.

نَبِيَّهَا تَحُولُ فَضْلُ الْعِلْمِ عَلَى الْعِبَادَةِ

١. أي علم وأي عبادة؟

سيأتي في الفصل الخامس أن للتعلم من الوجهة الفقهيّة خمسة أحكام. وفي ضوء ذلك يقسم العلم إلى واجب، وحرام، ومستحب، ومكروه، ومباح، وإذا نظرنا إلى العبادة على أن لها خمسة أحكام بالمفهوم العام، فإن صور التّزاحم بين التعلم والتعبّد تصل إلى خمس وعشرين صورةً من منظور عقليّ. لذا نلاحظ أن أوّل مسألة في مقام ترجيح العلم على العبادة هي: أي علم يُرجّح وأي عبادة يُرجّح عليها.

إنّ التأمّل في الأحاديث التي ترجّح العلم على العبادة، يدلّ على أن المقصود هو ترجيح التعلم الواجب أو المستحبّ على العبادات المستحبّة، ومن الطبيعي أن فضيلة التعلم الواجب والتعبّد المستحب لا تُقاس بفضيلة التعلم والتعبّد المستحبّين، ولعلّ الأحاديث المأثورة في الفضائل العجيبة لتبيان فضيلة العلم على العبادة ترتبط بهذه الصورة من صور التّزاحم!

والاحتمال الآخر في تبين الأحاديث الواردة في ترجيح العلم على العبادة هو النظر إلى العلم والعبادة بذاتهما وبدون الأخذ بعين الاعتبار الأحكام الفقهيّة الخمسة، أي: العلم ذاتاً مقدّم على العبادة، ويمكن أن تكون لهذا التقدّم أسباب متنوّعة، منها أنّ العبادة متعذّرة بغير العلم.

٢. الدور البنّاء للعبادة إلى جانب العلم

مضت الإشارة في الفصول المتقدّمة إلى الدور الأساسيّ البنّاء للعبادات في ظهور نور العلم والإلهامات القلبية^١، وتمّ تأكيد أنّ جوهر العلم لا يستديم في وجود الإنسان بلا عمل^٢. من هنا، فإنّ الأحاديث التي ترجّح العلم على العبادة لا تهدف إلى إضعاف الدور البنّاء للعبادة إلى جانب العلم أو إنكاره، بل تؤكّد ضرورة تقارنهما وتُحذّر من العبادات الجاهلة. وسيأتي في القسم السابع أنّ العبادة بلا علم لا قيمة لها، بل هي مدعاة للخطر^٣.

من هذا المنطلق لا يمكن أن تتخذ أحاديث هذا الفصل ذريعة لترك العبادات، حتّى المستحبّة منها، نُقل أنّ شخصاً سأل المحقّق الكبير الشيخ الأنصاريّ رضوان الله تعالى عليه عن التعارض بين صلاة الليل والمطالعات العلميّة: أيّهما مقدّمة على الأخرى وكان الشيخ يعلم أنّ السائل من هواة النارجيلة، وأنّ سؤاله ذريعة لترك نافلة الليل، فأجابه قائلاً: لِمَ تُوجد تعارضاً بين صلاة الليل والمطالعة! قل: أيّهما تتقدّم على الأخرى: المطالعة أو النارجيلة.

١. راجع: ص ١٤٤ «العمل» و ١٤٥ «الصلاة» و ١٤٦ «الصوم».

٢. راجع: ص ٥٩ ح ١٥٣٠.

٣. راجع: ص ٤٨٩ «خطر العالم الفاجر والجاهل الناسك».

٣. المبالغة في بيان فضيلة العلم

إنَّ بعض الأحاديث المذكورة في هذا الفصل التي عرضت موضوعات حول بيان فضيلة العلم ورجحانه على العبادة تبدو عليها المبالغة، ويعسر قبولها بلا توضيح وافٍ، كأنَّ يُذكر أنَّ في جلوس المتعلِّم أمام العالم ثواب ستِّين شهيداً، أو أنَّ الحضور في مجلس العالم أفضل من ألف غزوة مندوبة...

مع أنَّ سند هذه الأحاديث ليس له الاعتبار الكافي لإثبات هذه الفضائل، لكن ردَّ هذه الأحاديث لا يتيسر، من خلال ملاحظة الاستدلال الوارد في الحديث النبوي ﷺ:

«خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ الْعِلْمِ، وَشَرُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ الْجَهْلِ»^١.

والواقع أنَّ هذه الأحاديث عمدت إلى ضروب التأكيد لتشجيع الناس على العلم، ومادام المرء محتاجاً إلى التعلُّم والحضور في مجلس العالم من أجل رفع مستوى معرفته، فليس له أن يترك مجلس العلم بأيِّ ذريعة كانت، حتَّى لو كانت ذريعة الحجِّ والجهاد المستحبَّين!

٤/٢ فَوَائِدُ طَالِبِ الْعِلْمِ

أ- مَحَبَّةُ اللَّهِ

٢١٧١. رسول الله ﷺ: طَالِبُ الْعِلْمِ حَبِيبُ اللَّهِ.^١
 ٢١٧٢. عنه ﷺ: طَالِبُ الْعِلْمِ أَحَبُّهُ اللَّهُ وَأَحَبُّهُ الْمَلَائِكَةُ وَأَحَبُّهُ النَّبِيُّونَ.^٢
 ٢١٧٣. عنه ﷺ: طَالِبُ الْعِلْمِ مَحْفُوفٌ بِعِنَايَةِ اللَّهِ.^٣

راجع: ص ٣٧٠ (أحباء الله).

ب- إِكْرَامُ الْمَلَائِكَةِ

٢١٧٤. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًى بِهِ.^٤
 ٢١٧٥. عنه ﷺ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ الْعِلْمِ.^٥
 ٢١٧٦. عنه ﷺ: مَنْ عَدَا يَطْلُبُ عِلْمًا كَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ، وَالْمَلَائِكَةُ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ.^٦

-
١. جامع الأخبار: ص ١١٠ ح ١٩٥ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٨ ح ٦٠.
 ٢. جامع الأخبار: ص ١١٠ ح ١٩٥ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٨ ح ٦٠.
 ٣. عوالي الآلي: ج ١ ص ٢٩٢ ح ١٦٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢.
 ٤. الكافي: ج ١ ص ٣٤ ح ١ عن القُدَّاح عن الإمام الصادق عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٧ ح ٥٨٣٤ عن الإمام علي عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية، ثواب الأعمال: ص ١٥٩ ح ١٠١، الأمالي، الصدوق: ص ١١٦ ح ٩٩ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٤ ح ٢؛ مسند الطيالسي: ص ١٦٠ ح ١١٦٦ عن صفوان بن عسال المرادي، تاريخ دمشق: ج ٧ ص ١٨ عن أنس نحوه، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٧ ح ٢٨٧٤٧.
 ٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٩ ح ٢٦٨٢، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣١٧ ح ٣٦٤١، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨١ ح ٢٢٣، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٤ ح ٩٨ كلها عن أبي الدرداء؛ منية المريد: ص ١٠٧.
 ٦. المعجم الكبير: ج ٨ ص ٦٧ ح ٧٣٨٨ عن صفوان بن عسال المرادي، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٢ ح ٢٨٨٤٠.

٢١٧٧. عنه عليه السلام: ما عدا رجلٌ يَلْتَمِسُ عِلْماً إِلَّا فَرَشَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً بِمَا يَصْنَعُ.^١

٢١٧٨. عنه عليه السلام: ما من خارجٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ إِلَّا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا^٢ رِضَى بِمَا يَصْنَعُ.^٣

٢١٧٩. عنه عليه السلام: إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَثَرَهُ حَسَنَاتٍ، فَإِذَا التَّقَى هُوَ وَالْعَالِمُ فَتَذَكَّرَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى شَيْئاً أَظْلَمَتْهُمَا الْمَلَائِكَةُ وَنُودِيَا مِنْ فَوْقِهِمَا: أَنْ قَدْ غَفِرْتُ لَكُمَا.^٤

٢١٨٠. المعجم الكبير عن صفوان بن عسال المرادي: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام وَهُوَ مُتَّكِئٌ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى بُرْدٍ لَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ.

فَقَالَ: مَرَحَباً بِطَالِبِ الْعِلْمِ، طَالِبِ الْعِلْمِ لَتَحْفَهُ الْمَلَائِكَةُ وَتُظِلَّهُ بِأَجْنِحَتِهَا، ثُمَّ

١. تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٤٨ و ج ٤ ص ٢٥٣ وفيه «من غدا يطلب علماً» بدل «ما غدا رجل يَلْتَمِسُ علماً»، المعجم الوسيط: ج ٣ ص ٣٧٦ ح ٣٤٤٦، تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ١٤٦ ح ١٣٢٧ كلاهما نحوه وكلهما عن صفوان بن عسال.

٢. أسند بعض العلماء إلى أبي يحيى زكريا بن يحيى الساجي أنه قال: كنّا نمشي في أزقة البصرة إلى باب بعض المحدثين، فأسرعنا في المشي، وكان معنا رجل ماجن فقال: ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة - كالمستهزئ - فما زال عن مكانه حتى جفت رجلاه.

وأسند أيضاً إلى أبي داود السجستاني أنه قال: كان في أصحاب الحديث رجل خليع، إلى أن سمع بحديث النبي عليه السلام «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ» فجعل في رجله مسمارين من حديد، وقال: أريد أن أطأ أجنحة الملائكة، فأصابته الآكلة في رجله.

وذكر أبو عبدالله محمد بن إسماعيل التميمي هذه الحكاية - في شرح مسلم - وقال: فسلّت رجلاه وسائر أعضائه (منية المريد: ص ١٠٧).

٣. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨٢ ح ٢٢٦، مسند ابن خنبل: ج ٦ ص ٣١٦ ح ١٨١١٥، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١٨٠ ح ٣٤٠ نحوه، السنن الكبرى: ج ١ ص ٤٢٣ ح ١٣٤١ كلها عن صفوان بن عسال المرادي، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٣٥ عن أبي الدرداء نحوه، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٧ ح ٢٨٧٤٨.

٤. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨١.

٥. البرد: تَوْبٌ مُخَطَّطٌ (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٧٦).

يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغُوا السَّمَاءَ الدُّنْيَا مِنْ حُبِّهِمْ لِمَا يَطْلُبُ.^١

٢١٨١. رسول الله ﷺ: مَنْ عَدَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَطَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، وَبُورِكَ لَهُ فِي مَعِيشَتِهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْ رِزْقِهِ.^٢

٢١٨٢. عنه ﷺ: مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَطْلُبُ عِلْمًا شَيْعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ.^٣

٢١٨٣. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَلْبَةِ الْعِلْمِ مِنْ شَيْعَتِنَا.^٤

٢١٨٤. عنه عليه السلام: إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَيَشِيْعُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ مُقَرَّبِي السَّمَاءِ.^٥

٢١٨٥. الإمام الباقر عليه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ يَغْدُو فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَوْ يَرُوحُ إِلَّا خَاضَ الرَّحْمَةَ، وَهَتَفَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ: مَرَحَبًا بِزَائِرِ اللَّهِ، وَسَلَكَ مِنَ الْجَنَّةِ مِثْلَ ذَلِكَ الْمَسْلُوكِ.^٦

ج - تَكْفُلُ الرِّزْقِ

٢١٨٦. رسول الله ﷺ: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ تَكْفَّلَ اللَّهُ بِرِزْقِهِ.^٧

١. المعجم الكبير: ج ٨ ص ٥٤ ح ٧٣٤٧، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٣٢ نحوه، أسد الغابة: ج ٣ ص ٢٨ ح ٢٥١٧ وفيه صدره إلى «بأجنتها»: منية المريد: ص ١٠٦ و ١٠٧ نحوه.

٢. منية المريد: ص ١٠٣، نثر الدر: ج ١ ص ١٩٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٤ ح ١٠١؛ جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٥ عن أبي سعيد الخدري، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٢ ح ٢٨٨٤١.

٣. الأمالي، الطوسي: ص ١٨٢ ح ٣٠٦ عن أبي قلابه، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٠ ح ٢١.

٤. الاختصاص: ص ٢٣٤ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨١ ح ٦٩.

٥. الخصال: ص ٥٠٤ ح ١ عن الحسن بن الحسن عن أبيه، بصائر الدرجات: ص ٤ ح ٧ عن الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام، عدة الداعي: ص ٧١ نحوه.

٦. ثواب الأعمال: ص ١٦٠ ح ٢، بصائر الدرجات: ص ١٤ وفيه صدره إلى «خاض الرحمة» وكلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٤ ح ٣٩.

٧. تاريخ بغداد: ج ٣ ص ١٨٠، مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٤٤ ح ٢٨٠، إتحاف السادة المتقين: ج ١ ص ٧٨ كلها عن زياد (بن الحارث) الصدائي؛ الأمالي، الشجري: ج ١ ص ٦٠، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٩ ح ٢٨٧٠١.

٢١٨٧. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ تَكَفَّلَ لِطَالِبِ الْعِلْمِ بِرِزْقِهِ خَاصَّةً عَمَّا ضَمِنَهُ لِغَيْرِهِ.^١

٢١٨٨. عنه عليه السلام: مَنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.^٢

د - اسْتَغْفَارُ كُلِّ شَيْءٍ

٢١٨٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّهُ يَسْتَغْفِرُ لَطَالِبِ الْعِلْمِ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْخَوْثُ

فِي الْبَحْرِ.^٣

٢١٩٠. عنه عليه السلام: إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى حَيْثَانِ الْبَحْرِ وَهُوَامُ الْأَرْضِ وَسِبَاعِ

الْبَرِّ وَأَنْعَامِهِ، فَاطْلُبُوا الْعِلْمَ فَإِنَّهُ السَّبَبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ ﷻ.^٤

٢١٩١. عنه عليه السلام: طَالِبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ وَالْمُرَاطِبِينَ وَالْحُجَّاجِ وَالْعُمَّارِ

وَالْمُعْتَكِفِينَ وَالْمُجَاوِرِينَ، وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ الشَّجَرُ وَالرِّيَّاحُ وَالسَّحَابُ وَالْبَحَارُ وَالنُّجُومُ

وَالنَّبَاتُ وَكُلُّ شَيْءٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ.^٥

١. منية المريد: ص ١٦٠، الأنوار النعمانية: ج ٣ ص ٣٤١.

٢. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٥، تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٣٢ نحوه، مسند أبي حنيفة: ص ٢٠ وفيه «همته» بدل «همته»، إتحاف السادة المتقين: ج ١ ص ٧٧ كلها عن عبدالله (بن الحرث) بن جزء الزبيدي، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٥ ح ٢٨٨٥٥ وراجع: منية المريد: آداب المعلم والمتعلم: آداب اشتركا فيها: التوكل على الله تعالى والاعتماد عليه.

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٤ ح ١ عن القداح عن الإمام الصادق عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٨٧ ح ٥٨٣٤ عن الإمام علي عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية وزاد في آخره «حتى الطير في جو السماء»، الأمالي، الصدوق: ص ١١٦ ح ٩٩، ثواب الأعمال: ص ١٥٩ ح ١ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٤ ح ٢: سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣١٧ ح ٣٦٤١، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨١ ح ٢٢٣، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٤ ح ٣٤٨.

٤. الأمالي، المفيد: ص ٢٩ ح ١ عن محمد بن جعفر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الخصال: ص ٥٢٣ ح ١٢ عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام نحوه، الأمالي، الطوسي: ص ٥٢١ ح ١١٤٨ عن المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٥ وراجع: إرشاد القلوب: ص ١٦٥.

٥. إرشاد القلوب: ص ١٦٤.

٢١٩٢. عنه عليه السلام: ثَلَاثَةٌ يَسْتَغْفِرُ لَهُمُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْمَلَائِكَةُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ: الْعُلَمَاءُ وَالْمُتَعَلِّمُونَ وَالْأَسْخِيَاءُ.^١

٢١٩٣. الإمام علي عليه السلام: طَالِبُ الْعِلْمِ تَسْتَغْفِرُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ وَتَدْعُو لَهُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.^٢

هـ- غُفْرَانُ الذُّنُوبِ

٢١٩٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ انْتَقَلَ لِيَتَعَلَّمَ عِلْماً غُفِرَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْطُو.^٣

٢١٩٥. عنه عليه السلام: إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ إِذَا مَاتَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلَمَنْ حَضَرَ جَنَازَتَهُ.^٤

٢١٩٦. عنه عليه السلام: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى.^٥

٢١٩٧. عنه عليه السلام: مَا انْتَقَلَ عَبْدٌ قَطُّ وَلَا تَخَفَّ وَلَا لِسَ ثَوْباً لِيَعْدُو فِي طَلَبِ عِلْمٍ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ حَيْثُ يَخْطُو عَتَبَةً بَابِهِ.^٦

٢١٩٨. عنه عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ حَرْفاً مِنَ الْعِلْمِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ الْبُتَّةَ.^٧

٢١٩٩. الإمام علي عليه السلام: كَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ يَخْرُجُ مِنْ مَنَزِلِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَلَا يَرْجِعُ إِلَّا مَغْفُوراً!^٨

و- سُهولةُ طَرِيقِ الْجَنَّةِ

٢٢٠٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَا مِنْ رَجُلٍ يَسْلُكُ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيهِ عِلْماً إِلَّا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ

١. إرشاد القلوب: ص ١٩٦؛ كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٤٢ ح ٤٣٣٤٦ نقلاً عن أبي الشيخ في الثواب عن ابن عباس.

٢. الإرشاد: ج ١ ص ٢٣١ عن الحارث الأعور، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٢.

٣. الجامع الصغير: ج ٢ ص ٥٨٢ ح ٨٥٣٥ عن الشيرازي عن عائشة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٨ ح ٢٨٨١٦.

٤. إرشاد القلوب: ص ١٦٤.

٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٩ ح ٢٦٤٨، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٤٦ ح ٥٦٧ كلاهما عن سيخيرة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٩ ح ٢٨٧٠٠.

٦. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣٧ ح ٥٧٢٢ عن الإمام علي عليه السلام، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٣ ح ٢٨٨٤٥.

٧. كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٤ ح ٢٨٨٥٤ نقلاً عن الرافعي عن الإمام علي عليه السلام.

٨. روضة الواعظين: ص ١٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٩ ح ٦٢.

طَرِيقُ الْجَنَّةِ^١

٢٢٠١. عنه عليه السلام: مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيهِ عِلْماً سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ^٢.
٢٢٠٢. عنه عليه السلام: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنَّهُ مَنْ سَلَكَ مَسْلكاً يَطْلُبُ فِيهِ الْعِلْمَ سَهَّلْتُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ^٣.
٢٢٠٣. عنه عليه السلام: مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ^٤.
٢٢٠٤. عنه عليه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ يَخْرُجُ يَطْلُبُ عِلْماً إِلَّا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنَحَتَهَا، وَسَلَكَ بِهِ طَرِيقُ إِلَى الْجَنَّةِ^٥.
٢٢٠٥. عنه عليه السلام: مَنْ كَانَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَانَتْ الْجَنَّةُ فِي طَلَبِهِ، وَمَنْ كَانَ فِي طَلَبِ الْمَعْصِيَةِ كَانَتْ النَّارُ فِي طَلَبِهِ^٦.
٢٢٠٦. عنه عليه السلام: مَنْ عَدَا يُرِيدُ الْعِلْمَ يَتَعَلَّمُهُ لِلَّهِ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ، وَفَرَشَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَكْنَافَهَا، وَصَلَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَحِيتَانُ الْبَحْرِ^٧.

-
١. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣١٧ ح ٣٦٤٣، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٥ ح ٣٥٠، المستدرک علی الصحيحین: ج ١ ص ١٦٥ ح ٢٩٩ كلهما عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٨ ح ٢٨٧٥٤.
 ٢. الكافي: ج ١ ص ٣٤ ح ١ عن القدّاح عن الإمام الصادق عليه السلام، ثواب الأعمال: ص ١٥٩ ح ١، الأمالي، الصدوق: ص ٥٨ ح ٩ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، مسند زيد: ص ٣٨٣ عن الإمام زين العابدين عن آبائه عليهم السلام، بصائر الدرجات: ص ٣ ح ٢ عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام عنه عليه السلام، روضة الواعظين: ص ١٣، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٤ ح ٥٦، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٤ ح ٢؛ مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٦٧ ح ٢١٧٧٤ عن قيس بن كثير، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣١٧ ح ٣٦٤١، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٨ ح ٢٦٨٢ كلاهما عن أبي الدرداء نحوه وراجع: جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٣٥.
 ٣. بصائر الدرجات: ص ٤ ح ٦ عن جرير بن عبد الله البجلي.
 ٤. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧٤ ح ٢٦٩٩، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٨ ح ٢٦٤٦ كلاهما عن أبي هريرة، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨١ ح ٢٢٣ عن أبي الدرداء، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٩ ح ٢٨٦٩٩؛ منية المريد: ص ١٠٤.
 ٥. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٣٤ عن أبي الدرداء.
 ٦. كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٢ ح ٢٨٨٤٢ قلأ عن ابن النجار عن ابن عمر.
 ٧. شعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٦٤ ح ١٦٩٩، تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٣١٨ ح ٧٦٨٠ كلاهما عن أبي الدرداء، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٩ ح ٢٨٨٢٣.

٢٢٠٧. عنه عليه السلام: لِكُلِّ شَيْءٍ طَرِيقٌ، وَطَرِيقُ الْجَنَّةِ الْعِلْمُ.^١

٢٢٠٨. عنه عليه السلام: النَّاسُ يَعْلَمُونَ^٢ فِي الدُّنْيَا عَلَى قَدَرٍ مَنَازِلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ.^٣

٢٢٠٩. مصباح الشريعة - فيما نَسَبَهُ إِلَى الإمامِ الصَّادِقِ عليه السلام -: لَيْسَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى طَرِيقٌ يُسَلِّكُ إِلَّا بِالْعِلْمِ، وَالْعِلْمُ زَيْنُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا وَسَيَاقُهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَبِهِ يَصِلُ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى.^٤

٢٢١٠. الإمام علي عليه السلام: مَنْ مَشَى فِي طَلَبِ الْعِلْمِ خُطَوَتَيْنِ، وَجَلَسَ عِنْدَ الْعَالِمِ سَاعَتَيْنِ، وَسَمِعَ مِنَ الْمُعَلِّمِ كَلِمَتَيْنِ، أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ جَنَّتَيْنِ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ: «وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ»^٥.

٢٢١١. عنه عليه السلام: مَجْلِسُ الْعِلْمِ رَوْضَةُ الْجَنَّةِ.^٦

١. الفردوس: ج ٣ ص ٣٢٩ ح ٤٩٨٩ و ج ١ ص ٢٠٤ ح ٧٨١ كلاهما عن ابن عمر، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٦ ح ٢٨٨٠٣.

٢. كذا في المصدر ويحتمل كونه تصحيحاً من «يعملون»، كما يشهد له ما في الفردوس: «الناس يعملون الخير على قدر عقولهم».

٣. جامع الأحاديث للفتي: ص ١٢٦.

٤. مصباح الشريعة: ص ٣٤٦، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٢ ح ٢٥ وراجع: منية المريد: المقدمة في فضل العلم.

٥. الرحمن: ٤٦.

٦. إرشاد القلوب: ص ١٩٥.

٧. الدرّة الباهرة: ص ٢١، المواعظ العددية: ص ٦١.

الفصل الثالث

آدابُ التَّعَلُّمِ

أ- مَا يَنْبَغِي

١ / ٣

الإِخْلَاصُ

٢٢١٢. رسول الله ﷺ: طَالِبُ الْعِلْمِ لَكَ الْغَادِي وَالزَّائِحُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ^١
٢٢١٣. عنه ﷺ: طَالِبُ الْعِلْمِ لِلَّهِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ^٢
٢٢١٤. عنه ﷺ: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِلَّهِ ﷻ لَمْ يُصَبْ مِنْهُ بَابٌ إِلَّا أَزْدَادَ فِي نَفْسِهِ ذُلًّا، وَلِلنَّاسِ تَوَاضُعًا، وَلِلَّهِ خَوْفًا، وَفِي الدِّينِ اجْتِهَادًا، فَذَلِكَ الَّذِي يَنْتَفِعُ بِالْعِلْمِ فَلْيَتَعَلَّمْهُ^٣
٢٢١٥. عنه ﷺ: طَلَبُ الْعِلْمِ فِي اللَّهِ ﷻ مَعَ السَّمَةِ الْحَسَنِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، جُزْءٌ مِنَ النَّبُوَّةِ^٤.

١. الفردوس: ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٣٩١٢ عن حسان بن أبي سنان، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٣ ح ٢٨٧٢٨.

٢. الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٥٢٥١ نقلًا عن الديلمي في الفردوس عن أنس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٣ ح ٢٨٧٢٧.

٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣، إرشاد القلوب: ص ١٨٨، روضة الواعظين: ص ١٦، أعلام الدين: ص ٨٠ وفيه «وفي الله» بدل «وللناس»، مشكاة الأنوار: ص ٢٣٨ ح ٦٨٨ والثلاثة الأخيرة عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ.

بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٤ ح ٣٣؛ كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٦٠ ح ٢٩٢٨٤.

٤. الفردوس: ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٣٩١٣ عن أنس.

٢٢١٦. عنه عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ لِيُعَلِّمَهُ لِنَاسٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ، أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ سَبْعِينَ نَبِيًّا.^١

٢٢١٧. عنه عليه السلام: لَا تَطْلُبُوا الْعِلْمَ لِنُبَاهَا بِهِ الْعُلَمَاءَ، وَلَا لِتُمَارُوا بِهِ الشُّفَهَاءَ، وَلَا لِتَصْرِفُوا بِهِ وَجْهَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَلَكِنْ تَعَلَّمُوهُ لِلَّهِ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ.^٢

٢٢١٨. عنه عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ يُحْيِي بِهِ الْإِسْلَامَ، لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا دَرَجَةٌ.^٣

٢٢١٩. عنه عليه السلام: مَنْ جَاءَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِيُحْيِيَ بِهِ الْإِسْلَامَ، فَبَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّينَ دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ.^٤

٢٢٢٠. عنه عليه السلام: قَالَ الْخِضَرُ: ... يَا مُوسَى تَعَلَّمْ مَا تَعَلَّمَنَّ لِتَعْمَلَ بِهِ، وَلَا تَعَلَّمْهُ لِتُحَدِّثَ بِهِ، فَيَكُونَ عَلَيْكَ بَوْرُهُ^٥، وَيَكُونَ لغيرِكَ نَوْرُهُ.^٦

٢٢٢١. عنه عليه السلام: - فِي ذِكْرِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ -: لَا يَزِدُّ الْحَقُّ مِنْ عَدُوِّهِ، لَا يَسْتَعْلِمُ إِلَّا لِيَعْلَمَ، وَلَا يَعْلَمُ إِلَّا لِيَعْمَلَ.^٧

٢٢٢٢. عنه عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِلتَّكَبُّرِ مَاتَ جَاهِلًا، وَمَنْ تَعَلَّمَ لِلْقَوْلِ دُونَ الْعَمَلِ مَاتَ مُنَافِقًا،

١. روضة الواعظين: ص ١٧، مشكاة الأنوار: ص ٢٤٠ ح ٦٩٣ عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٥، إرشاد القلوب: ص ١٦؛ المستدرک علی الصحيحين: ج ١ ص ١٦١ ح ٢٩٠.

شعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٨٢ ح ١٧٧١ كلاهما عن جابر وكلها نحوه، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٩٦ ح ٢٩٠٣٢.

٣. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٦ عن سعيد بن المسيّب، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦١ ح ٢٨٨٣٣ نقلاً عن ابن النجّار عن أبي الدرداء نحوه.

٤. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٦ ح ٣٦٠، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٦ كلاهما عن الحسن و ص ٩٥، تاريخ

بغداد: ج ٣ ص ٧٨، الفردوس: ج ٣ ص ٥٥٩ ح ٥٧٥٥ كلّها عن ابن عباس نحوه.

٥. في المصدر «لِيَتَحَدَّثَ»، وما أثبتناه من كنز العمال ومجمع الزوائد.

٦. التبور: التجربة، بُرْتُ فَلَانًا وَبُرْتُ فَلَانًا مَا عِنْدَهُ، جَرَبْتُهُ (العين: ص ٩٨) وَ«تِجَارَةٌ لَنْ تَبُورَ»: أَي لَنْ تَكْسَدَ

(مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٠٣) والمعنى: إِنَّ عَلَيْكَ جَمْعَهُ وَتَكْسِيدَهُ وَلَغَيْرِكَ نَفْعَهُ، أَوْ إِنَّ عَلَيْكَ اخْتِبَارَهُ

وتمحيصه ولغيرك فائدته ونفعه.

٧. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٨٠ ح ٦٩٠٨ عن عمر، مجمع الزوائد: ج ١ ص ٣٤٢ ح ٥٤٧، كنز العمال: ج ١٦

ص ١٤٥ ح ١٤١٧٦؛ منية المريد: ص ١٤١، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٧ ح ١٨.

٨. التمهيد: ص ٧٥ ح ١٧١، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١١ ح ٤٥.

وَمَنْ تَعَلَّمَهُ لِلْمُنَاطَرَةِ مَاتَ فَاسِقًا، وَمَنْ تَعَلَّمَهُ لِكَثْرَةِ الْمَالِ مَاتَ زَنْدِيقًا، وَمَنْ تَعَلَّمَهُ لِلْعَمَلِ مَاتَ عَارِفًا.^١

٢٢٢٣. الإمام علي عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً... يَتَعَلَّمُ لِلتَّفَقُّهِ وَالسَّدَادِ.^٢

٢٢٢٤. عنه عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِلْعَمَلِ بِهِ لَمْ يَوْحِشْهُ كَسَادُهُ.^٣

٢٢٢٥. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَمِلَ بِهِ وَعَلَّمَ لِلَّهِ، دُعِيَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ عَظِيمًا، فَقِيلَ: تَعَلَّمَ لِلَّهِ وَعَمِلَ لِلَّهِ وَعَلَّمَ لِلَّهِ.^٤

راجع: ص ١٤٢ (الإخلاص) و ٢٦٩ (التعلّم لغير الله) و ٣٤٣ (الإخلاص) و ٤٣٤ (الرياء).

٢ / ٣

اخْتِيَارُ الْعِلْمِ الصَّالِحِ

الكتاب

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾.^٥

الحديث

٢٢٢٦. الكافي عن زيد الشحام عن أبي جعفر عليه السلام - في قول الله ﷻ: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى

١. المواعظ العددية: ص ٢٦٢.

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٧٢ ح ١٩٣ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: ص ٢٠٨، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٣٤٩ ح ٣٠ وراجع: منية المريد: ص ١٣١، إخلاص النية: ص ٢٢٤ الآداب المختصة بالمتعلّم: تحسين نيته وتطهير قلبه من الأدناس.

٣. غرر الحكم: ج ٨٢٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٥ ح ٧٨٢٣.

٤. الكافي: ج ١ ص ٣٥ ح ٦، الأمالي، الطوسي: ص ٤٧ ح ٥٨ و ص ١٦٧ ح ٢٨٠ كلّها عن حفص بن غياث، تفسير القمي: ج ٢ ص ١٤٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٧ ح ٥ وراجع: تبيين الخواطر: ج ٢ ص ١٧٩ وحلية الأولياء: ج ٦ ص ٩٣.

٥. عيس: ٢٤.

طَعَامِهِ ﴿ - قَالَ: قُلْتُ: مَا طَعَامُهُ؟

قَالَ: عِلْمُهُ الَّذِي يَأْخُذُهُ؛ عَمَّنْ يَأْخُذُهُ.^١

٢٢٢٧. رسول الله ﷺ: إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ.^٢

٢٢٢٨. عنه ﷺ: الْعِلْمُ دِينٌ وَالصَّلَاةُ دِينٌ، فَانْظُرُوا مِمَّنْ تَأْخُذُونَ هَذَا الْعِلْمَ، وَكَيْفَ تُصَلُّونَ هَذِهِ الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ تُسْأَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٣

٢٢٢٩. عنه ﷺ: لَا تَقْعُدُوا إِلَّا إِلَى عَالِمٍ يَدْعُوكُمْ مِنْ ثَلَاثٍ إِلَى ثَلَاثٍ: مِنَ الْكَبِيرِ إِلَى التَّوَاضُّعِ، وَمِنَ الْمُدَاهَنَةِ إِلَى الْمُنَاصَحَةِ، وَمِنَ الْجَهْلِ إِلَى الْعِلْمِ.^٤

٢٢٣٠. عنه ﷺ: لَا تَجْلِسُوا عِنْدَ كُلِّ دَاعٍ مُدْعٍ يَدْعُوكُمْ مِنَ الْيَقِينِ إِلَى الشَّكِّ، وَمِنَ الْإِخْلَاصِ إِلَى الرِّيَاءِ، وَمِنَ التَّوَاضُّعِ إِلَى التَّكَبُّرِ، وَمِنَ النَّصِيحَةِ إِلَى الْعَدَاوَةِ، وَمِنَ الزُّهْدِ إِلَى الرَّغْبَةِ. وَتَقَرَّبُوا مِنْ عَالِمٍ يَدْعُوكُمْ مِنَ الْكَبِيرِ إِلَى التَّوَاضُّعِ، وَمِنَ الرِّيَاءِ إِلَى الْإِخْلَاصِ، وَمِنَ الشَّكِّ إِلَى الْيَقِينِ، وَمِنَ الرَّغْبَةِ إِلَى الزُّهْدِ، وَمِنَ الْعَدَاوَةِ إِلَى النَّصِيحَةِ.^٥

٢٢٣١. الإمام علي عليه السلام: لَا يُؤْخَذُ الْعِلْمُ إِلَّا مِنْ أَرْبَابِهِ.^٦

١. الكافي: ج ١ ص ٤٩ ح ٨، المحاسن: ج ١ ص ٣٤٧ ح ٧٢٤، دجال الكشي: ج ١ ص ١٣ ح ٦، الاختصاص:

ص ٤ عن ابن أبي عمير عن زيد الشحام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩٦ ح ٣٨.

٢. تاريخ جرجان: ص ٥٤٧ ح ٩٤٤، الجامع الصغير: ج ١ ص ٣٨٤ ح ٢٥١١ نقلاً عن الحاكم في المستدرک

وكلاهما عن أنس، صحيح مسلم: ج ١ ص ١٤، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٢٠ ح ٤٣٠ كلاهما عن محمد بن

سيرين من دون إسناد إلى النبي ﷺ، كنز العمال: ص ١٠ ح ٢٤٦ ح ٢٩٣١٦.

٣. الفردوس: ج ٣ ص ٦٧ ح ٤١٩٠ عن ابن عمر، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٣ ح ٢٨٦٦٦.

٤. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣٣.

٥. عدة الداعي: ص ٦٩، معدن الجواهر: ص ٤٩، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٠ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص

٥٢ ح ٢٠: حلية الأولياء: ج ٨ ص ٧٢، الفردوس: ج ٥ ص ٥٦ ح ٧٤٤٩ وراجع: الاختصاص: ص ٣٣٥ وأعلام

الدين: ص ٢٧٢.

٦. غرر الحكم: ح ١٠٦٧٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٨ ح ٩٩٠٦.

٢٢٣٢. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: مَا لِي أَرَى النَّاسَ إِذَا قُرِبَ إِلَيْهِمُ الطَّعَامُ لَيْلًا تَكَفَّلُوا إِنَارَةَ الْمَصَابِيحِ لِيُبْصِرُوا مَا يُدْخِلُونَ بُطُونَهُمْ، وَلَا يَهْتَمُّونَ بِغِذَاءِ النَّفْسِ بِأَنْ يُنِيرُوا مَصَابِيحَ أَلْبَابِهِمْ بِالْعِلْمِ؛ لِيَسْلَمُوا مِنْ لَوَاحِقِ الْجَهَالَةِ وَالذُّنُوبِ فِي اعْتِقَادَاتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ!^١

٢٢٣٣. الإمام الحسن عليه السلام: عَجَبٌ لِمَنْ يَتَفَكَّرُ فِي مَا كُوِلَهُ، كَيْفَ لَا يَتَفَكَّرُ فِي مَعْقُولِهِ؛ فَيُجَنَّبُ بَطْنَهُ مَا يُؤْذِيهِ، وَيُودِعُ صَدْرَهُ مَا يُزَكِّيهِ^٢!

٢٢٣٤. الإمام الكاظم عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ -: يَا هَشَامُ، نُصِبَ الْحَقُّ لِبَطَاعَةِ اللَّهِ، وَلَا نَجَاةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ، وَالطَّاعَةَ بِالْعِلْمِ، وَالْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالتَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ، وَلَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ، وَمَعْرِفَةُ الْعِلْمِ بِالْعَقْلِ.^٣

٢٢٣٥. ذو القرنين - فِي وَصِيَّتِهِ -: لَا تَتَعَلَّمِ الْعِلْمَ مِمَّنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ عِلْمُهُ لَا يَنْفَعَكَ.^٤

٣/٣

رَأْسُ إِلَهٍ الْأَهْمَرُ الْأَهْمُ

٢٢٣٦. التوحيد عن ابن عباس: جَاءَ أَعرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ عليه السلام فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي مِنْ غَرَائِبِ الْعِلْمِ.

قَالَ: مَا صَنَعْتَ فِي رَأْسِ الْعِلْمِ حَتَّى تَسْأَلَ عَنْ غَرَائِبِهِ!

١. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦١ ح ٥٣.

٢. كذا في المصدر، والصواب «ما يُرَدِّيه» كما في بحار الأنوار.

٣. الدعوات: ص ١٤٤ ح ٣٧٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٨ ح ٤٣ وراجع: منية المريد: ص ٢٣٩.

٤. الكافي: ج ١ ص ١٧ ح ١٢ عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ص ٣٨٧ وفيه «الخلق»، بدل «الحق».

بحار الأنوار: ج ١ ص ١٣٨ ح ٣٠.

٥. الدعوات: ص ٦٣ ح ١٥٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩٩ ح ٥٣.

قَالَ الرَّجُلُ: مَا رَأْسُ الْعِلْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: مَعْرِفَةُ اللَّهِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ.

قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ؟

قَالَ: تَعْرِفُهُ بِلَا مِثْلٍ وَلَا شَبِيهِ وَلَا نِدٍّ، وَأَنْتَهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ ظَاهِرٌ بَاطِنٌ أَوَّلٌ آخِرٌ، لَا كُفُوَ لَهُ وَلَا نَظِيرٌ، فَذَلِكَ حَقُّ مَعْرِفَتِهِ^١.

٢٢٣٧. تنبيه الغافلين عن عبد الله بن مسور الهاشمي: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ:

جِئْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِنْ غَرَائِبِ الْعِلْمِ.

قَالَ: مَا صَنَعْتَ فِي رَأْسِ الْعِلْمِ؟

قَالَ: وَمَا رَأْسُ الْعِلْمِ؟

قَالَ: هَلْ عَرَفْتَ الرَّبَّ ﷻ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَمَاذَا فَعَلْتَ فِي حَقِّهِ؟

قَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ: وَهَلْ عَرَفْتَ الْمَوْتَ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَمَاذَا أَعَدَدْتَ لَهُ؟

قَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ: إِذْهَبْ فَاحْكُمْ بِهَا هُنَاكَ، ثُمَّ تَعَالَ حَتَّى أَعْلَمَكَ مِنْ غَرَائِبِ الْعِلْمِ.

١. التوحيد: ص ٢٨٤ ح ٥، مشكاة الأنوار: ص ٤٠ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٦٩ ح ٤.

فَلَمَّا جَاءَهُ بَعْدَ سِنِينَ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ضَع يَدَكَ عَلَى قَلْبِكَ، فَمَا لَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ لَا تَرْضَاهُ لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ، وَمَا رَضِيَتْهُ لِنَفْسِكَ فَارْضَهُ لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ، وَهُوَ مِنْ غَرَائِبِ الْعِلْمِ.^١

٢٢٣٨. الإمام عليّ عليه السلام: سَلْ عَمَّا لَا بُدَّ لَكَ مِنْ عِلْمِهِ وَلَا تُعَذِّرْ فِي جَهْلِهِ.^٢
٢٢٣٩. عنه عليه السلام: فِي الْحِكْمِ الْمُنَسَّوْبَةِ إِلَيْهِ -: الْعُمْرُ أَقْصَرُ مِنْ أَنْ تَعْلَمَ كُلَّ مَا يَحْسُنُ بِكَ عِلْمُهُ، فَتَعْلَمِ الْأَهَمَّ فَالْأَهَمَّ.^٣

٢٢٤٠. عنه عليه السلام: مِنْ وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام -: ... وَأَنْ أَبْتَدِئَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ وَتَأْوِيلِهِ، وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ، وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، لَا أَجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ.^٤
٢٢٤١. الإمام الباقر عليه السلام: فِي الدُّعَاءِ الْجَامِعِ -: وَاشْغَلْ قَلْبِي بِحِفْظِ مَا لَا تَقْبَلُ مِنِّي جَهْلَهُ.^٥
راجع: ص ٣١٢ (من كل علم أحسنه).

٤/٣ التَّفَرُّغُ

٢٢٤٢. رسول الله ﷺ: قَالَ الْخِضْرُ [لِمُوسَى عليه السلام]: ... يَا مُوسَى، تَفَرَّغْ لِلْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُهُ، فَإِنَّمَا الْعِلْمُ لِمَنْ يَفْرُغُ لَهُ.^٦

١. تنبيه الغافلين: ص ٣٦ ح ٢٠ وراجع: حلية الأولياء: ج ١ ص ٢٤ وروضة الواعظين: ص ٥٣٧.
٢. غرر الحكم: ج ٥٥٩٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨٤ ح ٥١١٨ وراجع: منية المريد: ص ٢٥٨.
٣. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦٢ ح ٦٠.
٤. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٧١، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٩ ح ٤٨ وراجع: منية المريد: ص ٢٣٢.
٥. الكافي: ج ٢ ص ٥٨٨ ح ٢٦، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٧٦ ح ٢٣٤ كلاهما عن أبي حمزة، الإقبال: ج ١ ص ١٠٧ عن الإمام الصادق عليه السلام، مهج الدعوات: ص ٢١٧، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٦٩ ح ٣.
٦. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٧٩ ح ٦٩٠٨ عن عمر؛ منية المريد: ص ١٤٠ وفيه «تفرغ» بدل «يفرغ»، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٧ ح ١٨ وراجع: منية المريد: ص ١٦٩ و٢٢٦ و٢٢٩.

٢٢٤٣. الإمام زين العابدين عليه السلام: حَقُّ الْعِلْمِ أَنْ تُفَرِّغَ لَهُ قَلْبَكَ، وَتُحَضِّرَ ذَهْنَكَ، وَتَذْكُرَ لَهُ سَمْعَكَ، وَتَسْتَحْذِلَ لَهُ فِطْنَتَكَ؛ بِسْتِرِ اللَّذَاتِ وَرَفْضِ الشَّهَوَاتِ.^٢

٢٢٤٤. عنه عليه السلام - في رسالة الحقوق -: وَأَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالْعِلْمِ فَالْتَّعْظِيمُ لَهُ ... وَالْمَعُونَةُ لَهُ عَلَى نَفْسِكَ فِيمَا لَا غِنَى بِكَ عَنْهُ مِنَ الْعِلْمِ، بَأَنْ تُفَرِّغَ لَهُ عَقْلَكَ، وَتُحَضِّرَ لَهُ فَهْمَكَ، وَتُزَكِّيَ لَهُ قَلْبَكَ، وَتُجَلِّيَ لَهُ بَصَرَكَ؛ بِتَرْكِ اللَّذَاتِ وَنَقْصِ الشَّهَوَاتِ.^٣

راجع: ص ٤٢٨ ح ٣٠٨٠.

٥/٣

الدَّرَايَةِ

٢٢٤٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ الْعُلَمَاءَ هِمَّتُهُمُ الدَّرَايَةُ، وَإِنَّ السُّفَهَاءَ هِمَّتُهُمُ الرِّوَايَةُ.^٤

٢٢٤٦. الإمام علي عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِالدَّرَايَاتِ لَا بِالرِّوَايَاتِ.^٥

٢٢٤٧. الإمام الباقر عليه السلام: بِالدَّرَايَاتِ لِلرِّوَايَاتِ يَعْلُو الْمُؤْمِنُ إِلَى أَقْصَى دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ.^٦

٢٢٤٨. الإمام الصادق عليه السلام: حَدِيثٌ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ تَرْوِيهِ.^٧

٢٢٤٩. مسند ابن حنبل عن أبي عبد الرحمن: حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يَقْرَأُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله،

١. شحذت الحديد: أخذتها (المصباح المنير: ص ٣٠٦).

٢. إحقاق الحق: ج ١٢ ص ١١٧ نقلًا عن كتاب السعادة والإسعاد.

٣. تحف العقول: ص ٢٦٠، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٣ ح ١.

٤. تفسير القرطبي: ج ١ ص ٤١؛ كثر الفوائد: ج ٢ ص ٣١ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٦٠ ح ١٣.

٥. كثر الفوائد: ج ٢ ص ٣١، مستطرفات السرائر: ص ١٥٠ ح ٥ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٠٦ ح ٩٧.

٦. معاني الأخبار: ج ١ ص ٢ عن بريد الرزاز عن الإمام الصادق عليه السلام، الأصول الستة عشر: ص ٣ عن زيد الزراد.

عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٠٦ ح ٢.

٧. معاني الأخبار: ص ٢ ح ٣ عن إبراهيم الكرخي، مستطرفات السرائر: ص ١٤٩ ح ٤ وفيه «خبر» بدل «حديث»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٨٤ ح ٥.

أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْتَرِنُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ، فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَظْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ.^١

٦/٣

الْمُشَافَهَةُ

٢٢٥٠. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خُذُوا الْعِلْمَ مِنْ أَفْوَاهِ الرَّجَالِ.^٢

٧/٣

أَحْسَنُ الْإِسْتِمَاعِ

٢٢٥١. الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ: إِذَا جَلَسْتَ إِلَى عَالِمٍ فَكُنْ عَلَى أَنْ تَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْكَ عَلَى أَنْ

تَقُولَ، وَتَعَلَّمْ حُسْنَ الْإِسْتِمَاعِ كَمَا تَعَلَّمُ حُسْنَ الْقَوْلِ، وَلَا تَقْطَعْ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ.^٣

٢٢٥٢. عَنْهُ ﷺ: مَنْ أَحْسَنَ الْإِسْتِمَاعَ تَعَجَّلَ الْإِنْتِفَاعَ.^٤

٢٢٥٣. عَنْهُ ﷺ: رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ حُكْمًا فَوَعَى، وَدُعِيَ إِلَى رِشَادٍ فَذَنَّا.^٥

٢٢٥٤. الْإِمَامُ الْحَسَنُ ﷺ - فِي وَصْفِ أَخٍ صَالِحٍ كَانَ لَهُ - : كَانَ إِذَا جَامَعَ الْعُلَمَاءَ عَلَى أَنْ يَسْتَمِعَ

أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ.^٦

١. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ١٢٦ ح ٢٣٥٤١، كنز العمال: ج ٢ ص ٣٤٧ ح ٤٢١٥؛ منية المريد: ص ٣٦٨ وراجع:

تفسير القرطبي: ج ١ ص ٣٩ وتفسير ابن كثير: ج ١ ص ١٣.

٢. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٨ ح ٦٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٥ ح ٦٤.

٣. المحاسن: ج ١ ص ٣٦٤ ح ٧٨٧، الاختصاص: ص ٢٤٥ عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٢ ح ٥.

٤. غرر الحكم: ج ٣ ص ٩٢٤٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٣ ح ٨١٣٧.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ٧٦، تحف العقول: ص ٢١٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦١ ح ٤٧٦٨، بحار الأنوار: ج ٦٩

ص ٤٠٨ ح ١١٨؛ مطالب السؤل: ص ٥٩، تذكرة الخواص: ص ١٣٦ وفيه «الإخلاص أو إلى خلاص نفسه»

بدل «رشاد».

٦. تحف العقول: ص ٢٣٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٠٨ ح ١٣.

٨/٣

الكتاب

٢٢٥٥. المستدرك على الصحيحين عن عمرو بن العاص : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قِيدُوا الْعِلْمَ.

قُلْتُ : وما تقيدهُ؟

قَالَ : كِتَابَتُهُ^١.

٢٢٥٦. رسول الله ﷺ : إْحْبِسُوا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ضَالَّتَهُمْ : الْعِلْمَ.^٢

٢٢٥٧. عنه ﷺ - لِإِلَهَالِ بْنِ يَسَارٍ حِينَ قَرَّرَ لَهُ الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ - : هَلْ مَعَكَ مَحَبَّةٌ؟^٣

٢٢٥٨. الإمام علي عليه السلام : قِيدُوا الْعِلْمَ ، قِيدُوا الْعِلْمَ.^٤

٢٢٥٩. الإمام الحسن عليه السلام - إِذْ دَعَا بَنِيهِ وَبَنِي أَخِيهِ وَقَالَ - : إِنَّكُمْ صِغَارُ قَوْمٍ ، وَيُوشِكُ أَنْ تَكُونُوا كِبَارَ قَوْمٍ آخَرِينَ ، فَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ أَنْ يَحْفَظَهُ فَلْيَكْتُبْهُ وَلْيَضَعْهُ فِي بَيْتِهِ^٥.

٢٢٦٠. الإمام الصادق عليه السلام : أَكْتُبُوا فَإِنَّكُمْ لَا تَحْفَظُونَ حَتَّى تَكْتُبُوا.^٦

٢٢٦١. عنه عليه السلام : الْقَلْبُ يَتَّكِلُ عَلَى الْكِتَابَةِ.^٧

١ . المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ١٨٨ ح ٣٦٢ : تحف العقول : ص ٣٦ ، نثر الدر : ج ١ ص ١٥٣ وفيهما

«قِيدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ» ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ١٥١ ح ٣٥ .

٢ . فردوس الأخبار : ج ١ ص ١٣٥ ح ٣٢٠ عن أنس ، كنز العمال : ج ١٠ ص ١٣٦ ح ٢٨٦٨٥ .

٣ . آداب المتعلمين : ص ١٢٩ ح ٥٥ وراجع : ص ١١٩ .

٤ . تنقيذ العلم للخطيب البغدادي : ص ٨٩ عن الحارث و ص ٩٠ عن حبيب بن جُزَي .

٥ . منية المريد : ص ٣٤٠ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ١٥٢ ح ٣٧ ، سنن الدارمي : ج ١ ص ١٣٧ ح ٥١٧ عن شرحبيل

أبي سعد .

٦ . الكافي : ج ١ ص ٥٢ ح ٩ عن أبي بصير ، منية المريد : ص ٣٤٠ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ١٥٢ ح ٣٨ .

٧ . الكافي : ج ١ ص ٥٢ ح ٨ عن حسين الأحمسي ، منية المريد : ص ٣٤٠ ، مشكاة الأنوار : ص ٢٥٠ ح ٧٢٨ ،

بحار الأنوار : ج ٢ ص ١٥٢ ح ٣٩ .

٢٢٦٢. عنه عليه السلام - لِلْمُفْضَلِ بْنِ عَمْرٍ -: أَكْتُبُ وَبُثَّ عِلْمَكَ فِي إِخْوَانِكَ، فَإِنْ مِتَّ فَأَوْرِثْ كُتُبَكَ بَنِيكَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ هَرَجٌ لَا يَأْتُسُونَ فِيهِ إِلَّا بِكُتُبِهِمْ.^١

٩/٣

السُّؤَالُ

٢٢٦٣. رسول الله ﷺ: الْعِلْمُ خَزَائِنٌ وَمِفْتَاحُهَا السُّؤَالُ، فَاسْأَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ، فَإِنَّهُ تُوجَرُ أَرْبَعَةٌ: السَّائِلُ، وَالْمُتَكَلِّمُ، وَالْمُسْتَمِعُ، وَالْمُحِبُّ لَهُمْ.^٢

٢٢٦٤. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ لَهُ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ عَلَى جُرْحٍ كَانَ بِهِ، فَأَمَرَ بِالْغُسْلِ فَاعْتَسَلَ فَكَثَّرَ^٣ فَمَاتَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَتَلُوهُ، قَتَلَهُمُ اللَّهُ، إِنَّمَا كَانَ دَوَاءَ الْعِيِّ السُّؤَالُ.^٤

٢٢٦٥. الإمام علي عليه السلام: الْمَسْأَلَةُ خِبَاءٌ^٥ الْعُيُوبِ.^٦

٢٢٦٦. عنه عليه السلام: مَنْ سَأَلَ عِلْمًا.^٧

١. الكافي: ج ١ ص ٥٢ ح ١١، منية المريد: ص ٣٤١، كشف المحجّة: ص ٨٤، كلّها عن المفضل بن عمر، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٠ ح ٢٧.

٢. تحف العقول: ص ٤١، الخصال: ص ٢٤٥ ح ١٠١ عن السكوني عن الإمام الصادق والإمام الباقر عليه السلام، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٧، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٩٦ ح ١؛ سنن الدارمي: ج ١ ص ١٤٤ ح ٥٥٥ عن ابن شهاب، حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٩٢ وفيه «المعلّم» بدل «المتكلّم» و«المجيب» بدل «المحبّ».

٣. كُرِّرَ الرجل فهو مكثّوز: إِذَا تَقَيَّضَ مِنَ الْبَرْدِ (الصحاح: ج ٣ ص ٨٩٣).

٤. الكافي: ج ٣ ص ٦٨ ح ٤ عن جعفر بن إبراهيم الجعفري وح ٥ عن محمد بن سكين وح ١ ص ٤٠ ح ١ عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا: سنن ابن ماجه: ج ١ ص ١٨٩ ح ٥٧٢ عن ابن عباس، مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٣٦ ح ٢٤١٥، التاريخ الكبير: ج ٨ ص ٢٨٨ ح ٣٠٢٧ كلاهما عن ابن عباس وكلّهما نحوه وراجع: الفردوس: ج ١ ص ٣٤٣ ح ١٣٧١.

٥. خَبَأَتْ الشَّيْءَ: سَتَرَتْهُ (المصباح المنير: ص ١٦٣).

٦. نهج البلاغة: الحكمة ٦، روضة الواعظين: ص ٤١٣.

٧. غرر الحكم: ح ٧٦٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥١ ح ٨٠٣٥.

٢٢٦٧. عنه عليه السلام: إِسْأَلُ تَعَلَّمَ.^١
٢٢٦٨. عنه عليه السلام: مَنْ سَأَلَ اسْتَفَادَ.^٢
٢٢٦٩. عنه عليه السلام: مَنْ سَأَلَ فِي صِغَرِهِ أَجَابَ فِي كِبَرِهِ.^٣
٢٢٧٠. عنه عليه السلام: الْقُلُوبُ أَقْفَالُ مَفَاتِحِهَا السُّؤَالُ.^٤
٢٢٧١. عنه عليه السلام: أَلَا رَجُلٌ يَسْأَلُ فَيَنْتَفِعَ وَيَنْفَعُ جُلَسَاءَهُ.^٥
٢٢٧٢. عنه عليه السلام: مَنْ اسْتَرْشَدَ عَلِمَ.^٦
٢٢٧٣. الإمام زين العابدين عليه السلام: لَا تَزْهَدْ فِي مُرَاجَعَةِ الْجَهْلِ، وَإِنْ كُنْتَ قَدْ شَهَرْتَ بِتَرْكِهِ.^٧
٢٢٧٤. الإمام الباقر عليه السلام - فِي جَوَابِ مَسَائِلِ أَبِي إِسْحَاقَ اللَّيْثِيِّ -: سَلْ وَلَا تَسْتَكْفِ وَلَا تَسْتَحِي؛ فَإِنَّ هَذَا الْعِلْمَ لَا يَتَعَلَّمُهُ مُسْتَكْبِرٌ وَلَا مُسْتَحِي.^٨
٢٢٧٥. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ عَلَيْهِ قُفْلٌ، وَمِفْتَاحُهُ الْمَسْأَلَةُ.^٩
٢٢٧٦. عنه عليه السلام - لِحِمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ فِي شَيْءٍ سَأَلَهُ -: إِنَّمَا يَهْلِكُ النَّاسُ لِأَنَّهُمْ لَا يَسْأَلُونَ.^{١٠}
٢٢٧٧. الكافي عن يونس بن عبد الرحمن عن بعض أصحابه: سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: هَلْ يَسْغُ

١. غرر الحكم: ج ٢٢٢١.

٢. غرر الحكم: ج ٧٧٣٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٩ ح ٧٣١٥.

٣. غرر الحكم: ج ٨٢٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٧ ح ٧٨٧٩.

٤. غرر الحكم: ج ١٤٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨ ح ٣٨٥.

٥. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١١٤ عن خالد بن عرعة التيمي، كنز العمال: ج ١٠ ص ٣٠٢ ح ٢٩٥١٩.

٦. غرر الحكم: ج ٧٦٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥١ ح ٨٠٤٠.

٧. نزهة الناظر: ص ٩٢ ح ١٧، أعلام الدين: ص ٢٩٩ وفيه «الجميل» بدل «الجميل» و «بخلافه» بدل «بتركه».

بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٦١ ح ٢١.

٨. علل الشرائع: ص ٦٠٦ ح ٨١ عن أبي إسحاق الليثي، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٢٢٨ ح ٦.

٩. الكافي: ج ١ ص ٤٠ ح ٣ عن عبدالله بن ميمون القُدَّاح، منية الريد: ص ١٧٥ و ٢٥٩، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٩٨ ح ٧.

١٠. الكافي: ج ١ ص ٤٠ ح ٢، منية الريد: ص ١٧٥ كلاهما عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد العجلي، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٩٨ ح ٦.

النَّاسَ تَرَكُ الْمَسْأَلَةَ عَمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ ؟ فَقَالَ : لَا .^١

٢٢٧٨ . كفاية الأثر عن عبد الغفار بن القاسم عن الإمام الباقر عليه السلام : أَلَا إِنَّ مَفَاتِيحَ الْعِلْمِ السُّؤَالُ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

شِفَاءُ الْعَمَى طَوْلُ السُّؤَالِ وَإِنَّمَا تَمَامُ الْعَمَى طَوْلُ السُّكُوتِ عَلَى الْجَهْلِ^٢
٢٢٧٩ . الإمام علي عليه السلام :

صَبَرْتُ عَلَى مُرِّ الْأُمُورِ كَرَاهَةً وَأَبْقَيْتُ فِي ذَاكَ الصَّوَابِ مِنَ الْأَمْرِ
إِذَا كُنْتُ لَا تَدْرِي وَلَمْ تَكُ سَائِلًا عَنِ الْعِلْمِ مَنْ يَدْرِي جَهْلَتْ وَلَا تَدْرِي^٣
راجع: ص ٤٤٤ ح ٣١١٨ .

١٠ / ٣

التَّفَكُّرُ

٢٢٨٠ . الإمام علي عليه السلام : مَنْ أَكْثَرَ الْفِكْرَ فِيمَا تَعَلَّمَ ، أَتَقَنَّ عِلْمَهُ وَفَهِمَ مَا لَمْ يَكُنْ يَفْهَمُ^٤ .

٢٢٨١ . عنه عليه السلام : أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُُّمٌ^٥ .

١١ / ٣

التَّلَاكُرُ

٢٢٨٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : عَلَيْكُمْ بِمُذَاكَرَةِ الْعِلْمِ^٦ .

١ . الكافي: ج ١ ص ٣٠ ح ٣ ، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٣ ح ٧٤٧ ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٦ ح ٤٣ .

٢ . كفاية الأثر: ص ٢٥٣ عن عبد الغفار بن القاسم ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٥٩ ح ٢٢٨ .

٣ . الأمالي ، الطوسي: ص ٧٠٣ ح ١٥٠٨ عن منيف عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام .

٤ . غرر الحكم: ج ٨١١٧ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٥ ح ٧٥٠٧ .

٥ . الكافي: ج ١ ص ٣٦ ح ٣ عن الحلبي عن الإمام الصادق عليه السلام ، معاني الأخبار: ص ٢٢٦ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام عنه عليه السلام ، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣٠٠ ، منية المريد: ص ١٦٢ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٩ ح ٨ وراجع: ص ٢٦٥ .

٦ . جامع الأخبار: ص ١١٠ ح ١٩٥ عن الإمام علي عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٣ ح ٢١ .

٢٢٨٣. الإمام الباقر عليه السلام: تَذَاكُرُ الْعِلْمِ دِرَاسَةٌ، وَالْدِّرَاسَةُ صَلَاةٌ حَسَنَةٌ.^١

١٢/٣

مَعْرِفَةُ الْآرَاءِ

٢٢٨٤. الإمام علي عليه السلام: مَنْ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَأِ.^٢

٢٢٨٥. عنه عليه السلام: مَنْ جَهِلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ أَعْيَبَهُ الْحَيْلُ.^٣

٢٢٨٦. عنه عليه السلام: أَلَا وَإِنَّ اللَّيْبَ مَنْ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ بِفِكْرِ صَائِبٍ وَنَظَرٍ فِي الْعَوَاقِبِ.^٤

٢٢٨٧. أيوب عليه السلام: لَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ خَطَأَ مُعَلِّمِهِ حَتَّى يَعْرِفَ الْإِخْتِلَافَ.^٥

١٣/٣

قُبُولُ الْحُجُومِ مِنَ الْإِنِّ

الكتاب

«فَبَشِّرْ عِبَادَ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ
أُولُوا الْأَلْبَابِ»^٦.

الحديث

٢٢٨٨. رسول الله ﷺ: غَرِيبَتَانِ؛ كَلِمَةُ حِكْمَةٍ مِنْ سَفِيهِ فَأَقْبَلُوهَا، وَكَلِمَةُ سَفِيٍّ مِنْ حَكِيمٍ

١. الكافي: ج ١ ص ٤١ ح ٩ عن منصور الصيقل، منية المريد: ص ١٧٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٣٧.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٢٢ ح ٤ عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٨ ح ٥٨٣٤، نهج البلاغة: الحكمة ١٧٣، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٦٧، خصائص الأئمة عليه السلام: ص ١١٠.

عيون الحكم والمواظع: ص ٤٣٦ ح ٧٥٤٥.

٣. غرر الحكم: ح ٧٨٦٥، عيون الحكم والمواظع: ص ٤٥٣ ح ٨١٢٨.

٤. غرر الحكم: ح ٢٧٧٨، عيون الحكم والمواظع: ص ١٠٨ ح ٢٣٩٠.

٥. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١٢٧.

٦. الزمر: ١٧ و ١٨.

فَاغْفِرْهَا، فَإِنَّهُ لَا حَلِيمَ إِلَّا ذَوْعَنَرَةٌ وَلَا حَكِيمَ إِلَّا ذَوْجَرِيَّةٌ^١.

٢٢٨٩. عنه عليه السلام: الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ^٢.

٢٢٩٠. الإمام الصادق عليه السلام: الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَحَيْثُمَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ضَالَّتَهُ فَلْيَأْخُذْهَا^٣.

٢٢٩١. رسول الله صلى الله عليه وآله: خُذِ الْحِكْمَةَ وَلَا يَضُرُّكَ مِنْ أَيِّ وَعَاءٍ خَرَجَتْ^٤.

٢٢٩٢. الإمام علي عليه السلام: لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ قَالَ، وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَ^٥.

٢٢٩٣. عنه عليه السلام: خُذِ الْحِكْمَةَ مِمَّنْ أَتَاكَ بِهَا، وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ قَالَ^٦.

٢٢٩٤. عنه عليه السلام: قَدْ يَقُولُ الْحِكْمَةُ غَيْرُ الْحَكِيمِ^٧.

٢٢٩٥. عنه عليه السلام: ضَالَّةُ الْعَاقِلِ الْحِكْمَةُ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا حَيْثُ كَانَتْ^٨.

٢٢٩٦. عنه عليه السلام: ضَالَّةُ الْحَكِيمِ الْحِكْمَةُ، فَهُوَ يَطْلُبُهَا حَيْثُ كَانَتْ^٩.

١. الأُمَالِي، الطوسي: ص ٥٨٩ ح ١٢٢١ عن الحسن ابن بنت إلياس عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٦ ح ٥٨٧٩ وفيه «كلمتان غريبتان فاحتملوهما» بدل «غريبتان»، الخصال: ص ٣٤ ح ٣، معاني الأخبار: ص ٣٦٧ ح ١، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٩ ح ٧٧٠ كلها عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، تحف العقول: ص ٥٩ وليس فيها ذيله، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٢ ح ٧؛ كنز العمال: ج ٣ ص ١٣٣ ح ٥٨٤٠.

٢. جامع الأخبار: ص ٢١٨ ح ٥٥١؛ المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٦ ح ٣٩٥ عن الإمام علي عليه السلام.

٣. الكافي: ج ٨ ص ١٦٧ ح ١٨٦ عن جابر؛ مسند الشهاب: ج ١ ص ١١٩ ح ١٤٦ عن زيد بن أسلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه «فليجمعها إليه» بدل «فليأخذها» وراجع: منية المريد: ص ١٧٣ وسنن الترمذي: ج ٥ ص ٥١ ح ٢٦٨٧ وسنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٩٥ ح ٤١٦٩.

٤. الفردوس: ج ٢ ص ١٦٨ ح ٢٨٤١ عن ابن عمر.

٥. غرر الحكم: ح ١٠١٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٧ ح ٩٣٧٦؛ يتابع المودة: ج ٢ ص ٤١٣ ح ٩٩، منه كلمة للجاحظ: ص ٢٧ ح ١١.

٦. غرر الحكم: ح ٥٠٤٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤١ ح ٤٥٩٢.

٧. غرر الحكم: ص ٦٦٥٥؛ كنز العمال: ج ١٠ ص ٣٠٧ ح ٢٩٥٣٨ تقلد عن العسكري في الأمثال.

٨. غرر الحكم: ح ٥٨٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠٩ ح ٥٤٣٢ وفيه «الحكيم» بدل «العاقل».

٩. غرر الحكم: ح ٥٨٩٧.

٢٢٩٧. عنه عليه السلام: الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ التَّفَاقُحِ^١.
٢٢٩٨. عنه عليه السلام: الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ كُلِّ مُؤْمِنٍ، فَخُذُوهَا وَلَوْ مِنْ أَفْوَاهِ الْمُنَافِقِينَ^٢.
٢٢٩٩. عنه عليه السلام: خُذِ الْحِكْمَةَ أَنْتَى كَانَتْ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَلْجُلُجُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ^٣.
٢٣٠٠. عنه عليه السلام: الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَاطْلُبُوهَا وَلَوْ عِنْدَ الْمُشْرِكِ تَكُونُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا^٤.
٢٣٠١. عنه عليه السلام: خُذُوا الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ^٥.
٢٣٠٢. عنه عليه السلام: الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَالْتَقِفْهَا وَلَوْ مِنْ أَفْوَاهِ الْمُشْرِكِينَ^٦.
٢٣٠٣. عنه عليه السلام: الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَلْيَطْلُبْهَا وَلَوْ فِي أَيْدِي أَهْلِ الشَّرِّ^٧.
٢٣٠٤. عنه عليه السلام: تَعْلَمُ عِلْمَ مَنْ يَعْلَمُ، وَعِلْمُ عِلْمِكَ مَنْ يَجْهَلُ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ عِلْمَكَ مَا جَهِلْتَ وَانْتَفَعْتَ بِمَا عِلِمْتَ^٨.
٢٣٠٥. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَخُذُوهُ وَلَوْ مِنْ أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ، وَلَا يَأْنِفُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْخُذَ الْحِكْمَةَ مِمَّنْ سَمِعَهَا مِنْهُ^٩.

-
١. نهج البلاغة: الحكمة ٨٠، خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٩٤، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩٩ ح ٥٧.
٢. غرر الحكم: ج ١٨٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢ ح ١٤٥.
٣. نهج البلاغة: الحكمة ٧٩، خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٩٤ وفيه «أنتك» بدل «كانت»؛ ربيع الأبرار: ج ٣ ص ١٩٧ وفيه «أين» بدل «أنى»، دستور معالم الحكم: ص ١٠٢ نحوه.
٤. الأمالي، الطوسي: ص ٦٢٥ ح ١٢٩٠ عن عبيد الله بن الحسين عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩٧ ح ٤٥.
٥. المحاسن: ج ١ ص ٣٦٠ ح ٧٧١ عن علي بن سيف، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩٧ ح ٤١.
٦. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨١؛ عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١٢٣ وفيه «فليطلبها ولو في يدي أهل الشرك» بدل «فالتقفها...».
٧. تحف العقول: ص ٢٠١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٨ ح ٩؛ عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١٢٣ وفيه «الشرك» بدل «الشر».
٨. غرر الحكم: ج ٤٥٧٩.
٩. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٠١.

٢٣٠٦. عنه عليه السلام: الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ يَطْلُبُهَا وَلَوْ فِي أَيْدِي الشَّرِّ ١.

٢٣٠٧. الإمام الكاظم عليه السلام: إَعْلَمُوا أَنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَرَفَعَهُ غَيْبَةً عَالِمِكُمْ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ. ٢

٢٣٠٨. الإمام زين العابدين عليه السلام: لَا تُحَقِّرِ اللُّؤْلُؤَةَ النَّفِيسَةَ أَنْ تَجْتَلِبَهَا مِنَ الْكِتَابِ الْخَسِيسَةِ، فَإِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ تَتَلَجَّلُجُ فِي صَدْرِ الْمُتَأَنِّفِ نَزْوَاعاً إِلَى مَظَانِّهَا حَتَّى يَلْفِظَ بِهَا فَيَسْمَعَهَا الْمُؤْمِنُ فَيَكُونُ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا فَيَلْفَقَهَا. ٣

٢٣٠٩. مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام -: قَالَ الْحُكَمَاءُ: خُذِ الْحِكْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِ الْمَجَانِينِ. ٤

٢٣١٠. عيسى عليه السلام: خُذُوا الْحَقَّ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ، وَلَا تَأْخُذُوا الْبَاطِلَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ، كُونُوا نَقَادَ الْكَلَامِ، فَكَمْ مِنْ ضَلَالَةٍ زُحِرَتْ بِآيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَمَا زُحِرَ الدَّرْهَمُ مِنْ نُحَاسٍ بِالْفِضَّةِ الْمُؤَوَّهَةِ! النَّظَرُ إِلَى ذَلِكَ سَوَاءٌ، وَالْبَصَرُ بِهِ خُبْرَاءٌ. ٥

٢٣١١. عنه عليه السلام: - لِلْحَوَارِيِّينَ - بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ؛ لَوْ وَجَدْتُمْ سِرَاجاً يَتَوَقَّدُ بِالْقَطِرَانِ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ لَا اسْتَضَاءْتُمْ بِهِ وَلَمْ يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ رِيحٌ نَتْنِهِ، كَذَلِكَ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا

١. الشَّرْطُ: الدُّوْنُ مِنَ النَّاسِ، وَالْأَشْرَاطُ: الْأَرْدَالُ (لسان العرب: ج ٧ ص ٣٣١).

٢. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٠١.

٣. تحف العقول: ص ٣٩٤ و ص ٥٠٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٤٨.

٤. الكيِّا - بالكسر والقصر -: الْكُنَاسَةُ (النهاية: ج ٤ ص ١٤٦).

٥. الأمالي، الطوسي: ص ٦٢٥ ح ١٢٩١ عن حرمان بن أعين وراجع: المحاسن: ج ١ ص ٣٦٠ ح ٧٧٤ والأصول

الستة عشر: ص ٦٨ وبحار الأنوار: ج ٢ ص ٩٦ ح ٣٩.

٦. مصباح الشريعة: ص ٣٩٨، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٠٠ ح ٨٤ ص ٥٣.

٧. المحاسن: ج ١ ص ٣٥٩ ح ٧٦٩، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩٦ ح ٣٩.

الحِكْمَةُ مِمَّنْ وَجَدْتُمُوهَا مَعَهُ وَلَا يَمْنَعُكُمْ مِنْهُ سُوءُ رَغْبَتِهِ فِيهَا.^١

٢٣١٢. أَيُّوب عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ يَزِرُّعُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، فَإِذَا جَعَلَ اللَّهُ الْعَبْدَ حَكِيمًا فِي

الصَّبَا لَمْ يَضَعْ مَنَزِلَتَهُ عِنْدَ الْحُكَمَاءِ حَدَاثَةُ سِنِّهِ، وَهُمْ يَرَوْنَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ نَوْرَ كَرَامَتِهِ.^٢

٢٣١٣. حلية الأولياء عن ميمون بن مهران: نَزَلَ حُذَيْفَةُ وَسَلْمَانُ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- عَلَى

نَبِيطَةٍ. فَقَالَا لَهَا: هَلْ هَاهُنَا مَكَانٌ طَاهِرٌ نُصَلِّي فِيهِ؟

فَقَالَتِ النَّبِيطَةُ: طَهَّرَ قَلْبُكَ.

فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: خُذْهَا حِكْمَةً مِنْ قَلْبِ كَافِرٍ.^٣

تعليق:

لقد أكدت الأحاديث الواردة تحت هذا العنوان قبول الحق وتلقي الحكمة والعلم من أي شخص كان حتى لو كان مشركاً، في حين ذكرت الأحاديث السابقة في موضوع «اختيار المعلم الصالح» شروطاً معينة للمعلم، فينبغي أن نقول في الجمع بين هذه الأحاديث: إن قبول الحق من أي أحد لا ينافي اختيار المعلم الصالح؛ لأن قبول الحق لا شرط له، أما اختيار المعلم الرسمي فله شرطه. كما يجب الالتفات إلى أن لسلوك المعلم وأخلاقه دوراً أساسياً في تربية المتعلم وإعداده. من هنا، لا بد للمعلم أن يكون متخلفاً بالأخلاق الحسنة، إذ أن التربية والتعليم متقارنان متلازمان، يضاف إلى ذلك أن المعلم إذا كان غير صالح ولا يعمل بعلمه، فمن المحتمل أن يعرض موضوعات سقيمة في تضاعيف موضوعات صحيحة،

١. تحف العقول: ص ٣٩٢ عن الإمام الكاظم عليه السلام و ص ٥٠٨، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٤٥ وراجع: المحاسن: ج ١

ص ٣٦٠ ح ٧٧٢.

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣٧.

٣. حلية الأولياء: ج ١ ص ٢٠٦.

وَالْمُتَعَلِّمُ غَيْرُ مُنْتَبِهٍ لَذَلِكَ، أَوْ أَنَّهُ يَطْرَحُ مَوْضُوعاً صَحِيحاً لَا يَعْمَلُ بِهِ، فَتَنْتَقِلُ حَالَتُهُ هَذِهِ إِلَى الْمُتَعَلِّمِ، وَلَا تَوْجِدُ تِلْكَ الْآفَاتِ فِي التَّعَلُّمِ فِي الْمَوَارِدِ الْخَاصَّةِ وَقَبُولِ الْحَقِّ مِنْ غَيْرِ الصَّلَاحِ مَنْ لَيْسَ لَهُ صِفَةُ الْمُعَلِّمِ.

١٤/٣

الْحَرَضُ

٢٣١٤. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْمَلَقُ^١ إِلَّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ^٢.

٢٣١٥. عَنْهُ ﷺ: لَا حَسَدَ وَلَا مَلَقَ إِلَّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ^٣.

٢٣١٦. الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ: مَنْ كَلِفَ^٤ بِالْعِلْمِ فَقَدْ أَحْسَنَ إِلَى نَفْسِهِ^٥.

راجع: ص ٤٢٧ ح ٢٣: ٢٠.

١٥/٣

الدَّوْلَامُ

٢٣١٧. الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ: لَا فِقَّةَ لِمَنْ لَا يُدِيمُ الدَّرْسَ^٦.

٢٣١٨. عَنْهُ ﷺ: لَا يُحَرِّزُ الْعِلْمَ إِلَّا مَنْ يُطِيلُ دَرَسَهُ^٧.

١. الملق - بالتحريك -: الزيادة في التودد والدعاء والتضرع فوق ما ينبغي (النهاية: ج ٤ ص ٣٥٨).

٢. نثر الدر: ج ١ ص ١٥٣، عذة الداعي: ص ٧١، تحف العقول: ص ٢٠٧ عن الإمام علي عليه السلام، الجعفریات: ص

٢٣٥ وفيهما بزيادة «ولا الحسد» بعد «الملق»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٥ ح ٢٠.

٣. شعب الإيمان: ج ٥ ص ٢٧٧ ح ٦٦٥٦، تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٢٧٥ ح ٧٢٣٤، الفردوس: ج ٥ ص ١٩١ ح

٧٩٢٢ كلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨٠ ح ٢٨٩٢٨ وراجع: منية المريد: ص ٢٢٩.

٤. كَلِفْتُ بهذا الأمر أكلف به: إِذَا وَلَّغْتَ بِهِ وَأَحْبَبْتَهُ (النهاية: ج ٤ ص ١٩٦).

٥. غرر الحكم: ح ٨٢٧٧.

٦. غرر الحكم: ح ١٠٥٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٧ ح ٩٨٦٩.

٧. غرر الحكم: ح ١٠٧٥٨ و ٧٤٢٢ وفيه «لن يحرز»، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٠ ح ١٠٠١٤.

٢٣١٩ . عنه عليه السلام : مَنْ أَكْثَرَ مُدَارَسَةَ الْعِلْمِ لَمْ يَنْسَ مَا عَلِمَ ، وَاسْتَفَادَ مَا لَمْ يَعْلَمْ^١

٢٣٢٠ . عنه عليه السلام : أَطْلُبِ الْعِلْمَ تَزَدَدَ عِلْمًا^٢

راجع: ص ٤٢٠ (عدم الإكتفاء بما يعلم) و ٤٢٣ (الاستعانة بالله في زيادة العلم)، و ١٢٦ ح ١٧٦٢.

١٦/٣

الصَّبْرُ

الكتاب

﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا * قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا * قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا * قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا * فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا * فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتُمْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّحْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾^٣

الحديث

٢٣٢١ . عيسى عليه السلام : حَصِّنُوا بَابَ الْعِلْمِ ، فَإِنَّ بَابَهُ الصَّبْرُ^٤

١ . غرر الحكم: ح ٨٩١٦ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٤ ح ٧٥٠٦ .

٢ . غرر الحكم: ح ٢٢٧٦ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٣ ح ١٩٩٣ .

٣ . الكهف: ٦٦-٧٦ .

٤ . تحف العقول: ص ٥٠٢ ، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٠٥ ح ١٧ .

٢٣٢٢. رسول الله ﷺ: مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى ذُلِّ التَّعَلُّمِ سَاعَةً، بَقِيَ فِي ذُلِّ الْجَهْلِ أَبَدًا.^١

٢٣٢٣. الإمام عليّ عليه السلام: عَلَى الْمُتَعَلِّمِ أَنْ يُدَبِّبَ نَفْسَهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، وَلَا يَمَلَّ مِنْ تَعَلُّمِهِ، وَلَا يَسْتَكْثِرُ مَا عِلِمَ.^٢

٢٣٢٤. عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ يُدَبِّبْ نَفْسَهُ فِي اكْتِسَابِ الْعِلْمِ، لَمْ يُحْرِزْ قَصَبَاتِ السَّبْقِ.^٣

٢٣٢٥. الإمام عليّ عليه السلام: - فِي الدِّيَوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ -:

لَوْ كَانَ هَذَا الْعِلْمُ يَحْصُلُ بِالْمُنَى مَا كَانَ يَبْقَى فِي الْبَرِيَّةِ جَاهِلٌ
إِجْهَدْ وَلَا تَكْسَلْ وَلَا تَكْ غَافِلًا فَنَدَامَةُ الْعُقْبَى لِمَنْ يَتَكَاسَلُ^٤

١٧/٣

الْوَرَعُ

٢٣٢٦. رسول الله ﷺ: مَنْ لَمْ يَتَوَرَّعْ فِي تَعَلُّمِهِ ابْتِلَاهُ اللَّهُ بِأَحَدِ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: إِمَّا يُعْمِتُهُ فِي شَبَابِهِ، أَوْ يَوْقِعُهُ فِي الرَّسَاتِقِ^٥، أَوْ يَبْتَلِيهِ بِخِدْمَةِ السُّلْطَانِ.^٦

٢٣٢٧. الإمام عليّ عليه السلام: - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: الْعِلْمُ صِبْغُ النَّفْسِ، وَلَيْسَ يَفُوقُ صِبْغَ الشَّيْءِ حَتَّى يَنْظَفَ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ.^٧

٢٣٢٨. عنه عليه السلام: - أَيْضًا -: إِذَا أَرَدْتَ الْعِلْمَ وَالْخَيْرَ فَانْقُضْ عَنْ يَدِكَ أَدَاةَ الْجَهْلِ وَالشَّرِّ، فَإِنَّ

١. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٨٥ ح ١٢٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٨ ح ٧٢٦٢ وفيه «مضض» بدل «ذل»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٧ ح ٥٠.

٢. غرر الحكم: ج ٦١٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢٨ ح ٦٥٣٥.

٣. غرر الحكم: ج ٩٢٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٨ ح ٨٢٩٠ وفيه «يذب» بدل «يدنب».

٤. الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٤٤٢ الرقم ٣٤٢.

٥. الرُّسْتَق: فارسي معرب، والجمع رساتيق وهي السواد (لسان العرب: ج ١٠ ص ١١٦). والسواد: القُرئ.

٦. آداب المتعلمين: ص ١٢٧ ح ٥٣، معاني الأخبار: ص ٢٩١ ح ١٠٩٢ نحوه.

٧. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦٨ ح ١١٠.

الصَائِعُ لَا يَنْهَيَّا لَهُ الصِّيَاغَةُ إِلَّا إِذَا أُلْقِيَ أَدَاةُ الْفِلَاحَةِ عَنْ يَدِهِ^١.

٢٣٢٩. عنه عليه السلام: لَا يَزُكُّو الْعِلْمَ بِغَيْرِ وَرَع^٢.

٢٣٣٠. المعجم الأوسط: مِنْ وَصَايَا الْخِضْرِ لِمُوسَى عليه السلام: أَشْعِرْ قَلْبَكَ التَّقْوَى تَتَلَّى الْعِلْمَ^٣.

١٨/٣

التَّوَاضُّعُ لِلْعِلْمِ

٢٣٣١. رسول الله صلى الله عليه وآله: تَوَاضَعُوا لِمَنْ تَعَلَّمُونَ مِنْهُ^٤.

٢٣٣٢. عنه عليه السلام: أَطْلُبُوا مَعَ الْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْحِلْمَ، لِنِإِذَا لِمَنْ تُعَلَّمُونَ وَلِمَنْ تَعَلَّمْتُمْ مِنْهُ،

وَلَا تَكُونُوا مِنْ جَبَابِرَةِ الْعُلَمَاءِ فَيَغْلِبَ جَهْلُكُمْ عِلْمَهُمْ^٥.

٢٣٣٣. الإمام علي عليه السلام: تَوَاضَعُوا لِمَنْ تَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ الْعِلْمَ وَلِمَنْ تُعَلِّمُونَهُ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ جَبَابِرَةِ

الْعُلَمَاءِ فَلَا يَقُومَ جَهْلُكُمْ بِعِلْمِهِمْ^٦.

٢٣٣٤. عنه عليه السلام: لَا يَتَعَلَّمُ مَنْ يَتَكَبَّرُ^٧.

٢٣٣٥. الإمام الصادق عليه السلام: تَوَاضَعُوا لِمَنْ طَلَبْتُمْ مِنْهُ الْعِلْمَ، وَلَا تَكُونُوا عُلَمَاءَ جَبَّارِينَ فَيَذْهَبَ

بِاطِلُكُمْ بِحَقِّكُمْ^٨.

١. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٠٧ ح ٥١٣.

٢. غرر الحكم: ج ١٠٦٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٨ ح ٩٩١٦.

٣. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٧٩ ح ٦٩٠٨ عن عمر: منية المريد: ص ١٤٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٧ ح ١٨.

٤. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٢٠٠ ح ٦١٨٤ عن أبي هريرة: مشكاة الأنوار: ص ٢٤٢ ح ٧٠١.

٥. الفردوس: ج ١ ص ٢٣٨ ح ٢٣٨ عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٣٩ ح ٢٩٢٦٧.

٦. في أعلام الدين: «فلا يقوم علمكم بجهلكم» وهو الأنسب.

٧. غرر الحكم: ج ٤٥٤٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٢ ح ٤١٠٠، مشكاة الأنوار: ص ٢٤٢ ح ٧٠١ عن الإمام

الصادق عليه السلام نحوه وليس فيه ذيله.

٨. غرر الحكم: ج ١٠٥٨٦.

٩. الكافي: ج ١ ص ٣٦ ح ١ عن معاوية بن وهب، روضة الواعظين: ص ١٤، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٠،

بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤١ ح ٢.

٢٣٣٦. إرشاد القلوب: جاء في الحديث القدسي: يا أحمدُ، إنَّ أهلَ الدُّنيا كثيرٌ فيهمُ الجَهْلُ والحُمُقُ، لا يَتَوَاضَعُونَ لِمَنْ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ، وَهُمْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ عُقْلَاءُ، وَعِنْدَ الْعَارِفِينَ حُمَقَاءُ^١.

راجع: ص ٣٤٤ (التواضع للمتعلّم) و ٤٤١ (التواضع له).

١٩/٣

الْإِكْتِدَالُ فِي الْأَكْثَرِ

٢٣٣٧. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: وَضَعْتُ خَمْسَةَ فِي خَمْسَةٍ وَالنَّاسُ يَطْلُبُونَهَا فِي خَمْسَةٍ فَلَا يَجِدُونَهَا: وَضَعْتُ الْعِلْمَ فِي الْجُوعِ وَالْجَهْدِ، وَالنَّاسُ يَطْلُبُونَهُ بِالشَّبَعَةِ وَالرَّاحَةِ فَلَا يَجِدُونَهُ...^٢.

٢٣٣٨. المواعظ العددية: جاء في الحديث القدسي: إِنِّي وَضَعْتُ أَرْبَعَةً فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ وَالنَّاسُ يَطْلُبُونَهَا فِي غَيْرِهَا فَلَا يَجِدُونَهَا أَبَدًا؛ إِنِّي وَضَعْتُ الْعِلْمَ فِي الْجُوعِ وَالْغَرَةِ، وَالنَّاسُ يَطْلُبُونَهُ فِي الشَّبَعِ وَالْوَطَنِ فَلَمْ يَجِدُوهُ أَبَدًا...^٣.

راجع: ص ١٤٦ (الصوم) و ١٤٨ (قلّة الأكل) و ١٨٦ (كثرة الأكل).

٢٠/٣

التَّبَكُّرُ

٢٣٣٩. رسول الله ﷺ: أَعْدُوا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَإِنَّ الْعُدُوَّ بَرَكَةٌ وَنَجَاحٌ^٤.

١. إرشاد القلوب: ص ٢٠١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٤ ح ٦ وراجع: منية المريد: ص ٢٤٣.

٢. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٦١ ح ١١، عذّة الداعي: ص ١٦٦ وفيه «أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: يا داود...»،

بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٤٥٣ ح ٢١.

٣. كذا في المصدر والصحيح: «فلن» أو «فلا».

٤. المواعظ العددية: ص ٢٤١.

٥. تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٢٧٠ عن عائشة، كشف الخفاء: ج ١ ص ١٤٩ ح ٤٣٩.

٢٣٤٠. عنه عليه السلام: أَغْدُوا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُبَارِكَ لِمُتِّي فِي بُكُورِهَا، وَيَجْعَلَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ^١.

٢١/٣

اِغْتِنَامُ الْفُرْصَةِ فِي الصَّغَرِ الشَّيْخَانِي

٢٣٤١. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ فِي صِغَرِهِ كَمَثَلِ الْوُشْمِ عَلَى الصَّخْرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ فِي كِبَرِهِ كَالَّذِي يَكْتُبُ عَلَى الْمَاءِ^٢.

٢٣٤٢. عنه عليه السلام: أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَتَعَلَّمُ صِغَارُهَا مِنْ كِبَارِهَا، وَآخِرُهَا يَتَعَلَّمُ كِبَارُهَا مِنْ صِغَارِهَا^٣.

٢٣٤٣. عنه عليه السلام: أَيُّمَا نَاشِئٍ نَشَأَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ حَتَّى يَكْبُرَ، أَعْطَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوَابَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ صَدِيقًا^٤.

٢٣٤٤. عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ يَطْلُبِ الْعِلْمَ صَغِيرًا فَطَلَبُهُ كَبِيرًا فَمَاتَ، مَاتَ شَهِيدًا^٥.

٢٣٤٥. الإمام علي عليه السلام: يَا مَعْشَرَ الْفِتْيَانِ، خَصَّنَا أَعْرَاضَكُمْ بِالْأَدَبِ، وَدِينَكُمْ بِالْعِلْمِ^٦.

٢٣٤٦. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ صِغَارًا تَسُودُوا بِهِ كِبَارًا^٧.

١. المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٢٥٦ ح ٥٢٤٤ عن عائشة، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٥٠ ح ٢٩٣٤١.

٢. الفردوس: ج ٤ ص ١٣٥ ح ٦٤٢٠ عن أبي الدرداء، مجمع الزوائد: ج ١ ص ٣٣٣ ح ٥١٥ نقلًا عن الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء وفيه «كالنقش على الحجر» بدل «كمثل الوشم على الصخرة»، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٤٩ ح ٢٩٣٣٦؛ منية المريد: ص ٢٢٥ وفيه «كالنقش على الحجر» بدل «كمثل الوشم على الصخرة» وراجع: جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٨٢.

٣. الفردوس: ج ١ ص ٣٧ ح ٧٠ عن ابن عباس.

٤. المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٢٩ ح ٧٥٩٠ عن أبي أمامة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥١ ح ٢٨٧٧٣؛ منية المريد: ص

١٠٤، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٥ ح ١٠٣.

٥. كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٢ ح ٢٨٨٤٣ نقلًا عن ابن النجار، الفردوس: ج ٣ ص ٦٢٧ ح ٥٩٥٨ نحوه وكلاهما عن جابر.

٦. تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٢١٠.

٧. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦٧ ح ٩٨.

٢٣٤٧. عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ يَتَعَلَّمْ فِي الصَّغَرِ لَمْ يَتَقَدَّمْ فِي الْكِبَرِ.^١

٢٣٤٨. عنه عليه السلام: مَنْ سَأَلَ فِي صِغَرِهِ أَجَابَ فِي كِبَرِهِ.^٢

٢٣٤٩. عنه عليه السلام:

حَرَّضَ بَنِيكَ عَلَى آدَابِ فِي الصَّغَرِ كَيْمَا تَقَرَّ بِهِ عَيْنَاكَ فِي الْكِبَرِ
وَأَنْتَ مَا كَامِلُ آدَابٍ يَجْمَعُهَا فِي عُفْوَانِ الصَّبَا كَالْتَّقَشِ فِي الْحَجَرِ
هِيَ الْكُنُوزُ الَّتِي تَنْمُو ذَخَائِرُهَا وَلَا يُخَافُ عَلَيْهَا حَادِثُ الْغَيْرِ
النَّاسُ إِثْنَانِ ذُو عِلْمٍ وَمُسْتَمِعٌ وَاعٍ وَسَائِرُهُمْ كَاللَّغْوِ وَالْعَكْرِ^٣

ب - مَا لَا يَنْبَغِي

٢٢/٣

التَّعَلُّمُ لِعَايَةِ اللَّهِ

٢٣٥٠. رسول الله ﷺ: مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ رِيَاءً وَسُمْعَةً يُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا، نَزَعَ اللَّهُ بَرَكَتَهُ، وَضَيَّقَ عَلَيْهِ مَعِيشَتَهُ، وَوَكَّلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ وَكَّلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَقَدْ هَلَكَ.^٤

٢٣٥١. عنه عليه السلام: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِأَرْبَعٍ دَخَلَ النَّارَ: لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ يُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ لِيَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ، أَوْ يَأْخُذَ بِهِ مِنَ الْأَمْرَاءِ.^٥

٢٣٥٢. عنه عليه السلام: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِجَارِيٍّ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ لِجَارِيٍّ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ يَصْرِفَ بِهِ

١. غرر الحكم: ج ٨٩٣٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٣ ح ٨٤٢٤ وراجع: منية المريد: ص ٢٢٥.

٢. غرر الحكم: ج ٨٢٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٧ ح ٧٨٧٩.

٣. آداب المتعلّمين: ص ٨٣.

٤. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢٦٦٠ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٠ ح ١.

٥. منية المريد: ص ١٣٥، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٨ ح ٦١؛ عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١١٩ عن عبد الله

وُجُوه النَّاسِ إِلَيْهِ، أَدَخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ.^١

٢٣٥٣. عنه عليه السلام: لَا تَعْلَمُوا الْعِلْمَ لِتُمَارَوْا بِهِ السُّفَهَاءَ، وَتُجَادِلُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ، وَلِتَصْرِفُوا بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ، وَابْتَغُوا بِقَوْلِكُمْ مَا عِنْدَ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ يَدُومُ وَيَبْقَى وَيَنْفَدُ مَا سِوَاهُ.^٢

٢٣٥٤. عنه عليه السلام: لَا تَعْلَمُوا الْعِلْمَ لِتُبَاهَاوُا بِهِ الْعُلَمَاءَ، وَلَا لِتُمَارَوْا بِهِ السُّفَهَاءَ، وَلَا تَخَيَّرُوا بِهِ الْمَجَالِسَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَالنَّارَ النَّارَ.^٣

٢٣٥٥. عنه عليه السلام: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِتُبَاهِي بِهِ الْعُلَمَاءَ، وَتُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ فِي الْمَجَالِسِ، لَمْ يَزَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ.^٤

٢٣٥٦. عنه عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً لِتُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ يُجَادِلَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ لِيَدْعُوَ النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.^٥

٢٣٥٧. عنه عليه السلام: لَا تَتَعْلَمُوا الْعِلْمَ لِتُمَارَوْا بِهِ السُّفَهَاءَ، وَلَا تَتَعْلَمُوا الْعِلْمَ لِتُجَادِلُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ، وَلَا تَتَعْلَمُوا الْعِلْمَ لِتَسْتَمِيلُوا بِهِ وُجُوهَ الْأَمْرَاءِ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ فِي النَّارِ.^٦

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٢ ح ٢٦٥٤ عن مالك، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٩٣ ح ٢٥٣ عن ابن عمرو ص ٩٦ ح ٢٥٩ عن حذيفة وح ٢٦٠ عن أبي هريرة، سنن الدارمي: ج ١ ص ١١١ ح ٣٨٠ عن مكحول نحوه، المستدرک على الصحيحين: ج ١ ص ١٦٢ ح ٢٩٣، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣٢ ح ٥٧٠٨، شعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٨٣ ح ١٧٧٢، منية المريد: ص ١٣٤.

٢. منية المريد: ص ١٣٥، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٨ ح ٦٠؛ سنن الدارمي: ج ١ ص ٨٥ ح ٢٥٩ عن ابن مسعود نحوه.

٣. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٩٣ ح ٢٥٤، صحيح ابن حبان: ج ١ ص ٢٧٨ ح ٧٧، المستدرک على الصحيحين: ج ١ ص ١٦١ ح ٢٩٠ كلاهما عن جابر بن عبد الله وفيه «ولا لتحيزوا به المجلس» بدل «ولا تخيروا به المجالس» و ح ٢٩٢ عن ابن جريج وفيه «ولا لتحذثوا به في» بدل «ولا تخيروا به».

٤. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٦٦ ح ١٢١ عن معاذ بن جبل وراجع: كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٠٢ ح ٢٩٠٥٩.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٣ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، مستطرفات السرائر: ص ١١٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٤ ح ٣.

٦. تبيين الخواطر: ج ٢ ص ١١٦.

٢٣٥٨ . عنه عليه السلام : مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِإِمَارِي بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ يُجَارِي بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ يَتَأَكَّلَ بِهِ النَّاسَ، فَالْتَأَرْ أَوَّلِي بِهِ^١.

٢٣٥٩ . عنه عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ... مَنْ طَلَبَ عِلْماً لِيَصْرِفَ بِهِ وَجْهَ النَّاسِ إِلَيْهِ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ. يَا أَبَا ذَرٍّ؛ مَنْ ابْتَغَى الْعِلْمَ لِيَخْدَعَ بِهِ النَّاسَ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ^٢.

٢٣٦٠ . عنه عليه السلام : إِنَّ أَنَسًا مِنْ أُمَّتِي سَيَقْفَهُونَ فِي الدِّينِ، وَيَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَيَقُولُونَ: نَأْتِي الْأَمْرَاءَ فَتُصِيبُ مِنْ دُنْيَاهُمْ وَنَعْتَرِلَهُمْ بِدِينِنَا، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ، كَمَا لَا يُجْتَنَى مِنَ الْقِتَادِ إِلَّا الشُّوْكَ كَذَلِكَ لَا يُجْتَنَى مِنْ قُرْبِهِمْ إِلَّا^٣.

٢٣٦١ . عنه عليه السلام : مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِلدُّنْيَا وَالْمَنْزِلَةِ عِنْدَ النَّاسِ وَالْحُطُورَةِ عِنْدَ السُّلْطَانِ، لَمْ يُصِبْ مِنْهُ بَاباً إِلَّا أَزْدَادَ فِي نَفْسِهِ عَظَمَةً، وَعَلَى النَّاسِ اسْتِطَالَةً، وَبِاللَّهِ اغْتِرَاراً، وَفِي الدِّينِ جَفَاءً، فَذَلِكَ الَّذِي لَا يَنْتَفِعُ بِالْعِلْمِ فَلْيَكُفَّ وَلْيَمْسِكْ عَنِ الْحُجَّةِ عَلَى نَفْسِهِ وَالتَّدَامَةِ وَالْخِزْيِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٤.

٢٣٦٢ . عنه عليه السلام : مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تعالى، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرَفَ^٥ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٦.

١ . حلية الأولياء: ج ٧ ص ٩٦.

٢ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٤ ح ٢٦٦١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٥٢ كلاهما عن أبي ذرّ الفارسي، بحار الأنوار:

ج ٧٧ ص ٧٦ ح ٣ وراجع: الأمالي، الطوسي: ص ٥٢٧ ح ١١٦٢.

٣ . جاء في ذيل الحديث: قال محمد بن الصباح: «كَأَنَّهُ يَعْنِي الْخَطَايَا».

٤ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٩٤ ح ٢٥٥ عن ابن عباس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨٨ ح ٢٨٩٨٧.

٥ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣، روضة الواعظين: ص ١٦ عن الإمام علي عليه السلام، أعلام الدين: ص ٨٠ نحوه: كنز العمال:

ج ١٠ ص ٢٦١ ح ٢٩٣٨٤.

٦ . أي ريحها الطيبة، والقرف: الرّيح (النهاية: ج ٣ ص ٢١٧).

٧ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٢٣ ح ٣٦٦٤، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٩٣ ح ٢٥٢، مستدرك حنبل: ج ٣ ص ٢٣٩

ح ٨٤٦٥، المستدرک علی الصحيحين: ج ١ ص ١٦٠ ح ٢٨٨ كلّها عن أبي هريرة: منية المريد: ص ١٣٤ وفيهما

«غرضاً» بدل «عرضاً»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٨ ح ٥٨ وراجع: سنن الدارمي: ج ١ ص ٨٦ ح ٢٦١.

٢٣٦٣. عنه عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ يُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا، وَآثَرَ عَلَيْهِ حُبَّ الدُّنْيَا وَزَيْنَتَهَا اسْتَوْجَبَ سَخَطَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ مَعَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ»^١.

٢٣٦٤. عنه عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا لِيُغَيِّرَ اللَّهُ أَوْ أَرَادَ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ^٢.

٢٣٦٥. عنه عليه السلام: إِنَّ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِيُغَيِّرَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ يُبَاهِي بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ يَصْرِفَ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ لِيُعْظَمُوهُ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، فَإِنَّ الرِّئَاسَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلَّهِ وَلِأَهْلِهَا^٣.

٢٣٦٦. عنه عليه السلام: مَنْ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ وَعَمِلَ بِعِلْمِهِ نَجَا، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ الدُّنْيَا فَهِيَ حَظُّهُ^٤.

٢٣٦٧. عنه عليه السلام: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ يُرِيدُ بِهِ حَرْثَ الدُّنْيَا لَمْ يَتَلْ حَرْثَ الْآخِرَةِ^٥.

٢٣٦٨. عنه عليه السلام: إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ... رَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَتَى بِهِ، فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا.

قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟

قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ.

قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ.

١. البقرة: ٨٩.

٢. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢٦٦٠ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٩٩ ح ١.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٣ ح ٢٦٥٥، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٩٥ ح ٢٥٨ وفيه «من طلب» بدل «من تعلم» وكلاهما عن ابن عمر، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٠٢ ح ٢٩٠٦٢؛ منية المريد: ج ١٣٤ وفيه «وأراد» بدل «أو أراد»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٨ ح ٥٩.

٤. تحف العقول: ص ٤٣، الكافي: ج ١ ص ٤٧ ح ٦ عن الإمام الباقر عليه السلام، الاختصاص: ص ٢٥١ وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٧ ح ٥٩.

٥. الكافي: ج ١ ص ٤٦ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٢٨ ح ٩٠٦ كلاهما عن سليم بن قيس الهلالي عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٤ ح ٣١؛ سنن الدارمي: ج ١ ص ٨٥ ح ٢٥٨ عن الإمام الحسن عليه السلام نحوه.

٦. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٦.

فَقَدْ قِيلَ! ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّىٰ أُلْقِيَ فِي النَّارِ^١

٢٣٦٩. الإمام عليّ عليه السلام: إِحْذَرِ مِمَّنْ ... يَتَعَلَّمُ لِلْمِرَاءِ، وَيَنْفَقُهُ لِلرِّيَاءِ، يُبَادِرُ الدُّنْيَا، وَيُؤَاكِلُ التَّقْوَى، فَهُوَ بَعِيدٌ مِنَ الْإِيمَانِ، قَرِيبٌ مِنَ النِّفَاقِ، مُجَانِبٌ لِلرُّشْدِ، مُوَافِقٌ لِلغِيِّ، فَهُوَ بَاغٍ غَاوٍ، لَا يَذْكُرُ الْمُهْتَدِينَ^٢.

٢٣٧٠. عنه عليه السلام: لَوْ أَنَّ حَمَلَةَ الْعِلْمِ حَمَلُوهُ بِحَقِّهِ لَأَحْبَبَهُمُ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَأَهْلُ طَاعَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَكِنَّهُمْ حَمَلُوهُ لَطَلَبِ الدُّنْيَا، فَمَقَتَهُمُ اللَّهُ وَهَانُوا عَلَى النَّاسِ^٣.

٢٣٧١. عنه عليه السلام: خُذُوا مِنَ الْعِلْمِ مَا بَدَا لَكُمْ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَطْلُبُوهُ لِخِصَالٍ أَرْبَعٍ: لِتُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ تُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ تُرَاوُوا بِهِ فِي الْمَجَالِسِ، أَوْ تَصْرِفُوا وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ لِلتَّرَوُّسِ^٤.

٢٣٧٢. الإمام الصادق عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِمُحَمَّدِ بْنِ التُّعْمَانِ -: يَا بْنَ التُّعْمَانِ، لَا تَطْلُبِ الْعِلْمَ لِثَلَاثٍ: لِثَرَاتِي بِهِ، وَلَا لِتُبَاهِي بِهِ، وَلَا لِتُمَارِي. وَلَا تَدْعُهُ لِثَلَاثٍ: رَغْبَةٍ فِي الْجَهْلِ، وَزَهَادَةٍ فِي الْعِلْمِ، وَاسْتِحْيَاءٍ مِنَ النَّاسِ^٥.

٢٣٧٣. عنه عليه السلام: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، لَا تَتَعَلَّمِ الْعِلْمَ لِتُبَاهِي بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ تُمَارِي بِهِ

١. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥١٤ ح ١٩٠٥، سنن النسائي: ج ٦ ص ٢٣، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٠٧ ح ٨٢٨٤، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١٨٩ ح ٣٦٤ و ج ٢ ص ١٢٠ ح ٢٥٢٤، السنن الكبرى: ج ٩ ص ٢٨٣ ح ١٨٥٩٩، جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ٢ نحوه وكلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ٣ ص ٤٦٩ ح ٧٤٧٠، منية المريد: ص ١٣٤، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٤٩ ح ٢٤.

٢. بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٠ ح ٦٧ نقلاً عن مطالب السؤل، والحديث في الطبعة المعتمدة من مطالب السؤل ص ٥٦ مع اختلاف في الألفاظ.

٣. تحف العقول: ص ٢٠١، تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٢٠٦ نحوه، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٩، غرر الحكم: ح ٧٥٨١ وليس فيه «أهل طاعته من خلقه» وفيه «هانوا عليه» بدل «هانوا على الناس»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٤٨.

٤. الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣١ ح ١٩.

٥. تحف العقول: ص ٣١٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٩٢ ح ٢.

السُّفَهَاءُ، أَوْ تُزَانَهُ فِي الْمَجَالِسِ^١

راجع: ص ٢٦٩ (التَّعَلُّمُ لغير الله) و ١٤٢ (الإخلاص) و ٤٣٤ (الرياء) و ٢٤٥ (الإخلاص) و ٣٤٣ (الإخلاص).

فائدة:

لقد نقلت بعض الأحاديث مقابل أحاديث هذا الباب، وكذلك أحاديث الباب الأول من آداب التَّعَلُّمِ الَّتِي تُوَكَّدُ الإِخْلَاصُ فِي النِّيَّةِ، واجتناب التَّعَلُّمِ بدوافع غير إلهية، يبدو أنها معارضة لهذه الأحاديث وهذه الأحاديث هي:

٢٣٧٤. رسول الله ﷺ: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِغَيْرِ اللَّهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهِ الْعِلْمُ فَيَكُونَ لِلَّهِ. وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِلَّهِ فَهُوَ كَالصَّائِمِ نَهَارَهُ وَالْقَائِمِ لَيْلَهُ. وَإِنَّ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ يَتَعَلَّمُهُ الرَّجُلُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَبُو قُبَيْسٍ ذَهَباً فَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى.^٢

٢٣٧٥. عنه ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَطْلُبُ الْعِلْمَ وَمَا يُرِيدُ اللَّهُ، فَمَا يَزَالُ بِهِ الْعِلْمُ حَتَّى يَجْعَلَهُ لِلَّهِ.^٣

٢٣٧٦. الإمام علي عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَلَوْ لِغَيْرِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ سَيَصِيرُ لِلَّهِ.^٤

١. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٣، قصص الأنبياء: ص ١٩٠ ح ٢٣٨ عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام وفيه «ترائي» بدل «تزان»، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٧ ح ١٠؛ سنن الدارمي: ج ١ ص ١١١ ح ٣٨٣ وص ١١٢ ح ٣٨٧ كلاهما عن شهر بن حوشب، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٠٢ ح ١٦٥١ عن عبد الله بن عبد الرحمن، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٠٧ عن ابن أبي الحسين وكلها من دون إسناد إلى الإمام الصادق عليه السلام وفيها «ترائي» بدل «تزان».

٢. تنبيه الغافلين: ص ٤٢٨ ح ٦٧٠ عن أنس؛ منية المريد: ص ١٠٠ وفيه ذيله، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٤ ح ٩٦.

٣. الفردوس: ج ١ ص ١٩٤ ح ٧٣٣ عن أنس.

٤. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦٧ ح ٩٨.

تعليق:

إنَّ هذه الأحاديث وإن لم يكن لها اعتبار لازم للتعارض، يَبْدُ أنَّ التأمل في مضمونها يفيد عدم وجود تعارض، وذلك أنَّ هذه الأحاديث لا تريد أن تدعو الناس إلى الرياء في طلب المعارف الدينية أو تقلل من دور الإخلاص في بركات تحصيل العلم، بل تشير إلى نقطة دقيقة بالغة الأهمية، وهي أنَّ أحد معطيات المعارف الإسلامية وبركاتها حتَّ طالب العلم على الإخلاص. وكم هم الذين يدخلون الحوزات العلميَّة أو يعكفون على البحث والتحقيق في حقل المعارف الدينية بحوافز غير ربَّانيَّة! يَبْدُ أنَّ تعرّفهم على معارف الإسلام النورانيَّة - بخاصَّة تأملهم في دور الإخلاص وخطر الحوافز الفاسدة - يساعدهم على بلوغ درجات رفيعة من الإخلاص تدريجاً. وإذا اشتربنا الإخلاص في كلِّ من يريد التعرف على المعارف الإسلاميَّة فقد حرّمتنا الكثيرين من التعرف على المعارف الدينية والعلوم الحقيقيَّة.

٢٣/٣

الاستِخْجَاءُ

٢٣٧٧. رسول الله ﷺ: لا يَسْتَحْيِ الشَّيْخُ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى جَنْبِ الشَّابِّ فَيَتَعَلَّمَ مِنْهُ الْعِلْمُ.^١
٢٣٧٨. عنه ﷺ: لا يَسْتَحْيِ الشَّيْخُ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْعِلْمَ كَمَا لَا يَسْتَحْيِ أَنْ يَأْكُلَ الْخُبْزَ.^٢
٢٣٧٩. الإمام عليّ عليه السلام: أَتَى نِسَاءً إِلَى بَعْضِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثَتْهَا، فَقَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَؤُلَاءِ نِسْوَةٌ جِثْنَ يَسْأَلُنَّكَ عَنْ شَيْءٍ يَسْتَحْيِينَ مِنْ ذِكْرِهِ.

١. الفردوس: ج ٥ ص ١٤٤ ح ٧٧٦٥ عن الإمام عليّ عليه السلام.

٢. الفردوس: ج ٥ ص ٧٣ ح ٧٤٩٤ عن الحكم بن عمير، كشف الخفاء: ج ٢ ص ٣٧٧ ح ٣١٤٧.

قَالَ: لِيَسْأَلَنَّ عَمَّا شِئْنٍ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ.^١

٢٣٨٠. عنه عليه السلام: لَا يَسْتَحْيِي الْعَالِمُ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ.^٢

راجع: ص ٢٧٣ ح ٢٣٧٢.

٢٤/٣

التَّفَرُّقُ فِي الْمَجْلِسِ

٢٣٨١. رسول الله ﷺ: إِذَا جَلَسْتُمْ إِلَى الْمُعَلِّمِ أَوْ جَلَسْتُمْ فِي مَجَالِسِ الْعِلْمِ فَادْنُوا، وَلِيَجْلِسَ بَعْضُكُمْ خَلْفَ بَعْضٍ، وَلَا تَجْلِسُوا مُتَفَرِّقِينَ كَمَا يَجْلِسُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ.^٣

٢٥/٣

جَوَامِعُ الْأَرْوَاحِ

٢٣٨٢. رسول الله ﷺ: أَوَّلُ الْعِلْمِ الصَّمْتُ، وَالثَّانِي الْإِسْتِمَاعُ، وَالثَّلَاثُ الْعَمَلُ بِهِ، وَالرَّابِعُ نَشْرُهُ.^٤

٢٣٨٣. عنه عليه السلام: تَعَلَّمُوا الصَّمْتَ، ثُمَّ الْجِلْمَ، ثُمَّ الْعِلْمَ، ثُمَّ الْعَمَلَ بِهِ، ثُمَّ أَبْشَرُوا.^٥

٢٣٨٤. الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِخَمْسَةِ أَشْيَاءَ: أَوَّلُهَا بَكْتَرَةُ السُّؤَالِ، وَالثَّانِي

١. دعائم الإسلام: ج ١ ص ١١٥، عوالي الآلي: ج ٣ ص ٣٠ ح ٨١ وراجع منية المريد: ص ١٧٣ و ص ٢٥٩.

٢. الخصال: ص ٣١٥ ح ٩٦ عن الشعبي، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٨ ح ٧٦٤ و ص ٧١ ح ٢٦ كلاهما عن ابن القُدَّاح عن الإمام الصادق عن أبيه عنه عليه السلام وفيهما «الجاهل» بدل «العالم»، تحف العقول: ص ٢٨١ عن الإمام زين العابدين عليه السلام، نهج البلاغة: الحكمة ٨٢، خصائص الأنمة عليه السلام: ص ٩٤، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٨١ ح ١٧٧ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آباءه عليه السلام والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٤٥ ح ٧٥.

٣. الفردوس: ج ١ ص ٢٧١ ح ١٠٥٣: الأمالي، الشجري: ج ١ ص ٦٢ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٣٩ ح ٢٩٢٦٩: مشكاة الأنوار: ص ٣٥٨ ح ١١٦٤.

٤. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٢ عن الإمام الصادق عن آباءه عليه السلام، الجعفریات: ص ٢٣٢ عن الإمام الكاظم عن آباءه عليه السلام.

٥. جامع الأحاديث للفتي: ص ٦٧.

بِكَثْرَةِ الإِسْتِغَالِ، وَالثَّالِثُ بِتَطْهِيرِ الْأَفْعَالِ، وَالرَّابِعُ بِخِدْمَةِ الرِّجَالِ، وَالْخَامِسُ بِاسْتِعَانَةِ ذِي الْجَلَالِ^١.

٢٣٨٥. الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، ما العلم؟

قال: الإنصاف.

قال: ثمَّ مه؟

قال: الإِسْتِمَاعُ.

قال: ثمَّ مه؟

قال: الحِفْظُ.

قال: ثمَّ مه؟

قال: العَمَلُ بِهِ.

قال: ثمَّ مه يا رسول الله؟

قال: نَشْرُهُ^٢.

٢٣٨٦. مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام -: الْمُتَعَلِّمُ يَحْتَاجُ إِلَى رَغْبَةٍ وَإِرَادَةٍ^٣

وَفَرَاغٍ وَنُسْكٍَ وَخَشْيَةٍ وَحِفْظٍ وَحَزْمٍ^٤.

٢٣٨٧. الإمام الصادق عليه السلام: أَطْلُبُوا الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِ الْعِلْمِ^٥.

١. المواعظ العددية: ص ٢٦٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٨ ح ٤، الخصال: ص ٢٨٧ ح ٤٣، الأمالي، الطوسي: ص ٦٠٣ ح ١٢٤٧ كلها عن عبد الله بن

ميمون القنّاج، منية المريد: ص ١٤٧، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٨ ح ٨.

٣. في المصدر: «إدارة» والصحيح ما أثبتناه.

٤. مصباح الشريعة: ص ٣٤٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٢ ح ٢٥.

٥. الأصول الستة عشر: ص ٤ عن زيد الزّوّاد، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩٣ ح ٢٧.

٢٣٨٨. عنه عليه السلام: شاور في أمرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ تَعَالَى، وَطَلَبُ الْعِلْمِ مِنْ أَعْلَى الْأُمُورِ وَأَصْعَبِهَا، فَكَانَتْ الْمُشَاوَرَةُ فِيهِ أَهَمًّا وَأَوْجَبًا^١.

٢٣٨٩. مشكاة الأنوار عن عنوان البصري - وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ أَتَى عَلَيْهِ أَرْبَعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً -: كُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ سَنِينَ، فَلَمَّا حَضَرَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ عليه السلام الْمَدِينَةَ اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ وَأَحْبَبْتُ أَنْ أَخْذَ عَنْهُ كَمَا أَخَذْتُ مِنْ مَالِكٍ، فَقَالَ لِي يَوْمًا: إِنِّي رَجُلٌ مَطْلُوبٌ وَمَعَ ذَلِكَ لِي أَوْرَادٌ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ آثَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَلَا تَشْغَلْنِي عَنْ وَرْدِي فَخُذْ عَنْ مَالِكٍ وَاخْتَلِفْ إِلَيْهِ كَمَا كُنْتَ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ.

فَاغْتَمَمْتُ مِنْ ذَلِكَ وَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ تَفَرَّسَ فِيَّ خَيْرًا لَمَا رَجَزَنِي عَنِ الْإِخْتِلَافِ إِلَيْهِ وَالْأَخْذِ عَنْهُ، فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ عليه السلام وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ مِنَ الْقَبْرِ إِلَى الرَّوَضَةِ وَصَلَّيْتُ فِيهَا رَكَعَتَيْنِ وَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَنْ تَعْطِفَ عَلَيَّ قَلْبَ جَعْفَرٍ وَتَرْزُقَنِي مِنْ عِلْمِهِ مَا أَهْتَدِي بِهِ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ.

وَرَجَعْتُ إِلَى دَارِي مُغْتَمًّا حَزِينًا وَلَمْ أَخْتَلِفْ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ لِمَا أُشْرِبَ قَلْبِي مِنْ حُبِّ جَعْفَرٍ، فَمَا خَرَجْتُ مِنْ دَارِي إِلَّا إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ حَتَّى عِيلَ صَبْرِي، فَلَمَّا ضَاقَ صَدْرِي تَنَعَّلْتُ وَتَرَدَّيْتُ وَقَصَدْتُ جَعْفَرًا، وَكَانَ بَعْدَمَا صَلَّيْتُ الْعَصْرَ، فَلَمَّا حَضَرْتُ بَابَ دَارِهِ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَخَرَجَ خَادِمٌ لَهُ.

فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟

فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَى الشَّرِيفِ.

فَقَالَ: هُوَ قَائِمٌ فِي مُصَلَّاهُ، فَجَلَسْتُ بِحِذَاءِ بَابِهِ، فَمَا لَبِثْتُ إِلَّا يَسِيرًا إِذْ خَرَجَ خَادِمٌ لَهُ.

قَالَ: أَدْخُلْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ، فَدَخَلْتُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ.

وَقَالَ: اجْلِسْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، فَجَلَسْتُ، فَأَطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ.

وَقَالَ: أَبُو مَنْ؟

قُلْتُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.

قَالَ: ثَبَّتَ اللَّهُ كُنْيَتَكَ وَوَفَّقَكَ لِمَرْضَاتِهِ.

قُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ زِيَارَتِهِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ غَيْرُ هَذَا الدُّعَاءِ لَكَانَ كَثِيرًا، ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ.

فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا حَاجَتُكَ؟

قُلْتُ: سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَعْطِفَ قَلْبَكَ عَلَيَّ وَيَرْزُقَنِي مِنْ عِلْمِكَ، وَأَرْجُو أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَجَابَنِي فِي الشَّرِيفِ مَا سَأَلْتُهُ.

فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَيْسَ الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، إِنَّمَا هُوَ نَوْرٌ يَقَعُ فِي قَلْبٍ مَنْ يُرِيدُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَهْدِيَهُ، فَإِنْ أَرَدْتَ الْعِلْمَ فَاطْلُبْ أَوَّلًا مِنْ نَفْسِكَ حَقِيقَةَ الْعُبُودِيَّةِ، وَاطْلُبِ الْعِلْمَ بِاسْتِعْمَالِهِ، وَاسْتَغْنِهِمُ اللَّهُ يُفْهِمَكَ.

قُلْتُ: يَا شَرِيفُ.

فَقَالَ: قُلْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.

قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا حَقِيقَةُ الْعُبُودِيَّةِ؟

قَالَ: ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: أَنْ لَا يَرَى الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ فِيمَا خَوَّلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ مِلْكَاً؛ لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَكُونُ لَهُمْ مِلْكٌ، يَرَوْنَ الْمَالَ مَالِ اللَّهِ يَضَعُونَهُ حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، وَلَا يُدَبِّرُ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ تَدْبِيرًا، وَجُمْلَةً اشْتَغَالِهِ فِيمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَنَهَاهُ عَنْهُ، فَإِذَا لَمْ يَرِ

الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ فِيمَا خَوَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَلَكاً هَانَ عَلَيْهِ الْإِنْفَاقُ فِيمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُنْفِقَ فِيهِ، وَإِذَا فَوَّضَ الْعَبْدُ تَدْبِيرَ نَفْسِهِ عَلَى مُدَبِّرِهِ هَانَ عَلَيْهِ مَصَائِبُ الدُّنْيَا، وَإِذَا اشْتَغَلَ الْعَبْدُ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَهَاةُ لَا يَتَفَرَّغُ مِنْهُمَا إِلَى الْمِرَاءِ وَالْمُبَاهَاةِ مَعَ النَّاسِ، فَإِذَا أَكْرَمَ اللَّهُ الْعَبْدَ بِهَذِهِ الثَّلَاثِ هَانَ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَإِبْلِيسُ وَالْخَلْقُ، وَلَا يَطْلُبُ الدُّنْيَا تَكَاثُرًا وَتَفَاخُرًا، وَلَا يَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ عِزًّا وَعُلُوءًا، وَلَا يَدْعُ أَيَّامَهُ بَاطِلًا، فَهَذَا أَوَّلُ دَرَجَةِ الْمُتَّقِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿بَلْكَ الْأَذَارُ الْآخِرَةُ نَجَعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^١.

قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَوْصِنِي.

فَقَالَ: أَوْصِيكَ بِتِسْعَةِ أَشْيَاءَ، فَإِنَّهَا وَصَّيْتِي لِمُرِيدِي الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يُوفِّقَكَ لِاسْتِعْمَالِهِ؛ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي رِيَاضَةِ النَّفْسِ، وَثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي الْحِلْمِ، وَثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي الْعِلْمِ، فَاحْفَظْهَا وَإِيَّاكَ وَالتَّهَؤُنَ بِهَا.

قَالَ عُنَّانُ: فَفَرَّغْتُ قَلْبِي لَهُ.

فَقَالَ: أَمَّا اللَّوَاتِي فِي الرِّيَاضَةِ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَأْكُلَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ فَإِنَّهُ يورِثُ الْحَمَاقَةَ وَالبَلَّةَ، وَلَا تَأْكُلْ إِلَّا عِنْدَ الْجُوعِ، وَإِذَا أَكَلْتَ فَكُلْ حَلَالًا وَسَمًّا اللَّهُ، وَادْكُرْ حَدِيثَ الرَّسُولِ ﷺ: مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَنَلْتُ لِطَعَامِهِ وَنَلْتُ لِشَرَابِهِ وَنَلْتُ لِنَفْسِيهِ.

وَأَمَّا اللَّوَاتِي فِي الْحِلْمِ، فَمَنْ قَالَ لَكَ: إِنْ قُلْتَ وَاحِدَةً سَمِعْتَ عَشْرًا، فَقُلْ: إِنْ قُلْتَ عَشْرًا لَمْ تَسْمَعْ وَاحِدَةً، وَمَنْ شَتَمَكَ فَقُلْ: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِيمَا تَقُولُ فَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَغْفِرَها لي، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فِيمَا تَقُولُ فَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَغْفِرَها لَكَ، وَمَنْ وَعَدَكَ

بِالْجَفَاءِ فَعِدُهُ بِالنَّصِيحَةِ وَالْدُّعَاءِ.

وَأَمَّا اللَّوَاتِي فِي الْعِلْمِ، فَاسْأَلِ الْعُلَمَاءَ مَا جَهِلْتَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ تَعْتَنَّا وَتَجَرِبَةً، وَإِيَّاكَ أَنْ تَعْمَلَ بِرَأْيِكَ شَيْئًا، وَخُذْ بِالْإِحْتِيَاظِ فِي جَمِيعِ مَا تَجِدُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَاهْرُبْ مِنَ الْفُتْيَا هَرَبَكَ مِنَ الْأَسَدِ، وَلَا تَجْعَلْ رَقَبَتَكَ لِلنَّاسِ جِسْرًا.

قُمْ عَنِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَقَدْ نَصَحْتُ لَكَ، وَلَا تُفْسِدْ عَلَيَّ وَرَدِي، فَإِنِّي أَمْرُؤُ ضَنِينٌ بِنَفْسِي، وَالسَّلَامُ.^١

٢٣٩٠. الإمام عليّ عليه السلام :

أَلَا لَا تَنَالِ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ سَأْنِيكَ عَنْ مَجْمُوعِهَا بِبَيَانٍ

ذِكَاءٍ وَجِرْصٍ وَاصْطِبَارٍ وَبُلْغَةٍ وَإِرْشَادٍ أَسْتَاذٍ وَطَوَّلُ زَمَانٍ^٢

١. مشكاة الأنوار: ص ٥٦٢ ح ١٩٠١، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٧ وفي أوله: قال المجلسي عليه السلام: وجدت بخط شيخنا البهائي عليه السلام: قال الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي: نقلت من خط الشيخ أحمد الفراهاني عليه السلام عن عنوان البصري... إلخ.

٢. آداب المتعلّمين: ص ٨٢.

الفصل الرابع

آدابُ السُّؤالِ

أ - ما ينبغي فيه

١ / ٤

التَّعَقُّلُ

٢٣٩١ . الإمام عليّ عليه السلام : أَمَّا بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّاسُ ! إِذَا سَأَلَ سَائِلٌ فَلْيَعْقِلْ ، وَإِذَا سُئِلَ فَلْيَسْتَبْتَ ؛ فَوَاللَّهِ لَقَدْ نَزَلَتْ بِكُمْ نَوَازِلُ الْبَلَاءِ وَحَقَائِقُ الْأُمُورِ ؛ لِفَشْلِ كَثِيرٍ مِنَ الْمَسْئُولِينَ ، وَإِطْرَاقِ كَثِيرٍ مِنَ السَّائِلِينَ .^١

٢ / ٤

السُّؤالُ تَفَقُّهًا

٢٣٩٢ . رسول الله ﷺ : إِذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ فَلْيَسْأَلْهُ تَفَقُّهًا ، وَلَا يَسْأَلْهُ تَعَنُّتًا .^٢

٢٣٩٣ . الإمام عليّ عليه السلام - لِسَائِلٍ سَأَلَهُ عَنْ مُعْضِلَةٍ - : سَلْ تَفَقُّهًا وَلَا تَسْأَلْ تَعَنُّتًا ؛ فَإِنَّ الْجَاهِلَ

١ . دستور معالم الحكم : ص ٨١ .

٢ . الفردوس : ج ١ ص ٢٩٩ ح ١١٨٣ عن الإمام عليّ عليه السلام .

الْمُتَعَلِّمُ شَبِيهٌ بِالْعَالِمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ شَبِيهٌ بِالْجَاهِلِ الْمُتَعَتِّبِ.^١

٢٣٩٤. عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ -: يَصُمْتُ لِيَسْلَمَ، وَيَسْأَلُ لِيَفْهَمَ.^٢

٢٣٩٥. الإمام الحسين عليه السلام: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِالْكُوفَةِ فِي الْجَامِعِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَشْيَاءَ.

فَقَالَ: سَلْ تَفْقُهَا وَلَا تَسْأَلْ تَعْتُنَا.^٣

٢٣٩٦. المناقب - فِي سِيرَةِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عليه السلام -: قَالَ الْأَبْرَشُ الْكَلْبِيُّ لِهَاشِمٍ: مَنْ هَذَا الَّذِي احْتَوَشَهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَيَسْأَلُونَهُ؟

قَالَ: هَذَا نَبِيُّ الْكُوفَةِ، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَبَاقِرُ الْعِلْمِ وَمُفَسِّرُ الْقُرْآنِ، فَاسْأَلْهُ مَسْأَلَةً لَا يَعْرِفُهَا، فَأَتَاهُ.

وَقَالَ: يَا ابْنَ عَلِيٍّ قَرَأْتَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَإِنِّي سَأِئِلُكَ عَنْ مَسَائِلَ.

قَالَ: سَلْ، فَإِنْ كُنْتَ مُسْتَرِشِدًا فَسَتَنْتَفِعَ بِمَا تَسْأَلُ عَنْهُ، وَإِنْ كُنْتَ مُتَعَتِّبًا فَتَضِلَّ بِمَا تَسْأَلُ عَنْهُ.^٤

٢٣٩٧. الكافي عن الحسين بن علوان: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ طَعْمِ الْمَاءِ.

١. نهج البلاغة: الحكمة ٣٢٠، غرر الحكم: ح ٤١٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٢ ح ٢٩٨٠ وكلاهما نحوه.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٢٣٠ ح ١ عن عبدالله بن يونس عن الإمام الصادق عليه السلام وراجع: منية المريد: ص ١٧٠، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٤٥ ح ٥١.

٣. الخصال: ص ٢٠٩ ح ٣٠، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٤١ ح ١، علل الشرائع: ص ٥٩٣ ح ٤٤ كلها عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٧٥ ح ١.

٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٣٥٥ ح ٩.

فَقَالَ: سَلْ تَفْقَهَا وَلَا تَسْأَلْ تَعْتَنَّا؛ طَعْمُ الْمَاءِ طَعْمُ الْحَيَاةِ^١

٣/٤

حُسْنُ السُّؤَالِ

٢٣٩٨. رسول الله ﷺ: حُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ^٢

٢٣٩٩. الإمام علي عليه السلام: مَنْ أَحْسَنَ السُّؤَالَ عَلِمَ^٣

٢٤٠٠. عنه عليه السلام: مَنْ عَلِمَ أَحْسَنَ السُّؤَالَ^٤

٢٤٠١. عنه عليه السلام: أَجْمِلُوا فِي الْخِطَابِ تَسْمَعُوا جَمِيلَ الْجَوَابِ^٥

٤/٤

رِجَالُ النَّبِيِّ ﷺ

٢٤٠٢. الإمام الصادق عليه السلام: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلَانِ: رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَجُلٌ مِنَ ثَقِيفٍ.

فَقَالَ الثَّقِيفِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَاجَتِي.

فَقَالَ: سَبَقَكَ أَخُوكَ الْأَنْصَارِيُّ.

١. الكافي: ج ٦ ص ٣٨١ ح ٧، مجمع البيان: ج ٧ ص ٧٢ نقلًا عن العياشي عن الحسن بن علوان وراجع: الغارات:

ج ١ ص ١٧٩، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ١٥.

٢. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢٥ ح ٦٧٤٤، شعب الإيمان: ج ٥ ص ٢٥٥ ح ٦٥٦٨، مسند الشهاب: ج ١ ص ٥٥ ح

٢١، الفردوس: ج ٢ ص ١٤١ ح ٢٧١٦ كلها عن ابن عمر؛ تحف العقول: ص ٥٦ وفيه «المسألة» بدل

«السؤال»، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٨٩، نثر الدر: ج ١ ص ١٦٧ و ص ٣٣٣ عن الإمام الحسن عليه السلام، منية المريد:

ص ٢٥٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٠ ح ١٥٩.

٣. غرر الحكم: ح ٧٩٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٤ ح ٧١٨١.

٤. غرر الحكم: ح ٧٦٧٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥١ ح ٨٠٤٢ وراجع: منية المريد: ص ١٧٦.

٥. غرر الحكم: ح ٢٥٦٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩١ ح ٢١٥٣.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي عَلَى ظَهْرِ سَفَرٍ وَإِنِّي عَجَلَانُ.

وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ^١.

ب - مَا لَا يَنْبَغِي فِيهِ

٥/٤

السُّؤَالُ الْخَامِسُ

٢٤٠٣. الاختصاص عن ابن عباس: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ [لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ]: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمَائِهِ،

يَا بْنَ سَلَامٍ، أَجِئْتَنِي سَائِلًا أَوْ مُتَعَتِّئًا؟

قَالَ: بَلْ سَائِلًا يَا مُحَمَّدُ.

قَالَ: عَلَى الضَّلَالَةِ أَمْ عَلَى الْهُدَى؟

قَالَ: بَلْ عَلَى الْهُدَى يَا مُحَمَّدُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَسَلْ عَمَّا تَشَاءُ.^٢

٢٤٠٤. رسول الله ﷺ: شَرَارُ النَّاسِ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنْ شِرَارِ الْمَسَائِلِ؛ كَيِّ يُغْلَطُوا بِهَا الْعُلَمَاءُ.^٣

٢٤٠٥. سنن أبي داود عن معاوية: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْغُلُوطِ^٤.

١. الكافي: ج ٤ ص ٢٦١ ح ٣٧ عن معاوية بن عمار، النوادر للأشعري: ص ١٣٩ ح ٣٦٠، حلية الأبرار: ج ١ ص

١٨٢ ح ٦ عن معاوية بن عمار، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٣ ح ٤٢ وراجع: منية المريد: ص ٢٧٢.

٢. الاختصاص: ص ٤٣، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٣٣٦ ح ٢٠.

٣. جامع الأصول: ج ٥ ص ٥٨ ح ٣٠٦٧ عن أبي هريرة.

٤. الغلوطة والأغلوطة: ما يُغَالَطُ بِهِ (تاج العروس: ج ١٠ ص ٣٥٥).

٥. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٢١ ح ٣٦٥٦، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ١٧٤ ح ٢٣٧٤٨، المعجم الكبير: ج ١٩

ص ٣٨٠ ح ٨٩٢، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١١٧ وفيه «الأغلوطات» بدل «الغلوطات».

٢٤٠٦. الإمام عليّ عليه السلام: النَّاسُ مَنْقُوصُونَ مَدْخُولُونَ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ، سَأَلْتَهُمْ مُتَعَتِّتٌ، وَمُجِيبُهُمْ مُتَكَلِّفٌ^١.

٢٤٠٧. الإمام الصادق عليه السلام - في وصيّته لعنوان البصريّ في العلم -: فَاسْأَلِ الْعُلَمَاءَ مَا جَهِلْتَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ تَعَتُّتًا وَتَجَرِبَةً، وَإِيَّاكَ أَنْ تَعْمَلَ بِرَأْيِكَ شَيْئًا^٢.

راجع: ص ٢٨٣ ح ٢٣٩٢ - ٢٣٩٣ و ٢٨٤ ح ٢٣٩٥ - ٢٣٩٧.

٦/٤

السُّؤَالُ الْمَقَالَةُ بِضَرْبِ جَوَابِهِ

الكتاب

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنْزَلُ أَنْفَرَاءً أَنْ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ خَلِيمٌ﴾^٣.

﴿قَالَ فَإِنْ أَتَبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُخْبِتَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾^٤.

الحديث

٢٤٠٨. رسول الله ﷺ: أَسْكُتُوا عَمَّا سَكَتَ اللَّهُ^٥.

٢٤٠٩. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ حَدَّ لَكُمْ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَسَنَّ لَكُمْ سُنَنًا فَأَتَّبِعُوهَا، وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ حُرُمَاتٍ فَلَا تَهْتِكُوهَا، وَعَفَا

١. نهج البلاغة: الحكمة ٢٤٣، غرر الحكم: ح ٢١٢٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٦ ح ٣٢.

٢. مشكاة الأنوار: ص ٥٦٤ ح ١٩٠١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٦٠ وراجع منية المريد: ص ١٧٠.

٣. المائدة: ١٠١.

٤. الكهف: ٧٠.

٥. عوالي الآلي: ج ٣ ص ١٦٦ ح ٦١، السرائر: ج ١ ص ١٢٦ و ص ٢٣٢ و ص ٢٨٠.

لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ رَحِمَةً مِنْهُ لَكُمْ مِنْ غَيْرِ نَسِيَانٍ فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا.^١

٢٤١٠. عنه عليه السلام: دَعَوْنِي مَا تَرَكْتُمْ، إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ سُؤَالُهُمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ،

فَإِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ.^٢

٢٤١١. عنه عليه السلام: لَوْلَا أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا: «وَأَيُّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ»^٣ مَا أُعْطُوا أَبَدًا،

وَلَوْ أَنَّهُمْ اعْتَرَضُوا بَقَرَةً مِنَ الْبَقَرِ فَذَبَحُوهَا لِأَجْزَاتٍ عَنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ

اللَّهُ عَلَيْهِمْ.^٤

٢٤١٢. مسند أبي يعلى عن ابن عمر: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَزَالُ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ

آمِنِينَ حَتَّى يَزِدَّوَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ (كَفَّارِ حَمَنًا).^٥

قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفِي الْجَنَّةِ أَنَا أَمْ فِي النَّارِ؟

قَالَ: فِي الْجَنَّةِ.

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخَرُ فَقَالَ: أَفِي الْجَنَّةِ أَنَا أَمْ فِي النَّارِ؟

(قَالَ: فِي النَّارِ).

١. الأمالي، المفيد: ص ١٥٩ ح ١، الأمالي، الطوسي: ص ٥١٠ ح ١١١٦ كلاهما عن علي بن ربيعة الوالبي عن

الإمام علي عليه السلام، خصائص الأئمة عليه السلام: ص ٩٧، نهج البلاغة: الحكمة ١٠٥ كلاهما عن الإمام علي عليه السلام نحوه،

بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٦٣ ح ١١؛ المستدرک علی الصحيحین: ج ٤ ص ١٢٩ ح ٧١١٤ عن أبي ثعلبة الخشني،

سنن الدار قطني: ج ٤ ص ٢٩٨ ح ١٠٤ عن أبي الدرداء وكلاهما نحوه.

٢. صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٦٥٨ ح ٦٨٥٨، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٣٠ ح ١٣٣٧، سنن ابن ماجه: ج ١

ص ٣ ح ٢، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٧٠ ح ٧٥٠٤ و ص ١٩٠ ح ٨١٥٠ كلهما عن أبي هريرة نحوه.

٣. البقرة: ٧٠.

٤. الدر المنثور: ج ١ ص ١٨٩ نقل عن ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة.

٥. كذا، وإليك ما في هامش المصدر: «في المجمع: كفاراً حماء. وفي أصلنا رسم على ألف مدّة هكذا: كفّا رحمتنا،

فافهم أن قراءتها هكذا: كِفَاءَ رَحِمَتِنَا. أي: مقابل قرابتهم ورحمتهم التي بينهم وبين رسول الله ﷺ. والله أعلم».

ثُمَّ قَالَ: أَسْكُتُوا عَنِّي مَا سَكَتَ عَنْكُمْ، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا لِأَخْبَرْتُكُمْ بِمَلِكِكُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى تَعْرِفُوهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَلَوْ أَمَرْتُ أَنْ أَفْعَلَ لَفَعَلْتُ.^١

٢٤١٣. الإمام الرضا عليه السلام: إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَتَلَ قَرَابَةً لَهُ ثُمَّ أَخَذَهُ وَطَرَحَهُ عَلَى طَرِيقِ أَفْضَلِ سَبِطٍ مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ثُمَّ جَاءَ يَطْلُبُ بِدَمِهِ، فَقَالُوا لِمُوسَى عليه السلام: إِنَّ سَبِطَ آلِ فُلَانٍ قَتَلُوا فُلَانًا، فَأَخْبِرْنَا مَنْ قَتَلَهُ؟ قَالَ: إِيْتُونِي بِبَقَرَةٍ، «قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ»^٢، وَلَوْ أَنَّهُمْ عَمَدُوا إِلَى أَيِّ بَقَرَةٍ أَجْزَأَتْهُمْ وَلَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

«قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضَ وَلَا بِكْرٌ»^٣ - يعني لا صغيرة ولا كبيرة - «عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ»^٤، وَلَوْ أَنَّهُمْ عَمَدُوا إِلَى أَيِّ بَقَرَةٍ أَجْزَأَتْهُمْ، وَلَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

«قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ»^٥، وَلَوْ أَنَّهُمْ عَمَدُوا إِلَى أَيِّ بَقَرَةٍ لِأَجْزَأَتْهُمْ، وَلَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

«قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ * قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِئَةَ فِيهَا قَالُوا أَلَكُنْ جِئْتَ بِالْحَقِّ»^٦.

١. مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٢٧٢ ح ٥٦٧٦، المطالب العالمة: ج ٣ ص ٧٨ ح ٢٩٢٩ وفيه «بأمتي» بدل «آمين» و «كفاراً حماء» بدل «كفار حمنا» وكلاهما عن ابن عمر.

٢. البقرة: ٦٧.

٣. البقرة: ٦٨.

٤. البقرة: ٦٩.

٥. البقرة: ٧٠.

٦. البقرة: ٧١.

فَطَلَبُوهَا، فَوَجَدُوهَا عِنْدَ قَتَّى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ: لَا أُبْعِثُهَا إِلَّا بِعِلٍّ مَسْكِيهَا ذَهَبًا.

فَجَاؤُوا إِلَى مُوسَى ﷺ فَقَالُوا لَهُ ذَلِكَ.

فَقَالَ: اشْتَرَوْهَا.

فَاشْتَرَوْهَا وَجَاؤُوا بِهَا، فَأَمَرَ بِذَبْحِهَا، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُضْرَبَ الْمَيْثُ بِذَنْبِهَا، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ حَيَّيَ الْمَقْتُولُ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ عَمِّي قَتَلَنِي دُونَ مَنْ يُدْعَى عَلَيْهِ قَتْلِي.

فَعَلِمُوا بِذَلِكَ قَاتِلُهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: إِنَّ هَذِهِ الْبَقْرَةَ لَهَا نَبَأٌ.

فَقَالَ: وَمَا هُوَ؟

قَالَ: إِنَّ قَتَّى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ بَارًّا بِأَبِيهِ وَإِنَّهُ اشْتَرَى تَبِيعًا فَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ وَرَأَى أَنَّ الْمَقَالِيدَ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَكَّرَهُ أَنْ يُوْقِظَهُ فَتَرَكَ ذَلِكَ الْبَيْعَ، فَاسْتَيْقَظَ أَبُوهُ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَحْسَنْتَ، خُذْ هَذِهِ الْبَقْرَةَ فَهِيَ لَكَ عِوَضًا لِمَا فَاتَكَ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْظِرُوا إِلَى الْبِرِّ مَا بَلَغَ بِأَهْلِهِ؟^{٢١}

٢٤١٤. الإمام علي عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^٣ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفِي كُلِّ عَامٍ فَسَكْتُ، فَقَالُوا: أَفِي كُلِّ عَامٍ؟

١. المَشْكُ بِسُكُونِ السَّيْنِ: الْجِلْدُ (النهاية: ج ٤ ص ٣٣١).

٢. عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٣ ح ٣١، تفسير الميثاق: ج ١ ص ٤٦ ح ٥٧ وفيه «فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْضُ أَصْحَابِهِ» بَدَل «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْضُ أَصْحَابِهِ» وَكِلَاهُمَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي

نَصْرِ الْبِزْطَنِيِّ، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٢٦٣ ح ٢.

٣. آل عمران: ٩٧.

فَسَكَتَ.

قَالَ: ثُمَّ قَالُوا: أَفِي كُلِّ عَامٍ؟

فَقَالَ: لَا، وَلَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾^١

إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.^٢

٢٤١٥. سنن ابن ماجه عن أنس: قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْحَجُّ فِي كُلِّ عَامٍ؟

قَالَ: لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَوْ وَجَبَتْ لَمْ تَقُومُوا بِهَا، وَلَوْ لَمْ تَقُومُوا بِهَا عُدَّتُمْ.^٣

٢٤١٦. مسند ابن حنبل عن ابن عباس: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، كُتِبَ عَلَيْكُمُ

الْحَجُّ.

قَالَ: فَقَامَ الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ فَقَالَ: أَفِي كُلِّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ: لَوْ قُلْتُهَا لَوَجَبَتْ، وَلَوْ وَجَبَتْ لَمْ تَعْمَلُوا بِهَا وَلَمْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْمَلُوا بِهَا،

الْحَجُّ مَرَّةً فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ.^٤

٢٤١٧. مسند ابن حنبل: إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْحَجُّ كُلُّ عَامٍ؟

فَقَالَ: بَلْ حَجَّةٌ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ، وَلَوْ قُلْتُ: نَعَمْ كُلُّ عَامٍ، لَكَانَ كُلُّ عَامٍ.^٥

١. المائدة: ١٠١.

٢. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٤٠ ح ٩٠٥، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٣٢٢ ح ٣١٥٧، سنن الدار قطني:

ج ٢ ص ٢٨٠ ح ٢٠٢ نحوه وكُلُّهَا عن أَبِي الْبَخْتَرِيِّ: دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٨٨، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٢

ح ٨٤.

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٩٦٣ ح ٢٨٨٥، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ١٩ ح ٣٦٧٨.

٤. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٢٣ ح ٢٦٤٢ و ص ٥٤٩ ح ٢٣٠٤ نحوه، السنن الكبرى: ج ٤ ص ٥٣٤ ح ٨٦١٧،

كنز العمال: ج ٥ ص ٢١ ح ١١٨٧٣: عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٦٩ ح ١٨٩ وراجع: سنن الدارمي: ج ١ ص ٤٥٦ ح

١٧٣٦، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٤٣ ح ١٧٢٨.

٥. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٤٥ ح ٢٧٤١.

٢٤١٨. صحيح البخاري عن أنس: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ.

قَالَ: لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا.

فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وُجُوهَهُمْ، لَهُمْ خَنِينٌ.

فَقَالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبِي؟

قَالَ: فُلَانٌ.

فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾^١.

٢٤١٩. صحيح البخاري عن أبي موسى الأشعري: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا، فَلَمَّا

أَكْثَرُوا عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ غَضِبَ وَقَالَ: سَلُونِي.

فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَبِي؟

قَالَ: أَبُوكَ حُذَافَةُ.

ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَبِي؟

فَقَالَ: أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ.

فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا يُوْجِهَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْغَضَبِ قَالَ: إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ ﷻ^٢.

٢٤٢٠. صحيح البخاري عن ابن عباس: كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتِهْزَاءً، فَيَقُولُ الرَّجُلُ:

مَنْ أَبِي؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ - تَضِلُّ نَافَتُهُ -: أَيْنَ نَافَتِي؟

فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ حَتَّى فَرَّغَ

١. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٦٨٩ ح ٤٣٤٥ وج ٦ ص ٢٦٦٠ ح ٦٨٦٥ نحوه وراجع: صحيح مسلم: ج ٤ ص

١٨٣٢ ح ٢٣٥٩.

٢. صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٦٥٩ ح ٦٨٦١، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٣٤ ح ١٢٨، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص

٤٠٩ ح ٧٢٦٦ وفيه «شعبة» بدل «شيبه».

مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا.^١

٢٤٢١. الكافي عن أبي الجارود: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَاسْأَلُونِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَهَى عَنِ الْقِيلِ وَالْقَالِ، وَفَسَادِ الْمَالِ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ.

فَقِيلَ لَهُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟

قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تعالى يَقُولُ: «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ»^٢ وَقَالَ: «وَلَا تَوَثُّوْا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا»^٣ وَقَالَ: «لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ»^٤.

٢٤٢٢. الإمام الباقر عليه السلام: إِشْتَرِ الْجُبْنَ مِنْ أَسْوَاقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَيْدِي الْمُضْلِينَ، وَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَكَ مَنْ يُخْبِرُكَ عَنْهُ.^٥

٢٤٢٣. عنه عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ الْفَضِيلُ وَرَزَارَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ شِرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْأَسْوَاقِ وَلَا يُدْرَى مَا يَصْنَعُ الْقَضَابُونَ -: كُلُّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي أَسْوَاقِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ.^٦

٢٤٢٤. الإمام الصادق عليه السلام: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُكْثِرُوا السُّؤَالَ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ أَنْبِيََاءَهُمْ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تعالى: «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ» وَاسْأَلُوا عَمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَاللَّهُ إِنَّ الرَّجُلَ يَأْتِينِي فَيَسْأَلُنِي

١. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٦٨٩ ح ٤٣٤٦، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣١٦ ح ١٢٠٧٦ مع تقديم وتأخير.

٢. النساء: ١١٤.

٣. النساء: ٥.

٤. الكافي: ج ١ ص ٦٠ ح ٥٥ ص ٣٠٠ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٢٣١ ح ١٠١٠، المحاسن: ج ١ ص ٤١٩ ح ٩٦٢، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٦٩ ح ١٩٨ كلها عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٣٠٣ ح ٥٠.

٥. الكافي: ج ٦ ص ٢٥٧ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٥٥ ح ٤.

٦. الكافي: ج ٦ ص ٢٣٧ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٧٢ ح ٣٠٧ كلاهما عن عمر بن أذينة. وح ٣٠٦ عن زرارة.

فَأَخْبِرُهُ فَيَكْفُرُ، وَلَوْ لَمْ يَسْأَلْنِي مَا ضَرَّهُ، وَقَالَ اللَّهُ: «وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنْزَلُ الْقُرْآنُ تَلَذُّوا لَكُمْ»^١ إِلَى قَوْلِهِ: «قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ»^٢.

٢٤٢٥. عنه عليه السلام: إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَانَ يَقُولُ: أَبْهَمُوا مَا أَبْهَمَهُ اللَّهُ.^٤

٢٤٢٦. عنه عليه السلام: خَمْسَةٌ أَشْيَاءٌ يَجِبُ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَأْخُذُوا بِهَا ظَاهِرَ الْحُكْمِ: الْوَلَايَاتُ، وَالتَّنَاضُحُ، وَالْمَوَارِيثُ، وَالذَّبَائِحُ، وَالشَّهَادَاتُ، فَإِذَا كَانَ ظَاهِرُهُ ظَاهِرًا مَأْمُونًا جَارَتْ شَهَادَتُهُ، وَلَا يُسْأَلُ عَنْ بَاطِنِهِ.^٥

٢٤٢٧. نهج البلاغة: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ [أَيَ خُطْبَةِ الْأَشْبَاحِ] عَلَى مَنِيرِ الْكُوفَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا أَنَاهُ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، صِفْ لَنَا رَبَّنَا مِثْلَمَا نَرَاهُ عَيْنَانَا لِنَزِدَادَ لَهُ حُبًّا وَبِهِ مَعْرِفَةً.

فَغَضِبَ وَنَادَى: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى غَصَّ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ. فَصَعِدَ الْمَنِيرَ وَهُوَ مُغْضَبٌ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: ... فَانْظُرْ أَتَاهَا السَّائِلُ: فَمَا ذَلِكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَاتَمَّتْ بِهِ وَاسْتَضَى بِنُورِ هِدَايَتِهِ، وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ فَرَضُهُ، وَلَا فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ عليه السلام وَأَتَمَّتْهُ الْهُدَى أَثَرُهُ، فَكِلَ عِلْمُهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ.^٦

١. المائدة: ١٠١.

٢. المائدة: ١٠٢.

٣. الأصول الستة عشر: ص ٧٤ عن جابر، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٦ وراجع: تفسير الميثاق: ج ١ ص ٣٤٧ ح ١١٢.

٤. عوالي الآلي: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٣٥٥ عن إسحاق بن عمار، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٧٢ ح ٥.

٥. الكافي: ج ٧ ص ٤٣١ ح ١٥، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٨٣ ح ٧٨١ و ص ٢٨٨ ح ٧٩٨ وفيه «بظاهر الحال» بدل «ظاهر الحكم»، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦ ح ٣٢٤٤ كلها عن يونس عن بعض رجاله.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام وراجع: تفسير الميثاق: ج ١ ص ١٦٣ ح ٥.

٢٤٢٨. سنن الترمذي عن سلمان: سئل رسول الله ﷺ عن السمن والجبن والفراء.

فقال: الحلال ما أحل الله في كتابه، والحرام ما حرم الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه.^١

٢٤٢٩. كتاب من لا يحضره الفقيه: سأل سليمان بن جعفر الجعفري العبد الصالح موسى

بن جعفر ﷺ عن الرجل يأتي السوق فيشتري جبّة فراء، لا يدري أذكيتها هي أم غير ذكيتها، أيصلي فيها؟

فقال: نعم ليس عليكم المسألة، إن أبا جعفر ﷺ كان يقول: إن الخوارج ضيقوا على أنفسهم بجهالتهم، إن الدين أوسع من ذلك.^٢

٢٤٣٠. تهذيب الأحكام عن إسماعيل بن عيسى: سألت أبا الحسن ﷺ عن جلود الفراء

يشتريها الرجل في سوق من أسواق الجبل، أيسأل عن ذكاته إذا كان البائع مسلماً غير عارف؟

قال: عليكم أنتم أن تسألوا عنه إذا رأيتم المشركون يبيعون ذلك، وإذا رأيتم يصلون فيه فلا تسألوا عنه.^٣

٢٤٣١. الكافي عن عمر بن حنظلة: قلت لأبي عبد الله ﷺ: إني تزوجت امرأة فسألت عنها فقل فيها.

فقال: وأنت لم سألت أيضاً! ليس عليكم التفتيش.^٤

٢٤٣٢. الكافي عن الكاهلي عن رجل عن الإمام الصادق ﷺ، قال: قلت: أمر في الطريق

١. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٢٢٠ ح ١٧٢٦، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١١٧ ح ٣٣٦٧، المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ١٢٩ ح ٧١١٥، السنن الكبرى: ج ١ ص ١٠ ح ١٩٧٢٣.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٥٧ ح ٧٩١، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٣٦٨ ح ١٥٢٩ عن أحمد بن محمد بن أبي نصر مضمراً وراجع: قرب الإسناد: ص ٣٨٥ ح ١٣٥٨.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٣٧١ ح ١٥٤٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٥٨ ح ٧٩٢.

٤. الكافي: ج ٥ ص ٥٦٩ ح ٥٥ وراجع: تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٢٥٣ ح ١٠٩٢.

فَيَسِيلُ عَلَيَّ الْمِيزَابُ فِي أَوْقَاتٍ أَعْلَمُ أَنَّ النَّاسَ يَتَوَضَّؤُونَ؟
قَالَ: قَالَ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، لَا تَسْأَلُ عَنْهُ.^١

راجع: ج ١ ص ٢٨٩ (ما مدح من الجهل).

٧ / ٤

السُّؤَالُ السَّامِعُ الْإِنْفَانِ لَا فُتِيهِ

٢٤٣٣. الإمام علي عليه السلام: سَلْ عَمَّا يَعْنِيكَ، وَدَعْ مَا لَا يَعْنِيكَ.^٢
٢٤٣٤. عنه عليه السلام: لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَا يَكُونُ؛ فَفِي الَّذِي قَدْ كَانَ لَكَ شُغْلٌ.^٣
٢٤٣٥. عنه عليه السلام: لَا تَسْأَلَنَّ عَمَّا لَمْ يَكُنْ؛ فَفِي الَّذِي قَدْ كَانَ عِلْمٌ كَافٍ.^٤

راجع: ص ٢٨٣ (السؤال تفقهاً) و ٢٨٦ (السؤال تغتاً).

٨ / ٤

كَثْرَةُ السُّؤَالِ

٢٤٣٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ... كَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ.^٥
٢٤٣٧. عنه عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ مُؤْمِنًا تَكَلَّمَ فَغَنِمَ، أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ، إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ عَنْ قِيلَ وَقَالَ،

١. الكافي: ج ٣ ص ١٣ ح ٣.
٢. الفارقات: ج ١ ص ١٧٩ عن أبي عمرو الكندي، تفسير الميثاق: ج ٢ ص ٢٠٧ ح ٢٢ عن أبي بصير مضمراً.
بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٨٣ ح ٤٥.
٣. نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٤، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٣ ح ١١.
٤. غرر الحكم: ح ١٠٣١٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٣ ح ٩٥٣٠.
٥. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٢٩ ح ٥٦٣٠ عن المغيرة، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٣٤٠ ح ١٧١٥، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢١٧ ح ٨٣٤٢، السنن الكبرى: ج ٨ ص ٢٨٢ ح ١٦٦٥٦ كلها عن أبي هريرة وج ٦ ص ١٠٣ ح ١١٣٤٠ عن المغيرة، الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٥٨ عن عبد الله بن سيرة عن أبيه نحوه، كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٦ ح ٤٣٨٧١: معاني الأخبار: ص ٢٧٩.

وإضاعة المال، وكثرة السؤال.^١

٢٤٣٨. المعجم الأوسط عن عبد الله بن مسعود: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أوصني.

فقال: دَع قِيلَ وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال.^٢

٢٤٣٩. الإمام عليّ عليه السلام: كثرة السؤال تورث الملل.^٣

٢٤٤٠. الإمام الكاظم عليه السلام: إنَّ الله ﷻ يُغضُّ القيلَ والقَالَ، وإضاعة المال، وكثرة السؤال.^٤

راجع: ص ٢٩٣ ح ٢٤٢١ و ٤٤٨ ح ٣١٤٠ و ٤٤٨ ح ٣١٤١.

تعليق:

إن قلت: قرأنا في الحديث ٢٣٨٣ المأثور عن الإمام عليّ عليه السلام أن «العلم لا يحصل إلا بخمسة أشياء، أولها: بكثرة السؤال...» مع أننا نلاحظ في هذه الأحاديث ذمًّا لكثرة السؤال، فكيف يكون الجمع بينهما

قلت: كثرة السؤال مشروطة بآلا تكون مضرّة، بل تكون مفيدة، ولا تفضي إلى سأم المخاطب وأذاه، بل تؤدّي إلى زيادة العلم، تكون ممدوحة، فإذا فقد أحد الشروط، فالسؤال قبيح وكثرته أقبح. من هنا، فإنّ الأحاديث التي ترغّب المتعلّم في السؤال وكثرته محمولة على الأسئلة الحائزة الشروط الثلاثة. والأحاديث التي تنتهي عن السؤال أو كثرته محمولة على الحالات التي لا يتوفّر فيها أحد الشروط؛ ولكن يبدو أنّ القصد من النهي عن كثرة السؤال هنا هو طرح الأسئلة التي لا فائدة فيها، كما ذكر العلامة المجلسي في «مرآة العقول».

١. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٦٦ ح ١٨٤.

٢. المعجم الأوسط: ج ١ ص ١٦٦ ح ٥١٨، تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ١٩٣ وليس فيه ذيله.

٣. غرر الحكم: ح ٧٠٩٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٩ ح ٦٥٨٥.

٤. الكافي: ج ٥ ص ٣٠١ ح ٥ عن الوشاء، تحف العقول: ص ٤٤٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٣٥ ح ١٦.

راجع: مرآة العقول: ج ١ ص ٢٠٤، منية المرید: ص ٢٥٧ (الأدب المختص بالمتعلم: عدم تكرار سؤال ما يعلمه).

الفصل الخامس

أَحْكَامُ التَّعَلُّمِ

أ- مَا يَجِبُ تَعَلُّمُهُ

١ / ٥

مِعْرَاقَةُ اللَّهِ

٢٤٤١. رسول الله ﷺ: أَفْضَلُ الْعِلْمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.^١

٢٤٤٢. الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْعِلْمَيْنِ.^٢

٢٤٤٣. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ أَفْضَلَ الْفَرَائِضِ وَأَوْجَبَهَا عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الرَّبِّ وَالْإِقْرَارُ لَهُ بِالْعُبُودِيَّةِ.^٣

راجع: ص ٢٤٩ ح ٢٢٣٦ و ٢٥٠ ح ٢٢٣٧.

-
١. الفردوس: ج ١ ص ٣٥٢ ح ١٤١٢ عن ابن عمر، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٥ ح ١٧٦٠؛ جامع الأخبار: ص ١٤٧ ح ٣٢٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٢ ح ٢٣.
 ٢. غرر الحكم: ح ١٦٧٤.
 ٣. كفاية الأثر: ص ٢٥٨ عن هشام، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٥٥ ح ٣٤.

٢/٥

دَعَا إِلَى الْإِسْلَامِ

٢٤٤٤. رسول الله ﷺ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مِنْهُمْ يَعْرِفُهُ فَهِيَ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، فَإِنْ جَهِلَهُ وَعَادَاهُ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَإِنْ جَهِلَهُ وَلَمْ يُعَادِهِ وَلَمْ يُوَالِ لَهُ عَدُوًّا فَهُوَ جَاهِلٌ وَلَيْسَ بِمُشْرِكٍ.^١

٢٤٤٥. الكافي عن سليم بن قيس: سَمِعْتُ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: ... أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا أَنْ يُعَرِّفَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَفْسَهُ فَيَقَرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَيُعَرِّفَهُ نَبِيَّهُ ﷺ فَيَقَرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَيُعَرِّفَهُ إِمَامَهُ وَحُجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ وَشَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ فَيَقَرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ. قُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنْ جَهِلَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا مَا وَصَفْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِذَا أَمَرَ أَطَاعَ وَإِذَا نَهَى انْتَهَى.^٢

٢٤٤٦. الإمام علي عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تُعَذَّرُونَ بِجَهَالَتِهِ.^٣

٢٤٤٧. عنه عليه السلام - في كتابه إلى معاوية -: إِنِّي اللَّهُ فِيمَا لَدَيْكَ، وَأَنْظِرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ، وَارْجِعْ إِلَى مَعْرِفَةٍ مَا لَا تُعَذَّرُ بِجَهَالَتِهِ.^٤

٢٤٤٨. عنه عليه السلام: كَفَى مِنْ أَمْرِ الدِّينِ أَنْ تَعْرِفَ مَا لَا يَسَعُ جَهْلُهُ.^٥

٢٤٤٩. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمٌ لَا يَسَعُ النَّاسَ إِلَّا النَّظَرُ فِيهِ وَهُوَ صِبْغَةُ الْإِسْلَامِ، وَعِلْمٌ

١. كمال الدين: ص ٤١٤ ح ١٥ عن سلمان وأبي ذر والمقداد، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٨٨ ح ٣٦.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤١٤ ح ١، دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٣، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٦١٥ ح ٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ١٧ ح ٣.

٣. نهج البلاغة: الحكمة ١٥٦، خصائص الأئمة عليه السلام: ص ١٠٧، الإرشاد: ص ٢٣٢ وزاد فيه «والمعرفة» بعد «بالتطاعة»، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٩٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٠ ح ٥٩.

٤. نهج البلاغة: الكتاب ٣٠، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٨٣ ح ٣٩٨.

٥. نثر الدر: ج ١ ص ٢٩٤.

يَسْعُ النَّاسُ تَرَكُ النَّظَرِ فِيهِ وَهُوَ قُدْرَةُ اللَّهِ ﷻ^١

٢٤٥٠. عنه عليه السلام: فِي الْحَكَمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: إِنْ لَمْ تَعْلَمْ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ، لَمْ تَعْلَمْ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ.^٢

٢٤٥١. عنه عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً عَرَفَ مِنْ أَيْنَ وَفِي أَيْنَ وَإِلَى أَيْنَ.^٣

٢٤٥٢. عنه عليه السلام: أَلَزِمَ الْعِلْمُ بِكَ مَا ذَلَّلَكَ عَلَى صَلَاحِ دِينِكَ وَأَبَانَ لَكَ عَنْ فَسَادِهِ.^٤

٢٤٥٣. عنه عليه السلام: أَوَّلَى الْعِلْمِ بِكَ مَا لَا يَتَقَبَّلُ الْعَمَلُ إِلَّا بِهِ.^٥

٢٤٥٤. الإمام الصادق عليه السلام: لَا يَسْعُ النَّاسُ حَتَّى يَسْأَلُوا وَيَتَفَقَّهُوا وَيَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ.^٦

٢٤٥٥. الكافي عن الحارث بن المغيرة: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ لَا

يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»؟

قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: جَاهِلِيَّةٌ جَهْلَاءَ أَوْ جَاهِلِيَّةٌ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ؟

قَالَ: جَاهِلِيَّةٌ كُفْرٍ وَنِفَاقٍ وَضَلَالٍ.^٧

٢٤٥٦. الإمام الصادق عليه السلام: خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ

جَلَّ ذِكْرُهُ مَا خَلَقَ الْعِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوهُ، فَإِذَا عَرَفُوهُ عَبْدُوهُ، فَإِذَا عَبْدُوهُ اسْتَغْنَوْا بِعِبَادَتِهِ

عَنْ عِبَادَةِ مَنْ سِوَاهُ.

١. الخصال: ص ٤١ ح ٣٠، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٩٥٤ ح ٨٧ كلاهما عن سليم بن قيس الهلالي.

بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٩ ح ١.

٢. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٩٢ ح ٣٤٣.

٣. الأسفار الأربعة: ج ٨ ص ٣٥٥ ولم نجد هذا الحديث المشهور في المصادر الحديثية.

٤. غرر الحكم: ح ٣٣٣٧.

٥. غرر الحكم: ح ٣٣٣٥، عذّة الداعي: ص ٦٨، أعلام الدين: ص ٣٠٥ كلاهما عن الإمام الكاظم عليه السلام، تنبيه

الخواطر: ج ٢ ص ١٥٤ وفيها «يصلح» بدل «يتقبل»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٣٣ ح ٩.

٦. الكافي: ج ١ ص ٤٠ ح ٤ عن أبي جعفر الأحول، منية المريد: ص ٢٣٢.

٧. الكافي: ج ١ ص ٣٧٧ ح ٣ وراجع: ص ٣٧٦ ح ٢ والمحاسن: ج ١ ص ٢٥٢ ح ٤٧٧ والإمامة والتبصرة:

ص ٢١٩ ح ٦٩ وكمال الدين: ص ٤١٤ ح ١٥.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ؟

قَالَ: مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ إِمَامُهُمُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ طَاعَتُهُ.^١

٢٤٥٧. يَنَابِيعُ الْمَوْدَّةِ عَنْ عِيسَى بْنِ السَّرِيِّ: قُلْتُ لَجَعْفَرٍ الصَّادِقِ عليه السلام: حَدَّثَنِي عَمَّا ثَبَّتَ عَلَيْهِ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ إِذَا أَخَذَتْ بِهَا زَكَ عَمَلِي وَلَمْ يَضُرَّنِي جَهْلٌ مَا جَهِلْتُ.

قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَحَقُّ فِي الْأَمْوَالِ مِنَ الزَّكَاةِ، وَالْإِقْرَارُ بِالْوَلَايَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا وَلَايَةَ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً. قَالَ اللَّهُ تعالى: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»^٢ فَكَانَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ثُمَّ صَارَ مِنْ بَعْدِهِ حَسَنٌ ثُمَّ حُسَيْنٌ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ، وَهَكَذَا يَكُونُ الْأَمْرُ، إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِإِمَامٍ، وَمَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.^٣

٢٤٥٨. رِجَالُ الْكَشِّي عَنْ عِيسَى بْنِ السَّرِيِّ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: حَدَّثَنِي عَنْ دَعَائِمِ الْإِسْلَامِ الَّتِي يُبَيَّنُ عَلَيْهَا، وَلَا يَسَعُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ تَقْصِيرٌ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا، الَّذِي مَنْ قَصَرَ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْهَا كُتِبَ عَلَيْهِ دَيْنُهُ وَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ عَمَلُهُ، وَمَنْ عَرَفَهَا وَعَمِلَ بِهَا صَلَحَ دَيْنُهُ وَقُبِلَ مِنْهُ عَمَلُهُ، وَلَمْ يَضِقْ بِهِ مَا فِيهِ بِجَهْلِ شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ جَهْلُهُ.

قَالَ: فَقَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَالْإِيمَانُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

١. علل الشرائع: ص ٩ ح ١ عن سلمة بن عطا، كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٢٨، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣١٢ ح ١.

٢. النساء: ٥٩.

٣. ينابيع المودة: ج ١ ص ٣٥٠ ح ٥.

٤. كُتِبَتْ: أَخْزَاهُ وَصَرَفَهُ وَكَسَّرَهُ (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٥٥).

ثُمَّ قَالَ: الزَّكَاةُ وَالْوَلَايَةُ شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ، فَضَلُّ يُعَرَفُ لِمَنْ أَخَذَ بِهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». وَقَالَ اللَّهُ ﷻ: «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» وَكَانَ عَلِيٌّ ؑ، وَقَالَ الْآخَرُونَ: لَا، بَلْ مُعَاوِيَةُ. وَكَانَ حَسَنٌ ثُمَّ كَانَ حُسَيْنٌ، وَقَالَ الْآخَرُونَ: هُوَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ لَا سِوَاءٍ.

ثُمَّ قَالَ: أَزِيدُكَ؟

قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: زِدْهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ.

قَالَ: ثُمَّ كَانَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ، وَكَانَتِ الشَّيْعَةُ قَبْلَهُ لَا يَعْرِفُونَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ إِلَّا مَا تَعَلَّمُوا مِنَ النَّاسِ، حَتَّى كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ؑ فَفَتَحَ لَهُمْ وَبَيَّنَ لَهُمْ وَعَلَّمَهُمْ، فَصَارُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ بَعْدَ مَا كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمْ، وَالْأَمْرُ هُكَذَا يَكُونُ، وَالْأَرْضُ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِإِمَامٍ. وَمَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَأَحْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَى هَذَا إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُكَ هَذَا الْمَكَانَ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ - وَانْقَطَعَتْ مِنَ الدُّنْيَا تَقُولُ: لَقَدْ كُنْتُ عَلَى رَأْيٍ حَسَنِ^١.

٢٤٥٩. الإمام عليّ ؑ: وَأَمَّا مَا فَرَضَهُ اللَّهُ ﷻ مِنَ الْفَرَائِضِ فِي كِتَابِهِ فَدَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ خَمْسُ دَعَائِمَ، وَعَلَى هَذِهِ الْفَرَائِضِ بُنِيَ الْإِسْلَامُ، فَجَعَلَ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ فَرِيضَةٍ مِنْ هَذِهِ الْفَرَائِضِ أَرْبَعَةَ حُدُودٍ، لَا يَسَعُ أَحَدًا جَهْلُهَا، أَوْ لَهَا الصَّلَاةُ، ثُمَّ الزَّكَاةُ، ثُمَّ الصَّيَامُ، ثُمَّ الْحَجُّ، ثُمَّ الْوَلَايَةُ وَهِيَ خَاتِمَتُهَا وَالْحَافِظَةُ لِجَمِيعِ الْفَرَائِضِ وَالسَّنَنِ^٢.

٢٤٦٠. الكافي عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي عَنِ الدِّينِ الَّذِي افْتَرَضَ اللَّهُ ﷻ عَلَى الْعِبَادِ

١. رجال الكشي: ج ٢ ص ٧٢٣ ح ٧٩٩، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٨٩ ح ٣٥ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ١٩ ح ٦.

٢. وسائل الشيعة: ج ١ ص ١٨ ح ٣٥ نقلاً عن رسالة المحكم والمتشابه عن تفسير النعماني، بحار الأنوار: ج ٦٨

ما لا يَسْعُهُمْ جَهْلُهُ ولا يَقْبَلُ مِنْهُمْ غَيْرُهُ، ما هُوَ؟ ...

فَقَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وإِقَامُ الصَّلَاةِ، وإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ. ثُمَّ سَكَتَ قَلِيلًا، ثُمَّ قَالَ: وَالْوَلَايَةُ - مَرَّتَيْنِ - ١.

٢٤٦١. الإمام الصادق عليه السلام: أَحْسِنُوا النَّظَرَ فِيمَا لَا يَسْعُكُمْ جَهْلُهُ، وَانْصَحُوا لِأَنْفُسِكُمْ، وَجَاهِدُوا فِي طَلَبِ مَا لَا عُذْرَ لَكُمْ فِي جَهْلِهِ، فَإِنَّ لِدِينِ اللَّهِ أَرْكَانًا لَا يَنْفَعُ مَنْ جَهْلُهَا شِدَّةَ اجْتِهَادِهِ فِي طَلَبِ ظَاهِرِ عِبَادَتِهِ، وَلَا يَضُرُّ مَنْ عَرَفَهَا - فِدَانِ بِهَا - حُسْنُ اقْتِصَارٍ، وَلَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ ﷻ. ٢.

٣/٥

فَرَائِضُ الدِّينِ

٢٤٦٢. رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِمُذَاكَرَةِ الْعِلْمِ، فَإِنَّ بِالْعِلْمِ تَعْرِفُونَ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ. ٣.
٢٤٦٣. عنه عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ مَنْ تَعَلَّمَ فَرِيضَةً أَوْ فَرِيضَتَيْنِ فَعَمِلَ بِهِمَا أَوْ عَلَّمَهُمَا مَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا. ٤.
٢٤٦٤. عنه عليه السلام: تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلَّمُوهَا، فَإِنَّهُ نِصْفُ الْعِلْمِ، وَهُوَ يُنْسَى، وَهُوَ أَوَّلُ شَيْءٍ يُنْزَعُ مِنْ أُمَّتِي. ٥.

١. الكافي: ج ٢ ص ٢٢ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ١٥ ح ١٦.
٢. كنز الفوائد: ج ٢ ص ٢٣، الإرشاد: ج ٢ ص ٢٠٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٩ ح ١٢ وراجع: روضة الواعظين: ص ٣٩ وأعلام الدين: ص ٨٧.
٣. جامع الأخبار: ص ١١٠ ح ١٩٥ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٣ ح ٢١.
٤. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٢ عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٦ ح ٢٨٨٦٠ نقلاً عن أبي الشيخ عن أبي هريرة: تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٢.
٥. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٩٠٨ ح ٢٧١٩، اللسن الكبرى: ج ٦ ص ٣٤٣ ح ٢١٧٥ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١١ ص ٤٣ ح ٣٠٥٥٥، السرائر: ج ٣ ص ٢٢٦، كشف النعمة: ج ١ ص ١٣١ وليس فيه «وهو ينسى»، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٤٩١ ح ٣.

٢٤٦٥. عنه عليه السلام: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ فَإِنِّي أَمْرُؤُ مَقْبُوضٌ، وَالْعِلْمُ سَيَقْبُضُ وَتَظْهَرُ الْفِتْنُ حَتَّى يَخْتَلِفَ اثْنَانِ فِي فَرِيضَةٍ لَا يَجِدَانِ أَحَدًا يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا.^١

٢٤٦٦. الإمام علي عليه السلام: أَوْجِبُ الْعِلْمَ عَلَيْكَ مَا أَنْتَ مَسْئُولٌ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ.^٢

٢٤٦٧. عيسى عليه السلام: كَيْفَ يَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ مَنْ لَا يُبْصِرُ مَعَالِمَ الدِّينِ؟!^٣

٢٤٦٨. سنن الدارمي عن أبي ذرٍّ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يَغْلِبُونَا عَلَى ثَلَاثٍ: أَنْ نَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَنُعَلِّمَ النَّاسَ الشُّنَنَ.^٤

٢٤٦٩. الإمام الباقر عليه السلام: تَفَقَّهُوا فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَإِلَّا فَأَنْتُمْ أَعْرَابٌ.^٥

٢٤٧٠. عنه عليه السلام: سَارِعُوا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَإِنَّ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَحَدِيثٌ وَاحِدٌ فِي حَلَالٍ وَحَرَامٍ تَأْخُذُهُ عَنْ صَادِقٍ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا حَمَلَتْ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ.^٦

٢٤٧١. الإمام الصادق عليه السلام: لَيْتَ السَّيَاطَ عَلَى زُؤُوسِ أَصْحَابِي حَتَّى يَتَفَقَّهُوا فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.^٨

١. سنن الدارمي: ج ١ ص ٧٨ ح ٢٢٥، مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٢٩ ح ٥٠٠٦ كلاهما عن ابن مسعود وراجع: المستدرک

على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٦٩ ح ٧٩٥٠ والسنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٤٣ ح ١٢١٧٣ والسرائر: ج ٣ ص ٢٢٦.

٢. غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٣٦، نزهة الناظر: ص ١٢٢ ح ٣، عدة الداعي: ص ٦٨ كلاهما عن الإمام الكاظم عليه السلام.

بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٥٤ وراجع: تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٥٤ وأعلام الدين: ص ٣٠٥.

٣. تحف العقول: ص ٥٠٦، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٠٩ ح ١٧.

٤. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٤٣ ح ٥٤٩، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٠٦ ح ٢١٥١٦.

٥. أي فأنتم في الجهل بالأحكام الشرعية كالأعراب الذين قال الله فيهم: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا...الآية﴾ والأعراب: سكان البادية، لا واحد له، ويجمع على أعراب (لسان العرب: ج ١ ص ٥٨٦ و ٥٨٧).

٦. المحاسن: ج ١ ص ٣٥٦ ح ٧٥٧ عن محمد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٤ ح ١٤.

٧. المحاسن: ج ١ ص ٣٥٦ ح ٧٥٥ عن جابر وروح ٧٥٦ نحوه، مستطرفات السرائر: ص ١٥٧ ح ٢٥ عن جابر وفيه «تنازعو» بدل «سارعوا»، مشكاة الأنوار: ص ٢٣٦ ح ٦٧٣ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٤٦ ح ١٤.

٨. المحاسن: ج ١ ص ٣٥٨ ح ٧٦٥ عن إسحاق بن عمار، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٣ ح ١٢ وراجع: السنن

الكبرى: ج ٦ ص ٣٤٣.

٢٤٧٢. علل الشرائع عن زرارة ومحمد بن مسلم ويزيد العجلي: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ لِي ابْنًا قَدْ أَحَبَّ أَنْ يُسَأَلَكَ عَنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ، لَا يُسَأَلُكَ عَمَّا لَا يَعْنِيهِ؟ فَقَالَ: وَهَلْ يُسَأَلُ النَّاسُ عَنْ شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ؟^١

ب - مَا يَنْبَغِي تَعَلُّمُهُ

٤ / ٥

مَعْرِفَةُ النَّفْسِ

٢٤٧٣. الإمام علي عليه السلام: الْمَعْرِفَةُ بِالنَّفْسِ أَنْفَعُ الْمَعْرِفَتَيْنِ.^٢

٢٤٧٤. عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْمَعْرِفَةِ مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ.^٣

٢٤٧٥. عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْحِكْمَةِ مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ وَوُقُوفُهُ عِنْدَ قَدْرِهِ.^٤

٢٤٧٦. عنه عليه السلام: غَايَةُ الْمَعْرِفَةِ أَنْ يَعْرِفَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ.^٥

٢٤٧٧. عنه عليه السلام: مَعْرِفَةُ النَّفْسِ أَنْفَعُ الْمَعَارِفِ.^٦

٢٤٧٨. عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْعَقْلِ مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ، فَمَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَقَلَ، وَمَنْ جَهِلَهَا ضَلَّ.^٧

٢٤٧٩. عنه عليه السلام: كَفَى بِالْمَرْءِ مَعْرِفَةً أَنْ يَعْرِفَ نَفْسَهُ.^٨

١. علل الشرائع: ص ٣٩٤، ١٠، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٩ ح ٧٦٨ عن يونس بن يعقوب عن أبيه، بحار الأنوار:

ج ١ ص ٢١٣ ح ٩.

٢. غرر الحكم: ح ١٦٧٥.

٣. غرر الحكم: ح ٢٩٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٨ ح ٢٦٣٨.

٤. غرر الحكم: ح ٣١٠٥.

٥. غرر الحكم: ح ٦٣٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٨ ح ٥٩١١.

٦. غرر الحكم: ح ٩٨٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٦ ح ٨٩٩٠ وفيه «أكمل» بدل «أنفع».

٧. غرر الحكم: ح ٣٢٢٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٥ ح ٢٥٥٧ وفيه «المرء بنفسه» بدل «الإنسان نفسه».

٨. غرر الحكم: ح ٧٠٣٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٦ ح ٦٥٤٠.

٢٤٨٠. عنه عليه السلام: مَنْ جَهَلَ نَفْسَهُ كَانَ يَغَيِّرُ نَفْسِهِ أَجْهَلَ^١.

٢٤٨١. عنه عليه السلام: مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَهُوَ لِغَيْرِهِ أَعْرَفُ^٢.

٢٤٨٢. عنه عليه السلام: كَيْفَ يَعْرِفُ غَيْرَهُ مَنْ يَجْهَلُ نَفْسَهُ؟^٣

٢٤٨٣. عنه عليه السلام: لَا تَجْهَلْ نَفْسَكَ؛ فَإِنَّ الْجَاهِلَ مَعْرِفَةَ نَفْسِهِ جَاهِلٌ بِكُلِّ شَيْءٍ^٤.

٢٤٨٤. عنه عليه السلام: عَجِبْتُ لِمَنْ يُنْشِدُ ضَالَّتَهُ وَقَدْ أَضَلَّ نَفْسَهُ فَلَا يَطْلُبُهَا!^٥

٢٤٨٥. عنه عليه السلام: كَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ يَجْهَلَ نَفْسَهُ^٦.

٢٤٨٦. عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ يَعْرِفْ نَفْسَهُ بَعْدَ عَنْ سَبِيلِ النِّجَاةِ، وَخَبَطَ فِي الضَّلَالِ وَالْجَهَالَاتِ^٧.

٢٤٨٧. عنه عليه السلام: أَعْظَمُ الْجَهْلِ جَهْلُ الْإِنْسَانِ أَمْرَ نَفْسِهِ^٨.

٢٤٨٨. عنه عليه السلام: مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ انْتَهَى إِلَى غَايَةِ كُلِّ مَعْرِفَةٍ وَعِلْمٍ^٩.

٢٤٨٩. عنه عليه السلام: أَكْثَرُ النَّاسِ مَعْرِفَةً لِنَفْسِهِ أَخَوْفُهُمْ لِرَبِّهِ^{١٠}.

٢٤٩٠. عنه عليه السلام: عَجِبْتُ لِمَنْ يَجْهَلُ نَفْسَهُ كَيْفَ يَعْرِفُ رَبَّهُ!^{١١}

٢٤٩١. بحار الأنوار عن صفح إدريس عليه السلام: مَنْ عَرَفَ الْخَلْقَ عَرَفَ الْخَالِقَ، وَمَنْ عَرَفَ

١. غرر الحكم: ح ٨٦٢٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٠ ح ٨٣٤٤.

٢. غرر الحكم: ح ٨٧٥٨.

٣. غرر الحكم: ح ٦٩٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٣ ح ٦٤٦٧.

٤. غرر الحكم: ح ١٠٣٣٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٤ ح ٩٥٤٧.

٥. غرر الحكم: ح ٦٢٦٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢٩ ح ٥٦٤٩.

٦. غرر الحكم: ح ٧٠٣٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٦ ح ٦٥٤١.

٧. غرر الحكم: ح ٩٠٣٤.

٨. غرر الحكم: ح ٢٩٣٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٨ ح ٢٦٣٩ وليس في «أمر».

٩. غرر الحكم: ح ٨٩٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٤ ح ٧٤٨٦.

١٠. غرر الحكم: ح ٣١٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٢ ح ٢٤٣٨.

١١. غرر الحكم: ح ٦٢٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢٩ ح ٥٦٣٩.

الرِّزْقَ عَرَفَ الرَّاqِ، وَمَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ^١.
٢٤٩٢. الإمام الرضا عليه السلام: أَفْضَلُ الْعَقْلِ مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ^٢.

٥/٥

عُلُومُ أَهْلِ الْبَيْتِ

٢٤٩٣. معاني الأخبار عن عبد السلام بن صالح الهروي: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام يَقُولُ:
رَجِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا.

فَقُلْتُ لَهُ: فَكَيْفَ يُحْيِي أَمْرَكُمْ؟

قَالَ: يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا^٣.

٦/٥

مَا بَيْنَكُمْ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ

٢٤٩٤. الإمام علي عليه السلام: أَحْمَدُ الْعِلْمِ عَاقِبَةُ مَا زَادَ فِي عَمَلِكَ فِي الْعَاجِلِ، وَأَزَلَفَكَ فِي الْآجِلِ^٤.

٢٤٩٥. عنه عليه السلام: أَشْرَفُ الْعِلْمِ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ^٥.

٢٤٩٦. عنه عليه السلام: أَوْضَعُ الْعِلْمِ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ، وَأَرْفَعُهُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ^٦.

٢٤٩٧. عنه عليه السلام: خَيْرُ الْعُلُومِ مَا أَصْلَحَكَ^٧.

١. بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤٥٦.

٢. التمدد القوية: ص ٢٩٢ ح ١٨، نزهة الناظر: ص ٤٤ ح ٧ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٥٢ ح ٩.

٣. معاني الأخبار: ص ١٨٠ ح ١، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٣٠٧ ح ٦٩، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠ ح ١٣.

٤. غرر الحكم: ح ٣٣٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٤ ح ٢٥٢٢.

٥. غرر الحكم: ح ٣١١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢١ ح ٢٧٥٩.

٦. نهج البلاغة: الحكمة ٩٢، غرر الحكم: ح ٣١١٨ وفيه صدره، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٦ ح ٣٥: ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢٠٦ وفيه «الجوانح» بدل «الجوارح».

٧. غرر الحكم: ح ٤٩٦٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤٠ ح ٤٥٨٤.

٢٤٩٨. عنه عليه السلام: خَيْرُ الْعِلْمِ مَا أَصْلَحَتْ بِهِ رَشَادُكَ، وَشَرُّهُ مَا أَفْسَدَتْ بِهِ مَعَادُكَ^١.

٢٤٩٩. الإمام زين العابدين عليه السلام - بعد الطَّلَبِ مِنَ اللَّهِ أَشْيَاءَ لِنَفْسِهِ عَلَى الشَّيْطَانِ -: ... اللَّهُمَّ

وَأَعْمُ بِذَلِكَ مَنْ شَهِدَ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَأَخْلَصَ لَكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَعَادَاهُ لَكَ بِحَقِيقَةِ

الْعُبُودِيَّةِ، وَاسْتَظْهَرَ بِكَ عَلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ الْعُلُومِ الرَّبَّانِيَّةِ^٢.

٢٥٠٠. الإمام الباقر عليه السلام: إِعْلَمْ أَنَّهُ لَا عِلْمَ كَطَلَبِ السَّلَامَةِ، وَلَا سَلَامَةَ كَسَلَامَةِ الْقَلْبِ^٣.

٢٥٠١. تنبيه الخواطر: رُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ تَلَامِذَتِهِ: أَيُّ شَيْءٍ تَعَلَّمْتَ

مِنِّْي؟

قَالَ لَهُ: يَا مَوْلَايَ، ثَمَانَ مَسَائِلَ، قَالَ لَهُ عليه السلام: قُصَّهَا عَلَيَّ لِأَعْرِفَهَا.

قَالَ: الْأُولَى: رَأَيْتُ كُلَّ مَحْبُوبٍ يُفَارِقُ عِنْدَ الْمَوْتِ حَبِيبَهُ فَصَرَفْتُ هِمَّتِي إِلَى مَا

لَا يُفَارِقُنِي بَلْ يُؤْنِسُنِي فِي وَحْدَتِي، وَهُوَ فِعْلُ الْخَيْرِ.

فَقَالَ: أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ.

الثَّانِيَّةُ: رَأَيْتُ قَوْمًا يَفْخَرُونَ بِالْحَسَبِ وَآخَرِينَ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ وَإِذَا ذَلِكَ لَا فَخْرَ،

وَرَأَيْتُ الْفَخْرَ الْعَظِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾^٤ فَاجْتَهَدْتُ أَنْ

أَكُونَ عِنْدَهُ كَرِيمًا.

قَالَ: أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ.

الثَّالِثَةُ: رَأَيْتُ لَهَوَ النَّاسِ وَطَرَبَهُمْ، وَسَمِعْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ

وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾^٥ فَاجْتَهَدْتُ فِي صَرْفِ الْهَوَىٰ عَنِ

نَفْسِي حَتَّى اسْتَقَرَّتْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

١. غرر الحكم: ح ٥٠٢٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٨ ح ٤٥٣٥.

٢. الصحيفة السجادية: ص ٧٤ الدعاء ١٧، المصباح للكنعمي: ص ٣١١.

٣. تحف العقول: ص ٢٨٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٦٤ ح ١.

٤. الحجرات: ١٣.

٥. النازعات: ٤٠ و ٤١.

قَالَ: أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ.

الرَّابِعَةُ: رَأَيْتُ كُلَّ مَنْ وَجَدَ شَيْئاً يَكْرُمُ عِنْدَهُ اجْتَهَدَ فِي حِفْظِهِ، وَسَمِعْتُ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾^١ فَأَحْبَبْتُ الْمُضَاعَفَةَ وَلَمْ أَرَ أَحْفَظَ مِمَّا يَكُونُ عِنْدَهُ، فَكَلَّمَا وَجَدْتُ شَيْئاً يَكْرُمُ عِنْدِي وَجَّهْتُ بِهِ إِلَيْهِ لِيَكُونَ لِي ذُخْراً إِلَى وَقْتِ حَاجَتِي إِلَيْهِ.

قَالَ: أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ.

الخَامِسَةُ: رَأَيْتُ حَسَدَ النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِلْبَعْضِ فِي الرِّزْقِ، وَسَمِعْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَخِمَتْ رِبْكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^٢، فَمَا حَسَدْتُ أَحَدًا وَلَا أَسِفْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي.

قَالَ: أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ.

السَّادِسَةُ: رَأَيْتُ عَدَاوَةَ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَالْحَزَازَاتِ الَّتِي فِي صُدُورِهِمْ، وَسَمِعْتُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾^٣ فَاشْتَعَلْتُ بِعَدَاوَةِ الشَّيْطَانِ عَنِ عَدَاوَةِ غَيْرِهِ.

قَالَ: أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ.

السَّابِعَةُ: رَأَيْتُ كَدَحَ النَّاسِ وَاجْتِهَادَهُمْ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ، وَسَمِعْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونِ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ^٤ فَفَعَلِمْتُ أَنَّ وَعْدَهُ وَقَوْلَهُ صِدْقٌ

١ . الحديد: ١١.

٢ . الزخرف: ٣٢.

٣ . فاطر: ٦.

٤ . الذاريات: ٥٦-٥٨.

فَسَكَنْتُ إِلَى وَعْدِهِ وَرَضِيْتُ بِقَوْلِهِ، وَاشْتَغَلْتُ بِمَا لَهُ عَلَيَّ عَمَّا لِي عِنْدَهُ.
 قَالَ: أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ.

الثَّامِنَةُ قَالَ: رَأَيْتُ قَوْمًا يَتَكَلَّمُونَ عَلَى صِحَّةِ أُبْدَانِهِمْ وَقَوْمًا عَلَى كَثْرَةِ أَمْوَالِهِمْ،
 وَقَوْمًا عَلَى خَلْقِ مِثْلِهِمْ، وَسَمِعْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا *
 وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^١ فَاتَّكَلْتُ عَلَى اللَّهِ
 وَزَالَ اتِّكَالِي عَلَى غَيْرِهِ.

فَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ إِنَّ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ وَسَائِرَ الْكُتُبِ تَرْجِعُ إِلَى هَذِهِ
 الثَّمَانِ الْمَسَائِلِ.^٢

٢٥٠٢. الإمام الكاظم عليه السلام: أُولَى الْعِلْمِ بِكَ مَا لَا يَصْلُحُ لَكَ الْعَمَلُ إِلَّا بِهِ، وَأَوْجِبُ الْعِلْمُ عَلَيْكَ مَا
 أَنْتَ مَسْئُولٌ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ، وَالزَّمُ الْعِلْمُ لَكَ مَا ذَلَّكَ عَلَى صَلَاحِ قَلْبِكَ، وَأَظْهَرَ لَكَ
 فَسَادَهُ، وَأَحَمَدُ الْعِلْمِ عَاقِبَةُ مَا زَادَكَ فِي عَمَلِكَ الْعَاجِلِ، فَلَا تَشْغَلَنَّ بِعِلْمٍ مَا لَا يَضُرُّكَ
 جَهْلُهُ، وَلَا تَغْفُلَنَّ عَنْ عِلْمٍ مَا يَزِيدُ فِي جَهْلِكَ تَرْكُهُ.^٣

٧/٥

طَائِفَةُ

٢٥٠٣. رسول الله ﷺ: خَيْرُ الْعِلْمِ مَا نَفَعَ^٤.

١. الطلاق: ٢ و ٣.

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣٠٣ و ٣٠٤، إرشاد القلوب: ص ١٨٧، المواعظ المددّة: ص ٣٤٢.

٣. عذّة الداعي: ص ٦٨، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٥٤ عن الإمام علي عليه السلام، أعلام الدين: ص ٣٠٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٣٣ ح ٩ وراجع: نزعة الناظر: ص ١٢٢ ح ٣.

٤. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣٢ عن عقبة بن عامر، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٢ ح ٥٨٦٨، الأمالي، الصدوق: ص ٥٧٦ ح ٧٨٨ كلاهما عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق عليه السلام، غرر الحكم: ح ٤٩٥١ عن الإمام علي عليه السلام.

٢٥٠٤. الإمام علي عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ هَمَامٌ عَنْ صِفَةِ الْمُتَّقِينَ -: غَضُوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ.^١

٢٥٠٥. الإمام الصادق عليه السلام - فِي تَفْسِيرِ الصَّنَاعَاتِ -: كَذَلِكَ السُّكَيْنُ وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقَوْسُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ وَجُوهِ الآلَةِ الَّتِي قَدْ تُصَرَّفُ إِلَى جِهَاتِ الصَّلَاحِ وَجِهَاتِ الْفَسَادِ وَتَكُونُ آلَةً وَمَعُونَةً عَلَيْهِمَا، فَلَا بَأْسَ بِتَعْلِيمِهِ وَتَعْلُمِهِ وَأَخِذِ الْأَجْرِ عَلَيْهِ وَفِيهِ وَالْعَمَلِ بِهِ وَفِيهِ لِمَنْ كَانَ لَهُ فِيهِ جِهَاتُ الصَّلَاحِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ وَمُحَرَّمٌ عَلَيْهِمْ فِيهِ تَصْرِيفُهُ إِلَى جِهَاتِ الْفَسَادِ وَالْمُضَارِّ، فَلَيْسَ عَلَى الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ إِثْمٌ وَلَا وَزْرٌ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الرُّجْحَانِ فِي مَنَافِعِ جِهَاتِ صَلَاحِهِمْ وَقِيَامِهِمْ بِهِ وَبَقَائِهِمْ، وَإِنَّمَا الْإِثْمُ وَالْوِزْرُ عَلَى الْمُتَصَرِّفِ بِهَا فِي وَجُوهِ الْفَسَادِ وَالْحَرَامِ.^٢

راجع: ص ٦٤ ح ١٥٤٩.

٨/٥

مَنْ كَانَ عِلْمُهُ أَحْسَنَهُ

٢٥٠٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى، فَخُذْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ.^٣

٢٥٠٧. الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ، فَخُذُوا مِنْ كُلِّ عِلْمٍ أَحْسَنَهُ.^٤

٢٥٠٨. عنه عليه السلام: خُذُوا مِنْ كُلِّ عِلْمٍ أَحْسَنَهُ، فَإِنَّ التَّحَلَ يَأْكُلُ مِنْ كُلِّ زَهْرٍ أَزْيَنَهُ، فَيَتَوَلَّدُ

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، التمهيد: ص ٧١ ح ١٧٠، روضة الواعظين: ص ٤٨٠، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٥ ح ٥٠.

٢. تحف العقول: ص ٣٣٥، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٤٨ ح ١١ وراجع: منية المريد: ص ٣٧٩ وكنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٧ و ص ١٠٩ والمواعظ العددية: ص ٢١٧.

٣. كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣١، تنبيه الغواطر: ج ٢ ص ١٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٩ ح ٥٠.

٤. غرر الحكم: ج ١٨١٩ ح ٢١٧٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤ ح ١٤٠٤.

مِنْهُ جَوْهَرَانِ نَفِيسَانِ: أَحَدُهُمَا فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ، وَالْآخَرُ يُسْتَضَاءُ بِهِ.^١

راجع: ص ٢٤٩ (رعاية الأهم فالأهم).

٩/٥

اللُّغَاتُ الْمُخْتَلَفَةُ

٢٥٠٩. كنز العمال عن زيد بن ثابت: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَعَلَّمَ الشَّرِيعَةَ.^٢

٢٥١٠. المعجم الكبير عن زيد بن ثابت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ يَأْتِنِي كُتُبٌ مِنَ النَّاسِ وَلَا أُحِبُّ أَنْ يَقْرَأَهَا كُلُّ أَحَدٍ، فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَعَلَّمَ كِتَابَ الشَّرِيعَةِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَتَعَلَّمْتُهَا فِي سَبْعِ عَشْرَةَ.^٣

٢٥١١. سنن الترمذي عن زيد بن ثابت: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كِتَابَ يَهُودَ.

قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابٍ.

قَالَ: فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ لَهُ.

قَالَ: فَلَمَّا تَعَلَّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ

لَهُ كِتَابَهُمْ.^٤

١. غرر الحكم: ح ٥٠٨٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤٣ ح ٤٦٢٣ وفيه «فتولد» بدل «فيتولد».

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٨ ح ٢٧١٥.

٣. المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٥٥ ح ٤٩٢٧ و ٤٩٢٨ نحوه، كنز العمال: ج ١٣ ص ٣٩٦ ح ٣٧٠٥٩ نقلاً عن أبي داود في الصحاح وراجع: مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٣٩ ح ٢١٦٤٣ والمستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٤٧٧ ح ٥٧٨١ ومنية الريد: ص ٣٨١.

٤. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٧ ح ٢٧١٥، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣١٨ ح ٣٦٤٥ نحوه.

ج - مَا يَحْرُمُ تَعَلُّمُهُ

١٠/٥

مَا يُؤَدِّي إِلَى الْفَسَادِ

٢٥١٢. الإمام علي عليه السلام: شَرُّ الْعِلْمِ مَا أَفْسَدَتْ بِهِ رِشَادَكَ^١.

٢٥١٣. عنه عليه السلام: رُبَّ عِلْمٍ أَدَّى إِلَى مَضَلَّتِكَ^٢.

٢٥١٤. عنه عليه السلام: رُبَّ مَعْرِفَةٍ أَدَّتْ إِلَى تَضْلِيلٍ^٣.

٢٥١٥. عنه عليه السلام: رُبَّ عَالِمٍ قَتَلَهُ عِلْمُهُ^٤.

٢٥١٦. عنه عليه السلام: كُلُّ عِلْمٍ لَا يُؤَيِّدُهُ عَقْلٌ، مَضَلَّةٌ^٥.

٢٥١٧. الإمام الصادق عليه السلام: - فِي تَفْسِيرِ الصَّنَاعَاتِ -: مَا يَكُونُ مِنْهُ وَفِيهِ الْفَسَادُ مَحْضًا، وَلَا يَكُونُ

فِيهِ وَلَا مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ وَجْهِ الصَّلَاحِ فَحَرَامٌ تَعْلِيمُهُ وَتَعَلُّمُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ وَأَخْذُ الْأَجْرِ

عَلَيْهِ، وَجَمِيعُ التَّقَلُّبِ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ وَجْهِ الْحَرَكَاتِ كُلِّهَا^٦.

١١/٥

عِلْمُ النُّجُومِ

٢٥١٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحَرِ زَادَ مَا زَادَ^٧.

١. غرر الحكم: ج ٥٦٩٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٩٤ ح ٥٢٥٦.

٢. غرر الحكم: ج ٥٣٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٧ ح ٤٩٠٤.

٣. غرر الحكم: ج ٥٣٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٥ ح ٤٨٣٦.

٤. غرر الحكم: ج ٥٣٠٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٦ ح ٤٨٥٢.

٥. غرر الحكم: ج ٦٨٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٦ ح ٦٣٤٥.

٦. تحف العقول: ص ٣٣٥، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٤٨ ح ١١.

٧. سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٦ ح ٣٩٠٥، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٢٨ ح ٣٧٢٦، مسند ابن حنبل: ج ١ ص

٤٨٨ ح ٢٠٠٠ و ص ٦٦٧ ح ٢٨٤١ نحوه، السنن الكبرى: ج ٨ ص ٢٣٨ ح ١٦٥١٣، جامع بيان العلم وفضله:

ج ٢ ص ٣٩ كلها عن ابن عباس؛ بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٢٧٧ ح ٧٦.

٢٥١٩. عنه عليه السلام: أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي بَعْدِي ثَلَاثًا: حَيْفُ الْأَيِّمَةِ، وَإِيمَانُ بِالنُّجُومِ، وَتَكْذِيبُ بِالْقَدَرِ^١.

٢٥٢٠. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ قَدْ طَهَرَ هَذِهِ الْقَرْيَةَ مِنَ الشَّرِّ إِنْ لَمْ تُضِلَّهُمُ النُّجُومُ^٢.

٢٥٢١. الإمام علي عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ! إِيَّاكُمْ وَتَعَلَّمُ النُّجُومِ، إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ، فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكَهَانَةِ، وَالْمُنْجَمِ كَالْكَاهِنِ، وَالْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ، وَالسَّاحِرُ كَالْكَافِرِ، وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ^٣.

٢٥٢٢. الإمام الحسين عليه السلام: لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيِّيرَ ... نَهَى عَنْ خِصَالٍ تِسْعَةٍ: ... وَعَنِ النَّظَرِ فِي النُّجُومِ^٤.

٢٥٢٣. الإمام الصادق عليه السلام - فِي جَوَابِ الرَّنْدِيقِ لَمَّا قَالَ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي عِلْمِ النُّجُومِ؟ -: هُوَ عِلْمٌ قَلَّتْ مَنَافِعُهُ وَكَثُرَتْ مَضَرَّاتُهُ، لِأَنَّهُ لَا يُدْفَعُ بِهِ الْمَقْدُورُ وَلَا يُتَّقَى بِهِ الْمَحْذُورُ، إِنْ أَخْبَرَ الْمُنْجَمُ بِالْبَلَاءِ لَمْ يَنْجِهِ التَّحَرُّزُ مِنَ الْقَضَاءِ، وَإِنْ أَخْبَرَ هُوَ بِخَيْرٍ لَمْ يَسْتَطِعْ تَعَجِيلُهُ، وَإِنْ حَدَّثَ بِهِ سُوءٌ لَمْ يُمَكِّنْهُ صَرْفُهُ، وَالْمُنْجَمُ يُضَادُّ اللَّهَ فِي عِلْمِهِ بِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَرُدُّ قَضَاءَ اللَّهِ عَنْ خَلْقِهِ^٥.

٢٥٢٤. الخصال عن نصر بن قابوس: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: الْمُنْجَمُ مَلْعُونٌ، وَالْكَاهِنُ مَلْعُونٌ....

١. جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ٣٩ عن أبي محجن، كنز العمال: ج ٦ ص ١٥ ح ١٤٦٣٢.

٢. مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٥٠ ح ٦٦٨٣، جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ٣٩ كلامهما عن العباس بن عبدالمطلب، كنز العمال: ج ٣ ص ٦٦٣ ح ٨٢٧٤.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٧٩، الاحتجاج: ج ١ ص ٥٦١ ح ١٣٦، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٦٢ ح ٥٩٦.

٤. الخصال: ص ١١٨ ح ١٠ عن القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٤٤ ح ٨، المعجم الأوسط: ج ٨ ص ١٣١ ح ٨١٨٢ عن أبي هريرة وليس فيه صدره.

٥. الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٨٣.

وَقَالَ ﷺ: الْمُنْجَمُ كَالكَاهِنِ، وَالكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ، وَالسَّاحِرُ كَالْكَافِرِ، وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ.^١

تعليق:

يتبين من التأمل في نص هذه الأحاديث أن المقصود من علم النجوم المحرم تعلمه ليس العلم بمفهومه المعاصر، بل المقصود هو التعرف على تأثير النجوم في مصير الإنسان، والتنبؤ بحوادث المستقبل عن طريق المطالعة في سير الكواكب مطلقاً أو على أنها مؤثرات.

١٢/٥ السَّحَرُ

الكتاب

﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَزُوتَ وَمَرْوَتَ﴾.^٢

الحديث

٢٥٢٥. الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ شَيْئاً مِنَ السِّحْرِ كَانَ آخِرَ عَهْدِهِ بِرَبِّهِ.^٣

١. الخصال: ص ٢٩٧ ح ٦٧، بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٢٢٦ ح ٧.

٢. البقرة: ١٠٢.

٣. تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ١٤٨ ح ٥٨٦ عن إسحاق بن عمار عن الإمام الصادق عليه السلام، قرب الإسناد: ص ١٥٢ ح ٥٥٤ عن أبي البختري عن الإمام الصادق عليه السلام بزيادة «قليلاً أو كثيراً فقد كفر» بعد «السحر»، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٢١٠ ح ٢؛ المصنّف لعبد الرزاق: ج ١٠ ص ١٨٤ ح ١٨٧٥٣ عن صفوان بن سليم وفيه «قليلاً أو كثيراً» وراجع: منية المريد: ص ٣٨١ والمكاسب للشيخ الأنصاري / العلوم المحرمة (الطبعة الحجرية): ص ٣٢.

٢٥٢٦. الخصال عن نصر بن قابوس : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: السَّاحِرُ مَلْعُونٌ....

وَقَالَ عليه السلام: الْمُنْجَمُ كَالكَاهِنِ، وَالكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ، وَالسَّاحِرُ كَالكَافِرِ، وَالكَافِرُ فِي النَّارِ.^١

د- مَا لَا يَنْبَغِي تَعَلُّمُهُ

١٣/٥

فَالْإِنْتَفَعُ

٢٥٢٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: عِلْمُ النَّسَبِ عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ وَجْهَالَةٌ لَا تَضُرُّ.^٢

٢٥٢٨. المراسيل عن زيد بن أسلم: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَعْلَمَ فُلَانًا!

قَالَ: يَمْ؟

قَالُوا: بِأَنْسَابِ النَّاسِ.

قَالَ: عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ، وَجْهَالَةٌ لَا تَضُرُّ.^٣

٢٥٢٩. جامع بيان العلم وفضله عن أبي هريرة: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَرَأَى جَمْعًا

مِنَ النَّاسِ عَلَى رَجُلٍ فَقَالَ: وَمَا هَذَا؟

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَجُلٌ عَلَّامَةٌ.

قَالَ: وَمَا الْعَلَّامَةُ؟ قَالُوا: أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ، وَأَعْلَمُ النَّاسِ بِعَرَبِيَّةِ،

وَأَعْلَمُ النَّاسِ بِشِعْرِ، وَأَعْلَمُ النَّاسِ بِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ الْعَرَبُ.

١. الخصال: ص ٢٩٧ ح ٦٧، بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٢٢٦ ح ٧.

٢. الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٦٠ ح ٥٤٧٤ نقلًا عن ابن عبد البر عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢١٨ ح

٢٩١٥٦: نثر الدر: ج ١ ص ٢٦٨.

٣. المراسيل: ص ٢٢٣ ح ١.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذَا عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ وَجْهٌ لَا يَضُرُّ.^١

٢٥٣٠. الإمام الكاظم عليه السلام: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ فَإِذَا جَمَاعَةٌ قَدْ أَطَافُوا بِرَجُلٍ فَقَالَ: مَا هَذَا؟

فَقِيلَ: عَلَامَةٌ.

فَقَالَ: وَمَا الْعَلَامَةُ؟

فَقَالُوا لَهُ: أَعْلَمَ النَّاسِ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ وَوَقَائِعِهَا وَأَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْأَشْعَارِ الْعَرَبِيَّةِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ذَاكَ عِلْمٌ لَا يَضُرُّ مَنْ جَهِلَهُ وَلَا يَنْفَعُ مَنْ عِلِمَهُ.^٢

راجع: ص ٢١ (الفصل الأول: حقيقة العلم)

و ٦٣ (الفصل الرابع: أقسام العلوم)

و ٤٢٣ (الاستعانة بالله للانتفاع بالعلم)

و ٤٢٤ (الاستعانة بالله من عدم الانتفاع بالعلم)

و ٤٧٥ ح ٣٢١١.

منية المريد: ص ٣٧٩ (مراتب أحكام العلم الشرعي وما الحق به).

١. جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ٢٣.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٢، معاني الأخبار: ص ١٤١ ح ١، الأمالي، الصدوق: ص ٣٤٠ ح ٤٠٣، كلها عن إبراهيم بن عبد الحميد، مستطرفات السرائر: ص ١٢٧ ح ١ عن عبد الحميد بن أبي العلاء، عوالي الآلي: ج ٤ ص ٧٩ ح ٧٥، مشكاة الأنوار: ص ٢٤١ ح ٦٩٩، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١١ ح ٥ وراجع: منية المريد: ص ٣٨١.

تَوْضِيحٌ حَوْلَ أَحْكَامِ التَّعَلُّمِ

إِنَّ أَحْكَامَ التَّعَلُّمِ فِي ضَوْءِ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْفَصْلِ تَنْقَسِمُ إِلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ: التَّعَلُّمُ الْوَاجِبُ، وَالْمُسْتَحَبُّ، وَالْحَرَامُ، وَالْمَكْرُوهُ، وَالْمُبَاحُ. وَالْأَسَاسُ فِي هَذَا التَّقْسِيمِ هُوَ دَوْرُ الْعِلْمِ الَّذِي يَرَادُ تَعَلُّمُهُ فِي تَكَامُلِ الْإِنْسَانِ أَوْ انْحِطَاطِهِ مَادِّيًّا وَمَعْنَوِيًّا، أَوْ انْعِدَامِ دَوْرِهِ، فِيمَا يَأْتِي تَوْضِيحٌ مُخْتَصَرٌ حَوْلَ كُلِّ حَكْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَحْكَامِ:

١. التَّعَلُّمُ الْوَاجِبُ:

يَجِبُ عَلَى النَّاسِ وَجُوبًا عَيْنِيًّا أَوْ كِفَائِيًّا^١ طَلَبُ كُلِّ عِلْمٍ يُعَدُّ مَقْدَمَةً لِلْبِنَاءِ الْمَادِّي أَوْ الْمَعْنَوِي، الدَّنْيَوِيِّ أَوْ الْآخِرِيِّ، الْفَرْدِيِّ أَوْ الْاجْتِمَاعِيِّ وَبِدُونِهِ يَتَهَدَّدُ أَسَاسُ الْحَيَاةِ الْمَادِّيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ لِلْإِنْسَانِ:

أ - الْعُلُومُ الْوَاجِبُ طَلِبُهَا وَجُوبًا عَيْنِيًّا

إِنَّ كُلَّ عِلْمٍ يُعَدُّ مَقْدَمَةً لِلْبِنَاءِ الْفَرْدِيِّ، وَبِغَيْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ أَفْرَادُ الْمَجْتَمَعِ الْقِيَامَ

١. الْوَاجِبُ الْعَيْنِيُّ: هُوَ مَا يُكَلِّفُ بِهِ جَمِيعُ الْمَكْلُوفِينَ، وَلَا يَسْقُطُ بِفَعْلِ بَعْضِهِمْ لَهْ عَنِ الْبَاقِينَ. وَالْكَفَائِيُّ مَا يَسْقُطُ بِفَعْلِ الْبَعْضِ عَنِ الْبَاقِينَ.

بواجباتهم الاعتقاديّة والعملية، فطلبه واجب على الجميع من منظار الإسلام، كمعرفة العقائد، ومعرفة الواجبات والمحرمات، أو القيم وضدّها في الإسلام، فهذه واجبة على أفراد المجتمع كلّهم، وإذا قام بها أحد فلا يسقط التكليف عن الآخرين.

ب - العلوم الواجب طلبها وجوباً كفايًّا

إنّ كلّ علمٍ مقدّمة للبناء وتأمين الحاجات الاجتماعيّة، وبغيره لا يستطيع المجتمع مواصلة حياته، أو أنه يواجه مشكلةً حادّة، أو لا يتمكّن من الدفاع عن نفسه في مقابل الهجوم المحتمل للعدوّ، فإنّ طلبه واجب كفايًّا على كلّ مستطيع؛ أي يجب على جميع الذين لديهم الاستعداد لطلب ذلك العلم أن يتعلّموه، ولكن إذا نهض عدد منهم - بحدّ الكفاية - لتعلّمه، سقط التّكليف عن الآخرين.

على هذا الأساس، تتباين الاختصاصات التي طلبها واجب كفايّي تبعاً لحاجات المجتمع في أزمنة متفاوتة. مثلاً، عندما لا يحتاج المجتمع الإسلاميّ إلى علم الذرّة، فلا وجوب في تحصيله، ولكن إذا احتاج إليه من أجل الدفاع عن نفسه، فطلبه واجب كفايّي، حسب الآية الكريمة: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾! وإذا كان عدد المستعدين لطلبه محدوداً، وعجز الآخرون عن ذلك، فإنّ الوجوب الكفايّي يتبدّل إلى وجوب عينيّ عليهم.

٢. التعلّم المستحبّ

إنّ كلّ علمٍ يمثّل مقدّمة لتقوية البنية المادّيّة أو المعنويّة للفرد أو المجتمع، ولكن تركه لا يهدّد الحاجات الأساسيّة للإنسان فتعلّمه ممدوح ومستحبّ، وإذا تعلّمه المرء بدافعٍ إلهي فهو مثاب ومأجور عند الله تعالى، ويعدّ تعلّم العلوم الخارجة عن

الحاجات الضرورية للمجتمع، من مصاديق التعلم الممدوح.

٣. التعلم الحرام

إِنَّ كُلَّ عِلْمٍ يَبْعَثُ عَلَى الْفُسَادِ وَيُضَرُّ الْفَرْدَ أَوْ الْمَجْتَمَعَ فَتَعَلَّمَهُ حَرَامٌ مِنْ مَنْظُورٍ إِسْلَامِيٍّ، كَالسَّحَرِ، وَالْكُهَانَةِ، وَالنَّجُومِ الَّتِي كَانَتْ شَائِعَةً فِي غَابِرِ التَّارِيخِ، وَكَذَلِكَ الْعُلُومُ الَّتِي تَسْتَخْدَمُ بِاتِّجَاهِ الْغَزْوِ الثَّقَافِيِّ، وَفُسَادِ الْأَخْلَاقِ فِي الْعَالَمِ الْمَعَاوِرِ، أَوْ عِلْمِ أَسْلِحَةِ الدَّمَارِ الشَّامِلِ، إِلَّا إِذَا كَانَ لِلدِّفَاعِ أَوْ لِأَغْرَاضٍ سَلْمِيَّةٍ.

٤. التعلم المكروه

إِنَّهُ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ الَّذِي لَا يُعَدُّ مَقْدَمَةً لِلْفُسَادِ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِيهِ فَائِدَةٌ أَيْضاً، كَعِلْمِ الْأَنْسَابِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كَمَا أَثَرُ فِي الْأَحَادِيثِ أَنَّ «عِلْمَ النَّسَبِ عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ وَجَهَالَةٌ لَا تَضُرُّ». وَإِذَا تَمَّ تَقْوِيمُ هَذِهِ الْعُلُومِ مِنْ حَيْثُ هِيَ فَتَعَلَّمَهَا مَبَاحٌ. أَمَّا إِذَا قَوِّمَتْ مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا تُوَدِّي إِلَى ضِيَاعِ الْعُمُرِ وَتُبْعِدُ الْإِنْسَانَ عَنْ هَدَفِ الْإِنْسَانِيَّةِ، فَتَعَلَّمَهَا لَغْوٌ مَذْمُومٌ مَكْرُوهٌ، وَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَحَامَاهُ وَفَقاً لِلآيَةِ الْكَرِيمَةِ: «وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ»^١.

٥. التعلم المباح

إِنَّ الْعُلُومَ الَّتِي تَخْدُمُ الْمَجْتَمَعَ، إِذَا كَانَ تَعَلَّمُهَا بِنِيَّةِ الْقَرْبَةِ وَالْخِدْمَةِ فَهُوَ مُسْتَحَبٌّ. وَإِذَا كَانَ لِمُتَشْيَةِ أُمُورِ الْمَعِيشَةِ وَالْمَصَالِحِ الْمَادِّيَّةِ فَهُوَ مَبَاحٌ، بِاسْتِثْنَاءِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ؛ فَإِنَّ الْأَحَادِيثَ شَدَّدَتْ عَلَى ذِمَّةِ تَعَلَّمِهَا إِذَا كَانَ لِبَوَاعِثٍ غَيْرِ إِلَهِيَّةٍ^٢.

١. المؤمنون: ٣.

٢. راجع: ص ٢٤٥ «الخلاص»، و ٢٦٩ «التعلم لغير الله».

القِسْمُ الثَّانِي

تَعْلِيمُ الْمَعْرِفَةِ

وَجُودُ النِّعَمِ

فَهْوَ الْعِلْمُ

أَلَا الْحَقُّ الْعَلِيمُ

أَلَا الْحَقُّ الْعَلِيمُ

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الأول

وَجُوبُ التَّعْلِيمِ

١ / ١

وَجُوبُ التَّعْلِيمِ عَلَى الْعَالَمِ

٢٥٣١. رسول الله ﷺ: ما أَخَذَ اللهُ الميثاقَ عَلَى الخَلْقِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى العُلَمَاءِ أَنْ يُعَلِّمُوا.^١

٢٥٣٢. عنه ﷺ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَسْأَلُ العَبْدَ عَنْ فَضْلِ عِلْمِهِ كَمَا يَسْأَلُهُ عَنْ فَضْلِ مَالِهِ.^٢

٢٥٣٣. عنه ﷺ: لَا يَتَّبِعُنِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَسْكُتَ عَلَى عِلْمِهِ، وَلَا يَتَّبِعُنِي لِلْجَاهِلِ أَنْ يَسْكُتَ عَلَى جَهْلِهِ، قَالَ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.^٣

٢٥٣٤. الإمام علي عليه السلام: مَا أَخَذَ اللهُ عَلَى أَهْلِ الجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ العِلْمِ

١. أعلام الدين: ص ٨٠ وراجع: الفردوس: ج ٤ ص ٨٤ ح ٦٢٦٢ وبحار الأنوار: ج ١١ ص ٢٠٦.

٢. الجامع الصغير: ج ١ ص ٢٩١ ح ١٩١١، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨٨ ح ٢٨٩٨٣ كلاهما نقلاً عن الطبراني في الأوسط عن ابن عمر.

٣. النحل: ٤٣.

٤. المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٢٩٨ ح ٥٣٦٥ عن جابر، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٣٨ ح ٢٩٢٦٤.

أَنْ يُعَلِّمُوا^١.

٢٥٣٥. عنه عليه السلام: مَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقًا مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ بِطَلَبِ بَيَانِ الْعِلْمِ حَتَّى أَخَذَ مِيثَاقًا مِنْ

أَهْلِ الْعِلْمِ بِبَيَانِ الْعِلْمِ لِلْجُهَالِ ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ كَانَ قَبْلَ الْجَهْلِ^٢.

٢٥٣٦. الإمام الصادق عليه السلام: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْخُذْ عَلَى الْجُهَالِ عَهْدًا بِطَلَبِ

الْعِلْمِ حَتَّى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ عَهْدًا بِبَذْلِ الْعِلْمِ لِلْجُهَالِ، لِأَنَّ الْعِلْمَ كَانَ قَبْلَ الْجَهْلِ^٣.

٢٥٣٧. الإمام علي عليه السلام: مِنَ الْمَفْرُوضِ عَلَى كُلِّ عَالِمٍ أَنْ يَصُونَ بِالْوَرَعِ جَانِبَهُ، وَأَنْ يَبْذِلَ

عِلْمَهُ لِطَالِبِهِ^٤.

راجع: ص ٣٢٦ (حرمة كتمان العلم)

و ٣٢٢ (زكاة العلم)

و ٣٢٣ (أفضل الصدقة)

و ٤١٥ (ردّ البدعة).

٢/١

حُرْمَةُ كِتْمَانِ الْعِلْمِ

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي

بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^٥.

١. نهج البلاغة: الحكمة ٤٧٨، خصائص الأئمة عليه السلام: ص ١٢٥، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٥، غرر الحكم: ح ٩٦٥ وفيه «... الجاهل أن يتعلم... والعالم أن يعلم»، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧١ ح ٤١، بحار الأنوار: ج ٢ ص

٨١ ح ٨١ و ٨٣.

٢. الأمالي، المفيد: ص ٦٦ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٣ ح ٦٨.

٣. الكافي: ج ١ ص ٤١ ح ١ عن طلحة بن زيد، الأمالي، المفيد: ص ٦٦ ح ١٢ عن محمد بن أبي عمير العبدي عن الإمام علي عليه السلام نحوه، منية المريد: ص ١٨٥، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٧ ح ١٤.

٤. غرر الحكم: ح ٩٣٦٥.

٥. البقرة: ١٧٤.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بُعْدِ مَا بَيَّنَّ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾^١

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَيِّنْتُ مَا يَشْتَرُونَ﴾.^٢

الحديث

٢٥٣٨. رسول الله ﷺ: مَا آتَى اللَّهُ عَالِماً عِلْماً إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْمِيثَاقَ أَنْ لَا يَكْتُمَهُ أَحَدًا.^٣

٢٥٣٩. عَنْهُ عليه السلام: مَنْ كَتَمَ عِلْماً مِمَّا يَنْفَعُ اللَّهَ فِي أَمْرِ النَّاسِ، أَمَرَ الدِّينَ؛ أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

بِلِجَامٍ مِنَ النَّارِ.^٤

٢٥٤٠. عنه عليه السلام: أَيُّمَا رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا فَكْتَمَهُ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجَمًا بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ.^٥

٢٥٤١. عنه عليه السلام: مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمِ ثُمَّ كَتَمَهُ، أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ.^٦

١. البقرة: ١٥٩.
٢. آل عمران: ١٨٧.
٣. الفردوس: ج ٤ ص ٨٤ ح ٦٢٦٣ عن أبي هريرة، ربيع الأنوار: ج ٣ ص ٢٢٢ وفيه «أحدأ علماً»، كزالمعال: ج ١ ص ١٩٠ ح ٢٩٠٠.
٤. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٩٧ ح ٢٦٥ عن أبي سعيد الخدري، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٥٦٥ ح ١٠٤٩٢ و ص ٥٨٢ ح ١٠٦٠٢ كلاهما عن أبي هريرة نحوه، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٨٢ ح ٣٤٦ عن عبدالله بن عمرو بن العاص، المعجم الكبير: ج ١١ ص ٥ ح ١٠٨٤٥ عن ابن عباس، تاريخ بغداد: ج ٦ ص ٧٧ عن عبدالله وليس فيها «مِمَّا يَنْفَعُ اللَّهَ فِي أَمْرِ النَّاسِ، أَمْرُ الدِّينِ» وراجع: حلية الأولياء: ج ٢ ص ٣٥٥ وتاريخ أصبهان: ج ١ ص ١٥١ ح ١١٥ ومنية المريد: ج ١٣٦ وعوالي اللاكي: ج ٤ ص ٧١ ح ٤٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٧٨ ح ٦٦.
٥. المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٣٥٦ ح ٥٥٤٠، المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٢٩ ح ١٠١٩٧: الأماي، الطوسي: ج ٣٧٧ ص ٨٠٨ كلها عن ابن مسعود، كزالمعال: ج ١٠ ص ١٩٠ ح ٢٨٩٩٨: بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٨ ح ١٩.
٦. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٩ ح ٢٦٤٩ عن أبي هريرة، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٩٧ ح ٢٦٤ عن أنس، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٥٣ ح ٧٩٤٨ و ١٧٢ ح ٨٠٥٥ كلاهما عن أبي هريرة، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٨٢ ح ٣٤٤-٣٤٦ عن أبي هريرة وعبدالله بن عمرو بن العاص، تاريخ بغداد: ج ٥ ص ١٦٠ عن ابن عباس وج ٢ ص ٣٣ نحوه، مسند أبي داود الطيالسي: ص ٣٣٠ ح ٢٥٢٤ عن أبي هريرة، كزالمعال: ج ١٠ ص ١٩٠ ح ٢٩٠٠: تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧ نحوه.

٢٥٤٢. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ لَا يَجِلُّ مَنَعُهُ^١.

٢٥٤٣. عنه عليه السلام: إِذَا لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا، فَمَنْ كَتَمَ حَدِيثًا فَقَدْ كَتَمَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ^٢.

٢٥٤٤. عنه عليه السلام: مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ ثُمَّ لَا يُحَدِّثُ بِهِ كَمَثَلِ الَّذِي يَكْنِزُ الْكَنْزَ فَلَا يُنْفِقُ مِنْهُ^٣.

٢٥٤٥. عنه عليه السلام: لَا أَعْرِفَنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ عَلِمَ عِلْمًا فَكَتَمَهُ فَرَقًا^٤ مِنَ النَّاسِ^٥.

٢٥٤٦. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ الْعَالِمَ الْكَاتِمَ عِلْمُهُ يُبْعَثُ أَنْتَنَ أَهْلِ الْقِيَامَةِ رِيحًا، يَلْعَنُهُ كُلُّ دَابَّةٍ حَتَّى دَوَابَّ الْأَرْضِ الصَّغَارِ^٦.

٢٥٤٧. عنه عليه السلام: لَا تُسِيكَ عَنْ إِظْهَارِ الْحَقِّ إِذَا وَجَدْتَ لَهُ أَهْلًا^٧.

٢٥٤٨. عنه عليه السلام: مَنْ كَتَمَ عِلْمًا فَكَانَتْ جَاهِلًا^٨.

٢٥٤٩. عنه عليه السلام: الْكَاتِمُ لِلْعِلْمِ غَيْرُ وَائِقٍ بِالْإِصَابَةِ فِيهِ^٩.

١. فردوس الأخبار: ج ٣ ص ٩٦ ح ٤٠١٥ عن أبي هريرة، مسند الشهاب: ج ١ ص ٨٥ ح ٨٤ عن أنس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٤ ح ٢٨٦٧٠.

٢. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٩٧ ح ٢٦٣ عن جابر، كنز العمال: ج ١ ص ٧٩ ح ٩٠٥.

٣. المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢١٣ ح ٦٨٩، الفردوس: ج ٤ ص ١٣٥ ح ٦٤٢١ نحوه وكلاهما عن أبي هريرة، فيض القدير: ج ٥ ص ٦٥٠ ح ٨١٣٧، كنز العمال: ج ١ ص ١٩٠ ح ٢٨٩٩٥.

٤. الفرق - بالتحريك -: الخوف (الصباح: ج ٤ ص ١٥٤١).

٥. كنز العمال: ج ١٠ ص ٢١٧ ح ٢٩١٥٢ و ص ٣٠٦ ح ٢٩٥٣٢ كلاهما نقلًا عن ابن عساكر في التاريخ عن أبي سعيد الخدري.

٦. المحاسن: ج ١ ص ٣٦١ ح ٧٧٧ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٧٢ ح ٣٦.

٧. غرر الحكم: ج ١ ص ١٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٨ ح ٩٣٩٩.

٨. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٤٩، نثر الدر: ج ١ ص ٢٨٥ وفيه «جهله»، غرر الحكم: ج ٨٢٩٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٧ ح ١٢.

٩. غرر الحكم: ج ١٥٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩ ح ١٢٣٦.

٢٥٥٠. عنه عليه السلام - في خطبته لما بويع وبعد إخباره بإبتلاء الناس -: والله ما كنتم وسمه، ولا كذبت كذبة^١.

٢٥٥١. الإمام الباقر عليه السلام: العلماء في أنفسهم خائفة إن كنتموا النصيحة، إن رأوا تائهاً ضالاً لا يهدونه أو ميئاً لا يحيونه، فبئس ما يصنعون، لأن الله تبارك وتعالى أخذ عليهم الميثاق في الكتاب أن يأمروا بالمعروف وبما أمروا به، وأن ينهوا عما نهوا عنه، وأن يتعاونوا على البر والتقوى، ولا يتعاونوا على الإثم والعدوان^٢.

راجع: ص ٣٢٥ (وجوب التعليم على العالم)

و ٣٢٢ (زكاة العلم)

و ٣٣٣ (أفضل الصدقة)

و ٤١٥ (رد البدعة).

٣/١

الولاية والتعليم

٢٥٥١. رسول الله صلى الله عليه وآله - لمعاذ لما بعثه إلى اليمن -: يا معاذ، علمهم كتاب الله، وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة... ثم بث فيهم المعلمين^٣.

٢٥٥١. الإمام علي عليه السلام: فأما حقكم عليّ ف... تعلیمکم کی لا تجهلوا، وتادیبکم کیما تعلموا^٤.

١. الكافي: ج ١ ص ٣٦٩ ح ١، النبية للنعماني: ص ٢٠٢ ح ١ كلاهما عن علي بن رئاب عن الإمام الصادق عن الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغة: الخطبة ١٦، غرر الحكم: ح ١٠١٢٤ وفيهما «وشمة»، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٢١٨ وراجع: منية المريد: ص ١٨٥ آداب يختص بها المعلم: بذل العلم عند وجود المستحق وعدم البخل به، وإظهار الحق بحسب الطاقة من غير مجاملة لأحد.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٥٤ ح ١٦ عن يزيد بن عبد الله عن حماد بن عيسى.

٣. تحف العقول: ص ٢٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٢٧ ح ٣٣.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ٣٤.

٢٥٥٤. عِدَّة الداعي: يُروى عَنْ سَيِّدِنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَفْرُغُ مِنَ الْجِهَادِ يَتَفَرَّغُ لِتَعْلِيمِ النَّاسِ وَالْقَضَاءِ بَيْنَهُمْ، فَإِذَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ اشْتَغَلَ فِي حَائِطٍ لَهُ يَعْمَلُ فِيهِ بِيَدِهِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ ذَاكِرٌ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ^١.

١. عِدَّة الداعي: ص ١٠١، إرشاد القلوب: ص ٢١٨، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٦ ح ٧٠.

الفصل الثاني

فَضْلُ التَّعْلِيمِ

١ / ٢

سُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ

الكتاب

«رَبُّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»^١

«كَفَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ»^٢

«لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ»^٣

«هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ»^٤

١ . البقرة: ١٢٩.

٢ . البقرة: ١٥١.

٣ . آل عمران: ١٦٤.

٤ . الجمعة: ٢.

الحديث

٢٥٥٥. إرشاد القلوب: رُوِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^١ أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ الْخَيْرَ.^٢

٢٥٥٦. سنن ابن ماجة عن عبد الله بن عمرو: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ بَعْضِ حُجْرِهِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِحَلَفَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيَدْعُونَ اللَّهَ، وَالْأُخْرَى يَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: كُلُّ عَلَى خَيْرٍ هَؤُلَاءِ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيَدْعُونَ اللَّهَ، فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ، وَهَؤُلَاءِ يَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا فَجَلَسَ مَعَهُمْ.^٣

٢٥٥٧. سنن الدارمي عن عبد الله بن عمرو: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِمَجْلِسَيْنِ فِي مَسْجِدِهِ، فَقَالَ ﷺ: كِلَاهُمَا عَلَى خَيْرٍ، وَأَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ، أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَدْعُونَ اللَّهَ وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ، فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَتَعَلَّمُونَ الْفِقَةَ وَالْعِلْمَ، وَيُعَلِّمُونَ الْجَاهِلَ، فَهُمْ أَفْضَلُ. وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا. ثُمَّ جَلَسَ فِيهِمْ.^٤

٢/٢

بُخَارِيَّ
مُسْلِمًا
أَبُو
يَعْقُوبَ
الْحَكِيمَ

أ- زَكَاةُ الْعِلْمِ

٢٥٥٨. الإمام علي عليه السلام: بَذَلَ الْعِلْمُ زَكَاةَ الْعِلْمِ.^٥

١. النحل: ١٢٠.

٢. إرشاد القلوب: ص ١٤ وراجع: المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٣٠٥ ح ٤١٨٨.

٣. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٨٣ ح ٢٢٩، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٧ ح ٢٨٧٥١ وراجع: منية المريد: ص ١٠٦.

٤. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٥ ح ٣٥٥، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٥٠ نحوه، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٩ ح ٢٨٨٧٣.

٥. غرر الحكم: ح ٤٤٣٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩٥ ح ٤٠٠١ وليس فيه «العلم» في الموضع الثاني.

- ٢٥٥٩ . عنه عليه السلام : زَكَاةُ الْعِلْمِ تَنْشُرُهُ^١.
- ٢٥٦٠ . عنه عليه السلام : زَكَاةُ الْعِلْمِ بَذْلُهُ لِمُسْتَحِقِّهِ وَاجْهَادُ النَّفْسِ فِي الْعَمَلِ بِهِ^٢.
- ٢٥٦١ . الإمام الباقر عليه السلام : زَكَاةُ الْعِلْمِ أَنْ تُعَلِّمَهُ عِبَادَ اللَّهِ^٣.
- ٢٥٦٢ . الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةً وَزَكَاةُ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَهْلُهُ^٤.
- ٢٥٦٣ . عنه عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^٥ - : إِنْ مَعْنَاهُ : وَمِمَّا عَلَّمْنَاهُمْ يَبْتُونَ^٦.
- راجع: ص ٣٢٥ (وجوب التعليم على العالم)
- و ٣٢٦ (حرمة كتمان العلم)
- و ٣٣٣ (أفضل الصدقة)
- و ٤١٥ (رد البدعة).

ب - أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ

- ٢٥٦٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ عِلْمًا ثُمَّ يُعَلِّمُهُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ^٧.
- ٢٥٦٥ . عنه صلى الله عليه وآله وسلم : مَا تَصَدَّقَ النَّاسُ بِصَدَقَةٍ مِثْلَ عِلْمٍ يُنْشَرُ^٨.
-
- ١ . غرر الحكم: ج ٥٤٤٤، عيون الحكم والمواظ: ص ٢٧٦ ح ٥٠١١.
- ٢ . غرر الحكم: ج ٥٤٥٨، عيون الحكم والمواظ: ص ٢٧٥ ح ٤٩٩٧.
- ٣ . الكافي: ج ١ ص ٤١ ح ٣، منية المريد: ص ١٨٥ كلاهما عن جابر الجعفي، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٥ ح ٨٠ نقلًا عن عذّة الداعي وفيه «تعليمه من لا يعلمه» بدل «تعلّمه عباد الله».
- ٤ . تحف العقول: ص ٣٦٤، عذّة الداعي: ص ٦٣، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٥ ح ٨١.
- ٥ . البقرة: ٣.
- ٦ . مجمع البيان: ج ١ ص ١٢٢ عن محمد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ١٨.
- ٧ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨٩ ح ٢٤٣، الفردوس: ج ١ ص ٣٥٤ ح ١٤٢١ كلاهما عن أبي هريرة؛ منية المريد: ص ١٠٥ وفيهما «أن يعلم المرء علمًا»، كز العمال: ج ٦ ص ٤٢١ ح ١٦٣٥٧.
- ٨ . المعجم الكبير: ج ٧ ص ٢٣١ ح ٦٩٦٤ عن سمرة بن جندب، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٢٤ عن الحسن نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٥ ح ٨٧ نقلًا عن منية المريد.

٢٥٦٦. عنه عليه السلام: مِنْ الصَّدَقَةِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ الْعِلْمَ وَيُعَلِّمَهُ النَّاسَ.^١
٢٥٦٧. عنه عليه السلام: فَضْلُ عِلْمِكَ تَعَوُّدُ بِهِ عَلَى أَخِيكَ الَّذِي لَا عِلْمَ عِنْدَهُ صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَيْهِ.^٢
٢٥٦٨. الإمام علي عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: لَيْسَ كُلُّ ذِي عَيْنٍ يُبْصِرُ، وَلَا كُلُّ ذِي أُذُنٍ يَسْمَعُ، فَصَدَّقُوا عَلَى أُولِي الْعُقُولِ الرَّيَّةِ^٣، وَالْأَبَابِ الْحَائِزَةِ بِالْعُلُومِ الَّتِي هِيَ أَفْضَلُ صَدَقَاتِكُمْ.
- ثُمَّ تَلَا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَيْنِئِنَّهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾^٤.

٣/٢

فَوَائِدُ التَّعْلِيمِ

أ - إِتْقَانُ الْعِلْمِ

٢٥٦٩. الإمام علي عليه السلام: الْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ، وَالْعِلْمُ يَزُكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ.^٦
٢٥٧٠. الإمام الحسن عليه السلام: عِلْمُ النَّاسِ وَتَعَلُّمُ عِلْمٍ غَيْرِكَ، فَتَكُونَ قَدْ أَتَقَنْتَ عِلْمَكَ وَعِلِمَتَ مَا لَمْ تَعَلَمْ.^٧

راجع: ص ٤٣ (لا يفنيه الإنفاق).

١. عذّة الداعي: ص ٦٣، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٤ ح ٧٩؛ جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٢٣ عن الحسن نحوه.
٢. البيان والتبيين: ج ٢ ص ٥٧ عن أنس.
٣. رجل رَيَّةٍ: أي مبتلى (لسان العرب: ج ١٣ ص ١٩٩).
٤. البقرة: ١٥٩.
٥. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦٧ ح ١٠٤.
٦. الإرشاد: ج ١ ص ٢٢٧، الخصال: ص ١٨٦ ح ٢٥٧، كمال الدين: ص ٢٩٠ ح ٢، الأنمالي، المفيد: ص ٢٤٨ ح ٣، خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ١٠٥، تحف العقول: ص ١٧٠، منية المريد: ص ١١٠، روضة الواعظين: ص ١٥ كلها عن كميل بن زياد النخعي، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٨.
٧. كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٩٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١١ ح ٦.

ب - تَرْكِیَّةُ الْعَقْلِ

۲۵۷۱. الإمام علي عليه السلام: أَعَوْنُ الْأَشْيَاءَ عَلَى تَرْكِیَّةِ الْعَقْلِ التَّعْلِيمِ.^۱

ج - صَدَقَةُ جَارِيَّةٌ

۲۵۷۲. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا فَلَهُ أَجْرٌ مِّنْ عَمَلٍ بِهِ، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الْعَامِلِ.^۲

۲۵۷۳. عنه عليه السلام: خَيْرُ مَا يُخَلَّفُ الرَّجُلُ مِنْ بَعْدِهِ ثَلَاثٌ: وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ، وَصَدَقَةٌ

تَجْرِي يَبْلُغُهُ أَجْرُهَا، وَعِلْمٌ يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ.^۳

۲۵۷۴. عنه عليه السلام: يَجِيءُ الرَّجُلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ كَالسَّحَابِ الرُّكَامِ أَوْ كَالْجِبَالِ

الرَّوَاسِي فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنَّى لِي هَذَا وَلَمْ أَعْمَلْهَا؟ فَيَقُولُ: هَذَا عِلْمُكَ الَّذِي عَلَّمْتَهُ

النَّاسَ يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِكَ.^۴

۲۵۷۵. الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ عَلَّمَ بَابَ هُدًى فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ، وَلَا يَنْقُصُ أُولَئِكَ

مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا. وَمَنْ عَلَّمَ بَابَ ضَلَالٍ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَوْزَارِ مَنْ عَمِلَ بِهِ،

وَلَا يَنْقُصُ أُولَئِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا.^۵

۲۵۷۶. الكافي عن أبي بصير: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ عَلَّمَ خَيْرًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ

عَمِلَ بِهِ.

قُلْتُ: فَإِنْ عَلَّمَهُ غَيْرَهُ يَجْرِي ذَلِكَ لَهُ؟

۱. غرر الحكم: ج ۳، ۳۲۴، عيون الحكم والمواعظ: ص ۱۲۲ ح ۲۷۸۸.

۲. سنن ابن ماجه: ج ۱ ص ۸۸ ح ۲۴۰ عن معاذ بن أنس؛ إرشاد القلوب: ص ۱۴ وفيه «إلى يوم القيامة» بدل

«لا ينقص من أجر العامل»، كنز العمال: ج ۱۰ ص ۱۳۹ ح ۲۸۷۰۳.

۳. سنن ابن ماجه: ج ۱ ص ۸۸ ح ۳۴۱، جامع بيان العلم وفضله: ج ۱ ص ۱۵ نحوه وكلاهما عن أبي قتادة.

۴. بصائر الدرجات: ج ۵ ص ۱۶ عن الحماد الحارثي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ۲ ص ۱۸ ح ۴۴.

۵. الكافي: ج ۱ ص ۳۵ ح ۴ عن أبي عبيدة الحذاء، المحاسن: ج ۱ ص ۹۶ ح ۶۰ عن محمد بن مسلم، منية

المريد: ص ۱۱۱، بحار الأنوار: ج ۷۸ ص ۱۷۷ ح ۴۹.

قَالَ: إِنْ عَلَّمَهُ النَّاسَ كُلَّهُمْ جَرَى لَهُ.

قُلْتُ: فَإِنْ مَاتَ ؟

قَالَ: وَإِنْ مَاتَ^١.

د- إِسْتِغْفَارُ كُلِّ شَيْءٍ

٢٥٧٧. رسول الله ﷺ: مُعَلِّمُ الْخَيْرِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى حَيْتَانُ فِي الْبَحْرِ^٢.

٢٥٧٨. عنه ﷺ: إِنْ مُعَلِّمُ الْخَيْرِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ دَوَابُّ الْأَرْضِ وَحَيْتَانُ الْبَحْرِ وَكُلُّ ذِي رُوحٍ فِي الْهَوَاءِ

وَجَمِيعُ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ وَالْمُتَعَلِّمَ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

كَفَرَسِي رِهَانٍ يَزِدِّجَمَانِ^٣.

٢٥٧٩. الإمام الصادق عليه السلام: مُعَلِّمُ الْخَيْرِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ دَوَابُّ الْأَرْضِ وَحَيْتَانُ الْبُحُورِ وَكُلُّ صَغِيرَةٍ

وَكَبِيرَةٍ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَسَمَائِهِ^٤.

هـ- صَلَوَاتُ كُلِّ شَيْءٍ

٢٥٨٠. رسول الله ﷺ: الْخَلْقُ كُلُّهُمْ يُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ الْخَيْرِ؛ حَتَّى حَيْتَانُ الْبَحْرِ^٥.

٢٥٨١. عنه ﷺ: إِنْ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِيهِ وَالتَّوْنِ فِي الْبَحْرِ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ

يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْخَيْرَ^٦.

١. الكافي: ج ١ ص ٣٥ ح ٣، بصائر الدرجات: ص ٥ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٨.

٢. الفردوس: ج ٤ ص ١٥٨ ح ٦٤٩٣ عن جابر، فيض القدير: ج ٥ ص ٦٧٠ ح ٨١٨٩، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٥ ح ٢٨٧٣٩.

٣. بصائر الدرجات: ص ٣ ح ١ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٧ ح ٤٠.

٤. نواب الأعمال: ص ١٥٩ ح ١، بصائر الدرجات: ص ٤ ح ٥ كلاهما عن جابر، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٧ ح ٤١.

٥. فردوس الأخبار: ج ٢ ص ٣١٩ ح ٢٨١٨، الفردوس: ج ٢ ص ٢٠١ ح ٢٩٩٦ وفيه «حسان» بدل «حيتان» وكلاهما عن عائشة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٥ ح ٢٨٧٣٨.

٦. سنن الدارمي: ج ١ ص ٩٣ ح ٢٩٤ عن مكحول، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٣٨ عن أبي أمامة وراجع:

المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٣٤ ح ٧٩١٢ وعوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٥٩ ح ٣٠.

٤ / ٢

فَضْلُ الْمُتَعَلِّمِ

٢٥٨٢ . رسول الله ﷺ : اللَّهُمَّ اغْفِرِ لِلْمُتَعَلِّمِينَ - ثلاثاً - ، وَأَطِلْ أَعْمَارَهُمْ ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي كَسْبِهِمْ^١ .

٢٥٨٣ . عنه ﷺ : الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ؛ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ أَوْ مُعَلِّمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا^٢ .

٢٥٨٤ . عنه ﷺ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الْأَجُودِ الْأَجُودِ ؟ اللَّهُ الْأَجُودُ الْأَجُودُ ، وَأَنَا أَجُودُ وَلَدِ آدَمَ ،

وَأَجُودُهُمْ مِنْ بَعْدِي رَجُلٌ عَلِمَ عِلْمًا فَنَشَرَ عِلْمَهُ ، يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَاحِدَةً ،

وَرَجُلٌ جَادَ بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يُقْتَلَ^٣ .

٢٥٨٥ . عنه ﷺ : إِذَا قَالَ الْمُتَعَلِّمُ لِلصَّبِيِّ : قُلْ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ، فَقَالَ الصَّبِيُّ : «بِسْمِ

اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ، كَتَبَ اللَّهُ بَرَاءَةً لِلصَّبِيِّ وَبَرَاءَةً لِأَبَوَيْهِ وَبَرَاءَةً لِلْمُعَلِّمِ^٤ .

٢٥٨٦ . عنه ﷺ : تَعْلِيمُ الْعِلْمِ كَفَّارَةٌ الْكَبَائِرِ^٥ .

٢٥٨٧ . عنه ﷺ : إِذَا تَعَلَّمْتَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ كَانَ خَيْرًا لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ تَطَوُّعًا مُتَقَبَّلَةً ،

وَإِذَا عَلَّمْتَ النَّاسَ ، عُمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يُعْمَلْ بِهِ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ تُصَلِّيَهَا

تَطَوُّعًا مُتَقَبَّلَةً^٦ .

١ . تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٦٤ عن ابن عباس .

٢ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٧٧ ح ٤١١٢ ، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٢٨ ، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٦١ ح ٢٣٢٢ وفيه «عالم» بدل «معلم» وكلها عن أبي هريرة ، كنز العمال: ج ٣ ص ١٨٥ ح ٦٠٨٣ .

٣ . مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ١٩٠ ح ٢٧٨٢ ، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٢٣ وفيه «الأجود» بدل «الأجود» كلاهما عن أنس ، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥١ ح ٢٨٧٧١ .

٤ . جامع الأخبار: ص ١١٩ ح ٢١٤ ، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٥٧ ح ٥٢ ، الفردوس: ج ٤ ص ١٩٣ ح ٦٥٩٧ عن ابن عباس نحوه .

٥ . الفردوس: ج ٢ ص ٦٨ ح ٢٣٨٣ عن أبي ذر .

٦ . الفردوس: ج ١ ص ٢٧٨ ح ١٠٨٤ عن أبي ذر ، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٣ ح ٢٨٨٤٨ .

٢٥٨٨ . عنه عليه السلام: مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا لَمْ يَأْتِهِ إِلَّا لِخَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ أَوْ يُعَلِّمُهُ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ جَاءَ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى مَتَاعٍ غَيْرِهِ.^١

٢٥٨٩ . عنه عليه السلام: الْعُدُوُّ وَالرَّوَاحُ فِي تَعَلُّمِ الْعِلْمِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عليه السلام.^٢

٢٥٩٠ . عنه عليه السلام: أَشَدُّ مِنْ يَتِّمِ الْيَتِيمَ الَّذِي انْقَطَعَ عَنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ، يَتِّمُ يَتِيمٍ انْقَطَعَ عَنْ إِمَامِهِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهِ وَلَا يَدْرِي كَيْفَ حُكْمُهُ فِيمَا يُبْتَلَى بِهِ مِنْ شَرَائِعِ دِينِهِ. أَلَا فَمَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا عَالِمًا بِعُلُومِنَا وَهَذَا الْجَاهِلُ بِشَرِيعَتِنَا الْمُتَقَطِّعُ عَنْ مُشَاهَدَتِنَا يَتِّمُ فِي حِجْرِهِ، أَلَا فَمَنْ هَدَاهُ وَأَرْشَدَهُ وَعَلَّمَهُ شَرِيعَتَنَا كَانَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى.^٣

٢٥٩١ . الإمام علي عليه السلام - فِي الْحُكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : إِذَا كَانَ الْآبَاءُ هُمْ السَّبَبُ فِي الْحَيَاةِ، فَمُعَلِّمُو الْحِكْمَةِ وَالَّذِينَ هُمْ السَّبَبُ فِي جَوْدَتِهَا.^٤

٢٥٩٢ . عنه عليه السلام: مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا عَالِمًا بِشَرِيعَتِنَا، فَأَخْرَجَ ضَعْفَاءَ شِيعَتِنَا مِنْ ظُلْمَةِ جَهْلِهِمْ إِلَى نُورِ الْعِلْمِ الَّذِي حَبُونَاهُ بِهِ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ يُضِيءُ لِأَهْلِ جَمِيعِ الْعَرَصَاتِ، وَحُلَّةٌ لَا يُقَوِّمُ لِأَقْلٍ سِلْكٍ مِنْهَا الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا عِبَادَ اللَّهِ، هَذَا عَالِمٌ مِنْ تَلَامِيذَةِ بَعْضِ عُلَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ، أَلَا فَمَنْ أَخْرَجَهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ حَيْرَةِ جَهْلِهِ فَلْيَسْتَشَبْثْ بِنُورِهِ لِيُخْرِجَهُ مِنْ حَيْرَةِ ظُلْمَةِ هَذِهِ الْعَرَصَاتِ إِلَى نُزْوَةِ

١ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨٢ ح ٢٢٧، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٩٨ ح ٩٤١٩ كلاهما عن أبي هريرة وراجع:

المستدرک علی الصحيحين: ج ١ ص ١٦٩ ح ٣١٠، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٨ ح ٢٨٧٥٨.

٢ . الفردوس: ج ٣ ص ١٠٩ ح ٤٣٠٣، الجامع الصغير: ج ٢ ص ٢٠٣ ح ٥٧٩٠ نقلًا عن أبي مسعود الأنصاري في معجمه وابن النجار وكلاهما عن ابن عباس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٤ ح ٢٨٧٩٢.

٣ . الاحتجاج: ج ١ ص ٩ ح ٢ عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيّار، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٣٩ ح ٢١٤ كلاهما عن الإمام العسكري عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢ ح

١.

٤ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦١ ح ٥٧.

الْجَنَانِ، فَيَخْرُجُ كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَّمَهُ فِي الدُّنْيَا خَيْرًا، أَوْ فَتَحَ عَنْ قَلْبِهِ مِنَ الْجَهْلِ قُفْلًا، أَوْ أَوْضَحَ لَهُ عَنْ شُبْهَةٍ^١.

٢٥٩٣. الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ الَّذِي يُعَلِّمُ الْعِلْمَ مِنْكُمْ لَهُ أَجْرٌ مِثْلُ أَجْرِ الْمُتَعَلِّمِ وَلَهُ الْفَضْلُ عَلَيْهِ، فَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مِنْ حَمَلَةِ الْعِلْمِ، وَعَلِّمُوهُ إِخْوَانَكُمْ كَمَا عَلَّمَكُمُوهُ الْعُلَمَاءُ^٢.

٢٥٩٤. عيسى عليه السلام: مَنْ عَلِمَ وَعَمِلَ وَعَلَّمَ، عُذِّ فِي الْمَلَكَوَتِ الْأَعْظَمِ عَظِيمًا^٣.

٢٥٩٥. سنن الدارمي عن الحسن: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَجُلَيْنِ كَانَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَحَدُهُمَا كَانَ عَالِمًا يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ ثُمَّ يَجْلِسُ فَيُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ، وَالْآخَرُ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَضَّلْتُ هَذَا الْعَالِمَ الَّذِي يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ ثُمَّ يَجْلِسُ فَيُعَلِّمُ النَّاسَ عَلَى الْعَابِدِ الَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ كَفَضَلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ رَجُلًا^٤.

٥/٢

التَّوَالِي

٢٥٩٦. رسول الله ﷺ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ^٥.

١. الاحتجاج: ج ١ ص ١٠ ح ٣ عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار، التفسير المنسوب إلى

الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٣٩ ح ٢١٥ كلاهما عن الإمام العسكري عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢ ح ٢.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٥ ح ٢، بصائر الدرجات: ص ٤ ح ٩ كلاهما عن محمد بن مسلم، منية المريد: ص ١١١ وليس فيه «مثل أجر».

٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٩٣ ح ٧.

٤. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٣ ح ٣٤٦ وراجع: تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٢ وإرشاد القلوب: ص ١٣.

٥. سنن الدارمي: ج ١ ص ٧٨ ح ٢٢٥ عن ابن مسعود، سنن الدار فطن: ج ٤ ص ٨١ ح ٤٥ وص ٨٢ ح ٤٦ عن

أبي سعيد، التاريخ الكبير: ج ٣ ص ٥١٠ ح ١٦٩٦ عن أبي بكر وليس فيه «الناس»، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٦

٢٥٩٧. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ، وَيُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ خَاشِعٍ حَزِينٍ رَحِيمٍ، يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَيَدْعُو إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ.^١

٢٥٩٨. عنه عليه السلام - لَعَلِّي عليه السلام -: يَا عَلِيُّ، مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ... ضَحْكُهُ تَبَسُّمًا، وَاجْتِمَاعُهُ تَعَلُّمًا، مُذَكَّرُ الْغَافِلِ، مُعَلِّمُ الْجَاهِلِ.^٢

٢٥٩٩. عنه عليه السلام: ثَلَاثٌ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ: الْإِتْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ، وَإِنصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ الْعِلْمِ لِلْمُتَعَلِّمِ.^٣

٢٦٠٠. الإمام علي عليه السلام - فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ -: لَا يَخْرُقُ بِهِ فَرْحٌ، وَلَا يَطْيِشُ بِهِ مَرَحٌ، مُذَكَّرٌ لِلْعَالِمِ، مُعَلِّمٌ لِلْجَاهِلِ.^٤

٢٦٠١. عنه عليه السلام: شُكْرُ الْعَالِمِ عَلَى عِلْمِهِ أَنْ يَبْذُلَهُ لِمَنْ يَسْتَحِقُّهُ.^٥

٢٦٠٢. عنه عليه السلام: مِلَاكُ الْعِلْمِ نَشْرُهُ.^٦

٢٦٠٣. عنه عليه السلام: جَمَالُ الْعِلْمِ نَشْرُهُ، وَتَمَرَّتُهُ عَمَلُهُ بِهِ، وَصِبَايَتُهُ وَضْعُهُ فِي أَهْلِهِ.^٧

٢٦٠٤. عنه عليه السلام: شُكْرُ الْعَالِمِ عَلَى عِلْمِهِ عَمَلُهُ بِهِ وَبَذْلُهُ لِمُسْتَحِقِّهِ.^٨

١. الفردوس: ج ١ ص ١٥٨ ح ٥٨٢ عن أبي الدرداء.

٢. التلخيص: ص ٧٤ ح ١٧١، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٠ ح ٤٥.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٠ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن أبياته عن الإمام علي عليه السلام، الخصال: ص ١٢٤ ح ١٢١ عن يونس بن عبد الرحمن يرفعه إلى الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥ ح ٣٠.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٢٢٩ ح ١ عن عبد الله بن يونس عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٦٦ ح ٧٠.

٥. كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٨١ ح ٨٤.

٦. غرر الحكم: ح ٩٧١٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٦ ح ٨٩٦٥.

٧. غرر الحكم: ح ٤٧٥٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٢ ح ٤٣١٦.

٨. غرر الحكم: ح ٥٦٦٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٩١ ح ٥٢١١.

٢٦٠٥ . الإمام الكاظم عليه السلام - في وصيته لهشام بن الحكم - : يا هشامُ، تَعَلَّمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا جَهِلْتَ، وَعَلَّمِ الْجَاهِلَ مِمَّا عَلَّمْتَ.^١

٢٦٠٦ . لقمان عليه السلام : يَا بُنَيَّ، تَعَلَّمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَا جَهِلْتَ، وَعَلَّمِ النَّاسَ مَا عَلِمْتَ.^٢

٢٦٠٧ . الإمام الصادق عليه السلام : الْعِلْمُ الْمَصُونُ كَالسَّرَاجِ الْمُطْبَقِ عَلَيْهِ.^٣

١ . تحف العقول: ص ٣٩٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٠٩.

٢ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣١.

٣ . تحف العقول: ص ٣١٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٩٢.

الفصل الثالث

آدابُ التَّعْلِيمِ

١/٣

الإِخْلَاصُ

٢٦٠٨. رسول الله ﷺ: العالم إذا أراد بعلمه وجه الله ﷻ هابَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وإذا أراد بعلمه أن يَكْنِزَ بِهِ الْكُنُوزَ هَابَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.^١

٢٦٠٩. الإمام عليّ عليه السلام: أَخْلَصَ لِلَّهِ عَمَلَكَ وَعِلْمَكَ وَحُبَّكَ وَبُغْضَكَ وَأَخَذَكَ وَتَرَكَكَ وَكَلَامَكَ وَصَمْتَكَ.^٢

٢٦١٠. عنه عليه السلام: طُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عِلْمَهُ وَعَمَلَهُ، وَحُبَّهُ وَبُغْضَهُ، وَأَخَذَهُ وَتَرَكَهُ، وَكَلَامَهُ وَصَمْتَهُ.^٣

٢٦١١. عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْعِلْمِ مَا أَخْلَصَ فِيهِ.^٤

راجع: ص ١٤٢ (الإخلاص) و ٢٦٩ (التعلّم لغير الله) و ٤٣٤ (الرياء) و ٢٤٥ (الإخلاص).

١. الفردوس: ج ٣ ص ٧١ ح ٤٢٠١ عن أنس. كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٥٠ ح ٢٩٣٤٢ وراجع: المحجة البيضاء: ج ٣ ص ٢٦٤.

٢. غرر الحكم: ح ٢٤٠٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٢ ح ١٩٦٥.

٣. غرر الحكم: ح ٥٩٦٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٤ ح ٥٤٨٣.

٤. غرر الحكم: ح ٢٩٣٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٨ ح ٢٦٣٧ وفيه «العمل» بدل «العلم».

٢ / ٣

الْمُؤَسَّلَاتِ لَا يَزِيدُ الْمُبْتَغِيْنَ

٢٦١٢. رسول الله ﷺ: أَبْعَدُ الْخَلْقِ مِنَ اللَّهِ رَجُلَانِ: رَجُلٌ يُجَالِسُ الْأَمْرَاءَ فَمَا قَالُوا مِنْ جَوْرِ صَدَقَهُمْ عَلَيْهِ، وَمُعَلِّمُ الصَّبِيَانِ لَا يُوَاسِي بَيْنَهُمْ وَلَا يُرَاقِبُ اللَّهَ فِي الْيَتِيمِ.^١

٢٦١٣. الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ -: لِيَكُنِ النَّاسُ عِنْدَكَ فِي الْعِلْمِ سَوَاءً.^٢

٣ / ٣

ذَوِي الْمَعْلَمِ

٢٦١٤. رسول الله ﷺ: وَقَرُّوا مَنْ تَعْلَمُونَهُ الْعِلْمَ.^٣

٤ / ٣

التَّوَاضُّعُ لِلْمُعَلِّمِ

٢٦١٥. تنبيه الخواطر: صَنَعَ عِيسَى عليه السلام لِلْخَوَارِجِينَ طَعَاماً فَلَمَّا أَكَلُوا وَضَّاهُمْ بِنَفْسِهِ، وَقَالُوا: يَا رُوحَ اللَّهِ، نَحْنُ أَوْلَى أَنْ نَفْعَلَهُ مِنْكَ.

قَالَ: إِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا لِتَفْعَلُوهُ بِمَنْ تَعْلَمُونَ.^٥

١. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٢ ح ٤٣٧٦١ نقلًا عن ابن عساكر عن أبي أمانة.

٢. منية المريد: ص ١٨٥، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٢ ح ٦.

٣. الفردوس: ج ٤ ص ٣٨٧ ح ٧١٢٥ عن ابن عمر، فيض القدير: ج ١٦ ص ٤٧١ ح ٩٦٢٨، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٥٠ ح ٢٩٣٣٨؛ تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٥ وفيه «وَقَرُّوا مَنْ تَعْلَمُونَ مِنْهُ الْعِلْمَ وَتَعْلَمُونَهُ».

٤. في الحديث «تَوَضَّؤُوا مِمَّا غَيَّرَ النَّارُ» أراد به غسل الأيدي والأفواه من الزهومة (التهاية: ج ٥ ص ١٩٥).

٥. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٣، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٦ ح ٤٣ وراجع: منية المريد: ص ١٩٢ «آداب يختص بها المعلم / آداب المعلم مع طلبته / التواضع للمتعلمين وعدم التعاطف عليهم».

٢٦١٦. الإمام علي عليه السلام: مَنْ تَوَاضَعَ لِلْمُتَعَلِّمِينَ وَذَلَّ لِلْعُلَمَاءِ سَارَ بِعِلْمِهِ.^١
٢٦١٧. الإمام الصادق عليه السلام: أَطْلُبُوا الْعِلْمَ وَتَزَيَّنُوا مَعَهُ بِالْحِلْمِ وَالْوَقَارِ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تُعَلِّمُونَهُ الْعِلْمَ.^٢

راجع: ص ٢٦٦ (التواضع للمعلم) و ٤٠٩ (خفض الجناح) و ٤٤١ (التواضع له).

٥/٣

الرِّفَاقُ

٢٦١٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: لِيَنَازِلُوا لِمَنْ تُعَلِّمُونَ وَلِمَنْ تَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ.^٣
٢٦١٩. عنه عليه السلام: عَلِّمُوا وَيَسِّرُوا، عَلِّمُوا وَيَسِّرُوا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - وَإِذَا غَضِبْتَ فَاسْكُتْ - مَرَّتَيْنِ -.^٤
٢٦٢٠. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعْتَبَأً وَلَا مُتَعَتِّئاً، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيسِّرًا.^٥
٢٦٢١. عنه عليه السلام: عَلِّمُوا وَلَا تُعْتَفُوا، فَإِنَّ الْمُعَلِّمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعْتَفِ.^٦
٢٦٢٢. مسند ابن حنبل عن ابن عباس: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ: عَلِّمُوا وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا.^٨

١. مطالب السؤل: ص ٤٨؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٦ ح ٥٧.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٦ ح ١، الأمالي، الصدوق: ص ٤٤٠ ح ٥٨٥ نحوه، منية المريد: ص ١٦٢ كلها عن معاوية بن وهب، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٠، روضة الواعظين: ص ١٤، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤١ ح ٢.

٣. منية المريد: ص ١٩٣، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٢ ح ٧.

٤. الأدب المفرد: ص ٣٨١ ح ١٣٢٠ وص ٨٣ ح ٢٤٥ نحوه وليس فيه «ثلاث مرّات» و «مرّتين»، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٠٦ ح ٢٥٥٦ وفيه «ولا تعسّروا»، الفردوس: ج ٣ ص ٩ ح ٤٠٠٣ كلها عن ابن عباس، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٤٩ ح ٢٩٣٠.

٥. صحيح مسلم: ج ٢ ص ١١٠٥ ح ١٤٧٨ عن جابر بن عبد الله، كنز العمال: ج ١١ ص ٤٢٤ ح ٣١٩٨٩.

٦. التعنيف: التوبيخ والتفريع واللوم (النهاية: ج ٣ ص ٣٠٩).

٧. منية المريد: ص ١٩٣، جامع الأحاديث للفتي: ص ١٠٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٥ ح ٩؛ الفردوس: ج ٣ ص ٩ ح ٤٠٠٤ كلاهما عن أبي هريرة.

٨. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٥١٥ ح ٢١٣٦، الأدب المفرد: ص ٨٣ ح ٢٤٥، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٢٥ وزاد في آخره «ثلاثاً»، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٤٩ ح ٢٩٣٣٠.

٢٦٢٣. صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي: بَيْنَا أَنَا أَصْلِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ.

فَقُلْتُ: وَاتَّكَلِ أُمِّيَاهُ، مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ!؟

فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَازِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمُّوتُونِي، لَكِنِّي سَكَتُ.

فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَإْيِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ؛ فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي، قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ.^١

٢٦٢٤. الإمام علي عليه السلام: لَا تُكْثِرِ الْعِتَابَ؛ فَإِنَّهُ يَوْرِثُ الضَّغِينَةَ وَيَجُرُّ إِلَى الْبَغْضَةِ، وَاسْتَعْتَبَ مَنْ رَجَوْتَ عِتَابَهُ.^٢

٢٦٢٥. عنه عليه السلام: عَلَى الْعَالِمِ إِذَا عَلَّمَ أَنْ لَا يُعْتَفَ، وَإِذَا عَلَّمَ أَنْ لَا يَأْتَفَ.^٣

٦/٣

بَلِّغُوا الْعِلْمَ بِسِتِّ خُفٍّ وَمَنْعَةٍ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ

٢٦٢٦. رسول الله ﷺ: آفَةُ الْعِلْمِ النَّسْيَانُ، وَإِضَاعَتُهُ أَنْ تُحَدِّثَ بِهِ غَيْرَ أَهْلِهِ.^٤

١. صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٨١ ح ٥٣٧، كنز العمال: ج ٨ ص ١٧٠ ح ٢٢٤٢٢ نقلًا عن المصنف لعبد الرزاق وراجع: بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٥٢.

٢. تحف العقول: ص ٨٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢١٢؛ كنز العمال: ج ١٦ ص ١٨١ نقلًا عن وكيع والعسكري في المواظ.

٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٥ عن الإمام الصادق عليه السلام، إحقاق الحق: ج ١٢ ص ٢٧٤ نقلًا عن ربيع الأبرار، غرر الحكم: ح ١٠٩٥٤.

٤. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٠٨ عن الأعمش، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨٤ ح ٢٨٩٦٠.

٢٦٢٧. عنه عليه السلام: واضِعُ الْعِلْمِ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ كَمَقْلَدِ الْخَنَازِيرِ الْجَوْهَرِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالذَّهَبِ.^١

٢٦٢٨. عنه عليه السلام: لَا تُعَلِّقُوا الدَّرَّ فِي أَعْنَاقِ الْخَنَازِيرِ.^٢

٢٦٢٩. عنه عليه السلام: لَا تَطْرَحُوا الدَّرَّ فِي أَفْوَاهِ الْكِلَابِ.^٣

٢٦٣٠. عيسى عليه السلام: يَا مَعْشَرَ الْخَوَارِئِينَ، لَا تُلْقُوا اللَّؤْلُؤَ لِلْخَنَزِيرِ، فَإِنَّهُ لَا يَصْنَعُ بِهِ شَيْئاً، وَلَا تُعْطُوا الْحِكْمَةَ مَنْ لَا يُرِيدُهَا، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ أَحْسَنُ مِنَ اللَّؤْلُؤِ، وَمَنْ لَا يُرِيدُهَا أَشْرُّ مِنْ الْخَنَزِيرِ.^٤

٢٦٣١. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إِنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عليه السلام قَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَا تُحَدِّثُوا بِالْحِكْمَةِ الْجَهْلَ فَتُظْلِمُوهَا، وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتُظْلِمُوهُمْ.^٥

٢٦٣٢. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ الْمَسِيحُ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ التَّارِكَ شِفَاءَ الْمَجْرُوحِ مِنْ جُرْحِهِ شَرِيكَ لِجَارِحِهِ لَا مَحَالَةَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَارِحَ أَرَادَ فَسَادَ الْمَجْرُوحِ وَالتَّارِكَ لِإِشْفَائِهِ لَمْ يَشَأْ

١. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨١ ح ٢٢٤، الفردوس: ج ٢ ص ٤٣٧ ح ٣٩٠٧ كلاهما عن أنس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣١ ح ٢٨٦٥٢: بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٧٠.

٢. تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٣٥٠ عن أنس، إحياء علوم الدين: ج ١ ص ٨٥ عن عيسى عليه السلام: منية المريد: ص ١٨٤ عن الإمام علي عليه السلام وفيهما «الجواهر» بدل «الدَّر».

٣. تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٣١٠، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٤٧ ح ٢٩٣٢٠ تَقْلَأُ عن المخلص وح ٢٩٣١٩ تَقْلَأُ عن ابن التجار وفيه «الخنزير» بدل «الكلاب» وكلها عن أنس، ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢١٩ عن عيسى عليه السلام وفيه «لا تطرحوا الدَّرَ تحت أرجل الخنازير»؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٦٩ ح ٧٦.

٤. الزهد لابن حنبل: ص ١١٨ عن عكرمة، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١٢٤ وفيه «بني إسرائيل» بدل «الحواريين»، البداية والنهاية: ج ٢ ص ٩١ تَقْلَأُ عن عبد الرزاق عن عكرمة.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٠ ح ٥٨٥٨، معاني الأخبار: ص ١٩٦ ح ٢ كلاهما عن جميل بن صالح عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، الكافي: ج ١ ص ٤٢ ح ٤، الأمالي، الصدوق: ص ٥٠٧ ح ٧٠٤ كلاهما عن يونس بن عبد الرحمن عَمَّنْ ذكره عن غير واحد عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص ٢٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٦ ح ٧: المستدرک علی الصحيحین: ج ٤ ص ٣٠١ ح ٧٧٠٧ عن محمد بن كعب القرظي، تنبيه الغافلين: ص ٢٠٨ ح ٢٦٢ عن ابن عباس.

صَلَاحَهُ، فَإِذَا لَمْ يَشَأْ صَلَاحَهُ فَقَدْ شَاءَ فَسَادَهُ اضْطِرَّارًا، فَكَذَلِكَ لَا تُحَدِّثُوا بِالْحِكْمَةِ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتَجْهَلُوا، وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَأْتُمُوا، وَلِيَكُنْ أَحَدُكُمْ بِمَنْزِلَةِ الطَّبِيبِ الْمُدَاوِي إِنْ رَأَى مَوْضِعًا لِدَوَائِهِ وَإِلَّا أَمْسَكَ.^١

٢٦٣٣. الإمام علي عليه السلام: واضِعِ الْعِلْمَ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ ظَالِمٌ لَهُ.^٢

٢٦٣٤. عنه عليه السلام: إِنَّ الْحُكَمَاءَ ضَيَّعُوا الْحِكْمَةَ لَمَّا وَضَعُوهَا عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا.^٣

٢٦٣٥. عنه عليه السلام: لَا تُحَدِّثِ الْجُهَالُ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ فَيَكْذِبُوكَ بِهِ، فَإِنَّ لِعِلْمِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَحَقُّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ لِمُسْتَحَقِّهِ وَمَنْعُهُ مِنْ غَيْرِ مُسْتَحَقِّهِ.^٤

٢٦٣٦. عنه عليه السلام: لَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ يَسْتَطِيعُ صَاحِبُ الْعِلْمِ أَنْ يُفَسِّرَهُ لِكُلِّ النَّاسِ؛ لِأَنَّ مِنْهُمْ الْقَوِيَّ وَالضَّعِيفَ، وَلِأَنَّ مِنْهُ مَا يُطَاقُ حَمْلُهُ وَمِنْهُ مَا لَا يُطَاقُ حَمْلُهُ، إِلَّا مَنْ يُسَهِّلَ اللَّهُ لَهُ حَمْلَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ.^٥

٢٦٣٧. عنه عليه السلام: إِنَّ هَاهُنَا لِعِلْمًا جَمًّا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً! بَلَى أَصَبْتُ لَقِنَّا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، مُسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا، وَمُسْتَظْهِرًا بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَبِحُبِّهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ؛ أَوْ مُنْقَادًا لِحَمَلَةِ الْحَقِّ، لَا بِصِيرَةٍ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ، يَنْقَدِحُ الشُّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ. أَلَا لَا ذَا وَلَا ذَاكَ! أَوْ مِنْهُوَمَا بِاللَّذَّةِ، سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مُغْرَمًا بِالْجَمْعِ وَالْإِدَّارِ، لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ، أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَّهًا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ! كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ.^٦

١. الكافي: ج ٨ ص ٣٤٥ ح ٥٤٥ عن أبان بن تغلب وراجع: حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٧٣ والدرر المستور: ج ٢ ص ٢٠٤.

٢. غرر الحكم: ج ١٠١٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٤ ح ٩٢٢٨.

٣. قصص الأنبياء: ص ١٦٠ ح ١٧٦ عن محمد بن عبيدة عن الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٤٥ ح ٣.

٤. غرر الحكم: ج ١٠٣٦٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٦ ح ٩٥٧٥.

٥. التوحيد: ص ٢٦٨ ح ٥ عن أبي معمر السعداني.

٦. نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٧٦ ح ٤٦ وراجع: ج ٢ ص ٢٢٤ ح ٢١٠٥ والمصادر المذكورة في هامشه.

٢٦٣٨ . عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : نَقَلَ الصُّخُورِ مِنْ مَوَاضِعِهَا أَهْوَنُ مِنْ تَفْهِيمِ مَنْ لَا يَفْهَمُ^١.

٢٦٣٩ . عنه عليه السلام - أَيْضاً - : احْتَرَسَ مِنْ ذِكْرِ الْعِلْمِ عِنْدَ مَنْ لَا يَرَعُبُ فِيهِ ، وَمِنْ ذِكْرِ قَدِيمِ الشَّرَفِ عِنْدَ مَنْ لَا قَدِيمَ لَهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُحَقِّدُهُمَا عَلَيْكَ^٢.

٢٦٤٠ . عنه عليه السلام - أَيْضاً - : لَا تُحَدِّثْ بِالْعِلْمِ السُّفَهَاءَ فَيُكَذِّبُوكَ ، وَلَا الْجُهَالَ فَيَسْتَنْقِلُوكَ ، وَلَكِنْ حَدِّثْ بِهِ مَنْ يَتَلَقَّاهُ مِنْ أَهْلِهِ يَقْبُولُ وَفَهُمْ ، يَفْهَمُ عَنْكَ مَا تَقُولُ ، وَيَكْتُمُ عَلَيْكَ مَا يَسْمَعُ ، فَإِنَّ لِعِلْمِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، كَمَا أَنَّ عَلَيْكَ فِي مَالِكَ حَقًّا ، بِذَلِكَ لِمُسْتَحَقِّهِ ، وَمَنْعُهُ عَنْ غَيْرِ مُسْتَحَقِّهِ^٣.

٢٦٤١ . عنه عليه السلام - أَيْضاً - : لَا تُعَامِلِ الْعَامَّةَ فِيمَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكَ مِنَ الْعِلْمِ كَمَا تُعَامِلُ الْخَاصَّةَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ رِجَالًا أَوْدَعَهُمْ أَسْرَارًا خَفِيَّةً وَمَنْعَهُمْ عَنْ إِسَاعَتِهَا ، وَادَّكَّرَ قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ لِمُوسَى وَقَدْ قَالَ لَهُ : ﴿ هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴾ * قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا^٤.

٢٦٤٢ . عنه عليه السلام : مِنْ صِفَةِ الْعَالِمِ أَنْ لَا يَعْطُ إِلَّا مَنْ يَقْبَلُ عِظَتَهُ ، وَلَا يَنْصَحَ مُعْجَبًا بِرَأْيِهِ ، وَلَا يُخْبِرُ بِمَا يَخَافُ إِذَا عَتَهُ^٥.

٢٦٤٣ . تحف العقول : وَصِيَّتُهُ [الإمام الكاظم] عليه السلام لَهُشَامُ : ... يَا هِشَامُ ... إِنَّا كَأَن تَغْلِبَ الْحِكْمَةَ وَتَضَعَهَا فِي أَهْلِ الْجَهَالَةِ.

١ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٢٦ ح ٧٣٢.

٢ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٢٢ ح ٦٩٦.

٣ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٧٣ ح ١٥٥؛ غرر الحكم: ح ١٠٣٦٧.

٤ . الكهف: ٦٦-٦٨.

٥ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٤٥ ح ٩٦٨.

٦ . المدد القوية: ص ٢٥٨ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٣٥.

قَالَ هِشَامٌ: فَقُلْتُ لَهُ: فَإِنْ وَجَدْتُ رَجُلًا طَالِبًا لَهُ غَيْرَ أَنْ عَقْلُهُ لَا يَتَّسِعُ لِحَبْطِ مَا أَلْقَى إِلَيْهِ؟

قَالَ ﷺ: فَتَلَطَّفْ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ، فَإِنْ ضَاقَ قَلْبُهُ فَلَا تَعْرِضَنَّ نَفْسَكَ لِفِتْنَةٍ. وَاحْذَرِ رَدَّ الْمُتَكَبِّرِينَ، فَإِنَّ الْعِلْمَ يُذِلُّ عَلَى أَنْ يُمْلَى عَلَى مَنْ لَا يُفْقَهُ.

قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْقِلُ السُّؤَالَ عَنْهَا؟

قَالَ ﷺ: فَاعْتَنِمِ جَهْلَهُ عَنِ السُّؤَالِ حَتَّى تَسْلَمَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَوْلِ وَعَظِيمِ فِتْنَةِ الرَّدِّ^١.

٢٦٤٤. الإمام زين العابدين ﷺ:

يَا رَبِّ جَوْهَرِ عِلْمٍ لَوْ أَبَوْحُ بِهِ لَقِيلَ لِي أَنْتَ مِمَّنْ يَعْبُدُ الْوَتْنَا
وَلَا سَتَحَلَّ رِجَالُ مُسْلِمُونَ دَمِي يَرُونَ أَقْبَحَ مَا يَأْتُونَهُ حَسَنًا
إِنِّي لَأَكْتُمُ مِنْ عِلْمِي جَوَاهِرَهُ كَيْ لَا يَرَى الْحَقُّ ذُو جَهْلٍ فَيَفْتِنَنَا
وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي هَذَا أَبُو حَسَنِ إِلَى الْحُسَيْنِ وَوَصَّى قَبْلَهُ حَسَنًا^٢

٧/٣

عَلَّمَ أَخَاهُ الْأَجْرُ لَا تَعْلِمُ مَعَالِيقَ الدِّنَارِ

٢٦٤٥. رسول الله ﷺ: مَكْتُوبٌ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ: يَا ابْنَ آدَمَ، عَلِّمْ مَجَانًّا كَمَا عَلَّمْتَ مَجَانًّا^٣.

١. تحف المقول: ص ٣٩٨، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٥٥.

٢. إحقاق الحق: ج ١٢ ص ٨٤ نقلًا عن كتاب الإتحاف بحب الأشراف.

٣. الفردوس: ج ٤ ص ١٢٥ ح ٦٣٨٧ عن ابن مسعود، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٤١ ح ٢٩٢٧٩ نقلًا عن ابن لال.

٢٦٤٦. الإمام علي عليه السلام: لَا يَكُونُ الْعَالِمُ عَالِمًا حَتَّى ... لَا يَأْخُذَ عَلَى عِلْمِهِ شَيْئًا مِنْ حُطَامِ الدُّنْيَا.^١

٢٦٤٧. الإمام زين العابدين عليه السلام: مَنْ كَتَمَ عِلْمًا أَحَدًا، أَوْ أَخَذَ عَلَيْهِ أَجْرًا رَفْدًا، فَلَا يَنْفَعُهُ أَبَدًا.^٢

٢٦٤٨. عيسى عليه السلام - لِلْحَوَارِيِّينَ -: لَا تَأْخُذُوا مِمَّنْ تُعَلِّمُونَ مِنَ الْأَجْرِ إِلَّا مِثْلَ الَّذِي أُعْطِيتُمُونِي.^٣

راجع: ص ٤٢٩ (اتخاذ علم الدين مهنة)

و ٤٥٠ ح ٣١٥٢ و ٤٥٢ ح ٣١٥٧.

التبليغ في الكتاب والسنة: (الفصل السابع / بحث حول أجر التبليغ).

١. غرر الحكم: ح ١٠٩٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٤ ح ١٠١٠٩.

٢. حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٤٠ عن موسى بن أبي حبيب.

٣. الزهد لابن المبارك: ص ٩٦ ح ٢٨٣ عن عمران الكوفي.

الفصل الرابع

آداب الجواب

١ / ٤

فائدة في آداب الجواب

٢٦٤٩. رسول الله ﷺ: مَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أَوْ كَادَ، وَمَنْ عَجَلَ أَخْطَأَ أَوْ كَادَ.^١

٢٦٥٠. الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ أَعْمَلَ فِكْرَهُ أَصَابَ جَوَابَهُ.^٢

٢٦٥١. عنه عليه السلام: دَعِ الْحِدَّةَ وَتَفَكَّرْ فِي الْحُجَّةِ وَتَحَفَّظْ مِنَ الْخَطَلِ، تَأْمَنِ الرَّزْلَ.^٣

٢٦٥٢. الإمام الصادق عليه السلام: ثَلَاثَةٌ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى إِصَابَةِ الرَّأْيِ: حُسْنُ اللَّقَاءِ، وَحُسْنُ

الِاسْتِمَاعِ، وَحُسْنُ الْجَوَابِ.^٤

٢٦٥٣. الإمام عليّ عليه السلام: الرَّأْيُ مَعَ الْأَنَاءِ، وَيُسَسِّ الظَّهِيرُ الرَّأْيُ الْفَطِيرُ.^٥

١. المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٢٥٩ ح ٣٠٨٢، المعجم الكبير: ج ١٧ ص ٣١٠ ح ٨٥٨، مسند الشهاب: ج ١

ص ٢٣١ ح ٣٦٢ كلها عن عقبة بن عامر وص ٢٢٢ ح ٣٦٣ عن أنس، كنز العمال: ج ٣ ص ٩٩ ح ٥٦٧٨.

٢. غرر الحكم: ج ٨٣٣٩ وراجع: عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٢ ح ٤٤٣٥.

٣. غرر الحكم: ج ٥١٣٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٠ ح ٤٦٧٩.

٤. تحف العقول: ص ٣٢٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٢٧ ح ٧٣.

٥. كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٩ عن الإمام الجواد عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨١ ح ٧٦.

٢٦٥٤. الأُمالي عن أبي الأسود: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنْ سُؤَالٍ،

فَبَادَرَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ؟

فَقَالَ الرَّجُلُ: هَا أَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: مَا مَسَأَلْتُكَ؟

قَالَ: كَيْتَ وَكَيْتَ، فَأَجَابَهُ عَنْ سُؤَالِهِ.

فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كُنَّا عِهْدَنَّاكَ إِذَا سُئِلْتَ عَنْ الْمَسْأَلَةِ كُنْتَ فِيهَا كَالسَّكَّةِ

الْمُحْمَاةِ جَوَابًا، فَمَا بِالْأُكْأُطَاتِ الْيَوْمَ عَنْ جَوَابِ هَذَا الرَّجُلِ حَتَّى دَخَلْتَ الْحُجْرَةَ

ثُمَّ خَرَجْتَ فَأَجَبْتَهُ؟

فَقَالَ: كُنْتُ حَاقِنًا، وَلَا رَأْيَ لِثَلَاثَةٍ: لِحَاقِنٍ، وَلَا حَازِقٍ^١.

٢ / ٤

طَائِفَةُ الْخَطَا

٢٦٥٥. الإمام علي عليه السلام: مَنْ أَسْرَعَ فِي الْجَوَابِ لَمْ يَدْرِكِ الْجَوَابَ.^٢

٢٦٥٦. عنه عليه السلام: إِذَا أزدَحَمَ الْجَوَابُ خَفِيَ الصَّوَابُ.^٤

١. الحاقن: هو الذي حُبِسَ بولُه، كالحاقب للغائط. الحازق: الذي ضاق عليه خُفُّه فخرق رجله: أي عصرها و ضغطها (النهاية: ج ١ ص ٤١٦ و ص ٣٧٨).

وقال المجلسي رحمته الله: قوله عليه السلام: «لَا رَأْيَ لِثَلَاثَةٍ»: الظاهر أَنه سقط أحد الثلاثة من النسخ وهو الحاقب ... ويحتمل أن يكون المراد بالحاقن هنا حابِس الأخبِثين فهو في موضع أثنين منهما (بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٠).

٢. الأُمالي، الطوسي: ص ٥١٤ ح ١١٢٥، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٩ ح ١: جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ١١٣ عن الحارث الأعور وفي ذيله «وَلَا رَأْيَ لِحَاقِنٍ».

٣. غرر الحكم: ح ٨٦٤٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٠ ح ٧٦٤٢ وفيه «الصواب» بدل «الجواب» في الموضع الثاني.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٠٥ ح ٣٨.

٢٦٥٧. عنه عليه السلام: قَلَّمَا يُصِيبُ رَأْيِي الْعَجُولُ.^١
٢٦٥٨. عنه عليه السلام: الْمُسْتَبِدُّ مُتَهَوِّزٌ فِي الْخَطَا وَالْغَلَطِ.^٢
٢٦٥٩. الإمام الحسن عليه السلام: لَا يَعْزُبُ الرَّأْيُ إِلَّا عِنْدَ الْغَضَبِ.^٣
٢٦٦٠. الإمام الصادق عليه السلام: مِنْ أَخْلَاقِ الْجَاهِلِ الْإِجَابَةُ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ.^٤
٢٦٦١. عنه عليه السلام: إِنَّ مَنْ أَجَابَ فِي كُلِّ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ لَمَجْنُونٌ.^٥

٣/٤

قَوْلُ ((لَا أَعْلَمُ))

٢٦٦٢. رسول الله ﷺ - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ -: يَا أَبَاذَرٍّ، إِذَا سُئِلْتَ عَنْ عِلْمٍ لَا تَعْلَمُهُ فَقُلْ: «لَا أَعْلَمُهُ» تَنْجُ مِنْ تَبِعَتِهِ، وَلَا تُفْتِ النَّاسَ بِمَا لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ تَنْجُ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٦
٢٦٦٣. الإمام علي عليه السلام: قَوْلُ: «لَا أَعْلَمُ» نِصْفُ الْعِلْمِ.^٧
٢٦٦٤. عنه عليه السلام: أَلَا لَا يَسْتَقْبِحَنَّ مَنْ سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: «لَا أَعْلَمُ».^٨

-
١. غرر الحكم: ج ٦٧٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦٩ ح ٦٢١٠.
 ٢. غرر الحكم: ج ١٢٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦ ح ١١٣٣ وليس فيه «الخطأ».
 ٣. نزهة الناظر: ص ٧٢ ح ١٤، المَدَدُ الْقَوِيَّةُ: ص ٣٧ ح ٤٥ وفيه «لا يعرف» بدل «لا يعزب».
 ٤. الدرّة الباهرة: ص ٣١، أعلام الدين: ص ٣٠٣، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٢ ح ٤.
 ٥. معاني الأخبار: ص ٢٣٨ ح ٢ عن حمزة بن حرمان، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١٧ ح ١٥؛ سنن الدارمي: ج ١ ص ٦٦ ح ١٧٤، المعجم الكبير: ج ٩ ص ١٨٨ ح ٨٩٢٣ وفيهما «إِنَّ الَّذِي يُفْتِي النَّاسَ فِي كُلِّ مَا يُسْتَفْتَى لَمَجْنُونٌ» وكلاهما عن عبدالله بن مسعود.
 ٦. الأمالي، الطوسي: ص ٥٢٧ ح ١١٦٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٤ ح ٢٦٦١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٥٣ كلها عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٦.
 ٧. غرر الحكم: ج ٦٧٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٢ ح ٦٢٨٧.
 ٨. غرر الحكم: ج ٢٧٨٨ ح ١٠٢٤١ وفيه «لا يستهينَنَّ إِذَا سُئِلَ ...»، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٠٩ ح ٢٣٩٤.

٢٦٦٥. عنه عليه السلام: إِذَا كُنْتَ جَاهِلًا فَتَعَلَّمْ، وَإِذَا سُئِلْتَ عَمَّا لَا تَعْلَمُ فَقُلْ: «اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ».^١
 ٢٦٦٦. سنن الدارمي عن رزين أبي التَّعمان عن الإمام علي عليه السلام: إِذَا سُئِلْتُمْ عَمَّا لَا تَعْلَمُونَ فَاهْرُبُوا.

قالوا: وَكَيْفَ الْهَرْبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: تَقُولُونَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ».^٢

٢٦٦٧. الإمام علي عليه السلام: لَا يَسْتَحْيِ أَحَدُكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: «لَا أَعْلَمُ».^٣
 ٢٦٦٨. عنه عليه السلام: لَا يَسْتَحْيِ الْعَالِمُ... إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ».^٤
 ٢٦٦٩. عنه عليه السلام: لَا يَسْتَحْيِ الْعَالِمُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: «لَا عِلْمَ لِي بِهِ».^٥
 ٢٦٧٠. عنه عليه السلام: أَرْبَعٌ لَوْ شَدَّتِ الْمَطَايَا إِلَيْهِنَّ حَتَّى يُنْضِجْنَ لَكَانَ قَلِيلًا: لَا يَرْجُ الْعَبْدُ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَخَفُ إِلَّا ذَنْبَهُ، وَلَا يَسْتَحْيِ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَلَا يَسْتَحْيِ الْعَالِمُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: «لَا أَعْلَمُ».^٦

٢٦٧١. عنه عليه السلام: مَنْ تَرَكَ قَوْلَ: «لَا أَدْرِي» أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ.^٧

١. غرر الحكم: ج ٤١٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣١ ح ٢٩٥٧ و ٢٩٥٦.

٢. سنن الدارمي: ج ١ ص ٦٧ ح ١٨١؛ منية المريد: ص ٢١٥.

٣. الخصال: ص ٣١٥ ح ٩٥، عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٥٥ وفيه «الجاهل» بدل «أحدكم» وكلاهما عن أحمد الطائي، نهج البلاغة: الحكمة ٨٢، خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٩٤، قرب الإنسان: ص ١٥٦ ح ٥٧٢ عن أبي البختري عن الإمام الصادق عن أبيه عنه عليه السلام وليس فيه «أحدكم» وراجع: المحاسن: ج ١ ص ٧١ ح ٢٦.

٤. الخصال: ص ٣١٥ ح ٩٦ عن الشعبي، تحف العقول: ص ٢١١، الجعفریات: ص ٢٣٦ عن الإمام الكاظم عن أبياته عنه عليه السلام، الأصول الستة عشر: ص ١٠٣ عن ابن مهران، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١٤ ح ٨.

٥. المحاسن: ج ١ ص ٣٢٨ ح ٦٦٤ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر عليه السلام، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٠.

٦. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٠.

٧. مقاتيل الإنسان: المواضع التي إذا أُصِيبَتْ قَتَلَتْهُ (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٩٧).

٨. نهج البلاغة: الحكمة ٨٥، خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٩٥، غرر الحكم: ح ٨٨٣، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٢٢ ح ٤٠.

٢٦٧٢ . الإمام الباقر عليه السلام : ما عَلِمْتُمْ فَقُولُوا ، وما لَمْ تَعْلَمُوا فَقُولُوا : «اللهُ أَعْلَمُ»^١.

٢٦٧٣ . الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَقَالَ : «لا أدري» فَقَدْ نَاصَفَ الْعِلْمَ^٢.

٢٦٧٤ . عنه عليه السلام : إِذَا سُئِلَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ : «لا أدري» ، ولا يَقُلْ : «اللهُ أَعْلَمُ» ،

فَيَوْقِعَ فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ شَكًّا . وَإِذَا قَالَ الْمَسْئُولُ : «لا أدري» فَلَا يَتَّهِمُهُ السَّائِلُ^٣.

٢٦٧٥ . عنه عليه السلام : إِذَا سُئِلْتَ عَمَّا لَا تَعْلَمُ ، فَقُلْ : «لا أدري» ؛ فَإِنَّ «لا أدري» خَيْرٌ مِنَ الْفُتْيَا^٤.

٢٦٧٦ . عنه عليه السلام : لِلْعَالِمِ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ لَا يَعْلَمُهُ أَنْ يَقُولَ : «اللهُ أَعْلَمُ» ، وَلَيْسَ لِغَيْرِ الْعَالِمِ

أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ^٥.

٢٦٧٧ . سنن الدارمي عن عزة التميمي : قَالَ عَلِيُّ عليه السلام : وَابْرَدَهَا عَلَى الْكَبِدِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - .

قالوا: وما ذَلِكَ يا أمير المؤمنين ؟

قال: أَنْ يُسْأَلَ الرَّجُلُ عَمَّا لَا يَعْلَمُ ، فَيَقُولَ : «اللهُ أَعْلَمُ»^٦.

راجع: ص ٤١٩ (الاعتراف بالجهل) و ٤٢٧ (دعوى العلم) و ٦٣ ح ١٥٤٥.

١ . الكافي: ج ١ ص ٤٢ ح ٤ ، المحاسن: ج ١ ص ٣٢٧ ح ٦٦٠ كلاهما عن زياد بن أبي رجا ، منية المريد: ص

٢١٥ وفيه «ليسرع (اليسرع) بالآية» بدل «لينتزع الآية» ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١٩ ح ٢٥ .

٢ . تحف العقول: ص ٣١٠ ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ح ٢٨٩ .

٣ . الكافي: ج ١ ص ٤٢ ح ٦ ، المحاسن: ج ١ ص ٣٢٧ ح ٦٦١ كلاهما عن محمد بن مسلم ، بحار الأنوار: ج ٢ ص

١١٩ ح ٢٦ وراجع: تحف العقول: ص ٢٩٧ .

٤ . المحاسن: ج ١ ص ٣٢٧ ح ٦٦٣ عن فضيل بن عثمان عن رجل ، مستطرفات السرائر: ص ١٥٧ ح ٢٢ ،

بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١٩ ح ٢٨ .

٥ . الكافي: ج ١ ص ٤٢ ح ٥ ، المحاسن: ج ١ ص ٣٢٧ ح ٦٦٢ كلاهما عن محمد بن مسلم ، تحف العقول: ص

٢٩٧ ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٧٧ ح ٥١ .

٦ . سنن الدارمي: ج ١ ص ٦٧ ح ١٨٢ ، دستور معالم الحكم: ص ٢٦ نحوه .

فَضْلُ الْعِرْفَانِ الْجَهْلِيِّ

روى ابن قتيبة عن أفلاطون أنه قال: لو لا أن في قول «لا أعلم» سبباً لأنّي أعلم لقلت: «إنّي لا أعلم»^١.

وقال الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي في كتابه منية المريد في بيان آداب المعلم في درسه:

الثالث والعشرون - وهو من أهم الآداب -: إذا سُئِلَ عن شيء لا يعرفه ، أو عرض في الدرس ما لا يعرفه ، فليقل: لا أعرفه، أو لا أتحقّقه، أو لا أدري، أو حتّى أراجع النظر في ذلك . ولا يستنكف عن ذلك ؛ فإنّ علّم العالم أن يقول فيما لا يعلم: لا أعلم، والله أعلم.

قال عليّ عليه السلام: إذا سُئِلْتُ عَمَّا لَا تَعْلَمُونَ فَأَهْرُبُوا ، قالوا: وَكَيْفَ الْهَرَبُ قَالَ: تَقُولُونَ: اللَّهُ أَعْلَمُ^٢.

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: ما عَلِمْتُمْ فَقُولُوا ، وما لَمْ تَعْلَمُوا فَقُولُوا: اللَّهُ أَعْلَمُ؛

١ . عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١٢٦ .

٢ . سنن الدارمي: ج ١ ص ١٨١ .

إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْرِعُ بِالْآيَةِ^١ مِنَ الْقُرْآنِ يَخِرُّ فِيهَا أَبْعَدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^٢.

وعن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: ما حقُّ الله على العباد قال: أن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون^٣.

وعن الصادق عليه السلام: إِنَّ الله خص عباده بآيتين من كتابه: أن لا يقولوا حتّى يعلموا، ولا يردّوا ما لم يعلموا، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يُوْحَدْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾^٤ وقال: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾^٥.
وعن ابن عباس: إذا ترك العالم «لا أدري» أصيبت مقاتله^٦.

وعن ابن مسعود: إذا سُئِلَ أحدكم عما لا يدري، فليقل: لا أدري؛ فإنّه ثلث العلم.

وقال آخر: «لا أدري» ثلث العلم.

وقال بعض الفضلاء: ينبغي للعالم أن يورث أصحابه «لا أدري». ومعناه أن يكثر منها لتسهيل عليهم ويعتادوها، فيستعملوها في وقت الحاجة.
وقال آخر: تعلّم «لا أدري» فإنّك إن قلت: لا أدري، علّموك حتّى تدري، وإن قلت: أدري، سألوكم حتّى لا تدري.

١. في الكافي: «لَيَنْتَرِعِ الْآيَةَ».

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٢ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١٩ ح ٢٥ نقلًا عن المحاسن وكلاهما عن زياد بن أبي رجا.

٣. الكافي: ج ١ ص ٤٣ ح ٧، الأمالي للصدوق: ص ٥٠٦ ح ٧٠١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١٣ ح ٢.

٤. الأعراف: ١٦٩.

٥. يونس: ٣٩.

٦. الكافي: ج ١ ص ٤٣ ح ٨، الأمالي للصدوق: ص ٥٠٦ ح ٧٠٢ وفيه «عَيَّرَ» بدل «خَصَّ»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١٣ ح ٣.

٧. مرّ نحو هذا الكلام لأمير المؤمنين عليه السلام، راجع: ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٢٦٧٠.

واعلم أنّ قول العالم: «لا أدري» لا يضع منزلته ، بل يزيد لها رفعة ويزيده في قلوب الناس عظمة ، تفضّلاً من الله تعالى عليه ، وتعويضاً له بالتزامه الحقّ ، وهو دليل واضح على عظمة محلّه وتقواه وكمال معرفته . ولا يقدح في المعرفة الجهل بمسائل معدودة.

وإنّما يستدلّ بقوله: «لا أدري» على تقواه ، وأنّه لا يجازف في فتواه ، وأنّ المسألة من مشكلات المسائل . وإنّما يمتنع من «لا أدري» من قلّ علمه وعدمت تقواه وديانته ؛ لأنّه يخاف لقصوره أن يسقط من أعين الناس ، وهذه جهالة أخرى منه؛ فإنّه بإقدامه على الجواب فيما لا يعلم يبوء باللائم العظيم ، ولا يصرفه عمّا عرف به من القصور ، بل يستدلّ به على قصوره ، ويظهر الله تعالى عليه ذلك بسبب جراته على التّقول في الدين ، تصديقاً لما ورد في الحديث القدسيّ:

مَنْ أَفْسَدَ جَوَانِبَهُ أَفْسَدَ اللَّهُ بَرَانِيَهُ ١.

ومن المعلوم أنّه إذا رآه المحققون يقولون في كثير من الأوقات: «لا أدري» ، وهذا المسكين لا يقولها أبداً ، يعلم أنّهم يتورّعون لدينهم وتقواهم ، وأنّه يجازف لجهله وقلة دينه ، فيقع فيما فرّ منه ، وأنّصف بما احترز عنه لفساد نيّته وسوء طويّته . وقد قال النبي ﷺ:

الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِيسُ ثَوْبِي زُورٌ ٢.

وقد أدب الله تعالى العلماء بقصّة موسى والخضر ﷺ حين لم يردّ موسى ﷺ العلم

١ . في مشكاة الأنوار: ص ٥٥٤ ح ١٨٧٠ «قال رسول الله ﷺ: ما من عبد إلّا وله جَوَانِي وَبَرَانِي، فمن أصلح جَوَانِيَهُ أصلح الله بَرَانِيَهُ، ومن أفسد جَوَانِيَهُ أَفْسَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَرَانِيَهُ...».

٢ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٠٠١ ح ٤٩٢١، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٦٨١ ح ١٢٧، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٠٠ ح ٤٩٩٧ كلّها عن أسماء، كنز العمال: ج ٣ ص ٤٧٥ ح ٧٥٠٠.

إلى الله تعالى لما سئل: هل أحد أعلم منك^١ بما حكاه الله عنهما من الآيات^٢ المؤذنة بغاية الذل من موسى عليه السلام وغاية العظمة من الخضر عليه السلام^٣.

وقال الشهيد الثاني في موضع آخر:

وعن مالك بن أنس أنه سئل عن ثمان وأربعين مسألة، فقال في اثنتين وثلاثين منها: لا أدري. وفي رواية أخرى: أنه سئل عن خمسين مسألة، فلم يجب في واحدة منها. وكان يقول: من أجاب في مسألة فينبغي قبل الجواب أن يعرض نفسه على الجنة والنار وكيف خلاصه، ثم يجب.

وسئل يوماً عن مسألة فقال: لا أدري. فقيل: هي مسألة خفيفة سهلة! فغضب وقال: ليس من العلم شيء خفيف، أما سمعت قول الله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾^٤. فالعلم كله ثقیل.

وعن القاسم بن محمد بن أبي بكر^٥ أحد فقهاء المدينة - المتفق على علمه وفقهه بين المسلمين - أنه سئل عن شيء فقال: لا أحسنه، فقال السائل: إني جئت إليك لا أعرف غيرك! فقال القاسم: لا تنتظر إلى طول لحياتي وكثرة الناس حولي، والله ما أحسنه. فقال شيخ من قريش جالس إلى جنبه: يا بن أخي الزمها، فوالله ما رأيتك

١. انظر صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٤٧ ح ١٧٠ وص ١٨٥٠، ١٧٢، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٢ ح ٢١١٦٧ وص ١٣ ح ٢١١٧٢، الترغيب والترهيب: ج ١ ص ١٢٩ ح ١؛ مجمع البيان: ج ٦ ص ٧٤٢ كلها عن أبي بن كعب. وإليك نص واحد منها: «رسول الله ﷺ بينا موسى عليه السلام في ملأ من بني إسرائيل، إذ قام إليه رجل فقال: هل تعلم أحدًا أعلم منك؟ قال: لا، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: عبدنا خضر... إلخ».

٢. الكهف: ٦٥-٨٢.

٣. منية المريد: ص ٢١٥-٢١٨.

٤. المزمل: ٥.

٥. هو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، توفي سنة ١٠٧ أو ١٠١ أو ١٠٢ أو ١٠٨ أو ١١٢ هـ، وردت ترجمته ومصادر ترجمته في وفيات الأعيان: ج ٤ ص ٥٩ و ٦٠.

في مجلس أنبل منك مثل اليوم . فقال القاسم: والله لأن يقطع لساني أحبُّ إليَّ أن أتكلم بما لا علم لي به.

وعن الحسن بن محمد بن شرفشاه الأسترآبادي^١ أنه دخلت عليه يوماً امرأة فسألته عن أشياء مشكلة في الحيض ، فعجز عن الجواب ، فقالت له المرأة: أنت عذبتك واصلت إلى وسطك وتعجز عن جواب امرأة . فقال: يا خالة، لو علمتُ كلَّ مسألةٍ يُسأل عنها لوَصَلت عَذْبتي إلى قَرْنِ الثور^٢.

١ . توفي في سنة ٧١٥هـ، وردت ترجمته ومصادر ترجمته في روضات الجنات: ج ٣ ص ٩٦ و ٩٧ ومعجم المؤلفين: ج ٣ ص ٢٨٣ و طبقات الشافعية: ج ٩ ص ٤٠٧ و ٤٠٨ والأعلام: ج ٢ ص ٢١٥.

٢ . منية المريد: ص ٢٨٥ - ٢٨٦.

٤ / ٤

الشُّكُوتُ

٢٦٧٨ . الإمام علي عليه السلام : رَبِّ كَلَامٍ جَوَابُهُ الشُّكُوتُ.^١

٢٦٧٩ . عنه عليه السلام : إِنَّ مِنَ الشُّكُوتِ مَا هُوَ أْبْلَغُ مِنَ الْجَوَابِ.^٢

٢٦٨٠ . عنه عليه السلام : بَخٌّ بَخٌّ لِعَالَمٍ عَمِلَ فَجَدًّا، وَخَافَ الْبَيَاتَ فَأَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ، إِنْ سُئِلَ نَصَحَ وَإِنْ تَرَكَ

صَمَتَ، كَلَامُهُ صَوَابٌ وَسُكُوتُهُ مِنْ غَيْرِ عِيٍّ جَوَابِ.^٣

٢٦٨١ . عنه عليه السلام : تَرَكَ جَوَابَ السَّفِيهِ أْبْلَغُ جَوَابِهِ.^٤

٢٦٨٢ . عنه عليه السلام : إِذَا حَلُمْتَ عَنِ الْجَاهِلِ فَقَدْ أَوْسَعْتَهُ جَوَاباً.^٥

٢٦٨٣ . مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام - : قَابِلِ السَّفِيهِ بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُ

وَتَرَكَ الْجَوَابَ يَكُنِ النَّاسُ أَنْصَارَكَ، لِأَنَّهُ مَنْ جَاوَبَ السَّفِيهِ فَكَأَنَّهُ قَدْ وَضَعَ

الْحَطْبَ عَلَى النَّارِ.^٦

٢٦٨٤ . عيون أخبار الرضا عن موسى بن محمد المحاربي عن رجل ذكر اسمه عن الإمام

الرضا عليه السلام : إِنَّ الْمَأْمُونَ قَالَ لَهُ: أَنْتِئِدْنِي أَحْسَنَ مَا رُؤِيتُهُ فِي الشُّكُوتِ عَنِ

الْجَاهِلِ وَتَرَكَ عِتَابَ الصَّدِيقِ.

١ . غرر الحكم: ح ٥٣٠٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٦ ح ٤٨٥٣.

٢ . سجع الحمام: ص ١١٨ ح ٣٩١ نقلاً عن كتاب التمثيل والمحاضرة للثعالبي.

٣ . تحف العقول: ص ٩١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ح ٢٣٩.

٤ . غرر الحكم: ح ٤٤٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠١ ح ٤٠٦٤.

٥ . غرر الحكم: ح ٤١٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٦ ح ٣١٠٥.

٦ . مصباح الشريعة: ص ٣١٧، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٤٢٢ ح ٦١.

فَقَالَ ﷺ :

إِنِّي لَيَهْجُرُنِي الصَّدِيقُ تَجَنُّبًا فَأُرِيهِ أَنَّ لَهُ هَجْرَهُ أَسْبَابًا
وَأُرَاهُ إِنْ عَاتَبْتَهُ أَغْرَبْتَهُ فَأَرَى لَهُ تَرْكَ الْعِتَابِ عِتَابًا
وَإِذَا بُلِيتُ بِجَاهِلٍ مُتَحَكِّمٍ يَجِدُ الْمُحَالَ مِنْ الْأُمُورِ صَوَابًا
أَوَّلَيْتُهُ مِنِّي السُّكُوتَ، وَرُبَّمَا كَانَ السُّكُوتُ عَنِ الْجَوَابِ جَوَابًا
فَقَالَ الْمَأْمُونُ: مَا أَحْسَنَ هَذَا! هَذَا مِنْ قَالِهِ؟
فَقَالَ: لِبَعْضِ فِتْيَانِنَا.^١

٥/٤

التَّوَالِي

- ٢٦٨٥ . رسول الله ﷺ : الْعِيُّ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَلَيْسَ الْعِيُّ عِيَّ اللِّسَانِ وَلَكِنْ قِلَّةُ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَقِّ.^٢
٢٦٨٦ . الإمام عليّ عليه السلام : لِكُلِّ قَوْلٍ جَوَابٌ.^٣
٢٦٨٧ . عنه عليه السلام : مِنْ بُرْهَانِ الْفَضْلِ صَائِبُ الْجَوَابِ.^٤
٢٦٨٨ . عنه عليه السلام : رُبَّمَا أُرْتَبِعَ عَلَى الْفَصِيحِ الْجَوَابُ.^٥
٢٦٨٩ . عنه عليه السلام : رُبَّمَا خَرَسَ الْبَلِغُ عَنْ حُجَّتِهِ.^٦
٢٦٩٠ . معاني الأخبار عن شريح بن هانئ : سَأَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ابْنَهُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام

١ . عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٧٤ ح ١ ، الممدد القوية: ص ٢٩٣ ح ٢١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٠٨ .
٢ . الفردوس : ج ٣ ص ٩٠ ح ٤٢٥٢ عن أبي هريرة ، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٩٢ ح ٢٩٠١٠ وراجع : موارد
الظمان: ص ٤٩٢ ح ٢٠١٠ .
٣ . غرر الحكم: ح ٧٢٧٣ .
٤ . غرر الحكم: ح ٩٤١٧ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٣ ح ٨٦٧١ .
٥ . غرر الحكم: ح ٥٣٧٨ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٧ ح ٤٩١٦ .
٦ . غرر الحكم: ح ٥٣٧٦ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٧ ح ٤٩١٤ .

فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، مَا الْعَقْلُ؟

قَالَ: حِفْظُ قَلْبِكَ مَا اسْتَوَدَعْتَهُ ...

قَالَ: فَمَا الْجَهْلُ؟

قَالَ: سُرْعَةُ الْوُثُوبِ عَلَى الْفُرْصَةِ قَبْلَ الْإِسْتِمْكَانِ مِنْهَا، وَالْإِمْتِنَاعُ عَنِ الْجَوَابِ ،

وَنِعَمَ الْعَوْنُ الصَّمْتُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَإِنْ كُنْتَ فَصِيحاً^١.

٢٦٩١. الإمام الصادق عليه السلام - فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ لَهُ: أَلَيْسَ هُوَ قَادِرٌ أَنْ يَظْهَرَ لَهُمْ حَتَّى يَرَوْهُ

فَيَعْرِفُوهُ فَيُعْبَدَ عَلَى يَقِينٍ؟ -: لَيْسَ لِلْمُحَالِ جَوَابٌ^٣.

١. قوله عليه السلام: «والامتناع عن الجواب» أي عند عدم مظنة ضرر في الجواب، فإن الامتناع حينئذ إما للجهل به أو للجهل بمصلحة الوقت، فإن الصلاح حينئذ في الجواب (بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٧).

٢. معاني الأخبار: ص ٤٠١ ح ٦٢ عن شريح بن هانئ، المدد القوية: ص ٣٢ ح ٢٢ وفيه كلام الإمام الحسن عليه السلام فقط، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٨٠ ح ٢٥.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٢١٣ ح ٢٢٣، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٦٤ ح ٢.

العَالَم

فَصْلُ الْعَالَمِ	الفصل الأول
أَخْبَرُ الْعَالَمِ	الفصل الثاني
مَخْرُجُ الْعَالَمِ الْمَعْدِي الْمَعْلَمِ	الفصل الثالث
أَصْنَافُ الْعَالَمِ	الفصل الرابع
الْأَنْشَاءُ الْعَالَمِيَّةُ فِي الْعَالَمِ الْعَلَمِيَّةِ	الفصل الخامس :
سُلَامَةُ السُّوْقِ	الفصل السادس :

الفصل الأول

فضائل العالم

١ / ١

بُخَصَّاءُ الْعُلَمَاءِ

أ - أَمَنَاءُ اللَّهِ

٢٦٩١ . رسول الله ﷺ : الْعُلَمَاءُ أَمَنَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ.^١

٢٦٩٢ . عنه ﷺ : الْعُلَمَاءُ أَمَنَاءُ أُمَّتِي.^٢

٢٦٩٣ . عنه ﷺ : الْعَالِمُ أَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ.^٣

٢٦٩٤ . عنه ﷺ : الْعِلْمُ وَدِيعَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَالْعُلَمَاءُ أَمَنَؤُهُ عَلَيْهِ ، فَمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ أَدَّى أَمَانَتَهُ ، وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ كُتِبَ فِي دِيْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ مِنَ الْخَائِنِينَ.^٤

١ . المواعظ العددية: ص ١٨؛ مسند الشهاب: ج ١ ص ١٠٠ ح ١١٥ عن أنس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٤ ح ٢٨٦٧٥.

٢ . الفردوس: ج ٣ ص ٧٦ ح ٤٢١١ عن عثمان، كشف الخفاء: ج ٢ ص ٨٤ ح ١٧٥٠، كنز العمال: ج ١ ص ١٣٤ ح ٢٨٦٧٦؛ الكافي: ج ١ ص ٣٣ ح ٥ عن إسماعيل بن جابر عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه «أمتي».

٣ . جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٥٢، الفردوس: ج ٣ ص ٧٢ ح ٤٢٠٤ كلاهما عن معاذ بن جبل، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٤ ح ٢٨٦٧١.

٤ . الدرّة الباهرة: ص ١٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٦ ح ٤٠.

٢٦٩٦. عنه عليه السلام: العالم وكيل الله تعالى، يُعطيه بكلِّ حديثٍ نوراً يومَ القيامةِ، وكتبَ الله لَهُ بكلِّ حديثٍ عبادةَ ألفِ سنةٍ^١.

٢٦٩٧. الإمام الحسين عليه السلام - لطائفه من علماء عصره -: أنتم أعظمُ الناسِ مُصيبَةً لما غلبتم عليه من منازلِ العلماء لو كنتم تشعرون؛ ذلك بأنَّ مجاري الأمور والأحكام على أيدي العلماء بالله، الأمتاء على حلاله وحرامه^٢.

ب - أَجِبَاءُ اللَّهِ

٢٦٩٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: أوحى الله صلى الله عليه وآله إلى إبراهيم عليه السلام: يا إبراهيمُ، وإني عليكَ أحبُّ كُلِّ عليمٍ^٣.

٢٦٩٩. الإمام علي عليه السلام - في الحكم المنسوبة إليه -: أشرف الأشياءِ العلمُ، والله تعالى عالمٌ يُحبُّ كُلَّ عالمٍ^٤.

راجع: ص ٢٣٨ (محبة الله).

ج - وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ

٢٧٠٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياءِ، وإنَّ الأنبياءَ لم يُورثوا ديناراً ولا درهماً، ولكن ورثوا العلمَ، فمن أخذ منه أخذ بحظٍّ وافرٍ^٥.

١. تنبيه الغافلين: ص ٢٨٦ ح ٣٩٠ عن خولة بنت حكيم.

٢. تحف العقول: ص ٢٣٨.

٣. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٤٨.

٤. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٨٨ ح ٢٩٨.

٥. الكافي: ج ١ ص ٣٤ ح ١ عن القدّاح عن الإمام الصادق عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٧ ح ٥٨٣٤ عن الإمام علي عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية وفيه «الفقهاء» بدل «العلماء»، الأمالي، الصدوق: ص ١١٦ ح ٩٩، نواب الأفعال: ص ١٦٠ ح ١ كلاهما عن عبد الله بن ميمون القدّاح عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٤ ح ٢؛ سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣١٧ ح ٣٦٤١، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٩ ح ٢٦٨٢، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨١ ح ٢٢٣، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٤ ح ٣٤٨ كلّها عن أبي الدرداء.

٢٧٠١. عنه عليه السلام: الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، يُحِبُّهُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الْحَيَاتَانِ فِي الْبَحْرِ إِذَا مَاتَا.^١

٢٧٠٢. عنه عليه السلام: أَكْرَمُوا الْعُلَمَاءَ فَإِنَّهُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، فَمَنْ أَكْرَمَهُمْ فَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.^٢

٢٧٠٣. عنه عليه السلام: الْعُلَمَاءُ مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ وَخُلَفَاءُ الْأَنْبِيَاءِ.^٣

٢٧٠٤. عنه عليه السلام: حَمَلَةُ الْعِلْمِ فِي الدُّنْيَا خُلَفَاءُ الْأَنْبِيَاءِ، وَفِي الْآخِرَةِ مِنَ الشُّهَدَاءِ.^٤

٢٧٠٥. الإمام علي عليه السلام - لَوْلَدِهِ مُحَمَّدٌ -: تَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، فَإِنَّ الْفُقَهَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ.^٥

٢٧٠٦. الإمام زين العابدين عليه السلام: سَادَةُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا الْأَسْخِيَاءُ، وَفِي الْآخِرَةِ أَهْلُ الدِّينِ وَأَهْلُ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ؛ لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ.^٦

٢٧٠٧. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَذَاكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا، وَإِنَّمَا أَوْرَثُوا أَحَادِيثَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ، فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِنْهَا فَقَدْ أَخَذَ حَظًّا وَافِرًا....^٧

راجع: ص ٤٠ (ميراث الأنبياء).

د - أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ

٢٧٠٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: عُلَمَاءُ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.^٨

١. الفردوس: ج ٣ ص ٧٥ ح ٤٢٠٩ عن البراء بن عازب، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٥ ح ٢٨٦٧٩.

٢. تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٤٣٨ عن جابر بن عبد الله، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٠ ح ٢٨٧٦٤.

٣. معجم السفر: ص ٩٤ ح ٢٦٤ عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عليه السلام.

٤. تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٣٧٧، إتحاف السادة المتقين: ج ١ ص ٧١ وفيه «خلف» بدل «خلفاء» وكلاهما عن ابن

عمر، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٧٠ ح ٢٨٨٨٢.

٥. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٦٠ ح ٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٦ ح ٣٢.

٦. تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٨٥ عن ابن عائشة عن أبيه عن عمه.

٧. الكافي: ج ١ ص ٣٢ ح ٢، بصائر الدرجات: ص ١٠ ح ١ كلاهما عن أبي البخري، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩٢ ح ٢١.

٨. منية المريد: ص ١٨٢، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٧ ح ٦٧، الصراط المستقيم: ج ١ ص ١٣١ ح ٨ ص ٢١٣،

الغدير: ج ٣ ص ١٣٠ بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٢ ح ٦٧، الألفين: ص ٣٣٢: كشف الخفاء: ج ٢ ص ٨٣ ح ١٧٤٤.

٢٧٠٩. عنه عليه السلام: لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَى الْعُلَمَاءِ فَضْلٌ دَرَجَتَيْنِ، وَلِلْعُلَمَاءِ عَلَى الشُّهَدَاءِ فَضْلٌ دَرَجَةٌ^١.

٢٧١٠. عنه عليه السلام: مَنْ جَاءَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِيُحْيِيَ بِهِ الْإِسْلَامَ فَبَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّينَ دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ^٢.

٢٧١١. عنه عليه السلام: إِنَّ أَكْرَمَ الْعِبَادِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ حَمَلَةُ الْقُرْآنِ، يَخْرُجُونَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا يَخْرُجُ الْأَنْبِيَاءُ، وَيُحْشَرُونَ مِنَ الْقُبُورِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ، وَيَمُرُّونَ عَلَى الصَّرَاطِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ، وَيُتَابُونَ ثَوَابَ الْأَنْبِيَاءِ، فَطُوبَى لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَحَامِلِ الْقُرْآنِ مِمَّا لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكِرَامَةِ وَالشَّرَفِ^٣.

٢٧١٢. عنه عليه السلام: أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ دَرَجَةِ النَّبُوَّةِ أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَهْلُ الْجِهَادِ^٤.

٢٧١٣. عنه عليه السلام: يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ: الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ الشُّهَدَاءُ^٥.

٢٧١٤. عنه عليه السلام: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَنْبِيَاءَ ثُمَّ الْعُلَمَاءَ ثُمَّ الشُّهَدَاءَ ثُمَّ سَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى دَرَجَاتِهِمْ^٦.

٢٧١٥. عنه عليه السلام: لَيْسَ مِنْ عَالِمٍ إِلَّا وَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ يَوْمَ أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ، يَرْفَعُ عَنْهُ مَسَاوِيَّ عَمَلِهِ بِمَجَالِسِ عِلْمِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُوْحَى إِلَيْهِ^٧.

١. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٣١، فردوس الأخبار: ج ٢ ص ١٠ ح ١٩١٢ كلاهما عن أبي هريرة:

كز العمال: ج ١٦ ص ٤٦٦ ح ٤٥٤٧٥ نقلاً عن أبي الشيخ في التوبيخ.

٢. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٦ ح ٣٦٠ عن الحسن، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٩٥ عن ابن عباس نحوه،

كز العمال: ج ١٠ ص ١٦٠ ح ٢٨٨٣٠: منية المريد: ص ١٠٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٤ ح ٩٧.

٣. جامع الأخبار: ص ١١٤ ح ١٩٧، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٨.

٤. إتحاف السادة المتقين: ج ١ ص ٧٣، كشف الخفاء: ج ٢ ص ٨٣ كلاهما نقلاً عن أبي نعيم عن ابن عباس،

كز العمال: ج ٤ ص ٣١٠ ح ١٠٦٤٧.

٥. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٤٤٣ ح ٤٣١٣، جامع بيان العلم و فضله: ج ١ ص ٣٠ كلاهما عن عثمان، كز

العمال: ج ١ ص ١٥١ ح ٢٨٧٧٠.

٦. الفردوس: ج ٢ ص ٤١ ح ٢٢٣٥ عن أبي سعيد الخدري.

٧. الفردوس: ج ٣ ص ٣٨٢ ح ٥١٦١، إتحاف السادة المتقين: ج ١ ص ١٠٥ كلاهما عن ابن مسعود، كز العمال: ج

١ ص ١٧٣ ح ٢٨٨٩٧ نقلاً عن أبي نعيم.

٢٧١٦ . منية المريد: قَالَ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: وَجَدْتُ فِي الْإِنْجِيلِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِعِيسَى ﷺ: عَظَّمِ الْعُلَمَاءَ وَاعْرِفْ فَضْلَهُمْ، فَإِنِّي فَضَّلْتُهُمْ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْكَوَاكِبِ، وَكَفَضْلِ الْآخِرَةِ عَلَى الدُّنْيَا، وَكَفَضْلِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ^١.

٢٧١٧ . الإمام عليّ ﷺ: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ ﷺ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ^٢.

هـ- أَطَهَرُ النَّاسِ أَخْلَاقًا

٢٧١٨ . الإمام عليّ ﷺ: الْعُلَمَاءُ أَطَهَرُ النَّاسِ أَخْلَاقًا، وَأَقْلَهُمْ فِي الْمَطَامِعِ أَعْرَاقًا^٣.

راجع: ص ٢٢٩ ح ٢١٤٦.

و- مِدَادُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ

٢٧١٩ . رسول الله ﷺ: وَزَنَ حَبْرُ الْعُلَمَاءِ بِدَمِ الشُّهَدَاءِ فَرَجَحَ عَلَيْهِمْ^٤.

٢٧٢٠ . عنه ﷺ: يُحَاسِبُ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ، وَالْعُلَمَاءُ عَلَى حَسَبِ عَمَلِهِمْ، فَيُوزَنُ عَمَلُ أَحَدِهِمْ مَعَ عَمَلِهِ، وَإِنَّ مِدَادَ الْعُلَمَاءِ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ دَمِ الشُّهَدَاءِ وَأَكْثَرُ ثَوَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٥.

٢٧٢١ . عنه ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَزَنَ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ بِدِمَاءِ الشُّهَدَاءِ، فَيَرَجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ

١ . منية المريد: ص ١٢١ وراجع: بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٥ ح ٩١.

٢ . نهج البلاغة: الحكمة ٩٦، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٤، مجمع البيان: ج ٢ ص ٧٧٠، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ١١٤ ح ٢٢، غرر الحكم: ج ٣٤٥٣ ح ٣٠٥٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٣ ح ٧٩.

٣ . غرر الحكم: ج ٢١٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠ ح ١٠٣.

٤ . تاريخ بغداد: ج ٢ ص ١٩٣ عن ابن عمر، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤١ ح ٢٨٧١٤ وراجع: الفردوس: ج ٥ ص ٤٨٥ ح ٨٨٣٩.

٥ . الفردوس: ج ٥ ص ٤٨٦ ح ٨٨٤٠ عن أبي هريرة: بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٤ ح ٢٦ قلأ عن الأُمالي للصدوق نحوه.

عَلَى دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ^١

راجع: ص ٣٩٣ ح ٢٨٢٥.

ز - حُكَّامٌ عَلَى الْمُلُوكِ

٢٧٢٢. رسول الله ﷺ: الْعَالِمُ سُلْطَانُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ وَقَعَ فِيهِ فَقَدْ هَلَكَ.^٢

٢٧٢٣. الإمام علي عليه السلام: الْعُلَمَاءُ حُكَّامٌ عَلَى النَّاسِ.^٣

٢٧٢٤. عنه عليه السلام: الْمُلُوكُ حُكَّامٌ عَلَى النَّاسِ وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ عَلَيْهِمْ، وَحَسْبُكَ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَخْشَى

اللَّهَ، وَحَسْبُكَ مِنَ الْجَهْلِ أَنْ تُعْجَبَ بِعِلْمِكَ.^٤

٢٧٢٥. الإمام الصادق عليه السلام: الْمُلُوكُ حُكَّامُ النَّاسِ، وَالْعُلَمَاءُ حُكَّامُ عَلَى الْمُلُوكِ.^٥

ح - النَّظَرُ إِلَيْهِمْ عِبَادَةٌ

٢٧٢٦. رسول الله ﷺ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ الْعَالِمِ عِبَادَةٌ.^٦

١. الأمالي، الطوسي: ص ٥٢١ ح ١١٤٩ عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن آياته، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٨ ح ٥٨٥٣، الأمالي، الصدوق: ص ٢٣٣ ح ٢٤٥ كلاهما عن مدرّك بن عبد الرحمن عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، عذّة الداعي: ص ٦٧، روضة الواعظين: ص ١٤، عوالي الآلي: ج ٤ ص ٦١ ح ١٠ كلّها عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه؛ كنز العمال: ج ١٠ ص ١٧٣ ح ٢٨٨٩٩ و ح ٢٨٩٠١ و ح ٢٨٩٠٢ نقلاً عن ابن النجار عن ابن عباس.

٢. الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٨٥ ح ٥٦٥٨، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٤ ح ٢٨٦٧٣ كلاهما نقلاً عن الفردوس عن أبي ذرّ.

٣. غرر الحكم: ج ٥٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥ ح ٢٨٥.

٤. الأمالي، الطوسي: ص ٥٦ ح ٧٨ عن داود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آياته عليه السلام.

٥. كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣٣، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٣ ح ٩٢؛ شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٠٤ ح ٤٨٤ عن الإمام علي عليه السلام، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٦٠ عن أبي الأسود الدؤلي وفيه «على الناس» بدل «الناس».

٦. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٠٥ ح ٢١٤٤، عذّة الداعي: ص ٦٦، عوالي الآلي: ج ٤ ص ٧٣ ح ٥٢، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٩٥ ح ١٤؛ ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢٦٦ وفيه «في وجوه العلماء»، الفردوس: ج ٢ ص ١٢٤ ح ٢٦٤٥ و ص ١٩٥ ح ٢٩٦٩.

٢٧٢٧ . عنه عليه السلام : النَّظَرُ فِي وَجْهِ الْعَالِمِ حُبًّا لَهُ عِبَادَةٌ.^١

٢٧٢٨ . عنه عليه السلام : النَّظَرُ إِلَى الْعَالِمِ عِبَادَةٌ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْإِمَامِ الْمُقْسِطِ عِبَادَةٌ.^٢

٢٧٢٩ . الإمام علي عليه السلام : جُلُوسُ سَاعَةٍ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ سَنَةٍ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْعَالِمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ اعْتِكَافِ سَنَةٍ فِي الْبَيْتِ^٣ الْحَرَامِ، وَزِيَارَةُ الْعُلَمَاءِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ سَبْعِينَ طَوَافًا حَوْلَ الْبَيْتِ، وَأَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ حَجَّةً وَعُمَرَةً مَبْرُورَةً مَقْبُولَةً، وَرَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ سَبْعِينَ دَرَجَةً، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةَ، وَشَهِدَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ الْجَنَّةَ وَجَبَتْ لَهُ.^٤

٢٧٣٠ . تنبيه الخواطر : سُئِلَ الْإِمَامُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ عليه السلام : «النَّظَرُ فِي وَجْهِ الْعُلَمَاءِ عِبَادَةٌ».

فَقَالَ : هُوَ الْعَالِمُ الَّذِي إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ ذَكَرَكَ الْآخِرَةَ، وَمَنْ كَانَ خِلَافَ ذَلِكَ فَالنَّظَرُ إِلَيْهِ فِتْنَةٌ.^٥

ط - أَحْيَاءُ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ

٢٧٣١ . رسول الله صلى الله عليه وآله : الْعَالِمُ بَيْنَ الْجُهَالِ كَالْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ.^٦

٢٧٣٢ . عنه عليه السلام : سَتَكُونُ فِتْنٌ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، إِلَّا مَنْ أَحْيَاهُ اللَّهُ بِالْعِلْمِ.^٧

١ . نوادر الراوندي: ص ١١٠ ح ٩٤، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٥ ح ٢٩.

٢ . الأمالي، الطوسي: ص ٤٥٤ ح ١٠١٥ عن محمد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، عذة الداعي: ص

١٧٦ ح ٩، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٥ كلاهما عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١٩٦ ح ٢.

٣ . في المصدر «في بيت الحرام» وهو تصحيف.

٤ . عذة الداعي: ص ٦٦، إرشاد القلوب: ص ١٦٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٥ ح ٣٣.

٥ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٤؛ ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢٦٦.

٦ . الأمالي، المفيد: ص ٢٩ ح ١ عن محمد بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، الأمالي، الطوسي: ص ٥٢١ ح ١١٤٨

عن المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، إرشاد القلوب: ص ١٦٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٥؛

كشف الخفاء: ج ٢ ص ٥٥ ح ١٦٦٤ نقلًا عن الديلمي عن حسان بن أبي جابر.

٧ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٠٥ ح ٣٩٥٤، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٣ ح ٣٤٤، كنز العمال: ج ١١ ص ١٢٥ ح

٣٠٨٨٣ نقلًا عن المعجم الكبير وكلها عن أبي أمانة.

- ٢٧٣٣ . الإمام علي عليه السلام : العالم حي بين الموتى.^١
- ٢٧٣٤ . عنه عليه السلام : العلماء باقون ما بقي الليل والنهار.^٢
- ٢٧٣٥ . عنه عليه السلام : ما مات من أحياء علماء.^٣
- ٢٧٣٦ . عنه عليه السلام : من نشر حكمة ذكر بها.^٤
- ٢٧٣٧ . عنه عليه السلام : العالم حي وإن كان ميتاً، الجاهل ميت وإن كان حياً.^٥
- ٢٧٣٨ . الإمام علي عليه السلام - في الديوان المنسوب إليه - :
نقم بعلم ولا نبغي به بدلاً فالتاس موتى وأهل العلم أحياء^٦

راجع: ص ٣١ (حقيقة الحياة).

ي - موتهم ثلثة في الدين

- ٢٧٣٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله : موت العالم ثلثة في الإسلام، لا يسدّها اختلاف الليل والنهار.^٧
- ٢٧٤٠ . عنه عليه السلام : موت العالم مُصيبة لا تُجبر، وثلثة لا تُسدّ، وهو نجم طمس^٨، وموت قبيلة أيسر من موت عالم.^٩

-
- ١ . غرر الحكم: ح ٢١١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٥ ح ١٦٥٧.
 - ٢ . غرر الحكم: ح ١٤٨١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٣ ح ٩٣٣٦.
 - ٣ . غرر الحكم: ح ٩٥٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٥ ح ٨٦٩٧.
 - ٤ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٤٩.
 - ٥ . غرر الحكم: ح ١١٢٤ و ١١٢٥.
 - ٦ . الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٣٢ الرقم ١.
 - ٧ . الفردوس: ج ٤ ص ١٤٩ ح ٦٤٥٩، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٩ ح ٢٨٧٦٠ نقلاً عن البرّار وكلاهما عن عائشة، وفيه «لا تُسدّ ما اختلف الليل والنهار»: مجمع البيان: ج ٦ ص ٤٦١ عن الإمام الصادق عليه السلام عن ابن مسعود وفيه «لا يسدّها شيء ما اختلف الليل والنهار».
 - ٨ . طمس النجم: ذهب ضوؤه (العين: ص ٤٩٤).
 - ٩ . الفردوس: ج ٤ ص ١٤٨ ح ٦٤٥٨، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٥ ح ٢٨٨٥٨ نقلاً عن الطبراني والبيهقي وكلاهما عن أبي الدرداء.

- ٢٧٤١ . عنه عليه السلام : ما قَبِضَ اللَّهُ عَالِمًا إِلَّا كَانَ نَغْرَةً فِي الْإِسْلَامِ لَا تُسَدُّ بِمِثْلِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٢
- ٢٧٤٢ . عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَرِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقِ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا، فَفُتِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا.^٣
- ٢٧٤٣ . عنه عليه السلام : لَمَوْتُ أَلْفِ عَابِدٍ أَيْسَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ مَوْتِ رَجُلٍ عَاقِلٍ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ ﷻ خَلَالَهُ وَحَرَامَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَزِيدُ عَلَى الْفَرِيضَةِ شَيْئًا.^٤
- ٢٧٤٤ . المواعظ العددية عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ : خُذُوا الْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ.
قالوا: وَكَيْفَ يَذْهَبُ الْعِلْمُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَفِينَا كِتَابُ اللَّهِ؟!
قَالَ: فَغَضِبَ، لَا يُغْضِبُهُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: تَكَلَّمْتُمْ أُمَمَاتِكُمْ، أَوَلَمْ تَكُنِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمْ شَيْئًا؟! إِنَّ ذَهَابَ الْعِلْمِ أَنْ يَذْهَبَ حَمَلَتُهُ،
إِنَّ ذَهَابَ الْعِلْمِ أَنْ يَذْهَبَ حَمَلَتُهُ.^٥
- ٢٧٤٥ . رسول الله ﷺ - فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا»^٦ -:

١ . وفي الجامع الصغير: «ثلثته» بدل «بمثله».

٢ . الفردوس: ج ٤ ص ٧٣ ح ٦٢٢٧، الجامع الصغير: ج ٢ ص ٥٠٢ ح ٧٩٥٧ نقلًا عن السجزي في الإبانة والموهبي في العالم وفيه «ثلثته» بدل «بمثله» وكلاهما عن ابن عمر، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٣٢ ح ٣٨٥٢٤ نقلًا عن ابن عساکر عن أبي شجرة.

٣ . صحيح البخاري: ج ١ ص ٥٠ ح ١٠٠، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٥٨ ح ٢٦٧٣، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣١ ح ٢٦٥٢ وفيهما «لم يترك» بدل «لم يبق»، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٢٠ ح ٥٢، سنن الدارمي: ج ١ ص ٨٢ ح ٢٤٣، الفردوس: ج ١ ص ١٦٥ ح ٦٠٩ كلها عن عبدالله بن عمرو بن العاص، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٥٩ ح ٦٥٢١ عن عبدالله بن عمرو وراجع: الألباني، المفيد: ص ٢٠ ح ١ وكنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٨ ومنية المريد: ص ٢٨١ بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٤ ح ٧٤.

٤ . الفردوس: ج ٣ ص ٤٥٦ ح ٥٤٠٩ عن أنس.

٥ . سنن الدارمي: ج ١ ص ٨٢ ح ٢٤٤ وراجع: مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢٧٢ ح ١٧٩٤١ والمستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٨٠ ح ٣٣٩.

٦ . الرعد: ٤١.

ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ^١

٢٧٤٦. الإمام علي عليه السلام: ثَلَمَةُ الدِّينِ مَوْتُ الْعُلَمَاءِ^٢.

٢٧٤٧. عنه عليه السلام: إِذَا مَاتَ الْعَالِمُ ثَلِمَ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَمَةٌ لَا يَسُدُّهَا إِلَّا خَلَفٌ مِنْهُ^٣.

٢٧٤٨. عنه عليه السلام: إِذَا مَاتَ الْعَالِمُ ثَلِمَ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَمَةٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٤.

٢٧٤٩. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ الْفَقِيهُ ثَلِمَ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَمَةٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ^٥.

٢٧٥٠. الإمام الكاظم عليه السلام: إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ ... ثَلِمَ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَمَةٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ؛ لِأَنَّ

الْمُؤْمِنِينَ الْفُقَهَاءَ خُصُونُ الْإِسْلَامِ كَحَصَنِ سَوْرِ الْمَدِينَةِ لَهَا^٦.

٢٧٥١. الإمام الصادق عليه السلام: مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبَّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنْ مَوْتِ فَقِيهِ^٧.

ك - يَبْكِي عَلَى مَوْتِهِمْ كُلِّ شَيْءٍ

٢٧٥٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: الْعَالِمُ إِذَا مَاتَ بَكَى عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحَيَاتَانُ فِي الْبَحْرِ^٨.

١. الدر المنثور: ج ٤ ص ٦٦٥ نقلًا عن ابن مردويه عن أبي هريرة؛ الكافي: ج ١ ص ٣٨ ح ٦ عن جابر عن الإمام زين العابدين عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٨٦ ح ٥٦٠ عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «فقد» بدل «ذهاب».

٢. المواعظ العددية: ص ٥٤.

٣. الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٠ عن الحارث الأعور، منية المريد: ص ١١٣ و ص ٣٧٦، الخصال: ص ٥٠٤ ح ١ عن الحسن بن الحسن بن علي عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٢.

٤. المحاسن: ج ١ ص ٣٦٤ ح ٧٨٥ عن سليمان بن جعفر الجعفري عن رجل عن الإمام الصادق عليه السلام، بصائر الدرجات: ص ٥ ح ١٠ عن الإمام الصادق عليه السلام، مستطرفات السرائر: ص ١٥٨ ح ٢٨، أعلام الدين: ص ٩١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٣ ح ٩ وراجع: عدة الداعي: ص ٧١.

٥. الكافي: ج ١ ص ٣٨ ح ٢ عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه، منية المريد: ص ١١٣، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٥٦.

٦. الكافي: ج ١ ص ٣٨ ح ٣ عن علي بن أبي حمزة، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٧٧ ح ١٨.

٧. الكافي: ج ١ ص ٣٨ ح ١ عن سليمان بن خالد، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٥٥.

٨. الفردوس: ج ٣ ص ٧٢ ح ٤٢٠٢ عن أنس.

٢٧٥٣ . عنه عليه السلام : إِنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ لَتَبْكِي عَلَى الْمُؤْمِنِ إِذَا مَاتَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً، وَإِنَّهَا لَتَبْكِي عَلَى الْعَالَمِ إِذَا مَاتَ أَرْبَعِينَ شَهراً^١

راجع: ص ٩٩ (الفصل السادس: خصائص الحكماء).

٢ / ١

بُخَارَى الرَّاكِبِينَ فِي الْعِلْمِ

الكتاب

﴿لَكِنَّ الرَّاكِبِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْزَاءً عَظِيمًا﴾^٢

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاكِبُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^٣

الحديث

٢٧٥٤ . رسول الله صلى الله عليه وسلم : الرَّاكِبُونَ فِي الْعِلْمِ مَنْ بَرَّتْ يَمِينُهُ، وَصَدَقَ لِسَانُهُ، وَاسْتَقَامَ بِهِ قَلْبُهُ، وَعَفَّ بَطْنُهُ وَفَرَجُهُ^٤

٢٧٥٥ . الإمام علي عليه السلام : إِعْلَمَ أَنَّ الرَّاكِبِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمْ عَنِ اقْتِحَامِ السُّدَدِ

١ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٤٦ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٤.

٢ . النساء: ١٦٢.

٣ . آل عمران: ٧.

٤ . الفردوس: ج ٢ ص ٢٨٨ ح ٣٣٢٧ عن أبي الدرداء، كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٧٥ ح ٤٣٤٧٦ نقلاً عن الطبراني عن أبي الدرداء وأنس وأبي أمامة وواثلة معاً نحوه.

المَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ الْإِقْرَارُ بِجُمْلَةٍ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ، فَمَدَحَ
اللهُ - تَعَالَى - إِعْتِرَاقَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنِ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْماً، وَسَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَقُّقَ
فِيمَا لَمْ يُكَلِّفَهُمُ الْبَحْثَ عَنْ كُنْهِهِ رُسُخاً.^١

٢٧٥٦. عنه عليه السلام: «أَيُّ الَّذِينَ رَزَعُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنا، كَذِباً وَبَغْياً عَلَيْنَا، أَنْ
رَفَعْنَا اللهَ وَوَضَعَهُمْ، وَأَعْطَانَا وَحَرَمَهُمْ، وَأَدْخَلْنَا وَأَخْرَجَهُمْ، بِنَا يُسْتَعْطَى
الْهُدَى وَيُسْتَجْلَى الْعَمَى»^٢.

٢٧٥٧. الإمام الباقر عليه السلام - في تفسير الراسخون في العلم -: «مَنْ لَا يَخْتَلِفُ فِي عِلْمِهِ»^٣.

٣/١

بَحْثُ أَصْلِ عِلْمِ النَّاسِ

٢٧٥٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: «أَعْلَمُ النَّاسِ مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ»^٤.

١. نهج البلاغة: الخطبة ٩١، التوحيد: ص ٥٥ ح ١٣ كلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، تفسير
الميثاق: ج ١ ص ١٦٣ ح ٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عنه عليه السلام وكلاهما نحوه،
بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٥٧ ح ١.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٤٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٨٥ عن أبي القاسم الكوفي، غرر الحكم: ح
٢٨٢٦ وفيه «بغياً علينا وحسداً لنا»، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٠٥ ح ٥٣.

٣. الكافي: ج ١ ص ٢٤٥ ح ١ عن الحسن بن العباس عن الإمام الجواد عن الإمام الصادق عليه السلام، وراجع:
بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٠٤ و ٢٠٥.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٥ ح ٥٨٤٠ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن أبيه عن
جده عليه السلام، الخصال: ص ٥ ح ١٣ عن سيف بن عميرة عن الإمام الصادق عن الإمام علي عليه السلام نحوه، معاني
الأخبار: ص ١٩٥ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام، الأمالي،
الصدوق: ص ٧٢ ح ٤١ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، المحاسن: ج ١ ص ٣٦٠
ح ٧٧٣ عن علي بن سيف رفعه عن الإمام علي عليه السلام، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٠٠ عن الإمام علي عليه السلام،
بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٤، سنن الدارمي: ج ١ ص ٩١ ح ٢٩٠ عن طاووس، مستند أبي يعلى: ج ٢ ص ٤٤٢ ح
٢١٨٠ عن جابر بن عبد الله وكلاهما نحوه.

٢٧٥٩ . عنه عليه السلام : سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ ﷻ قَالَ : رَبِّ أَيُّ عِبَادِكَ أَعْلَمُ ؟

قَالَ : عَالِمٌ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ يَجْمَعُ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ^١.

٢٧٦٠ . جامع بيان العلم وفضله عن كعب : قَالَ مُوسَى ﷺ : يَا رَبِّ أَيُّ عِبَادِكَ أَعْلَمُ ؟

قَالَ : عَالِمٌ غَرْنَانُ^٢ مِنَ الْعِلْمِ . وَيُوشِكُ أَنْ تَرَوْا جُهَاْلَ النَّاسِ يَتَبَاهَوْنَ بِالْعِلْمِ وَيَتَغَايِرُونَ عَلَيْهِ كَمَا تَتَغَايَرُ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ ، فَذَاكَ حَظُّهُمْ مِنْهُ^٣.

٢٧٦١ . لقمان عليه السلام - لِمَنْ قَالَ لَهُ : أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ - : مَنْ اِزْدَادَ مِنْ عِلْمِ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ^٤.

٢٧٦٢ . المستدرک علی الصحیحین عن عبد الله بن مسعود : قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : ... يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ

مَسْعُودٍ .

قُلْتُ : لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - .

قَالَ : هَلْ تَدْرِي أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟

قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

قَالَ : فَإِنْ أَعْلَمَ النَّاسِ أَبْصَرُهُمْ بِالْحَقِّ إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ^٥.

٢٧٦٣ . رسول الله ﷺ - لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ : أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَعْلَمَ النَّاسِ - : اِتَّقِ اللَّهَ تَكُنْ أَعْلَمَ النَّاسِ^٦.

٢٧٦٤ . الإمام علي عليه السلام : أَعْلَمُ النَّاسِ الْمُسْتَهْتَرُ^٧ بِالْعِلْمِ^٨.

١ . الفردوس : ج ٢ ص ٣١٤ ح ٣٤١٩ ، البداية والنهاية : ج ١ ص ٢٩١ كلاهما عن أبي هريرة .

٢ . عَالِمٌ غَرْنَانُ : أي جامع (النهاية : ج ٣ ص ٣٥٣) .

٣ . جامع بيان العلم وفضله : ج ٢ ص ١٥١ عن كعب .

٤ . الزهد لابن حنبل : ص ١٣١ نقلًا عن كتاب ابن قلابة ، ربيع الأبرار : ج ٣ ص ٢٩٤ ، البداية والنهاية : ج ٢ ص ١٢٨ .

٥ . المستدرک علی الصحیحین : ج ٢ ص ٥٢٢ ح ٣٧٩٠ ، حلية الأولياء : ج ٤ ص ١٧٧ ، جامع بيان العلم وفضله : ج ٢ ص ٤٣ ، كنز العمال : ج ١٥ ص ٨٩٠ ح ٤٣٥٢٥ .

٦ . كنز العمال : ج ١٦ ص ١٢٧ ح ٤٤١٥٤ عن خالد بن الوليد .

٧ . اسْتَهْتَرَ فَلَانٌ بِكَذَا فَهُوَ مُهْتَرٌ بِهِ وَمُسْتَهْتَرٌ : أي مَوْلَعٌ بِهِ لَا يَتَحَدَّثُ بغيره وَلَا يَفْعَلُ بغيره (النهاية : ج ٥ ص ٢٤٣) .

٨ . غرر الحكم : ج ٣٠٧٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٢٠ ح ٢٧٣٢ .

٢٧٦٥. عنه عليه السلام: أَعْلَمُ النَّاسِ مَنْ لَمْ يُزَلِ الشَّكُّ يَقِينَةً.^١
 ٢٧٦٦. عنه عليه السلام: أَعْظَمُ النَّاسِ عِلْماً أَشَدُّهُمْ خَوْفاً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ.^٢

راجع: ص ٣١ ح ١٣٢٦.

٤/١

فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ

٢٧٦٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ النُّجُومِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ.^٣
 ٢٧٦٨. عنه عليه السلام: إِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْكَوَاكِبِ، وَفَضْلُ الْعَابِدِ عَلَى غَيْرِ الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى الْكَوَاكِبِ.^٤
 ٢٧٦٩. عنه عليه السلام: فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاهُمْ.^٥
 ٢٧٧٠. عنه عليه السلام: فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الشَّهِيدِ دَرَجَةٌ، وَفَضْلُ الشَّهِيدِ عَلَى الْعَابِدِ دَرَجَةٌ، وَفَضْلُ النَّبِيِّ عَلَى الْعَالِمِ دَرَجَةٌ، وَفَضْلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاهُمْ.^٦

١. غرر الحكم: ح ٣٢٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٢ ح ٢٧٧٣.

٢. غرر الحكم: ح ٣١٤٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٢ ح ٢٤٣١.

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٤ ح ١ عن عبدالله بن ميمون القدّاح عن الإمام الصادق عليه السلام، ثواب الأعمال: ص ١٥٩ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ١١٦ ح ٩٩ كلاهما عن عبدالله بن ميمون القدّاح عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام وراجع: سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣١٧ ح ٣٦٤١ وسنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٩ ح ٢٦٨٢ وسنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨١ ح ٢٢٣.

٤. بصائر الدرجات: ص ٨ ح ٨ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٤ ح ٢ وراجع: تحف العقول: ص ٤١٠.

٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٠ ح ٢٦٨٥ عن أبي أمامة، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٩٣ ح ٢٩٤ عن مكحول، الفردوس: ج ٣ ص ١٢٩ ح ٤٢٤٦ عن أبي سعيد الخدري وفيه «... كفضلي على أمّتي»، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٥ ح ٢٨٧٤٠: منية المريد: ص ١٠١.

٦. مجمع البيان: ج ٩ ص ٣٨٠ عن جابر بن عبدالله.

٢٧٧١ . عنه عليه السلام : فَضَّلَ الْعَالِمَ عَلَى الْعَابِدِ سَبْعِينَ دَرَجَةً ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^١.

٢٧٧٢ . عنه عليه السلام : فَضَّلَ الْعَالِمَ عَلَى الْعَابِدِ سَبْعُونَ دَرَجَةً ، بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ حُضْرُ الْفَرَسِ^٢ سَبْعِينَ عَامًا ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ يَضَعُ الْبِدْعَةَ لِلنَّاسِ فَيُضِرُّهَا الْعَالِمُ فَيُرِيْلُهَا ، وَالْعَابِدُ يُقْبَلُ عَلَى عِبَادَتِهِ^٣.

٢٧٧٣ . عنه عليه السلام : فَضَّلَ الْمُؤْمِنَ الْعَالِمَ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْعَابِدِ سَبْعُونَ دَرَجَةً^٤.

٢٧٧٤ . عنه عليه السلام : بَيْنَ الْعَالِمِ وَالْعَابِدِ مِثْلُ دَرَجَةٍ ، بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ حُضْرُ الْجَوَادِ الْمُضْمَرِ سَبْعِينَ سَنَةً^٥.

٢٧٧٥ . عنه عليه السلام : لَسَاعَةٌ مِنْ عَالِمٍ يَتَكَبَّرُ عَلَى فِرَاشِهِ يَنْظُرُ فِي عِلْمِهِ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ الْعَابِدِ سَبْعِينَ عَامًا^٦.

٢٧٧٦ . عنه عليه السلام : رَكْعَةٌ مِنْ عَالِمٍ بِاللهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ مِنْ مُتَجَاهِلٍ بِاللهِ^٧.

٢٧٧٧ . عنه عليه السلام - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ عليه السلام - : يَا عَلِيُّ ، رَكْعَتَيْنِ يُصَلِّيْهُمَا الْعَالِمُ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ

١ . مسند أبي يعلى : ج ١ ص ٣٩٢ ح ٨٥٣ عن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه ، أسد الغابة : ج ٣ ص ٤٧٧ عن أبي

سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه ، الفردوس : ج ٣ ص ١٢٨ ح ٤٣٤٤ عن عبد الرحمن بن عوف .

٢ . حُضْرُ الْفَرَسِ : ارتفاع الفرس في عَذْوِهِ (لسان العرب : ج ٤ ص ٢٠١) .

٣ . منية المريد : ص ١٠٠ ، روضة الواعظين : ص ١٧ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٢٤ ح ٧٢ ، الفردوس : ج ٣ ص ١٢٨ ح ٤٣٤٥ عن عبد الله بن عمرو نحوه ، كنز العمال : ج ١٠ ص ١٧٥ ح ٢٨٩١٤ .

٤ . جامع بيان العلم وفضله : ج ١ ص ٢٢ عن ابن عباس ، كنز العمال : ج ١٠ ص ١٥٥ ح ٢٨٧٩٧ .

٥ . الحُضْرُ (العَذْوُ) (النهاية : ج ١ ص ٣٩٨) .

٦ . جامع بيان العلم وفضله : ج ١ ص ٢٧ ، كشف الخفاء : ج ٢ ص ١١٢ ح ١٨٢٨ كلاهما عن أبي هريرة . إنحاف السادة المتقين : ج ١ ص ٨٤ .

٧ . أعلام الدين : ص ٩٢ عن جابر وص ٨٠ وفيه «من عبادة ثلاثين عاماً» ، جامع الأخبار : ص ١٠٩ ح ١٩٤ عن

جابر ، روضة الواعظين : ص ١٦ : كنز العمال : ج ١٠ ص ١٥٤ ح ٢٨٧٨٩ نقلاً عن الفردوس عن جابر .

٨ . كنز العمال : ج ١٠ ص ١٥٤ ح ٢٨٧٨٦ نقلاً عن الشيرازي في الألقاب عن الإمام علي عليه السلام .

رُكْعَةٌ يُصَلِّيْهَا الْعَابِدُ^١.

٢٧٧٨ . عنه عليه السلام - أيضاً - : يَا عَلِيُّ، نَوْمُ الْعَالِمِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ الْعَابِدِ^٢.

٢٧٧٩ . عنه عليه السلام : يَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى الْعَالِمَ وَالْعَابِدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا اجْتَمَعَا عِنْدَ الصَّرَاطِ، قِيلَ لِلْعَابِدِ: أَدْخُلِ الْجَنَّةَ فَانْعَمْ فِيهَا بِعِبَادَتِكَ، وَقِيلَ لِلْعَالِمِ: قِفْ هَاهُنَا فِي زُمْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ، فَاشْفَعْ فَيَمَنَ أَحْسَنْتَ أَدَبَهُ فِي الدُّنْيَا^٣.

٢٧٨٠ . عنه عليه السلام : مَا عَيْدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ فِقْهِ فِي الدِّينِ، وَلَفَقِيهِ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ، وَإِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ عِمَاداً، وَعِمَادُ الدِّينِ الْفَقِيهُ^٤.

٢٧٨١ . الإمام علي عليه السلام : رَكَعَتَانِ مِنْ عَالِمٍ خَيْرٌ مِنْ سَبْعِينَ رَكَعَةً مِنْ جَاهِلٍ؛ لِأَنَّ الْعَالِمَ تَأْتِيهِ الْفِتْنَةُ فَيَخْرُجُ مِنْهَا بِعِلْمِهِ، وَتَأْتِي الْجَاهِلَ فَيَنْسِفُهُ نَسْفًا^٥.

٢٧٨٢ . عنه عليه السلام : الْعَالِمُ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ^٦.

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٧ ح ٥٧٦٢، عوالي الآلي: ج ٤ ص ٧٣ ح ٤٩، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٣١ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام وراجع: بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٩ ح ٥١.

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٧ ح ٥٧٦٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٢ ح ٦٦ وفيه «ألف ركعة يصلّيها العابد» بدل «عبادة العابد».

٣ . أعلام الدين: ص ٨١ وراجع علل الشرائع: ص ٣٩٤ ح ١١ وبنصر الدرجات: ص ٧ ح ٧: جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٢٢ والفردوس: ج ١ ص ٣٢٦ ح ١٢٩٣.

٤ . تنبيه الغافلين: ص ٤٣١ ح ٦٧٤، سنن الدار قطنی: ج ٣ ص ٧٩ ح ٢٩٤، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٩٤ ح ٦١٦٦، شعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٦٦ ح ١٧١٢ وفيهما «الفقه» بدل «الفقيه» وكلها عن أبي هريرة.

٥ . الاختصاص: ص ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٨ ح ١٠.

٦ . الكافي: ج ١ ص ٣٧ ح ١ عن سليمان بن جعفر الجعفري عن ذكره، الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٠ عن الحارث الأعور وفيه «المجاهد» بدل «الغازي»، المحاسن: ج ١ ص ٣٦٤ ح ٧٨٦ عن سليمان بن جعفر الجعفري عن رجل عن الإمام الصادق عنه عليه السلام، مستطرفات السرائر: ص ١٥٨ ح ٢٨، بنصر الدرجات: ص ٥ ح ١٠ عن الإمام الصادق عنه عليه السلام، منية المريد: ص ٢٣٤، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٧ ح ٤٢.

٢٧٨٣. عنه عليه السلام: نَوْمٌ عَلَى عِلْمٍ خَيْرٌ مِنْ اجْتِهَادٍ عَلَى جَهْلٍ^١.

٢٧٨٤. رسول الله ﷺ: عَالِمٌ يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ^٢.

٢٧٨٥. الإمام الصادق عليه السلام: عَالِمٌ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ، وَأَلْفٌ زَاهِدٍ، وَأَلْفٌ مُجْتَهِدٍ^٣.

٢٧٨٦. عنه عليه السلام: الرَّأْيِيُّ لِحَدِيثِنَا يَشُدُّ بِهِ قُلُوبَ شَيْعَتِنَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ^٤.

٢٧٨٧. عنه عليه السلام: يَأْتِي صَاحِبُ الْعِلْمِ قَدَامَ الْعَابِدِ بِرَبْوَةِ مَسِيرَةِ خَمْسِمِئَةٍ عَامٍ^٥.

٢٧٨٨. الإمام الرضا عليه السلام: يُقَالُ لِلْعَابِدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: نَعَمْ الرَّجُلُ كُنْتَ؛ هِمَّتُكَ ذَاتُ نَفْسِكَ، وَكَفَيْتَ النَّاسَ مَوَوْتَكَ، فَادْخُلِ الْجَنَّةَ. أَلَا إِنَّ الْفَقِيهَ مَنْ أَفَاضَ عَلَى النَّاسِ خَيْرَهُ، وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ، وَوَفَّرَ عَلَيْهِمْ نِعَمَ جَنَّاتِ اللَّهِ تَعَالَى، وَحَصَّلَ لَهُمْ رِضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى، وَيُقَالُ لِلْفَقِيهِ: يَا أَثَمًا الْكَافِلُ لِأَيَّامِ آلِ مُحَمَّدٍ، الْهَادِي لِضَعْفَاءِ مُحِبِّهِمْ وَمُؤَالِيهِمْ، قِفْ حَتَّى تَشْفَعَ لِكُلِّ مَنْ أَخَذَ عَنْكَ أَوْ تَعَلَّمَ مِنْكَ^٦.

راجع: ص ٢٣٠ (فضل طلب العلم على العبادة) و ٢٣٩ ح ٢٥٩٥.

١. كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٦١ ح ٢٩٣٨٦ نقلًا عن آدم في العلم.

٢. الفردوس: ج ٣ ص ٤١ ح ٤١٠٠ عن ابن عباس؛ الكافي: ج ١ ص ٣٣ ح ٨ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه «سبعين ألف»، ثواب الأعمال: ص ١٥٩ ح ٢ عن محمد بن خالد البرقي عن ذكره عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «خير وأفضل من عبادة سبعين ألف عابد»، تحف العقول: ص ٢٩٤، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٩، منية المريد: ص ١١١ والثلاثة الأخيرة عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٩ ح ٥٠.

٣. تحف العقول: ص ٣٦٤، بصائر الدرجات: ص ٨ ح ٩ وليس فيه «وألف مجتهد»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٤٧ ح ٧٦.

٤. الكافي: ج ١ ص ٣٣ ح ٩، منية المريد: ص ٣٧٣، بصائر الدرجات: ص ٧ ح ٦ مع زيادة «يبث الناس ويسدده» بدل «يشد» وكلها عن معاوية بن عمار.

٥. بصائر الدرجات: ص ٧ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٨ ح ٤٨.

٦. الاحتجاج: ج ١ ص ١٤ ح ٩ عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيّار عن الإمام العسكري عليه السلام، منية المريد: ص ١١٧، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٤٣ ح ٢٢٣، عوالي الآلي: ج ١ ص ١٩ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥ ح ١٠.

٥/١

مَثَلُ الْعُلَمَاءِ

أ - كَمَثَلِ النُّجُومِ

٢٧٨٩. رسول الله ﷺ: إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ، يُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَإِذَا انْظَمَسَتِ النُّجُومُ أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ الْهُدَاةُ^١.

راجع: ص ٣٨٢ ح ٢٧٦٧ - ٢٧٦٨.

ب - كَالْبَدْرِ

٢٧٩٠. الإمام علي عليه السلام: إِنَّمَا الْعُلَمَاءُ فِي النَّاسِ كَالْبَدْرِ فِي السَّمَاءِ يُضِيءُ نَوْرُهُ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ^٢.

ج - كَمَنْ مَعَهُ السِّرَاجُ

٢٧٩١. رسول الله ﷺ: لَا بُدَّ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ: دَابَّةٍ فَارِهَةٍ، وَدَارٍ وَاسِعَةٍ، وَثِيَابٍ جَمِيلَةٍ، وَسِرَاجٍ مُنِيرٍ.

قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ لَنَا ذَلِكَ فَمَا هِيَ؟

قَالَ ﷺ: أَمَّا الدَّابَّةُ الْفَارِهَةُ فَعَقْلُهُ، وَأَمَّا الدَّارُ الْوَاسِعَةُ فَصَبْرُهُ، وَأَمَّا الثِّيَابُ الْجَمِيلَةُ فَحَيَاةُهُ، وَأَمَّا السِّرَاجُ الْمُنِيرُ فَعِلْمُهُ^٣.

١. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣١٤ ح ١٢٦٠٠، الفردوس: ج ٤ ص ١٣٤ ح ٦٤١٨ كلاهما عن أنس؛ كنز العمال: ج ١٠

ص ١٥١ ح ٢٨٧٦٩؛ منية المريد: ص ١٠٤.

٢. الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣١ ح ١٩.

٣. المواعظ العددية: ص ٢١٣.

٢٧٩٢. الإمام الباقر عليه السلام: العالم كَمَنْ مَعَهُ شَمْعَةٌ تُضِيءُ لِلنَّاسِ، فَكُلُّ مَنْ أَبْصَرَ بِشَمْعَتِهِ دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ، كَذَلِكَ الْعَالِمُ مَعَهُ شَمْعَةٌ تُزِيلُ ظُلُمَةَ الْجَهْلِ وَالْحَيْرَةِ، فَكُلُّ مَنْ أَضَاءَتْ لَهُ فَخَرَجَ بِهَا مِنْ حَيْرَةٍ، أَوْ نَجَا بِهَا مِنْ جَهْلٍ، فَهُوَ مِنْ عَتَقَائِهِ مِنَ النَّارِ، وَاللَّهُ يُعَوِّضُهُ عَنْ ذَلِكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ لِمَنْ أَعْتَقَهُ مَا هُوَ أَفْضَلُ لَهُ مِنَ الصَّدَقَةِ بِمِئَةِ أَلْفِ قِنْطَارٍ عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ ﷻ بِهِ، بَلْ تِلْكَ الصَّدَقَةُ وَبِالْ عَلَى صَاحِبِهَا، لَكِنْ يُعْطِيهِ اللَّهُ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ مِئَةِ أَلْفِ رَكْعَةٍ يُصَلِّيْهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيِ الْكَعْبَةِ.^١

٢٧٩٣. الإمام علي عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: الْعَالِمُ مُصْبِحُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا اقْتَبَسَ مِنْهُ.^٢

راجع: ص ٤٧٧ (مثل العالم بلا عمل).

٦/١ فَوَائِدُ مَجَالِسَتِهِ الْعَالِمِ

٢٧٩٤. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَقْعُدُ سَاعَةً عِنْدَ الْعَالِمِ إِلَّا نَادَاهُ رَبُّهُ ﷻ: جَلَسْتَ إِلَى حَبِيبِي، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَسْكِنَنَّكَ الْجَنَّةَ مَعَهُ وَلَا أَبَالِي.^٣

٢٧٩٥. عنه ﷺ: أَلَا فَاغْتَنِمُوا مَجَالِسَ الْعُلَمَاءِ، فَإِنَّهَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ وَالْمَغْفِرَةُ، كَالْمَطَرِ مِنَ السَّمَاءِ، يَجْلِسُونَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مُذْنِبِينَ وَيَقُومُونَ مَغْفُورِينَ لَهُمْ، وَالْمَلَائِكَةُ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُمْ مَا دَامُوا جُلُوسًا عِنْدَهُمْ، وَإِنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ

١. الاحتجاج: ج ١ ص ١١ ح ٦، منية المريد: ص ١١٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤ ح ٧ وراجع: عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٨ ح ٤.

٢. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٢٦ ح ٧٣٠.

٣. الأمالي، الصدوق: ص ٩١ ح ٦٥، منية المريد: ص ٣٤١ نحوه، روضة الواعظين: ص ١٣، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٩٨ ح ١.

فَيَغْفِرُ لِلْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ وَالنَّاظِرِ وَالْمُحِبِّ لَهُمْ^١.

٢٧٩٦. عنه عليه السلام: جُلُوسُ سَاعَةٍ عِنْدَ الْعَالِمِ فِي مُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ مِئَةِ أَلْفِ رَكْعَةٍ تَطَوُّعاً، وَمِئَةِ أَلْفِ تَسْبِيحَةٍ، وَمِنْ عَشْرِ آلاَفِ فَرَسٍ يَغْزُو بِهَا الْمُؤْمِنُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^٢.

٢٧٩٧. عنه عليه السلام: لِأَبِي ذَرٍّ -: يَا أَبَا ذَرٍّ، الْجُلُوسُ سَاعَةً عِنْدَ مُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ، صِيَامِ نَهَارِهَا وَقِيَامِ لَيْلِهَا^٣.

٢٧٩٨. عنه عليه السلام: مُجَالَسَةُ الْعُلَمَاءِ عِبَادَةٌ^٤.

٢٧٩٩. الإمام علي عليه السلام: جَاوِرِ الْعُلَمَاءَ تَسْتَبْصِرْ^٥.

٢٨٠٠. عنه عليه السلام: جَالِسِ الْعُلَمَاءَ يَزِدُّدَ عِلْمُكَ، وَيَحْسُنُ أَدَبُكَ، وَتَرْكُ نَفْسِكَ^٦.

٢٨٠١. عنه عليه السلام: مُجَالَسَةُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ^٧.

٢٨٠٢. عنه عليه السلام: صَاحِبِ الْعُقَلَاءَ وَجَالِسِ الْعُلَمَاءَ وَاغْلِبِ الْهَوَى، تُرَاقِبِ الْمَلَأَ الْأَعْلَى^٨.

٢٨٠٣. عنه عليه السلام: جَالِسِ الْعُلَمَاءَ تَسْعَدْ^٩.

١. جامع الأخبار: ص ١١١ ح ١٩٦ عن أبي هريرة.

٢. إرشاد القلوب: ص ١٩٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٥ ح ٣٣ نقلاً عن عدة الداعي نحوه.

٣. جامع الأخبار: ص ١١٠ ح ١٩٥ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٠٣ ح ٢١.

٤. كشف الغمة: ج ٣ ص ٥٨ عن داود بن سليمان عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢٤.

٥. الفردوس: ج ٤ ص ١٥٦ ح ٦٤٨٦ عن ابن عباس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٨ ح ٢٨٧٥٦.

٥. غرر الحكم: ح ٤٨٠١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢١ ح ٤٢٩٧.

٦. غرر الحكم: ح ٤٧٨٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٣ ح ٤٣٥٠.

٧. كنز الفوائد: ج ١ ص ٥٦، إرشاد القلوب: ص ١٩٨، أعلام الدين: ص ١٧١، الأمالي، الطوسي: ص ٤٧٣ ح ١٠٣٢ عن الحارث الهمداني نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٠ ح ٤٠ وراجع: الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٩١ ح ٥٧٠٤.

٨. غرر الحكم: ح ٥٨٣٧.

٩. غرر الحكم: ح ٤٧١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢١ ح ٤٣٠٣.

٢٨٠٤ . عنه عليه السلام : مُعَاشَرَةُ ذَوِي الْفَضَائِلِ حَيَاةُ الْقُلُوبِ^١.

٢٨٠٥ . عنه عليه السلام : مُجَالَسَةُ الْحُكَمَاءِ حَيَاةُ الْعُقُولِ وَشِفَاءُ النَّفُوسِ^٢.

٢٨٠٦ . عنه عليه السلام : مَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وَفَزَّ، وَمَنْ خَالَطَ الْأُنْدَالَ حُقِرَ^٣.

٢٨٠٧ . رسول الله ﷺ : لَا تَجْلِسُوا مَعَ كُلِّ عَالِمٍ، إِلَّا عَالِمًا يَدْعُوكُمْ مِنْ خَمْسٍ إِلَى خَمْسٍ : مِنْ الشُّكِّ إِلَى الْيَقِينِ، وَمِنْ الْعَدَاوَةِ إِلَى النَّصِيحَةِ، وَمِنْ الْكِبَرِ إِلَى التَّوَاضُّعِ، وَمِنْ الرِّيَاءِ إِلَى الْإِخْلَاصِ، وَمِنْ الرَّغْبَةِ إِلَى الزُّهْدِ^٤.

٢٨٠٨ . الإمام الكاظم عليه السلام : مُحَادَثَةُ الْعَالِمِ عَلَى الْمَرَابِلِ خَيْرٌ مِنْ مُحَادَثَةِ الْجَاهِلِ عَلَى الزَّرَابِي^٥.

٢٨٠٩ . لقمان عليه السلام - لِابْنِهِ يَعْظُهُ - : أَيُّ بُنْيٍّ، صَاحِبِ الْعُلَمَاءِ وَجَالِسُهُمْ، وَزُرُّهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ، لَعَلَّكَ أَنْ تُشَبِّهَهُمْ فَتَكُونَ مِنْهُمْ^٦.

٢٨١٠ . عنه عليه السلام - أَيْضاً - : يَا بُنْيَّ، جَالِسِ الْعُلَمَاءَ وَزَاحِمُهُمْ بِرُكْبَتَيْكَ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْقُلُوبَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي اللَّهُ الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ بِوَابِلِ السَّمَاءِ^٨.

راجع: ص ٤٤٣ (مجالسته).

١ . غرر الحكم: ج ٩٧٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٥ ح ٨٩٤٩ وفيه «مجالسة» بدل «معاشرة».

٢ . غرر الحكم: ج ٩٨٧٥.

٣ . تحف العقول: ص ٨٨ و ص ٩٤، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩ وفيه «من جالس» بدل «من خالط»، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٥ ح ٣٠.

٤ . تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٣١٢، حلية الأولياء: ج ٨ ص ٧٢ عن جابر وفيه «الرهبية» بدل «الزهد»، تنبيه الغافلين: ص ٤٣٤ ح ٦٧٧، الاختصاص: ص ٣٣٥، أعلام الدين: ص ٢٧٢ عن جابر وفيه «الرهبية» بدل «الزهد» و «... ومن الغش إلى النصيحة».

٥ . الزراري: هي البسط، وقيل: كل ما يُسَطُّ وأُكْتِيَ عليه (لسان العرب: ج ١ ص ٤٤٧).

٦ . الكافي: ج ١ ص ٣٩٦ ح ٢ عن إبراهيم بن عبد الحميد، الاختصاص: ص ٣٣٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٥ ح ٢٧.

٧ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ٦٦، أعلام الدين: ص ٢٧٢، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٥ ح ٣٢.

٨ . الموطأ: ج ٢ ص ١٠٠٢ ح ١ عن مالك، الزهد لابن المبارك: ص ٤٨٧ ح ١٣٨٧ عن عبد الوهَّاب بن بخت المكي، المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٩٩ ح ٧٨١٠ عن أبي أمامة، روضة الواعظين: ص ١٦، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢٢.

٧/١

الْعُلَمَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٢٨١١. رسول الله ﷺ: مَنْ تَعَلَّمَ مَسْأَلَةً وَاحِدَةً فَلَدَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلْفَ فَلَادَةٍ مِنْ نُورٍ، وَغُفِرَ لَهُ أَلْفُ ذَنْبٍ، وَبُنِيَ لَهُ مَدِينَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَكُتِبَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ عَلَى جَسَدِهِ حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ^١.

٢٨١٢. عنه ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ ﷻ لِلْعُلَمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ... إِنِّي لَمْ أَجْعَلْ عِلْمِي وَحُكْمِي فِيكُمْ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَغْفِرَ لَكُمْ عَلَى مَا كَانَ فِيكُمْ وَلَا أَبَالِي^٢.

٢٨١٣. عنه ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الْعُلَمَاءَ فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَسْتَوْدِعْ حِكْمَتِي قُلُوبَكُمْ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعَذِّبَكُمْ، أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ^٣.

٢٨١٤. الإمام علي عليه السلام: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الْعُلَمَاءَ فَيَقُولُ لَهُمْ: عِبَادِي، إِنِّي أُرِيدُ بِكُمْ الْخَيْرَ الْكَثِيرَ بَعْدَ مَا أَنْتُمْ تَحْمِلُونَ الشَّدَّةَ مِنْ قِبَلِي وَكَرَامَتِي وَتَعْبُدُنِي النَّاسُ بِكُمْ، فَأَبَشِّرُوا فَإِنَّكُمْ أَحِبَّائِي وَأَفْضَلُ خَلْقِي بَعْدَ أَنْبِيَائِي، فَأَبَشِّرُوا فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَقَبِلْتُ أَعْمَالَكُمْ، وَلَكُمْ فِي النَّاسِ شَفَاعَةٌ مِثْلُ شَفَاعَةِ أَنْبِيَائِي، وَإِنِّي مِنْكُمْ رَاضٍ وَلَا أَهْتِكُ سُبُورَكُمْ وَلَا أَفْضَحُكُمْ فِي هَذَا الْجَمْعِ^٤.

٢٨١٥. الإمام العسكري عليه السلام: يَأْتِي عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا، الْقَوَّامُونَ بِضَعْفَاءٍ مُجِبِّينَا وَأَهْلٍ وَلَا يَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالْأَنْوَارُ تَسْطَعُ مِنْ تِيْجَانِهِمْ، عَلَى رَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ تَاجٌ بِهَاءٍ، قَدْ انْبَثَّتْ تِلْكَ الْأَنْوَارُ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ وَدَوْرُهَا مَسِيرَةُ ثَلَاثِمِئَةِ أَلْفِ سَنَةٍ، فَشُعَاعُ

١. روضة الواعظين: ص ١٧، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٠ ح ٦٦.

٢. المعجم الكبير: ج ٢ ص ٨٤ ح ١٣٨١ عن ثعلبة بن الحكم: منية المريد: ص ١٠٤ وفيه «حلمي... منكم» بدل «حكومي... فيكم».

٣. كنز العمال: ج ١٠ ص ١٧٢ ح ٢٨٨٩٤ نقلًا عن ابن عساكر عن أبي أمامة وواثلة.

٤. إرشاد القلوب: ص ١٦٦.

تيجانهم يَنْبَتْ فيها كُلُّها.^١

٢٨١٦. الإمام علي عليه السلام: حَضَرْتُ امْرَأَةً عِنْدَ الصَّدِيقَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام، فَقَالَتْ: إِنَّ لِي وَالِدَةً ضَعِيفَةً، وَقَدْ لَبَسَ عَلَيْهَا فِي أَمْرِ صَلَاتِهَا شَيْءٌ، وَقَدْ بَعَثَنِي إِلَيْكَ أَسْأَلُكَ.

فَأَجَابَتْهَا فَاطِمَةُ عليها السلام عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ ثَنَّتْ فَأَجَابَتْ، ثُمَّ ثَلَّثَتْ فَأَجَابَتْ، إِلَى أَنْ عَشَّرَتْ فَأَجَابَتْ، ثُمَّ خَجَلَتْ مِنَ الْكَثْرَةِ، فَقَالَتْ: لَا أَشُقُّ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام: هَاتِي وَسَلِّي عَمَّا بَدَأَ لَكَ، أَرَأَيْتِ مَنْ أَكْثَرِي يَوْمًا يَصْعَدُ إِلَى سَطْحٍ بِحِمْلٍ ثَقِيلٍ وَكِرَاؤُهُ مِثْلُ مِئَةِ أَلْفِ دِينَارٍ أَيْتَقُلُ عَلَيْهِ؟ فَقَالَتْ: لَا.

فَقَالَتْ: أَكْثَرِيْتُ أَنَا لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ بِأَكْثَرَ مِنْ مِائَةٍ مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ لَوْ لَوْأُ، فَأَحْرَى أَنْ لَا يَتَقَلَّ عَلَيَّ؛ سَمِعْتُ أَبِي رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

إِنَّ عُلَمَاءَ شِيعَتِنَا يُحْشَرُونَ فَيُخْلَعُ عَلَيْهِمْ مِنْ خِلَعِ الْكَرَامَاتِ عَلَى قَدَرِ كَثَرَةِ عُلُومِهِمْ وَجِدِّهِمْ فِي إِرْشَادِ عِبَادِ اللَّهِ، حَتَّى يُخْلَعَ عَلَى الْوَاحِدِ مِنْهُمْ أَلْفُ خِلَعَةٍ مِنْ نُورٍ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادِي رَبَّنَا: أَيُّهَا الْكَافِلُونَ لِإِيْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ، النَّاعِشُونَ لَهُمْ عِنْدَ انْقِطَاعِهِمْ عَنْ آبَائِهِمُ الَّذِينَ هُمْ أُمَمَتُهُمْ، هَؤُلَاءِ تَلَامِذُكُمْ وَالْأَيَّتَامُ الَّذِينَ كَفَلْتُمُوهُمْ وَنَعَشْتُمُوهُمْ، فَاخْلَعُوا عَلَيْهِمْ كَمَا خَلَعْتُمُوهُمْ خِلَعِ الْعُلُومِ فِي الدُّنْيَا.

فَيَخْلَعُونَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَيَّتَامِ عَلَى قَدَرٍ مَا أَخَذُوا عَنْهُمْ مِنَ الْعُلُومِ، حَتَّى إِنْ فِيهِمْ - يَعْنِي فِي الْأَيَّتَامِ - لَمَنْ يُخْلَعُ عَلَيْهِ مِثْلُ أَلْفِ خِلَعَةٍ، وَكَذَلِكَ يَخْلَعُ هَؤُلَاءِ الْأَيَّتَامُ عَلَى مَنْ تَعَلَّمَ مِنْهُمْ.

١. الاحتجاج: ج ١ ص ١٦ ح ١٢، منية المريد: ص ١١٩ وليس فيه «فيها كلها»، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٤٥ ح ٢٢٦، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٧ ح ١٣.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: أَعِيدُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ الْكَافِلِينَ لِلْأَيْتَامِ حَتَّى تُنَمَّوْا لَهُمْ خَلْعَهُمْ وَتُضَعِّفُوا، فَيَنْتَمَّ لَهُمْ مَا كَانَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلَعُوا عَلَيْهِمْ، وَيُضَاعَفَ لَهُمْ، وَكَذَلِكَ مَنْ يَمَرِّتَبْتَهُمْ مِمَّنْ يُخْلَعُ عَلَيْهِمْ عَلَى مَرْتَبَتِهِمْ.

وَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام: يَا أُمَّةَ اللَّهِ، إِنَّ سِلْكَاً مِنْ تِلْكَ الْخَلْعِ لَأَفْضَلُ مِمَّا طَلَعْتَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ، وَمَا فَضْلُ فَإِنَّهُ مَشُوبٌ بِالتَّنْغِصِ وَالْكَدْرِ^١.

٢٨١٧. منية المريد: فِي الْإِنْجِيلِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ، مَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّكُمْ؟

فَيَقُولُونَ: ظَنُّنَا أَنْ يَرْحَمَنَا وَيَغْفِرَ لَنَا.

فَيَقُولُ تَعَالَى: فَإِنِّي قَدْ فَعَلْتُ، إِنِّي قَدْ اسْتَوَدَعْتُكُمْ حِكْمَتِي لَا لِشَرِّ أَرْدْتُهُ بِكُمْ، بَلْ لِخَيْرٍ أَرْدْتُهُ بِكُمْ، فَادْخُلُوا فِي صَالِحِ عِبَادِي إِلَى جَنَّتِي بِرَحْمَتِي^٢.

٨/١

التَّوَالُّفُ

٢٨١٨. رسول الله ﷺ: نَوْمُ الْعَالِمِ عِبَادَةً، وَنَفْسُهُ تَسْبِيحٌ، وَعَمَلُهُ مُضَاعَفٌ، وَدُعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ، وَذَنْبُهُ مَغْفُورٌ^٣.

٢٨١٩. عنه ﷺ: فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى غَيْرِهِ كَفَضْلِ النَّبِيِّ عَلَى أُمَّتِهِ^٤.

٢٨٢٠. عنه ﷺ: الْبَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ أَهْلِ الْعِلْمِ^٥.

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٤٠ ح ٢١٦، منية المريد: ص ١١٥، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣ ح ٣.

٢. منية المريد: ص ١٢٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٦ ح ١١٠.

٣. الفردوس: ج ٤ ص ٢٤٧ ح ٦٧٣١ عن عبدالله بن أبي أوفى.

٤. تاريخ بغداد: ج ٨ ص ١٠٧ عن أنس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٦ ح ٢٨٧٩٨.

٥. كنز العمال: ج ١٠ ص ١٧٤ ح ٢٨٩٠٥ نقلاً عن الرافعي عن ابن عباس.

٢٨٢١ . عنه عليه السلام : الْعُلَمَاءُ قَادَةٌ ، وَالْمُتَّقُونَ سَادَةٌ ، وَمُجَالَسَتُهُمْ زِيَادَةٌ^١.

٢٨٢٢ . عنه عليه السلام : إِنَّ الْعَالِمَ لَيْسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحَيَاتَانِ فِي الْمَاءِ^٢.

٢٨٢٣ . عنه عليه السلام : مَا مِنْ عَالِمٍ أَوْ مُتَعَلِّمٍ يَمُرُّ بِقَرِيْبَةٍ مِنْ قُرَى الْمُسْلِمِينَ ... وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ طَعَامِهِمْ وَلَمْ يَشْرَبْ مِنْ شَرَابِهِمْ ، وَدَخَلَ مِنْ جَانِبٍ وَخَرَجَ مِنْ جَانِبٍ ، إِلَّا رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى عَذَابَ قُبُورِهِمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا^٣.

٢٨٢٤ . عنه عليه السلام : إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَحْتَاجُونَ إِلَى الْعُلَمَاءِ فِي الْجَنَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَزُورُونَ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ جُمُعَةٍ ، فَيَقُولُ لَهُمْ : تَمَنَّوْا عَلَيَّ مَا شِئْتُمْ ، فَيَلْتَفِتُونَ إِلَى الْعُلَمَاءِ .
فَيَقُولُونَ : مَاذَا نَتَمَنَّى ؟

فَيَقُولُونَ : تَمَنَّوْا عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا ، فَهُمْ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ فِي الْجَنَّةِ كَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا^٤.

٢٨٢٥ . عنه عليه السلام : سَأَلْتُ جِبْرَائِيلَ عليه السلام فَقُلْتُ : الْعُلَمَاءُ أَكْرَمُ عِنْدَ اللَّهِ أَمْ الشُّهَدَاءُ ؟
فَقَالَ : الْعَالِمُ الْوَاحِدُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَلْفِ شَهِيدٍ ، فَإِنَّ اقْتِدَاءَ الْعُلَمَاءِ بِالْأَنْبِيَاءِ
وَاقْتِدَاءَ الشُّهَدَاءِ بِالْعُلَمَاءِ^٥.

١ . الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٩١ ح ٥٧٠٤ نقلًا عن ابن النجار عن أنس، كنز العمال: ج ١ ص ١٣٥ ح ٢٨٦٧٨؛
الأنبائي، الطوسي: ص ٤٧٣ ح ١٠٣٢ عن الحارث الهمداني عن الإمام علي عليه السلام وفيه «الأنبياء قادة،
والفقهاء سادة...».

٢ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٩ ح ٢٦٨٢، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٦٧ ح ٢١٧٧٤؛ منية العريد: ص ١٠٧ كلها
عن أبي الدرداء، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٢ و ١٧٣.

٣ . جامع الأخبار: ص ٥٠٧ ح ١٤٠٥.

٤ . الجامع الصغير: ج ١ ص ٣٤١ ح ٢٢٣٥ عن ابن عساكر عن جابر، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٥٠ ح ٢٨٧٦٧.

٥ . إرشاد القلوب: ص ١٦٤.

٢٨٢٦. الإمام علي عليه السلام: بَخِ بَخِ لِعَالَمٍ عَلِمَ فَكَفَّ، وَخَافَ الْبَيَاتَ فَأَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ، إِنْ سُئِلَ أَفْصَحَ وَإِنْ تُرِكَ سَكَتَ، كَلَامُهُ صَوَابٌ وَسُكُوتُهُ عَنْ غَيْرِ عِيٍّ عَنِ الْجَوَابِ.^١

٢٨٢٧. عنه عليه السلام: رُتِبَتِ الْعَالَمُ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ.^٢

٢٨٢٨. عنه عليه السلام: عَالِمٌ مُعَانِدٌ خَيْرٌ مِنْ جَاهِلٍ مُسَاعِدٍ.^٣

٢٨٢٩. عنه عليه السلام: الْعَالِمُ يَنْظُرُ بِقَلْبِهِ وَخَاطِرِهِ، الْجَاهِلُ يَنْظُرُ بِعَيْنِهِ وَنَاطِرِهِ.^٤

٢٨٣٠. عنه عليه السلام: الْعَالِمُ يَعْرِفُ الْجَاهِلَ لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ جَاهِلًا، الْجَاهِلُ لَا يَعْرِفُ الْعَالِمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ عَالِمًا.^٥

٢٨٣١. عنه عليه السلام: فِي الْحُكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: إِثْنَانِ يَهْوَنُ عَلَيْهِمَا كُلُّ شَيْءٍ: عَالِمٌ عَرَفَ الْعَوَاقِبَ، وَجَاهِلٌ يَجْهَلُ مَا هُوَ فِيهِ.^٦

٢٨٣٢. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُؤْمِنَ الْعَالِمَ الْفَقِيهَ الزَّاهِدَ الْخَاشِعَ الْحَيَّ الْحَلِيمَ الْحَسَنَ الْخُلُقِ وَالْمُقْتَصِدَ الْمُتَّقِفَ.^٧

٢٨٣٣. عنه عليه السلام: الْجَاهِلُ صَغِيرٌ وَإِنْ كَانَ شَيْخًا، وَالْعَالِمُ كَبِيرٌ وَإِنْ كَانَ حَدَنًا.^٨

٢٨٣٤. عنه عليه السلام: لَا يَنْتَصِفُ^٩ عَالِمٌ مِنْ جَاهِلٍ.^{١٠}

١. غرر الحكم: ج ٤٤٤٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩٦ ح ٤٠١٣.

٢. غرر الحكم: ج ٥٤٣٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٩ ح ٤٩٤٥ وفيه «العلم» بدل «العالم».

٣. غرر الحكم: ج ٦٢٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٠ ح ٥٨٠٠.

٤. غرر الحكم: ج ١٢٤١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦ ح ١١٤٩ و ١١٥٠.

٥. غرر الحكم: ج ١٧٧٩ و ١٧٨٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣ ح ١٣٨٠ و ١٣٨١؛ شرح نهج البلاغة: ج ٢٠

ص ٣٣٢ ح ٨١٣ وليس فيه لفظنا «قبل».

٦. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٩١ ح ٣٣٣.

٧. مطالب السؤول: ص ٤٨.

٨. كنز القوائد: ج ١ ص ٣١٨؛ شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٢٧ ح ٧٥٠.

٩. انتصف منه: إذا استوفى حقه منه كاملاً حتى صار كل على النصف سواء (تاج العروس: ج ١٢ ص ٥٠٢).

١٠. غرر الحكم: ج ١٠٧٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٤ ح ٩٧٨٦.

٢٨٣٥ . الإمام الحسين عليه السلام : لَوْ أَنَّ الْعَالِمَ كُلَّ مَا قَالَ أَحْسَنَ وَأَصَابَ لَأَوْشَكَ أَنْ يُجَنَّ مِنْ الْعُجْبِ ، وَإِنَّمَا الْعَالِمُ مَنْ يَكْثُرُ صَوَابُهُ^١.

٢٨٣٦ . الإمام الكاظم عليه السلام - لهشام - : يَا هِشَامُ ، مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِثَلَاثٍ فَقَدْ لَطَفَ لَهُ : عَقْلٍ يَكْفِيهِ مَوْنَةٌ هَوَاهُ ، وَعِلْمٍ يَكْفِيهِ مَوْنَةٌ جَهْلِهِ ، وَغِنًى يَكْفِيهِ مَخَافَةُ الْفَقْرِ^٢.

٢٨٣٧ . الإمام الهادي عليه السلام : أَرْجَحُ مِنَ الْعِلْمِ حَامِلُهُ^٣.

٢٨٣٨ . إرشاد القلوب : قَالَ الْجَوَادُ عليه السلام : مَا اجْتَمَعَ رَجُلَانِ إِلَّا كَانَ أَفْضَلُهُمَا عِنْدَ اللَّهِ آدِبُهُمَا .

فَقِيلَ : يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ عِنْدَ النَّاسِ ، فَمَا فَضْلُهُ عِنْدَ اللَّهِ ؟

فَقَالَ : بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ كَمَا أَنْزَلَ ، وَيُرْوَى حَدِيثُنَا كَمَا قُلْنَا ، وَيَدْعُو اللَّهَ مُغْرَمًا بِدُعَائِهِ^٤.

٢٨٣٩ . ربيع الأبرار عن موسى عليه السلام : قَالَ : يَا إِلَهِي مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ ؟

قَالَ : عَالِمٌ يَطْلُبُ عَالِمًا^٥.

١ . محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : ج ١ ص ٥٠ : إحقاق الحق : ج ١١ ص ٥٩٠ .

٢ . تحف العقول : ص ٤٠٠ ، بحار الأنوار : ج ١ ص ١٥٧ .

٣ . أعلام الدين : ص ٣١١ ، إحقاق الحق : ج ١٩ ص ٦٠١ عن الإمام الجواد عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٣٧٠ .

٤ . إرشاد القلوب : ص ١٦٠ .

٥ . ربيع الأبرار : ج ٣ ص ١٩٢ .

الفصل الثاني

آداب العالم

أ- ما ينبغي للعالم

١/٢

العالم

٢٨٤٠. رسول الله ﷺ: تَعَلَّمُوا مَا شِئْتُمْ إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَعَلَّمُوا، فَلَنْ يَنْفَعَكُمُ اللَّهُ بِالْعِلْمِ حَتَّى تَعْمَلُوا.^١
٢٨٤١. عنه ﷺ: إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ، وَلَكِنْ أَنْظُرُوا كَيْفَ تَعْمَلُونَ فِيمَا تَعْلَمُونَ.^٢
٢٨٤٢. عنه ﷺ: لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا وَضَعَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ.^٣

١. حلية الأولياء: ج ١ ص ٢٣٦، تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ٩٤ كلاهما عن معاذ بن جبل، الفردوس: ج ٢ ص ٤٣ ح ٢٢٥٠ عن أبي الدرداء، كنز العمال: ج ١ ص ١٤١ ح ٢٨٧١٨: الأماي، الشجري: ج ١ ص ٦٢ عن معاذ بن جبل، إرشاد القلوب: ص ١٤، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٣ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٥٤.

٢. حلية الأولياء: ج ٨ ص ١٣٢، الفردوس: ج ١ ص ٦٦ ح ١٩١ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١ ص ١٩١ ح ٢٩٠٠٣: نهج الفصاحة: ص ١٩٤ ح ٩٥٩.

٣. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٤٢ ح ٥٤٥ عن معاذ بن جبل، جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ٣ عن عطاء بن عمر؛ مشكاة الأنوار: ص ٢٩٧ ح ٩١٤ عن ابن عباس وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٥٨ ح ١.

٢٨٤٣. عنه عليه السلام: مَنْ غَلَبَ عِلْمُهُ هَوَاهُ فَهُوَ عِلْمٌ نَافِعٌ^١.

٢٨٤٤. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ إِمَامُ الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ تَابِعُهُ، يُلْهِمُهُ اللَّهُ السُّعْدَاءَ وَيَحْرِمُهُ الْأَشْقِيَاءَ^٢.

٢٨٤٥. عنه عليه السلام: كُونُوا لِلْعِلْمِ رُعَاءَ وَلَا تَكُونُوا لَهُ رُؤَاةً، فَقَدْ يَرْعَوِي مَنْ لَا يَرُوي، وَقَدْ يَرُوي مَنْ لَا يَرْعَوِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَكُونُوا عَالِمِينَ حَتَّى تَكُونُوا بِمَا عَلِمْتُمْ عَامِلِينَ^٣.

٢٨٤٦. الإمام علي عليه السلام: مَنْ خَالَفَ هَوَاهُ أَطَاعَ الْعِلْمَ^٤.

٢٨٤٧. عنه عليه السلام: مَنْ قَاتَلَ جَهْلَهُ بِعِلْمِهِ فَازَ بِالْحَقِّ الْأَسْعَدِ^٥.

٢٨٤٨. عنه عليه السلام: - فِي صِفَةِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام -: عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلَ رِعَايَةٍ وَرِعَايَةٍ، لَا عَقْلَ سَمَاعٍ

وَرِوَايَةٍ، فَإِنَّ رُؤَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ، وَرُعَاتُهُ قَلِيلٌ^٦.

٢٨٤٩. عنه عليه السلام: إِعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ لَا عَقْلَ رِوَايَةٍ، فَإِنَّ رُؤَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ،

وَرُعَاتُهُ قَلِيلٌ^٧.

٢٨٥٠. عنه عليه السلام: مَنْ جُمِعَ فِيهِ سِتُّ خِصَالٍ مَا يَدْعُ لِلْجَنَّةِ مَطْلَبًا وَلَا عَنِ النَّارِ مَهْرَبًا: مَنْ عَرَفَ اللَّهَ

فَاطَاعَهُ، وَعَرَفَ الشَّيْطَانَ فَعَصَاهُ، وَعَرَفَ الْحَقَّ فَاتَّبَعَهُ، وَعَرَفَ الْبَاطِلَ فَاتَّقَاهُ،

١. جامع الأخبار: ص ٢٦٩ ح ٧٣٠، روضة الواعظين: ص ٤٦١، مشكاة الأنوار: ص ١٥٨ ح ٣٩٩، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٧١ ح ٢١.

٢. الخصال: ص ٥٢٣ ح ١٢ عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن الإمام علي عليه السلام، الأنصاري، الطوسي: ص ٤٨٨ ح ١٠٦٩، عدة الداغي: ص ٦٣ كلاهما عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧١ ح ٢٤.

٣. فردوس الأخبار: ج ٣ ص ٢٩١ ح ٤٧٤٢، الفردوس: ج ٣ ص ٢٤١ ح ٤٧٠٧ وفيه «وعاء» بدل «رعاة» وكلاهما عن ابن عباس، الجامع الصغير: ج ٢ ص ٢٩٨ ح ٦٤٣٤، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٤٩ ح ٢٩٣٣٥ كلاهما نقلًا عن أبي نعيم عن ابن مسعود وفيهما صدره إلى «رواة».

٤. غرر الحكم: ج ٨١٧٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٤ ح ٨١٩٠.

٥. غرر الحكم: ج ٨٨٥٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٧ ح ٨٢٨٤ وفيه «قابل» بدل «قاتل».

٦. نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٦٦ ح ٥٤.

٧. نهج البلاغة: الحكمة ٩٨، خصائص الأئمة عليه السلام: ص ٩٥، غرر الحكم: ج ٢٥٥٢ وفيه «دراية» بدل «رعاية».

روضة الواعظين: ص ٤، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٦١ ح ٢١.

وَعَرَفَ الدُّنْيَا فَرَفَضَهَا، وَعَرَفَ الْآخِرَةَ فَطَلَّبَهَا.^١

٢٨٥١. عنه عليه السلام: إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِمَا عَلِمْتَ فَاعْمَلْ.^٢

٢٨٥٢. عنه عليه السلام: أَطِيعِ الْعِلْمَ وَاعْصِ الْجَهْلَ تُفْلِحْ.^٣

٢٨٥٣. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ يُرْشِدُكَ، وَالْعَمَلُ يَبْلُغُ بِكَ الْغَايَةَ.^٤

٢٨٥٤. عنه عليه السلام: إِعْمَلْ بِالْعِلْمِ تُدْرِكَ غُنْمًا.^٥

٢٨٥٥. عنه عليه السلام: أَتَيْهَا النَّاسُ! إِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا بِمَا عَلِمْتُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ.^٦

٢٨٥٦. عنه عليه السلام: إِعْمَلُوا بِالْعِلْمِ تَسْعَدُوا.^٧

٢٨٥٧. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ رُشْدٌ لِمَنْ عَمِلَ بِهِ.^٨

٢٨٥٨. عنه عليه السلام: الْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ.^٩

٢٨٥٩. عنه عليه السلام: - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: مَا أَحْسَنَ الْعِلْمُ يَزِينُهُ الْعَمَلُ! وَمَا أَحْسَنَ الْعَمَلَ يَزِينُهُ الرَّفْقُ!^{١٠}

٢٨٦٠. عنه عليه السلام: بِحُسْنِ الْعَمَلِ تُجْنَى ثَمَرَةُ الْعِلْمِ، لَا بِحُسْنِ الْقَوْلِ.^{١١}

١. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٥؛ شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦٤ ح ٨٨.

٢. غرر الحكم: ح ٣٧١٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٦٢ ح ٣٤٥٦.

٣. غرر الحكم: ح ٢٣٠٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٨ ح ١٨٨٠.

٤. غرر الحكم: ح ٢٠٦٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٣ ح ١٦٢٥.

٥. غرر الحكم: ح ٢٢٧٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٨ ح ١٩٠٢.

٦. الكافي: ج ١ ص ٤٥ ح ٦ عن محمد بن خالد رفعه، منية المريد: ص ١٤٧، مشكاة الأنوار: ص ٢٤٤ ح ٧١٠.

نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٩ ح ٦٩.

٧. غرر الحكم: ح ٢٤٧٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٩ ح ٢١١٠.

٨. غرر الحكم: ح ١٢٧٧.

٩. غرر الحكم: ح ١٥٣٥.

١٠. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٥٩ ح ٣٦.

١١. غرر الحكم: ح ٤٢٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٩ ح ٣٨٨٨.

- ٢٨٦١ . عنه عليه السلام : فَضِيلَةُ الْعِلْمِ الْعَمَلُ بِهِ.^١
- ٢٨٦٢ . عنه عليه السلام : خَيْرُ الْعِلْمِ مَا قَارَنَهُ الْعَمَلُ.^٢
- ٢٨٦٣ . عنه عليه السلام : تَمَامُ الْعِلْمِ اسْتِعْمَالُهُ.^٣
- ٢٨٦٤ . عنه عليه السلام : تَمَامُ الْعِلْمِ الْعَمَلُ بِمَوْجِبِهِ.^٤
- ٢٨٦٥ . عنه عليه السلام : مِنْ كَمَالِ الْعِلْمِ الْعَمَلُ بِمَا يَقْتَضِيهِ.^٥
- ٢٨٦٦ . عنه عليه السلام : الْعَمَلُ بِالْعِلْمِ مِنْ تَمَامِ النَّعْمَةِ.^٦
- ٢٨٦٧ . عنه عليه السلام : جَمَالُ الْعَالِمِ عَمَلُهُ بِعِلْمِهِ.^٧
- ٢٨٦٨ . عنه عليه السلام : أَحْسَنُ الْعِلْمِ مَا كَانَ مَعَ الْعَمَلِ.^٨
- ٢٨٦٩ . عنه عليه السلام - فِي كِتَابِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ - : إَعْلَمُوا أَنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ ، وَأَنَّ شِرَارَهُمُ الْجُهَالُ الَّذِينَ يُنَازِعُونَ بِالْجَهْلِ أَهْلَ الْعِلْمِ ، فَإِنَّ لِلْعَالِمِ بِعِلْمِهِ فَضْلًا ، وَإِنَّ الْجَاهِلَ لَنْ يَزِدَادَ بِمُنَازَعَةِ الْعَالِمِ إِلَّا جَهْلًا.^٩
- ٢٨٧٠ . عنه عليه السلام : مَنْ عَمِلَ بِالْعِلْمِ بَلَغَ بُغْيَتَهُ مِنَ الْآخِرَةِ وَمُرَادَهُ.^{١٠}
- ٢٨٧١ . عنه عليه السلام : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ تُعْرِفُوا بِهِ ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ ، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي بَعْدَ هَذَا

١ . غرر الحكم : ح ٦٥٧٦ .

٢ . غرر الحكم : ح ٤٩٦٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٣٩ ح ٤٥٥٧ .

٣ . غرر الحكم : ح ٤٤٦٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٠١ ح ٤٠٦٨ .

٤ . غرر الحكم : ح ٤٤٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٩٩ ح ٤٠٢٩ .

٥ . غرر الحكم : ح ٩٢٥٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٧١ ح ٨٦٢٧ .

٦ . غرر الحكم : ح ٢٠٥٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٦٢ ح ١٦١٨ .

٧ . غرر الحكم : ح ٤٧٥٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٢٢ ح ٤٣١٥ .

٨ . غرر الحكم : ح ٣١٠٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٢١ ح ٢٧٥٤ .

٩ . وقفة صفين : ص ١٥٠ ، التذير : ج ١٠ ص ٣٢٢ : المناقب للخوارزمي : ص ٢٥٠ وفيه صدره إلى «العلم» .

١٠ . غرر الحكم : ح ٨٢٤٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٤٥ ح ٧٨٢٤ .

- زَمَانٌ لَا يَعْرِفُ فِيهِ تِسْعَةُ عَشْرَائِهِمْ^١ الْمَعْرُوفَ، وَلَا يَنْجُو مِنْهُ إِلَّا كُلُّ نَوْمَةٍ، فَأُولَئِكَ أَئِمَّةُ الْهُدَى وَمَصَابِيحُ الْعِلْمِ لَيْسُوا بِالْمَسَايِخِ وَلَا الْمَذَابِيعِ^٢ الْبُذْرِ^٣.
٢٨٧٢. عنه عليه السلام: قَوَامُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ: عَالِمٍ مُسْتَعْمِلٍ عِلْمَهُ، وَجَاهِلٍ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَجَوَادٍ لَا يَبْخُلُ بِمَعْرِوفِهِ، وَفَقِيرٍ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ، فَإِذَا ضَيَّعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَإِذَا بَخَلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرِوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ^٤.
٢٨٧٣. عنه عليه السلام: إِذَا رُمْتُمْ^٥ الْإِتِّفَاعَ بِالْعِلْمِ فَاعْمَلُوا بِهِ، وَأَكْثِرُوا الْفِكْرَ فِي مَعَانِيهِ، تَعِ الْعُلُوبُ^٦.
٢٨٧٤. عنه عليه السلام: قَلِيلُ الْعِلْمِ مَعَ الْعَمَلِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِهِ بِلا عَمَلٍ^٧.
٢٨٧٥. عنه عليه السلام: لَمَّا سُئِلَ: مَنْ الْعَالِمُ؟ -: مَنْ اجْتَنَبَ الْمَحَارِمَ^٨.
٢٨٧٦. عنه عليه السلام: يَحْتَاجُ الْعِلْمُ إِلَى الْعَمَلِ^٩.
٢٨٧٧. عنه عليه السلام: مِلَاكُ الْعِلْمِ الْعَمَلُ بِهِ^{١٠}.
٢٨٧٨. عنه عليه السلام: شَرُّ الْعِلْمِ عِلْمٌ لَا يُعْمَلُ بِهِ^{١١}.

١. العشير: جزء من أجزاء العشرة (لسان العرب: ج ٤ ص ٥٧٠).

٢. جمع مذباغ من أذاع الشيء إذا أفشاه، وقيل: الذين يشيعون الفواحش (النهاية: ج ٢ ص ١٧٤).

٣. سنن الدارمي: ج ١ ص ٨٦ ح ٢٦٣، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ٣٥٢ نحوه وكلاهما عن أوفى بن دلهم وراجع: غرر الحكم: ح ٤٥٢٩ وح ٢٥٣١.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٢، غرر الحكم: ح ٦٨١٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٩ ح ٦١ نقلاً عن روضة الواعظين.

٥. رُمْتُ الشيء: طَلَبْتُهُ (المصباح المنير: ص ٢٤٦).

٦. غرر الحكم: ح ٤١٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٧ ح ٣١١٧.

٧. غرر الحكم: ح ٦٧٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧١ ح ٦٢٥٦.

٨. دستور معالم الحكم: ص ٨٣.

٩. غرر الحكم: ح ١١٠٢٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٣ ح ١٠٢٠٠ وفيه «الحلم» بدل «العمل».

١٠. غرر الحكم: ح ٩٧٢٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٦ ح ٨٩٦٣.

١١. غرر الحكم: ح ٥٧٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٩٣ ح ٥٢٢١.

٢٨٧٩ . عنه عليه السلام : عِلْمٌ بِلَا عَمَلٍ كَشَجَرٍ بِلَا ثَمَرٍ^١.

٢٨٨٠ . عنه عليه السلام : عِلْمٌ بِلَا عَمَلٍ كَقَوْسٍ بِلَا وَتَرٍ^٢.

٢٨٨١ . عنه عليه السلام : كَمَالُ الْعِلْمِ الْعَمَلُ^٣.

٢٨٨٢ . عنه عليه السلام : أَنْفَعُ الْعِلْمِ مَا عُمِلَ بِهِ^٤.

٢٨٨٣ . عنه عليه السلام : عَلَى الْعَالِمِ أَنْ يَعْمَلَ بِمَا عَلِمَ ، ثُمَّ يَطْلُبَ تَعَلُّمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ^٥.

٢٨٨٤ . عنه عليه السلام : إِنَّكُمْ إِلَى الْعَمَلِ بِمَا عَلِمْتُمْ أَحْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى تَعَلُّمِ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ^٦.

٢٨٨٥ . الإمام زين العابدين عليه السلام : الْعِلْمُ دَلِيلُ الْعَمَلِ ، وَالْعَمَلُ وِعَاءُ الْفَهْمِ^٧.

٢٨٨٦ . عنه عليه السلام : كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام «عَلِمْتَ فَأَعْمَلْ»^٨.

٢٨٨٧ . عنه عليه السلام : - فِي الدُّعَاءِ - : ثُمَّ اسْتَعْمَلْنِي بِمَا تَلَهَّمْنِي مِنْهُ ، وَوَقَّعْنِي لِلتَّفَوُّذِ فِيمَا تُبَصِّرُنِي مِنْ

عِلْمِهِ ، حَتَّى لَا يَفُوتَنِي اسْتِعْمَالُ شَيْءٍ عَلَّمْتَنِيهِ ، وَلَا تَنْقَلِ أَرْكَانِي عَنِ الْحُفُوفِ فِيمَا

أَلْهَمْتَنِيهِ^٩.

٢٨٨٨ . الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ رُؤَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ ، وَإِنَّ رُعَاةَهُ قَلِيلٌ ، وَكَمِ مِنْ مُسْتَنْصِحٍ

لِلْحَدِيثِ مُسْتَعِشٍّ لِلْكِتَابِ ، فَالْعُلَمَاءُ يَحْزَنُهُمْ تَرْكُ الرَّعَايَةِ ، وَالْجُهَّالُ يَحْزَنُهُمْ

حِفْظُ الرِّوَايَةِ ، فَرَاعَ يَرَعَى حَيَاتَهُ ، وَرَاعٍ يَرَعَى هَلَكَتَهُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ اخْتَلَفَ الرَّاعِيَانِ

١ . غرر الحكم: ح ٦٢٩٠ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٠ ح ٥٧٨٩ .

٢ . غرر الحكم: ح ٦٢٩١ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٠ ح ٥٧٩٠ .

٣ . غرر الحكم: ح ٧٢٤٣ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٥ ح ٦٦٧٢ .

٤ . غرر الحكم: ح ٢٩٣٣ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٨ ح ٢٦٣٦ .

٥ . غرر الحكم: ح ٦١٩٦ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢٨ ح ٥٦٣٤ .

٦ . غرر الحكم: ح ٣٨٢٦ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٤ ح ٣٦٢٢ .

٧ . أعلام الدين: ص ٩٦ .

٨ . جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ١١ : إرشاد القلوب: ص ١٥ ، مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ٣٠٧ ح ٣٦٤١ نقلًا

عن القطب الراوندي في لبّ اللباب .

٩ . الصحيفة السجادية: ص ١٠١ الدعاء ٢٤ .

و تَغَايَرَ الْفَرِيقَانِ^١

٢٨٨٩. عنه عليه السلام - في تفسير قوله تعالى : ﴿فَكُبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾^٢ - : الْغَاوُونَ هُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا الْحَقَّ وَعَمِلُوا بِخِلَافِهِ^٣.

٢٨٩٠. عنه عليه السلام : كَانَ الْمَسِيحُ عليه السلام يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : إِنَّمَا أَعَلَّمَكُم لَتَعْمَلُوا ، وَلَا أَعَلَّمَكُم لَتُعْجَبُوا ، إِنَّكُمْ لَنْ تَتَالُوا مَا تَرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تَشْتَهُونَ وَبِصَبْرِكُمْ عَلَيَّ مَا تَكْرَهُونَ^٤.

٢٨٩١. عنه عليه السلام : تَعَلَّمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعْمَلُوا ، فَلَنْ يَنْفَعَكُمْ اللَّهُ بِالْعِلْمِ حَتَّى تَعْمَلُوا بِهِ ، لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ هِمَّتُهُمُ الرِّعَايَةُ ، وَالسُّفَهَاءُ هِمَّتُهُمُ الرِّوَايَةُ^٥.

٢٨٩٢. الإمام الكاظم عليه السلام - في وصيته لهشام - : يَا هِشَامُ ، إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُبْصِرُ النُّجُومَ ، وَلَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيَهَا وَمَنَازِلَهَا . وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ وَلَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا^٦.

٢٨٩٣. عنه عليه السلام - في الدعاء - : يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنْ حَقَّهُ عَلَيْكَ عَظِيمٌ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَرْزُقَنِي الْعَمَلَ بِمَا عَلَّمْتَنِي مِنْ مَعْرِفَةِ حَقِّكَ^٧.

٢٨٩٤. عيسى عليه السلام : رَأَيْتُ حَجَرًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ : إِقْلِبْنِي .

١. الكافي: ج ١ ص ٤٩ ح ٦ عن طلحة بن زيد وراجع: مستطربات السرائر: ص ١٥٠ ح ٦ ومنية المريد: ص ٣٧٠ .
٢. الشعراء: ٩٤ .

٣. عذة الداعي: ص ٦٧ عن هشام بن سعيد ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٥٢ .

٤. الأمالي ، المفيد: ص ٢٠٨ ح ٤٣ عن ابن سنان ، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٤ ح ٣٨ وراجع: جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ١٠ .

٥. عذة الداعي: ص ٦٧ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٥٤ .

٦. تحف العقول: ص ٣٩٢ ح ٥٠٧ من مواظ عيسى عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٤٥ ح ٣٠ .

٧. الكافي: ج ٢ ص ٥٥٣ ح ١١ عن البرقي ، مصباح المتجهد: ص ٣٢٩ نحوه ، عذة الداعي: ص ٢٦٠ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٤٦ ح ٥٤ .

فَقَلْبَتْهُ، فَإِذَا عَلَيْهِ مِنْ بَاطِنِهِ: مَنْ لَا يَعْمَلُ بِمَا يَعْلَمُ مَشَوْماً عَلَيْهِ طَلَبُ مَا لَا يَعْلَمُ،
وَمَرْدُودٌ عَلَيْهِ مَا عَلِمَ.^١

٢٨٩٥. الكافي عن عبدالرحمن بن أبي ليلى: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا سَمِعْتُمُ الْعِلْمَ فَاسْتَعْمِلُوهُ، وَلِتَتَّسِعَ قُلُوبُكُمْ، فَإِنَّ الْعِلْمَ إِذَا كَثُرَ فِي قَلْبِ رَجُلٍ لَا يَحْتَمِلُهُ قَدَرُ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِ، فَإِذَا خَاصَمَكُمُ الشَّيْطَانُ فَأَقْبِلُوا عَلَيْهِ بِمَا تَعْرِفُونَ، فَإِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً.

فَقُلْتُ: وَمَا الَّذِي نَعْرِفُهُ؟

قَالَ: خَاصِمُوهُ بِمَا ظَهَرَ لَكُمْ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ تعالى.^٢

٢٨٩٦. الكافي عن هاشم بن البريد: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ، فَأَجَابَ، ثُمَّ عَادَ لِيَسْأَلَ عَنْ مِثْلِهَا، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ: لَا تَطْلُبُوا عِلْماً مَا لَا تَعْلَمُونَ وَلَمَّا تَعْمَلُوا بِمَا عِلِمْتُمْ، فَإِنَّ الْعِلْمَ إِذَا لَمْ يُعْمَلْ بِهِ لَمْ يَزِدْ صَاحِبُهُ إِلَّا كُفْراً، وَلَمْ يَزِدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً.^٣

٢٨٩٧. لقمان عليه السلام - لِابْنِهِ يَعِظُهُ -: يَا بُنَيَّ، لَا تَتَعَلَّمْ مَا لَا تَعْلَمُ حَتَّى تَعْمَلَ بِمَا تَعْلَمُ.^٤

ولجمع: ص ٤٢٦ (ترك العمل) و ٤٧٣ (الفصل السادس: علماء السوء)

و ٤٥ (شرط العمل) و ٥٧ (العمل) و ١٤٤ (العمل).

١. عذة الداعي: ص ٦٩، مصباح الشريعة: ص ٣٤٥، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٢ ح ٢٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٥ ح ٧.

٣. الكافي: ج ١ ص ٤٤ ح ٤، منية المريد: ص ١٤٦، تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٧ ح ٦.

٤. الدر المنثور: ج ٦ ص ٥١٩ عن أحمد عن محمد بن واسع.

٢/٢

مِكَارُ الْأَخْلَاقِ

٢٨٩٨. رسول الله ﷺ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تَعَلَّمُونَ مِنْهُ.^١

٢٨٩٩. عنه ﷺ: مَنْ اِزْدَادَ عِلْمًا ثُمَّ لَمْ يَزِدْ رُحْدًا لَمْ يَزِدْ مِنْ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا.^٢

٢٩٠٠. عنه ﷺ: الْوَرَعُ حَسَنٌ، وَلَكِنْ فِي الْعُلَمَاءِ أَحْسَنُ.^٣

٢٩٠١. عنه ﷺ: زِينَةُ الْعِلْمِ الْإِحْسَانُ.^٤

٢٩٠٢. الإمام علي عليه السلام: رَأْسُ الْعِلْمِ الرَّفْقُ، رَأْسُ الْجَهْلِ الْخُرْقُ.^٥

٢٩٠٣. عنه عليه السلام: رَأْسُ الْعِلْمِ التَّمْيِيزُ بَيْنَ الْأَخْلَاقِ، وَإِظْهَارُ مَحْمُودِهَا، وَقَمْعُ مَذْمُومِهَا.^٦

راجع: ص ٤٠٥ (الحلم) و ٤٠٨ (الصمت) و ٤٠٩ (خضف الجناح).

١. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٢٠٠ ح ٦١٨٤ عن أبي هريرة، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٢٥ عن أبي سعيد الخدري وزاد فيه «وَلَا تَكُونُوا جَبَابِرَةَ الْعُلَمَاءِ»، حلية الأولياء: ج ٦ ص ٣٤٢، الفردوس: ج ٢ ص ٤١ ح ٢٢٣٨ كلاهما عن عمر وفيهما صدره إلى «الوقار» وليس فيهما «السكينة»، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤١ ح ٢٨٧١٧: تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٢ وفيه «والحلم ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم» بدل «وتواضعوا لمن تعلمون منه»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٤٩.

٢. تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ١٠٢، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٥٠: الفردوس:

ج ٣ ص ٦٠٢ ح ٥٨٨٧ عن الإمام علي عليه السلام، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٩٣ ح ٢٩٠١٦.

٣. الفردوس: ج ٣ ص ٩٢ ح ٤٢٥٨ عن الإمام علي عليه السلام، كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٩٦ ح ٤٣٥٤٢.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٢ ح ٥٨٦٨ عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق عليه السلام، جامع

الأحاديث للفتي: ص ٨٤، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٦ ح ٢.

٥. الخرق بالضم: الجهل والحمق (التهاية: ج ٢ ص ٢٦).

٦. غرر الحكم: ج ٥٢٢٤ ح ٥٢٢٥، وفي طبعة النجف: ١٨٢ «الحزق» بدل «الخرق»، عيون الحكم والمواعظ:

ص ٢٦٤ ح ٤٨٠٣ و ٤٨٠٤.

٧. غرر الحكم: ج ٥٢٦٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٤ ح ٤٨١٩ وفيه «العمل» بدل «العلم».

٣ / ٢

الْحِلْمُ

الكتاب

﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَلِيمٌ﴾^١

﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ خَلِيمٌ﴾^٢

﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا خَلِيمًا﴾^٣

الحديث

٢٩٠٤. رسول الله ﷺ: نِعَمَ وَزِيرُ الْعِلْمِ الْحِلْمُ.^٤

٢٩٠٥. عنه ﷺ: زَيْنُ الْعِلْمِ حِلْمُ أَهْلِهِ.^٥

٢٩٠٦. عنه ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا جُمِعَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ حِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ.^٦

٢٩٠٧. الإمام علي عليه السلام - فِي صِفَةِ الْمُتَّقِينَ -: يَمَزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ، وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ.^٧

١. النساء: ١٢.

٢. الحج: ٥٩.

٣. الأحزاب: ٥١.

٤. الكافي: ج ١ ص ٤٨ ح ٣ عن حماد بن عثمان عن الإمام الصادق عليه السلام، قرب الإسناد: ص ٦٨ ح ٢١٧ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، غرر الحكم: ح ٩٩٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٤ ح ٩١٢٦، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٥ ح ١.

٥. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٥٠ ح ٥٨٣ عن عامر الشعبي، الفردوس: ج ٢ ص ٢٩٦ ح ٣٣٤٩ عن أنس؛ غرر الحكم: ح ٥٤٦٣ وفيه «الحلم» بدل «حلم أهله»، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٦ ح ٥٠١٧.

٦. الخصال: ص ٥ ح ١١ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، مشكاة الأنوار: ص ٣٨٢ ح ١٢٦٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٦ ح ٢؛ جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٢٥ عن معاذ بن جبل وفيه «أووى» بدل «جمع»، الفردوس: ج ٤ ص ١٢٠ ح ٦٣٧١ عن أبي أمامة وفيه «أضيف» بدل «جمع»، كنز العمال: ج ٣ ص ٥٨٢٩ ح ١٣٢.

٧. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، تحف العقول: ص ١٦١ وفيه «العلم» بدل «القول»، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٦ ح ٤٩.

٢٩٠٨. عنه عليه السلام: لَا عِلْمَ لِمَنْ لَا حِلْمَ لَهُ.^١

٢٩٠٩. عنه عليه السلام: يَحْتَاجُ الْعِلْمُ إِلَى الْحِلْمِ.^٢

٢٩١٠. عنه عليه السلام: وَقَارُ الْحِلْمِ زِينَةُ الْعِلْمِ.^٣

٢٩١١. عنه عليه السلام: نَعَمْ قَرِينُ الْحِلْمِ الْعِلْمُ.^٤

٢٩١٢. عنه عليه السلام: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْحِلْمَ، وَلَا تَكُونُوا جَبَابِرَةَ الْعُلَمَاءِ.^٥

٢٩١٣. عنه عليه السلام: كَمَالُ الْعِلْمِ الْحِلْمُ، وَكَمَالُ الْحِلْمِ كَثْرَةُ الْإِحْتِمَالِ وَالْكَظْمِ.^٦

٢٩١٤. عنه عليه السلام: حُسْنُ الْحِلْمِ دَلِيلُ وَفُورِ الْعِلْمِ.^٧

٢٩١٥. عنه عليه السلام: لَنْ يُثْمَرَ الْعِلْمُ حَتَّى يُقَارِنَهُ الْحِلْمُ.^٨

٢٩١٦. عنه عليه السلام: الْحِلْمُ زِينَةُ الْعِلْمِ.^٩

٢٩١٧. عنه عليه السلام: رَأْسُ الْعِلْمِ الْحِلْمُ.^{١٠}

٢٩١٨. عنه عليه السلام: إِنَّ أَفْضَلَ الْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْحِلْمَ.^{١١}

٢٩١٩. عنه عليه السلام: الْحِلْمُ حَلِيَّةُ الْعِلْمِ وَعِلَّةُ السَّلَامِ.^{١٢}

١. غرر الحكم: ح ١٠٧٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤١ ح ١٠٠٤٧.

٢. غرر الحكم: ح ١١٠٢٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٣ ح ١٠٢٠٠.

٣. غرر الحكم: ح ١٠٠٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٣ ح ٩٢١٥.

٤. غرر الحكم: ح ٩٨٩٨.

٥. كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٤٩.

٦. غرر الحكم: ح ٧٢٣١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٧ ح ٦٧٤٠.

٧. غرر الحكم: ح ٤٨٢٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٨ ح ٤٣٨٢.

٨. غرر الحكم: ح ٧٤١١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٧ ح ٦٨٩٠.

٩. غرر الحكم: ح ١٠٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١ ح ١٣٣٤.

١٠. غرر الحكم: ح ٥٢٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٤ ح ٤٨١١.

١١. غرر الحكم: ح ٣٤٤٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٠ ح ٣٢٩١.

١٢. غرر الحكم: ح ١٣٣٦.

٢٩٢٠. عنه عليه السلام: لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ عَقْلِ مَعَ عِلْمٍ، وَعِلْمٍ مَعَ جِلْمٍ، وَجِلْمٍ مَعَ قُدْرَةٍ.^١
٢٩٢١. عنه عليه السلام: مِنْ أَشْرَفِ الْعِلْمِ التَّحَلِّي بِالْجِلْمِ.^٢
٢٩٢٢. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ قَائِدُ الْجِلْمِ.^٣
٢٩٢٣. عنه عليه السلام: عَلَيْكَ بِالْجِلْمِ فَإِنَّهُ ثَمَرَةُ الْعِلْمِ.^٤
٢٩٢٤. عنه عليه السلام: رَدُّ الْغَضَبِ بِالْجِلْمِ ثَمَرَةُ الْعِلْمِ.^٥
٢٩٢٥. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ أَصْلُ الْجِلْمِ.^٦
٢٩٢٦. عنه عليه السلام: الْجِلْمُ ثَمَرَةُ الْعِلْمِ.^٧
٢٩٢٧. عنه عليه السلام: غَايَةُ الْعِلْمِ السَّكِينَةُ وَالْجِلْمُ.^٨
٢٩٢٨. عنه عليه السلام: تَجَرَّعَ مَضَضَ الْجِلْمِ، فَإِنَّهُ رَأْسُ الْحِكْمَةِ وَثَمَرَةُ الْعِلْمِ.^٩
٢٩٢٩. عنه عليه السلام: بِالْعِلْمِ تُدْرِكُ دَرَجَةُ الْجِلْمِ.^{١٠}
٢٩٣٠. عنه عليه السلام: مَنْ ارْتَوَى مِنْ مَشْرَبِ الْعِلْمِ تَجَلَّبَبَ جِلْبَابَ الْجِلْمِ.^{١١}
٢٩٣١. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ مَرْكَبُ الْجِلْمِ.^{١٢}

-
١. غرر الحكم: ح ١٠٩٠٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٤ ح ١٠١١٦.
 ٢. غرر الحكم: ح ٩٤٢٦.
 ٣. غرر الحكم: ح ٨٤١ و ح ٣٠٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣ ح ٢٠٣.
 ٤. غرر الحكم: ح ٦٠٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٥ ح ٥٧١٥.
 ٥. غرر الحكم: ح ٥٣٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٠ ح ٤٩٥٦ وفيه «العقل» بدل «العلم».
 ٦. غرر الحكم: ح ١٠٠٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١ ح ١٣٣٣.
 ٧. غرر الحكم: ح ٨٤٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣ ح ٢٠٤.
 ٨. غرر الحكم: ح ٦٣٨٠.
 ٩. غرر الحكم: ح ٤٥٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٢ ح ٤١٠٢ وفيه «غصص» بدل «مضض».
 ١٠. غرر الحكم: ح ٤٤٣٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧ ح ٣٨٢٦.
 ١١. غرر الحكم: ح ٨٧٠٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٩ ح ٧٦٢٨.
 ١٢. غرر الحكم: ح ٨١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠ ح ٤٧٩.

٢٩٣٢. الإمام زين العابدين عليه السلام: إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمُ الْحُلَمَاءُ الرَّحَمَاءُ.^١
٢٩٣٣. الإمام الباقر عليه السلام: مَا شَيْبَ شَيْءٌ بِشَيْءٍ أَحْسَنُ مِنْ حِلْمٍ يَعْلَمُ.^٢
٢٩٣٤. عنه عليه السلام: فِي رِسَالَتِهِ إِلَى سَعْدِ الْخَيْرِ -: الْحِلْمُ لِبَاسُ الْعَالِمِ فَلَا تَعَرِّينَنَّ مِنْهُ.^٣
٢٩٣٥. الإمام الصادق عليه السلام: عَلَيْكَ بِالْحِلْمِ فَإِنَّهُ رُكْنُ الْعِلْمِ.^٤
٢٩٣٦. عنه عليه السلام: أَطْلُبُوا الْعِلْمَ وَتَزَيَّنُوا مَعَهُ بِالْحِلْمِ وَالْوَقَارِ.^٥

٤ / ٢ الصَّمْتُ

٢٩٣٧. الإمام علي عليه السلام: كُنْ صَمُوتًا مِنْ غَيْرِ عِيٍّ؛ فَإِنَّ الصَّمْتَ زِينَةُ الْعَالِمِ، وَسِتْرُ الْجَاهِلِ.^٦
٢٩٣٨. عنه عليه السلام: الصَّمْتُ زَيْنُ الْعِلْمِ، وَعُنْوَانُ الْحِلْمِ.^٧
٢٩٣٩. عنه عليه السلام: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عِلْمُ الرَّجُلِ زَائِدًا عَلَى نُطْقِهِ، وَعَقْلُهُ غَالِبًا عَلَى لِسَانِهِ.^٨
٢٩٤٠. عنه عليه السلام: لَا تَتَكَلَّمْ بِكُلِّ مَا تَعْلَمُ، فَكَفَى بِذَلِكَ جَهْلًا.^٩
٢٩٤١. الإمام الباقر عليه السلام: صَمْتُ الْأَدِيبِ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ تَسْبِيحِ الْجَاهِلِ.^{١٠}

-
١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٣٠ عن أبي حازم، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٤٤ ح ٣٥.
 ٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٦٧ عن الحسن بن صالح.
 ٣. الكافي: ج ٨ ص ٥٥ ح ١٦ عن محمد بن يحيى، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٦٢ ح ٢.
 ٤. الأمالي، الصدوق: ص ٧١١ ح ٩٧٨ عن الربيع صاحب المنصور، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٤١٤ ح ٣٥.
 ٥. الكافي: ج ١ ص ٣٦ ح ١، الأمالي، الصدوق: ص ٤٤٠ ح ٥٨٥، منية الريد: ص ١٦٢ كلها عن معاوية بن وهب، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤١ ح ٢.
 ٦. غرر الحكم: ج ٧١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٢ ح ٦٦٤٥.
 ٧. غرر الحكم: ج ١٤١٨.
 ٨. غرر الحكم: ج ١٠٩٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٣ ح ١٠١٨٩.
 ٩. غرر الحكم: ج ١٠١٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٨ ح ٩٣٩٨.
 ١٠. أعلام الدين: ص ٩٦.

٢٩٤٢. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: يَا طَالِبَ الْعِلْمِ، إِنَّ لِلْعَالِمِ ثَلَاثَ عِلَامَاتٍ: الْعِلْمَ وَالْحِلْمَ وَالصَّمْتَ.^١

راجع: ص ٢٧٦ ح ٢٣٨٢ - ٢٣٨٣ و ٢٧٧ ح ٢٣٨٥ و ٣٦٤ (السكوت) و ٤٢٧ ح ٣٠٢٣.

٥/٢

خَفَضَ الْجَنَاحَ

٢٩٤٣. الإمام علي عليه السلام: خَفَضَ الْجَنَاحَ زِينَةُ الْعِلْمِ.^٢

٢٩٤٤. الكافي عن محمد بن سنان رفعه، قَالَ: قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: يَا مَعْشَرَ الْخَوَارِجِينَ، لِي إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ، إِقْضُوهَا لِي.

قَالُوا: قُضِيَتْ حَاجَتُكَ يَا رُوحَ اللَّهِ.

فَقَامَ فَعَسَلَ أَقْدَامَهُمْ.

فَقَالُوا: كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا يَا رُوحَ اللَّهِ!

فَقَالَ: إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْخِدْمَةِ الْعَالِمُ، إِنَّمَا تَوَاضَعْتُ هَكَذَا لِكَيْمَا تَتَوَاضَعُوا بَعْدِي فِي النَّاسِ كَتَوَاضُعِي لَكُمْ. بِالتَّوَاضُعِ تَعُمُرُ الْحِكْمَةُ لَا بِالتَّكَبُّرِ، وَكَذَلِكَ فِي السَّهْلِ يَنْبُتُ الزَّرْعُ لَا فِي الْجَبَلِ.^٣

راجع: ص ٣٤٤ (التواضع للمتعلّم).

١. الكافي: ج ١ ص ٣٧ ح ٧ عن معاوية بن وهب، منية المريد: ص ٧٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٩ ح ٤٢.

٢. كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٩٩، كشف الغمة: ج ٣ ص ١٣٧ عن الإمام الجواد عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨٠ ح ٦٥.

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٧ ح ٦، منية المريد: ص ١٨٣ كلاهما عن محمد بن سنان رفعه، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٧٨.

٦/٢

إِسْتِنْقَالُ الْجَاهِلِ

٢٩٤٥. الإمام الصادق عليه السلام - في زيارة الإمام الحسين عليه السلام -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا قَبْرُ ابْنِ حَبِيبِكَ وَصَفْوَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَنَّهُ الْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ، أَكْرَمَتُهُ بِكِتَابِكَ، وَخَصَصْتَهُ وَاتَّمَنَنْتَهُ عَلَى وَحْيِكَ، وَأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ، فَأَعَذَّرَ فِي الدُّعَاءِ، وَبَذَلَ مُهَجَّتَهُ فِيكَ؛ لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْجَهَالَةِ وَالْعَمَى وَالشُّكِّ وَالْإِرْتِيَابِ إِلَى بَابِ الْهُدَى مِنَ الرَّدَى.^١

٢٩٤٦. عنه عليه السلام - في زيارة الإمام الحسين عليه السلام يَوْمَ الْأَرْبَعِينَ -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ، وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ، الْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ، أَكْرَمَتُهُ بِالشَّهَادَةِ، وَحَبَوْتُهُ بِالسَّعَادَةِ، وَاجْتَنِبْتَهُ بِطَيْبِ الْوِلَادَةِ، وَجَعَلْتَهُ سَيِّدًا مِنَ السَّادَةِ وَقَائِدًا مِنَ الْقَادَةِ وَذَائِدًا مِنَ الدَّادَةِ، وَأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ، فَأَعَذَّرَ فِي الدُّعَاءِ، وَمَنَعَ النَّصْحَ، وَبَذَلَ مُهَجَّتَهُ فِيكَ؛ لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَخَبَرَةِ الضَّلَالَةِ.^٢

٧/٢

مُكَافَأَةُ إِبْلِيسَ

٢٩٤٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَا مِنْ شَيْءٍ أَقْطَعَ لَظْهَرَ إِبْلِيسَ مِنْ عَالِمٍ يَخْرُجُ فِي قَبِيلَةٍ.^٣

٢٩٤٨. عنه عليه السلام: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَعَالِمٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى إِبْلِيسَ مِنَ أَلْفٍ عَابِدٍ، لِأَنَّ

١. كامل الزيارات: ص ٤٠٠ ح ٦٣٩ عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٧.
٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٣ ح ٢٠١، المزار الكبير: ص ٥١٤ ح ١٠، مصباح المتهجد: ص ٧٨٨ كلها عن صفوان بن مهران الجمال، الإقبال: ج ٣ ص ١٠١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٣١ ح ٢.
٣. الفردوس: ج ٤ ص ٤٨ ح ٦١٥٠ عن وثالة بن الأسقع، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٤٨ ح ٢٨٧٥٥.

الْعَابِدُ لِنَفْسِهِ وَالْعَالِمُ لِغَيْرِهِ^١

٢٩٤٩. الإمام الباقر عليه السلام: وَاللَّهِ لَمَوْتُ عَالِمٍ أَحَبُّ إِلَيَّ إِبْلِيسَ مِنْ مَوْتِ سَبْعِينَ عَابِدًا^٢.

٢٩٥٠. عنه عليه السلام - فِي كِتَابِهِ إِلَى سَعْدِ الْخَيْرِ -: يَا أَخِي، إِنَّ اللَّهَ ﷻ جَعَلَ فِي كُلِّ مِنَ الرُّسُلِ بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَدْعُونَ مَنْ ضَلَّ إِلَى الْهُدَى وَيَصِيرُونَ مَعَهُمْ عَلَى الْأَذَى، يُجِيبُونَ دَاعِيَ اللَّهِ وَيَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ، فَأَبْصِرْهُمْ رَحِمَكَ اللَّهُ، فَإِنَّهُمْ فِي مَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ وَإِنْ أَصَابَتْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَضِيعَةٌ، إِنَّهُمْ يُحْيُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ الْمَوْتَى وَيُبْصِرُونَ بِنُورِ اللَّهِ مِنَ الْعَمَى، كَمْ مِنْ قَتِيلٍ لِإِبْلِيسَ قَدْ أَحْيَوْهُ! وَكَمْ مِنْ تَائِهٍ ضَالٌّ قَدْ هَدَوْهُ! يَبْذُلُونَ دِمَاءَهُمْ دُونَ هَلَكَةِ الْعِبَادِ، وَمَا أَحْسَنَ أَثَرَهُمْ عَلَى الْعِبَادِ! وَأَقْبَحَ آثَارَ الْعِبَادِ عَلَيْهِمْ!^٣

٢٩٥١. الإمام الصادق عليه السلام: عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ فِي الثَّغْرِ الَّذِي يَلِي إِبْلِيسَ وَعَفَارِيَّتَهُ، يَمْنَعُونَهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا، وَعَنْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَشِيعَتُهُ النَّوَاصِبُ.^٤

٢٩٥٢. الإمام الكاظم عليه السلام: فَقِيهٌ وَاحِدٌ يُنْقِذُ يَتِيمًا مِنْ أَيْتَامِنَا الْمُتَقَطِّعِينَ عَنْ مُشَاهَدَتِنَا بِتَعَلُّمِ مَا هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ، أَشَدُّ عَلَى إِبْلِيسَ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ؛ لِأَنَّ الْعَابِدَ هَمُّهُ ذَاتُ نَفْسِهِ فَقَطْ، وَهَذَا هَمُّهُ مَعَ ذَاتِ نَفْسِهِ ذَاتُ عِبَادِ اللَّهِ وَإِمَائِهِ، لِيُنْقِذَهُمْ مِنْ يَدِ إِبْلِيسَ وَمَرَدَّتِهِ وَلِذَلِكَ هُوَ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ وَأَلْفِ عَابِدٍ.^٥

١. كنز العمال: ج ١٠ ص ١٧٤ ح ٢٨٩٠٨ نقلًا عن ابن النجار عن ابن مسعود.

٢. حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٨٣ عن سعد الإسكافي؛ كشف الغمة: ج ٢ ص ٣٤٤.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٥٦ ح ١٧ عن حمزة بن بزيع، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٦٣ ح ٣.

٤. الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٢٢ ح ٢٦١، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٤٣ ح ٢٢١، منية المريد:

ص ١١٧، عوالي اللآلئ: ج ١ ص ١٨ ح ٥.

٥. الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢٧٨، عوالي اللآلئ: ج ١ ص ١٨ ح ٦ كلاهما عن الإمام العسكري عليه السلام، التفسير

المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٤٣ ح ٢٢٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥ ح ٩.

٢٩٥٣. الإمام الهادي عليه السلام: لَوْلا مَنْ يَبْقَى بَعْدَ غَيْبَةِ قَائِمِكُمْ ﷺ مِنَ الْعُلَمَاءِ الدَّاعِينَ إِلَيْهِ، وَالذَّالِّينَ عَلَيْهِ، وَالذَّائِبِينَ عَنْ دِينِهِ بِحُجَجِ اللَّهِ، وَالْمُنْقِذِينَ لِضَعْفَاءِ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ شِبَاكِ إِبْلِيسَ وَمَرَدَّتِهِ، وَمِنْ فِخَاخِ النَّوَاصِبِ، لَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا ارْتَدَّ عَنْ دِينِ اللَّهِ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ أَرْمَةً قُلُوبِ ضَعْفَاءِ الشَّيْعَةِ كَمَا يُمَسِّكُ صَاحِبُ السَّفِينَةِ سُكَّانَهَا، أُولَئِكَ هُمُ الْأَفْضَلُونَ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ.^١

٨/٢

مِجَافَةُ الظَّالِمِ

٢٩٥٤. الإمام علي عليه السلام: لَوْلا حُضُورُ الْحَاضِرِ، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ إِلَّا يُقَارَوْا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ وَلَا سَعْبٍ مَظْلُومٍ، لِأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا.^٢

٢٩٥٥. الإمام الحسين عليه السلام - فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ -: إَعْتَبِرُوا أَيُّهَا النَّاسُ بِمَا وَعَظَ اللَّهُ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ سَوْءِ ثَنَائِهِ عَلَى الْأَحْبَارِ إِذْ يَقُولُ: ﴿لَوْلا يَنْتَهِنُهُمُ الرَّاكِبُونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمُ﴾^٣، وَقَالَ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ - إِلَى قَوْلِهِ - لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^٤. وَإِنَّمَا عَابَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَزُونَ مِنَ الظُّلْمَةِ الَّذِينَ بَيَّنَّ أَظْهَرَهُمُ الْمُنْكَرَ وَالْفَسَادَ فَلَا يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ ذَلِكَ؛

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٤٤ ح ٢٢٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٠٢ ح ٣٣٣، منية المريد: ص ١١٨، عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٩ ح ٨ عن الإمام العسكري عليه السلام وكلها عن الإمام الهادي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦ ح ١٢.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٣، معاني الأخبار: ص ٣٦٢ ح ١ وفي صدره «لولا حضور الناصر» وليس فيه «بوجود الناصر»، علل الشرائع: ص ١٥١ ح ١٢ كلاهما عن ابن عباس، غرر الحكم: ح ١٠١٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٦ ح ٩٢٩٦، بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٤٩٩ ح ١.

٣. المائدة: ٦٣.

٤. المائدة: ٧٨ و ٧٩.

رَغْبَةً فِيمَا كَانُوا يَنَالُونَ مِنْهُمْ، وَرَهْبَةً مِمَّا يَحْذَرُونَ، وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَآخِشُوا﴾^١، وَقَالَ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^٢.

فَبَدَأَ اللَّهُ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّهْيِي عَنِ الْمُنْكَرِ فَرِيضَةً مِنْهُ، لِإِعْلَامِهِ بِأَنَّهَا إِذَا أُدِّيتْ وَأُقِيمَتِ اسْتَقَامَتِ الْفَرَائِضُ كُلُّهَا هَيْئُهَا وَصَعْبُهَا؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّهْيِي عَنِ الْمُنْكَرِ دَعَاءٌ إِلَى الْإِسْلَامِ مَعَ رَدِّ الْمَظَالِمِ، وَمُخَالَفَةِ الظَّالِمِ، وَقِسْمَةِ الْفِيءِ وَالْغَنَائِمِ، وَأَخِذِ الصَّدَقَاتِ مِنْ مَوَاضِعِهَا، وَوَضِعِهَا فِي حَقِّهَا.

ثُمَّ أَنْتُمْ، أُتِيَتْهَا الْعِصَابَةُ، عِصَابَةٌ بِالْعِلْمِ مَشْهُورَةٌ، وَبِالْخَيْرِ مَذْكُورَةٌ، وَبِالنَّصِيحَةِ مَعْرُوفَةٌ، وَبِاللَّهِ فِي أَنْفُسِ النَّاسِ مُهَابَةٌ، يَهَابُكُمْ الشَّرِيفُ، وَيُكْرِهُكُمْ الضَّعِيفُ، وَيُؤْثِرُكُمْ مَنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَلَا يَدَ لَكُمْ عِنْدَهُ، تَشْفَعُونَ فِي الْخَوَائِجِ إِذَا امْتَنَعَتْ مِنْ طُلَائِبِهَا، وَتَمْشُونَ فِي الطَّرِيقِ بِهَيْبَةِ الْمُلُوكِ وَكَرَامَةِ الْأَكَابِرِ. أَلَيْسَ كُلُّ ذَلِكَ إِنَّمَا نِلْتُمُوهُ بِمَا يُرْجَى عِنْدَكُمْ مِنَ الْقِيَامِ بِحَقِّ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُمْ عَنْ أَكْثَرِ حَقِّهِ تَقْصُرُونَ؟! فَاسْتَخَفَفْتُمْ بِحَقِّ الْأَيْمَةِ، فَأَمَّا حَقُّ الضُّعَفَاءِ فَضَيَعْتُمْ، وَأَمَّا حَقُّكُمْ بِزَعِيمِكُمْ فَطَلَبْتُمْ. فَلَا مَالًا بَذَلْتُمُوهُ، وَلَا نَفْسًا خَاطَرْتُمْ بِهَا لِلَّذِي خَلَقَهَا، وَلَا عَشِيرَةً عَادِيْتُمُوهَا فِي ذَاتِ اللَّهِ، أَنْتُمْ تَتَمَنَّوْنَ عَلَى اللَّهِ جَنَّتَهُ وَمُجَاوَزَةَ رُسُلِهِ وَأَمَانًا مِنْ عَذَابِهِ!

لَقَدْ خَشِيتُ عَلَيْكُمْ أَتْيَهَا الْمُتَمَنَّوْنَ عَلَى اللَّهِ أَنْ تَجِلَّ بِكُمْ نِعْمَةٌ مِنْ نِعْمَاتِهِ؛ لِأَنَّكُمْ بَلَعْتُمْ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ مَنْزِلَةً فَضَّلْتُمْ بِهَا، وَمَنْ يُعْرِفُ بِاللَّهِ لَا تُكْرِمُونَ، وَأَنْتُمْ بِاللَّهِ فِي عِبَادِهِ تُكْرِمُونَ! وَقَدْ تَزَوَّنَ عُهْدُ اللَّهِ مَنقُوضَةً فَلَا تَفْرَعُونَ، وَأَنْتُمْ لِبَعْضِ ذِمِّ آبَائِكُمْ

تَفَرَّعُونَ، وَذِمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَحْقُورَةٌ! وَالْعُمَى وَالْبُكْمُ وَالزَّمْنُ فِي الْمَدَائِنِ مُهْمَلَةٌ لَا تُرْحَمُونَ، وَلَا فِي مَنْزِلَتِكُمْ تَعْمَلُونَ، وَلَا مَنْ عَمِلَ فِيهَا تُعِينُونَ، وَإِلَادُهُانِ وَالْمُصَانَعَةُ عِنْدَ الظَّلَمَةِ تَأْمَنُونَ!

كُلُّ ذَلِكَ مِمَّا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّهْيِ وَالْتِنَاهِي وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ!

وَأَنْتُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ مُصِيبَةً لِمَا غُلِبْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ مَنَازِلِ الْعُلَمَاءِ لَوْ كُنْتُمْ تَشْعُرُونَ! ذَلِكَ بِأَنَّ مَجَارِيَ الْأُمُورِ وَالْأَحْكَامِ عَلَى أَيْدِي الْعُلَمَاءِ بِاللهِ الْأَمْنَاءِ عَلَى حَالِهِ وَحَرَامِهِ، فَأَنْتُمْ الْمَسْلُوبُونَ تِلْكَ الْمَنْزِلَةَ، وَمَا سُلِبْتُمْ ذَلِكَ إِلَّا بِتَفَرُّقِكُمْ عَنِ الْحَقِّ وَاخْتِلَافِكُمْ فِي الشُّنَّةِ بَعْدَ الْبَيِّنَةِ الْوَاضِحَةِ!

وَلَوْ صَبَرْتُمْ عَلَى الْأَذَى وَتَحَمَّلْتُمْ الْمَوَونَةَ فِي ذَاتِ اللَّهِ كَانَتْ أُمُورُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ تَرْدُ وَعَنْكُمْ تَصْدُرُ وَإِلَيْكُمْ تَرْجِعُ، وَلَكِنَّكُمْ مَكَّنْتُمْ الظَّلَمَةَ مِنْ مَنْزِلَتِكُمْ وَاسْتَسَلَّمْتُمْ أُمُورَ اللَّهِ فِي أَيْدِيهِمْ! يَعْمَلُونَ بِالشُّبُهَاتِ وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ، سَلَطَهُمْ عَلَى ذَلِكَ فِرَارُكُمْ مِنَ الْمَوْتِ وَإِعْجَابُكُمْ بِالْحَيَاةِ الَّتِي هِيَ مُفَارِقَتُكُمْ، فَأَسَلَّمْتُمْ الضُّعْفَاءَ فِي أَيْدِيهِمْ، فَمِنْ بَيْنِ مُسْتَعْبِدٍ مَقْهُورٍ وَبَيْنِ مُسْتَضَعَفٍ عَلَى مَعِيشَتِهِ مَغْلُوبٍ، يَتَقَلَّبُونَ فِي الْمُلْكِ بِأَرَائِهِمْ، وَيَسْتَشْعِرُونَ الْخِزْيَ بِأَهْوَائِهِمْ اقْتِدَاءً بِالْأَشْرَارِ وَجُرْأَةً عَلَى الْجَبَّارِ، فِي كُلِّ بَلَدٍ مِنْهُمْ عَلَى مِنْبَرِهِ خَطِيبٌ يَصْقَعُ.

فَالْأَرْضُ لَهُمْ شَاغِرَةٌ وَأَيْدِيهِمْ فِيهَا مَبْسُوطَةٌ وَالنَّاسُ لَهُمْ خَوْلٌ لَا يَدْفَعُونَ يَدَ لَامِسٍ، فَمِنْ بَيْنِ جَبَّارٍ غَنِيٍّ وَذِي سَطْوَةٍ عَلَى الضَّعْفَةِ شَدِيدٍ، مُطَاعٍ لَا يَعْرِفُ الْمُبْدِئَ الْمُعِيدَ، فَيَا عَجَبًا وَمَالِي (لَا) أَعْجَبُ وَالْأَرْضُ مِنْ غَاشٍّ غَشُومٍ، وَمُتَّصِدٍ ظَلُومٍ،

وَعَامِلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِهِمْ غَيْرُ رَحِيمٍ! فَاللَّهُ الْحَاكِمُ فِيمَا فِيهِ تَنَازَعْنَا، وَالْقَاضِي بِحُكْمِهِ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَنَا!

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنَّا تَنَافُسًا فِي سُلْطَانٍ، وَلَا تِلْمَاسًا مِنْ فُضُولِ الْخَطَامِ، وَلَكِنْ لِنُثَرِّيَ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ، وَنُظْهِرَ الْإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ، وَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَيُعْمَلَ بِقَرَائِضِكَ وَسُنَنِكَ وَأَحْكَامِكَ، فَإِنْ لَمْ تَنْصُرْنَا وَتُنْصِفْنَا قَوِي الظَّلَمَةِ عَلَيْنَا، وَعَمِلُوا فِي إِطْفَاءِ نَوْرِ نَبِيِّكُمْ. وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْهِ أَتَيْنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ.^١

٩/٢

رَدُّ الْبِدْعَةِ

٢٩٥٦. رسول الله ﷺ: إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ فِي أُمَّتِي فَلْيُظْهِرِ الْعَالِمُ عِلْمَهُ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.^٢

٢٩٥٧. عنه ﷺ: إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ فَلْيَنْشُرْهُ، فَإِنَّ كَاتِمَ الْعِلْمِ يَوْمِئِذٍ كَكَاتِمٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ.^٣

٢٩٥٨. عنه ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ عِنْدَ كُلِّ بِدْعَةٍ تَكِيدُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلُهُ مَنْ يَذُبُّ عَنْهُ، وَيَتَكَلَّمُ بِعَلَامَاتِهِ، فَاعْتَنِمُوا تِلْكَ الْمَجَالِسَ بِالذَّبِّ عَنِ الضُّعْفَاءِ، وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا.^٤

١. تحف العقول: ص ٢٣٧-٢٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٧٩ ح ٣٧.

٢. الكافي: ج ١ ص ٥٤ ح ٢، المحاسن: ج ١ ص ٣٦١ ح ٧٧٦ كلاهما عن محمد بن جمهور العمي رفعه، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢، عوالي الآلي: ج ٤ ص ٧٠ ح ٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠٨ ص ١٥؛ الفردوس: ج ١ ص ٣٢١ ح ١٢٧١ عن أبي هريرة.

٣. الجامع الصغير: ج ١ ص ١١٥ ح ٧٥١، كنز العمال: ج ١ ص ١٧٨ ح ٩٠٣ كلاهما نقلًا عن ابن عساكر عن معاذ.

٤. حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٤٠٠ ح ٦٩١ عن أبي هريرة.

٢٩٥٩. علل الشرائع عن يونس بن عبد الرحمن عن الصادقين عليه السلام : إِذَا ظَهَرَتِ الدِّعُ فَعَلَى الْعَالِمِ أَنْ يُظْهَرَ عِلْمُهُ ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ سُلِبَ مِنْهُ نَوْرُ الْإِيمَانِ^١.

راجع: ص ٣٢٥ (وجوب التعليم على العالم) و ٣٢٦ (حرمة كتمان العلم) و ٣٣٢ (زكاة العلم) و ٣٣٣ (أفضل الصدقة).

١٠/٢

النَّاصِحُ

٢٩٦٠. رسول الله ﷺ : تَنَاصَحُوا فِي الْعِلْمِ ، فَإِنَّ خِيَانَةَ أَحَدِكُمْ فِي عِلْمِهِ أَشَدُّ مِنْ خِيَانَتِهِ فِي مَالِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٢.

٢٩٦١. الإمام علي عليه السلام - فيما كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ - : وَإِنِّي لَأَعْظُكَ مَعَ عِلْمِي بِسَائِقِ الْعِلْمِ فِيكَ مِمَّا لَا مَرَدَّ لَهُ دُونَ نَفَازِهِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ يُؤَدُّوا الْأَمَانَةَ وَأَنْ يَنْصَحُوا الْغَوِيَّ وَالرَّشِيدَ^٣.

١١/٢

مَعْرِفَةُ قَدَرِهِ

٢٩٦٢. الإمام علي عليه السلام : الْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ^٤.

-
١. علل الشرائع: ص ٢٣٦ ح ١، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١١٣ ح ٢، رجال الكشي: ج ٢ ص ٧٨٦ ح ٩٤٦، الغيبة، الطوسي: ص ٦٤ ح ٦٦، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٥٢ ح ١.
 ٢. الأمالي، الطوسي: ص ١٢٦ ح ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٨ ح ١٨؛ تاريخ بغداد: ج ٦ ص ٣٥٧، المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢١٥ ح ١١٧٠١، حلية الأولياء: ج ٩ ص ٢٠ نحوه، الفردوس: ج ٢ ص ٤٥ ح ٢٢٥٩، كلها عن ابن عباس، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٤٢ ح ٢٩٢٨٥.
 ٣. شرح نهج البلاغة: ج ١٦ ص ١٣٣.
 ٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٨ ح ٣٧.

٢٩٦٣. عنه عليه السلام: الْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ^١.

راجع: ص ٤٢٧ ح ٣٠٢٣.

١٢/٢

الْمُبَاحَثَةُ

٢٩٦٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ تعالى يَقُولُ: تَذَكَّرُ الْعِلْمَ بَيْنَ عِبَادِي مِمَّا تَحْيَا عَلَيْهِ الْقُلُوبُ الْمَيِّتَةُ إِذَا هُمْ انْتَهَوْا فِيهِ إِلَى أَمْرِي^٢.

٢٩٦٥. عنه عليه السلام: تَذَاكُرُوا وَتَلَاقُوا وَتَحَدَّثُوا، فَإِنَّ الْحَدِيثَ جِلَاءٌ لِلْقُلُوبِ، إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَرِينُ كَمَا يَرِينُ السَّيْفُ، جِلَاؤُهَا الْحَدِيثُ^٣.

٢٩٦٦. الإمام علي عليه السلام: تَزَاوَرُوا وَتَذَاكُرُوا الْحَدِيثَ، إِلَّا تَفْعَلُوا يَدْرُسُ^٤.

٢٩٦٧. الإمام الباقر عليه السلام: تَذَاكُرُ الْعِلْمِ دِرَاسَةٌ، وَالْدِّرَاسَةُ صَلَاحٌ حَسَنٌ^٥.

٢٩٦٨. الكافي عن أبي الجارود: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا الْعِلْمَ. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا إِحْيَاؤُهُ؟ قَالَ: أَنْ يُذَاكِرَ بِهِ أَهْلَ الدِّينِ وَأَهْلَ الْوَرَعِ^٦.

٢٩٦٩. الإمام الصادق عليه السلام: الْقُلُوبُ تُرَبُّ، وَالْعِلْمُ غَرْسُهَا، وَالْمَذَاكِرَةُ مَأْوُهَا، فَإِذَا انْقَطَعَ عَنِ التُّرْبِ مَأْوُهَا جَفَّ غَرْسُهَا^٧.

١. غرر الحكم: ج ١٢٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٩ ح ٤١٨.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٠ ح ٦ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام، منية المريد: ص ١٦٩ عن الإمام

الصادق عليه السلام عنه عليه السلام، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٨ ح ٧١، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٣ ح ١٧.

٣. الكافي: ج ١ ص ٤١ ح ٨، منية المريد: ص ٣٧٢، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٨ ح ٧٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٢ ح ١٦.

٤. كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥١ ح ٣٤.

٥. الكافي: ج ١ ص ٤١ ح ٩ عن منصور الصيقل، منية المريد: ص ١٧٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٣٧.

٦. الكافي: ج ١ ص ٤١ ح ٧، منية المريد: ص ١٦٩.

٧. الجامع لأخلاق الراوي: ج ٢ ص ١٩٠٨ ح ١٩٠٨.

٢٩٧٠. عنه عليه السلام: تَلَاَقُوا وَتَحَادَّثُوا الْعِلْمَ، فَإِنَّ بِالْحَدِيثِ تَجَلَّى الْقُلُوبُ الرَّائِثَةُ، وَبِالْحَدِيثِ إِحْيَاءُ أَمْرِنَا، فَزَجَمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا.^١

١٣/٢

التَّوَقُّفُ عِنْدَ الْجَهْلِ

الكتاب

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾.^٢

الحديث

٢٩٧١. رسول الله صلى الله عليه وآله - لِعَلِّي عليه السلام - : مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ بَرِيًّا مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ، وَاقِفًا عِنْدَ الشُّبُهَاتِ.^٣

٢٩٧٢. الإمام علي عليه السلام : لَا تُخْبِرْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ عِلْمًا.^٤

٢٩٧٣. عنه عليه السلام : لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ فَتَنْتَهَمَ بِإِخْبَارِكَ بِمَا تَعْلَمُ.^٥

٢٩٧٤. عنه عليه السلام : اسْتَصْبَحُوا مِنْ شُعْلَةٍ وَاعْظُ مُتَعِظٌ، وَاقْبَلُوا نَصِيحَةَ نَاصِحٍ مُتَيْقِظٌ، وَقِفُوا عِنْدَ مَا أَفَادَكُمْ مِنَ التَّعْلِيمِ.^٦

٢٩٧٥. الكافي عن زرارة : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام : مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ قَالَ : أَنْ يَقُولُوا مَا يَعْلَمُونَ، وَيَقِفُوا عِنْدَ مَا لَا يَعْلَمُونَ.^٧

١. عوالي الآلي: ج ٤ ص ٦٧ ح ٢٧، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٢ ح ١٤.

٢. الإسراء: ٣٦.

٣. التمهيد: ص ٧٤ ح ١٧١.

٤. غرر الحكم: ج ١٠١٧٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٠ ح ٩٤٥.

٥. غرر الحكم: ج ١٠٤٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٠ ح ٩٣٩.

٦. غرر الحكم: ج ٢٥٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩٢ ح ٢١٦٤.

٧. الكافي: ج ١ ص ٤٣ ح ٧، التوحيد: ص ٤٥٩ ح ٢٧ «حجة الله» بدل «حق الله»، منية المريد: ص ٢١٥.

بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١٣ ح ٢.

٢٩٧٦. الإمام الصادق عليه السلام: لَوْ أَنَّ الْعِبَادَ إِذَا جَهِلُوا وَقَفُوا وَلَمْ يَجْعَدُوا، لَمْ يَكْفُرُوا.^١
٢٩٧٧. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ خَصَّ عِبَادَهُ بِأَيَّتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ: أَنْ لَا يَقُولُوا حَتَّى يَعْلَمُوا، وَلَا يَزِدُّوا مَا لَمْ يَعْلَمُوا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾^٢، وَ قَالَ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾^٣.
٢٩٧٨. الكافي عن هشام بن سالم: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ؟ فَقَالَ: أَنْ يَقُولُوا مَا يَعْلَمُونَ، وَيَكْفُوا عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ.^٤

١٤ / ٢

الإِعْتِرَافُ بِالْجَهْلِ

٢٩٧٩. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - فِي الْمُنَاجَاةِ الَّتِي عَلَّمَهَا عَلِيًّا عليه السلام -: أَنْتَ الْعَالِمُ وَأَنَا الْجَاهِلُ.^٥
٢٩٨٠. الإمام علي عليه السلام: غَايَةُ الْعَقْلِ الْإِعْتِرَافُ بِالْجَهْلِ.^٦
٢٩٨١. عنه عليه السلام: إِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِتَسْتَقَرَّ إِلَّا عَلَى مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ النِّعَمَاءِ، وَالْإِتِّبَاءِ، وَالْجَزَاءِ فِي الْمَعَادِ، أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لَا تَعْلَمُ، فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ
-
١. الكافي: ج ٢ ص ٣٨٨ ح ١٩ عن زرارة، المحاسن: ج ١ ص ٣٤٠ ح ٧٠٠ عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام.
٢. راجع: غرر الحكم: ح ٧٥٨٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٢٠ ح ٣١.
٣. الأعراف: ١٦٩.
٤. يونس: ٣٩.
٥. الكافي: ج ١ ص ٤٣ ح ٨ عن إسحاق بن عبد الله، منية المريد: ص ٢١٦، بصائر الدرجات: ص ٥٣٧ ح ٢ عن إسحاق بن عبد الله وفيه «حصر» بدل «خص»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١٣ ح ٣.
٦. الكافي: ج ١ ص ٥٠ ح ١٢ و ص ٤٣ ح ٧، التوحيد: ص ٤٥٩ ح ٢٧ نحوه، منية المريد: ص ٢١٥ و ص ٢٨٢ كلها عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١٨ ح ٢٠.
٦. مذهب الدعوات: ص ١٥٩ عن الحرث بن عمير عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٢٣ ح ٧١.
٧. غرر الحكم: ح ٦٢٧٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٨ ح ٥٩٠٠.

فَاحْمِلْهُ عَلَىٰ جَهَالَتِكَ، فَإِنَّكَ أَوَّلُ مَا خُلِقْتَ بِهِ جَاهِلًا ثُمَّ عَلِمْتَ. وما أَكْثَرَ ما تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ [الأُمُورِ] وَيَتَحَيَّرُ فِيهِ رَأْيُكَ! وَيَضِلُّ فِيهِ بَصَرُكَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ!١

٢٩٨٢. الإمام زين العابدين عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ فِي الْإِسْتِقَالَةِ -: ... فَمَنْ أَجْهَلُ مِنِّي يَا إِلَهِي بِرُشْدِهِ؟ وَمَنْ أَغْفَلُ مِنِّي عَنْ حَظِّهِ؟ وَمَنْ أَبْعَدُ مِنِّي مِنْ اسْتِصْلَاحِ نَفْسِهِ ... حِينَ أَنْفَقُ مَا أَجْرَيْتَ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ فِيمَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِكَ؟٢

راجع: ص ٣٥٥ (قول لا أعلم) و ٤٢٧ (دعوى العلم).

١٥/٢

عَلَّمَ الْأَكْبَرُ نَفْسًا عَمَّا يَعْلَمُ

٢٩٨٣. رسول الله ﷺ: كُلُّ صَاحِبٍ عِلْمٍ غَرَّانٌ٣ إِلَى عِلْمٍ.٤

٢٩٨٤. عنه عليه السلام: لَا يَشْبَعُ عَالِمٌ مِنْ عِلْمٍ حَتَّىٰ يَكُونَ مُتْنَهَاهُ الْجَنَّةَ.٥

٢٩٨٥. عنه عليه السلام: لَنْ يَشْبَعَ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ حَتَّىٰ يَكُونَ مُتْنَهَاهُ الْجَنَّةَ.٦

٢٩٨٦. عنه عليه السلام: لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ عَاقِلًا حَتَّىٰ يَجْتَمِعَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ: ... لَا يَسْأَلُ مِنْ طَلَبِ

الْعِلْمِ طَوْلَ عُمرِهِ.٧

١. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٢٠ ح ٢.

٢. الصحيفة السجادية: ص ٦٩ الدعاء ١٦.

٣. غرثان: جامع (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٣).

٤. الفردوس: ج ٣ ص ٢٦٢ ح ٤٧٧٩ عن جابر، مجمع الزوائد: ج ١ ص ٣٩٩ ح ٧٣٩ وليس فيه «إلى علم»؛ المواعظ العددية: ص ١٩.

٥. مسند الشهاب: ج ٢ ص ٦٨ ح ٨٩٧ عن أبي سعيد الخدري.

٦. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٠ ح ٢٦٨٦ عن أبي سعيد الخدري، كنز العمال: ج ١ ص ١٤٦ ح ٧٢١.

٧. الخصال: ص ٤٣٣ ح ١٧ عن سليمان بن خالد عن الإمام الباقر عليه السلام، روضة الواعظين: ص ١٢، بحار الأنوار:

ج ١ ص ١٠٨ ح ٤.

٢٩٨٧. عنه عليه السلام: مَنُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ: طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا. وَبَنِيْل هَذَيْنِ السَّبَبَيْنِ يَجْمَعُ السَّعِيدُ قُطْرَيِ الْمُرَادِ، وَيَنَالُ الْبَغْيَةَ مِنْ إِصْلَاحِ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ.^٢
٢٩٨٨. عنه عليه السلام: مَنُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ: طَالِبُ دُنْيَا وَطَالِبُ عِلْمٍ، فَمَنْ اقْتَصَرَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ سَلِمَ، وَمَنْ تَنَاوَلَهَا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا هَلَكَ، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ أَوْ يُرَاجِعَ، وَمَنْ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ وَعَمِلَ بِعِلْمِهِ نَجَا، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ الدُّنْيَا فَهِيَ حَظُّهُ.^٣
٢٩٨٩. عنه عليه السلام: أَجْوَعُ النَّاسِ طَالِبُ الْعِلْمِ، وَأَسْبَعُهُمُ الَّذِي لَا يَتَّبِعُهُ.^٤
٢٩٩٠. عنه عليه السلام: إِذَا أَتَى عَلَيَّ يَوْمٌ لَا أَزْدَادُ فِيهِ عِلْمًا، فَلَا بَوْرِكَ فِي طُلُوعِ شَمْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ.^٥
٢٩٩١. عنه عليه السلام: مِنْ مَعَادِنِ التَّقْوَى تَعَلُّمُكَ إِلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ مَا لَمْ تَعْلَمْ، وَالتَّقْصِيرُ فِيمَا قَدْ عَلِمْتَ قِلَّةُ الزِّيَادَةِ فِيهِ، وَإِنَّمَا يُزْهِدُ الرَّجُلَ فِي عِلْمٍ مَا لَمْ يَعْلَمْ قِلَّةُ الْإِتِّفَاعِ بِمَا قَدْ عَلِمَ.^٦
٢٩٩٢. الإمام علي عليه السلام: مَنْ عَرَفَ الْحِكْمَةَ لَمْ يَصْبِرْ عَنِ الْإِزْدِيَادِ مِنْهَا.^٧

١. نُهِمَ بِالشَّيْءِ: إِذَا أُولِعَ بِهِ، فَهَرِ مَنُومٌ (المصباح المنير: ص ٦٢٩).

٢. معجم السفر: ص ٤٥ ح ١١٣ عن أبي العباس أحمد بن المقرئ بن أحمد.

٣. الكافي: ج ١ ص ٤٦ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٢٨ ح ٩٠٦ وفيه «منهوم» بدل «طالب» وكلاهما عن سليم بن قيس عن الإمام علي عليه السلام، الخصال: ص ٥٣ ح ٦٩ عن الإمام الصادق عليه السلام، كتاب سليم بن قيس: ج ١ ص ٧١٨ ح ١٨ كلاهما نحوه، عوالي الآلي: ج ٤ ص ٧٧ ح ٦٦ كلاهما عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٤ ح ٣١ وراجع: المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١٦٩ ح ٣١٢ والمعجم الأوسط: ج ٦ ص ٢٠ ح ٥٦٧٠.

٤. الجامع الصغير: ج ١ ص ٣٥ ح ١٩٢، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٥ ح ٢٨٦٨٤ كلاهما نقلًا عن أبي نعيم في كتاب العلم والديلمي في الفردوس عن ابن عمر.

٥. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣٦٧ ح ٦٦٣٦، تاريخ بغداد: ج ٦ ص ١٠٠، حلية الأولياء: ج ٨ ص ١٨٨ وفيه «يقربني إلى الله»، مسند إسحاق بن راهويه: ج ٢ ص ٥٥٣ ح ١١٢٨، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٦١، الفردوس: ج ١ ص ٣١٨ ح ١٢٥٥ وفيهما زيادة «يقربني إلى الله» وكلها عن عائشة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٢٦ ح ٢٨٦٨٧.

٦. المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٦٤ ح ٢٤٩٢، تاريخ بغداد: ج ١ ص ٤١٤، جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٩٥ نحوه وكلها عن جابر، كنز العمال: ج ٣ ص ٨٩ ح ٥٦٣١.

٧. أعلام الدين: ص ٨٤، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩ نحوه، كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٧ عن الإمام الجواد عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨٠ ح ٦٤.

٢٩٩٣. عنه عليه السلام: - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: لَوْ كَانَ أَحَدٌ مُكْتَفِيًّا مِنَ الْعِلْمِ لَا كَتَفَى نَبِيُّ اللَّهِ
مُوسَى، وَقَدْ سَمِعْتُمْ قَوْلَهُ: «هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلِمْتَ رُشْدًا؟»^١

٢٩٩٤. عنه عليه السلام: عَلَى الْعَالِمِ أَنْ يَتَعَلَّمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، وَيُعَلِّمَ النَّاسَ مَا قَدْ عَلِمَ.^٢

٢٩٩٥. عنه عليه السلام: الْعَالِمُ مَنْ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ وَلَا يَتَشَبَّعُ بِهِ.^٣

٢٩٩٦. عنه عليه السلام: الْعَالِمُ الَّذِي لَا يَمِلُّ مِنْ تَعَلُّمِ الْعِلْمِ.^٤

٢٩٩٧. الإمام الصادق عليه السلام: أَرْبَعَةٌ لَا يَشْبَعْنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: الْأَرْضُ مِنَ الْمَطَرِ، وَالْعَيْنُ مِنَ النَّظَرِ،
وَالْأُنْتُى مِنَ الذِّكْرِ، وَالْعَالِمُ مِنَ الْعِلْمِ.^٥

٢٩٩٨. الكافي عن علي بن أسباط عنهم عليه السلام: فِيمَا وَعَظَ اللَّهُ ﷻ بِهِ عِيسَى عليه السلام: يَا عِيسَى... كُنْ
حَيْثُمَا كُنْتَ عَالِمًا مُتَعَلِّمًا.^٦

٢٩٩٩. داود عليه السلام: قُلْ لِصَاحِبِ الْعِلْمِ يَتَّخِذْ عَصًا مِنْ حَدِيدٍ وَنَعْلَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ، وَيَطْلُبِ الْعِلْمَ حَتَّى
تَنْكَسِرَ الْعَصَا وَتَتَخَرَّقَ النَّعْلَانِ.^٧

راجع: ص ٢٦٣ (الدوام) و ٤٢٣ (الاستعانة بالله في زيادة العلم) و ٤٢٧ ح ٣٠٢٣
ص ١٢٦ ح ١٧٦٢.

١. الكهف: ٦٦.

٢. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٠٠ ح ٤٢٤.

٣. غرر الحكم: ج ٦١٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢٨ ح ٥٦٣٤ نحوه.

٤. غرر الحكم: ح ١٧٤٠.

٥. غرر الحكم: ح ١٣٠٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧ ح ١١٨٩.

٦. الخصال: ص ٢٢١ ح ٤٧ عن عبدالله بن ميمون القُدَّاح، المحاسن: ج ١ ص ٧٠ ح ٢٤، بحار الأنوار: ج ١ ص
٢٢١ ح ١.

٧. الكافي: ج ٨ ص ١٣١-١٣٧ ح ١٠٣ عن علي بن أسباط عنهم عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٩٤ ح ١٤.

٨. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٤٧ ح ٥٧١ عن عبدالله بن عبد الرحمن التستري، الفردوس: ج ١ ص ١٤٠ ح ٩٧
عن أبي بكره نحوه.

١٦/٢

الِاسْتِغَاثَةُ بِاللَّهِ فِي بَابِ الْعِلْمِ

الكتاب

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^١

الحديث

٣٠٠٠. رسول الله ﷺ - كَانَ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ -: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِي وَأَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ، اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْمًا وَلَا تُرْغِ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.^٢

راجع: ص ٢٦٣ (الدوام)، ص ١٤٩ (الدعاء).

١٧/٢

الِاسْتِغَاثَةُ بِاللَّهِ لِلِانْتِفَاعِ بِالْعِلْمِ

٣٠٠١. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْمًا.^٣
٣٠٠٢. عنه ﷺ - فِي دُعَائِهِ -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا وَاسِعًا.^٤

١. طه: ١١٤.

٢. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٧٢٤ ح ١٩٨١ عن عائشة، الفردوس: ج ١ ص ٤٥٩ ح ١٨٦٣ عن أبي سعيد وليس فيه «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ» وراجع: منية المرید: ص ١٥٩ آداب المعلم والمتعلم: آداب اشتراكا فيها: التوكل علی الله تعالى والاعتماد علیه.

٣. سنن الترمذی: ج ٥ ص ٥٧٨ ح ٣٥٩٩، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٩٢ ح ٢٥١ كلاهما عن أبي هريرة. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٦٩٠ ح ١٨٧٩ عن أنس وفيه «وارزقني علما تنفعني به» بدل «وزدني علما»، كنز العمال: ج ٢ ص ١٨١ ح ٣٦٣٨، نثر الدر: ج ١ ص ٢٤٨.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٢٥٠ ح ٧ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٣٩٧ ح ١٩؛ مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٩٨ ح ٢٦٦٦٤ و ص ١٨٠ ح ٢٦٥٨٣ و ص ٢١٩ ح ٢٦٧٦٢ و ص ٢٢٦ ح ٢٦٧٩٣ نحوه وكلها عن أم سلمة، كنز العمال: ج ٢ ص ٦٧٩ ح ٥٠٥٥.

٣٠٠٣. الإمام علي عليه السلام: لَا يَنْفَعُ عِلْمٌ بِغَيْرِ تَوْفِيقٍ^١.

٣٠٠٤. الإمام الصادق عليه السلام - في دُعَائِهِ -: وَانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا وَزِدْنَا عِلْمًا نَافِعًا^٢.

١٨/٢

الِاسْتِعَاذَةُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَالْإِسْتِغْفَارِ بِالْعِلْمِ

٣٠٠٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: سَلُوا اللَّهَ عِلْمًا نَافِعًا، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ^٣.

٣٠٠٦. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ^٤.

٣٠٠٧. الإمام علي عليه السلام - في الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقُولَ حَقًّا لَيْسَ فِيهِ

رِضَاكَ أَلْتَمِسُ بِهِ أَحَدًا سِوَاكَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَزَيَّنَ لِلنَّاسِ بِشَيْءٍ يَشِينُنِي عِنْدَكَ،

وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَكُونَ عِبْرَةً لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ

أَسْعَدَ بِمَا عَلَّمْتَنِي مِنِّي^٥.

١. غرر الحكم: ج ١٠٦٨٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٩ ح ٩٩٥٢.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٧ ح ٧٤ عن يونس بن ظبيان وج ٣ ص ٩٤ ح ٢٥٣ نحوه، المزار للشهيد الأول: ص ٥٤ بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٣٦ ح ٣.

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٦٣ ح ٣٨٤٣، شعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٨٥ ح ١٧٨١، مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٣٦٤ ح ١٩٢٣، الفردوس: ج ٢ ص ٣٠٥ ح ٣٣٧٧ كلها عن جابر، كنز العمال: ج ٢ ص ٧٩ ح ٣٢٢٦.

٤. سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٨٤، سنن أبي داود: ج ٢ ص ٩٢ ح ١٥٤٨، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٩٢ ح ٢٥٠، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٤٤ ح ٨٤٩٦، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٧١٦ ح ١٩٥٨ كلها عن أبي هريرة، حلية الأولياء: ج ٤ ص ٣٦٢ عن عبدالله بن عمرو، كنز العمال: ج ٢ ص ١٧٧ ح ٣٦١٩، مصباح المتجهد: ص ٧٥ مع تقديم وتأخير، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٨٥ وفيه «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو في أثر الصلاة فيقول: ... الدعاء»، ثر الدر: ج ١ ص ١٨٩، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٣ ح ١٠.

٥. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٤٨ ح ٩٩٣ وراجع: العلم: ما ينبغي للعالم: العمل بالعلم.

١٩/٢

الِاسْتِغْفَارُ مِنَ الْجَهْلِ

٣٠٠٨. سنن النسائي عن أم سلمة: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَزِلَّ أَوْ أُضِلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ^١.

٣٠٠٩. الإمام علي عليه السلام - مِنْ دُعَاءِ لَهُ يَوْمَ الْهَرِيرِ بِصَفَيْنَ -: اللَّهُمَّ إِنِّي ... أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَهْلِ وَالْهَزْلِ، وَمِنْ شَرِّ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ^٢.

٣٠١٠. الإمام الصادق عليه السلام - فِي دُعَاءِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ -: اللَّهُمَّ بِكَ نُمَسِي وَبِكَ تُصْبِحُ، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ نَصِيرُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَذِلَّ أَوْ أُذَلَّ، أَوْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ^٣.

٣٠١١. الكافي عن عبد الرحمن بن سيابة: أَعْطَانِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ هَذَا الدُّعَاءَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيُّ الْحَمْدِ وَأَهْلِهِ وَمُنْتَهَاهُ وَمَحَلُّهُ ... وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَشْتَرِيَ الْجَهْلَ بِالْعِلْمِ، وَالْجَفَاءَ بِالْحِلْمِ، وَالْجَوْرَ بِالْعَدْلِ، وَالْقَطِيعَةَ بِالْبِرِّ، وَالْجَزَعَ بِالصَّبْرِ^٤.

٢٠/٢

الِاسْتِغْفَارُ مِنَ الْجَهْلِ

٣٠١٢. رسول الله ﷺ - أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو -: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي هَزْلِي وَجِدِّي وَخَطَايَايَ وَعَمْدِي،

١. سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٦٨، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٧٨ ح ٣٨٨٤، مستدرك حنبلي: ج ١٠ ص ٢٢٠ ح ٢٦٧٦٦، كنز العمال: ج ٧ ص ١٤٣ ح ١٨٤١٩.

٢. مهج الدعوات: ص ١٣٢ عن محمد بن النعمان الأحول عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٤٠ ح ٩.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٣٧ ح ٩٨٢ عن عمار بن موسى، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٨٧ ح ٤٨.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٩٠ و ٥٩٢ ح ٣١ وراجع: مصباح المهجد: ص ٢٧٧.

وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي.^١

٢١/٢

الإِخْتِدَاءُ مِنَ الْجَهْلِ

٣٠١٣. الإمام زين العابدين عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ جَهْلِي، وَأَسْتَوْهِبُكَ سَوْءَ فِعْلِي.^٢

ب- مَا لَا يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ

٢٢/٢

رَأْيُ الْعَمَلِ

٣٠١٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ اِزْدَادَ عِلْمًا وَلَمْ يَزِدْ هُدًى، لَمْ يَزِدْ مِنْ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا.^٣

٣٠١٥. عنه عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَلَمْ يَعْمَلْ بِمَا فِيهِ، حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمًى.^٤

٣٠١٦. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ عَنْ جَهْلِهِ؛ بَلْ

قَدْ رَأَيْتُ أَنَّ الْحُبَّةَ عَلَيْهِ أَعْظَمُ، وَالْحَسْرَةُ أَدْوَمُ عَلَى هَذَا الْعَالِمِ الْمُنْسَلِخِ مِنْ عِلْمِهِ

مِنْهَا عَلَى هَذَا الْجَاهِلِ الْمُتَحَيِّرِ فِي جَهْلِهِ، وَكِلَاهُمَا حَائِرٌ بَازٍ.^٥

٣٠١٧. عنه عليه السلام: يَقْبَحُ بِالرَّجُلِ أَنْ يَقْصُرَ عَمَلُهُ عَنْ عِلْمِهِ، وَيَعْجُزُ فِعْلُهُ عَنْ قَوْلِهِ.^٦

٣٠١٨. عنه عليه السلام: عِلْمُ الْمُنَافِقِ فِي لِسَانِهِ، عِلْمُ الْمُؤْمِنِ فِي عَمَلِهِ.^٧

١. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٥٠ ح ٦٠٣٦ عن أبي موسى الأشعري، كنز العمال: ج ٢ ص ١٧٧ ح ٣٦٢٠.

٢. الصحيفة السجادية: ص ١٢٦ الدعاء ٣١.

٣. منية المريد: ص ١٥٢، عذة الداعي: ص ٦٥، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٢٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٥٠.

٤. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢٦٦٠ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٠ ح ١.

٥. الكافي: ج ١ ص ٤٥ ح ٦ عن محمد بن خالد رفعه، نهج البلاغة: الخطبة ١١٠، تحف العقول: ص ١٥٠ كلاهما

نحوه، منية المريد: ص ١٤٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٩ ح ٦٩.

٦. غرر الحكم: ج ١١٠٥٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٥ ح ١٠٢١٩.

٧. غرر الحكم: ج ٦٢٨٨ و ٦٢٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤١ ح ٥٨٢٥ و ٥٨٢٦.

٣٠١٩. عنه عليه السلام: لَا يَتْرُكُ الْعَمَلَ بِالْعِلْمِ إِلَّا مَنْ شَكَّ فِي الثَّوَابِ عَلَيْهِ^١.

٣٠٢٠. عنه عليه السلام: لَا يَعْمَلُ بِالْعِلْمِ إِلَّا مَنْ أَيْقَنَ بِفَضْلِ الْأَجْرِ فِيهِ^٢.

٣٠٢١. عنه عليه السلام: تَارِكُ الْعَمَلِ بِالْعِلْمِ غَيْرُ وَائِقٍ بِثَوَابِ الْعَمَلِ^٣.

راجع: ص ٥٧ (العمل) و ٤٧٣ (الفصل السادس: علماء السوء) و ٤٥ (شرط العمل) و ١٤٤ (العمل) و ٣٩٦ (العمل).

٢٣/٢

دَعْوَى الْعَالِمِ

٣٠٢٢. رسول الله ﷺ: مَنْ قَالَ أَنَا عَالِمٌ، فَهُوَ جَاهِلٌ^٤.

٣٠٢٣. الإمام علي عليه السلام - في كتابه لِلْحَسَنِ عليه السلام -: قَرَعْتُكَ بِأَنْوَاعِ الْجَهَالَاتِ لِئَلَّا تُعَدَّ نَفْسَكَ

عَالِمًا، فَإِنْ وَرَدَ عَلَيْكَ شَيْءٌ لَا تَعْرِفُهُ أَكْبَرَتْ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْعَالِمَ مَنْ عَرَفَ أَنْ مَا يَعْلَمُ

فِيمَا لَا يَعْلَمُ قَلِيلٌ، فَعَدَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ جَاهِلًا فَازْدَادَ بِمَا عَرَفَ مِنْ ذَلِكَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ

اجْتِهَادًا، فَمَا يَزَالُ لِلْعِلْمِ طَالِبًا وَفِيهِ رَاغِبًا وَلَهُ مُسْتَفِيدًا، وَلِأَهْلِهِ خَاشِعًا وَلِرَأْيِهِ

مُتَّهِمًا^٥، وَلِلصَّمْتِ لَازِمًا، وَلِلخَطَا حَازِرًا وَمِنْهُ مُسْتَحْيَا، وَإِنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْرِفُ

لَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ لِمَا قَرَّرَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الْجَهَالَةِ^٦.

١. غرر الحكم: ج ١٠٨٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٣ ح ١٠٠٩٦.

٢. غرر الحكم: ج ١٠٨٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤٣ ح ١٠٠٩٧.

٣. غرر الحكم: ج ٤٥١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٢ ح ٤٠٩١.

٤. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٥٩ ح ٦٨٤٦ عن ابن عمر، كثر المال: ج ١٠ ص ٢٤٣ ح ٢٩٢٩٠: منية المريد: ص

١٣٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١٠ ح ٢٣.

٥. في تحف العقول: «شيء تعرفه».

٦. في تحف العقول: «مُهْتَمًّا» بدل «وَلَزَّأَيْهِ مُتَّهِمًا».

٧. بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٢١ نقلًا عن تحف العقول: ص ٧٣.

٣٠٢٤. عنه عليه السلام: رَبُّ مُدَّعٍ لِلْعِلْمِ لَيْسَ بِعَالِمٍ^١.

راجع: ص ٣٥٥ (قول لا أعلم) و ٤١٩ (الاعتراف بالجهل) و ٢٦٣ (الحرص)

و ٤١٦ (معرفة قدره) و ٤٢٠ (عدم الإكتفاء بما يعلم) و ٤٣٣ (الغرور).

٢٤ / ٢

حُبُّ الدُّنْيَا

٣٠٢٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ، وَمَا آتَى اللَّهَ عَبْدًا عِلْمًا فَازْدَادَ لِلدُّنْيَا حُبًّا إِلَّا أزدَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضَبًا^٢.

٣٠٢٦. عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ الصَّفَا^٣ الرُّلَالَ الَّذِي لَا يَنْبُتُ عَلَيْهِ أَقْدَامُ الْعُلَمَاءِ الطَّمَعُ^٤.

٣٠٢٧. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ذَكَرَ فَضْلَ الْعُلَمَاءِ، فَقَالَ: قُلُوبُهُمْ مَلَأَتْ مِنَ الدَّاءِ، وَلَا دَاءَ أَشَدُّ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا، وَلَا دَوَاءَ أَكْبَرُ مِنْ تَرْكِهَا، فَاتْرُكُوا الدُّنْيَا تَصِلُوا إِلَى رَوْحِ الْآخِرَةِ^٥.

٣٠٢٨. عنه صلى الله عليه وآله: لَا يَسْتَفِرُّ خُدْعُ الدُّنْيَا الْعَالِمَ^٦.

٣٠٢٩. عنه صلى الله عليه وآله: كَمَ مِنْ عَالِمٍ قَدْ أَهْلَكَتُهُ الدُّنْيَا^٧.

٣٠٣٠. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ أزدَادَ فِي اللَّهِ عِلْمًا وَازْدَادَ لِلدُّنْيَا حُبًّا، أزدَادَ مِنْ اللَّهِ بُعْدًا

١. غرر الحكم: ح ٥٣٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٥ ح ٤٨٣٤.

٢. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٢، تحف العقول: ص ٣٩٩ عن الإمام الكاظم عليه السلام، إرشاد القلوب: ص ٢٤ عن الإمام الحسن عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٦ ح ٣٩.

٣. الصَّفَا: الحِجَارَةُ الْمُلَسَّ (المصباح المنير: ص ٣٤٤).

٤. الزهد لابن المبارك: ص ١٩١ ح ٥٤٢ عن سهيل بن حسان الكلبي، كنز العمال: ج ٣ ص ٤٩٥ ح ٧٥٧٩: تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٤٩ عن ابن عباس.

٥. كنز العمال: ج ٣ ص ٧٢٠ ح ٨٥٦٩ نقلًا عن الديلمي.

٦. غرر الحكم: ح ١٠٦٩٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٨ ح ٩٩١٩.

٧. مطالب السؤول: ص ٥٦: بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢ ح ٧٠.

وَأَزْدَادَ اللَّهِ عَلَيْهِ غَضَبًا^١

٣٠٣١. عنه عليه السلام: إِذَا رَأَيْتُمُ الْعَالِمَ مُحِبًّا لِدُنْيَاهُ فَاتَّهَمُوهُ عَلَى دِينِكُمْ، فَإِنَّ كُلَّ مُحِبٍّ لِدُنْيَا يَحُوطُ مَا أَحَبَّ^٢.

٣٠٣٢. عيسى عليه السلام: كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ هُوَ فِي مَسِيرِهِ إِلَى آخِرَتِهِ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى دُنْيَاهُ، وَمَا يَضُرُّهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّا يَنْفَعُهُ؟^٣

٣٠٣٣. عنه عليه السلام: كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ دُنْيَاهُ آثَرُ عِنْدَهُ مِنْ آخِرَتِهِ، وَهُوَ فِي الدُّنْيَا أَفْضَلُ رَغْبَةً؟^٤

٣٠٣٤. عنه عليه السلام: الدِّينَارُ دَاءُ الدِّينِ، وَالْعَالِمُ طَبِيبُ الدِّينِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الطَّبِيبَ يَجُرُّ الدَّاءَ إِلَى نَفْسِهِ فَاتَّهَمُوهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ غَيْرُ نَاصِحٍ لِبَعِيرِهِ^٥.

(راجع: ص ١٦٧ (حب الدنيا)).

٢٥/٢

إِخْلَاصُ الْعِلْمِ لِلدِّينِ وَهُيئَةِ

٣٠٣٥. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ يَتَّخِذُ الْمِهْنَةَ يَسْتَغْنِي بِهَا عَنِ النَّاسِ، وَيُبْغِضُ الْعَبْدَ

١. الاختصاص: ص ٢٤٣، منية المريد: ص ١٣٥ عن النبي ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٤ ح ١١٣.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٦ ح ٤، علل الشرائع: ص ٣٩٤ ح ١٢، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣٦ كلها عن حفص بن غياث، منية المريد: ص ١٣٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٧ ح ٧.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٣١٩ ح ١٣، الأنماط، الطوسي: ص ٢٠٨ ح ٢٥٦ نحوه، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٦٩ كلها عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٦ ح ٥؛ حلية الأولياء: ج ٦ ص ٢٧٩، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٩ ح ٣٧٤ كلاهما عن هشام صاحب الدستوائي نحوه.

٤. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٠٩ ح ٣٧٤، الزهد لابن حنبل: ص ٩٦ كلها عن هشام الدستوائي: منية المريد: ص ١٤١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٩ ح ٦٦.

٥. الخصال: ص ١١٣ ح ٩١ عن الأصمغيني بن نباتة عن الإمام علي عليه السلام، روضة الواعظين: ص ٤٦٨، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٤٠ ح ١٢.

يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ يَتَّخِذُهُ مِهْنَةً^١.

٣٠٣٦. عنه عليه السلام: عَلَّمَ اللَّهُ ﷻ آدَمَ أَلْفَ حَرْفَةٍ مِنَ الْحَرْفِ، فَقَالَ لَهُ: قُلْ لَوْلَاكَ وَذُرِّيَّتُكَ: إِنْ لَمْ تَصْبِرُوا فَاطْلُبُوا الدُّنْيَا بِهَذِهِ الْحَرْفِ، وَلَا تَطْلُبُوهَا بِدِينٍ، فَإِنَّ الدِّينَ لِي وَحْدِي خَالِصًا، وَيَلْ لِمَنْ طَلَبَ بِالدِّينِ الدُّنْيَا، وَيَلْ لَهُ^٢!

٣٠٣٧. عنه عليه السلام: أُوْحِيَ إِلَيَّ بِبَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ: قُلْ لِلَّذِينَ يَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَيَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ مُسَوِّكَ الْكِبَاشِ وَقُلُوبُهُمْ كَقُلُوبِ الذُّنَابِ، وَالسِّتْنَةُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ: إِيَّايُ يُخَادِعُونَ؟! وَبِي يَسْتَهْزِئُونَ؟! لَا تَيْحَنَنَّ لَهُمْ فِتْنَةٌ تَذُرُّ الْحَلِيمَ فِيهِمْ حَيْرَانًا^٣.

٣٠٣٨. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ إِذَا تَفَقَّهَ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَتَعَلَّمَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَطَلَبَتِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ^٤.

٣٠٣٩. عنه عليه السلام: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبَسْتُمْ فِتْنَةً يَرُوبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ! يَجْرِي النَّاسُ عَلَيْهَا وَيَتَّخِذُونَهَا سُنَّةً، فَإِذَا غُيِّرَ مِنْهَا شَيْءٌ، قِيلَ: قَدْ غُيِّرَتِ السُّنَّةُ وَقَدْ أَتَى النَّاسَ مُنْكَرًا، ثُمَّ تَشْتَدُّ الْبَلِيَّةُ وَتُسَبِّى الدَّرِيَّةُ، وَتَدْقُ الْفِتْنَةُ كَمَا تَدْقُ النَّارُ الْحَطَبَ وَكَمَا تَدْقُ الرَّحَى بِنِفَالِهَا، وَيَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَيَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِأَعْمَالِ الْآخِرَةِ^٥.

٣٠٤٠. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ أَرَادَ الْحَدِيثَ لِمَنْفَعَةِ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ، وَمَنْ

١. ربيع الأنوار: ج ٢ ص ٥٤٣.

٢. الفردوس: ج ٣ ص ٤٢ ح ٤١٠٥ عن عطية بن بسر، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٠٦ ح ٢٩٠٩١.

٣. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٨٩ عن أبي الدرداء: عذة الداعي: ص ٧٠، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٣، إرشاد القلوب: ص ١٤ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٥.

٤. نثر الدر: ج ١ ص ٢٨٩.

٥. الكافي: ج ٨ ص ٥٩ ح ٢١ عن سليم بن قيس الهلالي.

أَرَادَ بِهِ خَيْرَ الْآخِرَةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^١

راجع: ص ٣٥٠ (عدم أخذ الأجرة لتعليم معالم الدين) و ٤٥٠ ح ٣١٥٣ و ٤٥٢ ح ٣١٥٧.

٢٦/٢

مَخَالَطَةُ السُّلْطَانِ الْجَائِرِ

٣٠٤١. رسول الله ﷺ: إِذَا رَأَيْتَ الْعَالِمَ يُخَالِطُ السُّلْطَانَ مُجَالَسَةً كَثِيرَةً، فَاعْلَمْ أَنَّهُ لِيَصُّ.^٢

٣٠٤٢. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْأُمَرَءَ إِذَا خَالَطُوا الْعُلَمَاءَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَمَقُّتُ الْعُلَمَاءَ إِذَا خَالَطُوا الْأُمَرَءَ، لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ إِذَا خَالَطُوا الْأُمَرَءَ رَغِبُوا فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّ الْأُمَرَءَ إِذَا خَالَطُوا الْعُلَمَاءَ رَغِبُوا فِي الْآخِرَةِ.^٣

٣٠٤٣. عنه ﷺ: الْعُلَمَاءُ أُمَنَاءُ الرَّسُولِ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ مَا لَمْ يُخَالِطُوا السُّلْطَانَ - يَعْنِي فِي الظُّلْمِ - فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ خَانُوا الرُّسُلَ، فَاحْذَرُوهُمْ وَاعْتَزِّلُوهُمْ.^٤

٣٠٤٤. عنه ﷺ: إِنَّ أَنْاسًا مِنْ أُمَّتِي سَيَقْفَهُونَ فِي الدِّينِ وَيَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَيَقُولُونَ: نَأْتِي الْأُمَرَءَ فَتُصِيبُ مِنْ دُنْيَاهُمْ وَنَعْتَزِلُهُمْ بِدِينِنَا، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ، كَمَا لَا يُجْتَنَى مِنَ الْقِتَادِ إِلَّا الشُّوْكَ، كَذَلِكَ لَا يُجْتَنَى مِنْ قُرْبِهِمْ إِلَّا^٥.

١. الكافي: ج ١ ص ٤٦ ح ٢ عن أبي خديجة وح ٣ عن حفص بن غياث نحوه، معاني الأخبار: ص ١٨٠ ح ١.

عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٣٠٧ ح ٦٩، منية المريد: ص ١٣٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٨ ح ٢.

٢. الفردوس: ج ١ ص ٢٧٦ ح ١٠٧٧ عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨٦ ح ٢٨٩٧٣.

٣. الفردوس: ج ١ ص ١٥٥ ح ٥٦٦ عن عمر.

٤. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٨٥ عن أنس، الفردوس: ج ٣ ص ٧٥ ح ٤٢١٠ عن أنس وحذيفة، إتحاف

السادة المتقين: ج ٦ ص ١٢٦ نقلًا عن العسكري، تنبيه الغافلين: ص ٤٣٣ ح ٦٧٥ عن أنس نحوه وفيه «ما لم

يُخَالِطُوا السُّلْطَانَ وَيَدْخُلُوا فِي الدُّنْيَا فَإِذَا خَلَوْا فِي الدُّنْيَا».

٥. جاء في ذيل الحديث: «قال محمد بن الصباح: كأنه يعني الخطايا».

٦. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٩٤ ح ٢٥٥ عن ابن عباس وراجع: الفردوس: ج ٢ ص ٣١٦ ح ٣٤٣٠ وكنز

العمال: ج ١٠ ص ١٨٩ ح ٢٨٩٨٨.

٣٠٤٥. عنه عليه السلام: إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ عَالَمٌ يَزُورُ الْعَمَالَ^١.

٣٠٤٦. عنه عليه السلام: مَا مِنْ عَالِمٍ أَتَى صَاحِبَ سُلْطَانٍ طَوْعاً إِلَّا كَانَ شَرِيكُهُ فِي كُلِّ لَوْنٍ يُعَذَّبُ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ^٢.

٣٠٤٧. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْفُقَهَاءُ أُمَنَاءُ الرُّسُلِ مَا لَمْ يَدْخُلُوا فِي الدُّنْيَا. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا دُخُولُهُمْ فِي الدُّنْيَا؟

قَالَ: إِيْبَاعُ السُّلْطَانِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَاحْذَرُوهُمْ عَلَى دِينِكُمْ^٣.

٣٠٤٨. عنه عليه السلام: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ عَالِمٌ يُوْثُّ سُلْطَاناً جَائِراً مُعِيناً لَهُ عَلَى جَوْرِهِ^٤.

٣٠٤٩. عنه عليه السلام: - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِ جُنْدَبٍ -: يَا ابْنَ جُنْدَبٍ، قَدِيمًا عَمِرَ الْجَهْلُ وَقَوِيَ أَسَاسُهُ، وَذَلِكَ لِاتِّخَاذِهِمْ دِينَ اللَّهِ لَعِباً، حَتَّى لَقَدْ كَانَ الْمُتَقَرَّبُ مِنْهُمْ إِلَى اللَّهِ يَعْلَمُهُ يُرِيدُ سِوَاهُ، أَوْلَيْكَ هُمْ الظَّالِمُونَ^٥.

٢٧/٢

طَلَبُ الرُّفْعَةِ

٣٠٥٠. رسول الله ﷺ: احْذَرُوا الشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ: الْعَالِمُ يُحِبُّ أَنْ يُجْلَسَ إِلَيْهِ^٦.

١. الفردوس: ج ١ ص ٢١٥ ح ٨٢٢، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨٨ ح ٢٨٩٨٥ نقلاً عن ابن لال وكلاهما عن أبي هريرة.
٢. الفردوس: ج ٤ ص ٤٢ ح ٦١٣١، إتحاف السادة المتقين: ج ٦ ص ١٢٦ نقلاً عن الحاكم في تاريخه والديلمي، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٩٦ ح ٢٩٠٣٠ نقلاً عن الحاكم في تاريخه وكلها عن معاذ بن جبل.
٣. الكافي: ج ١ ص ٤٦ ح ٥ عن السكوني، منية المريد: ص ١٣٨، جامع الأحاديث للفتي: ص ١٠٤، أعلام الدين: ص ٩٠، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨١، عوالي اللاكي: ج ٤ ص ٧٧ ح ٦٥، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٦ ح ٣٨.
٤. كنز الفوائد: ج ١ ص ١٥٠ عن يونس بن يعقوب، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٨١ ح ٤٥.
٥. تحف العقول: ص ٣٠١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٨٠ ح ١ وراجع: منية المريد: ص ١٦٣، آداب المعلم والمعلم: آداب اشتركا فيها: عفة النفس والانتقايض عن الملوك وأهل الدنيا.
٦. الجامع الصغير: ج ١ ص ٤٢ ح ٢٤٧ نقلاً عن الديلمي في الفردوس عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨٥ ح ٢٨٩٦٥.

٣٠٥١. الإمام علي عليه السلام: مَنْ تَرَفَّعَ بِعِلْمِهِ وَضَعَهُ اللَّهُ بِعَمَلِهِ^١.

٣٠٥٢. عنه عليه السلام: آفَةُ الْعُلَمَاءِ حُبُّ الرِّئَاسَةِ^٢.

٣٠٥٣. عيسى عليه السلام: إِنَّ أَبْغَضَ الْعُلَمَاءِ إِلَى اللَّهِ رَجُلٌ يُحِبُّ الذِّكْرَ بِالْمَغِيبِ، وَيُوسِّعُ لَهُ فِي الْمَجَالِسِ، وَيُدْعَى إِلَى الطَّعَامِ، وَتُفْرَغُ لَهُ الْمَزَاوِدُ، بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَوْلَيْكَ قَدْ أَخَذُوا أَجُورَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّ اللَّهَ يُضَاعِفُ لَهُمُ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٣.

راجع: ص ٤٣٣ (الغرور).

٢٨/٢

الْغُرُورُ

٣٠٥٤. بحار الأنوار: فِي التَّوَرَةِ: قُلْ لِصَاحِبِ الْعِلْمِ: لَا يَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ عِلْمِهِ، فَإِنْ اغْتَرَّ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مَتَى يَمُوتُ^٤.

٣٠٥٥. الإمام علي عليه السلام: لَا يَكُونُ السَّفَهُ وَالْغِرَّةُ^٥ فِي قَلْبِ الْعَالِمِ^٦.

٣٠٥٦. عنه عليه السلام: مِنْ فَضْلِ عِلْمِكَ اسْتِقْلَالُكَ لِعِلْمِكَ^٧.

راجع: ص ٤٢٧ ح ٣٠٢٣ و ٤٣٢ (طلب الرفعة).

١. نثر الدر: ج ١ ص ٢٨٨.

٢. غرر الحكم: ح ٣٩٣٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧٠٢.

٣. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١٢٧.

٤. بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٢ ح ٩ تَقْلًا عَنْ خَطِّ الشَّهِيدِ عليه السلام.

٥. الغرّة: الغفلة (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٥).

٦. الكافي: ج ١ ص ٣٦ ح ٥، روضة المتقين: ج ١٢ ص ١٦٣.

٧. غرر الحكم: ح ٩٤٢٠، وفي طبعة النجف: «مِنْ أَفْضَلِ الْعِلْمِ اسْتِقْلَالُكَ بِعِلْمِكَ»، عيون الحكم والمواعظ:

ص ٤٧٣ ح ٨٦٧٤.

٢٩ / ٢

الْحَسَدُ

٣٠٥٧. منية المريد: قَالَ ﷺ: سِتَّةٌ يَدْخُلُونَ النَّارَ قَبْلَ الْحِسَابِ بِسِتَّةٍ.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟

قَالَ: الْأَمْرَاءُ بِالْجَوْرِ، وَالْعَرَبُ بِالعَصَبِيَّةِ، وَالذَّهَّاقِينَ بِالْكِبَرِ، وَالتَّجَارُ بِالخِيَانَةِ، وَأَهْلُ الرُّسْتَقِ بِالْجَهَالَةِ، وَالْعُلَمَاءُ بِالْحَسَدِ^١.

٣٠٥٨. الإمام الباقر عليه السلام: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ عَالِمًا حَتَّى لَا يَكُونَ حَاسِدًا لِمَنْ فَوْقَهُ، وَلَا مُحَقَّرًا لِمَنْ دُونَهُ^٢.

٣٠ / ٢

الْحِرْصُ

٣٠٥٩. الإمام الحسين عليه السلام - فِي بَيَانِ أَقْبَحِ الْأَشْيَاءِ - : الْحِرْصُ فِي الْعَالَمِ^٣.

٣١ / ٢

الرَّيَاءُ

٣٠٦٠. رسول الله ﷺ: مَنْ رَأَى النَّاسَ يَعْلَمِيهِ رَأَى اللَّهَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٤.

١. منية المريد: ص ٣٢٤، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢٧، جامع الأخبار: ص ٣٩٢ ح ١٠٩٣، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٥٦ ح ١ وراجع: الكافي: ج ٨ ص ١٦٣ ح ١٧٠ والخصال: ص ٣٢٥ ح ١٤ وتحف العقول: ص ٢٢٠ والمحاسن: ج ١ ص ٧٣ ح ٣٠.

٢. تحف العقول: ص ٢٩٤، الجعفریات: ص ٢٣٣ عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام، غرر الحكم: ح ١٠٩٢١ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٧٣ ح ٢٠.

٣. كفاية الأثر: ص ٢٣٣ عن يحيى بن يعمر (يعمر).

٤. المعجم الكبير: ج ٢ ص ١٦٧ ح ١٦٨٥ عن جندب بن عبد الله.

٣٠٦١. عنه ﷺ: مَنْ سَمِعَ النَّاسَ بِعِلْمِهِ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ سَامِعَ خَلْقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَحَقَّرَهُ وَصَغَّرَهُ.^١

راجع: ص ١٤٢ (الإخلاص) و ٢٦٩ (التعلم لغير الله) و ٢٤٥ (الإخلاص) و ٣٤٣ (الإخلاص).

٣٢/٢

كَثْرَةُ الضَّحِكِ

٣٠٦٢. رسول الله ﷺ: يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَكُونَ قَلِيلَ الضَّحِكِ، كَثِيرَ الْبُكَاءِ، لَا يُمَارِخُ.^٢

٣٠٦٣. الإمام علي عليه السلام: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، فَإِذَا تَعَلَّمْتُمُوهُ فَاعْظَمُوا عَلَيْهِ، وَلَا تَخْلُطُوهُ بِضَحِكٍ وَلَا يَلْبَسِ فِتْمَجَةُ الْقُلُوبِ، فَإِنَّ الْعَالِمَ إِذَا ضَحِكَ ضَحَكَةً مَجٍّ مِنَ الْعِلْمِ مَجَّةٌ.^٣

٣٣/٢

النَّوَاصِرُ

٣٠٦٤. رسول الله ﷺ: يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَكُونَ قَلِيلَ الضَّحِكِ، كَثِيرَ الْبُكَاءِ، لَا يُمَارِخُ وَلَا يُصَاخِبُ وَلَا يُمَارِي وَلَا يُجَادِلُ، إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِحَقٍّ، وَإِنْ صَمَتَ صَمَتَ عَنِ الْبَاطِلِ، وَإِنْ دَخَلَ دَخَلَ بِرَفْقٍ، وَإِنْ خَرَجَ خَرَجَ بِعِلْمٍ.^٤

٣٠٦٥. عنه ﷺ: رَأْسُ مَالِ الْعَالِمِ تَرْكُ الْكِبَرِ.^٥

٣٠٦٦. عنه ﷺ: حِفْظُ الْحِجَابِ زِينَةُ الْعِلْمِ.^٦

١. حلية الأولياء: ج ٥ ص ٩٩ عن عبد الله بن عمرو، كنز العمال: ج ٣ ص ٤٨٣ ح ٧٥٣٥.

٢. الفردوس: ج ٥ ص ٥٠٠ ح ٨٨٨٥ عن أبي بن كعب.

٣. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٤١، الجامع لأخلاق الراوي: ج ١ ص ٢٣٢ ح ٢١٣.

٤. الفردوس: ج ٥ ص ٥٠٠ ح ٨٨٨٥ عن أبي بن كعب، زهر الفردوس: ج ٤ ص ٣٩٩، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٤٣ ح ٢٩٢٨٩.

٥. كنز العمال: ج ١٥ ص ٩١٨ ح ٤٣٥٨٤ نقلًا عن الديلمي عن معاذ.

٦. جامع الأخبار: ص ٣٣٧ ح ٩٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣١ ح ٤١.

٣٠٦٧. عنه عليه السلام - في ذكر وصية الخضر لموسى عليه السلام -: قَالَ الْخَضِرُ: ... أَعْرِضْ عَنِ الْجُهَالِ وَبَاطِلِهِمْ، وَاحْلُمْ عَنِ الشُّفَهَاءِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ فِعْلُ الْحُكَمَاءِ وَزَيْنُ الْعُلَمَاءِ^١.

٣٠٦٨. الإمام علي عليه السلام: إِنَّمَا الْعَالِمُ مَنْ دَعَاهُ عِلْمُهُ إِلَى الْوَرَعِ وَالْتَقَى، وَالزَّهْدِ فِي عَالَمِ الْفَنَاءِ، وَالتَّوَلَّى بِجَنَّةِ الْمَأْوَى^٢.

٣٠٦٩. عنه عليه السلام: إِذَا عَلَوْتَ فَلَا تَفَكَّرْ فِيمَنْ دُونَكَ مِنَ الْجُهَالِ، وَلَكِنْ اقْتَدِ بِمَنْ فَوْقَكَ مِنَ الْعُلَمَاءِ^٣.

٣٠٧٠. عنه عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَلَا أُتَبِّحُكُمْ بِالْفَقِيهِ كُلِّ فَقِيهِ؟
قالوا: بلى.

قَالَ: مَنْ لَمْ يَقْنَطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْسِئْهُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، وَلَا يَدْعُ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى مَا سِوَاهُ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَقَرُّهُ، وَلَا عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُُّهُ، وَلَا قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَذَبُّرٌ^٤.

٣٠٧١. عنه عليه السلام: الْعَالِمُ كُلُّ الْعَالِمِ مَنْ لَمْ يَمْنَعْ الْعِبَادَ الرَّجَاءَ لِرَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مَكْرَ اللَّهِ^٥.

٣٠٧٢. عنه عليه السلام: أَلَا أُتَبِّحُكُمْ بِالْعَالِمِ كُلِّ الْعَالِمِ؟ مَنْ لَمْ يُزَيِّنْ لِعِبَادِ اللَّهِ مَعَاصِيَ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مَكْرَهُ، وَلَمْ يُؤْسِئْهُمْ مِنْ رَوْحِهِ^٦.

١. كنز العمال: ج ١٦ ص ١٤٤ ح ٤٤١٧٦ عن عمر.

٢. غرر الحكم: ح ٣٩١٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٩ ح ٣٦٨٧.

٣. غرر الحكم: ح ٤٠٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٦ ح ٣١٠٠.

٤. جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ٤٤ عن أبي مالك وأبي إسحاق، سنن الدارمي: ج ١ ص ٩٤ ح ٣٠٢ عن يحيى

بن عباد عن الإمام علي عليه السلام، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨١ ح ٢٨٩٤٣: الكافي: ج ١ ص ٣٦ ح ٣ عن الحلبي عن

الإمام الصادق عن الإمام علي عليه السلام، معاني الأخبار: ص ٢٢٦ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عن الإمام

علي عليه السلام، منية المريد: ص ١٦٢ كلاهما عن الإمام علي عليه السلام، الجعفریات: ص ٢٣٨ عن الإمام الصادق عن الإمام

علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٤١ ح ٢٤.

٥. غرر الحكم: ح ١٨٤٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥ ح ١٤١٦ وفيه «الناس» بدل «العباد».

٦. المقد الفريد: ج ٣ ص ١٣٠: نهج السعادة: ج ٣ ص ١٣٣.

٣٠٧٣. عنه عليه السلام: خَمْسٌ يُسْتَقْبَحْنَ مِنْ خَمْسٍ: كَثْرَةُ الْفُجُورِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَالْجِرْصُ فِي الْحُكَمَاءِ، وَالْبُخْلُ فِي الْأَغْنِيَاءِ، وَالْقِحَّةُ^١ فِي النِّسَاءِ، وَمِنْ الْمَشَايخِ الرُّنَا^٢.

٣٠٧٤. عنه عليه السلام: بَلَّغْنَا أَنَّ رَجُلًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ جَمَعَ ثَمَانِينَ تَابُوتًا مِنَ الْعِلْمِ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ قُلْ لِهَذَا الْحَكِيمِ: لَوْ جَمَعْتَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ إِلَّا أَنْ تَعْمَلَ بِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ أَشْيَاءَ:

أَوَّلُهَا: أَنْ لَا تُحِبَّ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِدَارِ الْمُؤْمِنِينَ.
وَالثَّانِي: أَنْ لَا تُصَاحِبَ الشَّيْطَانَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِرَفِيقِ الْمُؤْمِنِينَ.
وَالثَّالِثُ: أَنْ لَا تُؤْذِيَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِحِرْفَةِ الْمُؤْمِنِينَ^٣.

٣٠٧٥. عنه عليه السلام: شَيْنُ الْعِلْمِ الصَّلَفُ^٤.

٣٠٧٦. عنه عليه السلام: أَبْغَضُ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ الْعَالِمُ الْمُتَجَبَّرُ^٥.

٣٠٧٧. عنه عليه السلام: - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: حَصْنٌ عِلْمَكَ مِنَ الْعُجْبِ، وَوَقَارَكَ مِنَ الْكِبَرِ^٦.

٣٠٧٨. الإمام الحسين عليه السلام: مِنْ دَلَائِلِ الْعَالِمِ انْتِقَادُهُ لِحَدِيثِهِ، وَعِلْمُهُ بِحَقَائِقِ فُنُونِ النَّظَرِ^٧.

٣٠٧٩. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ لَقَمَانُ لِابْنِهِ: لِلْعَالِمِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ: الْعِلْمُ بِاللَّهِ، وَبِمَا يُحِبُّ، وَبِمَا يَكْرَهُ^٨.

١. الزَّوْاقَحَةُ: قِلَّةُ الْحَيَاءِ، وَقَدْ وَفَّحَ وَقَاحَةً وَقِحَةً (المصباح المنير: ص ٦٦٧).

٢. غرر الحكم: ج ٥٠٨٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤٣ ح ٤٦٣٧.

٣. تنبيه الغافلين: ص ٤٣٤ ح ٦٧٧.

٤. المواعظ العددية: ص ٥٧، غرر الحكم: ج ٥٧٨٤. الصلف: هو الغلو في الظرف، والزيادة على المقدار مع تكبر (النهاية: ج ٣ ص ٤٧).

٥. غرر الحكم: ج ٣١٦٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١١ ح ٢٤١٥.

٦. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣١٨ ح ٦٥١.

٧. تحف العقول: ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٩ ح ١٤.

٨. الخصال: ص ١٢١ ح ١١٣ عن حماد بن عيسى، تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٢٠٧ عن الإمام علي عليه السلام.

بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٠ ح ٢.

٣٠٨٠. عنه عليه السلام: كَانَ أَبُودَرٍّ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ، كَأَنَّ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ شَيْئاً إِلَّا مَا يَنْفَعُ خَيْرُهُ وَيَضُرُّ شَرُّهُ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ.

يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ لَا يَشْغَلْكَ أَهْلٌ وَلَا مَالٌ عَنْ نَفْسِكَ، أَنْتَ يَوْمَ تُفَارِقُهُمْ كَضَيْفٍ بَتَّ فِيهِمْ ثُمَّ غَدَوْتَ عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ، وَالْدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ كَمَنْزِلٍ تَحَوَّلَتْ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَمَا بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثِ إِلَّا كَنَوْمَةٍ نِمْتَهَا ثُمَّ اسْتَيْقَظْتَ مِنْهَا.

يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ، قَدِّمَ لِمَقَامِكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ﷻ، فَإِنَّكَ مُثَابٌّ بِعَمَلِكَ؛ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ.^١
٣٠٨١. مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام - : آفَةُ الْعُلَمَاءِ عَشْرَةُ أَشْيَاءَ: الطَّمَعُ، وَالْبُخْلُ، وَالرِّيَاءُ، وَالْعَصِيَّةُ، وَحُبُّ الْمَدْحِ، وَالْخَوْضُ فِيمَا لَمْ يَصِلُوا إِلَى حَقِيقَتِهِ، وَالتَّكَلُّفُ فِي تَرْبِيَةِ الْكَلَامِ بِزَوَائِدِ الْأَلْفَاظِ، وَقِلَّةُ الْحَيَاءِ مِنَ اللَّهِ ﷻ، وَالِافْتِخَارُ، وَتَرْكُ الْعَمَلِ بِمَا عَلِمُوا.^٢

راجع: ص ١٠٢ (ما لا ينبغي للحكيم).

١. الكافي: ج ٢ ص ١٣٤ ح ١٨، المحاسن: ج ١ ص ٣٥٧ ح ٧٥٩ نحوه وكلاهما عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٠١ ح ١١.

٢. مصباح الشريعة: ص ٣٦٦.

الفصل الثالث

حَقُّوْا الْعَالِمَ الْمُعَلِّمَ الْمُنْعَمَ

١ / ٣

حَقُّوْا الْعَالِمَ

أ- الإِكرام

٣٠٨٢. رسول الله ﷺ: أَكْرِمُوا الْعُلَمَاءَ وَوَقِّرُوهُمْ.^١

٣٠٨٣. عنه ﷺ: أَكْرِمُوا الْعُلَمَاءَ فَإِنَّهُمْ عِنْدَ اللَّهِ كَرَمَاءُ.^٢

٣٠٨٤. عنه ﷺ: مَنْ أَكْرَمَ عَالِمًا فَقَدْ أَكْرَمَنِي، وَمَنْ أَكْرَمَنِي فَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهَ، وَمَنْ أَكْرَمَ اللَّهَ فَصَصِيرُهُ إِلَى الْجَنَّةِ.^٣

٣٠٨٥. عنه ﷺ: مَنْ أَكْرَمَ فَقِيهًا مُسْلِمًا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ، وَمَنْ أَهَانَ فَقِيهًا مُسْلِمًا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ.^٤

١. فردوس الأخبار: ج ١ ص ١٠٩ ح ٢٣٣ عن أبي الدرداء، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٧٤ ح ٢٨٩٠٤.

٢. الفردوس: ج ١ ص ٧٦ ح ٢٢٥ عن أنس.

٣. جامع الأخبار: ص ١١١ ح ١٩٦ عن أبي هريرة.

٤. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٥٩ ح ٣١ و ج ٤ ص ٥٩ ح ٤ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٣.

٣٠٨٦. عنه عليه السلام: حُرْمَةُ الْعَالِمِ الْعَامِلِ بِعِلْمِهِ كَحُرْمَةِ الشُّهَدَاءِ وَالصَّدِّيقِينَ.^١

٣٠٨٧. منية المريد عن مقاتل بن سليمان: وَجَدْتُ فِي الْإِنْجِيلِ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِعِيسَى عليه السلام: عَظَّمِ الْعُلَمَاءَ وَاعْرِفْ فَضْلَهُمْ، فَإِنِّي فَضَّلْتُهُمْ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْكَوَاكِبِ، وَكَفَضْلِ الْآخِرَةِ عَلَى الدُّنْيَا، وَكَفَضْلِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.^٢

٣٠٨٨. الإمام علي عليه السلام: عَلَيْكَ بِمُدَارَاةِ النَّاسِ، وَإِكْرَامِ الْعُلَمَاءِ.^٣

٣٠٨٩. عنه عليه السلام: يُكْرَمُ الْعَالِمُ لِعِلْمِهِ، وَالْكَبِيرُ لِسِنِّهِ، وَذُو الْمَعْرُوفِ لِمَعْرُوفِهِ، وَالسُّلْطَانُ لِسُلْطَانِهِ.^٤

٣٠٩٠. عنه عليه السلام: مَنْ وَقَّرَ عَالِمًا فَقَدْ وَقَّرَ رَبَّهُ.^٥

٣٠٩١. الاحتجاج: زُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام أَنَّهُ اتَّصَلَ بِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام أَنَّ رَجُلًا مِنْ فُقَهَاءِ شِيعَتِهِ كَلَّمَ بَعْضَ النُّصَابِ فَأَفْحَمَهُ بِحُجَّتِهِ حَتَّى أَبَانَ عَنْ فَضِيحَتِهِ، فَدَخَلَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَفِي صَدْرِ مَجْلِسِهِ دَسْتُ عَظِيمٍ مَنْصُوبٌ وَهُوَ قَاعِدٌ خَارِجَ الدَّسْتِ، وَبِخَضْرَتِهِ خَلَقٌ مِنَ الْعُلَوِيِّينَ وَبَنِي هَاشِمٍ، فَمَا زَالَ يَرْفَعُهُ حَتَّى أَجْلَسَهُ فِي ذَلِكَ الدَّسْتِ.^٦

١. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.

٢. منية المريد: ص ١٢١.

٣. تذكرة الخواص: ص ١٣٦ نقلًا عن حلية الأولياء؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٧١ ح ٣٤ نقلًا عن مناقب ابن الجوزي.

٤. غرر الحكم: ج ١١٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥١ ح ١٠١٦٥.

٥. غرر الحكم: ج ٨٧٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٩ ح ٧٦٢٩.

٦. الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٠٠ ح ٣٣٢، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٥١ ح ٢٣٨ وراجع: العلم: آداب التعلم: التواضع للمعلم.

ب - عَدَمُ الْإِسْتِخْفَافِ بِهِ

٣٠٩٢. رسول الله ﷺ: مَنْ احْتَقَرَ صَاحِبَ الْعِلْمِ فَقَدْ احْتَقَرَنِي، وَمَنْ احْتَقَرَنِي فَهُوَ كَافِرٌ^١.
٣٠٩٣. الإمام علي عليه السلام: لَا يَسْتَخِفُّ بِالْعِلْمِ وَأَهْلِهِ إِلَّا أَحْمَقُ جَاهِلٌ^٢.
٣٠٩٤. عنه عليه السلام: لَا تُحَقِّرَنَّ عَبْدًا آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُحَقِّرْهُ حِينَ آتَاهُ إِيَّاهُ^٣.
٣٠٩٥. عنه عليه السلام: إِيَّاكَ أَنْ تَسْتَخِفَّ بِالْعُلَمَاءِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُزِرِي بِكَ وَيُسِيءُ الظَّنَّ بِكَ وَالْمَخِيلَةَ فِيكَ^٤.
٣٠٩٦. عنه عليه السلام: لَا تَزْدَرِيَنَّ الْعَالِمَ وَإِنْ كَانَ حَقِيرًا، لَا تُعْظَمَنَّ الْأَحْمَقَ وَإِنْ كَانَ كَبِيرًا^٥.
٣٠٩٧. الإمام زين العابدين عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَانِيَالٍ: إِنَّ أَمَقَّتْ عِبِيدِي إِلَيَّ الْجَاهِلُ الْمُسْتَخِفُّ بِحَقِّ أَهْلِ الْعِلْمِ، التَّارِكُ لِلْإِقْتِدَاءِ بِهِمْ^٦.
٣٠٩٨. الإمام الصادق عليه السلام: الْعَاقِلُ لَا يَسْتَخِفُّ بِأَحَدٍ، وَأَحَقُّ مَنْ لَا يُسْتَخَفُّ بِهِ ثَلَاثَةٌ: الْعُلَمَاءُ وَالسُّلْطَانُ وَالْإِخْوَانُ، لِأَنَّهُ مَنْ اسْتَخَفَّ بِالْعُلَمَاءِ أَفْسَدَ دِينَهُ^٧.

ج - التَّوَاضُّعُ لَهُ

٣٠٩٩. رسول الله ﷺ: تَوَاضَعُوا لِلْعَالِمِ وَارْفَعُوهُ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَرْفَعُ الْعَالِمَ وَتَخْفِضُ أَجْنَحَتَهَا وَتَسْتَغْفِرُ لَهُ^٨.

راجع: ص ٢٦٦ (التواضع للمعلم) و ٣٤٤ (التواضع للمتعلّم).

١. إرشاد القلوب: ص ١٦٥.

٢. غرر الحكم: ج ١٠٨٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤١ ح ١٠٠٣٠.

٣. كنز الغوائد: ج ١ ص ٣١٩، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٨.

٤. غرر الحكم: ج ٢٧٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٠٠ ح ٢٢٩٨.

٥. غرر الحكم: ج ١٠٢٨٠ و ١٠٢٨١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٢ ح ٩٤٩٦ و ٩٤٩٧.

٦. الكافي: ج ١ ص ٣٥ ح ٥ عن أبي حمزة، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٥ ح ١٠٩.

٧. تحف العقول: ص ٣٢٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٣٣ ح ٤٢.

٨. الفردوس: ج ٢ ص ٤٥ ح ٢٢٦٣ عن أنس وراجع: العلم: آداب التعلم: التواضع للمعلم.

د - غَضُّ الصَّوْتِ عِنْدَهُ

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ فَلِتُقَوِّى لَهُمْ مُغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^١

الحديث

٣١٠٠. رسول الله ﷺ: مَنْ غَضَّ صَوْتَهُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى مِنْ أَصْحَابِي، وَلَا خَيْرَ فِي التَّمَلُّقِ وَالتَّوَاضُعِ إِلَّا مَا كَانَ فِي اللَّهِ ﷻ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ.^٢

هـ - مُتَابَعَتُهُ

٣١٠١. رسول الله ﷺ: إِتَّبِعُوا الْعُلَمَاءَ، فَإِنَّهُمْ سُرُجُ الدُّنْيَا وَمَصَابِيحُ الْآخِرَةِ.^٣

٣١٠٢. الإمام علي عليه السلام: إَعْلَمُوا أَنَّ صُحْبَةَ الْعَالِمِ وَاتِّبَاعَهُ دِينٌ يُدَانُ اللَّهُ بِهِ، وَطَاعَتُهُ مَكْسَبَةٌ لِلْحَسَنَاتِ مَمْحَاةٌ لِلْسَيِّئَاتِ، وَذَخِيرَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرِفْعَةٌ فِيهِمْ فِي حَيَاتِهِمْ وَجَمِيلٌ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ.^٤

٣١٠٣. عنه عليه السلام: قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِلْعِلْمِ أَهْلًا، وَفَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ طَاعَتَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^٥.

١. الحجرات: ٣.

٢. فردوس الأخبار: ج ٤ ص ١٨١ ح ٦٠٧٦ عن سعيد الشامي.

٣. الفردوس: ج ١ ص ٧١ ح ٢٠٩ عن أنس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٥ ح ٢٨٦٨١.

٤. الكافي: ج ١ ص ١٨٨ ح ١٤، تحف العقول: ص ٢٠٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٥ ح ٤١ وراجع: مشکاة الأنوار:

ص ٢٤٣ ح ٧٠٤.

٥. النساء: ٥٩.

٦. الاحتجاج: ج ١ ص ٥٨١ ح ١٣٧، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٦٦ ح ٢٣.

٣١٠٤. عنه عليه السلام - في وصيته لابنه محمد بن الحنفية - : يا بني إقبل من الحكماء مواظبهم، وتدبر أحكامهم.^١

٣١٠٥. الإمام زين العابدين عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى دانيال: ... إن أحب عبيدي إليّ التقي الطالب للثواب الجزيل، اللازم للعلماء، التابع للحلما، القابل عن الحكماء.^٢

و- زيارته

٣١٠٦. رسول الله صلى الله عليه وآله : من زار عالماً فكأنما زارني، ومن صافح العلماء فكأنما صافحني.^٣

٣١٠٧. عنه صلى الله عليه وآله : من استقبل العلماء فقد استقبلني، ومن زار العلماء فقد زارني.^٤

ز- مجالسته

٣١٠٨. رسول الله صلى الله عليه وآله : من جالس العلماء فقد جالسنني، ومن جالسنني فكأنما جالس ربي ﷻ.^٥

٣١٠٩. عنه صلى الله عليه وآله : نعم الشيء العلم، إذا طلبتم فأحسنوا في الطلب وكونوا علماء، فإن لم تكونوا فتعلموا من العلماء، فإن لم تعلموا من العلماء فجالسوا، فإن لم تجالسوا العلماء فأحبوا العلماء، وإياكم والأربع: أن لا تكونوا علماء، وأن لا تعلموا من العلماء، وأن لا تجالسوا العلماء، وأن لا تحبوا العلماء فيكبركم في النار.^٦

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٧ ح ٥٨٣٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٥ ح ٥ عن أبي حمزة، منية المريد: ص ١١١، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٥ ح ١٠٩.

٣. الفردوس: ج ٥ ص ٤٨٥ ح ٨٨٣٩ عن جابر بن عبد الله.

٤. الفردوس: ج ٣ ص ٦٠٤ ح ٥٨٩٣ عن معاوية بن حيدة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٧٠ ح ٢٨٨٨٣ نقلاً عن الرافي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده.

٥. الفردوس: ج ٣ ص ٦٠٤ ح ٥٨٩٣ عن معاوية بن حيدة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٧٠ ح ٢٨٨٨٣ نقلاً عن الرافي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده.

٦. الفردوس: ج ٤ ص ٢٥٨ ح ٦٧٦١ عن عقبة بن عامر.

٣١١٠. عنه عليه السلام: الْمُفْتُونَ سَادَةٌ، الْعُلَمَاءُ وَالْفُقَهَاءُ قَادَةٌ، أُخِذَ عَلَيْهِمْ أَدَاءُ مَوَائِقِ الْعِلْمِ، وَالْجُلُوسُ إِلَيْهِمْ بَرَكَةٌ، وَالنَّظَرُ إِلَيْهِمْ نَوْزٌ^١.

٣١١١. عنه عليه السلام: الْأَنْبِيَاءُ قَادَةٌ، وَالْفُقَهَاءُ سَادَةٌ، وَمُجَالَسَتُهُمْ زِيَادَةٌ^٢.

٣١١٢. عنه عليه السلام: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ، صَاحِبِ الْعُلَمَاءِ وَأَقْرَبِ مِنْهُمْ، وَجَالِسُهُمْ وَزُرُّهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ، فَلَعَلَّكَ تُشَبِّهُهُمْ فَتَكُونَ مَعَهُمْ، وَاجْلِسْ مَعَ صُلَحَائِهِمْ، فَرُبَّمَا أَصَابَهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ فَنَدْخُلُ فِيهَا وَإِنْ كُنْتَ طَالِحًا^٣.

٣١١٣. الإمام علي عليه السلام: جَالِسِ الْعُلَمَاءَ تَزِدَّ عِلْمًا^٤.

٣١١٤. عنه عليه السلام: لِقَاءُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ عِمَارَةُ الْقُلُوبِ وَمُسْتَفَادُ الْحِكْمَةِ^٥.

٣١١٥. عنه عليه السلام: جَالِسِ الْعُلَمَاءَ يَزِدَّ عِلْمُكَ، وَيَحْسُنَ أَدَبُكَ، وَتَزُكَّ نَفْسُكَ^٦.

٣١١٦. عنه عليه السلام: مُجَالَسَةُ الْحُكَمَاءِ حَيَاةُ الْعُقُولِ وَشِفَاءُ النَّفُوسِ^٧.

٣١١٧. عنه عليه السلام: جَالِسِ الْحُكَمَاءَ يَكْمُلُ عَقْلُكَ، وَتَشْرَفُ نَفْسُكَ، وَيَنْتَفِعَ عَنْكَ جَهْلُكَ^٨.

٣١١٨. عنه عليه السلام: جَالِسِ أَهْلَ الْوَرَعِ وَالْحِكْمَةِ وَأَكْثَرَ مُنَاقَشَتِهِمْ، فَإِنَّكَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا عِلْمُكَ، وَإِنْ كُنْتَ عَالِمًا إِزْدَدْتَ عِلْمًا^٩.

١. تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٣٩٠، كنز العمال: ج ٣ ص ٩٣ ح ٥٦٥٣ كلاهما عن عائشة.

٢. الأمالي، الطوسي: ص ٤٧٣ ح ١٠٣٢ عن الحارث الهمداني عن الإمام علي عليه السلام، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٣ ح ٥١ نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠١ ح ١٠.

٣. أعلام الدين: ص ٢٧٢ و ص ٣٢٧، كثر القوائد: ج ٢ ص ٦٦ كلاهما من دون إسنادٍ إليه عليه السلام نحوه وليس فيهما ذيله من «واجلس...»، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٨٩ ح ١٨.

٤. غرر الحكم: ح ٤٧٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٢ ح ٤٣٢٢.

٥. غرر الحكم: ح ٧٦٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١٩ ح ٧٠٩٦.

٦. غرر الحكم: ح ٤٧٨٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٣ ح ٤٣٥٠.

٧. غرر الحكم: ح ٩٨٧٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٠ ح ٩٠٨٤ وفيه «العقلاء» بدل «الحكماء».

٨. غرر الحكم: ح ٤٧٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٣ ح ٤٣٥١.

٩. غرر الحكم: ح ٤٧٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٣ ح ٤٣٤٩.

٣١١٩. عنه عليه السلام: مَجْلِسُ الْحِكْمَةِ غَرَسُ الْفَضْلَةِ^١.

٣١٢٠. عنه عليه السلام: خَيْرُ مَنْ صَاحَبَتْ ذُوو الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ^٢.

٣١٢١. عنه عليه السلام: خَالَفَ نَفْسَكَ تَسْتَقِمَ، وَخَالَطَ الْعُلَمَاءَ تَعْلَمَ^٣.

٣١٢٢. عنه عليه السلام: عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْعُبُ فِي التَّكْثُرِ مِنَ الْأَصْحَابِ كَيْفَ لَا يَصْحَبُ الْعُلَمَاءَ الْأَلْبَاءَ

الْأَتْقِيَاءَ؛ الَّذِينَ يَغْنَمُ فُضَائِلَهُمْ، وَتَهْدِيهِ عُلُومُهُمْ، وَتُزَيِّنُهُ صُحْبَتُهُمْ^٤!

٣١٢٣. عنه عليه السلام: صَاحِبِ الْعُقُلَاءِ، وَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ، وَاغْلِبِ الْهَوَى؛ تُرَافِقِ الْمَلَأَ الْأَعْلَى^٥.

٣١٢٤. عنه عليه السلام: يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يُكْثِرَ مِنْ صُحْبَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَبْرَارِ، وَيَجْتَنِبَ مُقَارَنَةَ

الْأَشْرَارِ وَالْفُجَّارِ^٦.

٣١٢٥. عنه عليه السلام: لَا تَصْحَبْ إِلَّا عَاقِلًا تَقِيًّا، وَلَا تُعَاشِرْ إِلَّا عَالِمًا زَكِيًّا، وَلَا تُوَدِّعْ سِرَّكَ إِلَّا

مُؤْمِنًا وَفِيًّا^٧.

٣١٢٦. الإمام زين العابدين عليه السلام - فِي دُعَاءِ السَّحْرِ -: لَعَلَّكَ فَقَدْتَنِي مِنْ مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ

فَخَذَلْتَنِي^٨.

١. غرر الحكم: ح ٩٧٥٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٥ ح ٤٨٣٩.

٢. غرر الحكم: ح ٤٩٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٨ ح ٤٥١٨.

٣. غرر الحكم: ح ٥٠٩٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤٢ ح ٤٦٢٢.

٤. غرر الحكم: ح ٦٢٧٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٠ ح ٥٦٦٤.

٥. غرر الحكم: ح ٥٨٣٧.

٦. غرر الحكم: ح ١٠٩٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٥ ح ١٠٢٣٢.

٧. غرر الحكم: ح ١٠٣٩٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٠ ح ٩٤٣٨.

٨. مصباح المتهجد: ص ٥٨٨ ح ٦٩١، الإقبال: ج ١ ص ١٦٤ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ٩٨

٣١٢٧. عيسى عليه السلام - لِلْحَوَارِيِّينَ - : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، زَاهِمُوا الْعُلَمَاءَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَلَوْ جُنُودًا عَلَى الرُّكْبِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ بِوَابِلٍ ٢ الْمَطَرِ ٣.

راجع: ص ٢٨٧ (فوائد مجالسة العالم) و ٨٥ ح ١٦١٣.

ح - مُسَاءَلَتُهُ

٣١٢٨. رسول الله ﷺ : سَأَلُوا الْعُلَمَاءَ ، وَخَاطَبُوا الْحُكَمَاءَ ، وَجَالَسُوا الْفُقَرَاءَ ٤.
٣١٢٩. الإمام علي عليه السلام : جَالَسَ أَهْلَ الْوَرَعِ وَالْحِكْمَةِ ، وَأَكْثَرَ مُنَاقَشَتِهِمْ ، فَإِنَّكَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا عَظِيمًا ، وَإِنْ كُنْتَ عَالِمًا إزْدَدْتَ عِلْمًا ٥.
٣١٣٠. عنه عليه السلام : مُنَاقَشَةُ الْعُلَمَاءِ تُنْتِجُ فَوَائِدَهُمْ وَتُكْسِبُ فَضَائِلَهُمْ ٦.
٣١٣١. عنه عليه السلام - فِي عَهْدِهِ إِلَى مَالِكِ الْأَشْجَرِ حِينَ وَلَّاهُ مِصْرَ - : أَكْثَرُ مُدَارَسَةِ الْعُلَمَاءِ وَمُنَاقَشَةِ الْحُكَمَاءِ ، فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ بِلَادِكَ ، وَإِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ ٧.
٣١٣٢. عنه عليه السلام : خَيْرُ مَنْ شَاوَرْتَ ذَوُو النَّهْيِ وَالْعِلْمِ ، وَأَوْلُو التَّجَارِبِ وَالْحَزَمِ ٨.

راجع: ص ٢٥٥ (السؤال) و ٤٤٣ (مجالسته).

-
١. أي يجلس على الرُّكْبِ وأطراف الأصابع (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٧١).
 ٢. الوابل: المطر الشديد (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٠١).
 ٣. تحف العقول: ص ٣٩٣ عن الإمام الكاظم عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٤٦ ح ٣٠.
 ٤. تحف العقول: ص ٤١ ، النوادر للراوندي: ص ١٥٥ ح ٢٢٤ وفيه «خالطوا» بدل «خاطبوا»، منية المريد: ص ١٢٥ وفيه «سائل... وخالط... وجالس»، الجعفریات: ص ٢٣٠ عن إسماعيل عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام عنه عليه السلام ، جامع الأحاديث للفتي: ص ٨٦ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٤ ح ٤٠ وراجع: المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ١٢٥ و ٣٢٣ و ٣٢٤.
 ٥. غرر الحكم: ح ٤٧٨٣ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٣ ح ٤٣٤٩.
 ٦. غرر الحكم: ح ٩٨٠٤ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٨ ح ٩٠٤٥.
 ٧. نهج البلاغة: الكتاب ٥٣ ، تحف العقول: ص ١٣١ ، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٥٧ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٦٠٣ ح ٧٤٤.
 ٨. غرر الحكم: ح ٤٩٩٠ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٨ ح ٥١٩.

ط - خِدْمَتُهُ

٣١٣٣. الإمام علي عليه السلام: إِذَا رَأَيْتَ عَالِمًا فَكُنْ لَهُ خَادِمًا^١.

٣١٣٤. عيسى عليه السلام: إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْخِدْمَةِ الْعَالِمُ^٢.

ي - تَرْكُ مُمَارَاتِهِ

٣١٣٥. الإمام الصادق عليه السلام: وَصِيَّتُهُ وَرَقَّةَ بْنِ نَوْفَلٍ لِخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ عليه السلام إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا يَقُولُ لَهَا: يَا بِنْتَ أَخِي لَا تُمَارِي جَاهِلًا وَلَا عَالِمًا، فَإِنَّكَ مَتَى مَارَيْتَ جَاهِلًا آذَاكَ، وَمَتَى مَارَيْتَ عَالِمًا مَتَعَكَ عِلْمُهُ، وَإِنَّمَا يَسْعُدُ بِالْعُلَمَاءِ مَنْ أَطَاعَهُمْ^٣.

٣١٣٦. الإمام الكاظم عليه السلام - مِنْ وَصِيَّتِهِ لَهُشَامُ بْنُ الْحَكَمِ -: عَظُمَ الْعَالِمُ لِعِلْمِهِ، وَدَعَ مُنَارَ عَتَهُ^٤.

٣١٣٧. الإمام الرضا عليه السلام: لَا تُمَارِئَنَّ الْعُلَمَاءَ فَيَرِفُضُوكَ، وَلَا تُمَارِئَنَّ السُّفَهَاءَ فَيَجْهَلُوا عَلَيْكَ^٥.

٣١٣٨. لقمان عليه السلام: لَا تُجَادِلِ الْعُلَمَاءَ فَتَهُونَ عَلَيْهِمْ وَيَرِفُضُوكَ، وَلَا تُجَادِلِ السُّفَهَاءَ فَيَجْهَلُوا عَلَيْكَ وَيَسْتِمُوكَ، وَلَكِنْ اصْبِرْ نَفْسَكَ لِمَنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي الْعِلْمِ وَلِمَنْ هُوَ دُونَكَ، فَإِنَّمَا يَلْحَقُ بِالْعُلَمَاءِ مَنْ صَبَرَ لَهُمْ وَلَزِمَهُمْ وَاقْتَبَسَ مِنْ عِلْمِهِمْ فِي رَفْقٍ^٦.

ك - النَوَادِيرُ

٣١٣٩. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ أَنْ لَا تُكْثِرَ السُّؤَالَ عَلَيْهِ، وَلَا تَسْبِقَهُ فِي الْجَوَابِ،

١. غرر الحكم: ج ٤٠٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٤ ح ٣٠٣٠.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٧ ح ٦، منية المريد: ص ١٨٣ كلاهما عن محمد بن سنان مرفوعاً، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٧٨ ح ٨.

٣. الأمالي، الطوسي: ص ٣٠٢ ح ٥٩٨ عن أبي قتادة، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٣٠ ح ١٦.

٤. تحف العقول: ص ٣٩٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٠٩ ح ١.

٥. الاختصاص: ص ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٣٧ ح ٤٥.

٦. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٠٧ عن زيد بن أسلم.

وَلَا تُلِجْ عَلَيْهِ إِذَا أَعْرَضَ، وَلَا تَأْخُذْ بِثَوْبِهِ إِذَا كَسَلَ، وَلَا تُشِيرَ إِلَيْهِ بِيَدِكَ، وَلَا تَغْمِزَهُ بِعَيْنِكَ، وَلَا تُسَارَّهُ فِي مَجْلِسِهِ، وَلَا تَطْلُبْ عَوْرَاتِهِ، وَأَنْ لَا تَقُولَ: قَالَ فُلَانٌ خِلَافَ قَوْلِكَ، وَلَا تُفْشِي لَهُ سِرًّا، وَلَا تَغْتَابَ عِنْدَهُ أَحَدًا، وَأَنْ تَحْفَظَ لَهُ شَاهِدًا وَغَائِبًا، وَأَنْ تَعْمَ الْقَوْمَ بِالسَّلَامِ وَتَخْصَهُ بِالتَّحِيَّةِ، وَتَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ سَبَقَتْ الْقَوْمَ إِلَى خِدْمَتِهِ، وَلَا تَمِلْ مِنْ طَوْلِ صُحْبَتِهِ، فَإِنَّمَا هُوَ مِثْلُ النَّخْلَةِ فَانْتَظِرْ مَتَى تَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْهَا مَنَفَعَةٌ^١.

٣١٤٠. عنه عليه السلام - في رواية أخرى -: إِنْ مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ أَنْ لَا تُكْثِرَ عَلَيْهِ بِالسُّؤَالِ، وَلَا تُعْنَتَهُ فِي الْجَوَابِ، وَأَنْ لَا تُلِجْ عَلَيْهِ إِذَا كَسَلَ، وَلَا تَأْخُذْ بِثَوْبِهِ إِذَا نَهَضَ، وَلَا تُفْشِيَنَّ لَهُ سِرًّا، وَلَا تَغْتَابَنَّ عِنْدَهُ أَحَدًا، وَلَا تَطْلُبَنَّ عِشْرَتَهُ، وَإِنْ زَلَّ قَبِلْتَ مَعْذِرَتَهُ، وَعَلَيْكَ أَنْ تُوقِّرَهُ وَتُعَظِّمَهُ لِلَّهِ مَا دَامَ يَحْفَظُ أَمْرَ اللَّهِ، وَلَا تَجْلِسَ أَمَامَهُ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ سَبَقَتْ الْقَوْمَ إِلَى خِدْمَتِهِ^٢.

٣١٤١. عنه عليه السلام: أَحَقُّ النَّاسِ بِالرَّحْمَةِ عَالِمٌ يَجْرِي عَلَيْهِ حُكْمُ جَاهِلٍ، وَكَرِيمٌ يَسْتَوْلِي عَلَيْهِ لَيْثِيمٌ، وَبَرٌّ تَسَلَّطَ عَلَيْهِ فَاجِرٌ^٣.

٢/٣

حَقُوقُ الْمُعَلِّمِ

٣١٤٢. رسول الله ﷺ: مَنْ تَعَلَّمَتْ مِنْهُ حَرْفًا، صِرَتْ لَهُ عَبْدًا^٤.

١. الخصال: ص ٥٠٤ ح ١ عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عن أبيه عن جدّه نحوه وراجع: الكافي: ج ١

ص ٣٧ ح ١ والإرشاد: ج ١ ص ٢٣٠ وعدّة الداعي: ص ٧١ والمحاسن: ج ١ ص ٣٦٤ ح ٧٨٥ ومستطرفات

السرائر: ص ١٥٨ ح ٢٨ وشرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦٩ ح ١١٨.

٢. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٢٩ عن سعيد بن المسيّب.

٣. غرر الحكم: ج ٣١٥٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١١ ح ٢٤١٢.

٤. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٩٢ ح ١٦٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢.

٣١٤٣. منية المريد: قَالَ ﷺ: مَنْ عَلَّمَ أَحَدًا مَسْأَلَةً مَلَكَ رِقَّةً.

قِيلَ: أَيَبِيعُهُ وَيَشْتَرِيهِ؟

قَالَ: بَلْ يَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ.^١

٣١٤٤. عنه ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَا يَسْتَخِفُّ بِهِمْ إِلَّا مُنَافِقٌ بَيْنُ نِفَاقِهِ: ذُو شَيْبَةٍ فِي الْإِسْلَامِ، وَمُعَلِّمٌ

الْخَيْرِ، وَإِمَامٌ عَادِلٌ.^٢

٣١٤٥. عنه ﷺ: الْمُعَلِّمُونَ خَيْرُ النَّاسِ؛ كُلَّمَا أُخْلِقَ الذَّكْرُ جَدَّدُوهُ، أَعْطَوْهُمْ وَلَا تَسْتَأْجِرُوهُمْ

فَتَحْرِجُوهُمْ، فَإِنَّ الْمُعَلِّمَ إِذَا قَالَ لِلصَّبِيِّ: قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ، كَتَبَ

اللَّهُ بَرَاءَةً لِلصَّبِيِّ وَبَرَاءَةً لِلْمُعَلِّمِ وَبَرَاءَةً لِأَبَوَيْهِ مِنَ النَّارِ.^٤

٣١٤٦. عنه ﷺ: إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ.^٥

٣١٤٧. الإمام علي عليه السلام: أَكْرَمَ ضَيْفِكَ وَإِنْ كَانَ حَقِيرًا، وَقُمْ عَنْ مَجْلِسِكَ لِأَيِّكَ وَمُعَلِّمِكَ وَإِنْ

كُنْتَ أَمِيرًا.^٦

٣١٤٨. عنه عليه السلام: ثَلَاثٌ لَا يُسْتَحْيَى مِنْهُنَّ: خِدْمَةُ الرَّجُلِ ضَيْفَهُ، وَقِيَامُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ لِأَبِيهِ

وَمُعَلِّمِهِ، وَطَلَبُ الْحَقِّ وَإِنْ قَلَّ.^٧

١. منية المريد: ص ٢٤٣، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧١ ح ٤٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٨ ص ١٦.

٢. تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٧ عن عمارة عن أبيه عن جده، كنز العمال: ج ١٦ ص ٣٢ ح ٤٣٨١١: تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٢ نحوه.

٣. في المصدر «كما»، والتصويب من فردوس الأخبار: ج ٤ ص ٤٧٧ ح ٦٨٧٩.

٤. الفردوس: ج ٤ ص ١٩٣ ح ٦٥٩٧ عن ابن عباس.

٥. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢١٦٦ ح ٥٤٠٥، السنن الكبرى: ج ٧ ص ٣٩٧ ح ١٤٤٠٤ كلاهما عن ابن عباس،

كنز العمال: ج ٤ ص ٣٠ ح ٩٣٣٩.

٦. غرر الحكم: ح ٢٣٤١.

٧. غرر الحكم: ح ٤٦٦٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢١٢ ح ٤٢٣٠.

٣١٤٩. عنه عليه السلام: لَا تَجْعَلَنَّ ذَرْبَ لِسَانِكَ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ، وَبَلَاغَةَ قَوْلِكَ عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ.^٢

٣١٥٠. الإمام زين العابدين عليه السلام: حَقُّ سَائِسِكَ بِالْعِلْمِ التَّعْظِيمُ لَهُ وَالتَّوْقِيرُ لِمَجْلِسِهِ وَحُسْنُ الْإِسْتِمَاعِ إِلَيْهِ وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهِ، وَأَنْ لَا تَرْفَعَ عَلَيْهِ صَوْتَكَ، وَلَا تُجِيبَ أَحَدًا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يُجِيبُ، وَلَا تُحَدِّثَ فِي مَجْلِسِهِ أَحَدًا، وَلَا تَغْتَابَ عِنْدَهُ أَحَدًا، وَأَنْ تَدْفَعَ عَنْهُ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَكَ بِسَوْءٍ، وَأَنْ تَسْتُرَ عُيُوبَهُ وَتُظَهِّرَ مَنَاقِبَهُ، وَلَا تُجَالِسَ لَهُ عَدُوًّا وَلَا تُعَادِي لَهُ وَلِيًّا، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ شَهِدْتَ لَكَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ عليهم السلام بِأَنَّكَ قَصْدَتَهُ، وَتَعَلَّمْتَ عِلْمَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ اسْمُهُ لَا لِلنَّاسِ.^٣

٣١٥١. عنه عليه السلام - فِي رَوَايَةٍ أُخْرَى -: أَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالْعِلْمِ فَالتَّعْظِيمُ لَهُ وَالتَّوْقِيرُ لِمَجْلِسِهِ وَحُسْنُ الْإِسْتِمَاعِ إِلَيْهِ وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهِ وَالْمَعُونَةُ لَهُ عَلَى نَفْسِكَ فِيمَا لَا غِنَى بِكَ عَنْهُ مِنَ الْعِلْمِ، بِأَنْ تُفَرِّغَ لَهُ عَقْلَكَ، وَتُحْضِرَهُ فَهْمَكَ، وَتُزَكِّيَ لَهُ قَلْبَكَ، وَتُجَلِّيَ لَهُ بَصَرَكَ بِتَرْكِ اللَّذَاتِ وَتَقْصِ الشَّهَوَاتِ، وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ فِيمَا أَلْقَى إِلَيْكَ رَسُولُهُ إِلَى مَنْ لَقَيْكَ مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ، فَلَزِمَكَ حُسْنُ التَّأْدِيَةِ عَنْهُ إِلَيْهِمْ، وَلَا تَخُنْهُ فِي تَأْدِيَةِ رِسَالَتِهِ وَالْقِيَامِ بِهَا عَنْهُ إِذَا تَقَلَّدَتْهَا.^٤

٣١٥٢. الإمام الصادق عليه السلام: الْمُعَلَّمُ لَا يُعَلِّمُ بِالْأَجْرِ، وَيَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ إِذَا أُهْدِيَ إِلَيْهِ.^٥

٣١٥٣. عنه عليه السلام: مَنْ احتاجَ النَّاسُ إِلَيْهِ لِيُقَفِّهَهُمْ فِي دِينِهِمْ فَيَسْأَلُ لَهُمُ الْأَجْرَةَ، كَانَ حَقِيقًا عَلَى

١. لِسَانُ ذَرْبٍ: أَيُ فَصِيحٍ. وَذَرْبٌ: أَيُ فَاجِشٌ أَيْضًا (المصباح المنير: ص ٢٠٧).

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٤١١، غرر الحكم: ح ١٠٣٨٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٤ ح ٩٥٥٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٤٤ ح ١٧.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٢٠ ح ٣٢١٤، الخصال: ص ٥٦٧ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي (ثابت بن دينار)، روضة الواعظين: ص ١٢، أعلام الدين: ص ٩١ عن ابن عباس عن الإمام علي عليه السلام وأوله «إِنَّ حَقَّ مُعَلِّمِكَ عَلِيٌّ»، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٣ ح ٥٣، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٥ ح ١.

٤. تحف العقول: ص ٢٦٠ ح ١٥، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٣ ح ٢.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٦٥ ح ١٠٤٧ عن جراح المدائني، المحجة البيضاء: ج ٣ ص ١٩٤.

الله تعالى أن يدخله نار جهنم^١.

٣١٥٤. معاني الأخبار عن حمزة بن حمران: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من استأكل بعلمه افتقر.

فقلت له: جعلت فداك، إن في شيعتك ومواليك قوماً يتحملون علومكم ويبتونها في شيعتكم، فلا يعدمون على ذلك منهم البر، والصلة، والإكرام!

فقال عليه السلام: ليس أولئك بمستأكلين، إنما المستأكل بعلمه الذي يفتي بغير علم ولا هدى من الله تعالى؛ ليُبطل به الحقوق طمعاً في خطام الدنيا^٢.

٣١٥٥. الكافي عن الفضل بن أبي قرّة: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هؤلاء يقولون: إن كسب المعلم سُحت.

فقال: كذبوا أعداء الله، إنما أرادوا أن لا يعلموا القرآن، لو أن المعلم أعطاه رجل دية ولديه لكان للمعلم مباحاً^٣.

٣١٥٦. الكافي عن حسان المعلم: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التعليم. فقال: لا تأخذ على التعليم أجراً.

قلت: الشعرُ والرّسائلُ وما أشبه ذلك أشارك عليه؟

قال: نعم، بعد أن يكون الصبيان عندك سواءً في التعليم لا تُفضل بعضهم على بعض^٤.

١. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧١ ح ٤٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٧٨ ح ٦٨.

٢. معاني الأخبار: ص ١٨١ ح ١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١٧ ح ١٤.

٣. الكافي: ج ٥ ص ١٢١ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٦٥ ح ١٠٤٦، الاستبصار: ج ٣ ص ٦٥ ح ٢١٦، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦٣ ح ٣٥٩٧.

٤. قوله عليه السلام: «سواء» حمل على الاستحباب، قال في التحرير: ينبغي للمعلم التسوية بين الصبيان في التعليم، والأخذ عليهم إذا استؤجر لتعليم الجميع على الإطلاق، فتاوت أجرهم أو اتفقت، ولو أجر نفسه لبعضهم لتعليم مخصص جاز التفضيل بحسب ما وقع العقد عليه (مرآة العقول: ج ١٩ ص ٨٢).

٥. الكافي: ج ٥ ص ١٢١ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٦٤ ح ١٠٤٥، الاستبصار: ج ٣ ص ٦٥ ح ٢١٤.

٣١٥٧. المناقب: قيل: إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ عَلَّمَ وَلَدَ الْحُسَيْنِ عليه السلام الْحَمْدَ، فَلَمَّا قَرَأَهَا عَلَى أَبِيهِ
أَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ وَأَلْفَ حُلَّةٍ وَحَشَا فَاهُ دُرًّا^١.
فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ.

قَالَ: وَأَيْنَ يَفْعُ هَذَا مِنْ عَطَائِهِ؟ يَعْنِي تَعْلِيمَهُ، وَأَنْشَدَ الْحُسَيْنُ عليه السلام:
إِذَا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَجُدْ بِهَا عَلَى النَّاسِ طُرًّا قَبْلَ أَنْ تَنْفَلِتَ
فَلَا الْجُودُ يُفْنِيهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ وَلَا الْبُخْلُ يُبْقِيهَا إِذَا مَا تَوَلَّتْ^٢

راجع: ص ٣٥٠ (عدم أخذ الأجرة لتعليم معالم الدين) و ٤٢٩ (اتخاذ علم الدين مهنة).

٣/٣

حَقُّوهُ الْمَعْلَمُ

٣١٥٨. رسول الله ﷺ: إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ، وَإِنَّ رِجَالًا يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِينَ يَتَفَقَّهُونَ فِي
الدِّينِ، فَإِذَا أَتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا^٣.
٣١٥٩. الإمام زين العابدين عليه السلام: حَقُّ الصَّغِيرِ رَحْمَتُهُ فِي تَعْلِيمِهِ وَالْعَفْوُ عَنْهُ وَالسَّتْرُ عَلَيْهِ وَالرَّفْقُ
بِهِ وَالْمَعُونَةُ لَهُ^٤.

١. لا تتمتع هذه الرواية بالاعتبار السندي الكافي وإنما هي مُرسلة: فإذا كان هذا الفعل صادرًا من الإمام عليه السلام
فيمكن أن يكون الهدف منه - مضافاً إلى تكريم المعلم - أموراً أخرى مجهولة لنا.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٦، الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٧٢ الرقم ٢٧ وفيه البيتان
فقط نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩١ ح ٣.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٠ ح ٢٦٥٠، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٩٢ ح ٢٤٩ كلاهما عن أبي سعيد الخدري،
كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٤١ ح ٢٩٢٧٦: منية المريد: ص ١٩٤، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٥٧ ح ٢٧، بحار الأنوار:
ج ٢ ص ٦٢ ح ٨.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٢٥ ح ٣٢١٤ عن ثابت بن دينار، تحف العقول: ص ٢٧٠ ح ٤٤ وزاد فيه
«وتتقيفه»، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٧٩ ح ١.

٣١٦٠. عنه عليه السلام: أَمَا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْعِلْمِ، فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ ﻻ يُنَمَّا جَعَلَكَ قِيَمًا لَهُمْ فِيمَا آتَاكَ مِنَ الْعِلْمِ وَفَتَحَ لَكَ مِنْ خَزَائِنِهِ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ فِي تَعْلِيمِ النَّاسِ وَلَمْ تَخْرُقْ بِهِمْ وَلَمْ تَضْجِرْ عَلَيْهِمْ زَادَكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَإِنْ أَنْتَ مَنَعْتَ النَّاسَ عِلْمَكَ أَوْ خَرَقْتَ بِهِمْ عِنْدَ طَلِبِهِمُ الْعِلْمَ مِنْكَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ ﻻ أَنْ يَسْلُبَكَ الْعِلْمَ وَبِهَاءَهُ وَيُسْقِطَ مِنَ الْقُلُوبِ مَحَلَّكَ.^١

٣١٦١. عنه عليه السلام - في رواية أخرى - : أَمَا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْعِلْمِ، فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ ﻻ قَدْ جَعَلَكَ لَهُمْ فِيمَا آتَاكَ مِنَ الْعِلْمِ، وَوَلَاكَ مِنْ خِزَانَةِ الْحِكْمَةِ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ فِيمَا وَلَّاكَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ وَقُمْتَ بِهِ لَهُمْ مَقَامَ الْخَازِنِ الشَّفِيقِ، النَّاصِحِ لِمَوْلَاهُ فِي عِبِيدِهِ، الصَّابِرِ الْمُحْتَسِبِ الَّذِي إِذَا رَأَى ذَا حَاجَةٍ أَخْرَجَ لَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي فِي يَدَيْهِ كُنْتَ رَاشِدًا، وَكُنْتَ لِذَلِكَ أَمِلًا مُعْتَقِدًا، وَإِلَّا كُنْتَ لَهُ خَائِنًا، وَلِخَلْقِهِ ظَالِمًا، وَلِسَلْبِهِ وَعِزُّهُ مُتَعَرِّضًا.^٢

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٢١ ح ٣٢١٤، الخصال: ص ٥٦٧ ح ١ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي (ثابت بن دينار)، عوالي اللائي: ج ٤ ص ٧٤ ح ٥٤، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦١ ح ٢.
 ٢. تحف العقول: ص ٢٦١ ح ١٨، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٤ ح ٢ وراجع: منية المريد: ص ١٨٩ آداب يختص بها المعلم: آداب المعلم مع طلبته.

الفصل الرابع

أَصْنَافُ الْعُلَمَاءِ

٣١٦٢. رسول الله ﷺ: عُلَمَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلَانِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْماً فَبَدَّلَهُ لِلنَّاسِ وَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِ طَمَعاً وَلَمْ يَشْتَرِ بِهِ ثَمَنًا، فَذَلِكَ تَسْتَغْفِرُ لَهُ حَيْتَانُ الْبَحْرِ وَدَوَابُّ الْبَرِّ وَالطَّيْرُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، وَيَقْدُمُ عَلَى اللَّهِ سَيِّدًا شَرِيفًا حَتَّى يُرَافِقَ الْمُرْسَلِينَ. وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْماً فَبَخِلَ بِهِ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَخَذَ عَلَيْهِ طَمَعاً وَاشْتَرَى بِهِ ثَمَنًا، فَذَلِكَ يُلْجَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: هَذَا الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ عِلْماً فَبَخِلَ بِهِ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ طَمَعاً وَاشْتَرَى بِهِ ثَمَنًا، وَكَذَلِكَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ.^٢

٣١٦٣. عنه ﷺ: الْعُلَمَاءُ رَجُلَانِ: رَجُلٌ عَالِمٌ آخِذٌ بِعِلْمِهِ فَهَذَا نَاجٍ، وَعَالِمٌ تَارِكٌ لِعِلْمِهِ فَهَذَا هَالِكٌ. وَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَتَأَذُّونَ مِنْ رِيحِ الْعَالِمِ التَّارِكِ لِعِلْمِهِ.^٣

٣١٦٤. عنه ﷺ: الْعُلَمَاءُ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ عَاشَ بِهِ النَّاسُ وَعَاشَ بِعِلْمِهِ، وَرَجُلٌ عَاشَ بِهِ النَّاسُ

١. الطَّمَعُ: رزق الجند، يقال: أَمَرْتَهُمُ الْأَمِيرُ بِأَطْمَاعِهِمْ أَيِ بَارِزَاتِهِمْ (لسان العرب: ج ٨ ص ٢٤٠).

٢. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٧١ ح ٧١٨٧ عن ابن عباس، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٠٦ ح ٢٩٠٩٠؛ منية المريد: ص ١٣٦ وفيه «طُعماً» بدل «طمعاً» في المواضع الثلاثة، روضة الواعظين: ص ١٥ نحوه وراجع: جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ٣٨ والفردوس: ج ٣ ص ٧٤ ح ٤٢٠٧.

٣. الكافي: ج ١ ص ٤٤ ح ١، الخصال: ص ٥١ ح ٦٣ كلاهما عن سليم بن قيس، منية المريد: ص ١٤٦، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٦ ح ٦٢ كلاهما عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٢؛ الفردوس: ج ٣ ص ٧٦ ح ٤٢١٣ عن الإمام علي عليه السلام.

وَأَهْلَكَ نَفْسُهُ، وَرَجُلٌ عَاشَ بِعِلْمِهِ وَلَمْ يَعِشْ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ^١.

٣١٦٥. الإمام الصادق عليه السلام: طَلَبَةُ الْعِلْمِ ثَلَاثَةٌ فَأَعْرِفْهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ: صِنْفٌ يَطْلُبُهُ لِلْجَهْلِ وَالْمِرَاءِ، وَصِنْفٌ يَطْلُبُهُ لِلْإِسْطِطَالَةِ وَالْخَتْلِ، وَصِنْفٌ يَطْلُبُهُ لِلْفَقْهِ وَالْعَقْلِ.

فَصَاحِبُ الْجَهْلِ وَالْمِرَاءِ مُؤِذٌ مُمَارٍ مُتَعَرِّضٌ لِلْمَقَالِ فِي أُنْدِيَةِ الرِّجَالِ يَتَذَكَّرُ الْعِلْمَ وَصِفَةَ الْحِلْمِ، وَقَدْ تَسَرَّبَلْ بِالْخُشُوعِ وَتَخَلَّى مِنَ الْوَرَعِ فَدَقَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا خَيْشُومَهُ، وَقَطَعَ مِنْهُ خَيْرَ وَمَهُ.

وَصَاحِبُ الْإِسْطِطَالَةِ وَالْخَتْلِ، ذُو خِبٍّ وَمَلَقٍ، يَسْتَطِيلُ عَلَى مِثْلِهِ مِنْ أَشْبَاهِهِ، وَيَتَوَاضَعُ لِلْأَعْنِيَاءِ مِنْ دُونِهِ، فَهُوَ لِحُلُوتِهِمْ هَاضِمٌ، وَلِدِينِهِ حَاطِمٌ، فَأَعَمَى اللَّهُ عَلَى هَذَا خَبْرَهُ وَقَطَعَ مِنْ آثَارِ الْعُلَمَاءِ أَثَرَهُ.

وَصَاحِبُ الْفَقْهِ وَالْعَقْلِ ذُو كَأَبِيَّةٍ وَحُزْنٍ وَسَهَرٍ، قَدْ تَحَنَّنَ فِي بُرْنُسِهِ، وَقَامَ اللَّيْلُ فِي حِنْدِسِهِ، يَعْمَلُ وَيَخْشَى وَجِلًّا دَاعِيًّا مُشْفِقًا، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ، عَارِفًا بِأَهْلِ زَمَانِهِ، مُسْتَوْحِشًا مِنْ أَوْثَقِ إِخْوَانِهِ، فَشَدَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا أَرْكَانَهُ، وَأَعْطَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَانَةً^٢.

٣١٦٦. عنه عليه السلام: إِنَّ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَخْزَنَ عِلْمَهُ وَلَا يُؤْخَذَ عَنْهُ، فَذَاكَ فِي الدَّرَكِ الْأَوَّلِ مِنَ النَّارِ. وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ إِذَا أُعْظِ أَنْفَ وَإِذَا وَعْظَ عُنْفَ، فَذَاكَ فِي الدَّرَكِ الثَّانِي مِنَ النَّارِ. وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَرَى أَنْ يَضَعَ الْعِلْمَ عِنْدَ ذَوِي الثَّرْوَةِ وَالشَّرَفِ، وَلَا يَدْرِي لَهُ فِي الْمَسَاكِينِ وَضْعًا، فَذَاكَ فِي الدَّرَكِ الثَّالِثِ مِنَ النَّارِ.

وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَذْهَبُ فِي عِلْمِهِ مَذْهَبَ الْجَبَابِرَةِ وَالسَّلَاطِينِ، فَإِنْ رُدَّ عَلَيْهِ

١. الفردوس: ج ٣ ص ٧٦ ح ٤٢١٢ عن أنس، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٥ ح ٢٨٦٨٠.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٩ ح ٥ عن علي بن إبراهيم رفعه، الخصال: ص ١٩٤ ح ٢٦٩ عن سعيد بن علاقة عن الإمام علي عليه السلام، الأمالي للصدوق: ص ٧٢٧ ح ٩٩٧ عن ابن عباس عن الإمام علي عليه السلام، روضة الواعظين: ص ١٤ عن الإمام علي عليه السلام وكلها نحوه.

شَيْءٍ مِنْ قَوْلِهِ أَوْ قُصِّرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ غَضِبَ، فَذَاكَ فِي الدَّرَكِ الرَّابِعِ مِنَ النَّارِ.
وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَطْلُبُ أَحَادِيثَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى لِيُغْزِرَ بِهِ وَيُكْثِرَ بِهِ حَدِيثَهُ،
فَذَاكَ فِي الدَّرَكِ الْخَامِسِ مِنَ النَّارِ.

وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ لِلْفُتْيَا وَيَقُولُ: سَلُونِي، وَلَعَلَّهُ لَا يُصِيبُ خَرَفًا وَاحِدًا
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَلِّفِينَ، فَذَاكَ فِي الدَّرَكِ السَّادِسِ مِنَ النَّارِ.

وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَتَّخِذُ عِلْمَهُ مَرُوءَةً وَعَقْلًا^١، فَذَاكَ فِي الدَّرَكِ السَّابِعِ مِنَ النَّارِ^٢.
٣١٦٧. عيسى عليه السلام - لِلْحَوَارِيِّينَ -: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ النَّاسَ فِي الْحِكْمَةِ رَجُلَانِ: فَرَجُلٌ أَتَقَنَّا
بِقَوْلِهِ وَصَدَّقَهَا بِفِعْلِهِ. وَرَجُلٌ أَتَقَنَّا بِقَوْلِهِ وَضَيَّعَهَا بِسَوْءِ فِعْلِهِ، فَشَتَانَ بَيْنَهُمَا! فَطُوبَى
لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ، وَوَيْلٌ لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ^٣.

١. يَتَّخِذُ عِلْمَهُ مَرُوءَةً وَعَقْلًا: أَيِ يَطْلُبُ الْعِلْمَ وَيَبْذُلُهُ لِعِذَّةِ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ الْمَرُوءَةِ وَالْعَقْلِ (المصدر).

٢. الخصال: ص ٣٥٣ ح ٣٣، منية المريد: ص ١٣٩، روضة الواعظين: ص ١١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٨ ح

٣. تحف العقول: ص ٣٩٢ عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٤٥ ح ٣٠.

الفصل الخامس

الأمثال العليا في العرف الحكمة

١/٥

الأنبياء

الكتاب

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لِّيُؤْثِرُوا بِهَا يُكْفِرِينَ﴾^١
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ ءَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾^٢
﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ *

١. كلمة «الحُكْم» فُشِّرَتْ بالحكمة، والفهم، واللَّب، والحكم بين الناس (راجع: مجمع البيان: ج ٤ ص ٥١٣ والتبيان في تفسير القرآن: ج ٦ ص ١١٧ و ج ٧ ص ١١١ والدر المنثور: ج ٥ ص ٤٨٤) ويمكن إرجاع كل ما قيل في معناها إلى ما قدّمنا في تعريف الحكمة من أنها عبارة عن المقدمات العلمية والعملية والروحية لبلوغ الإنسان الهدف الأعلى للإنسانية وأن كل ما قيل في تفسيرها مصداق من مصاديق هذا التعريف العام. فراجع: ص ٧٣ (الحكمة في القرآن والحديث).

٢. الأنعام: ٨٩.

٣. آل عمران: ٨١.

- وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَابٌ * وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ^١.
- ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ^٢.
- ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ^٣.
- ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَذْكَرُ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلَدَيْكَ إِذْ أُيِّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ^٤.
- ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ^٥.
- ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ^٦.
- ﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا^٧.
- ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا^٨.
- ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا^٩.
- ﴿يَتَخَيَّ خِذَ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا^{١٠}.

الحديث

٣١٦٨. الإمام الباقر عليه السلام مات زكريا عليه السلام فورثه ابنه يحيى عليه السلام الكتاب والحكمة وهو صبي صغير، أما تسمع لقوله عليه السلام: «يَتَخَيَّ خِذَ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا»^{١١}.

١. ص: ١٧ - ٢٠.

٢. البقرة: ٢٢.

٣. آل عمران: ٤٨.

٤. المائدة: ١١٠.

٥. يوسف: ٢٢.

٦. القصص: ١٤.

٧. الزخرف: ٦٣.

٨. النساء: ١١٣.

٩. الإسراء: ٣٩.

١٠. مريم: ١٢.

١١. الكافي: ج ١ ص ٣٨٢ ح ١ عن يزيد الكناسي، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٥٦ ح ٥١.

٣١٦٩. الكافي عن علي بن أسباط : رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام وَقَدْ خَرَجَ عَلَيَّ فَأَخَذْتُ النَّظَرَ إِلَيْهِ، وَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى رَأْسِهِ وَرَجْلَيْهِ لِأَصِفَ قَامَتَهُ لِأَصْحَابِنَا بِمِصْرَ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ حَتَّى قَعَدَ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ فِي الْإِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا احْتَجَّ بِهِ فِي التَّبَوُّةِ، فَقَالَ: «وَأَتَيْنَتْهُ الْحُكْمُ صَبِيئًا»، «وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ»^١، «وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً»^٢، فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُوتَى الْحِكْمَةُ وَهُوَ صَبِيٌّ، وَيَجُوزُ أَنْ يُوتَاهَا وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً^٣.

٣١٧٠. مجمع البيان عن علي بن أسباط : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَأَنَا أُرِيدُ مِصْرَ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عليه السلام وَهُوَ إِذْ ذَاكَ خُمَاسِيٌّ، فَجَعَلْتُ أَنْأَمُلُهُ لِأَصِفَهُ لِأَصْحَابِنَا بِمِصْرَ، فَتَنَظَّرَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَخَذَ فِي الْإِمَامَةِ كَمَا أَخَذَ فِي التَّبَوُّةِ، قَالَ: «وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَأَسْتَوَىءَاتَيْنَتْهُ حُكْمًا وَعِلْمًا»^٤ وَقَالَ: «وَأَتَيْنَتْهُ الْحُكْمُ صَبِيئًا» فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُعْطَى الْحُكْمُ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَيَجُوزُ أَنْ يُعْطَاهُ الصَّبِيُّ^٥.

٣١٧١. رسول الله صلى الله عليه وآله: قَالَ الْغُلَامُ لِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام: إِذْهَبْ بِنَا نَلْعَبْ.

فَقَالَ يَحْيَى عليه السلام: مَا لِلْعِبِّ خُلُقِنَا! إِذْهَبُوا نُصَلِّي، فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: «وَأَتَيْنَتْهُ الْحُكْمُ صَبِيئًا»^٦.

٣١٧٢. الإمام علي عليه السلام - فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله -: إِخْتَارَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَمِشْكَاتِ الضِّيَاءِ،

١. يوسف: ٢٢، القصص: ١٤.

٢. الأحقاف: ١٥.

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٨٤ ح ٧ وراجع: بصائر الدرجات: ص ٢٣٨ ح ١٠.

٤. القصص: ١٤.

٥. مجمع البيان: ج ٦ ص ٧٨١، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ١٧٦ ح ١٣.

٦. الدر المنثور: ج ٥ ص ٤٨٥ قلا عن الحاكم في تاريخه عن ابن عباس وراجع: كنز العمال: ج ٢ ص ٣٠ ح ٢٠١١

وبالبدية والنهاية: ج ٢ ص ٥٠ ومجمع البيان: ج ٦ ص ٧٨١ والتبيان: ج ٧ ص ١١١.

وَذَوَابَةُ الْعُلَيَاءِ، وَسُرَّةُ الْبَطْحَاءِ، وَمَصَابِيحُ الظُّلَمَةِ، وَيَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ.^٢
 ٣١٧٣. الإمام الصادق عليه السلام: سَأَلَ دَاوُدُ النَّبِيُّ سُلَيْمَانَ عليه السلام وَأَرَادَ عِلْمَ مَا بَلَغَ مِنَ الْحِكْمَةِ.
 قَالَ: يَا بُنَيَّ أَخْبِرْنِي أَيُّ شَيْءٍ أَبْرَدُ؟
 قَالَ: عَفْوُ اللَّهِ عَنِ النَّاسِ، وَعَفْوُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ لَا شَيْءٍ أَبْرَدُ مِنْهُ.
 قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ أَحْلَى؟
 قَالَ: الْمَحَبَّةُ، هِيَ رَوْحُ اللَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ حَتَّى إِنَّ الْفَرَسَ لَيَرْفَعُ حَافِرَهُ عَنْ وَلَدِهِ.
 فَضَحِكَ دَاوُدُ عليه السلام عِنْدَ إِجَابَةِ سُلَيْمَانَ عليه السلام.^٣

٢ / ٥

إِبْرَاهِيمُ

الكتاب

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
 وَآتَيْنَهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾.^٤

الحديث

٣١٧٤. الإمام الباقر عليه السلام - فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
 وَآتَيْنَهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ - : فَأَمَّا الْكِتَابُ فَهُوَ التَّبَوُّةُ، وَأَمَّا الْحِكْمَةُ فَهُمْ الْحُكَمَاءُ مِنَ
 الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الصَّفْوَةِ.^٥

١. الذَّوَابَةُ: مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ، وَمِنْهُ ذَوَابَةُ الْعَرْشِ وَذَوَابَةُ الْجِبَلِ. ثُمَّ اسْتَعْمِرَ لِلْعَزِّ وَالشَّرَفِ (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ج ١ ص ٦٢٨).

٢. نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: الْخُطْبَةُ ١٠٨، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ١٦ ص ٣٨١ ح ٩٤.

٣. جَامِعُ الْأَحَادِيثِ لِلْقَمِّيِّ: ص ١٩٣ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شُعَيْبٍ الزَّمَنِيِّ.

٤. النِّسَاءُ: ٥٤.

٥. الْكَافِي: ج ٨ ص ١١٨ ح ٩٢، تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ: ج ١ ص ١٦٨ ح ٣١ وَص ٢٤٨ ح ١٦١، كَمَالُ الدِّينِ: ص ٢١٨ ح

٢ وَفِيهِ «الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَصْفِيَاءُ» بِدَلِّ «الْأَنْبِيَاءِ» وَكُلُّهَا عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ١١ ص ٤٩ ح ٤٩.

٣١٧٥. عنه عليه السلام: «إِنَّمَا الْحُجَّةُ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ فَالْحُجَّةُ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَهْلُ يُبُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، لِأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ يَنْطِقُ بِذَلِكَ وَوَصِيَّةُ اللَّهِ جَرَتْ بِذَلِكَ فِي الْعَقَبِ مِنَ الْيُبُوتِ الَّتِي رَفَعَهَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: ﴿فِي يُبُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ﴾^١ وَهِيَ يُبُوتَاتُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْحُكَمَاءِ وَأَيُّمَةِ الْهُدَى^٢.

٣/٥

بُتُونِ الْأَنْبِيَاءِ

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْغَالِمِينَ﴾^٣.

٤/٥

الْمُحَجَّلَاتِ

٣١٧٦. الإمام علي عليه السلام - في وصف أهل البيت عليه السلام -: «هُم مَوْضِعُ سِرِّهِ وَلَجَأُ أَمْرِهِ، وَعَيْبَةُ^٤ عَلَيْهِ، وَمَوْئِلُ^٥ حُكْمِهِ، وَكُھُوفُ كُتُبِهِ، وَجِبَالُ دِينِهِ^٦.

١. النور: ٣٦.

٢. كمال الدين: ص ٢١٨ ح ٢، الكافي: ج ٨ ص ١١٩ ح ٩٢ وليس فيه «جَرَتْ بِذَلِكَ فِي الْعَقَبِ مِنَ الْيُبُوتِ» وكلاهما عن أبي حمزة.

٣. الجاثية: ١٦.

٤. أي النبي ﷺ.

٥. عيبتي: أي خاصتي وموضع سري. والعرب تكني عن القلوب والصدور بالعياب، لآلتها مستودع السرائر (النهاية: ج ٣ ص ٣٢٧).

٦. المَوْئِلُ: المَلْجَأُ (الصالح: ج ٥ ص ١٨٣٨).

٧. نهج البلاغة: الخطبة ٢، غرر الحكم: ج ١٠٠٦٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١١٧ ح ٣٢.

٣١٧٧. عنه عليه السلام: هُمْ مَصَابِيحُ الظُّلُمِ، وَيَنَابِيعُ الْحِكْمِ، وَمَعَادِنُ الْعِلْمِ، وَمَوَاطِنُ الْعِلْمِ^١.

٣١٧٨. الإمام علي عليه السلام: إِنَّهُمْ خَاصَّةُ نَوْرِ يُسْتَضَاءُ بِهِ، وَأَيْمَةٌ يُقْتَدَى بِهِمْ، وَهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجَهْلِ، هُمْ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ [حِلْمُهُمْ] عَنْ عِلْمِهِمْ، وَصَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ، وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ، لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ^٢.

٣١٧٩. عنه عليه السلام: نَحْنُ شَجَرَةُ التُّبُوَّةِ، وَمَحَطُّ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَمَعَادِنُ الْعِلْمِ، وَيَنَابِيعُ الْحِكْمِ، نَاصِرُنَا وَمُجِبُّنَا يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ، وَعَدُوْنَا وَمُبْغِضُنَا يَنْتَظِرُ السَّطْوَةَ^٣.

٣١٨٠. عنه عليه السلام: أَلَا وَإِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَبْوَابُ الْحِكْمِ، وَأَنْوَارُ الظُّلُمِ، وَضِيَاءُ الْأُمَمِ^٤.

٣١٨١. الإمام الصادق عليه السلام: نَحْنُ شَجَرَةُ التُّبُوَّةِ، وَبَيْتُ الرَّحْمَةِ، وَمَفَاتِيحُ الْحِكْمَةِ، وَمَعَادِنُ الْعِلْمِ^٥.

٣١٨٢. الإمام علي عليه السلام: تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُ تَبْلِيغَ الرِّسَالَاتِ، وَإِتِمَامَ الْعِدَاتِ، وَتِمَامَ الْكَلِمَاتِ، وَعِنْدَنَا - أَهْلُ الْبَيْتِ - أَبْوَابُ الْحِكْمِ، وَضِيَاءُ الْأُمَمِ^٦.

٣١٨٣. تاريخ دمشق عن عبد الله (ابن مسعود): كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَسُئِلَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام.

فَقَالَ: قُسِمَتِ الْحِكْمَةُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ فَأُعْطِيَ عَلِيٌّ تِسْعَةً أَجْزَاءٍ، وَالنَّاسُ

١. غرر الحكم: ج ١٠٠٦٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٤ ح ٩٣٥٧ و ٩٣٥٨.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٣٩١ ح ٥٨٦، تحف العقول: ص ٢٢٧ عن الإمام الحسن عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٧٠ ح ٣٤.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩، غرر الحكم: ج ١٠٠٠٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٩ ح ٩٢٠٨، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٦٥ ح ٥٢.

٤. غرر الحكم: ج ٢٧٨٦.

٥. الكافي: ج ١ ص ٢٢١ ح ٣ عن خثيمة، بصائر الدرجات: ص ٥٧ ح ٣ عن خثيمة الإمام الباقر عليه السلام، تفسير فوات: ص ٣٩٥ ح ٥٢٧ عن زياد بن المنذر عن الإمام الباقر عليه السلام، نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٤٥ ح ١٦.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٢٠.

جُزءاً واحداً^١.

٣١٨٤. الكافي عن يزيد الكناسي: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام ... فَقَالَ: ... لَيْسَ تَبَقَى الْأَرْضُ يَا أَبَا خَالِدٍ يَوْمًا وَاحِدًا بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ مُنْذُ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عليه السلام وَأَسْكَنَهُ الْأَرْضَ.

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَكَانَ عَلَيَّ عليه السلام حُجَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم؟

فَقَالَ: نَعَمْ، يَوْمَ أَقَامَهُ لِلنَّاسِ وَنَصَبَهُ عِلْمًا وَدَعَاهُمْ إِلَى وَلَايَتِهِ وَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ. قُلْتُ: وَكَانَتْ طَاعَةُ عَلَيٍّ عليه السلام وَاجِبَةً عَلَى النَّاسِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَبَعْدَ وَفَاتِهِ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنَّهُ صَمَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، وَكَانَتْ الطَّاعَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم عَلَى أُمَّتِهِ وَعَلَى عَلَيٍّ عليه السلام فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، وَكَانَتْ الطَّاعَةُ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ لِعَلَيٍّ عليه السلام بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، وَكَانَ عَلَيٌّ عليه السلام حَكِيمًا عَالِمًا^٢.

٥/٥

لَقِينَا

٣١٨٥. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حَقًّا أَقُولُ: لَمْ يَكُنْ لُقْمَانُ نَبِيًّا وَلَكِنْ كَانَ عَبْدًا كَثِيرَ التَّفَكُّرِ، حَسَنَ

١. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٨٤ ح ٨٩٨٨ و ٨٩٨٩، حلية الأولياء: ج ١ ص ٦٥، المناقب لابن المغازلي: ص ٢٨٦ ح ٣٢٨، المناقب للخوارزمي: ص ٨٢ ح ٦٨، الفردوس: ج ٣ ص ٢٢٧ ح ٤٦٦٦، كنز العمال: ج ١١ ص ٦١٥ ح ٣٢٩٨٢: المدة: ص ٣٧٨ ح ٧٤٤، إرشاد القلوب: ص ٢١٢، كشف الغطاء: ج ١ ص ١١٣ كلها عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١٤٩ ح ٥٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٨٢ ح ١، قصص الأنبياء: ص ٢٦٦ ح ٣٠٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣١٨ ح ٢٦.

الْيَقِينِ، أَحَبَّ اللَّهُ فَأَحَبَّهُ وَمَنْ عَلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ^١

٣١٨٦. تفسير القمي عن حماد: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ لُقْمَانَ وَحِكْمَتِهِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تعالى.

فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا أُوتِيَ لُقْمَانُ الْحِكْمَةَ بِحَسَبٍ وَلَا مَالٍ وَلَا أَهْلٍ وَلَا بَسْطٍ فِي جِسْمٍ وَلَا جَمَالٍ، وَلَكِنَّهُ كَانَ رَجُلًا قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ، مُتَوَرِّعًا فِي اللَّهِ، سَاكِتًا سَكِينًا، عَمِيقَ النَّظَرِ، طَوِيلَ الْفِكْرِ، حَدِيدَ النَّظَرِ، مُسْتَعْبِرًا بِالْعَبْرِ، لَمْ يَنْمَ نَهَارًا قَطُّ، وَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَى بَوْلٍ وَلَا غَائِطٍ وَلَا اغْتِسَالٍ لِشِدَّةِ تَسْتَرِهِ، وَعُمَقِ نَظَرِهِ، وَتَحَفُّظِهِ فِي أَمْرِهِ، وَلَمْ يَضْحَكْ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ مَخَافَةَ الْإِثْمِ، وَلَمْ يَغْضَبْ قَطُّ، وَلَمْ يُمَارِحْ إِنْسَانًا قَطُّ، وَلَمْ يَفْرَحْ بِشَيْءٍ إِنْ أَتَاهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَلَا حَزَنَ مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ قَطُّ.

وَقَدْ نَكَحَ مِنَ النِّسَاءِ وَوُلِدَ لَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ الْكَثِيرَةِ وَقَدَّمَ أَكْثَرَهُمْ أَفْرَاطًا^٢، فَمَا بَكَى عَلَى مَوْتِ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَمُرَّ بِرَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ أَوْ يَقْتَتِلَانِ إِلَّا أَصْلَحَ بَيْنَهُمَا، وَلَمْ يَمُضْ عَنْهُمَا حَتَّى يُحَابَّابَا، وَلَمْ يَسْمَعْ قَوْلًا قَطُّ مِنْ أَحَدٍ اسْتَحْسَنَهُ إِلَّا سَأَلَ عَنْ تَفْسِيرِهِ وَعَمَّنْ أَخَذَهُ، وَكَانَ يُكَبِّرُ مُجَالَسَةَ الْفُقَهَاءِ وَالْحُكَمَاءِ، وَكَانَ يَغْشَى الْقُضَاةَ وَالْمُلُوكَ وَالسَّلَاطِينَ، فَيَرْتِي لِلْقُضَاةِ مَا ابْتَلَوْا بِهِ، وَيَرْحَمُ لِلْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينَ لِعِزَّتِهِمْ بِاللهِ وَطُمَأْنِينَتِهِمْ فِي ذَلِكَ، وَيَعْتَبِرُ وَيَتَعَلَّمُ مَا يَغْلِبُ بِهِ نَفْسَهُ وَيُجَاهِدُ بِهِ هَوَاهُ وَيَحْتَرِزُ بِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ.

فَكَانَ يُدَاوِي قَلْبَهُ بِالْفِكْرِ، وَيُدَاوِي نَفْسَهُ بِالْعَبْرِ، وَكَانَ لَا يَظَعُنُ إِلَّا فِيمَا يَنْفَعُهُ، فَبِذَلِكَ أُوتِيَ الْحِكْمَةَ وَمُنِجَ الْعِصْمَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ طَوَائِفَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حِينَ انْتَصَفَ النَّهَارُ وَهَدَّاتِ الْعُيُونُ بِالْقَائِلَةِ، فَنادوا لُقْمَانَ حَيْثُ يَسْمَعُ وَلَا يَرَاهُمْ،

١. مجمع البيان: ج ٨ ص ٤٩٤ عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٤؛ كنز العمال: ج ١٤ ص ٣٤ ح ٣٧٨٦٥.

نقلًا عن الديلمي وابن عساكر.

٢. قُرِطَ لَهُ وَلَدٌ: مات صغيراً (العين: ص ٦٢٣).

فَقَالُوا: يَا لُقْمَانُ، هَلْ لَكَ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ تَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ؟
فَقَالَ لُقْمَانُ: إِنْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِذَلِكَ فَالَسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِأَنَّهُ إِنْ فَعَلَ بِي ذَلِكَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ
وَعَلَّمَنِي وَعَصَمَنِي، وَإِنْ هُوَ خَيَّرَنِي قَبِلْتُ الْعَافِيَةَ.

فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا لُقْمَانُ، لِمَ قُلْتَ ذَلِكَ؟

قَالَ: لِأَنَّ الْحُكْمَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ أَشَدِّ الْمَنَازِلِ مِنَ الدِّينِ وَأَكْثَرِهَا فِتْنًا وَبَلَاءً مَا
يُخْذَلُ^١ وَلَا يُعَانُ وَيَغْشَاهُ الظُّلُمُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، وَصَاحِبُهُ فِيهِ بَيْنَ أَمْرَيْنِ، إِنْ أَصَابَ فِيهِ
الْحَقُّ فَبِالْحَرِيِّ أَنْ يَسْلَمَ، وَإِنْ أَخْطَأَ أَخْطَأَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ، وَمَنْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا ذَلِيلًا
وَضَعِيفًا كَانَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ فِي الْمَعَادِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ حَكَمًا سَرِيًّا شَرِيفًا، وَمَنْ اخْتَارَ
الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ يَخْسِرُهُمَا كِلْتَاهُمَا، تَزُولُ هَذِهِ وَلَا تُدْرِكُ تِلْكَ.

قَالَ: فَتَجَبَّبَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ حِكْمَتِهِ وَاسْتَحْسَنَ الرَّحْمَنُ مَنَطِقَهُ، فَلَمَّا أَمْسَى وَأَخَذَ
مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِكْمَةَ فَغَشَاهُ بِهَا مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ،
وَعَطَّاهُ بِالْحِكْمَةِ غِطَاءً فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ أَحْكَمُ النَّاسِ فِي زَمَانِهِ، وَخَرَجَ عَلَى النَّاسِ
يَنْطِقُ بِالْحِكْمَةِ وَيُثَبِّتُهَا فِيهَا.^٢

٦/٥

قُتْرُ بْنُ سَاعِدَةَ

٣١٨٧. الإمام الباقر عليه السلام: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بِفَنَاءِ الْكَعْبَةِ يَوْمَ افْتَسَحَ مَكَّةَ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ وَفْدٌ

فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنِ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: وَفْدُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ.

قَالَ: فَهَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ مِنْ خَبَرِ قُتْرِ بْنِ سَاعِدَةَ الْأَيَادِيِّ؟

قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

١. في قصص الأنبياء «يخذل صاحبه ولا يعان».

٢. تفسير المقي: ج ٢ ص ١٦٢، قصص الأنبياء: ص ١٩٢ ح ٢٤١، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٠٩ ح ٢ وراجع:

مجمع البيان: ج ٨ ص ٤٩٧.

قَالَ: فَمَا فَعَلَ؟

قالوا: مات.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْمَوْتِ وَرَبِّ الْحَيَاةِ، كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ^١،
كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ الْأَيْدِيِّ وَهُوَ بِسَوْقِ عُكَاطٍ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرٌ وَهُوَ
يَخْطُبُ النَّاسَ وَيَقُولُ:

اجْتَمِعُوا أَهْلُهَا النَّاسُ، فَإِذَا اجْتَمَعْتُمْ فَأَنْصِتُوا، فَإِذَا أَنْصَتُمْ فَاسْمَعُوا، فَإِذَا سَمِعْتُمْ
فَعُوا، فَإِذَا وَعَيْتُمْ فَاحْفَظُوا، فَإِذَا حَفِظْتُمْ فَاصْذُقُوا.

أَلَا إِنَّهُ مِنْ عَاشٍ مَاتَ، وَمَنْ مَاتَ فَاتَ، وَمَنْ فَاتَ فَلَيْسَ بِآتٍ، إِنَّ فِي السَّمَاءِ
خَبْرًا، وَفِي الْأَرْضِ عِبْرًا، سَقْفٌ مَرْفُوعٌ، وَمِهَادٌ مَوْضُوعٌ، وَنُجُومٌ تَمُورُ^٢، وَلَيْلٌ يَدُورُ،
وَبِحَارُ مَاءٍ (لا) تَغُورُ.

يَحْلِفُ قُسٌّ مَا هَذَا بِلَعِبٍ، وَإِنَّ مِنْ وَرَاءِ هَذَا لَعَجْبًا، مَا لِي أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ فَلَا
يَرْجِعُونَ! أَرَضُوا بِالْمَقَامِ فَأَقَامُوا؟! أَمْ تَرَكُوا فَنَامُوا؟! يَحْلِفُ قُسٌّ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ، إِنَّ
لِلَّهِ دِينَأً هُوَ خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَحِمَ اللَّهُ قُسًّا يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحَدَهُ.

قَالَ: هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يُحْسِنُ مِنْ شِعْرِهِ شَيْئًا؟

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

فِي الْأَوَّلِينَ الذَّاهِبِينَ مِنْ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ

١ . إشارة إلى الآية ١٨٥ من آل عمران.

٢ . تمور: أي تذهب وتجيء (لسان العرب: ج ٥ ص ١٨٧).

لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدَ لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ

وَرَأَيْتُ قَومِي نَحَوْهَا تَمْضِي الْأَكَابِرُ وَالْأَصَاغِرُ

لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلَيَّ وَلَا مِنْ الْبَاقِيْنَ غَايِرُ^١

أَيَقَنْتُ أَنِّي لَا مَحَالَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

وَبَلَغَ مِنْ حِكْمَةِ قُتُسَ بْنِ سَاعِدَةَ وَمَعْرِفَتِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْأَلُ مَنْ يَقْدُمُ عَلَيْهِ مِنْ أَيَادٍ مِنْ حِكْمِهِ وَيُصْنَعِي إِلَيْهِ سَمْعُهُ^٢.

٧/٥

مُتَرَمِّمُ بْنُ زُعَيْبٍ

٣١٨٨. رسول الله ﷺ - فِي صِفَةِ الْمُثَرَّمِ بْنِ زُعَيْبِ بْنِ الشَّيْقَانِ^٣ - : كَانَ مِنْ أَحَدِ الْعُبَادِ، قَدْ عَبَدَ اللَّهَ تَعَالَى مِثَّتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً، لَمْ يَسْأَلْهُ حَاجَةً إِلَّا أَجَابَهُ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَسْكَنَ فِي قَلْبِهِ الْحِكْمَةَ، وَالْهَمَّهُ بِحُسْنِ طَاعَتِهِ لِزُبَّةٍ^٤.

٨/٥

سَلْمَانَ

٣١٨٩. الإمام علي عليه السلام - لَمَّا قَالَ لَهُ ابْنُ الْكَوَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ - : بَخٍ بَخٍ! سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَمَنْ لَكُمْ بِمِثْلِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ عَلِمَ

١ . الغابر: الباقي (لسان العرب: ج ٥ ص ٣).

٢ . كمال الدين: ص ١٦٦ ح ٢٢ عن محمد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ١٥ ص ١٨٣ ح ٨ وراجع: الأمالي، للسفيد:

ص ٣٤١ ح ٧ ومروج الذهب: ج ١ ص ٦٩.

٣ . في بحار الأنوار: «المثرم بن زعيب».

٤ . الفضائل: ص ٤٩ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ١٠٠ ح ٣٣.

عِلْمَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ^١

٣١٩٠. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّمَا صَارَ سَلْمَانُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، لِأَنَّهُ أَمَرُوهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلِذَلِكَ نَسَبْتُهُ إِلَى الْعُلَمَاءِ^٢.

٣١٩١. رجال الكشي عن الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: قَالَ لِي: تَرَوِي مَا يَرَوِي النَّاسُ أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام قَالَ فِي سَلْمَانَ: أَدْرَكَ عِلْمَ الْأَوَّلِ وَعِلْمَ الْآخِرِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ.

قال: فَهَلْ تَدْرِي مَا عَنِي؟

قُلْتُ: يَعْنِي عِلْمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعِلْمَ النَّبِيِّ ﷺ.

فَقَالَ: لَيْسَ هَكَذَا يَعْنِي، وَلَكِنْ عِلْمَ النَّبِيِّ وَعِلْمَ عَلِيٍّ وَأَمْرَ النَّبِيِّ وَأَمْرَ عَلِيٍّ عليه السلام^٣.
٣١٩٢. الإمام الصادق عليه السلام: أَدْرَكَ سَلْمَانُ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخِرَ، وَهُوَ بَحْرٌ لَا يُنْزَحُ، وَهُوَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ^٤.

٩/٥

رواه

٣١٩٣. رسول الله ﷺ عَنْ جَبْرِئِيلَ عليه السلام: أَنَّ يُونُسَ بْنَ مَتَّى عليه السلام بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ وَهُوَ ابْنُ

١. الاحتجاج: ج ١ ص ٦١٦ ح ١٣٩ عن الأصمغ بن نباتة، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٢٣ ح ٢ وراجع: الفارات: ج ١ ص ١٧٧ وتاريخ دمشق: ج ٢١ ص ٤٢٢.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٠١ ح ٢ عن مسعدة بن صدقة، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٢٥، بصائر الدرجات: ص ٢٥ ح ٢١ وفيه «نسبه إلينا» بدل «نسبته إلى العلماء» وكلاهما عن الإمام الباقر عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٣ ح ٥٣.

٣. رجال الكشي: ج ١ ص ٦٤ ح ٣٧، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٥٠ ح ٧٣.

٤. رجال الكشي: ج ١ ص ٥٢ ح ٢٥ عن زرارة: الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٨٥ عن أبي البخترى وفيه «لا يُدْرَكُ مَا عِنْدَهُ» بدل «وَهُوَ بَحْرٌ لَا يُنْزَحُ، وَهُوَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ» وراجع: المسترشد: ص ٢٥٤ ح ٣٢٦.

ثَلَاثِينَ سَنَةً... فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ وَلَمْ يَتَّبِعْهُ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا رَجُلَانِ، اسْمُ أَحَدِهِمَا رُوَيْلٌ وَاسْمُ
الْآخَرِ تَنُوخَا، وَكَانَ رُوَيْلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالتُّبُّوَّةِ وَالْحِكْمَةِ، وَكَانَ قَدِيمَ الصُّحْبَةِ
لِيُونُسَ بْنِ مَتَّى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْعَثَهُ اللَّهُ بِالتُّبُّوَّةِ، وَكَانَ تَنُوخَا رَجُلًا مُسْتَزْعَفًا عَابِدًا
زَاهِدًا مُنْهَكًا فِي الْعِبَادَةِ وَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ وَلَا حُكْمٌ، وَكَانَ رُوَيْلٌ صَاحِبَ غَنَمٍ يَرَعَاهَا
وَيَتَقَوَّتُ مِنْهَا، وَكَانَ تَنُوخَا رَجُلًا حَطَّابًا يَحْتَطِبُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَأْكُلُ مِنْ كَسْبِهِ، وَكَانَ
لِرُوَيْلَ مَنَزَلَةٌ مِنْ يُونُسَ غَيْرُ مَنَزَلَةِ تَنُوخَا لِعِلْمِ رُوَيْلَ وَحِكْمَتِهِ وَقَدِيمِ صُحْبَتِهِ^١.

١ . تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٤٤ عن أبي عبيدة الحذاء عن الإمام الباقر عليه السلام عن بعض كتب الإمام علي عليه السلام ،
بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٩٢ ح ١٢.

الفصل السادس

عِلْمَاءُ السَّوَاءِ

١/٦

تَحْزِينُ الْعَالَمِ بِالْعَمَلِ

٣١٩٤. رسول الله ﷺ: وَيَلِ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ، وَيَلِ لِمَنْ عِلْمٌ ثُمَّ لَا يَعْمَلُ^١.

٣١٩٥. عنه ﷺ: وَيَلِ لِمَنْ عِلْمٌ وَلَمْ يَنْفَعُهُ عِلْمُهُ - سَبْعَ مَرَّاتٍ -، وَيَلِ لِمَنْ لَمْ يَعْلَمْ وَلَوْ شَاءَ لَعَلِمَهُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -^٢.

٣١٩٦. عنه ﷺ: كُلُّ عِلْمٍ وَبَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهِ^٣.

٣١٩٧. عنه ﷺ: فِي وَصِيَّتِهِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -: يَا بْنَ مَسْعُودٍ، مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَلَمْ يَعْمَلْ بِمَا فِيهِ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى^٤.

١. حلية الأولياء: ج ٤ ص ١١١ عن حذيفة، الجامع الصغير: ج ٢ ص ٧٢٠ ح ٩٦٥٦ عن أبي نعيم في الحلية عن أبي حذيفة.

٢. جامع الأحاديث للفتي: ص ١٢٩.

٣. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٥٥ ح ١٣١ عن وائلة بن الأسقع، كنز العمال: ج ١٥ ص ٤٠٥ ح ٤١٥٨١؛ منية المريد:

ص ١٣٥، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٨ ح ٦٣.

٤. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢٦٦٠ عن ابن مسعود.

٣١٩٨. عنه عليه السلام: الْعَالِمُ وَالْعِلْمُ وَالْعَمَلُ فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا لَمْ يَعْمَلِ الْعَالِمُ بِمَا يَعْلَمُ كَانَ الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ فِي الْجَنَّةِ وَكَانَ الْعَالِمُ فِي النَّارِ.^١

٣١٩٩. عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ يَنْفَعُهُ عِلْمُهُ ضَرَّهُ جَهْلُهُ.^٢

٣٢٠٠. الإمام علي عليه السلام: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا يَنْفِي عَنِّي حُجَّةَ الْجَهْلِ؟
قَالَ: الْعِلْمُ.

قَالَ: فَمَا يَنْفِي عَنِّي حُجَّةَ الْعِلْمِ؟

قَالَ: الْعَمَلُ.^٣

٣٢٠١. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ كُلُّهُ حُجَّةٌ إِلَّا مَا عَمِلَ بِهِ.^٤

٣٢٠٢. عنه عليه السلام: عِلْمٌ بِلَا عَمَلٍ حُجَّةٌ لِلَّهِ عَلَى الْعَبْدِ.^٥

٣٢٠٣. عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِالْعِلْمِ كَانَ حُجَّةً عَلَيْهِ وَوَبَالاً.^٦

٣٢٠٤. عنه عليه السلام: - فِي الْحَكَمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: يَا عَالِمُ، قَدْ قَامَ عَلَيْكَ حُجَّةُ الْعِلْمِ فَاسْتَيْقِظْ مِنْ رَقَدَتِكَ.^٧

٣٢٠٥. عنه عليه السلام: أَشَدُّ النَّاسِ نَذْمًا عِنْدَ الْمَوْتِ الْعُلَمَاءُ غَيْرُ الْعَامِلِينَ.^٨

١. فردوس الأخبار: ج ٣ ص ١٠٢ ح ٤٠٣٨ عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٤ ح ٢٨٦٧٤.

٢. مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٤٥ ح ٣٩٢ عن عبدالله بن عمرو، الجامع الصغير: ج ٢ ص ٩ ح ٤٤٠٩ نقلًا عن الطبراني في الكبير عن ابن عمر، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٩١ ح ٢٩٠٠٤.

٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦٤: جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ١، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٥٤ ح ٢٩٣٦١.

٤. التوحيد: ص ٣٧١ ح ١٠ عن أبي أحمد الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، غرر الحكم: ح ١٣٩٩، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٩ ح ٩.

٥. غرر الحكم: ح ٦٢٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٠ ح ٥٧٩٩.

٦. غرر الحكم: ح ٨٩٦٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٣ ح ٧٤٦١.

٧. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣١٧ ح ٦٤٦.

٨. غرر الحكم: ح ٣١٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢١ ح ٦٧٦٨.

٣٢٠٦. عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ يَهْدِهِ الْعِلْمُ أَضَلَّهُ الْجَهْلُ.^١

٣٢٠٧. عنه عليه السلام: مَنْ خَالَفَ عِلْمَهُ عَظُمَتْ جَرِيْمَتُهُ وَإِثْمُهُ.^٢

٣٢٠٨. عنه عليه السلام: عِلْمٌ لَا يُصْلِحُكَ ضَلَالٌ، وَمَالٌ لَا يَنْفَعُكَ وَبَالٌ.^٣

٣٢٠٩. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ بِلَا عَمَلٍ وَبَالٌ، الْعَمَلُ بِلَا عِلْمٍ ضَلَالٌ.^٤

٣٢١٠. عنه عليه السلام: عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ كَدَوَاءٍ لَا يَنْجَعُ.^٥

٣٢١١. عنه عليه السلام - من كتابه إلى الحسن عليه السلام - : إِنْ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا

يَنْفَعُ وَلَا يَنْتَفِعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ.^٦

٣٢١٢. عنه عليه السلام: لَا خَيْرَ فِي قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَعَيْنٍ لَا تَدْمَعُ وَعِلْمٍ لَا يَنْفَعُ.^٧

٣٢١٣. عنه عليه السلام - وَهُوَ يَصِفُ زَمَانَهُ - : أَتَيْهَا النَّاسُ! إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي ذَهَبٍ غَنَوْدٍ وَزَمَنٍ كَنُودٍ، يُعَدُّ

فِيهِ الْمُحْسِنُ مُسِينًا، وَيَزْدَادُ الظَّالِمُ فِيهِ عُتُوًّا، لَا نَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا، وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا

جَهِلْنَا.^٨

٣٢١٤. عنه عليه السلام: كَفَى بِالْعَالِمِ جَهْلًا أَنْ يُنَافِيَ عِلْمُهُ عَمَلَهُ.^٩

٣٢١٥. عنه عليه السلام: مَنْ لَمْ يَتَعَاهَدْ عِلْمَهُ فِي الْخَلَاءِ فَضَحَهُ فِي الْمَلَأِ.^{١٠}

١. غرر الحكم: ح ٨١٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٤ ح ٧٧٨٥.

٢. غرر الحكم: ح ٨٣١٦.

٣. غرر الحكم: ح ٦٢٩٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٩ ح ٥٧٨٢.

٤. غرر الحكم: ح ١٥٨٧ و ١٥٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩ ح ١٢٥٩ و ١٢٦٠.

٥. غرر الحكم: ح ٦٢٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤١ ح ٥٨٢٧.

٦. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٠٠ ح ١.

٧. غرر الحكم: ح ١٠٩١٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٤ ح ٩٧٧٩.

٨. نهج البلاغة: الخطبة ٣٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٤ ح ٥٤.

٩. غرر الحكم: ح ٧٠٦٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٨٥ ح ٦٥١٩ وفيه «بالمرء» بدل «بالعالم».

١٠. غرر الحكم: ح ٩٠٨٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٥ ح ٨٤٦٨.

٣٢١٦. عنه عليه السلام: مَنْ أَضَاعَ عِلْمَهُ التَّطَمَّ^١.

٣٢١٧. عنه عليه السلام: قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّلِينَ^٢.

٣٢١٨. الإمام الحسن عليه السلام: قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّلِينَ^٣.

٣٢١٩. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا وَعَمِلَ بِغَيْرِهِ^٤.

٣٢٢٠. عيسى عليه السلام: أَشَقَى النَّاسِ مَنْ هُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ النَّاسِ بِعِلْمِهِ مَجْهُولٌ بِعَمَلِهِ^٥.

٣٢٢١. عنه عليه السلام: لَيْسَ بِنَافِعِكَ أَنْ تَعْلَمَ مَا لَمْ تَعْمَلْ. إِنَّ كَثْرَةَ الْعِلْمِ لَا يَزِيدُكَ إِلَّا جَهْلًا مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ^٦.

٣٢٢٢. عنه عليه السلام: إِنَّهُ لَيْسَ بِنَافِعِكَ أَنْ تَعْلَمَ مَا لَمْ تَعْمَلْ وَلَمَّا تَعْمَلْ بِمَا قَدْ عَلِمْتَ، إِنَّ كَثْرَةَ الْعِلْمِ لَا تَزِيدُ إِلَّا كِبَرًا إِذَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ^٧.

٣٢٢٣. عنه عليه السلام: إِلَى مَتَى تَصِفُونَ الطَّرِيقَ لِلْمُدْلِجِينَ^٨، وَأَنْتُمْ مُقِيمُونَ مَعَ الْمُتَحَيِّرِينَ؟ إِنَّمَا يَنْبَغِي مِنَ الْعِلْمِ الْقَلِيلُ، وَمِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيرُ^٩.

٣٢٢٤. الكافي عن علي بن أسباط عنهم عليه السلام: فيما وَعَظَ اللَّهُ ﷻ بِهِ عِيسَى عليه السلام: ... يَا عِيسَى،

١. غرر الحكم: ج ٧٧٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٢ ح ٨٠٧٥.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٤، غرر الحكم: ج ٦٧٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٢ ح ٦٣٠٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٦ ح ٤٢.

٣. تحف العقول: ص ٢٣٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٠٩ ح ١٩.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٣٠٠ ح ٢ عن قتيبة الأعشى و ص ١٧٥ ح ٢ عن خيشمة عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٢٤ ح ٢.

٥. عدة الداعي: ص ٦٩، مصباح الشريعة: ص ٣٦٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٢ ح ١٩.

٦. ربيع الأنوار: ج ٣ ص ١٦٠: تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦٤.

٧. الزهد لابن حنبل: ص ٧٦ عن زياد أبي عمر.

٨. أدلج: سارَ الليلَ كُلَّهُ (المصباح المنير: ص ١٩٨). والكلام على الاستعارة.

٩. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ١٢٧.

كَمْ أَطِيلُ النَّظَرَ وَأَحْسِنُ الطَّلَبَ وَالْقَوْمُ فِي غَفَلَةٍ لَا يَرْجِعُونَ، تَخْرُجُ الْكَلِمَةُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لَا تَعِيهَا قُلُوبُهُمْ، يَتَعَرَّضُونَ لِمَقْتِي وَيَتَحَبَّبُونَ بِقُرْبِي إِلَى الْمُؤْمِنِينَ!^١

راجع: ص ٥٧ (العمل) و ٤٢٦ (ترك العمل) و ٤٧٧ (كثرة العلماء بلا عمل)
و ٤٧٧ (مثل العالم بلا عمل) و ٤٧٩ (العالم بلا عمل جاهل)
و ٤٥ (شرط العمل) ص ١٤٤ (العمل) و ٣٩٦ (العمل).

٢/٦

كَثْرَةُ الْعَالَمِ بِلَا عَمَلٍ

٣٢٢٥. الإمام علي عليه السلام: الْعِلْمُ كَثِيرٌ وَالْعَمَلُ قَلِيلٌ.^٢

٣٢٢٦. عنه عليه السلام: مَا أَكْثَرَ مَنْ يَعْلَمُ الْعِلْمَ وَلَا يَتَّبِعُهُ!^٣

٣٢٢٧. عنه عليه السلام: إِنَّ رِوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَرِعَاتُهُ قَلِيلٌ.^٤

٣٢٢٨. عنه عليه السلام: رَبُّ عَالِمٍ غَيْرِ مُنْتَفِعٍ.^٥

٣/٦

مَثَلُ الْعَالَمِ بِلَا عَمَلٍ

٣٢٢٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: الْعَالِمُ بِغَيْرِ عَمَلٍ كَالْمِصْبَاحِ يُحْرِقُ نَفْسَهُ وَيُضِيءُ لِلنَّاسِ.^٦

١. الكافي: ج ٨ ص ١٣١ - ١٣٤ ح ١٠٣.

٢. غرر الحكم: ح ١٢٢٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦ ح ١١٤١.

٣. غرر الحكم: ح ٩٥٢٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨١ ح ٨٨٥٨.

٤. غرر الحكم: ح ٣٤٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٩ ح ٣٢٧٩.

٥. غرر الحكم: ح ٥٣٦٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٦ ح ٤٨٤٧.

٦. الفردوس: ج ٣ ص ٧٣ ح ٤٢٠٦ عن جندب، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨٦ ح ٢٨٩٧٤ نقلاً عن ابن قانع في

معجمه عن سليك النطفاني نحوه.

٣٢٣٠. عنه عليه السلام: مَثَلُ الْعَالِمِ الَّذِي يَعْلَمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَيَنْسِي نَفْسَهُ كَمَثَلِ السَّرَاجِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَيُحْرِقُ نَفْسَهُ.^١

٣٢٣١. عنه عليه السلام: الْعِلْمُ الَّذِي لَا يَعْمَلُ بِهِ كَالْكَنْزِ الَّذِي لَا يُنْفَقُ مِنْهُ، أَتَعَبَ صَاحِبُهُ نَفْسَهُ فِي جَمْعِهِ وَلَمْ يَصِلْ إِلَى نَفْعِهِ.^٢

٣٢٣٢. عنه عليه السلام: إِنْ مَثَلَ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ كَمَثَلِ كَنْزٍ لَا يُنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^٣

٣٢٣٣. عنه عليه السلام: مَثَلُ الَّذِي يَجْلِسُ يَسْمَعُ الْحِكْمَةَ ثُمَّ لَا يُحَدِّثُ عَنْ صَاحِبِهِ إِلَّا بِشْرًا مَا يَسْمَعُ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى رَاعِيًا فَقَالَ: يَا رَاعِي، أَجْزَرَنِي شَاةٌ مِنْ غَنَمِكَ، قَالَ: إِذْهَبْ فَخُذْ بِأُذُنِ خَيْرِهَا، فَذَهَبَ فَأَخَذَ بِأُذُنِ كَلْبِ الْغَنَمِ.^٤

٣٢٣٤. الإمام علي عليه السلام: إِنْ الْعَالِمَ الْعَامِلَ يَغْيِرُهُ كَالْجَاهِلِ الْحَايِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ عَنْ جَهْلِهِ.^٥

٣٢٣٥. عنه عليه السلام: الْعَالِمُ بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ.^٦

١. المعجم الكبير: ج ٢ ص ١٦٦ ح ١٦٨١، الفردوس: ج ٤ ص ١٣٤ ح ٦٤١٩، مجمع الزوائد: ج ٦ ص ٣٤٧ ح ١٠٤٢٥ كلاًهما عن جندب، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨٧ ح ٢٨٩٧٦ وراجع: إرشاد القلوب: ص ١٥ وتبيين الخواطر: ج ٢ ص ٢١٤ وعدة الداعي: ص ٧٠.

٢. عدة الداعي: ص ٦٩، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٧ ح ٥٥.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٥٦٣ ح ١٠٤٨١ عن أبي هريرة، مسند الشهاب: ج ١ ص ١٨٠ ح ٦٦٣ عن عبدالله، الجامع الصغير: ج ١ ص ٣٥١ ح ٢٢٩٩ عن ابن عساكر عن أبي هريرة وج ٢ ص ١٦٠ ح ٥٤٧١ عن ابن مسعود: إرشاد القلوب: ص ١٥ كلاًهما نحوه.

٤. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٩٦ ح ٤١٧٢، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٦٩ ح ٨٦٤٧ وص ٣٧٣ ح ٩٢٧١ وفيه «يتبع شر» بدل «لا يحدث عن صاحبه إلا بشراً»، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٣٩ ح ٦٣٥٧، مسند إسحاق بن راهويه: ج ١ ص ١٨١ ح ١٣٠ وفيه «لا يحمل» بدل «لا يحدث» وكلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٩٢ ح ٢٩٠١٤.

٥. الكافي: ج ١ ص ٤٥ ح ٦ عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه رفعه، نهج البلاغة: الخطبة ١١٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٩ ح ٦٩.

٦. دستور معالم الحكم: ص ٢٦.

٣٢٣٦. عيسى عليه السلام: مَثَلُ عُلَمَاءِ السَّوِّءِ مَثَلُ صَخْرَةٍ وَقَعَتْ عَلَى فَمِ النَّهْرِ، لَا هِيَ تَشْرَبُ الْمَاءَ وَلَا هِيَ تَتْرُكُ الْمَاءَ يَخْلُصُ إِلَى الزَّرْعِ^١.

٣٢٣٧. لقمان عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ -: مَثَلُ الْحِكْمَةِ بِغَيْرِ طَاعَةٍ مَثَلُ الْجَسَدِ بِلا نَفْسٍ، أَوْ مَثَلُ الصَّعِيدِ بِلا مَاءٍ، وَلَا صَلَاحٍ لِلْجَسَدِ بِلا نَفْسٍ وَلَا لِلصَّعِيدِ بِغَيْرِ مَاءٍ، وَلَا لِلْحِكْمَةِ بِغَيْرِ طَاعَةٍ^٢.

راجع: ص ٣٨٦ (مثل العلماء) .

٤/٦

الْعَالَمُ بِلا عَمَلٍ خُفِّلَ

٣٢٣٨. رسول الله ﷺ: إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا^٣.

٣٢٣٩. مسند البرار عن عمار بن ياسر: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى حَيٍّ مِنْ قَيْسٍ أَعْلَمُهُمْ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ، فَإِذَا قَوْمٌ كَانَتْهُمْ الْإِبِلُ الْوَحْشِيَّةُ، طَامِحَةً أَبْصَارُهُمْ، لَيْسَ لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا شَأْنٌ أَوْ بَعِيرٌ، فَانْصَرَفْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ: يَا عَمَّارُ، مَا عَمِلْتَ؟

فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ قِصَّةَ الْقَوْمِ، وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا بِهِمْ مِنَ السَّهْوَةِ^٤.

قَالَ: يَا عَمَّارُ أَلَا أَخْبَرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْهُمْ؟

١. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٤؛ ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢٧٤.

٢. كنز القوائد: ج ٢ ص ٦٧، أعلام الدين: ص ٩٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٥١.

٣. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٠٣ ح ٥٠١٢ عن بريدة، كنز العمال: ج ٣ ص ٥٧٩ ح ٧٩٨٦؛ تحف العقول: ص ٥٧، نوادر الراوندي: ص ١٥٥ ح ٢٢٥، الجعفریات: ص ٢٣٠ عن الإمام الصادق عن أبيه عن آبائه عليه السلام عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٨ ح ٣٩.

٤. السَّهْوَةُ: الغفلة (المصباح المنير: ص ٢٩٣).

قَوْمٌ عَلِمُوا مَا جَهْلَ أَوْلَئِكَ ثُمَّ سَهَوَا كَسَهُوَهُمْ.^١

٣٢٤٠. رسول الله ﷺ - فِي جَوَابِهِ لِسَعْدٍ حِينَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَيْتَكَ مِنْ قَوْمٍ هُمْ وَأَنْعَامُهُمْ

سَوَاءٌ -: يَا سَعْدُ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟ قَوْمٌ عَلِمُوا مَا جَهْلَ هَؤُلَاءِ ثُمَّ جَهِلُوا

كَجَهْلِهِمْ.^٢

٣٢٤١. عنه ﷺ: رُبَّ حَامِلٍ فِيهِ غَيْرُ فِقْهِ، وَمَنْ لَمْ يَنْفَعُهُ عِلْمُهُ ضَرَّهُ جَهْلُهُ.^٣

٣٢٤٢. الإمام علي عليه السلام: لَا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا وَيَقِينَكُمْ شَكًّا، إِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا، وَإِذَا تَيْقَنْتُمْ

فَأَقْدَمُوا.^٤

٣٢٤٣. عنه عليه السلام: لَا تَجْعَلْ يَقِينَكَ شَكًّا، وَلَا عِلْمَكَ جَهْلًا، وَلَا ظَنِّكَ حَقًّا، وَاعْلَمْ أَنَّه لَيْسَ لَكَ مِنَ

الدُّنْيَا إِلَّا مَا أُعْطِيَ فَأَمْضَيْتَ وَقَسَمْتَ فَسَوَّيْتَ وَلَيْسَتْ فَأَبْلَيْتَ.^٥

٣٢٤٤. عنه عليه السلام: رُبَّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ.^٦

٣٢٤٥. الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ الرَّزْدَقِيُّ: أَفَيَكُونُ الْعَالِمُ جَاهِلًا؟ -: عَالِمٌ بِمَا يَعْلَمُ

وَجَاهِلٌ بِمَا يَجْهَلُ.^٧

٣٢٤٦. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ... وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَشْتَرِيَ الْجَهْلَ بِالْعِلْمِ وَالْجَفَاءَ بِالْحِلْمِ.^٨

١. مسند البزار: ج ٤ ص ٢٥٨ ح ١٤٣١.

٢. كنز العمال: ج ١٠ ص ٢١١ ح ٢٩١١٦ نقلًا عن ابن عساكر عن سعد بن أبي وقاص: راجع: حلية الأولياء: ج ١ ص ٢٤٢.

٣. الجامع الصغير: ج ٢ ص ٩ ح ٤٤٠٩ نقلًا عن الطبراني في الكبير عن ابن عمر، مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٤٥ ح ٢٨١ عن عبد الله بن عمرو وفيه ذيله فقط، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٩١ ح ٢٩٠٠٤.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٢٧٤، غرر الحكم: ج ١٠٣٣٦ وصدره فقط، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٦ ح ٤١.

٥. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٠٧ ح ٤٤٢٣٢ نقلًا عن ابن عساكر عن ابن عباس.

٦. نهج البلاغة: الحكمة ١٠٧، خصائص الأئمة عليه السلام: ص ٩٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١٠ ح ١٧.

٧. الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٢٢٣.

٨. الكافي: ج ٢ ص ٥٩٢ ح ٣١ عن عبد الرحمن بن سيابة، مهج الدعوات: ص ١٢٦ عن الإمام علي عليه السلام نحوه،

بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣٠٢ ح ١٠.

٥/٦ لَا تَمُوتُوا عِلْمَاءَ الشَّيْءِ

٣٢٤٧. رسول الله ﷺ: شَرُّ النَّاسِ عُلَمَاءُ السَّوِّ.^١

٣٢٤٨. عنه ﷺ: شِرَارُ النَّاسِ شِرَارُ الْعُلَمَاءِ فِي النَّاسِ.^٢

٣٢٤٩. عنه ﷺ: لِأَبِي ذَرٍّ -: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ إِذَا فَسَدَ فَالْمِلْحُ دَوَاؤُهُ، فَإِذَا فَسَدَ الْمِلْحُ فَلَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ.^٣

٣٢٥٠. عيسى عليه السلام - لِلْحَوَارِيِّينَ -: يَا مِلْحَ الْأَرْضِ: لَا تَفْسُدُوا، فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ إِذَا فَسَدَ فَإِنَّهُ يُدَاوَى بِالْمِلْحِ، وَإِنَّ الْمِلْحَ إِذَا فَسَدَ فَلَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ.^٤

٣٢٥١. رسول الله ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ... عُلَمَاؤُهُمْ وَفُقَهَاؤُهُمْ خَوَنَةُ فَجَرَةٍ، أَلَا إِنَّهُمْ أَشْرَارُ خَلَقِ اللَّهِ، وَكَذَلِكَ أَتْبَاعُهُمْ وَمَنْ يَأْتِيهِمْ وَيَأْخُذُ مِنْهُمْ وَيُجِبُّهُمْ وَيُجَالِسُهُمْ وَيُشَاوِرُهُمْ أَشْرَارُ خَلَقِ اللَّهِ.^٥

٣٢٥٢. عنه ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عُلَمَاؤُهَا مَيِّتَةٌ وَحُكَمَاؤُهَا مَيِّتَةٌ، تَكْثُرُ الْمَسَاجِدُ وَالْقُرَاءُ حَتَّى لَا يَجِدُونَ عَالِمًا إِلَّا الرَّجُلَ بَعْدَ الرَّجُلِ.^٦

١. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٢٠، منية المريد: ص ١٥٣.

٢. الفردوس: ج ٢ ص ٣٧٠ ح ٣٦٥٢، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٩١ ح ٢٩٠٠٦ نقلًا عن البزار وكلاهما عن معاذ بن جبل.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧١ ح ٢٦٦١ عن أبي الأسود الدؤلي، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٢ ح ٣.

٤. هكذا في المصدر، ولعل الصواب: «فإنما».

٥. الزهد لابن المبارك: ص ٩٦ ح ٢٨٣ عن عمران الكوفي، حلية الأولياء: ج ٥ ص ٧٣ عن خلف بن حوشب نحوه وراجع: مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧١ ح ٢٦٦١.

٦. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٦ ح ٢٦٦٠ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٩٨ ح ١.

٧. الفردوس: ج ٥ ص ٤٤٢ ح ٨٦٨٣ عن معاوية بن حيدة، كنز العمال: ج ١١ ص ١٩٢ ح ٣١١٨٣ نقلًا عن أبي نعيم عن بهز عن أبيه عن جده عنه ﷺ وفيه «فتنة» بدل «ميتة».

٣٢٥٣. عنه عليه السلام: يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتَلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّانِ مِنَ اللَّيْنِ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذَّنَابِ، يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: أَيْبَى يَغْتَرُونَ؟! أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرُونَ؟! فَبِي حَلَفْتُ لَأَبْعَثَنَّ عَلَى أَوْلَيْكَ مِنْهُمْ فِتْنَةً تَدْعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا^٢.

٣٢٥٤. تحف العقول: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ شَرٌّ؟

قَالَ: الْعُلَمَاءُ إِذَا فَسَدُوا.^٣

٣٢٥٥. سنن الدارمي عن الأحوص بن حكيم عن أبيه: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الشَّرِّ. فَقَالَ: لَا تَسْأَلُونِي عَنِ الشَّرِّ وَاسْأَلُونِي عَنِ الْخَيْرِ - يَقُولُهَا ثَلَاثًا - ثُمَّ قَالَ: أَلَا إِنَّ شَرَّ الشَّرِّ شِرَارُ الْعُلَمَاءِ، وَإِنَّ خَيْرَ الْخَيْرِ خِيَارُ الْعُلَمَاءِ!^٤

٣٢٥٦. الإمام علي عليه السلام - فِي صِفَةِ أَبْغَضِ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ -: ... وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا فِي جُهَالِ النَّاسِ ... قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِمًا وَلَمْ يَغْنِ فِيهِ يَوْمًا سَالِمًا ... لَا يَحْسَبُ الْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَ، وَلَا يَرَى أَنْ وَرَاءَ مَا بَلَغَ فِيهِ مَذْهَبًا، إِنْ قَاسَ شَيْئًا بِشَيْءٍ لَمْ يُكْذِبْ نَظْرُهُ، وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اِكْتَمَّ بِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ.^٥

٣٢٥٧. عنه عليه السلام - مِنْ جَوَابٍ لِكِتَابٍ كَتَبَهُ مُعَاوِيَةُ -: تَصِفُ الْحِكْمَةَ وَلَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا، وَتَذْكُرُ التَّقْوَى وَأَنْتَ عَلَى ضِدِّهَا!^٦

١. كذا في المصدر والصحيح «حيران».

٢. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٠٤ ح ٢٤٠٤، الفردوس: ج ٥ ص ٥١٠ ح ٨٩١٩ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢١٤ ح ٣٨٤٤٣، أعلام الدين: ص ٢٩٥ كلاهما نحوه وراجع: ثواب الأعمال: ص ٣٠٤ ح ٢ وعدة الداعي: ص ٧٠.

٣. تحف العقول: ص ٣٥، نثر الدر: ج ١ ص ١٥٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٨ ح ٧.

٤. سنن الدارمي: ج ١ ص ١١٠ ح ٣٧٦، حلية الأولياء: ج ٥ ص ٢٢٠ عن معاذ بن جبل نحوه وراجع: منية المريد: ص ١٣٧.

٥. الكافي: ج ١ ص ٥٤ ح ٦ عن ابن محبوب رفعه وراجع: نهج البلاغة: الخطبة ١٧ والإرشاد: ج ١ ص ٢٣١ ومنية المريد: ص ٢٨٢ والاحتجاج: ج ١ ص ٦٢٢ ح ١٤٣ ودعائم الإسلام: ج ١ ص ٩٧.

٦. كنز الفوائد: ج ٢ ص ٤٣، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٢٨ ح ٤١٥.

٣٢٥٨. عنه عليه السلام: إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ... مَصْبَاحُ ظُلُمَاتٍ، كَشَافُ عَشَوَاتٍ، مِفْتَاحُ مُبْهَمَاتٍ دَفَاعُ مُعْضَلَاتٍ، دَلِيلُ فُلَوَاتٍ، يَقُولُ فِيهِمْ، وَيَسْكُتُ فِيهِمْ.. وَآخِرُ قَدْ تَسَمَّى عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ، فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَالٍ، وَأَضَالِيلَ مِنْ ضَلَالٍ، وَنَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكَاً مِنْ حَبَائِلِ غُرُورٍ وَقَوْلِ زُورٍ... يَقُولُ: أَقِفْ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ وَفِيهَا وَقَفَ، وَيَقُولُ: أَعْتَزِلْ الْبِدَعَ وَبَيْنَهَا اضْطَجَعَ، فَالْصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ، وَالْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ، لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعُهُ، وَلَا بَابَ الْعَمَى فَيُضَدُّ عَنْهُ، وَذَلِكَ مِيتُ الْأَحْيَاءِ!^١

٣٢٥٩. عنه عليه السلام: أَمَقْتُ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْفَقِيرُ الْمَرْهُوُّ وَالشَّيْخُ الزَّانِي وَالْعَالِمُ الْفَاجِرُ.^٢

٣٢٦٠. عنه عليه السلام: لَا خَيْرَ فِي الْكَذَّابِينَ وَلَا فِي الْعُلَمَاءِ الْأَقَاكِينِ.^٣

٣٢٦١. عنه عليه السلام: لَا خَيْرَ فِي عِلْمِ الْكَذَّابِينَ.^٤

٣٢٦٢. عيسى عليه السلام: وَيَلِكُمْ عُلَمَاءُ السَّوِّ، الْأَجْرَةُ تَأْخُذُونَ وَالْعَمَلُ لَا تَصْنَعُونَ! يَوْشِكُ رَبُّ الْعَمَلِ^٥ أَنْ يَطْلُبَ عَمَلَهُ، وَيَوْشِكُ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ، كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ مَصِيرُهُ إِلَى آخِرَتِهِ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى دُنْيَاهُ، وَمَا يَضُرُّهُ أَشْهَى إِلَيْهِ مِمَّا يَنْفَعُهُ!^٦

١. نهج البلاغة: الخطبة ٨٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٦ ح ٣٦.

٢. غرر الحكم: ح ٣١٦٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٧ ح ٢٥٨٥.

٣. غرر الحكم: ح ١٠٨٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٥ ح ٩٨١٢.

٤. غرر الحكم: ح ١٠٧١٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٨ ح ٩٩٢٤.

٥. أريد برب العمل: العابد الذي يقلد أهل العلم في عبادته أعني يعمل بما يأخذ عنهم، وفيه توبيخ لأهل العلم

الغير العامل (الوافي: ج ٥ ص ٨٩٦).

٦. الأمالي، الطوسي: ص ٢٠٨ ح ٣٥٦، الكافي: ج ٢ ص ٣١٩ ح ١٣ نحوه وكلاهما عن حفص بن غياث عن

الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٩ ح ١٢ وراجع: تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٦٩ ومنية المريد: ص

١٤١ والدرر المنتور: ج ٢ ص ٢٠٩.

٣٢٦٣. عنه عليه السلام: بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ شَرَّ النَّاسِ لَرَجُلٌ عَالِمٌ آثَرَ دُنْيَاهُ عَلَى عِلْمِهِ، فَأَحَبُّهَا وَطَلَبُهَا وَجَهَدَ عَلَيْهَا حَتَّى لَوْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَجْعَلَ النَّاسَ فِي حَيْرَةٍ لَفَعَلَ، وَمَاذَا يُغْنِي عَنِ الْأَعْمَى سَعَةُ نَوْرِ الشَّمْسِ وَهُوَ لَا يُبْصِرُهَا؟! كَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنِ الْعَالِمِ عِلْمُهُ إِذْ هُوَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ.

ما أَكْثَرَ نِمَارَ الشَّجَرِ وَلَيْسَ كُلُّهَا يَنْفَعُ وَيُؤْكَلُ! وما أَكْثَرَ الْعُلَمَاءَ وَلَيْسَ كُلُّهُمْ يَنْتَفِعُ بِمَا عِلِمَ! وما أَوْسَعَ الْأَرْضَ وَلَيْسَ كُلُّهَا تُسَكَّنُ! وما أَكْثَرَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَلَيْسَ كُلُّ كَلَامِهِمْ يُصَدِّقُ! فَاحْتَفِظُوا مِنَ الْعُلَمَاءِ الْكَذِبَةِ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصَّوْفِ مُنْكَسِي رُؤُوسِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ يُزَوِّرُونَ بِهِ الْخَطَايَا يَرْمُقُونَ مِنْ تَحْتِ حَوَاجِيهِمْ كَمَا تَرْمُقُ الذَّنَابُ، وَقَوْلُهُمْ يُخَالِفُ فِعْلُهُمْ، وَهَلْ يُجْتَنَى مِنَ الْعَوَسَجِ الْعِنَبُ، وَمِنَ الْحَنْظَلِ التَّيْنُ؟! وَكَذَلِكَ لَا يُؤَثِّرُ قَوْلُ الْعَالِمِ الْكَاذِبِ إِلَّا زُورًا، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ يُصَدِّقُ... وَيَلِكُمْ يَا عُلَمَاءَ السَّوِّءِ! لَا تُحَدِّثُوا أَنْفُسَكُمْ أَنَّ آجَالَكُمْ تَسْتَأْخِرُ مِنْ أَجْلِ أَنْ الْمَوْتَ لَمْ يَنْزِلْ بِكُمْ، فَكَأَنَّهُ قَدْ حَلَّ بِكُمْ فَأُطْعَمَكُمْ، فَمِنَ الْآنَ فَاجْعَلُوا الدَّعْوَةَ فِي آذَانِكُمْ، وَمِنَ الْآنَ فَنُوحُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَمِنَ الْآنَ فَابْكُوا عَلَى خَطَايَاكُمْ، وَمِنَ الْآنَ فَتَجَهَّزُوا وَخُذُوا أَهْبَتَكُمْ وَابْدُرُوا التَّوْبَةَ إِلَى رَبِّكُمْ...

وَيَلِكُمْ يَا عُلَمَاءَ السَّوِّءِ! أَلَمْ تَكُونُوا أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ؟ فَلَمَّا أَحْيَاكُمْ مِتُّمْ؟!

وَيَلِكُمْ! أَلَمْ تَكُونُوا أُمِّيِّينَ فَعَلَّمَكُمْ؟ فَلَمَّا عَلَّمَكُمْ نَسِيتُمْ؟!

وَيَلِكُمْ! أَلَمْ تَكُونُوا جُفَاءً فَفَقَّهَكُمْ اللهُ؟ فَلَمَّا فَقَّهَكُمْ جَهَلْتُمْ؟!

وَيَلِكُمْ! أَلَمْ تَكُونُوا ضَلَالًا فَهَدَاكُمْ؟ فَلَمَّا هَدَاكُمْ ضَلَلْتُمْ؟!

وَيَلِكُمْ! أَلَمْ تَكُونُوا عُمِيًّا فَبَصَّرَكُمْ؟ فَلَمَّا بَصَّرَكُمْ عَمِيتُمْ؟!

وَيْلَكُمْ ! أَلَمْ تَكُونُوا صُغًا فَأَسْمَعَكُمْ ؟ فَلَمَّا أَسْمَعَكُمْ صَمِئْتُمْ !؟

وَيْلَكُمْ ! أَلَمْ تَكُونُوا بُكْمًا فَأَنْطَقَكُمْ ؟ فَلَمَّا أَنْطَقَكُمْ بَكِمْتُمْ !؟

وَيْلَكُمْ ! أَلَمْ تَسْتَفْتِحُوا ؟ فَلَمَّا فُتِحَ لَكُمْ نَكَصْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ !؟

وَيْلَكُمْ ! أَلَمْ تَكُونُوا أَذَلَّةً فَأَعَزَّكُمْ ؟ فَلَمَّا عَزَزْتُمْ فَهَرُتُمْ وَاعْتَدَيْتُمْ وَعَصَيْتُمْ !؟

وَيْلَكُمْ ! أَلَمْ تَكُونُوا مُسْتَضَعْفِينَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخْطِفَكُمُ النَّاسُ فَنَضَرَكُمُ وَأَيَّدَكُم ؟ فَلَمَّا نَضَرَكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ وَتَجَبَّرْتُمْ !؟

فَيَا وَيْلَكُمْ مِنْ ذُلِّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَيْفَ يَهِينُكُمْ وَيُصْغِرُكُمْ .!؟ يَا وَيْلَكُمْ يَا عُلَمَاءَ السَّوِّءِ ! إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ عَمَلِ الْمُلْحِدِينَ وَتَأْمَلُونَ أَمَلَ الْوَارِثِينَ وَتَطْمَئِنُّونَ بِطُمَأْنِينَةِ الْآمِنِينَ ! وَلَيْسَ أَمْرُ اللَّهِ عَلَى مَا تَتَمَنَّوْنَ وَتَتَخَيَّرُونَ ، بَلِ لِلْمَوْتِ تَوَالِدُونَ ، وَلِلْخَرَابِ تَبْنُونَ وَتَعْمُرُونَ ، وَلِلْوَارِثِينَ تَمْهَدُونَ !

٣٢٦٤ . عنه عليه السلام : يَا عُلَمَاءَ السَّوِّءِ ، تَأْمُرُونَ النَّاسَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَصَدَّقُونَ وَلَا تَفْعَلُونَ مَا تَأْمُرُونَ ! وَتَدْرُسُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ فَيَا سَوْءَ مَا تَحْكُمُونَ ! تَتُوبُونَ بِالْقَوْلِ وَالْأَمَانِيِّ وَتَعْمَلُونَ بِالْهَوَى ! وَمَا يُغْنِي عَنْكُمْ أَنْ تَنْقُوا جُلُودَكُمْ وَقُلُوبُكُمْ ذَنْسَةً .^٢

٣٢٦٥ . عنه عليه السلام : إِلَى كَيْفِ يَسِيلُ الْمَاءُ عَلَى الْجَبَلِ لَا يَلِينُ ؟! إِلَى كَيْفِ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ لَا يَلِينُ عَلَيْهَا قُلُوبُكُمْ ؟! ^٣

٣٢٦٦ . عنه عليه السلام : لَا تَكُونُوا كَالْمُنْخُلِ يُخْرِجُ مِنْهُ الدَّقِيقَ الطَّيِّبَ وَيُمْسِكُ النُّخَالَهَ . كَذَلِكَ أَنْتُمْ

١ . تحف العقول : ص ٥٠٣ - ٥٠٧ - ٥٠٩ ، بحار الأنوار : ج ١٤ ص ٣٠٧ ح ١٧ .

٢ . تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١٧٦ .

٣ . الأُمَالِي لِلْمَفِيد : ص ٢٠٩ ح ٤٣ عن ابن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ١٤ ص ٣٢٥ ح ٣٨ .

تُخْرِجُونَ الْحِكْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَيَبْقَى الْغُلُّ^١ فِي صُدُورِكُمْ^٢.

٦/٦

إِحْذَرُوا زَلَّةَ الْعَالِمِ

٣٢٦٧. رسول الله ﷺ: إِحْذَرُوا زَلَّةَ الْعَالِمِ، فَإِنَّ زَلَّتْهُ تَكَبَّيْبُهُ فِي النَّارِ^٣.

٣٢٦٨. عنه ﷺ: إِنَّمَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ثَلَاثَ خِصَالٍ: أَنْ يَتَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ، أَوْ يَتَّبِعُوا زَلَّةَ الْعَالِمِ، أَوْ يَظْهَرَ فِيهِمُ الْمَالُ حَتَّى يَطْعُوا وَيَبْطَرُوا. وَسَأُبَيِّنُكُمْ الْمَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ... أَمَّا الْعَالِمُ فَانْتَظِرُوا فَيَتَنَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا زَلَّتَهُ^٤.

٣٢٦٩. الإمام علي عليه السلام: زَلَّةُ الْعَالِمِ كَانْكِسَارِ السَّفِينَةِ؛ تَغْرُقُ وَتُغْرَقُ^٥.

٣٢٧٠. عنه عليه السلام: زَلَّةُ الْعَالِمِ تُفْسِدُ عَوَالِمَ^٦.

٣٢٧١. عنه عليه السلام: زَلَّةُ الْعَالِمِ كَبِيرَةُ الْجِنَايَةِ^٧.

٣٢٧٢. عنه عليه السلام: لَا زَلَّةَ أَشَدُّ مِنْ زَلَّةِ عَالِمٍ^٨.

١. الغُلُّ: الحقد والشحناء (النهاية: ج ٣ ص ٣٨١).

٢. تحف العقول: ص ٣٩٣ عن الإمام الكاظم عليه السلام و ص ٥١٠ بحار الأنوار: ج ١ ص ١٤٦ ح ٣٠.

٣. كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٥ ح ٢٨٦٨٣ نقلاً عن الديلمي عن أبي هريرة، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٣٥٦ ح ٢٠٩١٧ عن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده، الفردوس: ج ١ ص ٩٥ ح ٣٠٨ عن عمرو بن عوف المزني وكلاهما نحوه، جامع بيان العلم وفضله: ج ٢ ص ٨٤ وفيه «احذروا زلّة العالم» فقط.

٤. الخصال: ص ١٦٤ ح ٢١٦ عن محمد بن كعب، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٢ ح ٨.

٥. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣١٩، غرر الحكم: ح ٥٤٧٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٤ عن الإمام الباقر عليه السلام وفيهما «وتفرق معها غيرها»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٨ ح ٣٩؛ شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٤٣ ح ٩٤٦ وفيه «ويفرق معها خلق».

٦. غرر الحكم: ح ٥٤٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٦ ح ٥٠٢٤.

٧. غرر الحكم: ح ٥٤٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٧ ح ٥٠٣٧.

٨. غرر الحكم: ح ١٠٦٧٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٨ ح ٩٩٠٨.

٣٢٧٣. عنه عليه السلام - فِي الْحَكَمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: مَعْصِيَةُ الْعَالِمِ إِذَا خَفِيَتْ لَمْ تَضُرَّ إِلَّا بِصَاحِبِهَا، وَإِذَا ظَهَرَتْ ضَرَّتْ صَاحِبَهَا وَالْعَامَّةَ.^١

٣٢٧٤. عيسى عليه السلام - لَمَّا قِيلَ لَهُ: يَا رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ فِتْنَةً؟ -: زَلَّةُ الْعَالِمِ؛ إِذَا زَلَّ الْعَالِمُ زَلَّ بِزَلَّتِهِ عَالَمٌ كَثِيرٌ.^٢

٧/٦

أَخْطَرُ عِلْمٍ الشَّقُّ

٣٢٧٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: وَيْلٌ لِأُمَّتِي مِنْ عُلَمَاءِ السَّوِّءِ، يَتَّخِذُونَ هَذَا الْعِلْمَ تِجَارَةً يَبِيعُونَهَا مِنْ أَمْرَاءِ زَمَانِهِمْ رِبْحاً لِنَفْسِهِمْ، لَا أَرِيحُ اللَّهُ تِجَارَتَهُمْ.^٣

٣٢٧٦. عنه عليه السلام: إِنَّا كُمْ وَجِيرَانُ الْأَغْنِيَاءِ، وَعُلَمَاءُ الْأَمْرَاءِ، وَقُرَاءُ الْأَسْوَاقِ.^٤

٣٢٧٧. عنه عليه السلام: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقٍ عَلِيمٍ، يَتَكَلَّمُ بِالْحِكْمَةِ وَيَعْمَلُ بِالْجَوْرِ.^٥

٣٢٧٨. الإمام علي عليه السلام: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ عَلِيمٍ اللِّسَانِ مُنَافِقِ الْجَنَانِ، يَقُولُ مَا تَعْلَمُونَ وَيَفْعَلُ مَا تُكْرَهُونَ.^٦

٣٢٧٩. عنه عليه السلام: إِذَا لَمْ يَعْمَلِ الْعَالِمُ بِعِلْمِهِ اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْهُ، لِأَنَّ الْعَالِمَ إِذَا

١. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٢٢ ح ٦٨٩.

٢. الزهد لابن المبارك: ص ٥٢٠ ح ١٤٧ عن عبيد الله بن أبي جعفر، البداية والنهاية: ج ٢ ص ٩١ عن عكرمة.

٣. الفردوس: ج ٤ ص ٣٩٨ ح ٧١٥٤، ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٢٢٣ نحوه وكلاهما عن أنس، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٠٥ ح ٢٩٠٨٤.

٤. تنبيه الغافلين: ص ٥٢٧ ح ٨٤٤.

٥. المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ٣٢ ح ١١، شعب الإيمان: ج ٢ ص ٢٨٤ ح ١٧٧٧ وفيه «على هذه الأمة» بدل «عليكم» وكلاهما عن عمر بن الخطاب، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٩٠٤٤ ح ٢٩٠٤٤.

٦. غرر الحكم: ج ٣، ٣٧٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٠ ح ٣٥٦٨.

لَمْ يَعْمَلْ بِالْعِلْمِ لَا يَنْفَعِ الْعِلْمُ إِتْيَاهُ وَلَا غَيْرُهُ وَإِنْ جَمَعَ الْعِلْمُ بِالْأَوْقَارِ^١.

٣٢٨٠. عنه عليه السلام: إِذَا ضَيَّعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ اسْتَكْفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ^٢.

٣٢٨١. عنه عليه السلام: آفَةُ الْعَامَّةِ الْعَالِمِ الْفَاجِرُ^٣.

٣٢٨٢. عنه عليه السلام: إِنَّمَا زَهَدَ النَّاسُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لِمَا يَزُونَ مِنْ قِلَّةِ انْتِفَاعٍ مَنِ عِلِمَ بِلا عَمَلٍ^٤.

٣٢٨٣. الإمام العسكري عليه السلام: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَنْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ أُنْحَةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى؟

قَالَ: الْعُلَمَاءُ إِذَا صَلَحُوا.

قِيلَ: فَمَنْ شَرَّاءُ خَلَقِ اللَّهِ بَعْدَ إِبْلِيسَ وَفِرْعَوْنَ وَنَمْرُودَ، وَبَعْدَ الْمُتَسَمِّينَ بِأَسْمَائِكُمْ، وَالْمُتَلَقِّينَ بِأَلْقَابِكُمْ، وَالْآخِذِينَ لِأَمْكِنَتِكُمْ، وَالْمُتَأَمِّرِينَ فِي مَمَالِكِكُمْ؟

قَالَ: الْعُلَمَاءُ إِذَا فَسَدُوا، هُمُ الْمُظْهِرُونَ لِلْأَبَاطِيلِ، الْكَاتِمُونَ لِلْحَقَائِقِ، وَفِيهِمْ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾^٥.

٣٢٨٤. عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ عُلَمَاءِ السَّوَاءِ -: هُمْ أَضَرُّ عَلَى ضُعْفَاءِ شِيعَتِنَا مِنْ جَيْشٍ يَزِيدُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَأَصْحَابِهِ، فَإِنَّهُمْ يَسْلُبُونَهُمُ الْأَرْوَاحَ وَالْأَمْوَالَ، وَهُؤُلَاءِ عُلَمَاءُ

١. الوقوف - بكسر الواو -: الجثث (النهاية: ج ٥ ص ٢١٣).

٢. تنبيه الغافلين: ص ٤٣٤ ح ٦٧٧.

٣. نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٦ ح ٤٤.

٤. غرر الحكم: ح ٣٩٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧١٩.

٥. إرشاد القلوب: ص ١٥، غرر الحكم: ح ٣٨٩٥ نحوه، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٧ ح ٣٦٤٢.

٦. البقرة: ١٥٩ و ١٦٠.

٧. الاحتجاج: ج ٢ ص ٥١٣ ح ٣٣٧، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٠٢ ح ١٤٤، بحار الأنوار: ج

٢ ص ٨٩ ح ١٢.

السَّوِّءِ النَّاصِبُونَ الْمُتَشَبِّهُونَ بِأَنَّهُمْ لَنَا مُوَالُونَ، وَلِأَعْدَائِنَا مُعَادُونَ، يُدْخِلُونَ الشَّكَّ وَالشُّبْهَةَ عَلَى ضَعْفَاءٍ شَيَعَتْنَا فَيُضِلُّونَهُمْ وَيَمْنَعُونَهُمْ عَنِ قَصْدِ الْحَقِّ الْمُصِيبِ....^١

٨/٦

خَطَرُ الْعَالَمِ الْفَاجِرِ وَالْجَاهِلِ النَّاسِكِ

٣٢٨٥. رسول الله ﷺ: هَلَاكَ أُمَّتِي عَالِمٌ فَاجِرٌ وَعَابِدٌ جَاهِلٌ، وَشَرُّ الشَّرِّ أَشْرَارُ الْعُلَمَاءِ، وَخَيْرُ الْخَيْرِ خِيَارُ الْعُلَمَاءِ.^٢

٣٢٨٦. عنه ﷺ: رَبُّ عَابِدٍ جَاهِلٍ وَرَبُّ عَالِمٍ فَاجِرٍ، فَاحْذَرُوا الْجُهَالَ مِنَ الْعِبَادِ، وَالْفُجَارَ مِنَ الْعُلَمَاءِ، فَإِنَّ أَوْلَيْكَ فِتْنَةُ الْفِتَنِ.^٣

٣٢٨٧. الإمام علي عليه السلام: قَصَمَ ظَهْرِي عَالِمٌ مُتَهَنِّكٌ وَجَاهِلٌ مُتَنَسِّكٌ، فَالْجَاهِلُ يُغْشِي النَّاسَ بِتَنَسُّكِهِ، وَالْعَالِمُ يُنْفِرُهُمْ بِتَهَنُّكِهِ.^٤

٣٢٨٨. عنه عليه السلام: قَطَعَ ظَهْرِي اثْنَانِ: عَالِمٌ فَاسِقٌ يَصُدُّ عَنْ عِلْمِهِ بِفِسْقِهِ، وَجَاهِلٌ نَاسِكٌ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى جَهْلِهِ بِنُسْكِهِ.^٥

٣٢٨٩. عنه عليه السلام: قَطَعَ ظَهْرِي رَجُلَانِ مِنَ الدُّنْيَا: رَجُلٌ عَلِيمُ اللِّسَانِ فَاسِقٌ، وَرَجُلٌ جَاهِلُ الْقَلْبِ نَاسِكٌ، هَذَا يَصُدُّ بِلِسَانِهِ عَنْ فِسْقِهِ، وَهَذَا يُنْسِكُهُ عَنْ جَهْلِهِ، فَاتَّقُوا الْفَاسِقَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْجَاهِلَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ، أَوْلَيْكَ فِتْنَةُ كُلِّ مَفْتُونٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٥١٢ ح ٣٢٧، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٠١ ح ١٤٣، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٨٨ ح ١٢.

٢. جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٩٢ عن ابن وهب.

٣. الفردوس: ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٣٢٤٩ عن أبي أمامة، كنز العمال: ج ٩ ص ٤٣ ح ٢٤٨٤٧.

٤. منية المريد: ص ١٨١، غرر الحكم: ح ٩٦٦٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١١ ح ٢٥.

٥. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٢ وراجع غرر الحكم: ح ٩٦٦٥ وعوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٧ ح ٦٤.

يَقُولُ: يَا عَلِيُّ، هَلَاكَ أُمَّتِي عَلَى يَدَي كُلِّ مُنَافِقٍ عَلِيمٍ اللِّسَانِ^١.

٣٢٩٠. عنه عليه السلام: كَمَ مِنْ عَالِمٍ فَاجِرٍ وَعَايِدٍ جَاهِلٍ! فَاتَّقُوا الْفَاجِرَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْجَاهِلَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ^٢.

٣٢٩١. عنه عليه السلام: اتَّقُوا الْفَاسِقَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْجَاهِلَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ، أُولَئِكَ فِتْنَةُ كُلِّ مَفْتُونٍ^٣.

٣٢٩٢. الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّا كُمْ وَالْجُهَالُ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ، وَالْفُجَارَ مِنَ الْعُلَمَاءِ؛ فَإِنَّهُمْ فِتْنَةُ كُلِّ مَفْتُونٍ^٤!

٩/٦

شِدَّةُ أَحْسَابِ الْعُلَمَاءِ

٣٢٩٣. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَعْافِي الْأُمِّيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا لَا يُعَافِي الْعُلَمَاءَ^٥.

٣٢٩٤. عنه عليه السلام: أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ يُغْفِرُ لِلْجَاهِلِ أَرْبَعِينَ ذَنْبًا قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لِلْعَالِمِ ذَنْبًا وَاحِدًا^٦!

٣٢٩٥. الإمام الصادق عليه السلام: يُغْفَرُ لِلْجَاهِلِ سَبْعُونَ ذَنْبًا قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لِلْعَالِمِ ذَنْبٌ وَاحِدٌ^٧.

١. الخصال: ص ٦٩ ح ١٠٣، روضة الواعظين: ص ١٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٣.

٢. غرر الحكم: ج ٦٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٩ ح ٦٤١٤.

٣. الخصال: ص ٦٩ ح ١٠٣ عن أبي عبد الله البرقي بإسناده يرفعه، روضة الواعظين: ص ١٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٣.

٤. قرب الإسناد: ص ٧٠ ح ٢٢٦ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٧ ح ٣.

٥. حلية الأولياء: ج ٢ ص ٣٣١ و ج ٩ ص ٢٢٢، الفردوس: ج ٥ ص ٤٦٤ ح ٧٨٦٨ نحوه وكلاهما عن أنس، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٠٨ ح ٢٩٠٩٨.

٦. تاريخ بغداد: ج ١ ص ٢٣٨ عن أبي هريرة.

٧. الكافي: ج ١ ص ٤٧ ح ١، تفسير القمي: ج ٢ ص ١٤٦ كلاهما عن حفص بن غياث، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٧ ح ٥.

١٠/٦

عَقَابُ إِمَامِ السُّنَنِ

٣٢٩٦. رسول الله ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَجْعَلَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَالِمًا مَفْتُونًا بِالدُّنْيَا فَيَصُدَّكَ عَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِي، فَإِنَّ أَوْلَئِكَ قُطَاعُ طَرِيقِ عِبَادِي الْمُرِيدِينَ، إِنَّ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ خَلَاوَةَ مُنَاجَاتِي عَنْ قُلُوبِهِمْ.^١

٣٢٩٧. عنه ﷺ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعُهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ.^٢

٣٢٩٨. عنه ﷺ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَتَلَ نَبِيًّا، أَوْ قَتَلَ أَحَدًا وَالِدِيهِ، أَوْ عَالِمٌ لَمْ يَنْتَفِعْ بِعِلْمِهِ.^٣

٣٢٩٩. عنه ﷺ: ثَلَاثَةٌ يَدْخُلُونَ النَّارَ: قَاتِلٌ لِلدُّنْيَا، وَعَالِمٌ أَرَادَ أَنْ يُذَكَّرَ لَا يَحْتَسِبُ عِلْمَهُ، وَرَجُلٌ وَسِعَ عَلَيْهِ فَجَادَ بِهِ فِي الشَّنَاءِ وَذِكْرِ الدُّنْيَا.^٥

٣٣٠٠. عنه ﷺ: مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، ثُمَّ أَتَى صَاحِبَ سُلْطَانٍ تَمَلُّقًا إِلَيْهِ وَطَمَعًا لِمَا فِي يَدَيْهِ، خَاضَ بِقَدْرِ خُطَاؤِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.^٦

٣٣٠١. عنه ﷺ: إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَتَأَذُّونَ مِنْ رِيحِ الْعَالِمِ التَّارِكِ لِعِلْمِهِ، وَإِنَّ أَشَدَّ أَهْلِ النَّارِ نَدَامَةً

١. الكافي: ج ١ ص ٤٦ ح ٤، علل الشرائع: ص ٣٩٤ ح ١٢ كلاهما عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق عليه السلام.
تحف العقول: ص ٣٩٧ عن الإمام الكاظم عليه السلام في وصاياه لهشام نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٧ ح ٨: جامع بيان العلم وفضله: ج ١ ص ١٩٣.

٢. منية المريد: ص ١٥٣، عدة الداعي: ص ٦٧ عن الإمام الصادق عليه السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢١٣ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٨ ح ٦٤.

٣. روضة الواعظين: ص ١٥.

٤. أي قتل نفساً لأمر ديني.

٥. الفردوس: ج ٢ ص ١٠٠ ح ٢٥٣١ عن ابن عمر: مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ١٢٧ ح ١٤٩٦٧ نقلًا عن لبّ اللباب.

٦. مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ١٢٧ ح ١٤٩٧٦ نقلًا عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

وَحَسْرَةً رَجُلٌ دَعَا عَبْدًا إِلَى اللَّهِ فَاسْتَجَابَ لَهُ وَقِيلَ مِنْهُ، فَأَطَاعَ اللَّهَ فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ،
وَأَدْخَلَ الدَّاعِيَ النَّارَ بِتَرْكِ عَلَيْهِ وَاتِّبَاعِهِ الْهَوَى وَطُولِ الْأَمَلِ، أَمَا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ
عَنِ الْحَقِّ، وَطُولُ الْأَمَلِ يُنْسِي الْآخِرَةَ.^١

٣٣٠٢. عنه عليه السلام: - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ عليه السلام -: يَا عَلِيُّ، إِنَّ فِي جَهَنَّمَ رَحَاءً مِنْ حَدِيدٍ تُطْحَنُ بِهَا
رُؤُوسُ الْقُرَّاءِ وَالْعُلَمَاءِ الْمُجْرِمِينَ.^٢

٣٣٠٣. عنه عليه السلام: - إِنَّ فِي جَهَنَّمَ رَحَى تُطْحَنُ عُلَمَاءُ السَّوءِ طَحْنًا.^٣

٣٣٠٤. عنه عليه السلام: يُوتَى بِعُلَمَاءِ السَّوءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقْدَفُونَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيَدُورُ أَحَدُهُمْ فِي جَهَنَّمَ
بِقَصْبِهِ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيَقَالُ لَهُ: يَا وَيْلَكَ، بِكَ اهْتَدَيْنَا فَمَا بِالْكَ؟
قَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَخَالِفُ مَا كُنْتُ أَنُهَاكُمُ.^٤

٣٣٠٥. الإمام علي عليه السلام: لَا يَسْتَوِي عِنْدَ اللَّهِ فِي الْعُقُوبَةِ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، نَفَعَنَا اللَّهُ
وَأَيَّاكُمْ بِمَا عَلَّمْنَا وَجَعَلَهُ لَوَجْهِهِ خَالِصًا إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.^٥

٣٣٠٦. عنه عليه السلام: السُّلْطَانُ الْجَائِرُ وَالْعَالِمُ الْفَاجِرُ أَشَدُّ النَّاسِ نِكَايَةً.^٦

٣٣٠٧. عنه عليه السلام: وَقَوْدُ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلُّ غَنِيٍّ بَخِلَ بِمَالِهِ عَلَى الْفُقَرَاءِ، وَكُلُّ عَالِمٍ بَاعَ
الدِّينَ بِالدُّنْيَا.^٨

١. الكافي: ج ١ ص ٤٤ ح ١، الخصال: ص ٥١ ح ٦٣ كلاهما عن سليم بن قيس، عذة الداعي: ص ٦٧ وفيه إلى

«وَاتِّبَاعُهُ الْهَوَى»، منية الريد: ص ١٤٦، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٦ ح ٦٢، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧١٨

ح ١٨ نحوه وكلها عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٥ ح ٣٧.

٢. جامع الأخبار: ص ١٣٠ ح ٢٥٤ وراجع: الخصال: ص ٢٩٦ ح ٦٥ وثواب الأعمال: ص ٣٠٢ ح ١.

٣. كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٠٨ ح ٢٩١٠٠ نقلًا عن ابن عدي وابن عساكر عن أنس.

٤. كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٠٧ ح ٢٩٠٩٧ نقلًا عن ابن النجار عن أبي هريرة.

٥. الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣١ ح ١٩.

٦. نكيت في العدو نكايّة: إذا قتلت فيهم وجرحتهم (الصالح: ج ٦ ص ٢٥١٥).

٧. غرر الحكم: ح ١٨٩٧.

٨. غرر الحكم: ح ١٠١٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٣ ح ٩٢٢٧.

٣٣٠٨. عنه عليه السلام: «أَعْظَمُ النَّاسِ وَزْراً الْعُلَمَاءُ الْمُفَرِّطُونَ»^١.

٣٣٠٩. الإمام الصادق عليه السلام: «أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَهْوَنَ مَا أَنَا صَانِعٌ بِعَبْدٍ غَيْرِ عَامِلٍ

يَعْلَمُهُ مِنْ سَبْعِينَ عُقُوبَةً بِاطِّبَةِ أَنْ أُخْرِجَ مِنْ قَلْبِهِ خِلَافَةٌ ذِكْرِي»^٢.

٣٣١٠. عيسى عليه السلام: «وَيْلٌ لِلْعُلَمَاءِ السَّوِّءِ كَيْفَ تَلْطِئُ عَلَيْهِمُ النَّارُ؟»^٣

٣٣١١. مكارم الأخلاق عن عبد الله بن مسعود: «بَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَكَينَا لِبُكَائِهِ.

وَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يُبْكِيكَ؟

فَقَالَ: رَحْمَةً لِلْأَشْقِيَاءِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ

مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^٤ يَعْنِي: الْعُلَمَاءُ وَالْفُقَهَاءُ»^٥.

راجع: ص ٤٩٠ (شدة حساب العلماء).

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ جَهْلِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْتَرِيَ الْجَهْلَ بِالْعِلْمِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَزِلَّ، أَوْ أُضِلَّ، أَوْ أَجْهَلَ، أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَكُونَ عِبْرَةً لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ

أَسْعَدَ بِمَا عَلَّمْتَنِي مِنِّي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ.

١. غرر الحكم: ج ٣١٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٦ ح ٢٥٦٤.

٢. عذة الداعي: ص ٦٩، مصباح الشريعة: ص ٣٤٥ نحوه.

٣. الكافي: ج ١ ص ٤٧ ح ٢ عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق عليه السلام، منية المريد: ص ١٤١ وفيه «تصلي» بدل

«كيف تلتقي»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٩ ح ٦٧.

٤. سبأ: ٥١.

٥. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٧ ح ٢٦٦٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٩٩ ح ١.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا، وَعَلِّمْنَا مَا يَنْفَعُنَا وَزِدْنَا عِلْمًا .
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ، وَكَلِمَةِ نوركِ، واملأ قلوبنا نورَ اليقين، وسمعتنا نورَ وعيِ
 الحكمة، وأبدنا بالعصمة .
 اللَّهُمَّ أَرِنَا الْحَقَائِقَ كَمَا هِيَ، وَعَلِّمْنَا مِنْ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، وَهَبْ لَنَا نُورًا نَمشي بِهِ فِي النَّاسِ،
 وَنَهْتَدِي بِهِ فِي الظُّلُمَاتِ، وَنَسْتَضِيءُ بِهِ مِنَ الشُّكِّ وَالشُّبُهَاتِ .
 اللَّهُمَّ حَقِّقْنَا بِحَقَائِقِ أَهْلِ الْقُرْبِ، واسْلُكْ بِنَا مَسْلَكَ أَهْلِ الْجَذِبِ، واجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ يُغْبِقُونَ
 كَأْسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصُّبُوحِ .
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَقَبَّلْ مِنَّا وَلَا تُخَيِّبْ سَعِينَا وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا مُبْدِلَ
 السَّيِّئَاتِ بِالْحَسَنَاتِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

الفهرسُ التفصِيلى

القسم الرابع: العلم

- تحقيق في معنى العلم ٩
- مفهوم العلم في النصوص الإسلامية ١٠
- حقيقة العلم ١١
- خصائص جوهر العلم ١٥
١. نور العلم متأصل في فطرة الإنسان ١٥
٢. جوهر العلم حقيقة واحدة ١٦
٣. اقتران حقيقة العلم بالإيمان ١٦
٤. العلم مقرون بخشية الله ١٦
٥. الأخلاق الحميدة من بركات نور العلم ١٧
٦. اقتران جوهر العلم والعمل الصالح ١٧
- الطريق إلى كسب نور العلم ١٧
- الفصل الأول: حقيقة العلم ٢١

الفصل الثاني: فضل العلم ٢٥

١ / ٢ معيار قيمة الإنسان ٢٥

٢ / ٢ أصل كل خير ٢٨

٣ / ٢ رفعة الدارين ٢٨

٤ / ٢ قاتل الجهل ٣٠

٥ / ٢ حقيقة الحياة ٣١

٦ / ٢ أفضل الأنيسين ٣٢

٧ / ٢ أفضل الجمالين ٣٣

٨ / ٢ أفضل هداية ٣٤

٩ / ٢ أفضل شرف ٣٥

١٠ / ٢ أفضل حرز ٣٧

١١ / ٢ ستر العيوب ٣٨

١٢ / ٢ أنفع كنز ٣٩

١٣ / ٢ ميراث الأنبياء ٤٠

١٤ / ٢ خير ميراث ٤٠

١٥ / ٢ خير من المال ٤١

١٦ / ٢ لا يفنيه الإنفاق ٤٣

١٧ / ٢ كمال الإيمان ٤٤

١٨ / ٢ شرط العمل ٤٥

١٩ / ٢ لا نهاية له ٤٨

٢٠ / ٢ التوادر ٤٨

الفصل الثالث: آثار العلم ٥٣

١ / ٣ الإيمان ٥٣

٥٥	 الخشية	٢/٣
٥٧	 العمل	٣/٣
٦٠	 الصّلاح	٤/٣
٦٣	 الفصل الرابع: أقسام العلوم	

القسم الخامس: الحكمة

٦٧	 الفصل الأول: معنى الحكمة	
٧١	 تحقيق في معنى الحكمة وأقسامها	
٧٢	 الحكمة في القرآن والحديث	
٧٢	 أقسام الحكمة	
٧٣	 ١. الحكمة العلمية	
٧٤	 ٢. الحكمة العملية	
٧٤	 ٣. الحكمة الحقيقية	
٧٧	 الفصل الثاني: فضل الحكمة	
٨٣	 الفصل الثالث: آثار الحكمة	
٨٣	 ١/٣ ضعف الشّهوة	
٨٣	 ٢/٣ معرفة العبرة	
٨٤	 ٣/٣ المنع عن السّوء	
٨٤	 ٤/٣ العصمة	
٨٤	 ٥/٣ نور القلب	
٨٦	 ٦/٣ الرّشد	
٨٦	 ٧/٣ العلم	
٨٧	 ٨/٣ معرفة النّفس	

٨٩	الفصل الرابع: رأس الحكمة
٩١	الفصل الخامس: جوامع الحكم
٩٩	الفصل السادس: خصائص الحكماء
٩٩	١ / ٦ ما ينبغي للحكيم
١٠٢	٢ / ٦ ما لا ينبغي للحكيم
١٠٥	الفصل السابع: النوادر

القسم السادس: مبادئ المعرفة

١١١	الفصل الأول: أدوات العلم والحكمة
١١١	١ / ١ الحس
١١٢	٢ / ١ العقل
١١٤	٣ / ١ القلب
١١٦	٤ / ١ المبدأ الأصلي لجميع الإدراكات
١١٩	أضواء على مبادئ المعرفة
١١٩	أ- الحس
١١٩	ب- العقل
١٢٠	ج- القلب
١٢١	الفصل الثاني: سبل المعارف العقلية
١٢١	١ / ٢ التفكير
١٢٤	٢ / ٢ التعلم
١٢٥	٣ / ٢ العبرة
١٢٧	٤ / ٢ التجربة
١٢٨	٥ / ٢ معرفة الأضداد

١٣١ الفصل الثالث: طرق المعارف القلبية

١٣١ ١/٣ الوحي

١٣٤ ٢/٣ الإلهام

١٣٦ ٣/٣ الوسوسة

١٤١ الفصل الرابع: مبادئ الإلهام

١٤١ ١/٤ الإيمان

١٤٢ ٢/٤ الإخلاص

١٤٣ ٣/٤ حب أهل البيت

١٤٣ ٤/٤ خشية الله

١٤٤ ٥/٤ العمل

١٤٥ ٦/٤ الصلاة

١٤٦ ٧/٤ الصوم

١٤٦ ٨/٤ الزهد

١٤٧ ٩/٤ أكل الحلال

١٤٨ ١٠/٤ قلة الأكل

١٤٩ ١١/٤ الدعاء

١٥١ تنبيه

١٥٣ الفصل الخامس: نطاق المعرفة

١٥٣ ١/٥ مالا سبيل للعقل إلى معرفته

١٥٣ أ- حقيقة الله

١٥٥ ب- كنه صفة الرسول والإمام والمؤمن

١٥٦ ج- حقيقة الزوج

١٥٧ د- الأحكام

١٥٨ ٢/٥ خطر التعمق

القسم السابع: موانع المعرفة

١٦٣		الفصل الأول: حجب العلم والحكمة
١٦٣		١ / ١ اتِّبَاعُ الْهَوَى
١٦٦		٢ / ١ اتِّبَاعُ الظَّنِّ
١٦٧		٣ / ١ حُبُّ الدُّنْيَا
١٦٩		٤ / ١ الذَّنْبُ
١٧١		٥ / ١ أمراض القلب
١٧٢		٦ / ١ الظُّلْمُ
١٧٣		٧ / ١ الكُفْرُ
١٧٤		٨ / ١ الفُسْقُ
١٧٤		٩ / ١ الإسْرَافُ
١٧٥		١٠ / ١ الغفلة
١٧٦		١١ / ١ الأمل
١٧٧		١٢ / ١ الكبر
١٧٨		١٣ / ١ العجب
١٧٩		١٤ / ١ الغرور
١٨٠		١٥ / ١ الطَّمَعُ
١٨١		١٦ / ١ الغضب
١٨٢		١٧ / ١ اللُّهُوْ وكثرة الضحك
١٨٣		١٨ / ١ الاستبداد
١٨٣		١٩ / ١ التَّعَصُّبُ
١٨٤		٢٠ / ١ المراء
١٨٥		٢١ / ١ اللَّجَاجُ

٢٢/١	شرب الخمر	١٨٥
٢٣/١	كثرة الأكل	١٨٦
٢٤/١	التَّوَادَر	١٨٧
	مسائل حول حجب العلم والحكمة	١٨٩
	المسألة الأولى: نطاق حجب العلم والحكمة	١٨٩
	المسألة الثانية: أصل حجب نور العلم والحكمة	١٩٠
	المسألة الثالثة: مبادئ الوسوسة	١٩١
	الفصل الثاني: ما يزيل الحجب	١٩٣
١/٢	القرآن	١٩٣
٢/٢	الموعظة	١٩٤
٣/٢	التَّقْوَى	١٩٥
٤/٢	الذِّكْر	١٩٦
٥/٢	الاستعاذة	٢٠٠
٦/٢	التَّوْبَةُ	٢٠١
٧/٢	البلاء	٢٠٢
	توضيح حول دواء حجب العلم والحكمة	٢٠٣
١.	غذاء الزوج ومبدأ الإلهام	٢٠٣
٢.	نطاق تأثير أدوية المعرفة	٢٠٤
٣.	كيفية استعمال أدوية المعرفة	٢٠٤
٤.	أصول أدوية المعرفة	٢٠٥
٥.	أقسام حُجْب المعرفة	٢٠٦
أ-	حجب رقيقة	٢٠٦
ب-	حجب سميقة عرضة للزوال	٢٠٧

ج - حجب سمكة لن تزول ٢٠٧

القسم الثامن: تحصيل المعرفة

الفصل الأول: وجوب التعلّم ٢١٣

١ / ١ وجوب التعلّم على كلّ مسلم ٢١٣

٢ / ١ وجوب التعلّم على كلّ حال ٢١٥

٣ / ١ طلب العلم أوجب من طلب المال ٢١٧

٤ / ١ التحذير من ترك التعلّم ٢١٨

الفصل الثاني: فضل التعلّم ٢٢٣

١ / ٢ تأكيد طلب العلم ٢٢٣

٢ / ٢ فضل طالب العلم ٢٢٧

٣ / ٢ فضل طلب العلم على العبادة ٢٣٠

تنبيهات حول فضل العلم على العبادة ٢٣٥

١. أيّ علم وأيّ عبادة ٢٣٥

٢. الدور البناء للعبادة إلى جانب العلم ٢٣٦

٣. المبالغة في بيان فضيلة العلم ٢٣٧

٤ / ٢ فوائد طلب العلم ٢٣٨

أ - محبة الله ٢٣٨

ب - إكرام الملائكة ٢٣٨

ج - تكفّل الرزق ٢٤٠

د - استغفار كلّ شيء ٢٤١

هـ - غفران الذنوب ٢٤٢

و - سهولة طريق الجنة ٢٤٢

الفصل الثالث: آداب التعلّم ٢٤٥

أ- ما ينبغي ٢٤٥

١/٣ الإخلاص ٢٤٥

٢/٣ اختيار المعلم الصّالح ٢٤٧

٣/٣ رعاية الأهمّ فالأهمّ ٢٤٩

٤/٣ التفرّغ ٢٥١

٥/٣ الدراية ٢٥٢

٦/٣ المشافهة ٢٥٣

٧/٣ حسن الاستماع ٢٥٣

٨/٣ الكتابة ٢٥٤

٩/٣ السّؤال ٢٥٥

١٠/٣ التّفكّر ٢٥٧

١١/٣ التّذاكر ٢٥٧

١٢/٣ معرفة الآراء ٢٥٨

١٣/٣ قبول الحقّ ممّن أتى به ٢٥٨

١٤/٣ الحرص ٢٦٣

١٥/٣ الدّوام ٢٦٣

١٦/٣ الصّبر ٢٦٤

١٧/٣ الورع ٢٦٥

١٨/٣ التّواضع للمعلّم ٢٦٦

١٩/٣ الاعتدال في الأكل ٢٦٧

٢٠/٣ التّبكير ٢٦٧

٢١/٣ اغتنام الفرصة في الصّغر والشّباب ٢٦٨

٢٦٩	ب- ما لا ينبغي
٢٦٩	٢٢/٣ التَّعَلُّمُ لغير الله
٢٧٤	فائدة
٢٧٥	تعليق
٢٧٥	٢٣/٣ الاستحياء
٢٧٦	٢٤/٣ التَّفَرُّقُ فِي المجلس
٢٧٦	٢٥/٣ جوامع الآداب
٢٨٣	الفصل الرابع: آداب السُّؤال
٢٨٣	أ- ما ينبغي فيه
٢٨٣	١/٤ التَّعَقُّلُ
٢٨٣	٢/٤ السُّؤال تَفَقُّهًا
٢٨٥	٣/٤ حسن السُّؤال
٢٨٥	٤/٤ رعاية حَقِّ السَّابِقِ
٢٨٦	ب- ما لا ينبغي فيه
٢٨٦	٥/٤ السُّؤال تَعَنُّتًا
٢٨٧	٦/٤ السُّؤال عَمَّا قَدْ يَضُرُّ جوابه
٢٩٦	٧/٤ السُّؤال عَمَّا لَا فائدة فيه
٢٩٦	٨/٤ كثرة السُّؤال
٢٩٧	تعليق
٢٩٩	الفصل الخامس: أحكام التَّعَلُّمِ
٢٩٩	أ- ما يجب تعلُّمه
٢٩٩	١/٥ معرفة الله
٣٠٠	٢/٥ دعائم الإسلام
٣٠٤	٣/٥ فرائض الدِّين

ب- ما ينبغي تعلّمه	٣٠٦
٤/٥ معرفة النفس	٣٠٦
٥/٥ علوم أهل البيت	٣٠٨
٦/٥ ما يزيد في العمل والصّلاح	٣٠٨
٧/٥ ما ينفع	٣١١
٨/٥ من كلّ علم أحسنه	٣١٢
٩/٥ اللّغات المختلفة	٣١٣
ج- ما يحرم تعلّمه	٣١٤
١٠/٥ ما يؤدّي إلى الفساد	٣١٤
١١/٥ علم النّجوم	٣١٤
١٢/٥ السّحر	٣١٦
د- ما لا ينبغي تعلّمه	٣١٧
١٣/٥ ما لا ينفع	٣١٧
توضيح حول أحكام التعلّم	٣١٩
١. التعلّم الواجب:	٣١٩
أ- العلوم الواجب طلبها وجوباً عينياً	٣١٩
ب- العلوم الواجب طلبها وجوباً كفائياً	٣٢٠
٢. التعلّم المستحبّ	٣٢٠
٣. التعلّم الحرام	٣٢١
٤. التعلّم المكروه	٣٢١
٥. التعلّم المباح	٣٢١

القسم التّاسع: تعليم المعرفة

الفصل الأوّل: وجوب التّعليم	٣٢٥
١/١ وجوب التّعليم على العالم	٣٢٥

٣٢٦	حرمة كتمان العلم	٢ / ١
٣٢٩	الولاية والتعليم	٣ / ١
٣٣١	الفصل الثاني: فضل التعليم	
٣٣١	سنة الأنبياء	١ / ٢
٣٣٢	خصائص التعليم	٢ / ٢
٣٣٢	أ- زكاة العلم	
٣٣٣	ب- أفضل الصدقة	
٣٣٤	فوائد التعليم	٣ / ٢
٣٣٤	أ- إتقان العلم	
٣٣٥	ب- تركية العقل	
٣٣٥	ج- صدقة جارية	
٣٣٦	د- استغفار كل شيء	
٣٣٦	هـ- صلوات كل شيء	
٣٣٧	فضل المعلم	٤ / ٢
٣٣٩	النوادر	٥ / ٢
٣٤٣	الفصل الثالث: آداب التعليم	
٣٤٣	الإخلاص	١ / ٣
٣٤٤	المواساة بين المتعلمين	٢ / ٣
٣٤٤	توقير المتعلم	٣ / ٣
٣٤٤	التواضع للمتعلم	٤ / ٣
٣٤٥	الرفق	٥ / ٣
٣٤٦	بذل العلم لمستحقه ومنعه من غير أهله	٦ / ٣
٣٥٠	عدم أخذ الأجرة لتعليم معالم الدين	٧ / ٣

٣٥٣	 الفصل الرابع: آداب الجواب
٣٥٣	 ١ / ٤ ما يوجب الصواب
٣٥٤	 ٢ / ٤ ما يوجب الخطأ
٣٥٥	 ٣ / ٤ قول «لا أعلم»
٣٥٩	 فضل الاعتراف بالجهل في الجواب
٣٦٤	 ٤ / ٤ السكوت
٣٦٥	 ٥ / ٤ التواذر

القسم العاشر: العالم

٣٦٩	 الفصل الأول: فضل العالم
٣٦٩	 ١ / ١ خصائص العلماء
٣٦٩	 أ - أمناء الله
٣٧٠	 ب - أحباء الله
٣٧٠	 ج - ورثة الأنبياء
٣٧١	 د - أقرب الناس إلى الأنبياء
٣٧٣	 هـ - أطهر الناس أخلاقاً
٣٧٣	 و - مدادهم أفضل من دماء الشهداء
٣٧٤	 ز - حكام على الملوك
٣٧٤	 ح - النظر إليهم عبادة
٣٧٥	 ط - أحياء بين الأموات
٣٧٦	 ي - موتهم ثلثة في الدين
٣٧٨	 ك - يبكي على موتهم كل شيء
٣٧٩	 ٢ / ١ خصائص الراسخين في العلم

٣٨٠	 خصائص أعلم النَّاس	٣ / ١
٣٨٢	 فضل العالم على العابد	٤ / ١
٣٨٦	 مثل العلماء	٥ / ١
٣٨٦	 أ- كمثل النُّجوم	
٣٨٦	 ب- كالبدر	
٣٨٦	 ج- كمن معه السُّراج	
٣٨٧	 فوائد مجالسة العالم	٦ / ١
٣٩٠	 العلماء يوم القيامة	٧ / ١
٣٩٢	 النُّوادر	٨ / ١
٣٩٦	 الفصل الثاني: آداب العالم	
٣٩٦	 أ- ما ينبغي للعالم	
٣٩٦	 العمل	١ / ٢
٤٠٤	 مكارم الأخلاق	٢ / ٢
٤٠٥	 الحلم	٣ / ٢
٤٠٨	 الصُّمت	٤ / ٢
٤٠٩	 خفض الجناح	٥ / ٢
٤١٠	 استنقاذ الجاهل	٦ / ٢
٤١٠	 مكافحة إبليس	٧ / ٢
٤١٢	 مكافحة الظَّالم	٨ / ٢
٤١٥	 ردُّ البدعة	٩ / ٢
٤١٦	 التَّناصح	١٠ / ٢
٤١٦	 معرفة قدره	١١ / ٢
٤١٧	 المباحثة	١٢ / ٢

١٣/٢	التَّوَقَّف عند الجهل	٤١٨
١٤/٢	الاعتراف بالجهل	٤١٩
١٥/٢	عدم الاكتفاء بما يعلم	٤٢٠
١٦/٢	الاستعانة بالله في زيادة العلم	٤٢٣
١٧/٢	الاستعانة بالله للانتفاع بالعلم	٤٢٣
١٨/٢	الاستعاذة بالله من عدم الانتفاع بالعلم	٤٢٤
١٩/٢	الاستعاذة من الجهل	٤٢٥
٢٠/٢	الاستغفار من الجهل	٤٢٥
٢١/٢	الاعتذار من الجهل	٤٢٦
ب- ما لا ينبغي للعالم		٤٢٦
٢٢/٢	ترك العمل	٤٢٦
٢٣/٢	دعوى العلم	٤٢٧
٢٤/٢	حبِّ الدُّنْيَا	٤٢٨
٢٥/٢	اتِّخَاذ علم الدِّين مهنة	٤٢٩
٢٦/٢	مخالطة السُّلطان الجائر	٤٣١
٢٧/٢	طلب الرِّفعة	٤٣٢
٢٨/٢	الغرور	٤٣٣
٢٩/٢	الحسد	٤٣٤
٣٠/٢	الحرص	٤٣٤
٣١/٢	الرِّياء	٤٣٤
٣٢/٢	كثرة الضَّحك	٤٣٥
٣٣/٢	التَّوَادر	٤٣٥

٤٣٩	الفصل الثالث: حقوق العالم والمعلّم والمتعلّم
٤٣٩	١/٣ حقوق العالم
٤٣٩	أ- الإكرام
٤٤١	ب- عدم الاستخفاف به
٤٤١	ج- التواضع له
٤٤٢	د- غَضُّ الصَّوت عنده
٤٤٢	هـ- متابعتة
٤٤٣	و- زيارته
٤٤٣	ز- مجالسته
٤٤٦	ح- مساءلته
٤٤٧	ط- خدمته
٤٤٧	ي- ترك مماراته
٤٤٧	ك- التّوادر
٤٤٨	٢/٣ حقوق المعلّم
٤٥٢	٣/٣ حقوق المتعلّم
٤٥٥	الفصل الرابع: أصناف العلماء
٤٥٩	الفصل الخامس: الأمثال العليا في العلم والحكمة
٤٥٩	١/٥ الأنبياء
٤٦٢	٢/٥ آل إبراهيم
٤٦٣	٣/٥ بنو إسرائيل
٤٦٣	٤/٥ آل محمّد
٤٦٥	٥/٥ لقمان
٤٦٧	٦/٥ قسّ بن ساعدة

٧/٥ مثرم بن زغب ٤٦٩

٨/٥ سلمان ٤٦٩

٩/٥ روبيل ٤٧٠

الفصل السادس: علماء السوء ٤٧٣

١/٦ تحذير العالم بلا عمل ٤٧٣

٢/٦ كثرة العلماء بلا عمل ٤٧٧

٣/٦ مثل العالم بلا عمل ٤٧٧

٤/٦ العالم بلا عمل جاهل ٤٧٩

٥/٦ ذمّ علماء السوء ٤٨١

٦/٦ خطر زلة العالم ٤٨٦

٧/٦ خطر علماء السوء ٤٨٧

٨/٦ خطر العالم الفاجر والجاهل الناسك ٤٨٩

٩/٦ شدة حساب العلماء ٤٩٠

١٠/٦ عقاب علماء السوء ٤٩١